مجموع
البحوث السديدة والأجوبة المفيدة

مجموع
متفرقات الرسائل الفريدة

لفقيه القرآن السيد المجاهد

بدر الدين بن أمير الدين الحوثي

(رحمة الله عليه)

الطبعة الأولى

١٤٣٧هـ- ٢٠١٦م



مقدمة المجموع

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين القائل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ۝٧٠ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب ٧٠-٧١] والصلاة والسلام على نبيه المصطفى ورسوله المنتجب القائل: «يحمل هذا العلم من كل خَلَف عُدُولُه ينفون عنه تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين».

أما بعد.. فهذا المجلد يحتوي على اثنين من المجاميع المهمة لفقيه القرآن رباني آل محمد السيد العالم المجاهد بدر الدين بن أمير الدين الحوثي (رحمة الله ورضوانه عليه).

الأول: (مجموع البحوث السديدة، والجوابات المفيدة) والذي تضمن الكثير من البحوث التي ناقش فيها العديد من المسائل الخلافية الحساسة التي كثر الجدل فيها مع المخالفين، خصوصا ما يتعلق بفضائل أمير المؤمنين علي (عليه السلام) وعامة أهل البيت الطاهرين(سلام الله عليهم) مما درج المخالفون على تجاهله أو تحريفه أو القدح في أسانيده من الأحاديث النبوية، إلا أن المؤلف (رضوان الله عليه) ولاطلاعه الواسع وتمكنه في علم الحديث والرجال استطاع أن يكشف الستار وينفض الغبار عن الحقيقة ليستخرجها من بين ركام التزييف والتضليل، مناقشا متنها وسندها، مفندا مزاعم النواصب الساعين لتزييف الحقائق.

إضافة إلى ذلك فقد تضمن العديد من المسائل الفكرية الشائكة مما تعددت فيه الأقاويل، وكثر الأخذ والرد، كما ناقش الكثير من الشبه التي

أفرزها الواقع نتيجة لظروف وأوضاع معينة، وبذلك أنار السبيل، وأوضح الحقيقة بالحجة والدليل.

ومعروف عن السيد البدر مدى الاهتمام الكبير بمثل هذه المواضيع، وبروزه في هذا الشأن أكثر من غيره، ولذلك كان مقصد السائل، ومحط رحال الآمل، لبيان المبهمات، وكشف الشبهات، بالأدلة الناصعة، والبراهين النيرة الساطعة، وبأخلاق عالية وإنصاف ، بعيدا عن التعالي والإسفاف، والتحجر والاعتساف.

وهذه هي منهجيته الثابتة التي مضى عليها في جميع مؤلفاته وردوده حتى مع ألد الخصوم من زعماء الوهابية الذين تطفح كتبهم بالزيف والافتراء على شيعة أهل البيت (عليهم السلام) وفيها ما يستفز الإنسان مهما كان حلمه وأناته.

الثاني: (مجموع متفرقات الرسائل الفريدة) ويحوي باقة من الرسائل الرائعة من أجملها (في ظلال أسماء الله الحسنى)، و (التحذير من الفرقة) إضافة إلى عدد من النصائح والوصايا المهمة كما ستلاحظه في القسم الثاني من هذا المجموع.

وهذان المجموعان هما جزء يسير من مؤلفات هذا العالم الكبير، حيث وصلت كتاباته إلى نحو خمسين مؤلفا ما بين مبسوط ومختصر، إلا أنه ولقلة ذات اليد لم يتمكن من طبعها، وما تم طبعه منها على نفقة بعض أهل الخير نفدت، لقد كان يكمل الكتاب أو البحث ثم يذهب لتصوير نسخة منه ويرسلها لصاحب الشأن الذي تم الرد عليه وهي لا تزال بخط قلمه، ثم يضع النسخة الأصل في مكتبته لتظل سنين طويلة حبيسة هناك حتى تكاد تنسى، كما ستلاحظه في تاريخ التأليف المذكور في نهاية الكثير منها.

ولذلك فإن العديد من مؤلفاته ومن ضمنها هذه المجموعة التي بين يديك

لم نعثر على أغلبها إلا بعد وفاته أثناء تجميع مكتبته بعد الحرب السادسة، حيث كانت قد وزعت بين عدة مناطق خوفا عليها عند اندلاع الحرب الظالمة الأولى على محافظة صعدة.

لهذا رأينا أن من المهم جدا أن نجمع ما حصلنا عليه من كتاباته، وضم بعضها إلى بعض، والقيام بما سمحت به الظروف من المقابلة والتصحيح والتنسيق، حرصا على هذا التراث العظيم الذي نحن اليوم أحوج ما نكون إلى ومضة من سناه، وإنصافا لهذا العالم المجاهد الذي طالما تمنى أن ترى النور في حياته، وبراً له كون هذا علما ينتفع به من بعده، يصله أجره إنشاء الله تعالى.

ومن الله نستمد قبول العمل، وأن ينفع به الإسلام والمسلمين، والحمد لله رب العالمين.

محمد بدر الدين الحوثي

ربيع الثاني/١٤٣٧هـ

محتويات المجموع الأول:

- (٢٧) سؤالا حول العديد من المواضيع الفكرية
- مختارات من فضائل الإمام علي
- أحاديث مختارة في فضائل أهل البيت
- بحث في شروط الإمامة عند الزيدية
- بحث في حديث الاثني عشر طرقه وأسانيده
- نقاش لبعض الرؤى أرسلها أحد المثقفين من الخارج
- بحث حول مسألة الاستواء على العرش
- بحث في حكم المقصد المسمى (هجر)
- جواب على عبد العزيز الراجحي
- الرد الحاسم على التشكيك في نسب الإمام القاسم
- تعليق على ضوء النهار

محتويات المجموع الثاني :

- في ظلال أسماء الله الحسنى
- التحذير من الفرقة
- نصيحة ذوي الألباب بتجنب الأوهام والسباب
- درر من وصايا العالم الرباني
- بحث في طرق تفسير القرآن ورسالة التقريب بين المذاهب
- مفتاح أسانيد الزيدية

(٢٧) سـؤالا

حول العديد من المواضيع الفكرية



تقديم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم النبيين سيدنا محمد وعلى آله الطاهرين.

عندما انطلقت النهضة العلمية والثقافية بمحافظة صعدة في مطلع التسعينات من القرن الماضي، وتأسست المدارس الدينية وانتشرت المراكز الصيفية التعليمية التربوية وتحركت الهجر العلمية، وبدأ التأليف والتحقيق للكثير من الكتب بشكل كبير بعد جمود طويل، وبدأ الانحسار للمد الوهابي واضحا في أواخر التسعينات.. عندئذ تفتحت المدارك، واستنارت العقول، إلا أنه وبسبب النشوة والطموح الكبير لدى بعض المراهقين علميا وثقافيا؛ لوحظت بعض الأفكار المغلوطة والرؤى الفكرية التي أثارت نوعا من البلبلة والتشويش لدى العديد من طلبة العلم والذين لا زالوا في بداية الطريق، ولم يكن مناسبا الزج بهم في معترك الصراع الفكري والخلاف المذهبي.

ونتيجة لذلك نشأت التساؤلات والاستفسارات، وكثر الأخذ والرد في العديد من المسائل الفكرية، وتطورت الأمور وازدادت الأجواء توترا مما كاد يعصف بذلك المشروع والنهضة العلمية الوليدة لولا رعاية الله سبحانه والجهود الكبيرة التي بذلها السيد العالم المجاهد بدر الدين بن أمير الدين الحوثي (رضوان الله عليه) والذي كان هو المرجعية المتفق عليها لدى الجميع، حيث نهض بكل جد وإخلاص وتفانٍ لإطفاء النائرة وإصلاح ذات البين وبيان الحقيقة.

كانت الأسئلة ترد عليه من كل حدب وصوب، وأحيانا تعقد الندوات

واللقاءات معه لمناقشة تلك الرؤى ومعرفة موقعها في فكر أهل البيت(عليهم السلام).

وكان(رضوان الله عليه) يهتم بهذا الأمر ويتعامل مع ذلك بصدر رحب بعيدا عن الإرهاب الفكري، والتسلط العلمي، بل يطلع ويبحث ويناقش ويؤلف الردود الكثيرة كما تلاحظه في سلسلة مؤلفاته القيمة.

وخلال تجميع مكتبته بعد وفاته والتي كانت موزعة على العديد من المناطق ومتراكمة نتيجة للوضع أثناء الحروب الست على محافظة صعدة؛ تم العثور على عدد من الكراسات والأوراق المتناثرة مما يحتوي على الفوائد الكثيرة في شتى العلوم، والتي نحن اليوم بأمس الحاجة إليها.

لذلك رأينا ضمها إلى بعض وتجميعها موضوعيا وإخراجها كذلك، لترى النور ويستفيد منها الجميع، وبذلك توفرت لنا هذه المجموعة من الأسئلة والإجابات التي بين يديك، مما يتعلق ببعض الشبه المذكورة آنفًا.

كما أن مجموعة الأسئلة والفتاوى الفقهية، وكذا الردود على الوهابية مما عثرنا عليه قد وضع كل منها في مجلد مستقل.

نرجو الله أن نكون وفقنا في ذلك وأن تتم بها الفائدة المرجوة. والحمد لله رب العالمين.

الناشر

(أسئلة منوعة حول أهل البيت والتمسك بهم وما يتعلق بذلك)

بسم الله الرحمن الرحيم

السؤال الأول: من هم أهل البيت التعريف الجامع والحد الكامل لهم المدعم بالأدلة التي تثبت صحة الحد، وكونه جامعًا مانعًا، تنهار أمامه الشبه، والفرق بين النهج والخط والذرية؟

الجواب: أصل أهل البيت قرابته كما فهم الصحابي زيد بن أرقم وهو عربي اللسان، أما أهل الكساء فهم أخص أهل البيت، ولا يختصون باسم أهل بيت النبي لحديث الكساء، لأن الأصل عدم النقل، فهو كقول يوسف (ع) ﴿**أَنَا يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي**﴾ [يوسف: ٩٠] وهذا لفظ أهل البيت، فأما عترته فهم ذريته.

السؤال الثاني: ما هي الخصائص والميزات التي يختص بها أهل البيت؟

الجواب: لعترته من أهل بيته خصائص لحديث الثقلين «كتاب الله وعترتي أهل بيتي» فخرج من عدى الذرية.

منها التمسك بهم مع القرآن، ويكون بالاستعانة بعلمائهم على تصحيح العقائد وعلى فهم القرآن الكريم عند تعلم التفسير، وبعده فيما خفي، والاستعانة بهم في تعيين ما يقبل من الآحاد، والاستعانة بهم في التنبيه على المتواتر، والاستعانة بتنبيههم على الناسخ وعلى المحكم وغير ذلك.

الخلاصة: اتخاذ علمائهم مشائخ في العلم إن أمكن، وإلا فسؤالهم وعرض الأنظار عليهم، وهذا كله لزيادة التثبت لا لتقليد الفرد منهم، ولا إشكال أن من أعرض عنهم واستقل برأيه واستغنى عنهم لا بد أن يغلط كما جرب المخالفون لهم، والغالب في التلميذ أن يكون عنده كثير من أنظار شيخه يرجحها، فاتخاذهم مشائخ في العلم من التمسك على طريقة طلب البناء، لا على طريقة التخريب، فإن من التزم طريقة التخريب لا يكاد يحصل على

فائدة لأنه يصير بمنزلة أهل الشك في الطهارات.

- ومنها وجوب محبتهم.
- ومنها كونهم قرناء القرآن.
- ومنها كونهم صفوة قريش بدليل حديث الاصطفاء.
- ومنها استحقاق الكامل منهم بالإمامة.
- ومنها كون محبتهم من أسباب التوفيق على ما في الحديث الذي رواه الإمام الهادي (ع) في الأحكام.
- ومنها اختصاصهم بنعمة الانتساب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.
- ومنها إلحاق الله لهم به في الآخرة، لقوله تعالى: ﴿أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾[الطور:٢١].
- وفي الحديث: «**ثلاثة أنا شفيع لهم**» وغير ذلك مذكور في الأحاديث.

السؤال الثالث: مَنْ مِنْ أهل البيت يثبت لهم أحقية الإجماع وعدم جواز مخالفة إجماعهم؟

الجواب: ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الكاملين بالعلم والعمل والإيمان الكامل فخرج الجاهل والكافر والفاسق ومن لا يتحرج من الشبهات بحيث يظهر أن لا ورع له، وكذلك يخرج من اعتمد أصول المخالفين لهم، لأنه تابع غير متبوع، فهؤلاء يُتمسك بهم على اختلاف معاني التمسك باختلاف حال المتمسك.

فمن التمسك التقليد في حق القاصر، ومن التمسك اتخاذهم شيوخًا في العلم وكثرة مساءلتهم لغرض الاستفادة منهم، ومن التمسك بهم قراءة كتبهم، ومن التمسك بهم الاستعانة بهم في التفسير، ومن التمسك عرض المشكلات عليهم ليحلوها، ومن التمسك بهم عرض الآراء عليهم ليقروها أو يظهروا ما يدفعها ونحو ذلك، واعتباره مرجحا لدليل عند التعارض في الظنيات فإن كان الإجماع معلوما فلا إشكال في وجوب التمسك بهم فيه، وإلا كان مرجحًا في الظنيات.

(حول العديد من الشبه المستجدة التي يطرحها بعض المغررين)

بسم الله الرحمن الرحيم

السؤال الأول: سيدي يطرح هؤلاء الأشخاص في أوساط الناس عند الخواص تصريحًا وعند غيرهم تلميحًا أن الذي يدعو إلى اتباع أهل البيت (ع) ويدعو إلى التمسك بمذهب الإمام الهادي (ع) يعد شخصًا مفرقًا بين الزيدية، ويدعو إلى العنصرية والتحجر، فما رأيكم فيمن يحمل هذه الأفكار؟

الجواب:... كلمة العنصرية مستوردة من الخارج، وهم يريدون إلغاء العنصر النبوي، والقرآن يرد على قولهم عنصري، قال تعالى: ﴿**إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ۝٣٣ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ**﴾ [آل عمران:٣٣-٣٤] والأولى لهم اتباع القرآن وترك الدعاية الأمريكية أو الكفرية عمومًا.

وأما اتباع الإمام الهادي فليس من التفريق، ويلزم في اتباع غيره أنه تفريق، ولعل مرامهم ترك الكل، والتمسك بالروايات الشاذة عن بعض المتأخرين المطابقة لأغراضهم أو التي لم تصح عن المتقدمين، فمن رجح المذهب المشهور الثابت عن الإمام الهادي عليه السلام من المقلدين فقد أبلغ وسعه في التمسك بأهل البيت.

السؤال الثاني: من الوسائل التي تستخدم من قبل من ذكرنا لكسب هواة الشهرة: الإغراء برفع المعنوية لمن ينظم إليهم أو يؤيدهم في أقوالهم سواء من الطلاب أو من غيرهم، وذلك أنهم يسمونهم مجتهدين لهم حق التعبير عن آرائهم وليسوا مكلفين إلا بما أدت إليه أنظارهم.

الجواب: قولهم: ليسوا مكلفين إلا بما أداهم إليه نظرهم كلمة حق يراد بها باطل، إن النظر القاصر المترتب على قراءة كتب المخالفين، وترك التمسك

بالهداة من آل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم هذا النظر ليس هو غاية التكليف، ولا العمل به نهاية التكليف، لأن الواجب هو استكمال النظر بالبحث الكامل، والتمسك بأهل البيت في البحث نفسه، بدليل حديث الثقلين، فمن أعرض عن كتبهم وقرأ كتب المخالفين لهم فقد قصر في البحث، ولم يستكمل البحث، وإذا لم يستكمل البحث فلا عمل على نظره المتتبع لأسباب الضلال المعرض عن أسباب الهدى.

ومن تضليلهم نسبة مذهبهم إلى أهل البيت عليهم السلام من حيث أن مذهب أهل البيت العدل، وأن الله لا يكلف نفسًا إلا وسعها، وقد خالفوهم وليسوا معهم، لأن أهل البيت يدعون إلى التمسك بهم، ويحذرون من اتباع المخالفين، ويوجبون استكمال البحث لا المجازفة واتباع الهوى.

السؤال الثالث: من جملة الأباطيل الظاهرة التي لا يتحاشون منها قولهم: إنه لا يلزم المكلف تقليد أحد لا الهادي ولا الإمام زيد بن علي ولا أمير المؤمنين عليهم السلام ولا حتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولا القرآن، لأنه إنما جاء ليثير دفائن العقول.

الجواب: إذا كانوا لا يقلدون أهل البيت فلا بد أن يقلدوا غيرهم، وإن ظنوا أنهم غير مقلدين، لأن القاصر يقلد في المقدمات وإن لم يقلد في النتيجة، إلا أن يريدوا أنهم يتركون الشريعة فهم مخالفون للكتاب والرسول، وصاروا لا يستمعون القول فيتبعون أحسنه، وخالفوا قول الله تعالى: ﴿**قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِى لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِى يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ**﴾ [الأعراف:١٥٨] فأمر الناس جميعًا باتباع الرسول، وقد أمر الله باتباع القرآن في قوله تعالى: ﴿**وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ**﴾[الزمر:٥٥].

السؤال الرابع: هناك أشخاص من المخلصين الخيرين من آل محمد وشيعتهم رضي الله عنهم يتصدون بسهام الحق لأباطيل هؤلاء، ولكن هناك من لا يفرق بين الحق والباطل يقول: بأن التصدي والرد على مثل هؤلاء يعد من التفريق المنهي عنه، والواجب السكوت كما فعل هارون (ع) لأن أولئك قد غرسوا في أذهانهم أنهم دعاة وحدة.

الجواب: هذا قلب للقضية، لأنهم المفرقون بإحداث مذاهب مخالفة، فالإعراض عنهم إخلاء للساحة ليفرقوا كيف شاؤوا، وما دعوتهم هذه إلا كدعوة إسرائيل إلى السلام، وأما هارون (ع) فإن سكوته مؤقت لانتظار رجوع موسى (ع) وتركهم لعبادة العجل لأن موسى إذا رجع اجتمعوا على طاعته، ولو فرقهم هارون ما بقي مع موسى إلا بعضهم والبعض الآخر مع السامري، ولا اقتتلوا قبل رجوع موسى، وتفرقوا بسبب القتال تفرقًا دائمًا، ولم يسكت عنهم هارون ﴿**وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَارُونُ مِنْ قَبْلُ يَا قَوْمِ إِنَّمَا فُتِنْتُمْ بِهِ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَنُ فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي**﴾ [طه:٩٠].

السؤال الخامس: من الوسائل التي تستخدم بشكل غير مباشر لهدم معنوية أهل البيت عليهم السلام وإزالة مفهوم الفكر الزيدي الصحيح أنهم يقولون: إن المذهب الزيدي فكر، وليس بأشخاص، وما علينا إلا التمسك بالفكر من دون أن نقدس الأشخاص، وهل يمكن الفصل بين الفكر والأشخاص؟

الجواب: هذا مخالف للثقلين، فالقرآن يذكر الأشخاص ﴿**وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ**﴾ [لقمان:١٥] ﴿**وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ**﴾ [النساء:١١٥] ﴿**وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ**﴾ [التوبة:١١٩] ﴿**وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ**﴾ [يوسف:٣٨]

والسنة تذكر أهل البيت، فهل العترة في لغة العرب أشخاص أو منهج؟ وقوله: من غير أن نقدس الأشخاص. أليسوا يقدسون مشائخهم وبعضهم

يقدس غير أهل البيت من المخالفين لهم.

السؤال السادس: يطرح بعض الأشخاص بأن اتباع أهل البيت والتقليد لهم والعمل بما في كتبهم دعوة فرعونية مستدلًا بقول الله تعالى حاكيًا عن فرعون: ﴿**مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى**﴾ [غافر:٢٩] فينبني على هذا أن علينا أن نسمع كل الأقوال، ونأخذ بما أردنا من أي جهة كانت فما تعليقكم على هذا؟

الجواب: من جعل أهل البيت مثل فرعون في ضلاله، وجعل دعوتهم إلى التمسك بالكتاب والعترة مثل دعوة فرعون إلى اتباعه فهو في ضلال، يدل عليه حديث التمسك «.. **ما إن تمسكتم به لن تضلوا..**».

وأما قولهم: ونأخذ بما أردنا. فالدليل على بطلانه قول الله تعالى: ﴿**وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ**﴾ [ص: ٢٦].

السؤال السابع: هل الاتباع لأهل البيت من التقليد الأعمى كما يخيل لبعض النواصب؟ وما هو الفرق؟

الجواب: التقليد الأعمى لا يعتمد على حجة، واتباع أهل البيت معتمد على حجة واضحة، وهي حديث الثقلين، والسفينة، وغيرهما، واسألوا: هل عملوا بتلك الأحاديث النبوية أو طرحوها، فكيف يهتدون وقد تركوا نصيحة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لأمته في وصيته لأمته «**يوشك أن أدعى فأجيب وإني تارك فيكم الثقلين...**»

السؤال الثامن: نسمع مجددًا إعادة تلقين الطلاب بأن لله سبحانه يدًا تليق بجلاله، بحجة أن القصد الهروب من التعطيل، وهل يمكن إثبات هذا من غير إثبات التجسيم لله سبحانه وتعالى؟

الجواب: ليس من التعطيل تنزيه الله تعالى عن الأعضاء، وتنزيهه عن مشابهة المخلوقين في كونهم مجموعة أعضاء كل عضو غير الآخر، وإنما يتوهم

أنه من التعطيل الجاهلون بالله، لأنهم يظنون أنه مثل المخلوقين، وأنه إذا لم يكن له صورة فقد عطلنا، سبحان ربك رب العزة عما يصفون، بل عبادة الصورة التي يتوهمونها هي شرك، بل من الضروري تنزيه الله عن كل دلائل تدل على أنه مصنوع، وأنه مؤلف، وأنه جنس يقبل الكثرة والقلة، لأن هذا من خواص المصنوع، وليست صفات الله الخالق لكل شيء.

(أسئلة حول مواضيع متعددة حساسة)

بسم الله الرحمن الرحيم

السؤال الأول: ما هو الدليل القطعي؟ وما هو الدليل الظني؟ وما الذي يترتب على كل منهما؟

الجواب: أما الدليل العقلي فالقطعي ما أفاد اليقين، وأما الدليل السمعي فهو ما علم متنه وعلم أنه يدل على المعنى الذي يستدل به عليه، ومعلوم المتن القرآن الكريم وما تواتر من السنة أو حفَّته القرائن حتى علم يقينًا. وأما العلم بدلالته فهو يكون بالعلم بأن العرب تعبر به عن ذلك المعنى سواء كان نصًا أم ظاهرًا لأن التفاهم بالظاهر هو من لسانهم الذي نزل به القرآن ، وكذلك ما علم نقله لمعناه الشرعي.

نعم.. قد يكون في العمليات الفرعية ظنيًا لا في دلالته اللفظية بل في إفادته للحكم الشرعي وذلك لاحتمال النسخ فيه للكل أو للبعض الذي قد يسمى تخصيصًا.

فأما احتمال التخصيص في الخبريات فهو باطل لأنه لا يجوز التغرير على الحكيم، فيجب أن يكون مقارنًا لفظًا أو حكمًا ، فالمقارن لفظًا ظاهر، والمقارن حكمًا: ما سبق الإعلام به حتى صار معلومًا كتخصيص دليل قبول التوبة الذي هو دعوة الناس إلى التوبة من الشرك وكل باطل إلى دين الله،

ووعدهم على ذلك بالجنة، فهو مخصص لآيات الوعيد في حكم المقارن لها.

والجواب على قوله: وما الذي يترتب على كل منهما؟. فهو العلم عن المعلوم لمن هداه الله وسلم من الميل إلى المشككين الذين قد يكونون بنوا تشكيكهم على أنهم من العجم تعلموا العربية من كتبها لم يخالطوا العرب ولا أصالة لهم في اللغة العربية حتى يعلموا المعلوم، ومثلهم من يجادل في آيات الله حتى يخذل، ومثلهم من يكثر التخريب والتشكيك ويعتاده حتى يصير يرى كل دليل قابلًا للتخريب، ويصير علمه بعيدًا كصاحب الشك في الطهارة والصلاة الذي يتعسر عليه العلم بإكمال الطهارة أو الصلاة، ولا يُبطِل عدمُ علمهم كونَ الدليل يفيد العلم في حق غيرهم.

السؤال الثاني: ما هو النَّصْب؟ ومن هو النَّاصبي؟ وما حكمه؟.

الجواب: النصب العداوة لأهل البيت جملة، أو لأمير المؤمنين عليه السلام وحده، ومن تَنَقَّصهم أو مدح خصومهم فهو متّهم بالنصب، ومن سب الإمام عليًّا عليه السلام أو أحد الأخيار من ذريته فذلك معدود من النصب لا مجرد تهمة، فأما من حارب فلا إشكال في نصبه، ولحسن فرحان المالكي بحث في النصب أوله في صفحة (١٧٠) من كتابه (قراءة في كتب العقائد) فيه كلام جيد.

السؤال الثالث: بماذا تحصل التقوى؟

الجواب: بالإيمان الكامل الباعث على طاعة الله فيما أمر وفي نهيه، وترك الإصرار على ما فعله العبد من المعاصي وهو يعلم أنه معصية.

السؤال الرابع: من هم أهل البيت؟ وماذا يعني تفضيلهم؟ وبِمَ يتعلق ذلك التفضيل؟. وماذا يترتب عليه؟

الجواب: عن قوله: من هم أهل البيت؟ أن له معنيين:

أحدهما: عموم بني هاشم لأنه معنى ذلك في اللغة، وأبو لهب غير مقصود في شيء مما ورد في أهل البيت من فضائل.

والثاني: خصوص أهل الكساء وذريتهم، والدليل حديث الكساء المخرج لبقية بني هاشم، ونظير هذا كلمة أخ تستعمل في أولاد أبيك وفي أولاد أمك، وتستعمل فيمن هم ولد أبيك وأمك، ومنه قول يوسف عليه السلام ﴿قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَـٰذَا أَخِى﴾[يوسف:٩٠] أما دخول الذرية فلأنهم لاحقون في اللغة ولم يخرجهم حديث الكساء، فبقوا تبعًا لإبائهم، ويؤكد هذا: الحديث في المهدي وأنه من أهل البيت.

وأما ما في السؤال من قوله: وماذا يعني تفضيلهم؟.

فالجواب: أن الفضل قسمان:

قسم نعمة من الله على من فضلهم، ومنه قوله تعالى في بني إسرائيل: ﴿وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ [البقرة ٤٧] وهذا عام لبني هاشم بدليل حديث الاصطفاء، وما يؤكده كما حققه ابن تيمية في كتابه المسمى (اقتضاء الصراط المستقيم).

والقسم الثاني: فضل التفوق في الإيمان والسبق فيه، وفضل الجهاد، وفضل العلم، وفضل الزهد في الدنيا، وفضل الصبر وسائر خصال الخير الاختيارية، فهذا يتفاضل فيه أهل البيت عليهم السلام والسبق فيه لأهل الكساء، ويلحق بهم من ذرياتهم من اتبعهم بإيمان.

وأما قوله: وبِمَ يتعلق ذلك التفضيل؟ فتعلقه يختلف باختلاف المعنيين.

وأما قوله: وماذا يترتب عليه؟

فالجواب: أنه يترتب على القسم الأول كونهم أهلًا لأن يبعث الرسول صلى الله عليه وآله وسلم منهم، ويكونوا الذين أورثوا الكتاب قبل غيرهم، وذلك بسبق الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وعلي عليه السلام إليه، وسبق سائرهم إلى سماع الإنذار، ولا يعني إيراثهم الكتاب إلا إنزاله فيهم قبل غيرهم،

ودعوتهم إليه، وتلاوته على من استمع منهم، وحضورهم محله سواء أجابوا أم عصوا، وقد قال تعالى في بعض أهل الكتاب: ﴿وَإِنَّ الَّذِينَ أُورِثُوا الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٍ﴾[الشورى ٤٧].

ويترتب على القسم الثاني: وجوب توليهم ومناصرتهم على أعدائهم، والكون معهم لقول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾[التوبة:١١٩]. ويترتب عليه التمسك بهم واتخاذهم قدوة في الدين لحديث الثقلين والسفينة وغيرهما، ويترتب حبهم على كونهم ذوي قربى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما حققته في الغارة السريعة فراجعه ليغني ذلك عن تجديد السؤال في هذا الموضع.

السؤال الخامس: ما هو موقع النسب في الإسلام؟ وهل ينال الإنسان الفضل عند الله بمجرد النسب؟

الجواب: أما النسب النبوي فهو من النعم ومن مظان الخير كما قال تعالى: ﴿ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [آل عمران:٣٤] وقال تعالى: ﴿وَمِنْ آبَائِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ﴾ [الأنعام: ٨٧] فعلق ذلك على النسب.

وأما قوله: وهل ينال الإنسان الفضل عند الله بمجرد النسب؟.

فالجواب: أن مجرد النسب هو من الله نعمة على العبد ولا يقرّب العبد إلا الإيمان والعمل الصالح الذي لا تحبطه معصية، وقولنا: إن مجرد النسب لا يقرب العبد، فالمراد لا يقرّب أي ليس قربة يثاب عليه، وهذا واضح، فأما نفعه من حيث أنه قد يكون سببًا للهداية، ومزيد التوفيق لأجل التكرمة فيهم من الله لرسوله صلى الله عليه وآله وسلم فلا مانع من ذلك، كما لا مانع في الآخرة إذا اقترن النسب بالإيمان أن ينفع صاحبه بدليل قول الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ [الطور:٢١] ورسول

الله صلى الله عليه وآله وسلم أكمل المؤمنين إيمانًا، وأول المـؤمنين مـن الأمة.

وكذلك لا مانع من كرامتهم في الدنيا كما روي: (هؤلاء بنو هاشـم لا ننكـر فضلهم لمكانهم الذي جعل الله لهم منك). أو كما روي. وكل ذلـك مـع إمكانـه دلت عليه الأدلة كما لا يخفى، وكان رسول الله صلى الله وآله وسـلم مـن عبـاد الرحمن الذين ذكرهم الله تعالى في أواخر سورة الفرقان من قوله تعالى: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا..﴾ [الفرقان ٦٣] إلى قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ..﴾ الآية [الفرقان:٧٤] فظهر أن النسب النبوي نافع لأن الدعاء لهم بسببه والصالحون منهم الذين هـم كمـا قال الشاعر:

تفـانوا على إظهـار ديـن أبـيهم كرامًـا ولا جـبن لديهـم ولا بخـل

وكل من نصر دين الله منهم كلهم قرة عين للرسول صلى الله عليه وآله وسلم يوم القيامة.

السؤال السادس: من هو الزيدي؟ وما الذي يخرجه عـن المـذهب الزيـدي؟ وهل ينطبق هذا على الأئمة والمجتهدين؟.

الجواب: اسم الزيدي هو عرفي جرى به العرف واشتهر معنـاه أن الزيديـة فرقـة من الشيعة يدينون بالعدل والتوحيد، وخلود أهل الكبائر في النار، والأمر بـالمعروف والنهي عن المنكر، والخروج على الظالم تحت راية إمام مـن ذريـة رسـول الله صـلى الله عليه وآله وسلم، ولهذا كرهتهم الملوك، وكرّهوهم إلى أتباع الملوك.

وقولهم بأن الإمامة في ذرية الحسن والحسين خاصة اشتهر عنهم وظهـر أنـه الواقع من مذهبهم بتوقفهم عن الخروج ابتداء إلا مع إمام من ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وإذا قتل تفرقوا حتى يجـدوا قائمًـا مـن آل الرسـول

صلى الله عليه وآله وسلم لا ينصبون إمامًا من غيرهم أبدًا في أي عصر مع وجود العلماء الأخيار كسفيان الثوري والحسن بن صالح وغيرهما، وكون مذهبهم ذلك ذكره الشهرستاني في الملل والنحل وغيره يؤكد ذلك أن الشيعة هم الذين قالوا لزيد: كيف ترجع إلى المدينة ومعك كذا كذا يقاتلون دونك؟ وقام في الكوفة، وبعد قتله توعّد عامل بني أمية أهل الكوفة بناء على أنهم هم أقاموا زيد بن علي.

ولعل أسماء أصحاب زيد بن علي عندك[1] تعرفهم كلهم من الشيعة، فالشيعة هم الأصل، والاسم زيدية لهم، ولا ينافي بيعة النادر من غيرهم لأن نظر الناس في التسمية إلى الجمهور، وليس حقيقة الزيدي من بايع زيدًا وإن كان مخالفًا له في العقيدة، لأن العرف لم يجر بذلك وهو الأصل في التسمية هذه.

وأما قوله: وما الذي يخرجه عن المذهب الزيدي؟

فالجواب: خروجه عن الأصول التي وضع لأهلها اسم الزيدية، أو خروجه عن بعضها لأن الأسماء تقرّ لما وضعت له من غير زيادة ولا نقص.

وأما قوله: وهل ينطبق هذا على الأئمة والمجتهدين؟.

فالجواب: يؤخذ مما مر، هذه النسبة ليست نسبة تقليد.

السؤال السابع: هل جميع أئمة الزيدية محل قدوة؟ وهل الخطأ الكبير والصغير وارد في حقهم؟

الجواب: أن مثل هذا السؤال وارد عليكم في المخالفين الذين تعتمدونهم في الجرح والتعديل وتصحيح الحديث وتضعيفه، كما حققته في تحرير الأفكار، وأئمة الزيدية مختلفون في الأولوية بالاقتداء وهذا واضح.

وأما قوله: وهل الخطأ الكبير والصغير وارد في حقهم؟

---

(١) هذا خطاب للسائل.

فالجواب: أن أئمة الزيدية مختلفون في هذا أيضًا لأن بعضهم من المتأخرين مع الخلاف في الإمامة بينهم اقتتلوا كل واحد يرى أنه هو المحق وأن خصمه الباغي، ولو علمنا المحق من المختلفين لحكمنا على الآخر بالبغي، والبغي خطأ كبير، ويحكم الله بين عباده، وإليه المصير.

السؤال الثامن: هل يجوز التقليد في أصول الدين؟ وهل يجب على الإنسان العمل بما توصل إليه نظره إذا لم يكن جاهلًا ولا معاندا؟.

الجواب: لا يجوز الاتكال على التقليد في أصول الدين لأنه لا يفيد إلا الظن فما وجب العلم به لم يكف فيه الظن، والمخالف لهم قد يتوهم أنه لا يمكنه التمسك بأهل البيت إلا بالتقليد[1] وسببه اعتماده لأقوال المخالفين، أما ما لم يكلف العامي العلم به فيرجى لمقلد المحق النجاة لقول الله تعالى: ﴿يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾ [الإسراء:٧١] ومع ذلك يؤمر بالتعلم.

وأما قوله: وهل يجب على الإنسان العمل بما أداه إليه نظره ..الخ.

فالجواب: أنه يجب عليه العمل بما علم، وعليه أن يتوصل إليه بالكتاب والعترة بقدر المستطاع ليكون قد تمسك بالثقلين، فأما من أعرض عنهم وخالف نصيحة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وتعلم من أعدائهم فالأحوط له التوقف عما أداه إليه نظره من الخلاف إذا لم يعلم يقينًا، وإنما رأى ذلك هو ما أداه إليه نظره فلا نحكم بأنه قد أدى النظر حقه وإلى الله المصير.

وأما فيما لم يكلف فلا يجب تصويبه لأن دليل التصويب للمجتهد إنما هو فيما كلف به لا فيما هو خارج عن تكليفه، والتصويب إنما هو بالإضافة إلى ما وجب لا إلى ما طلب.

---

(١) يعني: إلا ويصير مقلدا. والمعنى أن التمسك بهم هو المطلوب من دون نظر إلى أنه يسمى مقلدا أو غير مقلد. تمت.

السؤال التاسع: هل يجب الترجيح والاختيار في المسائل الدينية أصولية كانت أم فرعية؟

الجواب: ما كان مكلفًا بالعلم فيه فعليه أن يتوصل إلى العلم بقدر المستطاع، وما لم يكلفه فإن كان مكلفًا بالعمل وهو يستطيع معرفته بالدليل فعليه التوصل إليه، وهذا مع الحذر من إهمال وصية الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لأنه غير خاصة بالمقلّد ولا مشروطة بالإجماع، فما أمكن من التمسك بالثقلين وجب لأن الأصل وجوبه، ولا دليل على سقوطه، ولذلك يحتج بعض الأئمة في دعوتهم بحديث الثقلين مع أن الإمام واحد منهم [انظر المجموعة الفاخرة ص (٥٢٥)].

وانظر إلى ما رواه الإمام أبو طالب عليه السلام في الأمالي صفحة (١٣٤) الطبعة الأولى في فضائل أهل البيت عليهم السلام عن الحسين بن علي الآملي في كلام طويل قال فيه: ولأنه – أي الناصر عليه السلام – يرد متقلدًا مصحفه وسيفه ويقول: قال أبي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي**» فهذا هو كتاب الله أكبر الثقلين، وأنا عترة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أحد الثقلين. انتهى.

وروى الإمام أبو طالب عليه السلام في باب الخطب والمواعظ من أماليه صفحة (٢٠٤) الطبعة الأولى من كلام للناصر عليه السلام: فسلوني عن جميع أمر دينكم وما يعنيكم من العلم وتفسير القرآن، فإنا نحن تراجمته وأولى الخلق به، وهو الذي قرن بنا وقرنًا به فقال أبي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**إني مخلف فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا من بعدي كتاب الله وعترتي أهل بيتي**». انتهى. ونحو هذا في دعوات غيرهما من الأئمة.

فأما ما لم يكلف فيه بعلم ولا عمل فالأولى التوقف حتى يحصل العلم فيه.

السؤال العاشر: متى يجوز سب المسلم، والتنقيص منه، وأذيته؟

الجواب: هذه ثلاث خصال وقد كتبت رسالة في التحذير من ذلك[1] وإنما ينظر إن كان وجه لاستثناء بعض ذلك، وقد جوزوا النصح والتحذير كما روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**أما معاوية فصعلوك وأما الزبير فضراب للنساء**». ومن هذا الباب تحذير الطلاب عمن يغويهم لأن الدين النصيحة لله ولكتابه ولأئمة المسلمين وعامتهم.

السؤال الحادي عشر: ما هو حكم ما اختلف فيه أئمة العلم من الزيدية؟

الجواب: حكمه عند كل عالم ما ذهب إليه، لكن الزيدية في ضعفهم وتفرقهم معرضون لكارثة عامة من قبل أعدائهم في اليمن المتأبطين لهم شرًا، فينبغي للزيدية محاولة التوحد بقدر المستطاع، والمشكلة أن يكون كل واحد يريد أن يتوحدوا على رأيه، وهذا هو سبب للتفرق لا للتوحد، وأقرب ما يقدّر وقوعه من التوحد، التوحد على ما عليه جمهور المتدينين منهم والسكوت عن إثارة الخلاف بالمذاهب المنفرة، وكذلك ترك كل ما يؤدي إلى الفرقة كما حققته في كتاب (التحذير من الفرقة).

واجتناب إظهار الخلاف للطلاب، وترك ترغيبهم في الخلاف واعتباره تحررًا، لأن المقلدين يمكن أن يجتمعوا على إمام، والمجتهدين يختص كل واحد بمذهبه من دون إعلام الطلاب، كل ذلك سعيًا في التوحد الذي نراه فرضًا ضروريًا للزيدية لأن أعداءهم قد أعدوا لهم السلاح والمال، والزيدية مع تفرقهم كما تعلمون، فالله المستعان لا تكونوا عونًا على تدمير أصحابكم بإثارة الخلاف وتلقينه الطلاب، وتنقيص علماء الزيدية عندهم، واعتبار المجتمع في غلط يحتاج إلى إصلاح من عندكم بزعمكم لطلابكم، إن

---

(١) عنوان الرسالة: نصيحة ذوي الألباب بتجنب الأوهام والسباب.

كان ذلك واقعًا فتدبروا عاقبته، إذا هممت بأمر فتدبر عاقبته.

السؤال الثاني عشر: هل من ضابط لأصول الدين؟

الجواب: ما قامت عليه الأدلة المعلومة من العقائد فلا يجوز مخالفته، فهذا هو الضابط لأن الله تعالى يقول: ﴿اتَّبِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ﴾ [الأعراف:٣] ومن لم يحصل له العلم لأسباب عارضة فلا يجازف بل ليتأنَّ ويستمر في البحث، ومن التمسك بالثقلين أن يستعين بمظنة الهدى من كتب آل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وعلمائهم.

السؤال الثالث عشر: هل يصح اعتبار أقوال الأئمة حجة ملزمة؟

الجواب: ما لم يظهر فيه الخلاف بينهم فلا يبعد ذلك لحديث التمسك وغيره سواء علم الإجماع أم لم يعلم، وما ظهر وصح فيه الخلاف بينهم- غير مسبوق بما وجب التمسك بهم فيه في المسألة- رَجَّحَ من هو قادر على الترجيح لنفسه، ولم يخرج عن أقوالهم المعروفة، وهذا لحديث التمسك وغيره، لأنه غير مشروط بالإجماع.

السؤال الرابع عشر: هل يلزم الإنسان أن يدعو إلى ما يعتقد بطريقة يرى أنها تضر ولا تنفع؟

الجواب: قال الله تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾ [النحل:١٢٥] ولذلك قلنا: لا يثار الخلاف المؤدي إلى التفرق .

السؤال الخامس عشر: ما هو الفرق بين الزيدية والإمامية في النظرة إلى الأئمة؟

الجواب: أما الأمامية فقد جعلوا أقوال الإمام سنة على الإطلاق يلزم إتباعها من في عصره ومن بعده، وأثبتوا لأئمتهم العصمة وإلهام بعض المغيبات، ومذهبهم فيهم في كتبهم، أما الزيدية فللإمام حالات في اجتهاده:

الحالة الأولى: فيما يخصه وما هو مكلف بالعمل به، فهذا يعتبر مذهبه فيه، وليس لأحد أن يخطّئه في اجتهاده، لأنه قد أصاب بالإضافة إلى ما وجب عليه لأن

هذا تكليفه، وقلت: ليس لأحد أن يخطئه لأن الدليل العقلي الدال على التصويب الذي ذكره الإمام المهدي وحكاه ابن لقمان في شرح الكافل خاصّ باجتهاد المجتهد فيما كلف به لا ما لم يكلف به فلا يلزم تصويبه، وما كلف به الإمام كإقامة الحدود يكون اجتهاده فيه من اجتهاد المجتهد فيما كلف به، أما الاعتراض عليه ممن بعده فلا يلزم تصويبه[1] لأن اجتهاد المعترض في تكليف من مضى اشتغال بما لا يعنيه، فليتأمل الدليل العقلي المذكور ليظهر ترتب هذا عليه.

الحالة الثانية: ما دليله غامض فقد ذكر بعض الزيدية أنه يُوْكل إلى الإمام وليس لغير الإمام أن يجتهد فيه لأن القاصر يرجع إلى الكامل.

الحالة الثالثة: اتباع المقلدين له فهو أرجح من غيره لتقدمه في أسباب الهدى وهي:

الأول: الجهاد في سبيل الله قال الله تعالى: ﴿**وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا**﴾ [العنكبوت:٦٩] وقال تعالى: ﴿**وَالَّذِينَ قُتِلُوا**[2] **فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ ۝٤ سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ ۝٥ وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ**﴾[محمد ٤-٦].

الثاني: الزهد في الحياة الدنيا والرغبة في الشهادة، وهذا ظاهر في الإمام الهادي عليه السلام وغيره منهم، وفيه الحديث: «**ألا إنه من زهد في الدنيا وقصر فيها أمله أعطاه الله علمًا بغير تعلم وهدى بغير هداية..**» الحديث.

الثالث: قال تعالى: ﴿**إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ**﴾[الرعد:٧] جاء في الرواية أنه في كل عصر إمام، وإذا لم تصح الرواية فقد دل عليه عموم الآية، وهو أرجح من غيره لتفوقه في العلم، وكونه صفوة ذرية الرسول صلى الله عليه وآله وسلم مظنة أن تدركه دعوة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم: ﴿**رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ**﴾[الفرقان ٧٤] ويوافقها الحديث: «**إن عند كل بدعة**

---

(١) أي تصويب المعترض.

(٢) الاستدلال بالآية بناء على قراءة أهل البيت (ع): ﴿والذين قاتلوا...﴾.

تكون من بعدي وليًا من أهل بيتي موكلًا يعلن الحق وينوره..» والحديث: «**في كل خلف من أمتي عدول...**» الحديث.

والإمام أبلغ في العدالة. وقد قال تعالى في أئمة بني إسرائيل: ﴿**وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ**﴾[السجدة ٢٤].

وأئمة الهدى من ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مشاركون في العلة المذكورة أفضل من غيرهم لصبرهم على الجهاد والتشريد والجوع والخوف ومشاق تكاليف الإمامة، وكمال يقينهم بآيات الله الذي ترتب عليه كمال إيمانهم، وترتب على إيمانهم ثباتهم على الدين، ورفضهم للدنيا، وجهادهم في سبيل الله.

الحالة الرابعة: ما كان مذهبه فيه هو الظاهر من مذهب أهل البيت عليهم السلام، لا يعلم فيه خلاف بينهم فهذا يتبع فيه لحديث التمسك وغيره.

الحالة الخامسة: ما فيه الخلاف بين آل الرسول وليس الخلاف حادثًا بعد اتفاق قد وجب التمسك به؛ فيرجِّح المجتهد بين أقوالهم بالقرآن والسنة الجامعة كما ذكره الإمام الهادي عليه السلام في آخر الأحكام، ويوفق بين الأدلة والتمسك بآل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، ولا يتطلب إثبات التعارض كما في الاعتصام وشرح التجريد.

ومن أخذ مذهبه من أقوال المخالفين لهم فلا بد أن تتعارض عليه الأدلة في نظره والتمسك لأنه يتفرع على الخلاف الخلاف.

وأوصيك ونفسي بالتثبت، وطلب التثبيت من الله سبحانه، وقد اختصرت في ذكر الأدلة بناء على أن الغرض التنبيه على الدليل، وذلك لكثرة الشواغل، وقد أخرت الجواب بسبب المرض، والله يعيننا وإياك على ما يرضيه

وصلى الله على محمد وآله وسلم .

وكتب بدر الدين الحوثي

بتاريخ ٤/ ذو القعدة سنة ١٤٢١هـ

سؤال: عن تعريف الزيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وصلى الله على محمد وآله وسلم. وبعد..

لا يخفى ما يواجهه مذهب أهل البيت عليهم السلام المذهب الزيدي الحنيف من هجمات شرسة من الداخل ومن الخارج، وبالأخص من المندسين بين صفوف الزيدية المتسترين باسمهم من تغيير مفاهيمه الحقة، الواضحة الجلية، والتهميش والتشكيك في قواعده الرئيسة، لدوافع مختلفة حملت على ذلك كالجهل والبغض، أو بدعوى الانفتاح كما يزعمه من تستر باسم الزيدية، وعلى كل فإن ذلك يؤدي إلى تربية أجيال فاسدة ضعيفة تحمل مفاهيم خاطئة، لا تمت إلى الزيدية بصلة.

لذا فإنا نطلب من علمائنا الأفاضل الأجلاء أعلام الحق حفظهم الله تعالى إيضاح الحق حول المفهوم الصحيح للزيدية ليكون طلاب المدارس الزيدية على ثقة من أمرهم غير متأثرين بتشكيك أو تلبيس. أفيدونا جزاكم الله خير الدارين.

الجواب وبالله التوفيق: إن اسم الزيدية جرى عرف الأمة به لأمة متبعة لذرية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كانت مع الإمام زيد بن علي من حيث أنه إمام من أهل البيت عليهم السلام، فجاهدوا معه، ثم مع الأئمة من بعده، وعرفوا بمذهب آل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: العدل والتوحيد، ونفي الجبر والتشبيه والرؤية والخروج من النار، والشفاعة لأهل الكبائر، ومن مذهبهم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والجهاد للمفسدين في الأرض، المغيرين في الدين الظالمين، والقيام مع الأئمة المحقين من ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله ونحو ذلك.

وعرفوا بهذا عند الموافقين والمخالفين، وكانت تعاديهم الملوك لكونهم مع أئمة أهل البيت عليهم السلام، وتعاديهم الفرق المخالفة لكونهم على مذهب أهل البيت عليهم السلام في العقائد، والأذان بحي على خير العمل ونحوه من المسائل التي اشتد فيها الخلاف كالجهر ببسم الله الرحمن الرحيم، وترك المسح على الخفين، وما هو محقق في المجموعة الفاخرة من كتب الإمام الهادي عليه السلام، وفي الشافي للإمام المنصور بالله عليه السلام في الجزء الأول، والأساس للإمام المنصور بالله القاسم بن محمد وغير ذلك.

فمن دان الله بهذه فهو الزيدي حقًا معروفًا بذلك عند المخالف والموالف، وندعو جميع الأساتذة إلى توجيه طلابهم على هذه الأسس المقررة في كتب الأئمة، واجتناب تدريسهم في كتب المخالفين وتلقينهم الخلاف، حذرًا من التشكيك عليهم، وجعلهم في حيرة.

وأما الانفتاح فلا فائدة له إنما هو وسيلة للتنازل عن بعض العقائد للمخالفين لآل رسول الله وهو الفساد بعينه، ويكفي في الانفتاح الحسن في الأخلاق، والحوار بالتي هي أحسن لمن يرجى رجوعه إلى أهل البيت (عليهم السلام). وكتب بدر الدين الحوثي وفقه الله بتاريخ ٣شعبان ١٤٢١هـ

مختارات من الأحاديث

في فضائل أمير المؤمنين والزهراء والحسنين وعامة أهل البيت عليهم السلام



تقديم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم النبيين سيدنا محمد وعلى آله الطاهرين، سيما أخيه ووصيه أمير المؤمنين وسيد الوصيين علي بن أبي طالب.

حينما نتحدث عن الإمام علي(عليه السلام) فإنما نتحدث عن الفضيلة عينها، وعن القيم والمثل ومكارم الأخلاق برمتها، وعن الإنسانية بفطرتها، نتحدث عن الدين ومبادئه، بل نجده قرآنا ناطقا من خلال سلوكياته وأعماله.

إنه النسخة الحقيقية لرسول البشرية(صلوات الله عليه وآله) فيما تمثله شخصية الرسول الكريم من الكمال الإنساني الممتد على صفحة الوجود، لأنه المربي والمعلم، والقدوة والأسوة.

وقد وصف (عليه السلام) حاله مع رسول الله بقوله وهو يخاطب المهاجرين والأنصار بعد رحيل الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم):

(وَقَدْ عَلِمْتُمْ مَوْضِعِي مِنْ رَسُولِ اللهِ(صلى الله عليه وآله) بِالْقَرَابَةِ الْقَرِيبَةِ، وَالْمَنْزِلَةِ الْخَصِيصَةِ: وَضَعَنِي فِي حَجْرِهِ وَأَنَا وليدٌ يَضُمُّنِي إِلَى صَدْرِهِ، وَيَكْنُفُنِي فِي فِرَاشِهِ، وَيُمِسُّنِي جَسَدَهُ، وَيُشِمُّنِي عَرْفَهُ، وَكَانَ يَمْضَغُ الشَّيْءَ ثُمَّ يُلْقِمُنِيهِ، وَمَا وَجَدَ لِي كَذْبَةً فِي قَوْل، وَلَا خَطْلَةً فِي فِعْل.

وَلَقَدْ قَرَنَ اللهُ تَعَالَى بِهِ(صلى الله عليه وآله) مِنْ لَدُنْ [أَنْ] كَانَ فَطِيمًا أَعْظَمَ مَلَك مِنْ مَلَائِكَتِهِ يَسْلُكُ بِهِ طَرِيقَ الْمَكَارِمِ، وَمَحَاسِنَ أَخْلَاقِ الْعَالَمِ، لَيْلَهُ وَنَهَارَهُ، وَلَقَدْ كُنْتُ أَتَّبِعُهُ اتِّبَاعَ الْفَصِيلِ أَثَرَ أُمِّهِ، يَرْفَعُ لي فِي كُلِّ يَوْم عَلَمًا مِنْ أَخْلاقِهِ، وَيَأْمُرُني بِالاقْتِدَاءِ بِهِ.

وَلَقَدْ كَانَ يُجَاوِرُ فِي كُلِّ سَنَة بِحِرَاءَ، فَأَرَاهُ وَلَا يَرَاهُ غَيْرِي، وَلَمْ يَجْمَعْ بَيْتٌ وَاحِدٌ يَوْمَئِذ فِي الإِسْلَامِ غَيْرَ رَسُولِ اللهِ(صلى الله عليه وآله) وَخَدِيجَةَ وَأَنَا

ثَالِثُهُمَا، أَرَى نُورَ الْوَحْيِ وَالرِّسَالَةِ، وَأَشُمُّ رِيحَ النُّبُوَّةِ.

وَلَقَدْ سَمِعْتُ رَنَّةَ الشَّيْطَانِ حِينَ نَزَلَ الْوَحْيُ عَلَيْهِ(صلى الله عليه وآله) فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ مَا هذِهِ الرَّنَّةُ؟ فَقَالَ: «هذَا الشَّيْطَانُ قَدْ أَيِسَ مِنْ عِبَادَتِهِ، إِنَّكَ تَسْمَعُ مَا أَسْمَعُ، وَتَرَى مَا أَرَى، إِلَّا أَنَّكَ لَسْتَ بِنَبِيّ، وَلكِنَّكَ وَزِيرٌ، وَإِنَّكَ لَعَلَى خَيْر».)

إن من الواجب أن نقرأ فضائل ومناقب وحياة الإمام علي وسيرته والمراحل التي مر بها، وهي تاريخ زاخر بالأحداث الكبيرة، وفيها الدروس والعبر والقدوة والأسوة لكل من رام التأسي بهذه الشخصية الفذة، وعندما نطلع على التاريخ الصحيح لحياته(عليه السلام) نجد من خلالها ما يدفع للقول بأن تلك السيرة وتلك السلوكيات التي فاق بها كل أفراد المجتمع النبوي-عدى الرسول الكريم- تكفي للإيمان بأفضليته وعدم جواز أو إمكانية أن يقرن به غيره فضلا عن أن يتقدم عليه.

ولله شاعر اليمن الحر البطل؛ الحسن بن جابر الهبل، حين يقول:

وهم أنكروا في شأنه بعد أحمد ... من النص أمرا ليس ينكره العقل
وقد نوه المختار طه بذكره ... وقال لهم هذا الخليفة والأهل
و ولاه في يوم الغدير ولاية ... على الخلق طرا ما له أبدا عزل
ونص عليه بالإمامة دونهم ... ولو لم يكن نصا لقدمه الفضل

نعم والله **لو لم يكن نصا لقدمه الفضل**. بل إن ميزة واحدة مما امتاز به دون بقية الصحابة تكفي لتقديمه، سواء اخترنا منها السبق إلى الإسلام، أو العلم أو الشجاعة أو الجهاد أو الزهد والورع أو التقوى والطهر... إلى ما لا نهاية له من المناقب، فما بالك إذا كان قد حازها كلها، بل تسنم ذروتها.

وحينما نريد أن نسبح في فضائله فإن علينا أن نأخذ الأهبة والاستعداد لخوض غمار ذلك البحر الزاخر، المتلاطم بكل المناقب والمآثر، المتدفق بجميع

المزايا والمفاخر.

فحينما نأتي إلى ما ورد من فضائله في القرآن الكريم نجد الجم الغفير من الآيات المباركة الناطقة بفضله وتمجيده، ويكفي أن تأمل ما روي عن ابن عباس عن النبي الأعظم: أخرج أبو نعيم في الحلية عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «**ما أنزل الله آية فيها يا أيها الذين آمنوا إلا وعلي رأسها وأميرها**».[1]

أما إذا جئنا إلى أقوال النبي الكريم(صلوات الله عليه وعلى آله) فيه من الفضائل مما جاء في كتب السنة قبل الشيعة فالحديث يطول، ولكننا نتبرك بهذه المجموعة المختصرة المختارة من فضائله (عليه السلام) مع طرف من فضائل الزهراء والحسنين وعامة أهل البيت(عليهم السلام) والتي خرجها السيد العالم المجاهد بدر الدين الحوثي(رضوان الله عليه) من العديد من الكتب المشهورة والمعتمدة لدى المخالفين، ليس من منطلق اعتماد تلك الكتب، أو تهميش ما جاء في كتب أهل البيت وشيعتهم؛ وإنما من باب ما قيل:

ومناقب شهد العدو بفضلها والفضل ما شهدت به الأعداء

إضافة إلى كونها حجة دامغة على أولئك الذين تصدع رؤوسهم عند ذكر الإمام علي(عليه السلام) فإلى هذه الباقة الزكية من الأحاديث النبوية بأسانيدها وطرقها المتعددة، ورواتها المعتمدين لدى أولئك، وفيها ما يكفي لمن تجرد عن ثياب التعصب، ونبذ المذهبية والتمذهب.

والله من وراء القصد

الناشر

---

(١) ج ١ - مفتاح السعادة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله وسلم. وبعد..

فهذه جملة من فضائل الإمام علي عليه السلام وأهله عليهم السلام رأيت نقلها في هذا الكتاب لوجوه من القوة، ولم أستكمل الفضائل ولا قاربت الاستكمال، ولكن فيما أوردته فائدة كبيرة للطالب الراغب في التحقيق. والحمد لله، وهو المستعان، وصلى الله على محمد وآله وسلم.

[حديث الراية]

ـ عن سهل بن سعد أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال يوم خيبر: «لأعطين هذه الراية غدًا رجلًا يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله» قال: فبات الناس يدوكون ليلتهم أيهم يعطاها، فلما أصبح الناس غدوا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كلهم يرجو أن يعطاها فقال: «أين علي بن أبي طالب» فقيل: هو يا رسول الله يشتكي عينيه قال: «فأرسلوا إليه» فأتي به فبصق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في عينيه ودعا له فبرأ حتى كأن لم يكن به وجع فأعطاه الراية. الحديث.(١)

ـ عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبيه أنه قال لعلي عليه السلام: يا أمير المؤمنين إن الناس قد تفقدوا منك شيئا، قال: وما هو؟ قال: تخرج في الحَرّ الشديد في القباء المحشو والثوب الثقيل و[تخرج] في البرد الشديد في الثوبين

(١) أخرجه البخاري في صحيحه [ج٥ص٧٦] من النسخة التي هي مفردة عن الشروح في باب غزوة خيبر. وأخرجه مسلم في صحيحه [ج١٥ص١٧٧] في فضائل علي عليه السلام، وأخرجه البخاري أيضًا في كتاب الجهاد في باب فضل من أسلم على يديه رجل، محله في فتح الباري [ج٦ص١٠١] وفي نسخة البخاري المفردة عن الشروح [ج٤ص٢٠] وأخرجه النسائي في الخصائص [ص٤وص٥وص٦] وأخرجه أبو نعيم في الحلية [ج١ص٦٢] وأخرجه عبد الرزاق في المصنف [ج٥ص٢٨٧] عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن ابن المسيب أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال يوم خيبر.. الحديث

الخفيفين، وفي الملاءتين لا تبالي ذلك ولا تتقي بردًا، قال: أوَ مَا كنتَ معنا يا أبا ليلى بخيبر؟ [قلت: بلى] والله [قد] كنت معكم، قال: فإن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعث أبا بكر فسار بالناس فانهزم حتى رجع إليه، وبعث عمر فانهزم بالناس حتى انتهى إليه، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «لأعطين الراية رجلًا يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله، يفتح الله له، ليس بفرّار» فأرسَلَ إليّ فدعاني، فأتيته وأنا أرمد لا أبصر شيئا، فَتَفَلَ في عيني وقال: «اللّهُمَّ اكفه الحر والبرد» فما آذاني بعده حر ولا برد[1].

عن بريدة الأسلمي قال: لما نزل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بحصن أهل خيبر أعطى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اللواء عمر بن الخطاب ونهض معه من نهض من المسلمين فلقوا أهل خيبر، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «لأعطين اللواء غدًا رجلًا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله» فلما كان الغد دعا عليًا وهو أرمد فتفل في عينيه وأعطاه اللواء، ونهض الناس معه فلقي أهل خيبر وإذا مرحب يرتجز بين أيديهم وهو يقول:

لقد علمت خيبر أني مرحب   شاكي السلاح بطل مجرب

---

(١) ذكره في كنز العمال في فضائل علي عليه السلام في قسم الأفعال في الفضائل [ج١٥ص١٠٦] والتي بعدها، وأفاد أنه أخرجه ابن أبي شيبة وأحمد في المسند وهـ(لعله رمز ابن ماجة) ومحله في سنن ابن ماجة [ج١ص٥٦] والبزار وابن جرير وصححه والطبراني في الأوسط والحاكم والبيهقي في الدلائل والضياء في المختارة، وأفاد في الجزء الأول من كنز العمال أن السيوطي ذكر في خطبة جمع الجوامع أن جميع أحاديث المختارة صحيح، وأحاديث الحاكم إلا ما تعقب فإنه ينبه عليه، ولم يذكر في هذا الحديث أنه تعقب فتحصل أنه صحيح عند السيوطي من الجهتين، وذكره في كنز العمال عن علي عليه السلام بزيادات، وأفاد أنه أخرجه ابن أبي شيبة والبزار وسنده حسن، ومحل ذلك في كنز العمال غزوة خيبر في الغزوات في حرف الغين [ج١٠ص٢٩٤] وكذا ذكره في مجمع الزوائد [ج٦ص١٥١] وفيه: هزموا عمر وأصحابه وليس فيه ذكر أبي بكر، وقال: رواه البزار، وفيه نعيم بن حكيم وثقه ابن حبان وغيره وفيه لين. نعم ورواية ابن ماجة في نسخة السنن التي عندي ليس فيها ذكر أبي بكر، وأخرجه النسائي في الخصائص وفيه ذكر أبي بكر.

أطعن أحيانًا وحينًا أضرب إذ الليوث أقبلت تلهب

قال: فاختلف هو وعلي ضربتين فضربه على هامته حتى عض السيف منها بأضراسه، وسمع أهل العسكر صوت ضربته، قال: وما تتام آخر الناس حتى فتح له ولهم(١).

ـ عن أبي ليلى قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم خيبر: «أما إني سأبعث إليهم رجلًا يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله يفتح الله عليه» فقال: (ادعوا لي عليا) فجيء به يقاد أرمد لا يبصر شيئا، فتفل في عينيه، ودعا له بالشفاء، وأعطاه الراية، وقال: امض بسم الله، فما ألحق به آخر أصحابه حتى فتح على أولهم(٢)

ـ عن سلمة قال: كان علي رضي الله عنه تخلف عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في خيبر وكان رمدًا فقال: أنا أتخلف عن النبي صلى الله عليه وآله

---

(١) أخرجه أحمد بن حنبل في المسند [ج٥ص٣٥٨] وأخرجه النسائي في الخصائص [ص٦] وفي كنز العمال في الغزوات في غزوة خيبر [ج١٠ص٢٩٥] أنه أخرجه ابن أبي شيبة، وفي مجمع الزوائد رواه أحمد والبزار، وفيه ميمون أبو عبد الله وثقه ابن حبان وضعفه جماعة وبقية رجاله ثقات ذكره في [ج٦ص١٥٠] وفي كنز العمال [ج١٠ص٢٩٤] في غزوة خيبر عن بريدة قال: لما كان يوم خيبر أخذ اللواء أبو بكر، فرجع ولم يفتح له، فلما كان من الغد أخذ عمر ولم يفتح له، وقتل ابن مسلمة، ورجع الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (لأدفعن لوائي هذا إلى رجل يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله لن يرجع حتى يفتح عليه..) إلى أن قال بريدة: فدعا علي بن أبي طالب وهو يشتكي عينيه فمسحهما ثم دفع إليه اللواء ففتح له. أفاد أنه أخرجه ابن جرير.

قلت: وأخرجه النسائي في الخصائص [ص٥] ومثله في مجمع الزوائد [ج٦ص١٥٠] وقال: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح، ومثله في مسند أحمد [ج٥ص٣٥٣] إلا أنه قال: فأخذ اللواء أبو بكر فانصرف ولم يفتح له، ثم أخذه من الغد فخرج فرجع ولم يفتح له ولم يذكر عمر، وأخرج الحاكم في المستدرك [ج٣ص٣٧] الرواية بصدد أبي بكر وانهزامه وصححه وأقره الذهبي.

(٢) أخرجه المتقي في كنز العمال ترتيب كتب السيوطي جمع الجوامع، والجامع الصغير وزوائده، وأفاد أنه أخرجه أبو نعيم في المعرفة ورجاله ثقات، ومحل ذلك في كنز العمال في الغزوات غزوة خيبر [ج١٠ص٢٩٨] والتي بعدها.

وسلم فلحق به، فلما بتنا الليلة التي فتحت قال: «لأعطين الراية غدا أو ليأخذن الراية غدا رجل يحبه الله ورسوله يفتح الله عليه». فنحن نرجوها فقيل: هذا علي فأعطاه ففتح عليه[1].

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه [ج٥ص٧٦] من النسخة المفردة عن الشروح، وهو في شرح ابن حجر على البخاري [ج٧ص٣٦٥] والتي بعدها، وأخرجه البيهقي في السنن [ج٩ص١٣١] بلفظ: «يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله..» قال ابن حجر في شرح البخاري في شرح قوله: (لأعطين الراية غدًا) وقع في هذه الرواية اختصار وهو عند أحمد والنسائي وابن حبان والحاكم من حديث بريدة بن الحصيب قال: لما كان يوم خيبر أخذ أبو بكر اللواء فرجع ولم يفتح له، فلما كان الغد أخذه عمر فرجع ولم يفتح له، وقُتل محمود بن مسلمة، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: (لأدفعن لوائي غدًا إلى رجل..) الحديث، وعند ابن إسحاق نحوه من وجه آخر، وفي الباب عن أكثر من عشرة من الصحابة سردَهم الحاكم في الإكليل وأبو نعيم والبيهقي في الدلائل انتهى.

وذكره المتقي في كنز العمال [ج١٥ص١٠٨] عن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «لأعطين الراية رجلًا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله..» الحديث، وأفاد أنه أخرجه الدارقطني والخطيب في رواة مالك وابن عساكر، وفي مجمع الزوائد [ج٦ص١٥١] -هو في المعجم الصغير للطبراني [ج٢ص١١] بلفظ: لما كان يوم خيبر نفذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رجلا فجبن إلى آخره- عن جابر بن عبد الله قال: لما كان يوم خيبر بعث رجلًا فجبن فجاء محمد بن مسلمة فقال : يا رسول الله لم أر كاليوم قط قتل محمود بن مسلمة.. إلى قوله: ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (لأبعثن غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبانه لا يولي الدبر). فلما كان من الغد بعث عليًا وهو أرمد شديد الرمد فقال : (سر) . فقال : يا رسول الله ما أبصر موضع قدمي قال: فتفل في عينيه وعقد له اللواء ودفع إليه الراية.. الحديث. قال: رواه الطبراني في الصغير وفيه الخليل بن مرة قال أبو زرعة: شيخ صالح وضعفه جماعة، وفي تاريخ الخطيب [ج٨ص٥] عن أبي هريرة قال: قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «لأعطين الراية رجلًا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فدعا عليا فأعطاه إياها، وقال: اذهب فإن الله يفتح عليك ففتح عليه.

ويلحق بحديث الراية ما أخرجه الترمذي في جامعه [ج٥ ص٦٣٩] وحسنه عن البراء قال: بعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم جيشين وأمّر على أحدهما علي بن أبي طالب، وعلى الآخر خالد بن الوليد، وقال: إذا كان القتال فعلي، قال: فافتتح علي حصنًا فأخذ منه جارية فكتب معي خالد كتابا إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم، يشي به قال: فقدمت على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقرأ الكتاب، فتغير لونه، ثم قال: (ما ترى في رجل يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله) قال: قلت: أعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله، وإنما أنا رسول فسكت.

[حديث المنزلة]

ـ عن سعد بن أبي وقاص أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خرج إلى تبوك واستخلف عليًا فقال: أتُخَلفني في الصبيان والنساء قال: «ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه ليس نبيٌّ بعدي»(1)

ـ عن سعد بن أبي وقاص قال: أمر معاوية بن أبي سفيان سعدًا فقال: ما يمنعك أن تسب أبا التراب؟-أي عليا- قال: أمّا ما ذكرت ثلاثًا قالهن له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلن أسبه لأن تكون لي واحدة منهن أحبُّ إليّ من حمر النعَم: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول له خلَّفَه في بعض مغازيه فقال له عليٌّ: يا رسول الله خلفتني مع النساء والصبيان؟ فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هرون من موسى إلا أنه لا نبوة بعدي».

(١) أخرجه البخاري في صحيحه [ج٥ص١٢٩] في باب غزوة تبوك، ومسلم في صحيحه [ج١٥ص١٧٤] في فضائل علي عليه السلام، وأخرجه هنالك في تلك الصفحة وبعدها بطرق عديدة عن سعد، وأخرجه عبد الرزاق في المصنف [ج١١ص٢٢٦] وأخرجه أحمد بن حنبل في مسنده [ج١ص١٧٠ وص١٧٧ وص١٧٩ وص١٨٢ وص١٨٤] وأخرجه الطحاوي في مشكل الآثار [ج٢ص٣٠٩] وفي كنز العمال [ج٥ص١٤٠] أنه أخرجه ابن أبي شيبة بلفظ: «غير أنه لا نبي بعدي» وأخرجه النسائي في الخصائص [ص١٤وص١٥وص١٦وص١٧] وأخرجه الترمذي بلفظ: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي» وحسنه. وصححه في جامعه [ج٥ص٦٤١] قال: وقد روي من غير وجه عن سعد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وأخرجه البيهقي في السنن [ج٩ ص٤٠] وقال: أخرجه البخاري ومسلم في الصحيح من حديث شعبة، وأخرجه الخطيب في التاريخ [ج١١ص ٤٣٢ وج٤ص٢٠٤] وأخرج أبو داود الطيالسي في مسنده [ص٢٩] وأخرجه الطبراني في الصغير [ج٢ص٢٢].

وأخرج الترمذي في جامعه [ج٥ص٦٤١] عن جابر بن عبد الله أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلي: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي» قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه، وفي الباب عن سعد وزيد بن أرقم وأبي هريرة وأم سلمة، وأخرجه الخطيب في تاريخه [ج٣ص٢٨٩] بسنده عن جابر بزيادة: «ولو كان لكنته» وأخرجه الطبراني في الصغير [ج٢ص٥٤] عن حبشي بن جنادة، وأخرجه أبو نعيم في الحلية [ج٤ص٣٤٥] بدون زيادة: ولو كان لكنته.

وسمعته يقول يوم خيبر: «لأعطين الراية رجلًا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله» قال: فتطاولنا لها فقال: (ادع لي عليًا) فأتاه وبه رمد، فبصق في عينه ودفع الراية إليه ففتح الله عليه.

ولما نزلت هذه الآية: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ﴾[آل عمران:٦١] الآية.. دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليًا وفاطمةَ وحسنًا و حسينًا فقال: «اللَّهُمَّ هؤلاء أهلي»[1]

ـ عن عمرو بن ميمون[2] قال: إني لجالس عند ابن عباس إذ أتاه تسعة رهط فقالوا: يا ابن عباس: إما أن تقوم معنا وإما أن تخلو بنا من بين هؤلاء، فقال ابن عباس: بل أنا أقوم معكم، قال: وهو يومئذ صحيح قبل أن يعمى قال: فابتدؤوا فتحدثوا فلا ندري ما قالوا، قال: فجاء ينفض ثوبه ويقول: أُفٍّ وَتُفٍّ وقعوا في رجل له بضع عشرة فضائل ليست لأحد غيره، وقعوا في رجل قال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «لأبعثن رجلًا لا يخزيه الله أبدًا يحب

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه [ج١٥ص١٧٦] والترمذي في جامعه [ج٥ص٦٣٨] وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه، وأحمد بن حنبل في مسنده [ج١ص١٨٥] وأخرج الحاكم نحوه في المستدرك [ج٣ص١٠٨] وصححه على شرط الشيخين، وصححه الذهبي على شرط مسلم، وذكره المتقي في كنز العمال بلفظ نحو هذا في فضائل علي من قسم الأفعال [ج١٥ص١٤٤] وأفاد أنه أخرجه ابن النجار، وذكره في كنز العمال أيضًا بإبدال حديث المباهلة بحديث الغدير، وذلك في [ج١٥ص١٤٣] في فضائل علي عليه السلام في قسم الأفعال، وأفاد أنه أخرجه ابن جرير انتهى. وأخرجه ابن ماجة في السنن [ج١ص٥٨] كذلك، وأخرجه النسائي في الخصائص [ص٤] باللفظين.

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك [ج٣ص١٣٢] والصفحتين اللتين بعدها، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد، وأقره الذهبي في تلخيصه، وأخرجه أحمد بن حنبل بتمامه في المسند [ج١ص٣٣١] إلا أنه قال في أوله: وقعوا في رجل له عشر. ولعله الصواب لأن في رواية الحاكم: ليست لأحد غيره. والفضائل الخاصة بعلي عليه السلام هي عشر، وكذا أخرجه النسائي في الخصائص وفي لفظه: وبعث أبا بكر بسورة التوبة، فأما الزيادة بعد العشر فهي غير خاصة بعلي عليه السلام وهي فضيلة المؤمنين الذين بايعوا تحت الشجرة، وفضيلة أهل بدر الذين جاهدوا يوم بدر مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فرجا لهم مغفرة ما سلف، وأنهم يستأنفون العمل كما قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾[الصف١٠-١٢]الآية.

الله ورسوله ويحبه الله ورسوله» فاستشرف لها مستشرف فقال: «أين علي» فقالوا: إنه في الرحى يطحن قال: وما كان أحدهم ليطحن قال: فجاء وهو أرمد لا يكاد أن يبصر قال: فنفث في عينيه ثم هَزَّ الراية ثلاثًا فأعطاها إياه، فجاء علي بصفية بنت حُيَيّ..إلى قوله في أثناء الحديث: فقال ابن عباس: و خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في غزوة تبوك وخرج بالناس معه قال: فقال له علي: أخرج معك؛ قال: فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: لا. فبكى عليٌّ فقال له: «أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه ليس بعدي نبي إنه لا ينبغي أن أذهب إلا و أنت خليفتي..» إلى آخر الحديث(١).

ـ عن أسماء بنت عميس أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلي: «أنت منيَ بمنزلة هارون من موسى إلا أنه ليس بعدي نبي»(٢)

---

(١) قوله: «لا ينبغي أن أذهب إلا وأنت خليفتي» أي في هذه الغزوة لا ينبغي أن أذهب هذا المذهب إلا وأنت خليفتي، والقرينة ظاهرة يعلمها السامع وهي أنه قد ذهب قبل هذه المرة ولم يستخلفه بل استصحبه معه فيما سبق من الجهاد، فلا يتبادر إلى ذهنه إلا هذا الذهاب في هذه الغزوة التي هي بعيدة المسافة يخشى فيها من إفساد المنافقين في المدينة، وأن يثيروا الدعاية الكاذبة، ويرجفوا على المسلمين، ويزعموا أن الروم قد قتلوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه، ويستدعوا الكفار لاحتلال المدينة في حال غياب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه، فكانت الحال تستدعي أن لا يذهب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلا وعلي خليفته لما له من الهيبة في صدور المنافقين والكافرين، ولما له من قوة البطش إن حدث منهم حادث يستدعي البطش، ولما له من الفطنة والرأي لإحباط مكائدهم إن دبروا مكيدة، ولكماله ونصحه للإسلام، وحبه لله ولرسوله بحيث يثبت على ذلك ولو قتل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومن معه في غزوة تبوك.

(٢) أخرجه أحمد في المسند [ج٦ص٣٦٩وص٤٣٨] وأفاد المتقي في كنز العمال [ج١٢ص٢٠٧] أنه أخرجه الطبراني في الكبير انتهى.

قلت: وأخرجه النسائي في الخصائص [ص١٨] وأخرجه الخطيب في تاريخه [ج١٠ص٤٣] وأخرجه ابن عبد البر في الاستيعاب [ج٣ص٣٤] وأفاد في كنز العمال [ج١٢ص٢٠٦] أنه أخرجه الخطيب عن عمر قلت: هو في تاريخه [ج٧ص٤٥٣وج٣ص٤٠٦] وأنه أخرجه الطبراني في الكبير عن مالك بن الحسن بن مالك بن الحويرث عن أبيه عن جده، وفي [ج١٥ص٩٢] أفاد أنه أخرجه أحمد في كتاب مناقب علي عن زيد بن أبي أوفى، وفي [ج١٢ص٢٠٤] أفاد أنه أخرجه أبو بكر المطيري في جزئيه عن أبي سعيد انتهى.

=

[حديث: أنت مني وأنا منك]

ـ عن البراء في حديث عمرة القضاء وقال –أي النبي صلى الله عليه وآله وسلم- لعلي: «أنت مني وأنا منك» وقال لجعفر: «أشبهت خَلقي وخُلُقي» وقال لزيد: «أنت أخونا ومولانا»(١)

ـ في مسند أحمد [ج١ص١١٥] بسنده عن علي: أن ابنة حمزة تبعتهم تنادي يا عم يا عم فتناولها علي فأخذ بيدها وقال لفاطمة: دونك ابنة عمك فحوليها، فاختصم فيها علي وزيد وجعفر فقال علي: أنا أخذتها وهي ابنة عمي، وقال جعفر: ابنة عمي وخالتها تحتي، وقال زيد: ابنة أخي فقضى بها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لخالتها وقال: «الخالة بمنزلة الأم» ثم قال لعلي: «أنت مني وأنا منك» وقال لجعفر: «أشبهت خلقي وخلقي» وقال لزيد: «أنت أخونا ومولانا» فقال له علي رضي الله عنه: يا رسول الله ألا تزوج ابنة حمزة فقال: إنها

وأخرجه الخطيب في تاريخه [ج٤ص٣٨٣] وهو في مسند أحمد [ج٣ص٣٢] عن أبي سعيد، وفي [ج١٢ص٢٠٠] من كنز العمال أنه أخرجه مسلم والترمذي عن سعد، وهو في جامعه [ج٥ص٦٤١] وقال: حسن صحيح. وابن ماجة والترمذي عن جابر وهو في جامعه [ج٥ص٦٤١] وقال: حسن غريب، وفي [ص٢٠١] أنه متفق عليه بين البخاري ومسلم والترمذي وهـعن سعد انتهى.

وأخرجه الحاكم في المستدرك [ج٢ص٣٣٧] برواية مبسوطة عن علي عليه السلام كرواية مجموع الإمام زيد بن علي عن أبيه عن جده عن علي عليهم السلام، وفي كنز العمال نحوها في فضائل علي عليه السلام من قسم الأفعال [ج١٥ص١٥٢وص١٥٣] وأفاد أنه أخرجه أبو بكر البزار وأبو بكر العاقولي في فوائده والحاكم وقال: صحيح الإسناد وابن مردويه، وأخرج في كنز العمال [ج١٥ص١٣٩] عن علي عليه السلام أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «خلفتك أن تكون خليفتي) قلت: أتخلف عنك يا رسول الله قال: «ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي» وأفاد أنه أخرجه الطبراني في الأوسط، وأخرج الخطيب في تاريخه [ج٤ص٧١] عن حجية بن عدي عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي».

(١) أخرجه البخاري في صحيحه [ج٥ص٨٥] في باب عمرة القضاء، وذكر المتقي في كنز العمال تخريجه عن البخاري ومسلم متفقا عليه بينهما، وكذا ذكر الحاكم في المستدرك أنهما أخرجاه عن البراء، وأخرجه النسائي في الخصائص [ص١٩] مختصرًا، وفي [ص٥١] بتمامه، وأخرجه البيهقي في السنن [ج٨ ص٥ وص٦].

ابنة أخي من الرضاعة.

ـ وأخرجه أحمد في المسند أيضًا [ج١ص٩٨] عن علي عليه السلام قال: لما خرجنا من مكة تبعتنا بنت حمزة فذكره[1] وأخرجه أيضًا في [ج١ص١٠٨] عن علي عليه السلام بلفظ قال: أتيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم وجعفر وزيد قال: فقال لزيد: «أنت مولاي» فحجل قال: وقال لجعفر: «أنت أشبهت خلقي وخلقي» قال: فحجل وراء زيد، قال: وقال لي: «أنت مني وأنا منك» قال: فحجلت وراء جعفر. وأخرجه البيهقي في السنن [ج٨ص٦] و[ج١٠ص٢٢٦].

ـ عن عمران بن حصين قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سريّة وأمَّر عليهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه فأحدث شيئًا في سفره فتعاهد أربعة من أصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم أن يذكروا أمره لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى أن قال: فأقبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على الرابع وقد تغيّر وجهه، فقال: «دعُوا عليًّا دَعُوا عليا إن عليًا مني وأنا منه وهو ولي كل مؤمن بعدي»[2]

---

(١) وأخرجه الحاكم في المستدرك [ج٣ص١٢٠] وصححه، وأقره الذهبي عن هبيرة وهانئ بن هانئ عن علي رضي الله عنه. ولكنه رواه في [ص٥١] عن هانئ بلفظ: «أنت مني وأنا منك» وسقط من السند ذكر علي عليه السلام.

وأخرجه الترمذي مختصرًا في جامعه [ج٥ص٦٣٥] بلفظ: «أنت مني وأنا منك» وأخرجه الخطيب في تاريخه [ج٤ص١٤٠] عن هانئ بن هبيرة عن علي عليه السلام، والصواب عن هانئ وهبيرة، وكذا أخرجه الطحاوي في مشكل الآثار [ج٤ص١٧٣] وأخرج في [ص١٧٤] عن نافع بن جبير عن علي عليه السلام نحوه.

(٢) أخرجه أحمد بن حنبل في المسند [ج٤ص٤٣٨] والتي قبلها، وصححه السيد عبد الله بن الهادي على شرط مسلم في كتابه حاشية كرامة الأولياء، وهذا السيد أحد كبار علماء القرن الرابع عشر، وبحار العلم من الزيدية، وأخرج هذا الحديث الحاكم في المستدرك [ج٣ص١١١] بلفظ: «ما تريدون من علي» وصححه على شرط مسلم، وأقره الذهبي ولكنه سقط منه كلمة (هو) وكلمة (بعدي) ولكنهما ثابتان فيه في كنز العمال ونسبه إلى الحاكم، فإنه أفاد فيه أنه أخرجه الترمذي والحاكم عن عمران بن حصين ذكره في فضائل علي عليه السلام في قسم الأقوال [ج١٢ص٢٠١] بلفظ: «**ما تريدون**

=

ـ عن بريدة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «لا تَقَعْ في علي فإنه مني وأنا منه وهو وليكم بعدي وإنه مني وأنا منه وهو وليكم بعدي»[(١)]

ـ وعن حُبْشِي بن جنادة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «علي مني وأنا منه ولا يؤدي عني إلا أنا أو علي»[(٢)]

ـ وعن رافع بن خديج لما قتل عليٌّ يوم أحد أصحاب الألوية قال جبريل: يا رسول الله إن هذه لهي المواساة، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «إنه مني وأنا منه» قال جبريل: «وأنا منكما يا رسول الله»[(٣)]

من علي ما تريدون من علي ما تريدون من علي إن عليًا مني وأنا منه وهو ولي كل مؤمن بعدي» وأفاد في قسم الأفعال في فضائل علي عليه السلام عدد الحديث [٣٥٩] أنه أخرجه ابن أبي شيبة وابن جرير وصححه، وأخرجه المتقي في كنز العمال [ج١٢ص٢٠٧] بلفظ: **«دعوا عليا دعوا عليًا دعوا عليًا إن عليًا مني وأنا منه، وهو ولي كل مؤمن بعدي»** وأفاد أنه أخرجه ابن أبي شيبة عن عمران بن حصين، وأخرجه النسائي في الخصائص [ص١٩] وقد نسب إلى سنن النسائي ولعلها الكبرى. بلفظ: «إن عليًا مني وأنا من علي وولي كل مؤمن بعدي» وأخرجه في [ص٢٢] بلفظ: فأقبل إليهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والغضب يبصر في وجهه، فقال: «ما تريدون من علي إن عليا مني وأنا منه وهو ولي كل مؤمن من بعدي» وأخرجه الترمذي في جامعه [ج٥ص٦٣٢] في باب مناقب علي بن أبي طالب عن عمران بن حصين بلفظ: «ما تريدون من علي ما تريدون من علي ما تريدون من علي إن عليا مني وأنا منه، وهو ولي كل مؤمن بعدي».

(١) أخرجه أحمد في المسند [ج٥ص٣٥٦] وفي كنز العمال [ج١٢ص٢٠٧] أنه أخرجه ابن أبي شيبة عن عبد الله بن بريدة عن أبيه بلفظ: «لا تقع في علي فإنه مني وأنا منه وهو وليكم بعدي» وأخرجه النسائي في الخصائص [ص٢٣] بلفظ: «ما تريدون من علي إن عليا مني..» الحديث. وأخرجه في [ص٢٤] بلفظ: «لا تبغضن يا بريدة لي عليا فإن عليا مني» الحديث.

(٢) أخرجه أحمد في المسند [ج٤ص١٦٥] وفي كنز العمال أنه أخرجه أحمد في المسند والترمذي والنسائي وهو في خصائصه في [ص١٩ وص٢٠] والبيهقي عن حبشي بن جنادة ذكره في [ج١٢ص٢٠٣] في فضائل علي عليه السلام في قسم الأقوال، وأخرجه الترمذي في جامعه [ج٥ص٦٣٦] وحسنه، وأخرجه ابن ماجة في سننه [ج١ص٥٧].

(٣) أخرجه المتقي في كنز العمال في فضائل علي من قسم الأفعال عدد الحديث [٣٦٤] وأفاد في كنز العمال أنه أخرجه الطبراني في الكبير. انتهى. وأخرجه الطبري في تاريخه [ج٣ص١٧] عن أبي رافع أبسط من رواية كنز العمال، وقال في ذخائر العقبى [ص٦٨] أخرجه أحمد في المناقب انتهى. وأخرجه الطبري في منتخب ذيل المذيل [ص٥١] وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد عن أبي رافع ثم قال: رواه الطبراني وفيه حبان بن علي

ـ عن علي عليه السلام قال: لما نزلت عشر آيات من براءة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم دعا النبي صلى الله عليه وآله وسلم أبا بكر فبعثه بها ليقرأها على أهل مكة، ثم دعاني النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال لي: أدرك أبا بكر فحيثما لحقته فخذ الكتاب منه فاذهب به إلى أهل مكة فاقرأه عليهم، فلحقته بالجحفة فأخذت الكتاب منه، ورجع أبو بكر إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا رسول الله نزل في شيء؟ قال: لا ولكن جبريل جاءني فقال: (لن يؤدي عنك إلا أنت أو رجل منك) (١).

وهو ضعيف، وقد وثقه يحي بن معين في رواية، ومحمد بن عبيد الله بن أبي رافع ضعيف عند الجمهور ووثقه ابن حبان وذكر أيضا نحوه في [ص١٢٢] عن جابر وقال: في سنده معلى بن عبد الرحمن وهو ضعيف، وقال فيه ابن عدي: أرجو أنه لا باس به، وأخرج أبو داود الطيالسي في مسنده [ص٣٦٠] عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلي: «أنت ولي كل مؤمن بعدي».

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم: «يا أم سليم إن عليا لحمه من لحمي ودمه من دمي وهو مني بمنزلة هارون من موسى» أفاد المتقي في كنز العمال [ج١٢ص٢٠٧] أنه أخرجه العقيلي عن ابن عباس، وعنه صلى الله عليه وآله وسلم: «علي مني بمنزلة رأسي من بدني» أفاد في كنز العمال [ج١٢ص٢٠٤] أنه أخرجه الخطيب عن البراء والديلمي في الفردوس عن ابن عباس.

(١) أخرجه عبد الله بن أحمد في زوائد المسند [ج١ص١٥١] وأخرجه أحمد في المسند [ج١ص٣] عن أبي بكر، ولفظه: حدثنا عبد الله قال: حدثني أبي قال: ثنا وكيع قال: قال إسرائيل: قال أبو إسحاق: عن زيد بن يثيع عن أبي بكر: أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعثه ببراءة لأهل مكة (لا يحج بعد العام مشرك، ولا يطوف بالبيت عريان، ولا يدخل الجنة إلا نفس مسلمة، من كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مدة فأجله إلى مدته، والله بريء من المشركين ورسوله) قال: فسار بها ثلاثًا ثم قال لعلي رضي الله تعالى عنه: الحقه فردَّ عليَّ أبا بكر وبلغها أنت قال: ففعل، قال: فلما قدم على النبي صلى الله عليه وآله وسلم أبو بكر بكى قال: يا رسول الله حدث فيّ شيء قال: ما حدث فيك إلا خير ولكن أمرت أن لا يبلغه إلا أنا أو رجل مني.

وأخرجه أحمد في المسند [ج١ص٣٣١] عن ابن عباس في حديث عشر فضائل لعلي عليه السلام بلفظ: ثم بعث فلانًا بسورة التوبة فبعث عليًا خلفه فأخذها منه قال: (لا يذهب بها إلا رجل مني وأنا منه) وهذا أخرجه الحاكم في المستدرك [ج٣ص١٣٣] وصححه وأقره الذهبي كما مر.

وفي الدر المنثور في التفسير المأثور للسيوطي في تفسير سورة التوبة [ج٣ص٢٠٩] وأخرج عبد الله بن أحمد بن حنبل في زوائد المسند وأبو الشيخ وابن مردويه عن علي رضي الله عنه قال: لما نزلت عشر آيات من براءة ..فذكر الحديث كما نقلناه من مسند أحمد بتمامه، وفيه [ص٢٠٩] أيضًا وأخرج ابن مردويه عن سعد بن =

أبي وقاص أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعث أبا بكر ببراءة إلى أهل مكة، ثم بعث عليا رضي الله عنه على أثره فأخذها منه فكأن أبا بكر وجد في نفسه فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: (يا أبا بكر إنه لا يؤدي عني إلا أنا أو رجل مني) وأخرج نحوه في [ص٢٠٩] والتي بعدها، وفي آخره غير أنه لا يبلغ عني غيري أو رجل مني، ذكر أنه أخرجه ابن حبان وابن مردويه عن أبي سعيد الخدري.

قال: وأخرج ابن مردويه عن أبي رافع رضي الله عنه قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أبا بكر ببراءة إلى الموسم فأتى جبريل عليه السلام فقال: إنه لن يؤديها عنك إلا أنت أو رجل منك، فبعث عليًا رضي الله عنه على أثره حتى لحقه بين مكة والمدينة، فأخذها فقرأها على الناس في الموسم. وأخرجه النسائي في الخصائص [ص٢٠] عن سعد بن أبي وقاص.

فهذه الروايات التي بلفظ: (أو رجل مني) تؤكد ما نحن بصدده من بيان أن عليا من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بمنزلة بعضه، فأما الروايات في أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أرسل عليا ببراءة فهي كثيرة، وقد خرج ابن حجر بعضها في شرحه على البخاري [ج٨ص٢٣٩] قال: قد ثبت إرسال علي ببراءة من عدة طرق ثم خرجه وبسط فيه، وكذا ابن جرير بسط فيه واحتج به في تفسيره عند تفسيره لسورة التوبة، وكذا أخرجه الحاكم في المستدرك في التفسير [ج٢ص٣٣١] عن أبي هريرة وصححه، وأقره الذهبي.

فأما رواية أنس في مسند أحمد [ج٣ص٢٨٣] وجامع الترمذي [ج٥ص٢٧٥] بلفظ: (رجل من أهلي) وكذا في بعض الروايات فلعل الراوي رواها على ما اعتقده من المعنى لأن الروايات بلفظ: (أو رجل مني) أرجح لكونها أكثر وأشهر عن علي عليه السلام وأبي بكر وسعد بن أبي وقاص وأبي رافع وأبي سعيد الخدري، ولفظ رواية أنس في مسند أحمد أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعث ببراءة مع أبي بكر إلى أهل مكة قال: ثم دعاه فبعث بها عليا قال: لا يبلغها إلا رجل من أهلي.

وفي الدر المنثور [ج٣ص٢٠٩] وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد والترمذي وحسنه وأبو الشيخ وابن مردويه عن أنس قال: بعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم ببراءة مع أبي بكر ثم دعاه فقال: (لا ينبغي لأحد أن يبلغ هذا إلا رجل من أهلي) فدعا عليا فأعطاه إياه. وهذه الرواية تشعر برجوع أبي بكر كما في رواية أبي بكر السابقة: ثم قال لعلي رضي الله عنه: الحقه فرد علي أبا بكر، ولعل هذه هي الصواب، ولكن البكرية كبر عليهم ذلك فرووا خلافه وتلاعبوا في روايات رووها تتضمن الإقرار بأن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أرسل عليًا ببراءة، والإقرار في عدد من رواياتهم بأن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان أرسل أبا بكر ببراءة فأتبعه عليا ليأخذها منه ويبلغها هو ولكنهم ضمنوها زيادات يهوونها في أبي بكر، فقبلنا إقرارهم لعلي وتركنا دعواهم لأبي بكر لأنهم جارون لأنفسهم تقوية مذهبهم في أبي بكر.

ومن الروايات في إثبات إرسال علي عليه السلام ببراءة ما أخرجه الطبري في تفسيره [ج١٠ص٤٦] عن علي عليه السلام قال: بعثني النبي صلى الله عليه وآله وسلم حين أنزلت براءة بأربع: أن لا يطوف بالبيت عريان، ولا يقرب المسجد الحرام مشرك بعد عامهم هذا.. الحديث، ونحو هذا في المستدرك [ج٣ص٥٢] وصححه الحاكم على شرط الشيخين، وأقره الذهبي.

ومنها ما أخرجه الحاكم في المستدرك [ج٣ص٥٣] عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه
=

وآله وسلم بعث أبا بكر وأمره أن ينادي بهؤلاء الكلمات فأتبعه عليًا فبينا أبو بكر ببعض الطريق إذ سمع رغاء ناقة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فخرج أبو بكر فزعًا فظن أنه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فإذا علي فدفع إليه كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد أمّره على الموسم وأمر عليا أن ينادي بهؤلاء الكلمات فقام عليه أيام التشريق فنادى: ﴿أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾[التوبة٣] إلى قوله: فكان علي ينادي بها فإذا بح قام أبو هريرة فنادى، وصححه الحاكم وأقره الذهبي.

وقوله: قد أمره على الموسم يخالف ما سبق من الدلالة على رجوعه، والظاهر أنه من تلاعب القوم، وكذلك قوله: فإذا بح قام أبو هريرة فنادى، فإن الروايات السابقة أطبقت على أنه لا يبلغها إلا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أو علي عليه السلام وهو أيضًا في روايات أخر غير ما مر، فكيف يصح بعد ذلك أن يبلغها أبو هريرة؟ ومثل هذا ما أخرجه الحاكم في المستدرك في التفسير عن أبي هريرة قال: كنت في البعث الذين بعثهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مع علي رضي الله عنه ببراءة إلى مكة فقال له ابنه أو رجل آخر: بمَ كنتم تنادون؟ قال: كنا نقول: (لا يدخل الجنة إلا مؤمن ولا يحج بعد العام مشرك) إلى قول أبي هريرة: فناديت حتى صحل صوتي.

قال الحاكم: هذا صحيح الإسناد وأقره الذهبي. فهذه الرواية مثل الأولى تدعي لأبي هريرة المشاركة في الإرسال لتبليغ براءة، وهي درجة لم تتم لأبي بكر بل دلت الروايات على أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمر عليا بأخذها منه لأنه لا يبلغها إلا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أو علي، فظهر أن ادّعاءها لأبي هريرة من تلاعب المخالفين.

ومنها ما أخرجه السيوطي في الدر المنثور [ج٣ص٢٠٩] فقال: وأخرج ابن أبي حاتم عن سعد بن أبي وقاص أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعث عليًا رضي الله عنه بأربع: لا يطوفن بالبيت عريان، ولا يجتمع المسلمون والمشركون بعد عامهم .. الحديث. قال: وأخرج أحمد والنسائي وابن المنذر وابن مردويه عن أبي هريرة قال: كنت مع علي حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعث عليًا رضي الله عنه بأربع: (لا يطوف بالبيت عريان، ولا يجتمع المسلمون والمشركون بعد عامهم، ومن كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عهد فهو إلى عهده، وأن الله ورسوله بريء من المشركين). انتهى. وليس فيه مشاركة أبي هريرة، قال السيوطي في الصفحة المذكورة: وأخرج أحمد والنسائي وابن المنذر وابن مردويه عن أبي هريرة قال: كنت مع علي رضي الله عنه حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى أهل مكة ببراءة فكنا ننادي أنه لا يدخل الجنة إلا مؤمن ولا يطوف بالبيت عريان .. الحديث.

قوله: فكنا ننادي فيه ما مر. وفي تفسير ابن جرير الطبري [ج١٠ص٤٥] بإسناده عن محرر بن أبي هريرة عن أبي هريرة قال: كنت مع علي رضي الله عنه حين بعثه النبي صلى الله عليه وآله وسلم ينادي فكان إذا صحل صوته ناديت، قلت: بأي شيء كنتم تنادون؟ قال: بأربع.. الحديث، وأخرجه البيهقي في السنن [ج٩ص٢٢٥].

قوله: إذا صحل صوته ناديت إن صح فهو بعد تمام التبليغ، لما مر أنه لا يبلغها إلا علي عليه السلام، وذكر الطبري سندًا ثانيًا لنحوه ثم ذكر سندًا ثالثًا لنحوه إلا أنه خالفه في أجل الصلح وفيه في [ص٤٦] بسنده عن زيد بن يثيع قال: نزلت براءة فبعث بها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أبا بكر ثم أرسل عليًا =

فأخذها منه، فلما رجع أبو بكر قال: هل نزل في شيء؟ قال: لا ولكن أمرت أن أبلغها أنا أو رجل من أهل بيتي، فانطلق إلى مكة، فقام فيهم بأربع.. الحديث. ولم يذكر أن أبا هريرة ولا غيره شاركه.

ومنها: ما أخرجه ابن جرير في الصفحة المذكورة عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعث أبا بكر ببراءة ثم أتبعه عليًا فأخذها منه، فقال أبو بكر: يا رسول الله حدث في شيء؟ قال: لا أنت صاحبي في الغار، وعلى الحوض، ولا يؤدي عني إلا أنا أو علي، وكان الذي بعث به عليا أربعا.. الحديث.

ولم يذكر أن أحدًا شاركه، وقوله: أنت صاحبي ليس في الروايات السابقة التي منها رواية أبي بكر نفسه، والمتهم بهذه الزيادة بعض شيعته لما ساءتهم القضية التمسوا أن يحل محل التبليغ فضيلة.

ومنها: ما أخرجه ابن جرير أيضا في [ص٤٧] بسنده عن محمد بن علي بن الحسين بن علي عليهم السلام قال: لما نزلت براءة على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد كان بعث أبا بكر الصديق [كذا] ليقيم الحج للناس قيل له: يا رسول الله لو بعثت إلى أبي بكر فقال: لا يؤدي عني إلا رجل من أهل بيتي ثم دعا علي بن أبي طالب، فقال: اخرج بهذه القصة من صدر براءة إلى آخر الرواية، ولم يذكر فيها مشاركة غيره في التبليغ، وقد خالفت هذه الرواية كافة الروايات التي أثبتت أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد كان أرسل أبا بكر ببراءة وإنما أمر عليا أن يأخذها منه بعد ذلك، فالظاهر أن القوم أرادوا حماية مذهبهم في أبي بكر فنسبوها إلى الباقر عليه السلام كما هي عادتهم في نسبة ما يعارض مذهب الشيعة أو فضل علي عليه السلام إلى علي عليه السلام وذريته، ولكنهم في هذه الرواية قد اعترفوا بأن عليا هو رسول براءة المبلغ لها دون أبي بكر، ودون أبي هريرة، وذلك خلاف ما يرويه بعضهم في ضرب من ضروب تلاعبهم في هذه الرواية.

ومنها: ما أخرجه ابن جرير أيضًا في [ص٤٧] بسنده عن السدي قال: لما نزلت هذه الآيات إلى رأس أربعين آية بعث بهن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مع أبي بكر وأمره على الحج، فلما سار فبلغ الشجرة من ذي الحليفة أتبعه بعلي فأخذها منه، فرجع أبو بكر إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا رسول الله بأبي أنت وأمي أنزل في شأني شيء؟ قال: لا ولكن لا يبلغ عني غيري أو رجل مني.. الحديث. ولم يذكر أن غيره شاركه في التبليغ.

ومنها: ما ذكره ابن حجر في فتح الباري [ج٨ص٢٣٩] قال: لكن قد ثبت إرسال علي من عدة طرق فروى الطبري من طريق أبي صالح عن علي قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أبا بكر ببراءة إلى أهل مكة وبعثه على الموسم ثم بعثني في أثره فأدركته فأخذتها منه، فقال أبو بكر: ما لي؟ قال: خير أنت صاحبي في الغار، وصاحبي على الحوض غير أنه لا يبلغ عني غيري أو رجل مني، ومن طريق عمرو بن عطية عن أبيه عن أبي سعيد مثله، ومن طريق العمري عن نافع عن ابن عمر كذلك، ثم بسط تخريج الحديث على نحو ما ذكرناه وزيادة عليه.

نعم رواية ابن جرير التي ذكرها ابن حجر هنا هي غير روايته في تفسيره عن علي ، وغير روايته في تاريخه لأن الرواية فيهما عن علي عليه السلام من غير طريق أبي صالح، أو لم يذكر فيها فلعلها في تهذيب الآثار. وقوله: أنت صاحبي في الغار، وصاحبي على الحوض زيادة غير مقبولة لأنه وإن كان صاحبه في =

[لا يحبه إلا مؤمن ولا يبغضه إلا منافق]

ـ قال علي عليه السلام: «والذي فلق الحبة وبرأ النّسمة إنه لعهد النبي الأمي صلى الله عليه وآله وسلم إليّ أن لا يُحِبني إلا مؤمن، ولا يبغضني إلا منافق»(١).

الغار فالسؤال عما حدث لا عن الماضي قبل ذلك بسنين، والقوم متهمون بالزيادة في حديث براءة لما ذكرناه فيما مر. ويوافق هذه الأحاديث في باب: «أنت مني وأنا منك» ما أخرجه أحمد في المسند [ج٥ ص٢٠٤] من حديث أسامة، وأخرجه النسائي في الخصائص [ص٢٦] عن أسامة بن زيد عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أما أنت يا علي فختني وأبو ولدي أنت مني وأنا منك» وأخرج الخطيب في تاريخه [ج٧ص١٢] عن البراء عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «علي مني بمنزلة رأسي من بدني» وأخرجه ابن المغازلي في المناقب [ص٩٢وص٩٣] من طريقين عن ابن عباس.

وقد بقيت روايات كثيرة توافق في المعنى أو في اللفظ والمعنى ما مر من الأحاديث الدالة على أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعليًا عليه السلام كالشيء الواحد مثل حديث: «من سب عليا فقد سبني» وحديث: «من حسد عليًا فقد حسدني» وحديث: «من آذى عليًا فقد آذاني» ومثل ما أخرجه الخطيب في تاريخه [ج٤ص٤١] عن ابن عباس قال: نظر النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى علي فقال: «أنت سيد في الدنيا سيد في الآخرة، ومن أحبك فقد أحبني، وحبيبي حبيب الله، وعدوك عدوي وعدوي عدو الله، والويل لمن أبغضك بعدي» ومثل ما أخرجه عبد الرزاق في المصنف [ج١١ص٢٢٦] أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاووس عن أبيه عن المطلب بن عبد الله بن حنطب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لوفد ثقيف: «لتسلمن أو لنبعثن رجلا مني - أو قال: مثل نفسي - فليضربن أعناقكم وليسبين ذراريكم وليأخذن أموالكم» فقال عمر: فوالله ما تمنيت الإمارة إلا يومئذ جعلت أنصب صدري رجاء أن يقول هو هذا قال: فالتفت إلى علي فأخذ بيده ثم قال: (هو هذا هو هذا).

وهذه الوحدة التي امتاز بها علي عليه السلام درجة شريفة وفضيلة عظيمة كما يدل عليه سياق الروايات الماضية، حيث دلت على أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خصه بها دون جعفر وزيد في الرواية الأولى، ودون أهل معركة أحد في حديث قتل أصحاب الألوية، ودون أبي بكر في حديث براءة، فهي وحدة اختص بها علي عليه السلام تدل على كماله العظيم، وعموم مشابهته للرسول صلى الله عليه وآله وسلم في غير النبوءة من خصال الكمال والكفاءة لتحمل الأمور العظام والعلم والحكمة، وغير ذلك فتدل على أنه على الحق وأنه أحق بخلافة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والقيام مقامه، وأنه أفضل الأمة وغير ذلك، وبالله التوفيق.

(١) أخرجه مسلم في صحيحه [ج٢ص٦٤] وأخرجه أحمد بن حنبل في مسنده [ج١ص٨٤ وص٩٥ وص١٢٨] وأخرجه عن أم سلمة بلفظ: «لا يبغضك مؤمن، ولا يحبك منافق» وذلك في مسند أحمد [ج٦ص٢٩٢] وذكره في كنز العمال [ج١٢ص٢١٩] بلفظ: «لا يبغض عليا مؤمن، ولا يحبه منافق» وأفاد أنه أخرجه ابن أبي شيبة عن أم سلمة، وأورده أيضًا في كنز العمال عن علي عليه السلام بلفظ مسلم هذا الذي ذكرناه، =

وأفاد في [ج١٥ص١٠٥] أنه أخرجه الحميدي وابن أبي شيبة وأحمد في المسند والعدني والترمذي وهو في جامعه [ج٥ص٦٤٣] والنسائي وهو في سننه [ج٨ص١١٧] في أبواب الإيمان وفي الخصائص [ص٢٧] ومن رَمَزَ له هكذا هـ لعله ابن ماجة، وهو في سنن ابن ماجة [ج١ص٥٥] وابن حبان في صحيحه وأبو نعيم في الحلية وهو في [ج٤ص١٨٥] من طرق، وابن أبي عاصم.

قلت: والخطيب في تاريخه [ج١٤ص٤٢٧] والحاكم في علوم الحديث [ص١٨٠] وأورده في كنز العمال [ج١٥ص١٥٧] عن علي عليه السلام بلفظ: (إن ابنَي فاطمة قد استوى في حبهما البر والفاجر، وإني عُهِد إليّ أن لا يحبك إلا مؤمن، ولا يبغضك إلا منافق).

وأفاد أنه أخرجه أبو نعيم في الحلية وهو في [ج٤ص١٨٥] وهناك غلط والصواب ما هنا، وأورده في كنز العمال [ج١٢ص٢٠٠] بلفظ: «لا يحب عليا منافق، ولا يبغضه مؤمن» وأفاد أنه أخرجه الترمذي عن أم سلمة، وهو في جامع الترمذي [ج٥ص٦٣٥] قال: وفي الباب عن علي، وأورده في كنز العمال في [ج١٢] أيضا [ص٢١٩] بلفظ: «لا يبغضك مؤمن، ولا يحبك منافق» وأفاد أنه أخرجه عبد الله بن أحمد بن حنبل في زوائد المسند عن أم سلمة.

قلت: هو في المسند مع رواية أبيه أحمد بن حنبل [ج٦ص٢٩٢] وأورده في كنز العمال [ج١٢أيضا ص٢١٩] أيضًا بلفظ: «لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق» وأفاد أنه أخرجه مسلم عن علي، وبلفظ: «لا يحب عليا إلا مؤمن، ولا يبغضه إلا منافق» وأفاد أنه أخرجه الطبراني في الكبير عن أم سلمة، وأورد في كنز العمال أيضًا [ج٧ص٧٠] في فضائل قريش عن أنس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «يا أيها الناس أوصيكم بحب ذي أقربيها -كذا وأظن الصواب ذي قرنيها كما في الحديث الآخر- أخي علي بن أبي طالب، فإنه لا يحبه إلا مؤمن، ولا يبغضه إلا منافق، من أحبه فقد أحبني، ومن أبغضه فقد أبغضني، ومن أبغضني عذبه الله عز وجل» انتهى. وأفاد أنه أخرجه ابن النجار.

وأخرج الطحاوي في مشكل الآثار [ج١ص٥١] عن عمران بن حصين حديث عيادة فاطمة وهي مريضة، وفي آخره عنه صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال لها: «أي بنية لقد زوجتك سيدًا في الدنيا، وسيدًا في الآخرة لا يبغضه إلا منافق».

وفي كنز العمال نقلًا عن السيوطي بإسناد عن أحمد بن عامر عن الإمام علي الرضا عن آبائه عن علي عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «لولاك يا علي ما عرف المؤمنون من بعدي» أفاد أنه أخرجه شاذان الفضلي، وأخرجه ابن المغازلي بسند أحمد بن عامر [ص٧٠] في مناقبه، وهو في صحيفة الإمام علي الرضا بلفظ: «يا علي لولاك ما عرف المؤمنون بعدي» وفي مجموع الإمام زيد بن علي عليه السلام عن أبيه عن جده عن علي عليه السلام مرفوعًا: «بحبك يعرف المؤمنون وببغضك يعرف المنافقون».

وأخرج الحاكم في المستدرك [ج٣ص١٢٩] وصححه على شرط مسلم عن أبي ذر رضي الله عنه قال: ما كنا نعرف المنافقين إلا بتكذيبهم الله ورسوله والتخلف عن الصلوات والبغض لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه، وقد اعترض الذهبي تصحيحه بأن في سنده إسحاق بن بشر الكاهلي، وقد حكى في ميزانه جرحه عن عدد من المحدثين ولكن قد ظهر من عادتهم التحامل على من يروي فضائل علي عليه السلام.

والحديث أخرجه المتقي في كنز العمال [ج١٥ص٩٢وص٩٣] وأفاد أنه أخرجه الخطيب في المتفق أما
=

قوله: فلق الحبة أي شق الحبة بالنبات، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى﴾ [الأنعام:٩٥].

[حديث الولاية]

ـ عن البراء بن عازب قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في سفر فنزلنا بغدير خُمٍّ فنُودِي فينا: الصلاة جامعة، وَكُسِحَ لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تحت شجرتين فصلى الظهر، وأخذ بيد علي رضي الله تعالى عنه فقال: «أَلَسْتُم تعلمُون أَنِّي أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟» قالوا: بلى، فقال: «ألستم تعلمون أني أولى بكل مؤمن من نفسه؟» قالوا: بلى، فأخذ بيد علي فقال: «من كنت مولاه فعليٌّ مولاه، اللَّهُمَّ والِ مَن والاهُ وعادِ مَن عادَاهُ» قال: فلقيه عمر بعد ذلك فقال: هنيئا يا ابن أبي طالب أصبحتَ وأمسيتَ مولى كل مؤمن ومؤمنة.(١)

إسحاق بن بشر الراوي الذي في سند الحاكم فقد قال الذهبي: لا أعلم له أشنع من الحديث الذي رواه العقيلي قال: حدثنا علي بن عبد العزيز ثنا إسحاق بن بشر الكاهلي ثم ذكر الحديث في هامة بن الهيم بن لاقيس بن إبليس، ولكنه أفاد أن غيره قد رواه، وأجاب عنه ابن حجر في لسان الميزان فاعترض قول الذهبي أن الحمل فيه على الكاهلي مع كون محمد بن أبي معشر وغيره قد تابع الكاهلي قال: فالحمل فيه حينئذ على أبي معشر الذي رواه عنه الكاهلي وغيره.

قلت: فقد ظهر أنه لا موجب لجرحه إلا التعنت لكونه قد روى بعض فضائل علي عليه السلام، كحديث معرفة المنافقين، أو كحديث (ستكون فتنة بعدي فالزموا عليًا). وقد أخرج الترمذي في جامعه [ج٥ص٦٣٥] بسند آخر عن أبي سعيد الخدري قال: إنا كنا نعرف المنافقين نحن معشر الأنصار ببغضهم علي بن أبي طالب، وأخرج الخطيب في تاريخه [ج٤ص٤١٠] بإسناده عن أنس أنه قال: والله الذي لا إله إلا هو لسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «عنوان صحيفة المؤمن حب علي بن أبي طالب».

(١) أخرجه أحمد بن حنبل في مسنده [ج٤ص٢٨١] وزاد ابنه أبو عبد الرحمن له سندًا هنالك، وفي كنز العمال في فضائل علي عليه السلام في قسم الأفعال عدد الحديث [٣٣٥] أنه أخرجه ابن أبي شيبة. انتهى. وأخرجه المرشد بالله عليه السلام في الأمالي [ج١ص١٤٥] وأخرجه ابن ماجة في سننه [ج١ص٥٥] والتي بعدها في فضل علي عليه السلام، بلفظ: أقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حجته التي حج فيها، وبلفظ قال: «فهذا وليّ من أنا مولاه» الخ. دون قال فلقيه عمر الخ، وأخرجه النسائي في خصائص [ص٢٣]

=

ـ عن زيد بن أرقم قال: كنا بالجحفة فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلينا ظهرا وهو آخذ بعضد علي رضي الله تعالى عنه فقال: «يا أيها الناس ألستم تعلمون أني أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟» قالوا: بلى قال: «فمن كنت مولاه فعلي مولاه»[١].

ـ وعن أبي الطفيل قال: جمع علي رضي الله عنه الناس في الرحبة ثم قال لهم: أنشد الله كل امرئ مسلم سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول يوم غدير خم ما سمع لما قام، فقام ثلاثون من الناس، وقال أبو نعيم: فقام ناس كثير فشهدوا حين أخذه بيده فقال للناس: «أتعلمون أني أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟» قالوا: نعم يا رسول الله قال: «من كنت مولاه فهذا مولاه اللّهُمَّ وال من والاه وعاد من عاداه» قال: فخرجت وكأنّ في نفسي شيئا فلقيت زيد بن أرقم فقلت له: إني سمعت عليًا يقول كذا وكذا قال: فما تنكر قد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ذلك له.[٢]

عن البراء أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يحدث به.

(١) أخرجه أحمد بن حنبل في مسنده [ج٤ص٣٦٨] بدون (وال من والاه).الخ وأخرجه في مسنده [ج٤ص٣٧٢] بزيادة: «اللّهُمَّ عاد من عاداه، ووال من والاه» ولعله نسيها في آخر عمره لطول المدة، وأخرجه النسائي في الخصائص [٢٢] وأفاد في كنز العمال أنه أخرجه بدون الزيادة ابن جرير.

(٢) أخرجه أحمد بن حنبل في مسنده [ج٤ص٣٧٠] وذكر السيد عبد الله بن الهادي في حاشية كرامة الأولياء أن سنده صحيح على شرط البخاري.

وفي كنز العمال عن ميمون أبي عبد الله قال: كنت عند زيد بن أرقم فجاء رجل فسأل عن علي فقال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في سفر بين مكة والمدينة فنزلنا مكانا يقال له: "غدير خم" فأذن الصلاة جامعة، فاجتمع الناس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: «يا أيها الناس ألست أولى بكل مؤمن من نفسه؟» قلنا: بلى يا رسول نحن نشهد أنك أولى بكل مؤمن من نفسه، قال: «فإني من كنت مولاه فهذا مولاه» وأخذ بيد علي ولا أعلمه إلا قال: «اللّهُمَّ وال من والاه وعاد من عاداه». أفاد أنه أخرجه ابن جرير.

وفي كنز العمال في قسم الأفعال في فضائل علي عليه السلام [ج١٥ص١٣٨] عدد الحديث [٤٠٠] عن زيد بن أرقم قال: نشد علي الناس من سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول يوم غدير [خم]: (ألستم =

ـ عن سعيد بن وهب وعن زيد بن يثيع قالا: نـشد علي النـاس في الرحبـة من سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول يوم غدير خم إلا قام قـال: فقام من قبل سعيد ستة، ومن قبل زيد ستة فـشهدوا أنهـم سـمعوا رسـول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لعلي رضي الله عنه يوم غدير خم: «ألـيس الله أولى بالمؤمنين؟» قالوا: بلى قال: «اللَّهُمَّ من كنت مولاه فعلي مولاه اللَّهُمَّ وال مـن والاه وعاد من عاداه»[1].

تعلمون أني أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟) قالوا: بلى، قال: «فمن كنت مولاه فعلي مولاه، اللَّهُمَّ وال مـن والاه، وعاد من عاداه» أفاد أنه أخرجه الطبراني في الأوسط، وذكر نحو هذا في تلك الصفحات من كنز العمال عن عمير بن سعد، وفي حاشيته عميرة بنت سعد قالت: وعن عمرو ذي مر وسعيد بن وهـب وزاذان وغـيرهم عن عدد من في كتب الحديث تروي نشدة أمير المؤمنين والإجابة برواية حديث الغدير.

(١) أخرجه عبد الله بن أحمد بن حنبل في زوائد المسند [ج١ص١١٨] وفي كـنز العمـال [ج١٥ص١٣٨] والتي بعدها عن أبي إسحاق عن عمرو ذي مر وسعيد بن وهب، وزيد بن يثيع نحوه إلا أنه قال: فقـام ثلاثة عشر وزاد في آخره : «وأحب من أحبه وابغض من أبغضه وانصر من نصره، واخذل من خذله» وأفاد أنه أخرجه البزار وابن جرير والخلعي في الخلعيات قال: قال الهيثمي رجال إسناده ثقات.

قلت: وهو في خصائص النسائي [ص٢٢] عن سعيد بـن وهـب مختـصرًا، وأخـرج في [ص٤٠وص٤١] آخـر الحديث، وفي خصائص النسائي [٢٤ وص٢٥] عن عامر بن واثلة قال: جمع علي الناس في الرحبة فقال: أنشد بالله كل امرئ سمع من رسول الله صلى الله عليـه وآله وسـلم قـال يـوم غـدير خـم: «ألـستم تعلمون أني أولى بالمؤمنين من أنفسهم..» إلى آخر الحديث، ذكره في الخصائص مـن طـريقين عـن أبي الطفيل عن عامر ثم قال: قال أبو الطفيل: فخرجت وفي نفسي منه شيء فلقيت زيد بن أرقم وأخبرنا –كذا– فقال: تشك أنا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

وفي خصائص النسائي [ص٢٦و٢٧] عن عمرو ذي مر قال: شهدت عليا بالرحبة ينـشد أصـحاب محمـد أيكم سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول يوم غدير خم؟ قال: فقام أناس فشهدوا أنهـم سمعوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «من كنت مولاه فعـلي مـولاه اللَّهُمَّ وال مـن والاه وعاد من عاداه، وأحب من أحبه، وابغض من أبغضه، وانصر من نصره».

وفي مجمع الزوائد [ج٩ص١٠٤ وص١٠٥] عن عمرو بن [كذا] ذي مر وسعيد بن وهب وعن زيد بن يثيع قـالوا: سمعنا عليا يقول: نشدت الله رجلا سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول يوم غدير خم لما قام فقام ثلاثة عشر رجلًا فـشهدوا أن رسـول الله صـلى الله عليـه وآله وسـلم قـال: «ألـست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟» قالوا: بلى يا رسول الله قال: فأخذ بيد علي فقال: «من كنت مولاه فهذا مولاه اللَّهُمَّ وال من والاه وعاد من عاداه، وأحب من أحبه، وابغض من أبغضه، وانصر من نصره، واخذل من =

ـ عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: شهدت عليًا رضي الله عنه في الرحبة ينشد الناس: أنشد الله من سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول يوم غدير خم: «**من كنت مولاه فعلي مولاه**» لما قام فشهد، قال عبد الرحمن: فقام اثنا عشر بدريا كأني أنظر إلى أحدهم فقالوا: نشهد أنا سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول يوم غدير خم: «**ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجي أمهاتهم**» فقلنا: بلى يا رسول الله قال:«فمن كنت مولاه فعلي مولاه اللَّهُمَّ وال من والاه وعاد من عاداه»[1].

خذله» رواه البزار ورجاله رجال الصحيح غير فطر بن خليفة وهو ثقة انتهى.

وفي حاشيته عن ابن حجر: فطر أخرج له البخاري أيضا، وأخرج الخطيب في تاريخه [ج٤ص٢١٩] عن جابر بن عبد الله قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو آخذ بضبع علي يوم الحديبية وهو يقول: «هذا أمير البررة، قاتل الفجرة، منصور من نصره، مخذول من خذله» مدّ بها صوته.

(١) أخرجه عبد الله بن أحمد في زوائد المسند [ج١ص١١٩] وأخرجه في كنز العمال [ج١٥ص١٥١] في فضائل علي في قسم الأفعال، وأفاد أنه أخرجه عبد الله بن أحمد بن حنبل في زيادات المسند وأبو يعلى وابن جرير والخطيب وسعيد بن منصور، وفي حاشيته عن الجامع الكبير رمز الضياء بدل سعيد بن منصور، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد [ج٩ص١٠٥] رواه أبو يعلى ورجاله وثقوا وعبد الله بن أحمد.

قلت: وهو في تاريخ الخطيب [ج١٤ص٢٣٦] بلفظ: فشهدوا أنهم سمعوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «من كنت مولاه فعلي مولاه اللَّهُمَّ وال من والاه وعاد من عاداه» وأخرجه الطحاوي في مشكل الآثار [ج٢ص٣٠٨].

وفي كنز العمال في الفتن في وقعة الجمل (ج١١ص٣٢٣] عن رفاعة بن إياس الضبي عن أبيه عن جده قال: كنت مع علي في الجمل فبعث إلى طلحة أن القني فلقيه، فقال: أنشدك الله [أ]سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «من كنت مولاه فعلي مولاه اللَّهُمَّ وال من والاه، وعاد من عاداه» قال: نعم قال: فلم تقاتلني؟ أفاد أنه أخرجه ابن عساكر.

وأخرج الخطيب في تاريخه [ج٧ص٣٧٧] عن أنس قال: سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «من كنت مولاه فعلي مولاه اللَّهُمَّ وال من والاه وعاد من عاداه» وأخرج الطبراني في الصغير [ج١ص٦٤] عن عميرة بن سعد قال: شهدت عليًا رضي الله عنه على المنبر يناشد أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم غدير خم يقول ما قال فليشهد فقام اثنا عشر رجلًا منهم أبو هريرة وأبو سعيد وأنس بن مالك فشهدوا أنهم سمعوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «من [اللَّهُمَّ من] كنت مولاه فعلي مولاه اللَّهُمَّ وال من والاه، وعاد من عاداه».

ـ عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم قال: لما رجع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من حجة الوداع ونزل غدير خم أمر بدوحات فقممن فقال: «كأني قد دعيت فأجبت إني قد تركت فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله تعالى وعترتي فانظروا كيف تخلفوني فيهما فإنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض» ثم قال: «إن الله عز وجل مولاي وأنا مولى كل مؤمن» ثم أخذ بيد علي رضي الله عنه فقال: «من كنت مولاه فهذا وليه اللَّهُمَّ وال من والاه و عاد من عاداه»(١).

ـ عن بريدة قال: غزوت مع علي إلى اليمن فرأيت منه جفوة فلما قدمت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذكرت عليا فتنقصته فرأيت وجه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يتغير فقال: يا بريدة «ألست أولى بالمؤمنين

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك [ج٣ص١٠٩] وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين يعني البخاري ومسلما، وأقره الذهبي في تلخيصه، وأخرجه الحاكم هناك بطريق آخر عن زيد بن أرقم، وأخرجه في كنز العمال [ج١٥ص٩١] في قسم الأفعال في فضائل علي عليه السلام عدد الحديث [٢٥٥] وأفاد أنه أخرجه ابن جرير، ومثله عن عطية العوفي عن أبي سعيد وأفاد أنه أخرجه ابن جرير أيضًا.

وفي كنز العمال في فضائل علي عليه السلام في قسم الأفعال عدد الحديث [٣٥٦] ومشكل الآثار للطحاوي [ج٢ ص٣٠٧] عن علي أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم حضر الشجرة بخم ثم خرج آخذا بيد علي فقال: «أيها الناس ألستم تشهدون أن الله ربكم؟» قالوا: بلى، قال: «ألستم تشهدون أن الله ورسوله أولى بكم من أنفسكم وأن الله ورسوله مولاكم؟» قالوا: بلى، قال: «فمن كان الله ورسوله مولاه فإن هذا مولاه، وقد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا بعده: كتاب الله سببه بيده وسببه بأيديكم، وأهل بيتي». أفاد في كنز العمال أنه أخرجه ابن جرير وابن أبي عاصم والمحاملي في أماليه وصُحِّح.

ويأتي رواية آخره عن علي عليه السلام في تخريج حديث الثقلين وأنه أخرجه ابن جرير وصححه.

وفي حاشيته عن الجامع الكبير أنه زاد فيمن أخرجه ابن راهويه، وأخرج الحاكم في المستدرك [ج٣ص٥٣٣] في ترجمة زيد بن أرقم بسنده عن يحيى بن جعدة عن زيد بن أرقم مثل رواية أبي الطفيل عن زيد بن أرقم إلا أنه سقط منه بعض حديث الثقلين. قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، وأقره الذهبي، وأخرجه بتمامه في كنز العمال [ج١ص١٦٧] وأفاد أنه أخرجه الطبراني في الكبير والحاكم عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم، وأخرجه في الصفحة التي تليها بأبسط من هذا، وأفاد أنه أخرجه الطبراني في الكبير عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم، وكذا في الصفحة التي بعدهما وأفاد أنه أخرجه الحكيم الترمذي والطبراني في الكبير عن حذيفة بن أسيد.

من أنفسهم؟» قلت : بلى يا رسول الله فقال : «من كنت مولاه فعلي مولاه»(١).

[سبقه إلى الإسلام]

ـ عن زيد بن أرقم قال: أول من أسلم مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علي رضي الله تعالى عنه(٢).

---

(١) أخرجه أحمد بن حنبل في المسند [ج٥ص٣٤٧] وأخرجه الحاكم في المستدرك [ج٣ص١١٠] وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم، وأقره الذهبي في تلخيص المستدرك، وفي الدر المنثور للسيوطي أنه أخرجه ابن أبي شيبة وأحمد والنسائي.

قلت: وهو في خصائص النسائي [ص٢٢] وهو في كنز العمال في فضائل علي عليه السلام في قسم الأفعال [ج١٥ص١١٨] وأفاد أنه أخرجه ابن أبي شيبة وابن جرير وأبو نعيم. وأخرج صاحب كنز العمال هذا الحديث بلفظ: «يا بريدة ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم من كنت مولاه فعلي مولاه» وأفاد أنه أخرجه أحمد في المسند وابن حبان وسمويه والحاكم وسعيد بن منصور عن ابن عباس عن بريدة ذكر هذا في الجزء [١٢] في فضائل علي عليه السلام في الأقوال [ص٢٠٨] وهناك روى حديث الموالاة بلفظ: «من كنت مولاه فعلي مولاه اللَّهُمَّ وال من والاه وعاد من عاداه) وأفاد أنه أخرجه الطبراني في الكبير عن ابن عمر وابن أبي شيبة عن أبي هريرة واثني عشر من الصحابة وأحمد في المسند والطبراني في الكبير وسعيد بن منصور عن أبي أيوب وجمع من الصحابة، والحاكم عن علي وطلحة، وأحمد في المسند والطبراني في الكبير وسعيد بن منصور عن علي وزيد بن أرقم وثلاثين من الصحابة، وأبو نعيم في فضائل الصحابة عن سعد، والخطيب عن أنس وبلفظ: «من كنت مولاه فعلي مولاه اللَّهُمَّ وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله، وأعن من أعانه» وأفاد أنه أخرجه الطبراني في الكبير عن عمرو بن مرة وزيد بن أرقم معًا.

(٢) أخرجه أحمد بن حنبل في مسنده [ج٤ص٣٦٨] وأخرجه الحاكم في المستدرك [ج٣ص١٣٦] وقال: هذا حديث صحيح الإسناد، وأقره الذهبي على تصحيحه، وفي كنز العمال [ج١٥ص١٢٦] أفاد أنه أخرجه ابن أبي شيبة انتهى.

وأخرجه النسائي في الخصائص [ص٢] وأخرجه ابن جرير في تاريخه [ج٢ص٢١٢] وأخرج النسائي في الخصائص [ص٣] عن زيد بن أرقم: أول من صلى مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علي بن أبي طالب.

وأخرج الحاكم في المستدرك [ج٣ص١١٢] عن عبد الله بن بريدة عن أبيه قصة ثم قال: وأوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم الاثنين وصلى علي يوم الثلاثاء. قال الحاكم: صحيح الإسناد، وأقره الذهبي على تصحيحه في تلخيص المستدرك، وهذا أخرجه الترمذي في جامعه [ج٥ ص٦٤٠] عن مسلم الملائي عن أنس، وأخرج أحمد بن حنبل في المسند [ج١ص٣٣٠] عن عمرو بن ميمون قال: إني لجالس إلى ابن عباس إذ أتاه تسعة رهط فقالوا: يا ابن عباس إما أن تقوم معنا وإما أن تخلونا هؤلاء =

ـ عن سلمان قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أولكم واردًا علي الحوض أولكم إسلامًا علي بن أبي طالب»(١).

قال: فقال ابن عباس: بل أقوم معكم..إلى قوله: فجاء ينفض ثوبه ويقول أفّ وتفّ وقعوا في رجل له عشر وقعوا في رجل قال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «لأبعثن رجلا لا يخزيه الله أبدًا يحب الله ورسوله» قال: فاستشرف لها من استشرف قال: أين علي؟ قالوا: هو في الرحل يطحن قال وما كان أحدكم ليطحن قال: فجاء وهو أرمد لا يكاد يبصر فنفث في عينيه ثم هز الراية ثلاثا فأعطاها إياه، فجاء بصفية بنت حي قال: ثم بعث فلانا بسورة التوبة فبعث عليا خلفه فأخذها منه قال: لا يذهب بها إلا رجل مني وأنا منه. قال: وقال لبني عمه: أيكم يواليني في الدنيا والآخرة؟ قال: وعلي معه جالس فأبوا فقال علي: أنا أواليك في الدنيا والآخرة، قال: «أنت ولي في الدنيا والآخرة» قال: وكان أول من أسلم من الناس بعد خديجة. إلى آخر الحديث.

وأخرجه الحاكم في المستدرك [ج٣ص١٣٢] بلفظ: وكان علي أول من آمن من الناس بعد خديجة، وسندهما واحد، وفي لفظ الحاكم: له بضع عشرة فضيلة بدل قوله: له عشر، وفي هذا الحديث مبيت علي في مكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليلة هاجر ورميه بالحجارة، وحديث المنزلة، وحديث الكساء، وحديث سد الأبواب إلا باب علي، وحديث أنت ولي كل مؤمن بعدي، ومن كنت مولاه فعلي مولاه وغير ذلك.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح ولم يعترضه الذهبي بل ذكره وتصحيحه في تلخيصه وسكت عليه، وفي كنز العمال [ج١٢ص٢٠١] عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «السبق ثلاثة فالسابق إلى موسى يوشع بن نون، والسابق إلى عيسى صاحب يس، والسابق إلى محمد علي بن أبي طالب» وأفاد أنه أخرجه الطبراني في الكبير وابن مردويه عن ابن عباس. وأخرجه الترمذي في جامعه [ج٥ ص٦٤٢] وقال: حسن صحيح؛ أخرج ابن عبد البر في الاستيعاب [ج٣ص٢٨] قال: حدثنا عبد الوارث بن سفيان قال: حدثنا قاسم بن أصبغ قال: حدثنا أحمد بن زهير بن حرب قال: حدثنا الحسن بن حماد حدثنا أبو عوانة عن أبي بلج عن عمرو بن ميمون عن ابن عباس قال: كان علي بن أبي طالب أول من آمن من الناس بعد خديجة. قال أبو عمر بن عبد البر: هذا إسناد لا مطعن فيه لأحدٍ لصحته وثقة نقلته. انتهى المراد.

وقد ذكرت السند لتوثيقه من ذكر وخصوصا توثيق أبي بلج وعمرو بن ميمون.

وأخرج بن عبد البر في الاستيعاب بإسناده عن عمرو مولى عفرة قال: سئل محمد بن كعب القرظي عن أول من أسلم: أعلي أم أبو بكر قال: سبحان الله علي أولهما إسلامًا..الخ

وأخرج عبد الرزاق في المصنف في قصة الخوارج [ج١٠ص١٥٨] عن ابن عباس في مجادلته لهم قال: قلت: أخبروني ما تنقمون على ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ختنه، وأول من آمن به.

وأخرج عبد الرزاق في المصنف أيضًا [ج١١ص٢٢٧] أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن عثمان الجزري عن مقسم عن ابن عباس قال: أول من أسلم علي.

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك [ج٣ص١٣٦] وذكره الذهبي في تلخيصه، ولم يتكلم في سنده، وأخرجه ابن عبد البر في الاستيعاب [ج٣ص٢٨] وذكره في كنز العمال عن الحاكم وأفاد في كنز العمال =

[ج١٢ص٢١٤] أنه أخرجه الحاكم ولم يصححه والخطيب عن سلمان، وفي كنز العمال [ج١٥ص١٢٦] عن سلمان الفارسي قال: (إن أول هذه الأمة ورودًا على نبيها أولها إسلامًا علي بن أبي طالب) وأفاد أنه أخرجه ابن أبي شيبة، وفي مجمع الزوائد [ج٩ص١٠٢] رواه الطبراني ورجاله ثقات، وفي كنز العمال [ج١٢ص٢١٤] مرفوعًا إن هذا أول من آمن بي .. إلى آخر الحديث، قاله لعلي أفاد أنه أخرجه الطبراني في الكبير عن سلمان وأبي ذر معا، والبيهقي وابن عدي عن حذيفة، وأخرج الحاكم في المستدرك [ج٣ص١١١] وابن عبد البر في الاستيعاب [ج٣ ص٢٧] عن ابن عباس رضي الله عنهما: كان لعلي أربع خصال ليست لأحد: هو أول عربي وأعجمي صلى مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ..الخ، وهذا موافق لرواية العشر الفضائل عن ابن عباس المذكور فيما مر، وأخرج ابن سعد في الطبقات [ج٣ص١٣] عن عمرو بن ميمون عن ابن عباس قال: أول من أسلم من الناس بعد خديجة علي، وأخرج الحاكم في المستدرك [ج٣ص١١٢] عن عباد بن عبد الله الأسدي عن علي رضي الله عنه قال: (إني عبد الله، وأخو رسوله، وأنا الصديق الأكبر لا يقولها بعدي إلا كاذب، صليت قبل الناس بسبع سنين، قبل أن يعبده أحد من هذه الأمة).

وأخرجه الطبري بدون زيادة: قبل أن يعبده أحد الخ. وذلك في تاريخه [ج٢ص٢١٢] وكذا النسائي في الخصائص [ص٣] وأخرجه في كنز العمال [ج١٥ص١٠٧] وأفاد أنه أخرجه ابن أبي شيبة والنسائي في الخصائص وابن أبي عاصم في السنة، والعقيلي في الضعفاء والحاكم وأبو نعيم في المعرفة، وأخرجه ابن ماجة في السنن [ج١ص٥٧و ٥٨].

وأخرج الحاكم هنالك عن حبة بن جوين عن علي رضي الله عنه قال: (عبدت الله مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سبع سنين قبل أن يعبده أحد من هذه الأمة)، وأخرجه في كنز العمال [ج١٥ص١٠٧] وأفاد أنه أخرجه الحاكم وابن مردويه.

قلت: يظهر أن الصلاة في أول الإسلام لم تكن قد وجبت على كل مسلم وإنما كان يصلي من شاء مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اختيارًا قال تعالى: ﴿وَطَائِفَةٌ مِّنَ الَّذِينَ مَعَكَ﴾[المزمل٢٠] فتقدمه عليه السلام قبل الناس على أحد وجهين إما على هذا الوجه وأن غيره ممن أسلم بعده كانوا اقتصروا على الشهادتين حتى فرضت الصلاة، ويكون هذا يبين تاريخ افتراض الصلاة عليهم لسبع سنين من بعد البعثة، وعلى هذا المعنى يكون قوله: قبل أن يعبده أحد من هذه الأمة يعني به العبادات المعهودة من الصلاة والصيام ونحوها لا مجرد الشهادتين لأن هذا معروف عند السامعين لا يحتاج إلى التصريح باستثناء الشهادتين.

والوجه الثاني أن يكون عنى به أنه كان يعبد الله مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين يتحنث في غار حراء قبل البعثة من حين ضمه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إليه وأخذه من أبيه ليكفله، ويكون ذلك دليلًا على أن الله تعالى وهبه عقلا من صغره، كما آتى يحيى بن زكريا الحكم صبيًا.

وأخرجه أحمد في المسند [ج١ص٩٩] بلفظ: «اللَّهُمَّ لا أعترف أن عبدا لك من هذه الأمة عبدك قبلي غير نبيك ثلاث مرات لقد صليت قبل أن يصلي الناس سبعًا» انتهى، وذكره في مجمع الزوائد [ج٩ص١٠٢] وقال: رواه أحمد وأبو يعلى باختصار والبزار والطبراني في الأوسط وإسناده حسن، وهو عن حبة بن =

ـ عن عفيف الكندي قال: كنت امرأ تاجرًا فقدمت الحج فأتيت العباس بن عبد المطلب لأبتاع منه بعض التجارة وكان امرأ تاجرًا فوالله إني لعنده بمنى إذ خرج رجل من خباء قريب منه فنظر إلى الشمس، فلما رآها مالت يعني قام يصلي قال: ثم خرجت امرأة من ذلك الخباء الذي خرج منه ذلك الرجل، فقامت خلفه تصلي، ثم خرج غلام حين راهق الحلم من ذلك الخباء فقام معه يصلي، قال: فقلت للعباس: من هذا يا عباس؟ قال: هذا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن أخي، قال: فقلت: من هذه المرأة؟ قال: هذه امرأته خديجة ابنة خويلد، قال: قلت: من هذا الفتى؟ قال: هذا علي بن أبي طالب ابن عمه، قال: فقلت: فما هذا الذي يصنع؟ قال: يصلي، وهو يزعم أنه نبي ولم يتبعه على أمره إلا امرأته وابن عمه هذا الفتى، وهو يزعم أنه سيفتح عليه كنوز كسرى وقيصر، قال: فكان عفيف وهو ابن عم الأشعث بن قيس يقول- وأسلم بعد ذلك فحسن إسلامه-: لو كان الله رزقني الإسلام يومئذ فأكون ثالثًا مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه.[1]

جوين عن علي عليه السلام، وأخرج النسائي في الخصائص [ص٣] نحوه من طريق غير حبة.

وأخرج عنه في [ج١ص١٤١] قال: سمعت عليا رضي الله عنه يقول: أنا أول رجل صلى مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ولعل هذه هي الصحيحة من الروايات هذه عن حبة بن جوين ورواها النسائي في الخصائص [ص٢] وأخرج الخطيب في تاريخه [ج٤ص٢٣٣] عن علي عليه السلام قال: أنا أول من أسلم مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

(١) أخرجه أحمد في المسند [ج١ص٢٠٩] والنسائي في الخصائص [ص٣] والبيهقي في الدلائل [ج١ص٤١٥] وأخرجه ابن عبد البر في الاستيعاب [ج٣ ص٣٢ وص٣٣ وص١٦٣ وص١٦٤ وص١٦٥] وأخرجه ابن جرير الطبري في تاريخه [ج٢ص٢١٢] من ثلاث طرق، وأخرجه الحاكم في المستدرك [ج٣ص١٨٣] وصححه وأقره الذهبي، وذكره في مجمع الزوائد [ج٩ص١٠٣] وقال: رواه أحمد وأبو يعلى بنحوه والطبراني بأسانيد ورجال أحمد ثقات، وأخرج الطبري في تاريخه أيضًا [ج٢ص٢١٣] والبيهقي في الدلائل [ج١ص٤١٥] عن مجاهد بن جبر أبي الحجاج قال: كان من نعمة الله على علي بن أبي طالب وما صنع الله له وأراده به من الخير أن قريشًا أصابتهم أزمة شديدة وكان أبو طالب ذا عيال كثير فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم للعباس عمه، وكان من أيسر بني هاشم: يا عباس إن أخاك أبا =

ـ عن معقل بن يسار عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: وضأت النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذات يوم فقال: هل لك في فاطمة رضي الله عنها تعودها؟ فقلت: نعم. فقام متوكئا عليَّ، فقال: أما إنه سيحمل ثقلها غيرك ويكون أجرها لك، قال: فكأنه لم يكن عليَّ شيء حتى دخلنا على فاطمة عليها السلام فقال لها: كيف تجدينك، قالت: والله لقد اشتد حزني، واشتدت فاقتي، وطال سقمي، قال أبو عبد الرحمن: وجدت في كتاب أبي بخط يده في هذا الحديث قال: «أو ما ترضين أني زوجتك أقدم أمتي سلمًا، وأكثرهم علمًا، وأعظمهم حلمًا»(١).

طالب كثير العيال، وقد أصاب الناس ما ترى من هذه الأزمة فانطلق بنا فلنخفف عنه .. إلى أن قال: فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليًا فضمه إليه، وأخذ العباس جعفرًا فضمه إليه، فلم يزل علي بن أبي طالب مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى بعثه الله نبيًا فاتبعه علي فآمن به وصدقه ولم يزل جعفر عند العباس حتى أسلم واستغنى عنه.

وأخرجه الحاكم في المستدرك عند ذكر عقيل بن أبي طالب [ج٣ص٥٧٦] وأخرج نحوه عن الإمام زيد بن علي بن الحسين عن أبيه عن جده ذكره في الصفحة المذكورة والتي بعدها، ورواه أبو الفرج الاصبهاني في مقاتل الطالبيين [ص٢٦] بإسناده عن زيد بن علي.

(١) أخرجه أحمد بن حنبل في المسند، وقول ابنه: وجدت في كتاب أبي؛ هذه زيادة تأكيد للرواية ولعل الناسخ كان حذفها سهوا أو عمدًا فكتبها أبوه بيده، ومحله في المسند [ج٥ص٢٦] وأخرجه الطبراني في الكبير كما في كنز العمال في فضائل علي في قسم الأقوال [ج١٢ص٢٠٥] وفي مجمع الزوائد [ج٩ص١٠١] رواه أحمد والطبراني وفيه خالد بن طهمان وثقه أبو حاتم وغيره وبقية رجاله ثقات.

وأخرجه صاحب كنز العمال [ج١٥ص٩٩] عن علي عليه السلام بلفظ: «والله لقد أنكحتك أكثرهم علما..» الخ الحديث.

وأفاد أنه أخرجه ابن جرير وصححه والدولابي في الذرية الطاهرة، ذكره في فضائل علي عليه السلام في قسم الأفعال، وأخرج في كنز العمال [ج١٥ص١٠٩] عن عمر كنت عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعنده أبو بكر وأبو عبيدة بن الجراح وجماعة من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم فضرب بيده على منكب علي فقال: «أنت أول الناس إسلامًا، وأول الناس إيمانًا، وأنت مني بمنزلة هارون من موسى» وأفاد أنه أخرجه ابن النجار، وأخرج في كنز العمال [ج١٥ص١١٨] عن بريدة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لفاطمة: «زوجتك خير أهلي أعلمهم علمًا، وأفضلهما حلمًا، وأولهم سلمًا» وأفاد أنه أخرجه الخطيب في المتفق، وفي حاشية كنز العمال على قوله «خير أهلي» وفي المطبوع: «أمتي» وفي كنز العمال =

ـ عن عبد الله بن عمرو بن هند قال: سمعت عليًا رضي الله عنه يقول: (كنت إذا سألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أعطاني وإذا سكت ابتدأني)(١).

[ج١٢ص٢٠٥] عن أبي إسحاق أن عليا لما تزوج فاطمة قال لها النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «لقد زوجتكه وإنه لأول أصحابي سلمًا وأكثرهم علمًا وأعظمهم حلما» وأفاد أنه أخرجه الطبراني في الكبير عن أبي إسحاق، وذكره في مجمع الزوائد [ج٩ص١٠٢] وقال: رواه الطبراني وهو مرسل صحيح الإسناد، وفيه [ج٩ص١٠٢] عن الحسن وغيره: **فكان أول من آمن علي بن أبي طالب وهو ابن خمس عشرة أو ست عشرة،** قال: رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح وفيه في [ج٩ص٢٢٠] عن مالك بن الحويرث قال: **أول من أسلم من الرجال علي ومن النساء خديجة،** رواه الطبراني وفي رجاله ضعف، ووثقه ابن حبان، وعن بريدة قال: خديجة أول من أسلم مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلي بن أبي طالب رواه الطبراني، ورجاله وثقوا وفيهم ضعف، وعن أبي رافع قال: أول من أسلم من الرجال علي، وأول من أسلم من النساء خديجة رواه البزار ورجاله رجال الصحيح.

وأخرج الحاكم في المستدرك [ج٣ص٤٩٩] عن قيس بن أبي حازم قال: كنت بالمدينة فبينا أنا أطوف في السوق إذ بلغت أحجار الزيت فرأيت قومًا مجتمعين على فارس قد ركب دابة وهو يشتم علي بن أبي طالب والناس وقوف حواليه إذ أقبل سعد بن أبي وقاص فوقف عليهم فقال: ما هذا؟ فقالوا: رجل يشتم علي بن أبي طالب فتقدم سعد فأفرجوا له حتى وقف عليه فقال: يا هذا على ما تشتم علي بن أبي طالب؟ ألم يكن أول من أسلم؟ ألم يكن أول من صلى مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ ألم يكن أزهد الناس؟ ألم يكن أعلم الناس؟ و ذكر حتى قال: ألم يكن ختن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على ابنته؟ ألم يكن صاحب راية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في غزواته؟ ثم استقبل القبلة ورفع يديه وقال: اللَّهُمَّ إن هذا يشتم وليا من أوليائك فلا تفرق هذا الجمع حتى تريهم قدرتك قال قيس: فو الله ما تفرقنا حتى ساخت به دابته فرمته على هامته في تلك الأحجار فانفلق دماغه ومات. قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، وذكر ذلك الذهبي وتصحيحه على شرطهما وأقره.

وأخرج أبو نعيم في الحلية [ج١ص٦٥ و٦٦] عن معاذ بن جبل قال: قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «يا علي أخصمك بالنبوة، ولا نبوة بعدي، وتخصم الناس بسبع، ولا يحاجك فيها أحد من قريش: أنت أولهم إيمانًا بالله، وأوفاهم بعهد الله، وأقومهم بأمر الله، وأقسمهم بالسوية، وأعدلهم في الرعية، وأبصرهم بالقضية، وأعظمهم عند الله مزية» ورواه بسند آخر بنحو لفظه، وروى هناك غيره في إمامة علي عليه السلام وفضله، وكذا في [ص٧١] وذكر السيوطي في اللآلي المصنوعة [ج١ص٣٢٣] شاهدًا لحديث أخصمك بسبع فروى عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي وضرب بين كتفيه: «يا علي لك سبع خصال لا يحاجك فيهن أحد يوم القيامة: أنت أول المؤمنين بالله إيمانا..» الحديث. وذكر هناك شواهد في تلك الصفحة والتي بعدها تكلموا في أسانيدها ولكن بعضها يقوي بعضا.

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك [ج٣ص١٢٥] وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، وأقره الذهبي في تلخيصه، وذكره في كنز العمال [ج١٥ص١٠٦] وأفاد أنه أخرجه ابن أبي شيبة والترمذي =

ـ عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه: «**من أطاعني فقد أطاع الله، ومن عصاني فقد عصى الله، ومن أطاعك فقد أطاعني، ومن عصاك فقد عصاني**»[1].

ـ عن علي رضي الله عنه قال: بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى اليمن قال: فقلت: يا رسول الله إني رجل شاب وإنه يردُ عليَّ من القضاء ما لا علم لي به قال: فوضع يده على صدري وقال: «**اللَّهُمَّ ثبت لسانه، واهدِ قلبه**» فما شككت في القضاء أو في قضاء بعد[2].

والشاشي وأبو نعيم في الحلية، والدورقي والحاكم وسعيد بن منصور.

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك وقال: هذا حديث صحيح الإسناد.

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك [ج٣ص١٣٥] وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، وأقره الذهبي في تلخيصه، وأخرجه أحمد في المسند [ج١ص١١١] وأخرجه ابن ماجة في السنن [ج٢ص٤٨وص٤٩] عدد الحديث [٢٣٤٧] وفي طبعة أخرى عدد الحديث [٢٣١٠] وذكره في كنز العمال [ج١٥ص١٠٦] وأفاد أنه أخرجه ابن سعد وابن أبي شيبة والبيهقي في الدلائل وذكره وزيادة فيه في [ص١٠٩] والتي بعدها، وأفاد أنه أخرجه الحاكم وابن سعد وأحمد في المسند والعدني وأبو داود والترمذي وقال: حسن وأبو يعلى وابن جرير وصححه وابن حبان والحاكم والبيهقي.

قلت: وأخرجه النسائي في الخصائص [ص١١وص١٢] وأخرج أبو داود في سننه [ج٣ص٣٠١] والبيهقي في السنن [ج١٠ص٨٦] وأبو نعيم في الحلية [ج٤ص٣٨٢] نحوه بلفظ: «فإن الله سيهدي قلبك، ويثبت لسانك» وفي [ص٨٧] نحوه، وأخرج الخطيب في تاريخه [ج١٢ص٤٤٤] عن علي عليه السلام قال: دعاني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليستعملني على اليمن فقلت له: يا رسول الله إني شاب حدث السن ولا علم لي بالقضاء، فضرب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في صدري مرتين أو قال: ثلاثًا وهو يقول: «**اللَّهُمَّ اهد قلبه، وثبت لسانه**» فكأنما كل علم عندي، وحشي قلبي علمًا وفقهًا فما شككت في قضاء بين اثنين.

وأخرج أبو داود الطيالسي في مسنده [ص١٩] عن علي عليه السلام قال: لما بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى اليمن قلت: تبعثني وأنا حديث السن لا علم لي بكثير من القضاء فقال لي: «إذا أتاك الخصمان فلا تحكم للأول حتى تسمع ما يقول الآخر، فإنك إذا سمعت ما يقول الآخر عرفت كيف يقضى إن الله عز وجل سيثبت لسانك، ويهدي قلبك» قال علي: (فما زلت قاضيًا بعد).

وأخرج أبو داود الطيالسي أيضًا في مسنده [ص١٦] عن علي عليه السلام أنه قال: لما بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى اليمن قلت: يا رسول الله تبعثني وأنا رجل حديث السن لا علم لي =

ـ عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: والذي أحلف به إن كان عليٌّ لأقرب الناس عهدًا برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عُدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم غداةً وهو يقول: جاء عليٌّ جاء علي مرارًا فقالت فاطمة رضي الله عنها: كأنك بعثته في حاجة، قالت: فجاء بعد، قالت أم سلمة: فظننت أن له إليه حاجة فخرجنا من البيت فقعدنا عند الباب وكنت من أدناهم إلى الباب فأكبَّ عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجعل يُسارّه ويناجيه ثم قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من يومه ذلك فكان علي أقرب الناس عهدًا.(١)

ـ عن عمار رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال له ولعلي عليه السلام: «ألا أحدثكما بأشقى الناس رجلين» قلنا: بلى يا رسول الله قال: «أُحَيْمَرُ ثمود الذي عَقَر الناقة، والذي يضربك يا علي على هذه- يعني قرنه- حتى تبتلّ هذه من الدم- يعني لحيته»(٢).

بكثير من القضاء قال: فضرب يده في صدري وقال: «اذهب فإن الله عز وجل سيثبت لسانك ويهدي قلبك» قال: (فما أعياني قضاء بين اثنين بعد).

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك [ج٣ص١٣٩] وقال: هذا حديث صحيح الإسناد، وأقره الذهبي في تلخيصه وذكره المتقي في كنز العمال [ج١٥ص١٢٨] وأفاد أنه أخرجه ابن أبي شيبة قلت: وأخرجه النسائي في الخصائص [ص٤٠].

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك [ج٣ص١٤١] وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم وأقره الذهبي، وأخرجه أحمد في المسند [ج٤ص٢٦٣] وأخرجه الطحاوي في مشكل الآثار [ج١ص٣٥٢] والبيهقي في الدلائل [ج١ص٣٠٣].

وأفاد في كنز العمال [ج١٢ص٢٠٢] في فضائل علي من قسم الأقوال أنه أخرجه الطبراني في الكبير والحاكم عن عمار بن ياسر، وذكره في [ج١٥ص١٢٣] وأفاد أنه أخرجه أحمد في المسند، والبغوي والطبراني في الكبير، والحاكم وابن مردويه وأبو نعيم في المعرفة، وابن عساكر، وذكره في [ص١٢٤] وأفاد أنه أخرجه ابن عساكر وابن النجار، وذكر نحوه في مجمع الزوائد [ج٩ص١٣٦] وقال: رواه أحمد والطبراني والبزار باختصار، ورجال الجميع موثقون إلا أن التابعي لم يسمع من عمار، ثم ذكر نحوه عن صهيب وقال: رواه الطبراني وأبو يعلى، وفيه رشدين بن سعد، وقد وثق، وبقية رجاله ثقات، ثم ذكر نحوه عن جابر بن سمرة وقال: رواه الطبراني وفيه ناصح بن عبد الله وهو متروك، وذكر في الصفحة التي بعد هذه نحوه عن أبي سنان الدؤلي وقال: رواه الطبراني وإسناده حسن، ثم ذكره مثله وقال: رواه =

ـ عن ابن عمر قال: آخى رسول الله صلى الله بين أصحابه فجاء علي تـدمع عيناه فقال: يا رسول الله آخيت بين أصحابك ولم تؤاخ بيني وبين أحد، فقـال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أنت أخي في الدنيا والآخرة»[1].

أبو يعلى وفيه والد علي بن المديني وهو ضعيف.

وفي كنز العمال في فضائل علي عليه السلام في قسم الأفعال [ج١٥ص١٢٠] عن جابر بن سمرة قـال: قـال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي: «من أشقى الأولين؟» قال: (عاقر الناقة) قال: «فمـن أشـقى الآخرين؟» قال: (الله ورسوله أعلم) قال: «قاتلك يا علي». أفاد أنه أخرجه ابن عساكر قلت: وأخرجه الخطيب في تاريخه [ج١ص١٣٥] وأخرجه النسائي في الخصائص [ص٢٩].

(١) أخرجه الترمذي في جامعه [ج٥ص٦٣٦] وقال: هذا حديث حسن غريب، قال: وفي الباب عن زيـد بـن أبي أوفى، وفي مجمع الزوائد [ج٩ص٢٠٩] عن أسماء بنت عميس قالت: لما أهديت فاطمة إلى علي بـن أبي طالب- إلى قولها: فجاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقـال: «أثـم أخي؟» فقالـت أم أيمـن: يـا رسول الله هذا أخوك وزوّجته ابنتك؟-وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم آخى بـين أصـحابه وآخى بين علي ونفسه- قال: «إن ذلك يكون يا أم أيمن..»- إلى قول أسماء: ثم رأى سوادًا من وراء الستر أو من وراء الباب فقال: «من هذا؟» قالت: أسماء، قال: «أسماء بنت عميس؟» قالـت: نعـم يـا رسـول الله، قال: «جئتِ كرامة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟» قالت: نعم إن الفتاة ليلة يبنى بها لا بد لها من امرأة تكون قريبا منها الخ. ثم ذكر مثله عن أسماء بنت عميس قالت: كنـت في زفـاف فاطمة رضي الله عنها بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسـلم وفيـه: «يـا أم أيمـن ادعي لي أخي» قالت: أخوك وتنكحه ابنتك؟ قال: «يا أم أيمن ادعي لي..» الخ.

ثم قال في مجمع الزوائد [ص٢١٠] رواه كله الطبراني ورجال الرواية الأولى رجال الصحيح. وفي ذلـك رد على الذهبي حيث اعترض رواية الحاكم في المستدرك وزعم أن أسماء كانت في الحبشة.

هذا وذكر في مجمع الزوائد نحو هذا الحديث في المؤاخاة عن أم أيمن: فجاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: «أهاهنا أخي؟» فقالت أم أيمن: أخوك وقد زوجته ابنتك. ذكر ذلك في حديث تـزويج فاطمـة، وهو حديث طويل عن أنس [ج٩ص٢٠٥] وأخرجه النسائي في الخصائص [ص٣٢] وفيه ذكر أنـه أخـو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مرتين، وفيه ذكر أسماء بنت عميس، وأخرج ابن عبـد الـبر في الاستيعاب [ج٣ص٣٥] بسنده عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليـه وآله وسـلم لعـلي: «أنت أخي وصاحبي» وأخرج هناك بإسناده عن أبي الطفيل قال: لما احتضر عمر جعلها شـورى بـين علي وعثمان وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص، فقال لهم علي: أنشدكم الله هل فيكم أحد آخى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بينه وبينه غيري، قـالوا: اللَّهُمَّ لا. وأخـرج النسائي في الخصائص [ص١٨] في حديث الإنذار وأيكم يبايعني على أن يكون أخي الحديث.

[حديث: أنا مدينة العلم وعلي بابها]

ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد المدينة فيأت الباب»(١)

ـ عن جابر بن عبد الله سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد العلم فليأت الباب»(٢)

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك [ج٣ص١٢٦ وص١٢٧] وقال: هذا حديث صحيح الإسناد، واحتج لصحته في المستدرك، ونقله صاحب الروض النضير، وأخرجه الخطيب في تاريخه [ج٧ص١٧٣] وأخرجه أيضًا في [ج١١ص٢٠٤وص٢٠٥] وأخرجه أيضًا في [ج٤ص٣٤٨] وأخرجه في كنز العمال [ج١٥ص١٢٩] وأفاد أنه أخرجه ابن جرير قال: وروى الخطيب في تاريخه عن يحي بن معين أنه سئل عن حديث ابن عباس فقال: هو صحيح، قلت: وكذا في المستدرك عن يحي بن معين قال في كنز العمال: وهو ترتيب كتب السيوطي حكاية عن السيوطي بعد أن حكى عن ابن حجر أن الحديث هذا حسن ما لفظه: وقد كنت أجيب بهذا الجواب دهرًا إلى أن وقفت على تصحيح ابن جرير لحديث علي في تهذيب الآثار مع تصحيح الحاكم لحديث ابن عباس فاستخرت الله وجزمت بارتقاء الحديث من مرتبة الحسن إلى مرتبة الصحة والله أعلم، ذكر هذا في كنز العمال [ج١٥ص١٣٠] وحديث علي المذكور يأتي قريبًا بعد حديث جابر، وحديث ابن عباس أخرجه الذهبي في الميزان [ج٣ص١١] بلفظ: «أنا مدينة الحكمة وعلي بابها». وفي كنز العمال في [ج١٢ص٢٠١] أنه أخرج حديث ابن عباس هذا العقيلي وابن عدي والطبراني في الكبير والحاكم.

قلت: وأخرجه الخطيب في تاريخه [ج١١ص٤٨] بلفظ: «أنا مدينة العلم وعلي بابها» وأخرجه في [ص٤٩] كاملًا وروى هناك تصحيحه عن ابن معين.

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك [ج٣ص١٢٧] أورده شاهدا لحديث ابن عباس وصحح إسناده، وأخرجه في كنز العمال في فضائل علي عليه السلام في قسم الأقوال، وأفاد أنه أخرجه ابن عدي، والحاكم عن جابر، ذكر هذا في كنز العمال في [ج١٢ص٢٠١] وأخرجه الخطيب في تاريخه [ج٢ص٣٧٧] بلفظ: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم الحديبية وهو آخذ بيد علي يقول: «هذا أمير البررة، وقاتل الفجرة، منصور من نصره، مخذول من خذله» يمد بها صوته «أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد المدينة فليأت الباب».

ونقل السيوطي أحاديث «أنا مدينة العلم وعلي بابها) بأسانيد عديدة وذلك في اللآلي المصنوعة [ج١ص٣٢٩] وما بعدها فذكر له سندين عن شريك عن سلمة بن كهيل عن الصنابحي عن علي عليه السلام وسندا مؤكدا لهما، وسندًا آخر عن الشعبي عن علي عليه السلام، وسندًا عن سلمة بن كهيل عن الحسن بن علي عن أبيه.

=

وذكر له سبعة أسانيد عن أبي معاوية عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس، وذكر له سندًا آخر عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس، ونقل عن ابن عدي بإسناد عن جابر بن عبد الله قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم الحديبية وهو آخذ بيد علي يقول: «هذا أمير البررة، وقاتل الفجرة، منصور من نصره، مخذول من خذله» يمد بها صوته «أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد العلم فليأت الباب» وسند هذا عن عبد الرزاق، وأفاد أن له سندًا آخر عن عبد الرزاق، وزاد السيوطي في اللآلي المصنوعة [ج١ص٣٣٤] سندا لحديث علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد العلم فليأت الباب» وزاد له سندا في هذه الصفحة والتي بعدها وسندا في التي بعده، وزاد لحديث جابر في [ص٣٣٥] سندا وذكر الحديث بلفظ قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أنا مدينة الحكمة وعلي بابها فمن أراد المدينة فليأت إلى بابها» وذكر لها شاهدًا معنويا بإسناده عن أبي ذر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «علي باب علمي، ومبين لأمتي ما أرسلت به من بعدي، حبه إيمان، وبغضه نفاق، والنظر إليه رأفة» وفي مناقب ابن المغازلي [ص٨٠] بسنده عن عبد الرزاق قال: حدثنا سفيان الثوري عن عبد الله بن عثمان عن عبد الرحمن بن بهمان عن جابر بن عبد الله قال: أخذ النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعضد علي فقال: «هذا أمير البررة، وقاتل الكفرة، منصور من نصره، مخذول من خذله» ثم مد بها صوته فقال: «أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد العلم فليأت الباب».

وأخرج بأسانيده عن عبد السلام بن صالح الهروي حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد العلم فليأت الباب» وأخرج بسنده عن علي بن عمر عن أبيه عن جرير عن علي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أنا مدينة العلم وعلي بابها ولا تؤتى البيوت إلا من أبوابها» انتهى. وفي حاشيتها على قوله: عن جرير ما لفظه: في عمدة ابن بطريق [١٥٣] نقلًا عن ابن المغازلي حذيفة، وأخرج بسنده عن محمد بن عبد الله بن عمر بن مسلم اللاحقي الصفار بالبصرة حدثنا أبو الحسن علي بن موسى الرضا، قال: حدثنا أبي عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن أبيه الحسين عن أبيه علي بن أبي طالب عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «يا علي أنا مدينة العلم وأنت الباب كذب من زعم أنه يصل إلى المدينة إلا من الباب» وأخرج بسنده عن عبد الوهاب بن همام حدثني أبي عن أبيه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «أنا مدينة الجنة وعلي بابها فمن أراد الجنة فليأتها من بابها» وأخرج بسنده عن محمد بن جعفر الكوفي عن محمد بن الطفيل عن أبي معاوية عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أنا مدينة الحكمة وعلي بابها فمن أراد الحكمة فليأت الباب».

وأخرج الترمذي في جامعه [ج٥ص٦٣٧] عن علي عليه السلام أنه قال: (كنت إذا سألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أعطاني، وإذا سكت ابتدأني) قال: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه. وأخرجه في [ج٥ص٦٤٠] وأخرجه النسائي في الخصائص [ص٣٠] من ثلاث طرق.

وأخرج أبو نعيم في الحلية [ج١ص٦٧] بإسناده عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه =

ـ عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أنـا دار الحكمة وعلي بابها»(١).

[حديث: علي مع القرآن]

ـ عن أم سلمة رضي الله عنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «علي مع القرآن والقرآن مع علي لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض»(٢).

وآله وسلم: «يـا علي إن الله أمـرني أن أدنيـك وأعلمـك لتـعي، وأنزلـت هـذه الآيـة: ﴿وَتَعِيَهَـا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾[الحاقة١٢] فأنت أذن واعية لعلمي.

وأخرج أيضًا في الحلية [ج١ص٦٧وص٦٨] بإسناده عن علي عليه السلام قال: والله ما نزلت آية إلا وقـد علمت فيمَ نزلت، وأين نزلت، إن ربي وهب لي قلبًا عقولًا، ولسانا سؤولا.

(١) أخرجه الترمذي في جامعه [ج٥ص٦٣٧] وأبو نعيم في الحلية [ج١ص٦٤] وابن المغـازلي في المناقـب [ص٨٧] وأخرجه في كنز العمال عن الترمذي وابن جرير معا، وأفاد أنه أخرجه أبو نعـيم في الحليـة، قال: وقال ابن جرير: هذا خبر عندنا صحيح سنده، ذكر هذا في كنز العمال [ج١٥ص١٢٩] في فضائل علي في قسم الأفعال، وذكره في كنز العمال [ج١٢ص٢١٢] بلفظ: «أنا مدينة العلم وعلي بابها» وأفاد أنه أخرجه أبو نعيم في المعرفة عن علي عليه السلام.

وأخرج هناك أيضًا معنى الحديث بلفظ: «أعلم أمتي من بعدي علي بـن أبي طالـب» وأفـاد أنـه أخرجـه الديلمي عن سلمان، وبلفظ: «علي باب علمي ومبين لأمتي ما أرسـلت بـه مـن بعـدي حبـه إيمـان وبغضه نفاق، والنظر إليه رأفة» وأفاد أنه أخرجه الديلـمي عـن أبي ذر، وبلفـظ: «قـسمت الحكمـة عشرة أجزاء فأعطي علي تسعة أجزاء والناس جزءا واحـدا، وعلي أعلـم بالواحـد مـنهم» أفـاد أنـه أخرجه أبو نعيم في الحلية والأزدي في الضعفاء وأبو علي الحسين بـن علي الـبردعي في معجمـه وابـن النجار وابن الجوزي في الواهيات عن أبي مسعود، وفي الصفحة التي بعد هذه: «يا علي أنت تبين لأمتي ما اختلفوا فيه من بعدي» وأفاد أنه أخرجه الديلمي عن أنس، وأخرج الذهـبي في المـيزان في ترجمـة سويد بن سعيد عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد المدينة فليأت باب المدينة».

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك [ج٣ص١٢٤] وقال: هذا حديث صحيح الإسـناد، وأقـره الذهـبي، وفي كنز العمال [ج١٢ص٢٠٣] أنه أخرجه الحاكم والطبراني في الأوسـط عـن أم سـلمة وهـو كـذلك في الجامع الصغير للسيوطي قال شارحه: قال الشيخ يعني الشعراني: حديث صحيح، وأخرجه أبو طالـب عليه السلام في الأمالي في باب فضائل علي عليه السلام، وفي كنز العمال في [ج١٢ص٢١٨] عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «الحق مع ذا الحق مع ذا» يعني عليًا، أفاد أنه أخرجه أبو يعلى وسـعيد بـن =

[حديث سد الأبواب إلا باب علي]

ـ عن زيد بن أرقم قال: كان لنفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أبواب شارعة في المسجد فقال يومًا: (سُدّوا هذه الأبواب إلا باب عليّ) قال: فتكلم في ذلك ناس، فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: «أما بعد: فإني أمرت بسد هذه الأبواب غير باب علي فقال فيه قائلكم. والله ما سددت شيئا، ولا فتحته ولكن أُمِرت بشي فاتبعته»[1].

منصور عن أبي سعيد، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد [ج٧ص٢٣٥] وقال: رواه أبو يعلى ورجاله ثقات، وذكره هناك من طريق سعد بن أبي وقاص وأم سلمة وقال: رواه البزار وفيه سعد بن شعيب، ولم أعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح يعني سند البزار.

وأخرج الخطيب في تاريخه [ج١٤ص٣٢١] عن أبي ثابت مولى أبي ذر قال: دخلت على أم سلمة فرأيتها تبكي وتذكر عليًا وقالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «علي مع الحق والحق مع علي ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض يوم القيامة» وأخرج الطبراني في الصغير [ج١ص٢٥٥] عن ثابت مولى آل أبي ذر عن أم سلمة قالت: سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «علي مع القرآن والقرآن معه لا يفترقان حتى يردا علي الحوض» قال الطبراني: تفرد به صالح بن أبي الأسود يعني أحد رجال السند عنده، ولكن سند الخطيب شاهد له لأنه بسند آخر عن هاشم بن البريد الذي روى عنه صالح بن الأسود ثم اتفقا عن هاشم البريد عن أبي سعيد التميمي كما قال الخطيب، أو التيمي كما قال الطبراني عن ثابت كما قال الطبراني أو أبي ثابت كما قال الخطيب.

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك [ج٣ص١٢٥] وقال: هذا حديث صحيح الإسناد، وأخرجه في حديث بضع عشرة فضيلة [ج٣ص١٣٤]وصحح الحديث، وذكره الذهبي في تلخيصه وتصحيحه وأقره عن ابن عباس.

وأخرجه أبو نعيم في الحلية [ج٤ص١٥٣] عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «سُدّوا أبواب المسجد كلها إلا باب عليّ» ورواه هناك بلفظ: إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمر بالأبواب فسدت كلها إلا باب علي.

وأخرج في [ص١٢٥] عن عمر: لقد أعطي علي بن أبي طالب ثلاث خصال لأن تكون لي خصلة منها أحب إلي من أن أعطى حمر النعم قيل: وما هن يا أمير المؤمنين؟ قال: تزوجه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وسكناه المسجد مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يحل له فيه ما يحل له، والراية يوم خيبر. وأخرج نحو هذا عن سعد بن أبي وقاص في [ص١١٧] وحديث عمر أخرجه في كنز العمال [ج١٥ص١٠١] وأفاد أنه أخرجه ابن أبي شيبة.

ولنذكر هنا تخريج ابن حجر فإنه كامل ومفيد، ذكره في شرحه على البخاري [ج٧ص١٢وص١٣] على قول البخاري: لا يبقين في المسجد باب إلا سد إلا باب أبي بكر قال ابن حجر: تنبيه: جاء في سد الأبواب التي =

حول المسجد أحاديث يخالف ظاهرها حديث الباب، منها حديث سعد بن أبي وقاص قال: أمرنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بسد الأبواب الشارعة في المسجد وترك باب علي. أخرجه أحمد [ج١ص١٧٥] والنسائي وإسناده قوي، وهو في الخصائص [ص١٣وص١٤] وفي رواية للطبراني في الأوسط رجالها ثقات من الزيادة فقالوا: يا رسول الله سددت أبوابنا فقال: «ما أنا سددتها ولكن الله سدها».

قلت: وهذه الزيادة لفظها في مجمع الزوائد [ج٩ص١١٤] قالوا: يا رسول الله سددت أبوابنا كلها إلا باب علي ، قال: «ما أنا سددت أبوابكم ولكن الله سدها».

رجعنا إلى كلام ابن حجر في شرحه على البخاري: وعن زيد بن أرقم قال: كان لنفر من الصحابة أبواب شارعة في المسجد فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**سدوا هذه الأبواب إلا باب علي**» فتكلم ناس في ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**إني والله ما سددت شيئا ولا فتحته ولكن أمرت بشيء فاتبعته**» أخرجه أحمد [ج٤ص٣٦٩] والنسائي والحاكم [ج١ص١٢٥] ورجاله ثقات.

وعن ابن عباس قال: أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بأبواب المسجد فسدت إلا باب علي، وفي رواية: وأمر بسد الأبواب غير باب علي فكان يدخل المسجد وهو جنب ليس له طريق غيره. أخرجهما أحمد [ج١ص٣٣١] والنسائي ورجالهما ثقات.

قلت: وأخرج الترمذي في جامعه [ج٥ص٦٤١] عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمر بسد الأبواب إلا باب علي.

قال ابن حجر: وعن جابر بن سمرة قال: أمرنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بسد الأبواب كلها غير باب علي فربما مر فيه وهو جنب. أخرجه الطبراني. وعن ابن عمر قال: كنا نقول في زمن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خير الناس ثم أبو بكر ثم عمر، ولقد أعطي علي بن أبي طالب ثلاث خصال لأن يكون لي واحدة منهن أحب إلي من حمر النعم: زوّجه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ابنته وولدت له، وسد الأبواب إلا بابه في المسجد، وأعطاه الراية يوم خيبر. أخرجه أحمد وإسناده حسن، وأخرج النسائي من طريق العلاء بن عرار -بمهملات- قال: فقلت لابن عمر: أخبرني عن علي وعثمان فذكر الحديث، وفيه: وأما علي فلا تسأل عنه أحدًا، وانظر إلى منزلته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد سد أبوابنا في المسجد وأقر بابه. ورجاله رجال الصحيح إلا العلاء [بن عرار] وقد وثقه يحيى بن معين وغيره.

وهذه الأحاديث يقوي بعضها بعضًا، وكل طريق منها صالح للاحتجاج فضلًا عن مجموعها. انتهى المراد.

وكلام ابن عمر في أبي بكر وعمر مردود بما في هذا الدفتر وغيره، ولعلهم كانوا يقولون ذلك في أنفسهم غفلة عما يرد في علي عليه السلام لصغر سن ابن عمر، ولو كانوا أظهروا ذلك فلا تقرير عليه لأن الأحاديث في علي عليه السلام ترده مع أن ابن عمر في قوله: ولقد أعطي علي ثلاثًا يحتمل أنه أراد به الرجوع عما كانوا يقولون، أو التردد في صحته نظرًا إلى الثلاث الخصال، بل هذا هو الظاهر من العطف في مثل هذا التركيب.

هذا وحديث زيد بن أرقم ذكره في كنز العمال [ج١٢ص٢٠٠] وأفاد أنه أخرجه أحمد في المسند والضياء في =

ـ أخرج الخطيب في تاريخه [ج٧ص٢٠٥] بإسناده عن شعبة قال: سمعت سيد الهاشميين زيد بن علي بن الحسين بالمدينة في الروضة قال: حدثني أخي محمد بن علي أنه سمع جابر بن عبد الله يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «سدوا الأبواب كلها إلا باب علي وأومأ بيده إلى باب علي».

[حديث رد الشمس]

في كتاب مشكل الآثار تأليف أبي جعفر الطحاوي الحنفي باب في رد الشمس على علي عليه السلام قال فيه: في [ج٢ ص٨] حدثنا أبو أُمَيَّة حدثنا عبيد الله بن موسى العبسي حدثنا الفضيل بن مرزوق، عن إبراهيم بن الحسن، عن فاطمة بنت الحسين، عن أسماء ابنة عميس، قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوحى إليه ورأسه في حجر علي فلم يصل العصر حتى غربت الشمس، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «صليت يا علي؟» قال: لا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «اللَّهُمَّ إنه كان في طاعتك وطاعة رسولك فاردد عليه الشمس» قالت أسماء: فرأيتها غربت، ثم

المختارة، وذكره في [ص٢١٥] ورمز لمخرجيه رمز أحمد في المسند والحاكم وسعيد بن منصور.

وذكر أحد روايتي ابن عباس في [ص٢٠١] وأفاد أنه أخرجه الطبراني في الكبير، وأخرج في [ص٢٢١] «لا يحل لأحد أن يجنب في هذا المسجد إلا أنا أو علي». وأفاد أنه أخرجه الطبراني في الكبير عن أم سلمة، وأخرج بعده مثله رمز له (ت) حسن غريب (ع ق) وضعف عن أبي سعيد. قلت: محله في جامع الترمذي [ج٥ص٦٤٠].

وفي كنز العمال [ج١٥ص١٢٠] عن جابر قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «سدوا الأبواب كلها إلا باب علي» وأومى بيده إلى باب علي، أفاد أنه أخرجه ابن عساكر، وأخرجه في [ص١٤٧] بلفظ أبسط، وأفاد أنه أخرجه ابن عساكر وابن النجار، وأخرجه في [ص١٤٨] وأفاد أنه أخرجه ابن عساكر، وأخرجه عن علي في [ص١٥٥] والتي بعدها، وقد ذكر الحديث في مجمع الزوائد [ج٩ في باب فتح بابه أي باب علي ص١١٤] وما بعدها، وفي باب ما يحل له في المسجد، وقد بسط تخريجه وتصحيحه في اللآلي المصنوعة للسيوطي [ج١ص٣٤٦] وما بعدها.

رأيتها طلعت بعدما غربت.

حدثنا علي بن عبد الرحمن بن محمد بن المغيرة، حدثنا أحمد بن صالح، حدثنا ابن أبي فديك، حدثني محمد بن موسى، عن عون بن محمد، عن أمه أم جعفر، عن أسماء ابنة عميس، أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم صلى الظهر بالصهباء ثم أرسل عليًا عليه السلام في حاجة فرجع، وقد صلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم العصر، فوضع النبي صلى الله عليه وآله وسلم رأسه في حَجْر علي فلم يحركه حتى غابت الشمس، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «اللّهُمَّ إن عبدك عليًا احتبس بنفسه على نبيك فَرُدَّ عليه شرقها» قالت أسماء: فطلعت الشمس حتى وقعت على الجبال وعلى الأرض، ثم قام علي فتوضأ وصلى العصر، ثم غابت وذلك بالصهباء.

قال أبو جعفر: فاحتجنا أن نعلم مَن محمد بن موسى المذكور في إسناد هذا الحديث، فإذا هو محمد بن موسى المدني المعروف بالفِطْري وهو محمود في روايته، واحتجنا أن نعلم مَن عون بن محمد المذكور فيه، فإذا هو عون بن محمد بن علي بن أبي طالب، واحتجنا أن نعلم مَن أمه التي روى عنها في هذا الحديث فإذا هي أم جعفر ابنة محمد بن جعفر بن أبي طالب.

ثم قال في [ص١١] وكل هذه الأحاديث من علامات النبوة، وقد حكى علي بن عبد الرحمن بن المغيرة عن أحمد بن صالح أنه كان يقول: لا ينبغي لمن كان سبيله العلم التخلف عن حفظ حديث أسماء الذي روى لنا عنه؛ لأنه من أجل علامات النبوة.

قال أبو جعفر: وهذا كما قال، وفيه لمن كان دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الله عز وجل له بما دعا به له حتى يكون ذلك المقدار الجليل والرتبة الرفيعة. انتهى.

والحديث أيضا في آخر [الجزء الرابع ص٣٨٨ وص٣٨٩] مكرر بالسندين إلا

أنه قال في السند الثاني: ثنا أحمد بن صالح بن أبي فديك، ولعل الصواب الأول، والحديث ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد [ج٨ص٢٩٧] وأفاد أنه أخرجه الطبراني بأسانيد عن أسماء بنت عميس، ورجال أحدها رجال الصحيح عن إبراهيم بن حسن عن فاطمة بنت علي بن أبي طالب أي عن أسماء بنت عميس.

وأخرجه ابن المغازلي في المناقب [ص٩٤] بسنده عن محمود بن محمد قال: وهو الواسطي حدثنا عثمان حدثنا عبيد الله بن موسى إلى آخر سند الطحاوي الذي ذكرناه أولا، وأخرجه ابن المغازلي أيضًا في المناقب [ص٩٨] بسند آخر عن أبي رافع.

[حديث الطير]

ـ عن أنس بن مالك قال: كنت أخدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقدم لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فرخ مشوي فقال: «اللَّهُمَّ ائتني بأحب خلقك إليك يأكل معي من هذا الطير» قال: فقلت: اللَّهُمَّ اجعله رجلا من الأنصار، فجاء علي رضي الله عنه فقلت: إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على حاجة، ثم جاء فقلت: إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على حاجة، ثم جاء فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «افتح» فدخل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «ما حبسك عَلَيَّ» فقال: (إن هذه آخر ثلاث كرات يردني أنس يزعم أنك على حاجة) فقال: «ما حملك على ما صنعت؟» فقلت: يا رسول الله إني سمعت دعاءك فأحببت أن يكون رجلًا من قومي، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إن الرجل قد يحب قومه»[1].

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك [ج٣ص١٣٠] والتي بعده، وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، واعترضه الذهبي بأحد رجال سنده أنه لا يعرفه، ولكنه اعترف في الميزان بأنه صدوق، وهو محمد بن أحمد بن عياض، وأخرجه الحاكم هناك في [ص١٣١] والتي بعدها بسند آخر واعترضه =

[ليلة الفداء]

ـ عن ابن عباس: في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُواْ لِيُثْبِتُوكَ﴾ [الأنفال:٣٠] قال: تشاورت قريش ليلة بمكة فقال بعضهم: إذا أصبح فأثبتوه

الذهبي بإبراهيم بن ثابت، ولكنه ذكره في الميزان وذكر أنه روى حديث الطير قال: ولا أعرف حاله جيدًا، فظهر أنه لم يجرحه إلا لأجل روايته حديث الطير، لا لمعرفته بحاله.

وهكذا صنع ابن حجر في مسلم الملائي فقال: ومن منكراته حديثه عن أنس في الطير، رواه عنه ابن فضيل وابن فضيل ثقة، والحديث باطل انتهى.

قلت: هذه طريق ثالثة غير طريقي الحاكم في المستدرك، وللحديث طرق عديدة قال الحاكم في المستدرك: وقد رواه عن أنس جماعة من أصحابه زيادة على ثلاثين نفسًا ثم صحت الرواية عن علي وأبي سعيد الخدري وسفينة انتهى.

وأخرج المتقي في كنز العمال هذا الحديث عن أنس، وأفاد أنه أخرجه ابن عساكر، وذلك في فضائل علي عليه السلام في الأفعال [ج١٥ص١٤٧] وأخرجه هنالك عن عمرو بن دينار عن أنس، وأفاد أنه أخرجه ابن عساكر وابن النجار، وأخرجه الذهبي في الميزان في ترجمة محمد بن سليم عنه عن أنس، وفي ترجمة محمد بن شعيب فقال حسين بن محمد المروزي: حدثنا سليمان بن قرم عن محمد بن شعيب عن داود بن علي عن أبيه عن جده عن ابن عباس قال: أتي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بطائر فقال: «**اللَّهُمَّ ائتني بأحب خلقك إليك يأكل معي**» فجاء علي فقال: «**اللَّهُمَّ وال من والاه**» انتهى. وأخرجه النسائي في الخصائص [ص٥] قال: أخبرنا زكريا بن يحيى قال: حدثنا الحسن بن حماد، قال: أخبرنا مسهر بن عبد الملك عن عيسى بن عمر عن السدي عن أنس أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان عنده طائر فقال: «**اللَّهُمَّ ائتني بأحب خلقك إليك يأكل معي من هذا الطير**» فجاء أبو بكر فرده ثم جاء عمر فرده ثم جاء علي فأذن له.

وأخرجه الترمذي في جامعه [ج٥ص٦٣٦] والتي بعدها بسند آخر عن عيسى بن عمر عن السدي عن أنس بن مالك قال: كان عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم طير فقال: «**اللَّهُمَّ ائتني بأحب خلقك إليك يأكل معي هذا الطير**» فجاء علي فأكل معه، قال أبو عيسى (الترمذي) هذا حديث غريب لا نعرفه من حديث السدي إلا من هذا الوجه.

وقد رُوي من غير وجه عن أنس، وعيسى بن عمر هو كوفي، والسدي إسماعيل بن عبد الرحمن، وسمع من أنس بن مالك، ورأى الحسين بن علي، وثقه شعبة وسفيان الثوري وزائدة، ووثقه يحيى بن سعيد القطان.

وحديث الطير أورده في مجمع الزوائد عن أنس، وأفاد أنه رواه الطبراني في الكبير قال: وفي إسناد الكبير حماد بن المختار ولم أعرفه، وبقية رجاله رجال الصحيح، وأفاد أنه أخرجه الطبراني في الأوسط قال: وفي أحد أسانيده الأوسط أحمد بن عياض بن أبي طيبة، ولم أعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح، وأفاد أنه أخرجه أبو يعلى باختصار كثير إلا أنه قال: فجاء أبو بكر فرده ثم جاء عمر فرده، ثم جاء علي فأذن له قال: ورجال أبي يعلى ثقات، وفي بعضهم ضعف، ذكر هذا كله في مجمع الزوائد [ج٩ص١٢٥] وهو يفيد تعدد طرق الحديث، وأن بعضها يقوي بعضًا.

بالوثاق يريدون النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وقال بعضهم: بل اقتلوه، وقال بعضهم: بل أخرجوه فأطلع الله نبيه على ذلك فبات عليٌّ على فراش النبي صلى الله عليه وآله وسلم تلك الليلة، وخرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم حتى لحق بالغار، وبات المشركون يحرسون عليًّا يحسبونه النبي صلى الله عليه وآله وسلم فلما أصبحوا ثاروا إليه، فلما رأوا عليًا ردَّ الله مكرهم، فقالوا: أين صاحبك هذا؟ قال: لا أدري(١).

---

(١) أخرجه أحمد في المسند [ج١ ص٣٤٨] وأخرج فيه في [ج١ص٣٣١] عن ابن عباس في عشر فضائل قال: وشرى علي نفسه ؛ لبس ثوب النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثم نام مكانه قال : وكان المشركون يرمون رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فجاء أبو بكر وعلي نائم قال: وأبو بكر يحسب أنه نبي الله فقال : يا نبي الله، فقال له علي : إن نبي الله قد انطلق نحو بئر ميمون فأَدْرِكه قال : فانطلق أبو بكر فدخل معه الغار ، قال : وجعل عليٌّ يُرْمَى بالحجارة كما كان [يرمى] نبي الله ... الحديث. وأخرجه الحاكم في المستدرك [ج٣ص١٣٣] في حديث عشر فضائل وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ، وأقره الذهبي في تلخيصه ، وأخرجه أيضًا في المستدرك في كتاب الهجرة [ج٣ ص٤] وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه ، قال : وقد أخرجه أبو داود الطيالسي وغيره عن أبي عوانة بزيادة ألفاظ ، وذكر تصحيحه الذهبي وأقره ، وذكر هنالك عن علي بن الحسين عليه السلام قال : إن أول من شرى نفسه ابتغاء رضوان الله علي بن أبي طالب ، وقال علي عند مبيته على فراش رسول صلى الله عليه وآله وسلم:

وقيت بنفسي خير مَن وطئ الحصى ... ومن طاف بالبيت العتيق وبالحجر

إلى آخر الأبيات يقول فيه: ... وقد وُطِّنَت نفسي على القتل والأسر

وأما الحديث الأول فقال السيوطي في الدر المنثور عند ذكر قول الله تعالى: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ من سورة الأنفال [ج٣ص١٧٩] أخرج عبد الرزاق وأحمد وعبد بن حميد وابن المنذر والطبراني وأبو الشيخ وابن مردويه وأبو نعيم في الدلائل والخطيب عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُواْ لِيُثْبِتُوكَ﴾ قال: تشاورت قريش ليلة بمكة.. فذكره إلى آخره كما نقلناه عن مسند أحمد، وأخرجه الطبري في تفسيره في تفسير هذه الآية من سورة الأنفال [ج٩ص١٥٠] بإسناده عن مقسم عن ابن عباس، وأخرجه مبسوطًا بسند آخر عن السدي، وأخرجه الخطيب في تاريخه [ج١٣ص١٩١] والتي بعدها.

[يوم الأحزاب]

ـ عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري: أن فوارس من قريش منهم عمرو بن عبدِ وُدٍّ بن أبي قيس أخو بني عامر بن لُؤي وعكرمة بن أبي جهل تيمموا مكانًا من الخندق ضيقًا فضربوا خيولهم فاقتحمت منه فجالت بهم في السبخة بين الخندق وسَلَع، وخرج علي بن أبي طالب في نفر من المسلمين حتى أخذ عليهم الثُّغْرَةَ التي أقحموا منها خيلهم، وأقبلت الفرسان تُعنِق نحوهم، وقد كان عمرو بن عبد ود قاتل يوم بدر حتى أثبتته الجراحة، فلم يشهد أُحُدا، فلما كان يوم الخندق خرج مُعْلِمًا لِيُرَى مكانه، فلما وقف هو وخيله، قال له علي: يا عمرو إنك كنت تعاهد الله ألا يدعوك رجل من قريش إلى خَلَّتين ألا أخذت منه إحداهما قال: أجل، قال له علي بن أبي طالب: فإني أدعوك إلى الله عز وجل وإلى رسوله وإلى الإسلام، قال: لا حاجة لي بذلك قال: فإني أدعوك إلى النزال، قال: ولِمَ يا ابن أخي فوالله ما أحب أن أقتلك قال عليٌّ: ولكني والله أحبُّ أن أقتلك قال: فحمي عمرو عند ذلك فاقتحم عن فرسه فعقره أو ضَرَبَ وَجهَه ثم أقبل على علي فتنازلا وتجاولا فقتله علي عليه السلام، وخرجت خيله منهزمةً حتى اقتحمت من الخندق هاربة[1].

---

(١) أخرجه ابن جرير الطبري في تاريخه [ج٣ص٤٨] بإسناده عن عاصم بن عمر بن قتادة وعن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري، وأخرجه الحاكم في المستدرك عن ابن إسحاق، من قوله: وكان عمرو بن عبد ود قاتل يوم بدر، وزاد قبله كان عمرو بن عبد ود ثالث قريش وفي آخره زيادة، ومحله في المستدرك [ج٣ص٣٢] وأخرج هناك عن ابن عباس قتِل من بني عامر بن لُؤَي عمرو بن عبد ود قتله علي بن أبي طالب مبارزة، قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد وأقره الذهبي، وأخرج عن ابن شهاب قال: قتل من المشركين يوم الخندق عمرو بن عبد ود قتله علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وصححه الحاكم، وأخرجه المتقي في كنز العمال في غزوة الخندق [ج١٠ص٢٨٨] والتي بعدها، وأفاد أنه أخرجه ابن جرير.

قلت: وسند هذا غير سند رواية ابن جرير في تاريخه، فلعل هذا في تهذيب الآثار، وأخرجه المتقي في كنز العمال [ص٢٩٠] عن ابن عباس عن عمر، وأفاد أنه أخرجه المحاملي وأخرج السيوطي في الدر المنثور =

[من فضائل الزهراء عليها السلام]

ـ عن المِسْوَرِ بنِ مَخْرَمَةَ أن رسـول الله صـلى الله عليـه وآله وسـلم قـال: «فاطمة بضعة مني فمن أغضبها أغضبني»(١).

في تفسير ﴿وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ﴾[الأحزاب:٢٥] الآيـة [ج٥ص٥٢] قـال: أخـرج ابـن أبي حاتم وابن مردويه وابن عساكر عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه كان يقرأ هذا الحـرف: وكـفى الله المؤمنين القتال بعلي بن أبي طالب.

وفي سنن البيهقي [ج٩ص١٣٢] عن الشافعي أنه قال: بارز يوم الخنـدق علي بـن أبي طالـب رضي الله عنـه عمرو بن عبد ود، ثم روى البيهقي بإسناده عن ابن إسحاق قال: خرج يعني يوم الخنـدق عمـرو بـن عبد ود فنادى: من يبارز؟ فقام علي رضي الله عنه وهو مقنع في الحديد فقال: أنا لها يا نبي الله، فقال: إنه عمرو اجلس، ونادى عمرو: ألا رجل وهو يؤنبهم ويقول: أين جنتكم التي تزعمون أنه من قتل منكم دخلها أفلا يبرز إلي رجل؟ فقام علي رضي الله عنه فقال: أنا يا رسول الله فقال: اجلـس، ثـم نادى الثالثة وذكر شعرًا فقام علي فقال: يا رسول الله أنا، فقال:إنه عمرو قال: وإن كان عمرو[كذا]فأذن له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فمشى إليه حتى أتاه وذكر شعرا فقال له عمرو: من أنت؟ قال: أنا علي قال: ابن عبد مناف؟ فقال: أنا علي بن أبي طالب فقال: غيرك يا ابن أخي من أعمامك من هو أسن منك فإني أكره أن أهريق دمك، فقال علي رضي الله عنه: لكني والله ما أكـره أن أريـق دمـك، فغضب فنزل وسل سيفه كأنه شعلة نار، ثم أقبل نحو علي رضي الله عنه مغضبًا، واسـتقبله علي رضي الله عنه بدرقته فضربه عمرو في الدرقة فقدها، وأثبت فيها السيف، وأصاب رأسه فـشجه، وضربـه علي رضي الله عنه على حبل العاتق فسقط، وثار العجاج، وسمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسـلم التكبير فعرف أن عليًا رضي الله عنه قد قتله.

(١) أخرجه البخاري في صحيحه [ج٤ص٢١٠] في باب مناقب قرابة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ومنقبة فاطمة عليها السلام بنت النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وقال في أول البـاب: وقـال النـبي صلى الله عليه وآله وسلم: «فاطمة سيدة نساء أهل الجنة» وأخـرج الحـديث الأول في بـاب مناقـب فاطمة رضي الله عنها [ص٢١٩] من الجزء الرابع أيضًا، وأخرج مـسلم نحوه في صـحيحه في فـضائل فاطمة [ج١٦ص٣] وأخرج الحاكم في المستدرك [ج٣ ص١٥٤] بلفـظ: «إنمـا فاطمـة شـجنة مـني يبسطني ما يبسطها ويقبضني ما يقبضها» قال الحـاكم: هـذا حـديث صـحيح الإسـناد، وأخرجـه الذهبي في تلخيصه وذكر تصحيحه ولم يعترضـه، وأخرجـه أحمـد في المـسند [ج٤ص٣٢٣] في قـصة بلفظ: ولكن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «فاطمة مـضغة مـني يقبـضني مـا يقبـضها ويبسطني ما يبسطها، وإن الأنساب تنقطع يوم القيامة غير نسبي وسـببي وصـهري» وهـذا أخرجـه بقصته الحاكم في المستدرك [ج٣ ص١٥٨] وقـال: هـذا حـديث صـحيح الإسـناد، وأقـره الذهـبي، وأخرج أبو نعيم في الحلية [ج٣ص٢٠٦] عن المسور بن مخرمة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله =

ـ عن أبي سعيد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «فاطمة سيدة نساء أهل الجنة إلا ما كان لمريم بنت عمران»[(١)].

ـ عن فاطمة عليها السلام عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال لها: «أما ترضين أن تكوني سيدة نساء أهل الجنة، أو نساء المؤمنين»[(٢)].

ـ عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد ومريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون»[(٣)].

وسلم: «إنما فاطمة بضعة مني يقبضني ما يقبضها ويبسطني ما يبسطها».

(١) أخرجه أحمد في المسند [ج٣ص٨٠] وأخرجه البخاري بدون الاستثناء، وذلك حيث ذكرناه آنفا، وأخرجه الحاكم في المستدرك [ج٣ص١٥٤] وقال: هذا صحيح على شرط الشيخين وأقره الذهبي.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه في قصة بكائها وضحكها عليها السلام وذلك في [ج٤ص١٨٣] في باب علامات النبوة في الإسلام، وأخرجه مسلم في صحيحه [ج١٦ص٦وص٧] بلفظ: «أما ترضين أن تكوني سيدة نساء المؤمنين، أو سيدة نساء هذه الأمة».

وأخرجه الترمذي [ج٥ص٧٠١] بلفظ: «ثم أخبرني أني سيدة نساء أهل الجنة إلا مريم بنت عمران فضحكت» وقال: هذا حديث حسن غريب، وأخرجه ابن ماجة في السنن [ج١ ص٤٩٤] عدد الحديث في نسختين [١٦٤٢] وفي نسخة أخرى [١٦٢١] وأخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده [ص١٩٧] بلفظ: «أما ترضين أن تكوني سيدة نساء العالمين أو سيدة نساء هذه الأمة فضحكت» وأخرجه الطحاوي في مشكل الآثار [ج١ص٤٩ وص٥١].

وأخرجه بقصته ابن جرير الطبري في تفسيره عند تفسير قول الله تعالى: ﴿وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ﴾ [آل عمران: ٤٢] [ج٣ ص١٨١] بلفظ: ثم قال: (أنت سيدة نساء أهل الجنة إلا مريم البتول) انتهى. وسنده غير سندهما، وأخرج أبو نعيم في الحلية [ج٢ ص٤٢] عن عمران بن حصين أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لفاطمة عليها السلام: (يابنية أما ترضين أن تكوني سيدة نساء العالمين) قالت: تقول يا أبتي فأين مريم بنت عمران؟ قال: (تلك سيدة نساء عالمها وأنت سيدة نساء عالمك، أما والله زوجتك سيدًا في الدنيا والآخرة) وأخرج هنالك عن جابر بن سمرة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال يعني لفاطمة: (أما إنها سيدة النساء يوم القيامة).

(٣) أخرجه أحمد في المسند [ج١ص٣١٦] وص٣٢٢] وأخرجه الحاكم في المستدرك [ج٣ص٨٥] وصححه وأقره الذهبي، وأخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره في تفسير قول الله تعالى: ﴿وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ﴾ [آل عمران:٤٢] [ج٣ص١٨٠] عن أنس بلفظ: إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «خير نساء العالمين أربع مريم بنت عمران، وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون وخديجة بنت =

[في فضل الحسنين عليهما السلام]

ـ عن البراء قال: رأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم والحسن بن علي على عاتقه يقول: «اللَّهُمَّ إني أُحِبُّه فَأَحِبَّهُ»(١).

خويلد وفاطمة بنت محمد» وأخرجه هناك عن أبي موسى الأشعري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «كمل من الرجال كثير، ولم يكمل من النساء إلا مريم وآسية امرأة فرعون وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد».

وأخرجه الحاكم عن أنس أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «حسبك من نساء العالمين أربع مريم بنت عمران وآسية امرأة فرعون وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد» ثم قال الحاكم: هذا الحديث في المسند لأبي عبد الله أحمد بن حنبل، ثم ذكره من طريقه عن أنس ثم قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بهذا اللفظ، وذكره الذهبي في تلخيص المستدرك وتصحيحه على شرط الشيخين ولم يعترضه، وأخرجه الترمذي في جامعه [ج٥ ص٧٠٣] وصححه، وأخرجه أبو نعيم في الحلية [ج٢ص٣٤٤] وأخرجه الطحاوي في مشكل الآثار [ج١ص٥٠] وأخرجه عبد الرزاق في المصنف [ج١١ص٤٣٠].

وأخرج الحاكم في المستدرك [ج٣ص١٨٥] عن عائشة أنها قالت لفاطمة رضي الله عنها: ألا أبشرك أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «سيدات نساء أهل الجنة أربع مريم بنت عمران وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وخديجة بنت خويلد وآسية».

وأخرج الحاكم في المستدرك [ج٢ص٥٩٤] في كتاب التاريخ عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أفضل نساء العالمين خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ومريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون» قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، وذكره الذهبي في تلخيصه وتصحيحه وأقره، وهو في الجامع الصغير بلفظ: (أفضل نساء أهل الجنة).

وفي الجامع الصغير أنه أخرجه أحمد في المسند والترمذي وابن حبان والحاكم في صحيح المستدرك عن أنس قال شارحه العزيزي: وهو حديث صحيح.

قلت: وأخرج الخطيب في تاريخه بلفظ: «خير نساء العالمين أربع..» الحديث وذلك في [ج٧ص١٨٥] وفي [ج٩ص٤٠٤].

(١) أخرجه البخاري في صحيحه [ج٤ص٢١٧] في باب مناقب الحسن والحسين، وأخرجه مسلم في صحيحه [ج١٥ص١٩٣] في فضائل الحسن والحسين، وأخرجه أيضا في [ص١٩٤] وأخرجه الترمذي في جامعه [ج٥ص٦٦١] وصححه، وحسنه.

وأخرج الحاكم في المستدرك [ج٣ص١٧٧] عن أبي هريرة قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو حامل الحسين بن علي وهو يقول: «اللَّهُمَّ إني أحبه فأحبه» قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، وقد روي بإسناد في الحسن مثله، وكلاهما محفوظان، وهكذا في تلخيص =

ـ عن ابن أبي نُعْم قال: كنت شاهدًا لابن عُمَرَ وسأله رجل عن دم البعوض فقال: ممَّنْ أنت؟ فقال: من أهل العراق، قال: انظروا إلى هذا يسألني عن دم البَعُوضِ وقد قتلوا ابن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وسمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «هما ريحانتاي من الدنيا»(١).

ـ عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: «الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة إلا ابني الخالة»(٢).

الذهبي وأقره، وأخرج حديث البراء المذكور أحمد بن حنبل في المسند [ج٤ص٢٩٢] وأخرجه مسلم هناك بزيادة: «وأحبب من يحبه» وأخرجه الترمذي في جامعه [ج٥ص٦٦١] بلفظ: أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أبصر حسنًا وحسينًا فقال: «اللَّهُمَّ إني أحبهما فأحبهما» قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح، وفي [ص٦٥٧] بلفظ: «هذان ابناي وابنا بنتي اللَّهُمَّ إني أحبهما فأحبهما وأحبّ من يحبهما» قال: هذا حديث حسن غريب.

وأخرج الحاكم في المستدرك [ج٣ص١٦٦] عن أبي هريرة قال: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومعه الحسن والحسين هذا على عاتقه وهذا على عاتقه وهو يلثم -أي يقبّل ولعله خاص بتقبيل الفم- هذا مرة وهذا مرة حتى انتهى إلينا فقال له رجل: يا رسول الله إنك تحبهما فقال: «نعم من أحبهما فقد أحبني ومن أبغضهما فقد أبغضني» قال الحاكم: هذا حديث صحيح، وذكره الذهبي وتصحيحه فأقره، وأخرجه أحمد [ج٢ص٤٤٠] وأخرج أحمد في المسند [ج٢ص٢٨٨] عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «من أحبهما فقد أحبني، ومن أبغضهما فقد أبغضني» يعني حسنا وحسينا، وأخرجه ابن ماجة في سننه بلفظ: «من أحب الحسن والحسين فقد أحبني ومن أبغضهما فقد أبغضني» وذلك في [ج١ص٦٤] وأخرجه الخطيب في تاريخه [ج١ص١٤١].

(١) أخرجه البخاري في صحيحه [ج٧ص٧٤] في باب رحمة الولد، وفي حاشية كنز العمال أنه أخرجه الترمذي، وأخرجه أحمد في المسند [ج٢ص٩٣] بلفظ: «هما ريحانتي من الدنيا» وأخرجه البخاري بنحوه في باب مناقب الحسن والحسين [ج٤ص٢١٧] وكذا أحمد في المسند [ج٢ض٨٥].

وأخرجه الترمذي في جامعه [ج٥ص٦٥٧] عن عبد الرحمن بن أبي نعم أن رجلا من أهل العراق سأل ابن عمر عن دم البعوض يصيب الثوب فقال ابن عمر: انظروا إلى هذا يسأل عن دم البعوض وقد قتلوا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «إن الحسن والحسين هما ريحانتاي من الدنيا» قال أبو عيسى [الترمذي] هذا حديث صحيح، قال: وقد روي عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم نحوه.

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك [ج٣ ص١٦٧] وقال : هذا حديث قد صح من أوجه كثيرة ، وأنا أتعجب أنهما لم يخرجاه ، وأخرجه الخطيب في تاريخه [ج١ص٤٠] و [ج٤ص٢٠٧] والطحاوي في مشكل =

ـ عن عبد الله رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة و أبوهما خير منهما»(١).

ـ عن حذيفة قال: سألتني أمي: منذ متى عهدك بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: فقلت لها: منذ كذا وكذا، قال: فنالت مني وسبتني، قال: فقلت لها: دعيني فإني آتي النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأصلي معه المغرب ثم لا أدعه حتى يستغفر لي ولك، قال: فأتيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فصليت معه المغرب، فصلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم العشاء ثم انفتل فتبعته فعرض له عارض فناجاه، ثم ذهب فاتبعته فسمع صوتي، فقال: من هذا؟ فقلت: حذيفة قال: مالك؟ فحدثته بالأمر فقال: غفر الله لك ولأمك، ثم قال: أما رأيت العارض الذي عرض لي قبيلُ؟ قال: قلت: بلى قال: «فهو ملك من الملائكة لم

الآثار [ج٢ص٣٩٣].

وأخرجه أحمد بن حنبل في مسنده [ج٣ ص٣] بدون إلا ابني الخالة، وكذلك بدون استثناء أخرجه في [ص٦٢] وكذلك في [ص٨٢] بدون استثناء، وأخرجه في [ص٦٤] بلفظ: «الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة، وفاطمة سيدة نسائهم، إلا ما كان لمريم بنت عمران» وذكره في كنز العمال [ج١٣ص٩٧] في الفضائل في قسم الأقوال بلفظ: «الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة» وأفاد أنه أخرجه أحمد في المسند والترمذي عن أبي سعيد، وهو في جامعه [ج٥ص٦٥٦] وقال: حسن صحيح.

قلت: وأخرجه الخطيب في تاريخه [ج٢ص١٨٥] وأخرجه في [ج٩ص٢٣١ وص٢٣٢] وأخرجه أيضًا في [ج١١ص٩٠] وأخرجه أبو نعيم في الحلية [ج٤ص١٤٠] عن علي عليه السلام في قصة المحاكمة على الدرع.

والطبراني في الكبير عن عمر وعن علي وعن جابر وعن أبي هريرة، والطبراني في الأوسط عن أسامة بن زيد، وعن البراء، وابن عدي عن ابن مسعود وبلفظ: «ابناي هذان الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة وأبوهما خير منهما» أفاد أنه أخرجه ابن عساكر عن علي وعن ابن عمر، وأخرجه الذهبي في الميزان في ترجمة سويد بن سعيد عن أبي سعيد، وأخرجه في ترجمة محفوظ بن بحر عن ابن عباس مرفوعا بلفظ: «أنا مدينة الحكمة وعلي بابها».

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك [ج٣ص١٦٧] وقال: هذا حديث صحيح بهذه الزيادة، وأورد له شاهدًا من طريق ابن عمر، وأخرجه ابن ماجة في السنن [ج١ص٥٦] والتي بعدها والحديث في الباب كثير مشهور.

وأخرج الخطيب في تاريخه [ج٤ص٣٩٢] عن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «خير رجالكم علي بن أبي طالب، وخير شبابكم الحسن والحسين، وخير نسائكم فاطمة بنت محمد صلى الله عليهما».

يهبط قبل هذه الليلة فاستأذن ربه أن يسلم عليَّ ويبشرني أن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة وفاطمة سيدة نساء أهل الجنة»[(١)].

ـ عن يعلى العامري أنه خرج مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى طعام دُعُوا له قال: فاستقبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمام القوم وحسين مع الغلمان يلعب فأراد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يأخذه فطفِقَ الصبي يفر هاهنا مرَّة وهاهنا مرَّة فجعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يضاحكه حتى أخذه قال: فوضع إحدى يديه تحت قفاه والأخرى تحت ذقنه فوضع فاه على فيه يقبله فقال: «حسين مني وأنا من حسين أحب الله من أحب حسينًا حسين سبط من الأسباط»[(٢)].

---

(١) أخرجه أحمد في المسند [ج٥ص٣٩١] وأخرجه الترمذي في جامعه [ج٥ص٦٦٠ وص٦٦١] وأخرجه أبو نعيم في الحلية [ج٤ص١٩٠] وأخرجه الإمام أبو طالب في الأمالي وهو في باب الاستغفار، وأخرجه الحاكم في المستدرك من قوله: (نزل ملك من السماء) ولم يذكر الحسن والحسين فيه، وذلك في [ج٣ص١٥١] من المستدرك، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد، وأقره الذهبي، وفي كنز العمال في فضائل أهل البيت في قسم الأفعال [ج١٦ص٢٥٢] أنه أخرجه ابن جرير، وفي كنز العمال أيضا في قسم الأقوال من الفضائل [ج١٣ص٨٨] من الحديث من قوله: (عرض لي ملك استأذن أن يسلم علي ويبشرني ببشرى أن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة، وأن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة) أفاد أنه أخرجه الروياني وابن حبان والحاكم عن حذيفة وذكره في [ج١٣ص٩٣] بلفظ: (أتاني ملك فسلم عليَّ نزل من السماء لم ينزل قبلها فبشرني أن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة وأن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة) أفاد أنه أخرجه ابن عساكر عن حذيفة، وأخرجه من قوله: (أما رأيت العارض..) إلى آخره، وأفاد أنه أخرجه أحمد في المسند والترمذي والنسائي وابن حبان عن حذيفة.

وأخرج الحاكم في المستدرك [ج٣ص ٣٨١] عن حذيفة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: (أتاني جبريل عليه الصلاة والسلام فقال: إن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة) ثم قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (غفر الله لك ولأمك يا حذيفة).

وذكره الذهبي في تلخيصه وصححه بلفظ قلت: صحيح انتهى. وأخرج الخطيب في تاريخه [ج٦ص ٣٧٢] منه عن حذيفة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة».

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك [ج٣ص١٧٧] وقال: هذا حديث صحيح الإسناد وأقره الذهبي، وأخرجه في كنز العمال [ج١٦ص٢٧٠] في فضل الحسنين من حديث البراء وفي آخره: «الحسن والحسين سبطان من الأسباط» وأفاد أنه أخرجه الطبراني في الكبير [عن يعلى بن مرة] كذا. ولعله =

ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: أَوحى الله تعالى إلى محمد صلى الله عليه وآله وسلم: «إنّي قتلت بيحيي بن زكريا سبعين ألفًا وإني قاتل بابن ابنتك سبعين ألفًا وسبعين ألفًا»(١).

[في فضائل أهل البيت عامة]

[مفتاح الجنة]

ـ عن زياد بن مطرف قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «من أحب أن يحي حياتي ويموت ميتتي ويدخل الجنة التي وعدني ربي قضبانا من قضبانها غرسها في جنة الخلد فليتول علي بن أبي طالب عليه السلام وذريته من بعده فإنهم لن يخرجوكم من باب هدى ولن يدخلوكم في باب ضلالة»(٢).

عن البراء عن يعلى، وذكره من قوله: «**حسين مني..**» في [ج١٣ص١٠١] وأفاد أنه أخرجه البخاري في الأدب والترمذي وهـ[لعله ابن ماجة] والحاكم عن يعلى بن مرة وفي لفظه: (الحسن والحسين سبطان من الأسباط) وفي حاشيته عن الترمذي والحاكم: «حسين سبط» وأخرجه الترمذي وحسنه بحذف القصة، وأوله عنده: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**حسين مني وأنا من حسين ..**» إلى آخر الحديث، ومحله في جامعه [ج٥ص٦٥٨] والصفحة بعدها.

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك [ج٣ص١٧٨] قال: وفي حديث القاضي أبي بكر بن كامل: «إني قتلت على دم يحيي بن زكريا، وإني قاتل على دم ابن ابنتك» وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، وأقره الذهبي وأخرجه الإمام المرشد بالله عليه السلام في الأمالي[ج١ص١٦٠] وأخرجه الخطيب في تاريخه [ج١ص١٤٢].

(٢) أخرجه ابن جرير في منتخب ذيل المذيل الذي في المجلد الآخر من تاريخه [ص٦٣] وذكره في كنز العمال [ج١٢ ص٢١٠] وأفاد أنه أخرجه مطير والباوردي وابن شاهين وابن منده عن زياد بن مطرف، ومثله في كنز العمال [ج١٣ص٨٩] بلفظ: «من سره أن يحي حياتي ويموت مماتي ويسكن جنة عدن [التي] غرسها ربي فليوال عليا من بعدي وليوال وليَّه، وليقتد بأهل بيتي من بعدي، فإنهم عترتي، خلقوا من طينتي، ورزقوا فهمي وعلمي، فويل للمكذبين بفضلهم من أمتي، القاطعين فيهم صلتي لا أنالهم الله شفاعتي» أفاد أنه أخرجه الطبراني في الكبير، والرافعي عن ابن عباس، ونحوه في أمالي المرشد بالله عليه السلام [ج١ص١٣٦] عن الحسين السبط عليه السلام، وأخرج نحوه في كنز العمال [ج١٣ص٨٤] بلفظ: «إن لكل بني أب عصبة ينتمون إليها إلا ولد فاطمة فأنا وليهم وأنا عصبتهم وهم عترتي خلقوا من طينتي، ويل للمكذبين بفضلهم، من أحبهم أحبه الله ومن أبغضهم أبغضه الله» أفاد =

[حديث الثقلين]

ـ عن زيد بن أرقم قال: قام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يومًا فينا خطيبًا بماء يُدعى خُمًّا بين مكة والمدينة فحمد الله وأثنى عليه، ووعظ وذكّر ثم قال: «أما بعد ألَا أيُّها الناس فإنما أنا بشر يوشك أن يأتيَ رسول ربي فأجيب وإني تارك فيكم ثقلين أولهما كتابُ الله فيه الهُدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به» فحثَّ على كتاب الله ورَغَّب فيه ثم قال: «وأهلُ بيتي أُذَكِّرُكُم اللهَ في أهل بيتي أُذَكِّرُكُم اللهَ في أهل بيتي أُذَكِّرُكُم اللهَ في أهل بيتي»[1].

أنه أخرجه الحاكم وابن عساكر عن جابر، وأخرجه أبو نعيم في الحلية [ج١ص٨٦] قال: حدثنا محمد بن المظفر ثنا محمد بن جعفر بن عبد الرحيم ثنا أحمد بن محمد بن يزيد بن سليم ثنا عبد الرحمن بن عمران بن أبي ليلى أخو محمد بن عمران ثنا يعقوب بن موسى الهاشمي عن ابن أبي رواد عن إسماعيل بن أمية عن عكرمة عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «من سره أن يحيي حياتي ويموت مماتي ويسكن جنة عدن غرسها ربي فليوال عليا من بعدي وليوال وليَّه، وليقتد بالأئمة من بعدي، فإنهم عترتي، خلقوا من طينتي، ورزقوا فهما[كذا] وعلما[كذا]، وويل للمكذبين بفضلهم من أمتي، للقاطعين[كذا] فيهم صلتي لا أنالهم الله شفاعتي».

وفي كنز العمال [ج١٥ص١١٤] عن أبي الزعراء قال: كان علي بن أبي طالب يقول: (إني وأطائب أرومتي وأبرار عترتي أحلم الناس صغارًا وأعلم الناس كبارًا بنا ينفي الله الكذب..) الخ أفاد أنه أخرجه عبد الغني في إيضاح الإشكال.

وأخرج الطحاوي في مشكل الآثار [ج٤ ص٣٦٨] عن علي بن ربيعة الأسدي [كذا ولعله الأيادي والله أعلم] قال: لقيت زيد بن أرقم وهو داخل على المختار أو خارج فقلت: ما حديث بلغني عنك سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: (إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله عزوجل وعترتي) قال: نعم.

(١) أخرجه مسلم في صحيحه [ج١٥ص١٦٩] والتي بعدها والتي بعد الصفحتين أخرجه من طرق عديدة، ومحله فضائل علي عليه السلام، وذلك يشعر بأن مسلما أخرجه بتمامه كما أخرجه الحاكم وابن جرير كما مر ، وإن حذف قوله: «إن الله مولاي وأنا مولى كل مؤمن ..» إلى آخره إنما هو من بعد مسلم لأن من البعيد أن يورده مسلم في فضائل علي الخاصة به ويحذف منه الفضيلة الخاصة بعلي، فتأمل صنيعه في ترتيب الفضائل تعرف أن ما ذكرته غير بعيد.

وأخرجه أحمد بن حنبل في المسند [ج٤ص٣٦٧] وأخرجه البيهقي في السنن [ج٧ص٣٠وص٣١] و[ج١٠ص١١٤] والدارمي في سننه [ج٢ص٤٣٢] وأخرجه الطحاوي في مشكل الآثار [ج٤ص٣٦٨] والتي بعدها عن يزيد بن =

ـ عن عطية عن أبي سعيد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إني تارك فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض»[1].

ـ عن القاسم بن حسان عن زيد بن ثابت قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إني تارك فيكم خليفتين كتاب الله وأهل بيتي وإنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض جميعا»[2].

حيان عن زيد بن أرقم، وفي كنز العمال في فضائل أهل البيت في قسم الأفعال [ج١٦ص٢٥٣] أنه أخرجه ابن جرير وأخرج الحاكم بسنده عن زيد بن أرقم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وأهل بيتي وأنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض» قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد على شرط الشيخين، وذكر ذلك الذهبي في تلخيصه وأقرّه وذلك في المستدرك وتلخيصه معا [ج٣ص١٤٨] وفي الدر المنثور للسيوطي في تفسير قول الله تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعًا﴾[آل عمران١٠٣] [ج٢ص٦٠] وأخرج الطبراني عن زيد بن أرقم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إني لكم فرط وإنكم واردون علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني في الثقلين» قيل: وما الثقلان يا رسول الله؟ قال: «الأكبر كتاب الله عز وجل سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم فتمسكوا به لن تزالوا ولا تضلوا، والأصغر عترتي وإنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض، وسألت لهما ذاك ربي فلا تقدموهما لتهلكوا ولا تعلموهما فإنهما أعلم منكم».

(١) أخرجه أحمد في المسند [ج٣ص١٤وص٢٦ وص١٧] وفي أوله في هذه الصفحة: (إني أوشك أن أدعى فأجيب) وزاد في آخره: (فانظروا كيف تخلفوني فيهما). وأخرجه في هذا الجزء [ص٥٩] بلفظ: «إني قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا بعدي الثقلين..) إلى آخره، وفي الدر المنثور في [ج٢ص٦٠] وأخرج ابن سعد وأحمد والطبراني عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أيها الناس إني تارك فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا بعدي أمرين أحدهما أكبر من الآخر، كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والأرض وعترتي أهل بيتي وإنهما لن يتفرقا حتى يردا عليّ الحوض».

(٢) أخرجه أحمد بن حنبل في المسند [ج٥ص١٩٠] وفي كنز العمال [ج١ص١٥٤] أنه أخرجه أحمد في المسند والطبراني في الكبير، وفي مجمع الزوائد [ج٩ص١٦٣] رواه أحمد وإسناده جيد، وذكر هنالك عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إني خلفت فيكم اثنين لن تضلوا بعدهما أبدًا كتاب الله ونسبي ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض» رواه البزار وفيه صالح بن موسى الطلحي وهو ضعيف انتهى.

وهو نسبي: بالنون في أوله ثم السين ثم الباء الموحدة ثم الياء المثناة من تحت وهو في باب فضل أهل البيت وذلك يؤكد ما ذكرناه.

=

وأخرج أبو نعيم في الحلية [ج١ص٣٥٥] عن حذيفة بن أسيد الغفاري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أيها الناس إني فرطكم على الحوض، وإنكم واردون على الحوض فإني سائلكم حين تردون عليّ عن الثقلين فانظروا كيف تخلفوني فيهما الثقل الأكبر كتاب الله سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم فاستمسكوا به لا تضلوا ولا تبدلوا وعترتي أهل بيتي فإنه قد نبأني اللطيف الخبير أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض».

وهذا الحديث قد خرجه في كنز العمال الذي ذكر مؤلفه أنه ترتيب جمع الجوامع وزيادات الجامع الصغير وذيله هذه الثلاثة المصادر هي للسيوطي وترتيبها المسمى كنز العمال للمتقي الهندي، وقد خرج حديث الثقلين على اختلاف ألفاظه بين مبسوطة ومختصرة مع اتفاقها في إفادة جعل عترته صلى الله عليه وآله وسلم قرناء القرآن وتعظيمه لهم فأخرجه في الباب الثاني من أبواب الإيمان في [ج١] أوله في [ص١٥٣] بلفظ: «يا أيها الناس إني تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي» أفاد أنه أخرجه النسائي عن جابر، وفي هذه الصفحة والتي بعدها بلفظ(٢): «أيها الناس قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي» أفاد أنه أخرجه الترمذي عن جابر وهو في [ج٥ص٦٦٢] بلفظ (٣): «إني تارك فيكم خليفتين كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والأرض وعترتي أهل بيتي وإنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض» أفاد أنه أخرجه أحمد في المسند والطبراني في الكبير عن زيد بن ثابت وبلفظ (٤): «إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما» أفاد أنه أخرجه الترمذي عن زيد بن أرقم وهو في [ج٥ص٦٦٣] وبلفظ (٥): «أما بعد أيها الناس فإنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب وإني تارك فيكم ثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور، من استمسك به وأخذ به كان على الهدى، ومن أخطأه ضل، فخذوا بكتاب الله، واستمسكوا به، وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي» أفاد أنه أخرجه أحمد وعبد بن حميد ومسلم عن زيد بن أرقم وبلفظ (٦): «إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعده كتاب الله سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم وعترتي أهل بيتي وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض» أفاد أنه أخرجه الباوردي عن أبي سعيد، وبلفظ (٧): «إني أوشك أن أدعى فأجيب وإني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي وإن اللطيف الخبير خبرني أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما» أفاد أنه أخرجه ابن أبي شيبة، وابن سعد وأحمد في المسند وأبو يعلى عن أبي سعيد وبلفظ (٨): «إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به بعدي لن تضلوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي وإنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض» أفاد أنه أخرجه عبد بن حميد وابن الأنباري عن زيد بن ثابت وبلفظ (٩): «إني لكم فرط وإنكم واردون علي الحوض عرضه ما بين صنعاء إلى بصرى فيه عدد الكواكب من قدحان الذهب والفضة فانظروا كيف تخلفوني في الثقلان [كذا] قيل: وما الثقلان يا رسول الله؟ قال: «الأكبر كتاب الله سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم فتمسكوا به لن تزلوا ولا تضلوا، والأصغر عترتي وإنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض وسألت لهما ذلك ربي ولا تقدموهما فتهلكوا ولا =

تعلموهما فإنهما أعلم منكم». أفاد أنه أخرجه الطبراني عن زيد بن ثابت، وبلفظ (١٠): «إني تارك فيكم خليفتين، كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والأرض وعترتي أهل بيتي وإنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض». أفاد أنها أخرجه أحمد في المسند، والطبراني في الكبير، وسعيد بن منصور عن زيد بن ثابت والطبراني في الكبير عن زيد بن أرقم وبلفظ (١١): «أيها الناس إني تارك فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا بعدي أمرين أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والأرض وعترتي أهل بيتي وإنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض» أفاد أنه أخرجه أبو يعلى والطبراني في الكبير عن أبي سعيد وبلفظ (١٢): «أيها الناس إني تارك فيكم أمرين لن تضلوا إن اتبعتموهما كتاب الله وأهل بيتي عترتي تعلمون أني أولى بالمؤمنين من أنفسهم من كنت مولاه فعلي مولاه». أفاد أنه أخرجه الحاكم عن زيد بن أرقم وبلفظ (١٣): «تركت فيكم ما لن تضلوا إن اعتصمتم كتاب الله وعترتي أهل بيتي» أفاد أنه أخرجه ابن أبي شيبة والخطيب في المتفق والمفترق عن جابر، وبلفظ (١٤): «كأني قد دعيت فأجبت إني تارك فيكم الثقلين، كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والأرض وعترتي أهل بيتي وإنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما» أفاد أنه أخرجه أبو يعلى والطبراني في الكبير عن أبي سعيد، وبلفظ (١٥): «كأني قد دعيت فأجبت إني تارك فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله وعترتي أهل بيتي فانظروا كيف تخلفوني فيهما فإنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض، إن الله مولاي وأنا ولي كل مؤمن من كنت مولاه فعلي مولاه اللَّهُمَّ وال من والاه وعاد من عاداه» أفاد أنه أخرجه الطبراني في الكبير والحاكم عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم، وبلفظ (١٦) أبسط من هذا وأفاد أنه أخرجه الطبراني في الكبير عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم، وبلفظ (١٧) أبسط، وأفاد أنه أخرجه الحكيم والطبراني في الكبير عن أبي الطفيل عن حذيفة بن أسيد.

وأخرج في كنز العمال أيضا [ج١ ص٣٤٠] عن محمد بن عمر بن علي عن أبيه عن علي بن أبي طالب أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «إني تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا كتاب الله سبب بيد الله وسبب بأيديكم وأهل بيتي» وأفاد أنه أخرجه ابن جرير وصححه، وأخرج هنالك في [ص٣٤٢] عن أبي سعيد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أيها الناس إني تارك فيكم أمرين، إن أخذتم بهما لم تضلوا بعدي أبدا، وأحدهما أفضل من الآخر، كتاب الله، هو حبل الله الممدود من السماء إلى الأرض، وأهل بيتي عترتي، ألا وإنهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض» وأفاد أنه أخرجه ابن جرير وأخرج في كنز العمال أيضًا في [ج١] أيضًا [ص٣٤٥] من مسند زيد بن ثابت عن زيد بن ثابت عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: «قد تركت فيكم خليفتين، كتاب الله وأهل بيتي يردان علي الحوض جميعا» وأفاد أنه أخرجه ابن جرير.

وفي جامع الترمذي [ج٥ص٦٦٢] حدثنا نصر بن عبد الرحمن الكوفي حدثنا زيد بن الحسن هو الأنماطي عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر بن عبد الله قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حجته يوم عرفة، وهو على ناقته القصواء يخطب فسمعته يقول: «يا أيها الناس إني قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي» قال الترمذي: وفي الباب عن أبي ذر

=

رواية (كتاب الله وسنتي)

في سنن البيهقي [ج١٠ص١١٤] قال: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرني إسماعيل بن محمد بن الفضل الشعراني، ثنا جدي، ثنا ابن أبي أويس، ثنا أبي عن ثور بن زيد الديلي عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خطب الناس في حجة الوداع فقال: «يا أيها الناس إني قد تركت فيكم ما إن اعتصمتم به فلن تضلوا أبدًا كتاب الله وسنة نبيه».

وفي سنن البيهقي في باب ما يقضي به القاضي بعد ذكر حديث الثقلين كتاب الله وأهل بيتي، وذكر رواية كتاب الله وسنة نبيه في الصفحة المذكورة أخبرنا أبو الحسين بن بشران العدل أنبأ أبو أحمد حمزة بن محمد بن العباس، ثنا عبد الكريم بن الهيثم أنبأ العباس بن الهيثم، ثنا صالح بن موسى الطلحي، عن عبد العزيز بن رفيع عن أبي صالح عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إني قد خلفت فيكم ما لن تضلوا بعدهما ما أخذتم بهما أو عملتم بهما كتاب الله وسنتي ولن تفرقا حتى يردا علي الحوض»انتهى. وهذ في مجمع الزوائد بلفظ: «وسنتي» وقال: وفي سنده صالح بن موسى الطلحي وهو ضعيف.

وأبي سعيد وزيد بن أرقم وحذيفة بن أسيد، قال: وهذا حديث حسن غريب من هذا الوجه، قال: وزيد بن الحسن قد روى عنه سعيد بن سليمان وغير واحد من أهل العلم. انتهى.

وفي جامع الترمذي أيضا [ج٥ص٦٦٣] حدثنا علي بن المنذر كوفي حدثنا محمد بن فضيل قال: حدثنا الأعمش عن عطية عن أبي سعيد، والأعمش عن حبيب بن أبي ثابت عن زيد بن أرقم رضي الله عنهما قالا: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما» قال: هذا حديث حسن غريب.

[حديث الكساء]

ـ عن عائشة أنها قالت: خرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم غَدَاةً وعليه مِرْطٌ مُرَحَّلٌ من شعر أسود فجاء الحسن بن علي فأدخله ثم جاء الحسين فدخل معه ثم جاءت فاطمة فأدخلها ثم جاء علي فأدخله ثم قال: ﴿**إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا**﴾ [الأحزاب:٣٣] (١)

ـ عن أنس أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يمر ببيت فاطمة ستة أشهر كلما خرج إلى الصلاة فيقول: الصلاة أهل البيت ﴿**إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا**﴾ [الأحزاب٣٣](٢)

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه في فضائل الحسن والحسين [ج١٥ص١٩٤] وأخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره في تفسير آية التطهير [ج٢٢ص٥] أخرجه عن عائشة كما في مسلم إلا أنه سقط منه ذكر الحسين وفاطمة، وقال السيوطي في الدر المنثور عند تفسير آية التطهير [ج٥ص١٦٨] والتي بعدها ما لفظه: وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد ومسلم وابن جرير وابن أبي حاتم والحاكم عن عائشة قالت: خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم غداة وعليه مرط مرجل من شعر أسود فجاء الحسن والحسين رضي الله عنهما فأدخلهما معه ثم جاء علي فأدخله معه ثم قال: ﴿**إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا**﴾ [الأحزاب:٣٣] انتهى. وقد سقط من هذا ذكر فاطمة، وأخرجه الحاكم بتمامه وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، وأورد ذلك الذهبي في تلخيصه وأقرّه وذلك في [ج٣ص١٤٧] من المستدرك وتلخيصه.

وأخرج أحمد في المسند [ج١ص٣٣١] في حديث العشر الفضائل لعلي عليه السلام عن ابن عباس وأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثوبه فوضعه على علي وفاطمة وحسن وحسين فقال: ﴿**إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا**﴾ [الأحزاب:٣٣] وكذا أخرجه الحاكم في المستدرك [ج٣ص١٣٣].

(٢) أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره عند تفسير آية التطهير [ج٢٢ص٥وص٦] وأخرج هناك بسنده عن أبي الحمراء قال: رابطت المدينة سبعة أشهر على عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: رأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذا طلع الفجر جاء إلى باب علي وفاطمة فقال: الصلاة الصلاة ﴿**إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا**﴾ [الأحزاب:٣٣] وأخرجه في منتخب ذيل المذيل [ص٦٢] في المجلد السادس من مجلدات تاريخه، وأخرج أحمد بن حنبل في المسند [ج٣ص٢٥٩ وص٢٨٥] عن أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يمر ببيت فاطمة ستة أشهر إذا خرج إلى صلاة الفجر فيقول: الصلاة يا أهل البيت ﴿**إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ**
=

ـ عن عطا بن يسار عن أم سلمة قالت: في بيتي نزلت: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ..﴾ قالت: فأرسل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى علي وفاطمة والحسن والحسين فقال: «هؤلاء أهل بيتي»(١).

ـ عن شهر بن حوشب عن أم سلمة قالت: كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم عندي وعلي وفاطمة والحسن والحسين فجعلت لهم خزيرة فأكلوا وناموا وغطى عليهم عباءة أو قطيفة ثم قال: «اللَّهُمَّ هؤلاء أهل بيتي اذهب عنهم

الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب:٣٣] وقال السيوطي في الدر المنثور عند تفسير آية التطهير [ج٥ص١٩٩] وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد والترمذي وحسنه وابن جرير وابن المنذر والطبراني والحاكم وصححه وابن مردويه عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يمر بباب فاطمة رضي الله عنها إذا خرج إلى صلاة الفجر ويقول: الصلاة يا أهل البيت الصلاة ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب:٣٣].

وفيه هنالك وأخرج ابن مردويه عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: لما دخل علي رضي الله عنه بفاطمة رضي الله عنها جاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم أربعين صباحًا إلى بابها يقول: «السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته الصلاة رحمكم الله ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب:٣٣] أنا حرب لمن حاربتم أنا سلم لمن سالمتم» قال: وأخرج ابن جرير وابن مردويه عن أبي الحمراء فذكر نحو رواية ابن جرير التي ذكرتها إلا أنه قال: ثمانية أشهر، ثم قال: وأخرج ابن عباس فذكر مثل ذلك إلا أنه قال: تسعة أشهر، ثم قال: وأخرج الطبراني عن أبي الحمراء فذكر نحو ذلك إلا أنه قال: ستة أشهر، وفي بعض هذه الروايات يأتي باب علي، وبعضها باب علي وفاطمة، وفيها كلها ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب:٣٣] والحديث في مسند أبي داود الطيالسي [ص٢٤٧] مختصرا.

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك [ج٣ص١٤٦] وقال: هذا حديث صحيح على شرط البخاري وأورد ذلك الذهبي في تلخيصه وأقره، وأخرجه الحاكم في المستدرك أيضا [ج٢ص٣١٦] في كتاب التفسير وصححه على شرط البخاري وأقر الذهبي تصحيحه على شرط مسلم، وأظن في التلخيص سقطًا فإن الذي صححه الحاكم على شرط مسلم هو حديث واثلة بن الأسقع، وسقط من التلخيص هنالك حديث واثلة ووقع التصحيح على شرط مسلم لحديث أم سلمة لترادفهما في المستدرك [ج٢ص٣١٦].

وأخرج الطبراني في الصغير [ج١ص١٣٥] عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[الأحزاب:٣٣] قال: نزلت في خمسة: في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلي وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم.

الرجس وطهرهم تطهيرا»[1].

---

(١) أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره [ج٢٢ص٦] وأخرج هناك مثله بزيادة ذكر آية التطهير وأنه فعل ذلك وقال ذلك لما نزلت، أخرجه عن شهر وعن عطية عن أم سلمة وأخرج الحديث عن أم سلمة من طريق أبي هريرة في آخر هذه الصفحة والتي بعدها، وأخرجه في التي بعدها عن عبد الله بن وهب بن زمعة قال: أخبرتني أم سلمة، وعن حكيم بن سعد قال: ذكرنا عليا عند أم سلمة قالت: فيه نزلت ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب:٣٣] قالت أم سلمة: جاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى بيتي فذكره، وفي هذه الروايات عن أم سلمة: (هؤلاء أهل بيتي) وأخرجه الطبراني في الصغير [ج١ص٦٥] بلفظ : «هؤلاء حامتي وأهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا».

وأخرج هناك عن عطاء عن عمر بن أبي سلمة قال: نزلت هذه الآية في بيت أم سلمة ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب:٣٣] فدعا حسنًا وحسينًا وفاطمة فأجلسهم بين يديه ودعا عليا فأجلسه خلفه فتجلل هو وهم بالكساء، ثم قال: «هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا» قال [قالت ظ] أم سلمة أنا معهم [قال ظ] مكانك وأنت على خير.

وأخرج عن السدي عن أبي الديلم قال: قال علي بن الحسين لرجل من أهل الشام أما قرأت الأحزاب: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب:٣٣] قال: ولأنتم هم؟ قال: نعم.

وأخرج في [ص٦] أيضا عن كلثوم المحاربي عن أبي عمار قال: إني لجالس عند واثلة بن الأسقع إذ ذكروا عليا رضي الله عنه فشتموه فلما قاموا قال: اجلس حتى أخبرك عن هذا الذي شتموا إني عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذ جاءه علي وفاطمة وحسن وحسين فألقى عليهم كساء له ثم قال: «اللَّهُمَّ هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس أهل البيت وطهرهم تطهيرًا» قلت: يا رسول الله وأنا قال: وأنت قال: فوالله إنها لأوثق عملي عندي انتهى.

قلت: هذا هو الصواب في هذه الرواية على أن المعنى قلت: وأنا كذلك في الدعاء قال: وأنت كذلك في الدعاء، وقوله: إنها لأوثق عملي أي كلمتي هذه لأنها كانت سببًا للدعوة المباركة، وقد رواه بهذا اللفظ الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل.

وحديث أم سلمة أخرجه الترمذي في جامعه [ج٥ص٦٩٩] وقال: هذا حديث حسن، وهو أحسن شيء روي في هذا الباب، وفي الباب عن عمر بن أبي سلمة وأنس بن مالك وأبي الحمراء ومعقل بن يسار وعائشة وأخرجه الخطيب في تاريخه [ج١٠ص٢٧٨] وأخرجه الطحاوي في مشكل الآثار [ج١ص٣٣٢] وصفحات بعدها من طرق عديدة نحو عشر طرق.

وذكره في كنز العمال في الفضائل في قسم الأفعال في فضائل أهل البيت [ج١٦ص ٢٥٦] بألفاظ مختلفة إلا أن فيها كلها ذكر الكساء أو الخميصة وفي أحدها بلفظ: (تنحي لي عن أهل بيتي) ولفظ: (اللَّهُمَّ إليك لا إلى النار أنا وأهل بيتي) وأفاد أنه أخرجه ابن أبي شيبة وفي الثاني: (اللَّهُمَّ إن هؤلاء آل محمد فاجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد كما جعلتها على آل إبراهيم إنك حميد مجيد) وأفاد أنه أخرجه أبو يعلى وابن =

عساكر، وفي الثالث: (اللَّهُمَّ إليك لا إلى النار أنا وأهل بيتي) وأفاد أنه أخرجه الطبراني في الكبير.
وفي الدر المنثور تخريج حديث أم سلمة مبسوطًا، وذلك في تفسير آية التطهير [ج٥ص١٩٨] فذكر أنه أخرجه ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه، وفيه أنها نزلت آية التطهير فأخذ النبي صلى الله عليه وآله وسلم بفضلة إزاره فغشاهم إياها، وفيه ثم قال: «اللَّهُمَّ هؤلاء أهل بيتي وخاصتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم مطهرًا» ثم قال: وأخرج الطبراني عن أم سلمة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لفاطمة: (ائتني بزوجك وابنيك) فجاءت بهم فألقى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليهم كساء فدكيًا ثم وضع يده عليهم، ثم قال: «اللَّهُمَّ إن هؤلاء أهل محمد» وفي لفظ: «آل محمد فاجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد كما جعلتها على آل إبراهيم إنك حميد مجيد» ثم قال السيوطي في الدر المنثور في الصفحة المذكورة: وأخرج ابن مردويه والخطيب عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: كان يوم أم سلمة أم المؤمنين رضي الله عنها فنزل جبريل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بهذه الآية: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب:٣٣] قال: فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بحسن وحسين وفاطمة وعلي فضمهم إليه ونشر عليهم الثوب، والحجاب على أم سلمة مضروب ثم قال: «اللَّهُمَّ هؤلاء أهل بيتي اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا» ثم قال: وأخرج الترمذي وصححه وابن جرير وابن المنذر والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في سننه من طرق عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: في بيتي نزلت ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾ [الأحزاب:٣٣] وفي البيت فاطمة وعلي والحسن والحسين فجللهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بكساء كان عليه ثم قال: «هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرًا».
وأخرج حديث أم سلمة أحمد في المسند [ج٦ص٢٩٢] عن عطا بن أبي رباح قال: حدثني من سمع أم سلمة تذكر أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان في بيتها فذكره وفيه آية التطهير، وقوله صلى الله عليه وآله وسلم: «**اللَّهُمَّ هؤلاء أهل بيتي وخاصتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرًا**» مرتين وأخرجه [ص٢٩٦ وص٣٠٥] عن أبي المعدل الطفاوي عن أبيه أن أم سلمة حدثته وفي لفظه: فدخل علي وفاطمة ومعهما الحسن والحسين وهما صبيان صغيران فأخذ الصبيين فوضعهما في حجره فقبلهما قال: واعتنق عليا بإحدى يديه، وفاطمة باليد الأخرى، فقبل فاطمة وقبل عليًا فأغدف عليهم خميصة سوداء، فقال: «**اللَّهُمَّ إليك لا إلى النار أنا وأهل بيتي**» وأخرجه في [ص٢٩٨] عن شهر بن حوشب قال: سمعت أم سلمة وفي لفظه: «**اللَّهُمَّ أهلي اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، اللَّهُمَّ أهل بيتي اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، اللَّهُمَّ أهل بيتي اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا**» وأخرجه في [ص٣٠٤] عن شهر عن أم سلمة وفي لفظه: «**اللَّهُمَّ هؤلاء أهل بيتي وخاصتي اللَّهُمَّ أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرًا**» وفي [ص٣٢٣] عن شهر عن أم سلمة بلفظ: فألقى عليهم كساء فدكيًا قال: ثم وضع يده ثم قال: «**اللَّهُمَّ إن هؤلاء آل محمد فاجعل صلواتك وبركاتك على محمد وعلى آل محمد إنك حميد مجيد**» وأخرج الحاكم بنحو هذا اللفظ عن عبد الله بن جعفر من حديثه
=

ـ عن واثلة بن الأسقع قال: أتيت عليًا فلم أجده فقالت لي فاطمة: انطلق إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يدعوه، فجاء مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فدخلا ودخلت معهما، فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الحسن والحسين فأقعد كل واحد منهما على فخذيه وأدنى فاطمة من حَجره وزوجها ثم لف عليهم ثوبًا وقال: ﴿**إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا**﴾ ثم قال: «**هؤلاء أهل بيتي اللَّهُمَّ أهل بيتي أحق**»[1].

وذلك في المستدرك [ج٣ص١٤٨] وأخرج الترمذي في جامعه [ج٥ص٦٦٣] عن عمر بن أبي سلمة ربيب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مثل حديث أم سلمة، ثم قال الترمذي وفي الباب عن أم سلمة ومعقل بن يسار وأبي الحمراء وأنس، وأخرجه الترمذي أيضا في [ج٥ص٣٥١] والطحاوي في مشكل الآثار [ج١ص٣٣٥] عن عمر بن أبي سلمة أيضًا، وأخرج في [ص٣٥٢] عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يمر بباب فاطمة ستة أشهر إذا خرج إلى صلاة الفجر يقول: «**الصلاة يا أهل البيت** ﴿**إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا**﴾ [الأحزاب:٣٣] قال: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه إنما نعرفه من حديث حماد بن سلمة، قال: وفي الباب عن أبي الحمراء و معقل بن يسار و أم سلمة، وأخرجه الطحاوي في مشكل الآثار [ج١ص٣٣٩] من طريق أبي الحمراء بلفظ (تسعة أشهر).

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك [ج٣ص١٤٧] وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، وذكره الذهبي في تلخيصه وتصحيحه على شرط مسلم وأقره، وأخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره من طريقين عن أبي عمار عن واثلة، وذلك في تفسيره في تفسير آية التطهير [ج٢٢ص٦] وأخرجه أحمد في المسند [ج٤ص١٠٧] بطريق ثالث عن شداد أبي عمار عن واثلة، وأخرجه الطحاوي في مشكل الآثار [ج١ص٣٣٧] وفي ألفاظهم كلهم: «**هؤلاء أهل بيتي**» إلا إحدى روايتي الطبري فبلفظ: «**هؤلاء أهلي**» وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى في كتاب الزكاة [ج٢ص١٥٢] وفي كنز العمال في فضائل أهل البيت مجملًا في الأقوال [ج١٣ص٨٧] عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**اللَّهُمَّ إنك جعلت صلواتك ورحمتك ومغفرتك ورضوانك على إبراهيم وآل إبراهيم اللَّهُمَّ إنهم مني وأنا منهم فاجعل صلواتك ورحمتك ومغفرتك ورضوانك عليَّ وعليهم**» يعني عليا وفاطمة وحسنا وحسينا، أفاد أنه أخرجه الطبراني في الكبير عن واثلة قال في حاشيته زاد في المجمع (أي مجمع الزوائد) ابن الأسقع قال: خرجت وأنا أريد عليا فقيل لي هو عند رسول صلى الله عليه وآله وسلم فأممت إليهم فأجدهم في حظيرة من قصبٍ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلي وفاطمة وحسن وحسين قد جعلهم تحت ثوب قال.. الحديث.

ـ عن عامر بن سعد قال: قال سعد: (أي ابن أبي وقاص) قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين نزل عليه الوحي فأخذ عليا وابنيه وفاطمة وأدخلهم تحت ثوبه ثم قال: «**رب هؤلاء أهلي وأهل بيتي**»[(١)].

ـ عن عبد الله بن جعفر قال: لما نظر النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى الرحمة هابطة قال: ادعو لي ادعو لي، فقالت صفية: من يا رسول الله؟ قال: أهل بيتي عليا وفاطمة والحسن والحسين فجيء بهم فألقى عليهم النبي صلى الله

(١) أخرجه البيهقي في السنن [ج٧ص٦٣] والطحاوي في مشكل الآثار [ج١ص٣٣٢] وأخرجه ابن جرير في تفسيره في تفسير آية التطهير [ج٢٢ص٧] قال: حدثنا ابن المثنى قال: ثنا أبو بكر الحنفي قال: ثنا بكير بن مسمار قال: سمعت عامر بن سعد قال: قال سعد.. فذكره.

وأخرجه الحاكم في المستدرك [ج٣ص١٤٧] بإسناده عن علي بن ثابت الجزري ثنا بكير بن مسمار مولى عامر بن سعد سمعت عامر بن سعد يقول.. فذكره. فهاتان طريقان عن بكير، ورواية الطحاوي من طريق ثالثة فإنه قال: حدثنا الربيع المرادي، حدثنا أسد بن موسى حدثنا حاتم بن إسماعيل حدثنا بكير بن مسمار إلى آخره بنحو لفظه.

فأما أبو بكر الحنفي الراوي عن بكير في سند ابن جرير فقد أخرج عنه الحاكم في المستدرك [ج٣ص١٠٨] وصحح حديثه على شرط البخاري ومسلم واعترضه الذهبي فقال: قلت: مسلم فقط، وكان هذا تصحيحًا لحديث أبي بكر ولحديث بكير بن مسمار لأن ذلك الحديث من طريقه، وبكير قد أخرج له مسلم حديث سعد بن أبي وقاص في الفضائل الثلاث لما قال معاوية: ما منعك أن تسب أبا التراب؟ وقد مر.

نعم وفي لفظ الحاكم في ذلك الحديث لا أسبه ما ذكرت حين نزل عليه الوحي فأخذ عليا وابنيه وفاطمة فأدخلهم تحت ثوبه، ثم قال: «**رب إن هؤلاء أهل بيتي**» وهذا قد وافق سند ابن جرير لأنه عن أبي بكر الحنفي إلى آخره، وحديث سعد بلفظ: «**هؤلاء أهلي وأهل بيتي**» أفاد السيوطي أنه أخرجه ابن جرير والحاكم وابن مردويه وهو في كنز العمال [ج١٥ص١٤٤] عن عامر بن سعد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي ثلاث خصال لأن يكون لي واحدة منهن ..الخ وذكر فيه: «**اللَّهُمَّ هؤلاء أهلي وأهل بيتي**» وذكر في حاشيته ما يفيد أنه في الجامع الكبير في مسند سعد، فيظهر أن أصله عن عامر بن سعد عن أبيه سعد بن أبي وقاص فسقط ذكر أبيه.

وفي مجمع الزوائد [ج٩ص١٧٢] عن أبي جميلة أن الحسن بن علي حين قتل عليٌّ استخلف، فبينا هو يصلي بالناس إذ وثب إليه رجل فطعنه بخنجر في وركه فتمرض منها أشهرا ثم قام فخطب على المنبر فقال: يا أهل العراق اتقوا الله فينا فإنا أمراؤكم وضيفانكم ونحن أهل البيت الذين قال الله عز وجل: ﴿**إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا**﴾ [الأحزاب:٣٣]. فما زال يومئذ يتكلم حتى ما ترى في المسجد إلا باكيا. رواه الطبراني ورجاله ثقات.

عليه وآله وسلم كساءه ثم رفع يديه ثم قال: «**اللَّهُمَّ هؤلاء آلي فصل على محمد وعلى آل محمد**» وأنزل الله عزوجل: ﴿**إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا**﴾[1].

ـ عن زيد بن أرقم عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال لعلي وفاطمة والحسن والحسين: «أنا حرب لمن حاربتم وسلم لمن سالمتم»[2].

[كيف الصلاة عليكم أهل البيت]

ـ عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: لقيني كعب بن عُجْرَةَ فقال: ألا أهدي لك هدية سمعتها من النبي صلى الله عليه وآله وسلم؟ فقلت: بلى فأهدها لي فقال: سألنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقلنا: يا رسول الله كيف

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك [ج٣ص١٤٨] وقال: هذا حديث صحيح الإسناد، وهذه الرواية موافقة لما سبق عن أم سلمة وعن واثلة بن الأسقع، وأخرج البيهقي في الدلائل [ج١ص١٣٣] بسنده عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إن الله عز وجل قسم الخلق قسمين فجعلني في خيرهما قسمًا» إلى قوله صلى الله عليه وآله وسلم في هذه الرواية «ثم جعل القبائل بيوتًا فجعلني في خيرها بيتًا وذلك قوله عز وجل: ﴿**إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا**﴾ [الأحزاب:٣٣] فأنا وأهل بيتي مطهرون من الذنوب».

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك، وأخرج مثله عن أبي هريرة من طريق أحمد بن حنبل، وهو في مسند أحمد [ج٢ص٤٤٢] وأخرجه ابن ماجة في السنن [ج١ص٦٥] عن زيد بن أرقم مرفوعا بلفظ: «**أنا سلم لمن سالمتم وحرب لمن حاربتم**» وأخرجه الترمذي في جامعه [ج٥ص٦٩٩] وأخرجه في كنز العمال [ج١٣ص٨٣] في فضائل أهل البيت مجملًا، وأفاد أنه أخرجه الترمذي، وابن ماجة، وابن حبان في صحيحه، والحاكم عن زيد بن أرقم، وقد مر تخريج حديث الكساء أنه ذكره السيوطي في تفسيره الدر المنثور عند تفسير آية التطهير، وأفاد أنه أخرجه ابن مردويه عن أبي سعيد، وذكره في مجمع الزوائد [ج٩ص١٦٩] عن صبيح، وقال رواه الطبراني، وفي سنده من لم أعرفهم، ثم ذكره عن أبي هريرة وقال: رواه أحمد والطبراني وفيه تليد بن سليمان، وفيه خلاف وبقية رجاله رجال الصحيح، يعني حديث أبي هريرة قلت: وأخرجه الخطيب في تاريخه [ج٧ص١٣٧].

وأخرجه الطبراني في المعجم الصغير [ج٢ص٣] وقال: لم يروه عن السدي إلا أسباط وذكره أيضا في كنز العمال [ج١٦ص٢٥٢] عن زيد بن أرقم، وأفاد أنه أخرجه ابن أبي شيبة والترمذي وابن ماجة وابن حبان والطبراني في الكبير والحاكم والضياء في المختارة.

الصلاة عليكم أهل البيت فإن الله قد علمنا كيف نسلم؟ قال: (قولوا: اللَّهُمَّ صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد، اللَّهُمَّ بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد»[(١)].

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه [ج٤ص١١٨] والتي بعدها قبيل باب: ونبئهم عن ضيف إبراهم. من كتاب بَدْء الخلق من صحيح البخاري، ورواه بألفاظ مقاربة لهذا اللفظ في [ج٧ص١٥٦وج٦ص٢٧] وأخرجه مسلم في صحيحه [ج٤ص١٢٦] وأخرج مثله بلفظ مقارب لما ذكرناه عن أبي مسعود الأنصاري [ص١٢٥] وأخرجه الترمذي في جامعه [ج٥ص٣٥٩] وقال: حسن صحيح، قال: وفي الباب عن علي وأبي حميد وكعب بن عجرة وطلحة بن عبيد الله وأبي سعيد وزيد بن حارثة وبريدة، وأخرج نحوه الخطيب في تاريخه عن كعب بن عجرة، وذلك في [ج٦ص٢١٦] وأخرجه ابن ماجة في السنن [ج١ص٢٩٣] عدد الحديث [٩١٣] عن كعب بن عجرة.

وأخرجه أحمد بن حنبل في المسند [ج٤ص٢٤١وص٢٤٣] عن كعب بن عجرة، وأخرجه عن أبي مسعود في [ج٤ص١١٨وص١١٩] وأخرجه في [ج١ص١٦٢] عن موسى بن طلحة عن أبيه بألفاظ متقاربة، وأخرج في [ج٥ص٣٥٣] عن بريدة الخزاعي قال: قلنا: يا رسول الله قد علمنا كيف نسلم عليك فكيف نصلي عليك؟ قال: «قولوا: **اللَّهُمَّ اجعل صلواتك ورحمتك وبركاتك على محمد وعلى آل محمد كما جعلتها على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد**».

وأخرج نحوه الخطيب في تاريخه [ج٨ص١٤٣] وهذا يوافق ما تقدم نقله من كنز العمال وحاشيته من حديث واثلة بن الأسقع في ذكر الرحمة، وذلك موافق لحديث الإمام زيد بن علي عليهما السلام في مجموعه وأمالي المرشد بالله عليه السلام في حديث الصلوات الخمس، وأخرج حديث أبي مسعود الحاكم في المستدرك مبسوطًا [ج١ص٢٦٨] وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم.

وأخرج الحاكم في المستدرك [ج١ص٢٦٩] عن ابن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: «إذا تشهد أحدكم في الصلاة فليقل : «**اللَّهُمَّ صل على محمد وعلى آل محمد، وبارك على محمد وعلى آل محمد، وارحم محمدًا وآل محمد كما صليت وباركت وترحمت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد**».

وأخرج الخطيب في تاريخه [ج١٤ص٣٠٣] عن علي عليه السلام قال: قالوا: يا رسول الله كيف نصلي عليك؟ قال: قولوا: «اللَّهُمَّ صلى على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم إنك حميد مجيد، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم» وفي حديث الأزهري: «كما باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد» وأخرج الطحاوي في مشكل الآثار [ج٣ص٧١] نحوه عن أبي مسعود الأنصاري.

وأخرج أبو داود الطيالسي في مسنده [ص١٤٢] عن ابن أبي ليلى قال: لقيني كعب بن عجرة فقال: ألا أهدي =

[لا إيمان بدون المودة]

ـ عن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله إن قريشا إذا لقي بعضهم بعضًا لقوهم ببشر حسن، وإذا لقونا لقونا بوجوه لا نعرفها، قال: فغضب النبي صلى الله عليه وآله وسلم غضبًا شديدًا، وقال: «والذي نفسي بيده لا يدخل قلب رجل الإيمان حتى يحبكم لله ولرسوله»(١).

إليك هدية خرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقلنا: قد عرفنا كيف نسلم عليك فكيف نصلي عليك؟ قال: قولوا:«**اللَّهُمَّ صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد اللَّهُمَّ بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد**» وأخرج أبو نعيم في الحلية [ج٤ص٣٥٦] عن الحكم بن سعد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن كعب بن عجرة قال: لما نزلت ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب٥٦] جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا رسول الله هذا السلام عليك قد عرفناه فكيف الصلاة عليك؟ قال: قولوا: «**اللَّهُمَّ صل على محمد وعلى آل محمدكما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد**» قال أبو نعيم: صحيح متفق عليه، رواه عن الحكم شعبة وقيس بن سعد ومنصور وإدريس الأودي وعمرو الملائي وزيد بن أبي أنيسة ومسعر وحمزة الزيات وعمر بن بشر بن هاني والأجلح وشيبان وفطر بن خليفة ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى وعبد الله بن محرز ومجاعة بن الزبير، ورواه الثوري وعلي بن صالح عن إبراهيم بن مهاجر عن مجاهد عن عبد الرحمن عن كعب، ورواه عن ابن أبي ليلى عبد الله بن عيسى وعبد الله بن عبد الله الرازي وزبير بن عدي ويزيد بن أبي زياد وإسماعيل السدي وأبو سعد البقال.

قلت: وأخرجه الطحاوي عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن كعب بن عجرة، وذلك في كتابه مشكل الآثار [ج٣ص٧٢وص٧٣] وعن زيد بن خارجة هنالك وعن أبي هريرة في [ص٧٥].

(١) أخرجه أحمد بن حنبل في المسند [ج١ص٢٠٧] وأخرجه الحاكم في المستدرك [ج٣ص٣٣٣] و[ج٤ ص٧٥] من طريقين، وهو في كنز العمال [ج١٣ص٨٣] بلفظ: «ما بال أقوام إذا جلس إليهم أحد من أهل بيتي قطعوا حديثهم؟! والذي نفسي بيده لا يدخل قلب امرئ الإيمان حتى يحبهم لله ولقرابتي». أفاد أنه أخرجه البيهقي عن العباس بن عبد المطلب، وأخرجه بنحو هذا اللفظ في [ص٨٨] والتي بعدها، وأفاد أنه أخرجه البيهقي والروياني والطبراني في الكبير وابن عساكر عن محمد بن كعب القرظي عن العباس بن عبد المطلب، وأخرجه في [ج١٦ص٢٥٤] بنحوه، وأفاد أنه أخرجه ابن عساكر وابن النجار.

وأخرجه هناك أيضا بنحوه، وأفاد أنه أخرجه الروياني وابن عساكر، وأخرجه في [ص١٢٨] عن عائشة بلفظ: «أما والله إنهم لا يبلغون خيرا حتى يحبوكم لقرابتي» وأفاد أنه أخرجه ابن عساكر، وفي الدر المنثور [ج٦ ص٧] أخرج الخطيب من طريق أبي الضحى عن مسروق عن عائشة فذكر نحوه.

=

ـ وعن عبد المطلب بن ربيعة قال: دخل العباس على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا رسول الله إنا لنخرج فنرى قريشًا تحدث فإذا رأونا سكتوا فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ودرَّ عرق بين عينيه، ثم قال: «والله لا يدخل قلب امرئ إيمان حتى يحبكم لله ولقرابتي»(1). أخرجه الطحاوي في مشكل الآثار [ج٢ ص٢٦]

ـ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه

وأخرج الحاكم في المستدرك [ج٤ص٥] بسنده عن محمد بن كعب القرظي عن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه قال: كنا نلقى النفر من قريش وهم يتحدثون فيقطعون حديثهم، فذكرنا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: «ما بال أقوام يتحدثون فإذا رأوا الرجل من أهلي قطعوا حديثهم؟! والله لا يدخل قلب رجل الإيمان حتى يحبهم لله ولقرابتي) قال الحاكم: هذا حديث يعرف من حديث يزيد بن أبي زياد عن عبد الله بن الحارث عن العباس، فإذا حصل هذا الشاهد من حديث ابن فضيل عن الأعمش حكمنا له بالصحة. ثم ذكر هنالك حديث يزيد بن أبي زياد عن عبد الله بن الحارث عن العباس بن عبد المطلب ولم يعترضه الذهبي في تصحيحه. وأخرجه ابن ماجة في السنن [ج١ص٦٣] وأخرجه الخطيب في تاريخه [ج٣ص٣٧٦] من طريق محمد بن فضيل بإسناده عن العباس بن عبد المطلب، وأخرجه البيهقي في الدلائل [ج١ص١٣١].

وهو في تاريخ الخطيب أيضا [ج٥ص٣١٧] وأخرج الخطيب هناك أيضا عن ابن عباس قال: جاء العباس إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: إنك قد تركت فينا ضغائن منذ صنعت الذي صنعت فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «لا يبلغوا الخير- أو قال: الإيمان حتى يحبوكم لله ولقرابتي أترجو سلهم كذا -حي من مراد- شفاعتي ولا يرجو بنو عبد المطلب شفاعتي» وأخرجه الطبراني في الصغير [ج١ص٢٣٩] عن عبد الله بن جعفر قال: أتى العباس بن عبد المطلب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا رسول الله إني أتيت قومًا يتحدثون فلما رأوني سكتوا وما ذاك إلا أنهم يستثقلوني فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «قد فعلوها والذي نفسي بيده لا يؤمن أحدهم حتى يحبكم بحبي أيرجون أن يدخلوا الجنة بشفاعتي ولا يرجون بني عبد المطلب [ولا يرجو بنو عبد المطلب].

(1) أخرجه أحمد في المسند [ج١ص٢٠٨] وأخرجه الحاكم بنحو لفظه في المستدرك [ج٣ص٣٣٣] وأخرجه الترمذي في جامعه، وذلك في مناقب العباس [ج١٢ص١٨٧- ١٨٨] من شرحه عارضة الأحوذي، وأخرجه أحمد عن عبد المطلب بن ربيعة في [ج٤ص١٦٥] والمرشد بالله عليه السلام في الأمالي [ج١ص١٥٧] وفي الدر المنثور للسيوطي [ج٦ص٧] أنه أخرجه أحمد والترمذي وصححه والنسائي والحاكم انتهى. وأخرجه ابن جرير في منتخب ذيل المذيل المتصل بتاريخه [ص٣٧] من المجلد السادس من مجلدات تاريخ الطبري، وأخرجه الترمذي في جامعه [ج٥ص٦٥٢] بلفظ: (لله ولرسوله).

وآله وسلم قال: «يا بني عبد المطلب إني سألت الله لكم ثلاثًا أن يثبت قائمكم، وأن يهدي ضالكم، وأن يعلم جاهلكم، وسألت الله أن يجعلكم جوداء نجداء رحماء فلو أن رجلا صَفَنَ بين الركن والمقام فصلى وصام ثم لقي الله وهو مبغض لأهل بيت محمد دخل النار»(١).

ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أحبوا الله لما يغذوكم به من نعمه، وأحبوني لحب الله، وأحبوا أهل بيتي لحبي»(٢).

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك [ج٣ص١٤٨] والتي بعدها وقال: هذا حديث حسن صحيح على شرط مسلم، وأقره الذهبي على تصحيحه على شرط مسلم، وفي كنز العمال [ج١٣ص٣٥] أنه أخرجه الطبراني في الكبير والحاكم عن ابن عباس، وفي ذخائر العقبى [ص١٥] نحوه مختصرًا، وقال: أخرجه ابن السري، وفيها نحوه عن جابر بن عبد الله، وقال: أخرجه الملا في سيرته.

وفي مجمع الزوائد [ج٩ص١٧٠] عن عبد الله بن جعفر في حديث طويل وسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «يا بني هاشم إني قد سألت الله لكم أن يجعلكم نجباء رحماء، وسألته أن يهدي ضالكم، ويؤمن خائفكم، ويشبع جائعكم» إلى قول عبد الله بن جعفر: وسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأتاه العباس فقال: يا رسول الله إني انتهيت إلى قوم وهم يتحدثون فلما رأوني سكتوا، وما ذاك إلا لأنهم يبغضونا، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أو قد فعلوها؟ والذي نفسي بيده لا يؤمن أحدهم حتى يحبكم أيرجون أن يدخلوا الجنة بشفاعتي ولا يرجوها بنو عبد المطلب».

قال في مجمع الزوائد: رواه الطبراني في الأوسط، وفيه أصرم بن حوشب وهو متروك، وفي مجمع الزوائد [ج٩ص١٧١] عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «يا بني عبد المطلب إني سألت الله لكم ثلاثا: أن يثبت قائمكم، ويعلم جاهلكم، ويهدي ضالكم، وسألته أن يجعلكم جُوَداء رحماء، فلو أن رجلًا صفن بين الركن والمقام وصلى وصام ثم مات وهو مبغض لأهل بيت محمد صلى الله عليه وآله وسلم دخل النار» ثم قال في مجمع الزوائد: رواه الطبراني عن شيخه محمد بن زكريا الغلابي وهو ضعيف، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: يعتبر حديثه إذا روى عن الثقات، إلى أن قال: قلت: روى هذا عن سفيان الثوري، وبقية رجاله رجال الصحيح انتهى. وأخرجه الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل عند ذكر قول الله تعالى من سورة النمل ﴿مَن جَاء بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْهَا﴾ [النمل٨٩].

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك [ج٣ص١٥٠] وقال: هذا حديث صحيح الإسناد وأقره الذهبي، وفي الجامع الصغير للسيوطي أنه أخرجه الترمذي، وهو في جامعه [ج٥ص٦٦٤] وقال: حسن غريب، والحاكم في فضائل أهل البيت عن ابن عباس قال الشارح العزيزي: وهو حديث صحيح، وأخرجه الخطيب في تاريخه [ج٤ص١٦٠] وأخرجه المرشد بالله عليه السلام في الأمالي [ج١ص١٥٢] وفي الدر =

[حديث السفينة]

ـ عن أبي ذر رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «ألا إن مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق»[1].

المنثور في التفسير المأثور للسيوطي [ج٦ص٧] أنه أخرجه الترمذي وحسنه، والطبراني والحاكم والبيهقي في الشعب انتهى، وأخرجه الإمام أبو طالب في الأمالي، ومحله الباب الخامس والثلاثون.

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك [ج٣ص١٥١] وذكره الذهبي وتصحيحه في تلخيص المستدرك، واعترض تصحيحه بأن قال: مفضل واه. انتهى.

وأخرجه الحاكم أيضًا في [ج٢ ص٣٤٣] وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم وذكره الذهبي في التلخيص وتصحيحه على شرط مسلم، فقال: مفضل خرج له الترمذي فقط ضعفوه.

قلت: هو أحد رجال سند هذا الحديث وهو مفضل بن صالح، وتصحيح الحاكم لحديثه توثيق له كما أفاد ذلك في أول المستدرك أن تصحيح السند توثيق لرجاله، وأما جرح من جرح مفضلًا فلم يظهر له حجة، ويدل على ذلك قول ابن عدي الذي ذكره ابن حجر في تهذيب التهذيب في ترجمة مفضل قال: قال ابن عدي بعد أن أورد له عدة أحاديث: أنكرُ ما رأيت له حديث الحسن بن علي وسائره أرجو أن يكون مستقيما، قال ابن حجر يعني حديث الحسن بن علي (أتاني جابر فقال: اكشف لي عن بطنك..) الحديث.

قلت: قد روى الحاكم في المستدرك [ج٣ص١٦٨] عن أبي هريرة أنه لقي الحسن بن علي فقال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبل بطنك فاكشف الموضع الذي قبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى أقبله، قال: وكشف له الحسن فقبله. قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، وأقره الذهبي، قلت: فلعل هذا أصل حديث مفضل إن كانت الرواية عن جابر غير محفوظة عند المحدثين، وأكثر ما في ذلك أن يكون مفضل غلط بجعل جابر مكان أبي هريرة، والغلطة الواحدة لا توجب جرح الراوي وخصوصا وقد روى عن المفضل عدد وافر من المحدثين ذكر بعضهم في تهذيب التهذيب.

وفي الجامع الصغير عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق» أفاد فيه أنه أخرجه البزار عن ابن عباس وأبو داود عن ابن الزبير والحاكم عن أبي ذر.

قلت: يظهر أنه غير موجود في سنن أبي داود في هذه النسخة المطبوعة فلعله حذف منها.

وحديث ابن عباس ذكره المحب الطبري في ذخائر العقبى وقال: أخرجه الملا في سيرته. وأخرج حديث السفينة في ذخائر العقبى عن علي عليه السلام مرفوعًا، وأفاد أنه أخرجه ابن السري، وفي كنز العمال أفاد أنه أخرجه البزار عن ابن عباس وعن ابن الزبير والحاكم عن أبي ذر هكذا بتكرار (عن) في قوله =

[حديث الاصطفاء]

ـ عن واثلة بن الأسقع سمعت رَسُولَ الله صلى الله عليه وآله وسلم يقـول: «إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل، واصطفى قريشًا من كنانة، واصـطفى

عن ابن عباس وعن ابن الزبير، وحق الاختصار: عن ابن عباس وابن الزبير، ولكن لعل سببه حذف أبي داود، والأصل البزار عن ابن عباس وأبو داود عن ابن الزبير كما في الجامع الصغير والله أعلم.

وفي كنز العمال [ج١٣ص٨٥] عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «إنما مثل أهـل بيـتي فـيكم كمثـل سفينة نوح من ركبها نجا، ومن تخلف عنها هلك» أفاد أنه أخرجه ابن جرير عن أبي ذر، وفيه عقيبه مثله، وأفاد أنه أخرجه الطبراني في الكبير عن أبي ذر، وفيه زيادة: «ومثل باب حطة في بني إسرائيل».

قلت: وأخرجه الطبراني في الصغير [ج٢ص٢٢] بزيادة: «من دخله غفر له» وفي [ج١ ص١٣٩] بدون (مـن دخله غفر له).

وحديث أبي ذر أخرجه المرشد بالله من طريق الطبراني بسند غير سند الحاكم لـيس فيـه مفـضل بـن صالح، وزاد في آخره: «ومن قاتلنا آخر الزمان فكأنما قاتل مع الدجال» وذلك في أمـالي المرشـد بـالله عليه السلام [ج١ص١٥١].

وأخرجه من طريق الطبراني أيضًا بلفظ: «مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح في قوم نوح من ركبهـا نجا، ومن تخلف عنها هلك، ومثل باب حطة في بني إسرائيل» وهو بسند آخر ليس فيه مفـضل بـن صالح، ومحله في أمالي المرشد بالله [ج١ص١٥٦].

وأخرج الحديث عن أبي سعيد الخدري قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «إنما مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق» وذلك في [ج١ص١٥٤].

والحديث في صحيفة الإمام علي الرضا بسندها عن آبائه عن علي عليه السلام قال: قال رسـول الله صـلى الله عليه وآله وسلم: «مثل أهل بيتي فيكم كسفينة نوح من ركبها نجـا ومـن تخلـف عنهـا زج في النار» وفي حاشيتها أنه أخرجه البزار في مسنده عن ابن عباس وأبو داود عن ابـن الـزبير، وأخرجـه الحاكم والطبراني وأبو نعيم وبعضها بلفظ: «ومن تخلف عنها غرق».

وقد خرجه في حاشية كرامة الأولياء عن أبي نعيم في الحلية والطبراني في الثلاثة وابن المغازلي وأبي يعـلى وابن عساكر وأبي عبد الله الجرجاني وغيرهم، وأشار إلى تعدد طرقه، وأفاد أنه يروى عـن علي عليـه السلام وأبي ذر وأبي سعيد الخدري وابن عباس ومحله في أواخر حاشية كرامة الأولياء عقيـب شرح حديث الثقلين، ولعل ذلك في شرح غاية السؤل، وقال: قال الإمام القاسم بن محمد: أجمع علماء الآل وشيعتهم على صحة حديث السفينة، وقال القرشي: هو متلقى بـالقبول. انـتهى. وأخرجـه الذهـبي في الميزان في ترجمة الحسن بن أبي جعفر عن أبي ذر.

وأخرج أبو نعيم في الحلية [ج٤ص٣٠٦] عن ابن عباس قال: قال رسول الله صـلى الله عليـه وآله وسـلم: «مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا، ومن تخلف عنها غرق».

من قريش بني هاشم، واصطفاني من بني هاشم»[1].

[متفرقات في الفضائل]

- عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم دخل على فاطمة رضي الله عنها فقال: «**إني وإياك وهذا النائم -يعني عليا- وهما -يعني الحسن والحسين- لفي مكان واحد يوم القيامة**»[2].

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه في أول كتاب الفضائل [ج١٥ص٣٦] وأخرجه أحمد في المسند [ج٤ص١٠٧] بلفظ: «إن الله اصطفى كنانة من بني إسماعيل، واصطفى من بني كنانة قريشًا، واصطفى من قريش بني هاشم، واصطفاني من بني هاشم» وأخرجه أحمد أيضًا هنالك بلفظ: «إن الله عز وجل اصطفى من ولد إبراهيم إسماعيل، واصطفى من بني إسماعيل كنانة، واصطفى من بني كنانة قريشًا، واصطفى من قريش بني هاشم، واصطفاني من بني هاشم». وأخرج الحاكم في المستدرك نحوه [ج٤ص٧٣] وأخرجه السيوطي بلفظ مسلم في الجامع الصغير، وأفاد أنه أخرجه الترمذي، وذكر شارحه أنه حديث حسن صحيح، ومحله في جامع الترمذي [ج٥ص٥٨٣] وحسنه وصححه الترمذي، وذكره السيوطي باللفظ الثاني، وأفاد أنه أخرجه الترمذي أيضًا، قال شارحه: وهو حديث حسن صحيح، ومحله في جامع الترمذي [ج٥ص٥٩٣] وقال: حسن صحيح.

ومثلهما في كنز العمال [ج١٢ص٥٦] وأفاد أنه أخرجهما الترمذي عن واثلة.

قلت: وأخرجه البيهقي في السنن [ج٦ص٣٦٥] ودلائل النبوة [ج١ص١٣٠] كلفظ مسلم، وأخرجه البيهقي أيضا في السنن [ج٧ص١٣٤] وأخرجه الخطيب في تاريخه [ج١٣ص٦٤] وأخرجه البخاري في التاريخ الكبير [ج١ص٤].

ونحوهما في كنز العمال [ج١٣ص٣٧وص٣٨] عن ابن عمر -بفتح الميم- وأفاد أنه أخرجه البيهقي في الشعب وابن عدي وعن ابن عمرو -بسكون الميم- وأفاد أنه أخرجه الحكيم الترمذي والطبراني في الكبير وابن عساكر، وفي كنز العمال نحوه عن الباقر محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام [ج١٢ص٨١] وأفاد أنه أخرجه ابن سعد والبيهقي وحسنه وبلفظ زاد فيه: «**ثم اختار بني عبد المطلب من بني هاشم ثم اختارني من بني عبد المطلب**» وأفاد أنه أخرجه ابن سعد عن محمد بن علي عليهما السلام أيضا.

وأخرجه الحاكم في المستدرك [ج٤ص٧٣] بلفظ فيه: «واختار من بني آدم العرب ، واختار من العرب مضر، واختار من مضر قريشًا، واختار من قريش بني هاشم ، واختارني من بني هاشم، فأنا من بني هاشم من خيار إلى خيار» وأخرجه الحاكم في علوم الحديث [ص ١٦٦] وهو في سنن البيهقي [ج٧ص١٣٤] ونحوه في دلائل النبوة [ج١ ص١٣٠] وص١٣٤] وأخرجه الحاكم في علوم الحديث [ص١٦١] بلفظ: «إن الله اصطفى بني كنانة من ولد إسماعيل.. » إلى قوله: «واصطفاني من بني هاشم».

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك [ج٣ص١٣٧] وقال: هذا حديث صحيح الإسناد، وأقره الذهبي،

ـ عن علي عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أخذ بيد حسن وحسين رضي الله عنهما فقال: «**من أحبني وأحب هذين وأباهما وأمهما كان معي في درجتي يوم القيامة**»(١).

ـ عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**اشتاقت الجنة إلى ثلاثة علي وعمار وسلمان**»(٢).

ـ عن بريدة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**إن الله أمرني**

وأخرجه أحمد في المسند [ج١ص١٠١] من حديث علي عليه السلام، وأفاد المتقي في كنز العمال [ج١٦ص٢٥٣] أنه أخرجه ابن عساكر.

وهو في كنز العمال بدون يوم القيامة [ج١٦ص٢٥١] في فضائل أهل البيت من قسم الأفعال، وأفاد أنه أخرجه أبو داود الطيالسي وأحمد في المسند وأبو يعلى وابن أبي عاصم في السنة والطبراني في الكبير وابن النجار والخطيب، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد [ج٩ص١٦٩] والتي بعدها، وأفاد أنه أخرجه أحمد والبزار والطبراني وأبو يعلى باختصار قال: وفي إسناد أحمد قيس بن الربيع وهو مختلف فيه، وبقية رجال أحمد ثقات، وذكره في [ص١٧١] وقال: رواه الطبراني، وفيه كثير بن يحيى وهو ضعيف، ووثقه ابن حبان.

قلت: وأخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده إلا أن في لفظه: وأحسبه قال: (وهذا الراقد يعني عليًا يوم القيامة في مكان واحد).

(١) أخرجه عبد الله بن أحمد في زوائد المسند [ج١ص٧٧] وأخرجه الترمذي في جامعه [ج٥ص١٤١وص١٤٢] وأخرجه الخطيب في تاريخه [ج١٣ص٢٨٧وص٢٨٨] وحكا عن عبد الله بن أحمد أن نصرا لما حدث بهذا أمر المتوكل بضربه بألف صوت [كذا] وأخرجه الطبراني في الصغير [ج٢ص٧٠].

وذكره المتقي في كنز العمال في فضائل أهل البيت من قسم الأفعال [ج١٦ص٢٥١] وأفاد أنه أخرجه الترمذي وعبد الله بن أحمد بن حنبل في زوائد المسند ونظام الملك في أماليه وابن النجار وسعيد بن منصور، وأخرجه المتقي الهندي أيضًا في كنز العمال [ج١٣ص٨٣] بلفظ: «**من أحبني وأحب..**» إلى آخره، وأفاد أنه أخرجه أحمد في المسند والترمذي عن علي وذكره في [ج١٢] في فضائل علي عليه السلام وأفاد أنه أخرجه الطبراني في الكبير عن أبي سعيد.

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك [ج٣ص١٣٧] وقال: هذا حديث صحيح الإسناد، وأقره الذهبي، وأخرجه الترمذي [ج٥ص٦٦٧] وقال: حسن غريب، وأخرجه أبو نعيم في الحلية [ج١ص١٤٢] وذكره في كنز العمال هكذا، وذكره بلفظ: «إن الجنة تشتاق إلى أربعة علي وعمار وسلمان والمقداد» وأفاد أنه أخرجه الطبراني في الكبير عن أنس وذلك في [ج١٢ص٢٣٣].

بحب أربعة من أصحابي وأخبرني أنه يحبهم» قال: قلنا: من هم يا رسول الله؟ وكلنا نحب أن نكون منهم فقال: «**ألا إن عليا منهم**»ثم سكت ثم قال: «**أما إن عليا منهم**»ثم سكت[1].

تم بحمد الله

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك [ج٣ص١٣٠] وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم، قال الذهبي: ما أخرج مسلم لأبي ربيعة، قلت: يكفي في صحته على شرط مسلم أن يكون الرجل على شرطه وإن لم يخرج له، وفي تهذيب التهذيب حَسَّن الترمذي بعض أفراده، والحديث أخرجه أحمد في المسند [ج٥ص٣١٥] بلفظ: «**إن الله عز وجل يحب من أصحابي أربعة أخبرني أنه يحبهم وأمرني أن أحبهم**» قالوا: من هم يا رسول الله؟ قال: «**إن عليًا منهم، وأبو ذر الغفاري، وسلمان الفارسي، والمقداد بن الأسود الكندي**» وأخرجه الطبري في منتخب ذيل المذيل المتصل بتاريخه في المجلد الآخر منه [ص٣٨] من صفحات المنتخب فقال: حدثني إسماعيل بن موسى السدي قال: أخبرني شريك، عن أبي ربيعة الأيادي عن ابن بريدة عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**إن الله تعالى أمرني بحب أربعة**» قيل:يا رسول الله من هم؟ سمهم لنا فقال: «**علي منهم- يقول ذلك ثلاثًا- وأبو ذر والمقداد وسلمان أمرني بحبهم وأخبرني أنه يحبهم**» وأخرجه الترمذي في جامعه [ج٥ص٦٣٦] وحسّنه، وذكره المتقي الهندي في كنز العمال [ج١٢ص٢٣٣] في فضائل الصحابة في قسم الأقوال بلفظ: «**أمرت بحب أربعة من أصحابي وأخبرني الله أنه يحبهم: علي وأبو ذر الغفاري وسلمان الفارسي والمقداد بن الأسود الكندي**» وأفاد أنه أخرجه الروياني عن بريدة.

وأخرجه في [ص٢٣٦] من ذلك الجزء بلفظ: «**إن الله أمرني بحب أربعة وأخبرني أنه يحبهم علي منهم وأبو ذر والمقداد وسلمان**» وأفاد أنه أخرجه الترمذي وابن ماجه، وأفاد أنه أخرجه الحاكم، وأنهم أخرجوه عن بريدة، وهو في سنن ابن ماجة [ج١ص٦٦] وأخرجه أبو نعيم في الحلية [ج١ص١٧٢] وأفاد ابن حجر في الصواعق أنه أخرجه الترمذي والحاكم وصححه عن بريدة، فظهر أنه سقط من نسخة المستدرك المطبوعة قوله: «وأبو ذر والمقداد وسلمان» وأنها ثابتة في المستدرك.

أحاديث مختارة

في فضائل أهل البيت وشيعتهم



تقديم

بقلم العلامة المحقق السيد محمد بن حسن العجري (رحمه الله)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم النبيين وآله الطاهرين.

وبعد: فإنني في آخر شهر شوال سنة ١٤٠٩هجرية رأيت ليلة كأني اجتمعت بالأخ العلامة بدر الدين بن أمير الدين الحوثي فسح الله في أجله فأخرج لي كتابًا من مؤلفاته بالبنود السبعة عشر، وهو يحتوي على سبعة عشر بندًا من بنود العلم، فأعجبت بذلك الكتاب وسررت به، وطالعت فيه إلا أنني الآن لم أتذكر الموضوع الذي طالعته، وبعد أن استيقظت التقيت بنجله الكريم الولد محمد بن بدر الدين فأخبرته بالرؤيا، وصادف الأمر أنه كان على وشك السفر إلى والده فطلبت منه أن يقرئ والده السلام ويخبره بتفاصيل هذه الرؤيا، وبعد أن وصل إلى والده أخبره بالرؤيا التي رأيتها فتعجب من ذلك، وأخرج له كتابًا انتهى من تأليفه في تلك الأيام، وهو مشتمل على سبعة عشر فصلًا طبقًا للرؤيا، وهو هذا الذي بين يديك.

وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على حسن نية مؤلفه وأنها خالصة لله، لأن الرؤيا الصالحة من الله كما نصت على ذلك الأخبار الصحيحة، وكيف لا يكون كذلك ومؤلفه —حفظه الله- لا يزال في جد واجتهاد في الرد على كل مبغض وحاقد على الإسلام والمسلمين، وهو دائما متصد لكل من يريد التفريق بين المسلمين وإدخال الشبهات والخرافات في الدين بالمؤلفات القيمة بالأدلة الواضحة الصريحة ما بين مبسوط وموجز بحسب ما يقتضيه المقام من الردود الصارمة على كل ناصب وحاقد على العترة النبوية بما يشفي العليل، ويزيل كل لبس بواضح السبيل، فجزاه الله عن الإسلام والمسلمين وأهل بيت النبي

الطاهرين أفضل الجزاء، ونسأل الله أن يحشره وإيانا ﴿مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾[النساء٦٩] وأن يصرف عنه وعنا بغي كل باغٍ، وحسد كل حاسد، وشر كل ناصب، وأن يوفقنا جميعًا إلى ما فيه الخير والرضوان، وأن يجعل الأعمال خالصة لوجهه الكريم.

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على عبده ورسوله سيدنا محمد الأمين، وعلى آله الطيبين الطاهرين. وبعد: فهذه أحاديث منتخبة في فضائل أهل البيت عليهم السلام وشيعتهم رضي الله عنهم، والأحاديث في هذا الباب كثيرة إلا أن الإطالة تؤدي المطالع إلى الملل وتدعوه إلى الكسل، والقليل يكفي المنصف، والكثير لا يفيد عند المتعسف، وقد حاولت مع ذكر الحديث ذكر وجه قوته، وسبب اختياره باعتبار صحة سنده، أو كثرة أسانيده، أو اعتراف بعض كبار المخالفين بثبوته وبالله التوفيق.

«الحديث الأول»

أخرج المرشد بالله عليه السلام[(١)] في الأمالي الخميسية [ج١ص١٥٧] عن عبد المطلب بن ربيعة[(٢)]، قال: قال العباس: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ قُرَيْشًا إِذَا لَقِيَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا لَقُوا بِبِشْرٍ حَسَنٍ، وَإِذَا لَقُونَا لَقُونَا بِوُجُوهٍ نُنْكِرُهَا؛ فَغَضِبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ غَضَبًا شَدِيدًا، ثُمَّ قَالَ: « **وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَا يَدْخُلُ قَلْبَ عَبْدٍ الْإِيمَانُ حَتَّى يُحِبَّكُمْ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ** ».

قال المرشد بالله: هكذا قال خالد: أي أحد رجال السند خالد بن عبدالله[(٣)]،

---

(١) الإمام يحي بن الحسين بن إسماعيل بن زيد الجرجاني الشجري. أحد أئمة الزيدية في الجيل والديلم، عالم، محدث، مجتهد، مسند، متكلم، نسابة، كثير الرواية، أخذ عن مشاهير المحدثين في عصره. توفي سنة ٤٧٩هـ. له الأمالي الكبرى: وتسمى الخميسية؛ لأنه كان يمليها كل خميس، وتعرف أيضًا بأمالي الشجري، في مكارم الأخلاق ، وهو يحتوي على أربعين بابًا على شكل أحاديث ، تحت كل عنوان عدة أحاديث مسندة. والأمالي الصغرى: وتسمى الاثنينية؛ لأنه كان يمليها يوم الاثنين ، وتسمى أيضًا بالأنوار في فضائل آل البيت الأقدمين من عصر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى عصر الإمام زيد بن علي. وقد أسندها بعدة طرق، وأسانيدها معروفة عند أهل الحديث، وقد طبعا. ينظر لسان الميزان ٢٤٧/٦، والفلك الدوار ٦٥-٦٦، والشافي ٥٧/١-٦٠، ومؤلفات الزيدية ١٥٣/١، والتحف ٢٢٣، وأعلام المؤلفين الزيدية ١١٠١.

(٢) عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي، أُمُه أم الحكم بنت الزبير بن عبد المطلب. قال ابن عبد البر: كان على عهد رسول الله رجلا، وقيل: كان غلامًا، ولم يغيِّر اسمَه فيما علمت. ولم يذكر الزبير بن بكار أن اسمه إلا المطَّلب، وذكر العسكري أن أهل النسب إنما يسمونه المطلب، وأما أهل الحديث فمنهم من يقول: المطلب، ومنهم من يقول: عبد المطلب. سكن المدينة ثم الشام في عَهْد عمر، ومات سنة ٦١هـ وقيل: ٦٢هـ .أسد الغابة ٥٠٣/٣ رقم ٣٤٢٨.

(٣) خالد بن عبدالله بن عبدالرحمن الطحَّان الْمُزَنِيُّ، أبو الهيثم الواسطي: وثقه أحمد، وأبو زرعة، وابن سعد، وأبو حاتم، والترمذي، والنسائي، وابن شاهين، والذهبي، وابن حجر. زاد أبو حاتم: صحيح الحديث. وزاد أحمد: صالحًا في دينه، لم يتلبس بشيء من السلطان، بلغني أنه اشترى نفسه من الله ثلاث مرات. وزاد الترمذي: حافظ. وذكره ابن حبان في الثقات. وفضله أحمد على هُشَيْم. وفضله ابن عمار الموصلي على جرير بن عبدالحميد. وقال أبو زرعة: لم يسمع من الأعمش. ونقل ابن حجر عن ابن عبدالبر أنه ضعفه، ثم قال: وهذه مجازفة ضعيفة. توفي سنة ١٨٢هـ. الطبقات الكبرى ٣١٣/٧، والعلل ومعرفة الرجال٤٣٤/١ رقم٩٦٨، وسنن الترمذي ٤٣/١، والجرح والتعديل ٣٤٠/٣ رقم١٥٣٦، وثقات ابن حبان٢٦٧/٦، وتهذيب الكمال ٩٩/٨ رقم١٦٢٥، والكاشف ٢٢٧/١ رقم١٣٤١، وتهذيب التهذيب ٩١/٣ رقم١٧٢٤.

أسنده عن يزيد بن أبي زياد(١)، عن عبد الله بن الحارث(٢)، عن عبد المطلب بن ربيعة ..الخ: أي رواه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

قال المرشد بالله عليه السلام : قال أبو خليفة (٣) - أي أحد رجال السند-: فأما أبي فحدثناه عن يزيد بن هارون(٤)، عن إسماعيل بن أبي

---

(١) أبو عبدالله يزيد بن أبي زياد القرشي الهاشمي مولاهم، الكوفي ، توفي ١٣٦ أو ١٣٧هـ: ذكره السيد صارم الدين في الفلك الدوار، وقال: نال منه الناصبة. قال ابن فضيل: كان من أئمة الشيعة الكبار. وقال ابن شاهين: ثقة، ولا يعجبني قول من تكلم فيه. ووثقه ابن سعد، وذكره ابن حبان في المجروحين وقال: كان صدوقا إلا أنه لما كبر ساء حفظه وتغير، وكان يلقن ما لقن، فوقعت المناكير في حديثه، فسماع من سمع منه قبل التغير صحيح. وذكره أيضًا في الثقات . وضعفه ابن معين، وابن قانع، والدارقطني، وغيرهم. روى له البخاري في الأدب، ومسلم مقرونا بغيره، والترمذي، والنسائي، وأبو داود، وابن ماجة، ومن الزيدية: المؤيد بالله، وأبو طالب، ومحمد بن منصور، والمرشد بالله، والموفق بالله الجرجاني. الفلك الدوار ص ١٦٢ رقم ١٥٥، والجداول (خ)، والتاريخ الكبير ٣٣٤/٨ رقم ٣٢٢٠، والجرح والتعديل ٢٦٥/٩ رقم ١١١٤، وثقات ابن حبان ٦٢٢/٧، والمجروحين لابن حبان ٤٥٠/٢ رقم ١١٧٥، والكاشف ٢٦٤/٣ رقم ٦٣٨٩، والكامل لابن عدي ٢٧٥/٧، وتهذيب الكمال ١٣٥/٣٢ رقم ٦٩٩١، وتهذيب التهذيب ٢٨٥/١١ رقم ٨٠٣٨، والتقريب ٣٦٥/٢.

(٢) عبدالله بن الحارث بن نوفل القرشي، أبو محمد المدني، الملقب بـ «بَبَّة»: قال المزي: روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم مرسلا. اهـ وثقه ابن معين، وأبو زرعة، والنسائي، وابن المديني، ومحمد بن عمر، والعجلي . وقال يعقوب بن شيبة: ثقة ثقة ظاهر الصلاح، وله رضى في العامة. وقال ابن عبدالبر: أجمعوا على أنه ثقة. وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: من فقهاء أهل المدينة. قال ابن حجر: له رؤية ولأبيه وجده صحبة. قال المزي: ولد على عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم فحنكه، وتحول إلى البصرة، واصطلح عليه أهلها حين مات يزيد بن معاوية، فأقره عبدالله بن الزبير. اهـ قال ابن المديني: لم يسمع من ابن مسعود. وقال ابن سعد: توفي بعمان سنة ٨٤هـ عند انقضاء فتنة ابن الأشعث، وكان خرج إليها هاربًا من الحجاج. اهـ روى له الجماعة، ومن الزيدية: المؤيد بالله، وأبو طالب، والمرشد بالله . طبقات ابن سعد ٢٥/٥، والجرح والتعديل ٣٠/٥ رقم ١٣٦، وثقات ابن حبان ٩/٥، وتهذيب الكمال ٣٩٧/١٤ رقم ٣٢١٦، وتهذيب التهذيب ١٧٩/٥، والاستيعاب ٢٢/٣ رقم ١٥١٨.

(٣) أبو خليفة الفضل بن الحُباب ، واسم الحباب: عمرو بن محمد بن شُعيب الجمحي البصري الأعمى. وثقه الذهبي وقال: الإمام العلامة المحدث الأديب، شيخ الوقت، أبو خليفة، كان ثقة صادقًا مأمونا، أديبا، فصيحا مُفَوَّهًا [مَنْطيقًا]، رُحِلَ إليه من الآفاق. اهـ أخرج له المرشد بالله. توفي ٣٠٥هـ. الجداول (خ)، وسير أعلام النبلاء ٧/١٤، وتذكرة الحفاظ ٦٧٠/٢، وبغية الوعاة ٢٤٥/٢ رقم ١٩٠٢.

(٤) يزيد بن هارون بن زاذي السُّلَمِيُّ الواسطي، ويقال: زاذان، كنيته أبو خالد: وثقه ابن المديني، =

خالد[١]، عن عبد الله بن الحارث، عن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه، قال: قلت: يا رسول الله، فذكر نحوه أو مثله. اهـ .

قال ابن تيمية في كتابه المسمى اقتضاء الصراط المستقيم [١/١٥٣]: قد يظن أن هذا اضطراب في الأسماء من جهة يزيد، وليس هذا موضع الكلام فيه؛ فإن الحجة قائمة بالحديث على كل تقدير لاسيما وله شواهد. اهـ.

وفي أمالي المرشد بالله أيضًا [ج١ص ١٥٤] أخبرنا أبو بكر محمد بن عبدالله بن ريذة[٢] قراءة عليه ، قال : أخبرنا الطبراني[٣] ، قال : حدثنا محمد بن زكريا

والعجلي، وأبو حاتم، وابن سعد، وأحمد بن حنبل، وأحمد بن يعقوب، وابن معين، وابن قانع، وغيرهم. وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال: كان من خيار عباد الله تعالى ممن يحفظ حديثه. وعن أحمد بن زهير: سمعت يحيى بن معين يقول: يزيد ليس من أصحاب الحديث؛ لأنه لا يميز ولا يبالي عمن روى. قال أحمد: سماعه من أبي عروبة ضعيف، أخطأ في أحاديث. توفي سنة ٢٠٦هـ.أخرج له من أئمة الزيدية: أبو طالب، والمؤيد بالله، والمرشد بالله، ومحمد بن منصور، والموفق بالله الجرجاني، وروى له الجماعة . تهذيب الكمال ٣٢/٢٦١ رقم ٧٠٦١، والطبقات لابن سعد ٧/٣١٤، والجرح والتعديل ٩/٢٩٥ رقم ١٢٥٧، والثقات لابن حبان ٧/٦٣٢، ومعجم رجال الاعتبار وسلوة العارفين ص ٤٩٥، وتاريخ بغداد ١٤/٣٣٧ رقم ٧٦٦١، وتذكرة الحفاظ ١/٣١٧ رقم ٢٩٨، وتهذيب التهذيب ١١/٣٠١٩ رقم ٨١١٠، وسير أعلام النبلاء ٩/٣٥٨ رقم ١١٨، والجداول (خ).

(١) إسماعيل بن أبي خالد واسمه هرمز، أبو عبدالله البجلي الأحمسي الكوفي: تابعي، وثقه ابن معين، والعجلي، ويعقوب بن أبي شيبة، وأبو حاتم، وعبدالرحمن بن مهدي، وذكره ابن حبان في الثقات. وقال محمد بن عبدالله بن عمار الموصلي: حجة، وإذا لم يكن إسماعيل حجة فمن يكون حجة. وقال عبدالله بن أحمد بن حنبل: أصح الناس حديثًا عن شعبة. ومدحه غير واحد في حفظه، وكان إسماعيل يسمى الميزان. قال في الجداول: عداده في خلص الشيعة. توفي سنة ١٤٦هـ روى له الجماعة. ومن الزيدية: المؤيد بالله، وأبو طالب، ومحمد بن منصور، والمرشد بالله، وابن المغازلي في المناقب . الجداول(خ)، وطبقات ابن سعد ٦/٣٤٤، وسير أعلام النبلاء ٦/١٧٦، وتهذيب التهذيب ١/٢٦٣ رقم ٤٧٩، وتهذيب الكمال ٣/٦٩ رقم ٤٣٩، والجرح والتعديل ٢/١٤٢ رقم ٥٨٩، وثقات ابن حبان ٤/١٩.

(٢) أبو بكر محمد بن عبدالله بن أحمد الأصبهاني المشهور بابن رِيْذَةَ: روى عن الطبراني " معجمه الكبير" و" معجمه الصغير"، و" الفتن" لنعيم بن حماد، وطال عمره وسار ذكره، وتفرد في وقته. ذكره أبو زكريا بن منده، وقال: الثّقة الأمين. كان أحد وجوه النّاس، وافر العقل، كامل الفضل، مكرّمًا لأهل العِلْم، عارفًا بمقادير النّاس، حَسَن الخطّ، يعرف طرفًا من النَّحْو واللُّغَةِ. تُوُفّي ٤٤٠هـ سير أعلام النبلاء ١٧/٥٩٥.

(٣) سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي الشامي الطبراني ، المحدث الحافظ الثبت أبو القاسم المعروف =

الغـلابي[(١)]، قـال: حـدثنا أبـو حذيفـة[(٢)]، قـال: حـدثنا سـفيان[(٣)]، عـن أبيه[(٤)]، عن أبي الضحى[(٥)]، عن ابن عباس، قال: جاء الْعَبَّاسُ إِلَى النَّبِيِّ صَـلَّى

صاحب المعاجم الثلاثة : الكبير، والأوسط، والصغير . توفي ٣٦٠هـ . سير أعلام النبلاء ١١٩/١٦.

(١) محمد بن زكريا بن دينار الغلابي الضبي من أهل البصرة يروي عن أبي الوليد الطيالسي وشعيب بن واقد والبصريين كان صاحب حكايات وأخبار ذكره ابن حبان في الثقات، وقال: يُعتبر حديثه إذا روى عن الثقات. من كتبه «الأجواد»، و «أخبار فاطمة ومنشأها ومولدها»، وكتاب «صفين». توفي سنة ٢٩٨هـ. ثقات ابن حبان ١٥٤/٩، والأعلام للزركلي ١٣٠/٦.

(٢) موسى بن مسعود النَّهْدِيُّ : أبو حُذيفة البصريُّ (ت:٢٢٠هـ): المُحَدِّثُ، الحَافِظُ، الصَّدُوْقُ. وثقه ابن سعد، والعجلي. وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: يخطىء . وقال ابن حنبل: هو من أهل الصدق. وقال أبو حاتم: صدوق، ولكن كان يصحف، روى عن سفيان بضعة عشر ألف حديث، وفيها بعض شيء. وقال ابن معين: لم يكن من أهل الكذب، وقال: هو خير من بندار، ومن ملء الأرض مثله. وضعفه الترمذي، وابن قانع، وابن حزم. وروى له أبو داود، والترمذي، وابن ماجة، ومن الزيدية: المؤيد بالله، وأبو طالب، والمرشد بالله، وعلي بن بلال. الجداول (خ)، والتاريخ الكبير ٢٩٥/٧ رقم ١٢٦٠، والجرح والتعديل ١٦٣/٨ رقم ٧٢٣، وثقات ابن حبان ١٦٠/٩، والطبقات ٣٠٤/٧، وتهذيب الكمال ١٤٥/٢٩ رقم ٦٣٠٠، و ٤٨٦/٢٣، والكاشف ١٧٣/٣ رقم ٥٨٠٩، وتهذيب التهذيب ٣٣٠/١٠ رقم ٧٣٣١، والتقريب ٢٨٨/٢ رقم ١٥٠٥.

(٣) سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري، أبو عبدالله الكوفي . احتج به الجماعة، وكلما أُطْلِقَ في كتب أصحابنا فهو المراد غالبا. روى الإمام أبو طالب في الأمالي أنه كان زيديًا. وروى الحاكم الجشمي في الجلاء بإسناده عن أبي عوانة قال: كان شيعيا زيديا. قال الحاكم: وعن الواقدي: كان سفيان زيديا. قال عنه السيد صارم الدين في الفلك الدوار[ص١١٨]: عالم عصره وزاهده الإمام الثبت الحجم، كان يقول: حُبُّ بني فاطمة والجزع لهم مما هم عليه من الخوف والقتل يُبكي من في قلبه شيء من الإيمان.قال شعبة، وسفيان بن عيينة، وأبو عاصم الليثي، ويحي بن معين وغير واحد: سفيان أمير المؤمنين في الحديث.قال الحافظ أبو بكر الخطيب: كان إمام المسلمين وعلمًا من أعلام الدين، مجمعًا على أمانته، بحيث يستغنى عن تزكيته مع الإتقان والحفظ والمعرفة والضبط والورع والزهد.وقال النسائي: هو أجل من أن يقال فيه: ثقة.قال في مطلع البدور: وتشدد سفيان على أئمة الجور، وكلامه في حقهم معروف لا تستطيع الناصبية إنكاره، ولا تحتاج الشيعة دليلا على إظهاره . توفي سنة ١٦١هـ. تاريخ بغداد ١٥١/٩ رقم ٤٧٦٣، وتهذيب التهذيب ١٠١/٤ رقم ٢٥٣٨، وتهذيب الكمال ١٥٤/١١ رقم ٢٤٠٧، ومطلع البدور ٣٤١/٢ رقم ٦١٣، وابن سعد ٣٧١/٦، ولوامع الأنوار ٤٤٣/١، والثقات ٤٠١/٦، والفلك الدوار ص ١١٩.

(٤) سعيد بن مسروق الثوري الكوفي . والد سفيان، و عمر، و مبارك. وثقه أبو حاتم ، و العجلي ، و النسائي ، وابن حجر، والذهبي. توفي سنة١٢٦هـ وقيل: ١٢٨هـ. روى له الجماعة . تهذيب التهذيب ٨٢/٤.

(٥) مسلم بن صُبيح الهمداني، أبو الضُّحَى الكوفي العطار: وثقه ابن سعد، ويحي بن معين، وأبو زرعة، =

اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ ؛ فَقَالَ : إِنَّكَ تَرَكْتَ فِينَا ضَغَائِنَ[1] مُذْ صَنَعْتَ الَّذِي صَنَعْتَ؛ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ : «**لَا يَبْلُغُوا الْخَيْرَ حَتَّى يُحِبُّوكُمْ لِلَّهِ وَلِقَرَابَتِي، أَتَرْجُو سَلْهَبُ شَفَاعَتِي [حَيٌّ من مُرَادٍ]، وَلا يَرْجُوهَا بَنُو عَبْدِ الْمُطَّلِبِ**».

وهذا في معجم الطبراني الكبير [ج١١ص ٤٣٣ رقم ١٢٢٢٨] من هذه الطريق: حدثنا محمد بن زكريا الغلابي..الخ السند والحديث باختلاف يسير[2].

وفي معجم الطبراني الكبير [ج٢٠ص٢٨٤ رقم ٦٧٢] حدثنا إبراهيم بن سويد الشبامي[3]، حدثنا عبد الرزاق، أنا الثوري، عن يزيد بن أبي زياد، عن عبدالله بن الحارث، عن المطلب بن أبي وداعه (ح).

وحدثنا عمر بن حفص السدوسي[4]، حدثنا عاصم بن علي[5]، حدثنا أبي علي

والنسائي، والعجلي، وخليفة بن خياط، والذهبي، وابن حجر. وذكره ابن حبان في الثقات. وقال أبو زرعة الدمشقي: رأيت أبا نعيم لا ينكر أن يكون مسلم بن صبيح سمع من جرير. قال: ومسلم بن صبيح فيما يرى دون الشعبي علمًا وسنًّا. توفي سنة ١٠٠هـ. روى له الجماعة، ومن الزيدية: المؤيد بالله، والمرشد بالله، والناصر في البساط. طبقات ابن سعد ٢٨٨/٦، والجرح والتعديل ١٨٦/٨ رقم٨١٥، وثقات ابن حبان ٣٩١/٥، وتهذيب الكمال ٥٢٠/٢٧ رقم٥٩٣١، والكاشف ١٢٢/٣ رقم٥٤٨٨، وتهذيب التهذيب ١٣٢/١٠، وتقريب التهذيب ٢٤٥/٢.

(١) الضغائن : جمع ضغينة وهي الحقد والعداوة والبغضاء.

(٢) كما أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه ٣٨٢/٦ رقم ٣٢٢١٣ من طريق ابن نمير، عن سفيان بسنده، واختلاف يسير في اللفظ .

(٣) إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن سويد أبو إسحاق الشبامي الصنعاني.حدث عن عبد الرزاق الصنعاني. وعنه أبو القاسم الطبراني، فأكثر عنه بمدينة شبام اليمن سنة ٢٨٢هـ، ومحمد بن محمد الجمال، وخيثمة، وجماعة. ولد سنة ١٩٠هـ، وتوفي سنة ٢٨٦هـ، عن ست وتسعين سنة، ولم يذكر فيه جرح ولا تعديل. سير أعلام النبلاء ٣٥٢/١٣، وتكملة الإكمال ٣/ ٤٩٧، والأنساب ٣/ ٣٩٦.

(٤) عمر بن حفص السدوسي: أبو بكر البصري: وثقه الخطيب، وذكره ابن حبان في الثقات وقال: كتب عنه أصحابنا. توفي سنة ٢٩٣هـ. تاريخ بغداد ٢١٦/١١ رقم٥٩٣٠، وثقات ابن حبان ٤٤٧/٨ رقم١٤٣٥٨.

(٥) عاصم بن علي بن عاصم بن صهيب الواسطي: أبو الحسين القرشي التيمي: وثقه ابن سعد، وابن قانع، والعجلي، والذهبي . قال المزي: قدم بغداد، وحدث بها زمانا طويلا، ثم عاد إلى واسط ومات بها، أما =

علي بن عاصم[1]، عن يزيد بن أبي زياد، (عن عبد الله بن الحارث)، عن المطلب بن أبي ربيعة، قال: كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ؛ فَدَخَلَ عَلَيْهِ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وهو مُغْضَبٌ؛ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا لَنَا وَلِقُرَيْشٍ إِذَا تَلاقَوْا بَيْنَهُمْ تَلاقَوْا بِوُجُوهٍ مُبَشَّرَةٍ، وَإِذَا لَقُونَا لَقُونَا بِغَيْرِ ذَلِكَ، قَالَ:

ابن حنبل فقد صحح حديثه وصدقه بأكثر من رواية، منها رواية ابنه عبدالله، وأبي الحسن الميموني، وأبي داود، وأبي بكر المروزي. قال ابن عدي بعد أن أورد له أربعة أحاديث: لا أعرف له شيئا منكرا، وفي رواياته إلا هذه الأحاديث الذي ذكرتها، وقد حدثناه عن جماعة، فلم أر بحديثه بأسا إلا فيما ذكرت. قال أبو حاتم: صدوق، وقال النسائي: ضعيف، أما ابن معين فقد تناقضت الروايات التي وردت عنه في عاصم، ومنها ما قاله أبو عبدالله الجعفي الكوفي، قال عنه ابن معين: عاصم بن علي سيد المسلمين. ونقل ابن عدي قال: قال عبيدالله بن محمد الفقيه أو غيره: قلت لابن معين: أحمد الله يا أبا زكريا أصبحت سيد الناس، قال: اسكت ويحك، أصبح سيد الناس عاصم بن علي ، في مجلسه ثلاثون ألف رجل. ونقل ابن عدي أيضا عن عبيدالله بن محمد الفقيه أن ابن معين قال عن عاصم: كذاب ابن كذاب. وقال الحسين بن فَهْمٍ ثلاثة أبيات كانت عند يحي بن معين من أَشَرِّ قوم، وذكر منهم علي بن عاصم وولده. وقال: كلهم كانوا عنده ضعفاء جدا. أما المفضل بن غسان الغلابي فقد سأل ابن معين عنه فذمه واتهمه، ونقل عنه ابن الجنيد : ليس بشيء وفي رواية: ليس بثقة. أما صالح بن محمد الحافظ فقد نقل عنه: كان ضعيفا. ونقل عنه أبو بكر المروزي: كل عاصم في الدنيا ضعيف. وقال ابن حجر في التقريب: صدوق ربما وهم من التاسعة. توفي ٢٢١هـ روى له البخاري، والترمذي، وابن ماجة. ومن الزيدية: محمد بن منصور ، وأبو طالب، والمرشد بالله، والشريف السيلقي. الجداول (خ)، والتاريخ الكبير ٤٩١/٦ رقم ٣٠٨١، والجرح والتعديل ٣٤٨/٦ رقم ١٩٢٠، وثقات ابن حبان ٥٠٦/٨، وطبقات ابن سعد ٣١٦/٧، والكامل لابن عدي ٢٣٤/٥، وتاريخ بغداد ٣٤٧/١٢ رقم ٦٦٩٦، وضعفاء العقيلي ٣٣٧/٣ رقم ١٣٦١، وتهذيب الكمال ٥٠٨/١٣ رقم ٣٠١٦، وسير أعلام النبلاء ٢٦٢/٩ رقم ٧٣، والميزان ٤/٢ رقم ١٦، وديوان الضعفاء للذهبي ٢٠٣٥/٦/٢، وتاريخ الإسلام حوادث (٢٢١-٢٣٠هـ) ص ٥١/٥، والتقريب ٣٨٤/١،وبغية الطالب ص ٦٥٥ رقم ٥١٦.

(١) علي بن عاصم بن صهيب الواسطي : أبو الحسن القرشي التيمي ، مولي قريبة بنت محمد بن أبي بكر الصديق : قال في الجداول(خ): اختلف فيه المحدثون، وأما أحمد فقال: هو والله عنده ثقة، وأنا أحدث عنه، احتج به الأربعة إلّا النسائي. ذكره العجلي؛ فقال : كان ثقة ، معروفا بالحديث ، والناس يظلمونه في أحاديث يسألون أن يدعها ، فلم يفعل . وقال البخاري : ليس بالقوي عندهم. وقال مرة : يتكلمون فيه . وقال الدارقطني : كان يغلط و يثبت على غلطه . توفي سنة ٢٠١هـ. ثقات العجلي ١٥٦/٢ رقم ١٣٠٤ ، وتهذيب الكمال ٥٠٤/٢٠ رقم ٤٠٩٤ ، وتهذيب التهذيب ٧ / ٣٠٢ رقم ٥٧٢ ، وسير أعلام النبلاء ٢٤٩/٩ رقم ٧٢.

فَغَضِبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ حَتَّى احْمَرَّ وَجْهُهُ، قَالَ: «لَا يَدْخُلُ قَلْبَ رَجُلٍ الْإِيمَانُ حَتَّى يُحِبَّكُمْ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ، عَمُّ الرَّجُلِ صِنْوُ(١) أَبِيهِ».

[وفيه ص ٢٨٥ رقم ٦٧٣] حدثنا أبو مسلم الكشي(٢)، حدثنا الحكم بن مروان الكوفي(٣)، حدثنا عمرو بن ثابت(٤)، عن يزيد بن زياد، عن عبد الله بن الحارث بن نوفل،

---

(١) الصنو: المثل، يقال لكل نخلتين طلعتا في منبت واحد: هما صنوان.

(٢) أبو مسلم إبراهيم بن عبدالله البصري: هو الكَجِّي، ويقال: الكشي، الحافظ، صاحب السنن، ولد سنة (١٩٠هـ) تقريبا، وتوفي (٢٩٢هـ)، وثقه الدارقطني، وقال: صدوق ثقة، ومسلم بن هارون، وعبدالغني بن سعيد. وذكره ابن حبان في الثقات. روى له المرشد بالله، و الشريف في الأربعين السيلقية. الجداول (خ)، وسير أعلام النبلاء ٤٢٣/١٣ رقم ٢٠٩، وتاريخ بغداد ١٢٠/٦ رقم ٣١٥١، وتذكرة الحفاظ ٦٢٠/٢ رقم ٦٤٧، والعبر ٩٨/٢، وشذرات الذهب ٣٨٧/٣، ثقات ابن حبان ٨٩/٨.

(٣) الحكم بن مروان أبو محمد الكوفي: قال عبد الرحمن بن أبي حاتم: سألت أبي عنه؛ فقال: كوفي سكن بغداد لا بأس به. وسئل أبو زكريا عن الحكم بن مروان فقال: ما أراه إلا كان صدوقا. وقال عباس، عن يحي: ليس به بأس. وقال الحسين بن حبان: سألت بن معين أنكرتم على الحكم بن مروان شيئا ؟ فقال: ما أراه إلا صدوقا. وقال ابن مَعِين: ضرير، لَيْسَ بِهِ بأس. توفي (١٩١ - ٢٠٠هـ). تاريخ بغداد ٢٢٥/٨ رقم ٤٣٣٧، ولسان الميزان ٣٣٨/٢ رقم ١٣٧٨، وميزان الاعتدال ٣٤٦/٢ رقم ٢٩٢٥، وتاريخ الإسلام ووفيات المشاهير الأعلام ١٠٩٩/٤ رقم ٧٨.

(٤) عمرو بن ثابت بن هرمز: أبو محمد البكري الوائلي: ويعرف بابن أبي المقدام. قال أبو الوليد الطيالسي: كان يذهب مذهب الزيدية وليس به بأس. تركه ابن المبارك، وعبدالرحمن بن مهدي، وضعفه ابن معين، وأبو زرعة، وأبو حاتم، والبخاري، ومسلم، والنسائي. وقال ابن حبان: يروي الموضوعات عن الأثبات. وقال ابن عدي: الضعف على رواياته بَيِّنٌ. قال ابن المبارك: لا تحدثوا عنه، فإنه كان يسب السلف- يعني عثمان- قال أحمد: كان يشتم عثمان. وقال الساجي: مذموم.وكان ينال من عثمان ويقدم عليًا على الشيخين. وقال ابن سعد: كان متشيعا مفرطًا، ومنهم من لا يكتب حديثه لضعفه ورأيه. وقال أبو داود: رافضي خبيث، رجل سوء، ولكنه كان صدوقا في الحديث. وقال العجلي: شديد التشيع غال فيه، واهي الحديث اهـ. قال هناد: أخبرني من سمعه يقول: كَفَرَ النَاسُ بعد رسول الله إلا أربعة. وقال البزار: كان يتشيع ولم يُتْرَكْ. وقال أبو داود: ليس يشبه حديثه أحاديث الشيعة – يعني أنها مستقيمة-. قال في موضع آخر: ليس في أحاديثه نكارة.وعن يحي: عمرو بن ثابت لا يكذب في حديثه. قال في الجداول: عداده في ثقات محدثي الشيعة، وقد نالوا منه لذلك. اهـ توفي سنة ١٧٢هـ. أخرج له ابن خزيمة في صحيحه مقرونا بغيره. العلل ومعرفة الرجال ٤٨٦/٣ رقم ٦٠٧٩، وطبقات ابن سعد ٣٨٣/٦، وتاريخ البخاري الكبير ٣١٩/٦ رقم ٢٥١٤، والضعفاء للبخاري رقم ٤٥٧، وضعفاء النسائي ص ١٧٦ رقم ٤٥٠، والضعفاء للعقيلي ٢٦١/٣ رقم ١٢٦٨، والجرح =

عن عبد المطلب بن ربيعة قال: دخل العباس على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّ قُرَيْشًا تَلَاقَى بِوُجُوهٍ مُشْرِقَةٍ وَتَلْقَانَا بِخِلَافِ ذَلِكَ، فَغَضِبَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ حَتَّى دَرَّ الْعِرْقُ[1] الَّذِي بَيْنَ عَيْنَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «**لَا يَذُوقُ عَبْدٌ طَعْمَ الْإِيمَانِ حَتَّى يُحِبَّكُمْ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ**».

[ورقم ٦٧٤] حدثنا الحسين بن إسحاق التستري[2]، حدثنا عثمان بن أبي شيبة[3]،

والتعديل ٢٢٣/٦ رقم ١٢٣٩، وتهذيب الكمال ٥٥٣/٢١ رقم ٤٣٣٣، وضعفاء الدارقطني ص ٣٤٨ رقم ٤٠١، والكامل لابن عدي ١٤٠/٥ رقم ١٢٨٦، والمجروحين لابن حبان ٤٢/٢ رقم ٦١٩، وميزان الاعتدال ٢٨٣/٢ رقم ٢٢٢٥٥، وتهذيب التهذيب ٨/٨ رقم ٥١٨٣.

(١) دَرَّ الْعِرْقُ : إذا امتلأ دما، قال: ويكون دُرورُ العِرْقِ تتابع ضَرَبانه كتتابع دُرُورِ العَدْوِ. وفي صفة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في ذكر حاجبيه: بينهما عِرْقٌ يُدِرُّهُ الغضب، يقول: إذا غضب دَرَّ العِرْقُ الذي بين الحاجبين وَدُرُورُهُ غلظه وامتلاؤه. لسان العرب ٢٧٩/٤.

(٢) ستأتي ترجمته .

(٣) عثمان بن أبي شيبة: هو عثمان بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خُوَاسْتَى العبسي مولاهم، أخو أبي بكر بن أبي شيبة، أبو الحسن الكوفي الحافظ. روى عن سفيان، وشريك، والفضل بن دُكَين، وخلق، وروى عنه ابنه ، والذهلي، والبخاري، ومسلم، وابن ماجة، وأبو داود، وأبو العباس الحسني، ومحمد بن منصور. قال في الجداول: عداده في ثقات محدثي الشيعة، وهو وأخوه عبدالله ممن بايع الإمام الأعظم محمد بن إبراهيم، وخرج معه للجهاد. أخرج له المؤيد بالله، وأبو طالب، ومحمد بن منصور المرادي، والمرشد بالله، والجرجاني. وثقه ابن معين، والعجلي، وابن نمير، وأثنى عليه أحمد بن حنبل. وقال أبو حاتم: صدوق. قال الذهبي: لا ريب أنه كان حافظًا متقنا، وقد تفرد في سعة علمه بخبرين منكرين عن جرير الضَّبِّيِّ، ذكرتهما في كتاب «ميزان الاعتدال». وغضب أحمد بن حنبل منه؛ لكونه حدث بهما.وقال الأزدي : رأيت أصحابنا يذكرون أن عثمان روى أحاديث لا يتابع عليها . قال الذهبي في ميزان الاعتدال : عثمان لا يحتاج إلى متابع ، ولا ينكر له أن ينفرد بأحاديث لسعة ما روى ، وقد يغلط لسعة علمه. وقد اعتمده الشيخان في صحيحهما . وروى عنه أبو يعلى والبغوي ، والناس . قال الحافظ أبو بكر : قد رواه أبو زرعة الرازي ، عن عثمان فخالف الجماعة في إسناده ، فبدلا عن سفيان الثوري : سفيان بن عبدالله بن زياد بن حُدَيرٍ. وقال : وعندي هذا أشبه بالصواب. والله أعلم. توفي ٢٣٩هـ. الجداول (خ)، وتهذيب الكمال ٤٧٨/١٩ رقم ٣٨٥٧، والجرح والتعديل ١٦٦/٦، والفلك الدوار ص ١٢٢ رقم ٦٥، وسير أعلام النبلاء ١٥١/١١ ، وتهذيب التهذيب ١٣٥/٧، وتاريخ البخاري الكبير ٢٥٠/٦ رقم ٢٣٠٨، وميزان الاعتدال ١٨٠/٢ رقم ١٤٤٣، وثقات ابن حبان ٤٥٤/٤، وتاريخ بغداد ٢٨٣/١١ رقم ٦٠٥٤.

حدثنا يزيد[١]، عن جرير[٢]، عن يزيد بن أبي زياد، عن عبد الله بن الحارث، عن عبد المطلب بن ربيعة قال: جَاءَ الْعَبَّاسُ إِلَى نَبِيِّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ وَهُوَ مُغْضَبٌ؛ فَقَالَ:مَا أَتَى بِكَ؟ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا لَنَا وَلِقُرَيْشٍ؟ قَالَ: مَا لَكَ وَلَهُمْ حَتَّى أَتَى بِكَ؟قَالَ: يَلْقَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا بِوُجُوهٍ مُشْرِقَةٍ، فَإِذَا لَقُونَا لَقُونَا بِغَيْرِ ذَلِكَ؛ فَغَضِبَ حَتَّى اسْتَدَرَّ عِرْقٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ، فَلَمَّا سُرَّ عَنْهُ قَالَ: **«وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَا يَدْخُلُ قَلْبَ رَجُلٍ إِيمَانٌ حَتَّى يُحِبَّكُمْ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ»**، ثُمَّ قَالَ:**«مَا بَالُ رِجَالٍ يُؤْذُونَنِي فِي الْعَبَّاسِ؟ فَإِنَّ عَمَّ الرَّجُلِ صِنْوُ أَبِيهِ»**. اهـ.

كذا في معجم الطبراني: فلما سُرَّ عنه، ولعله غلط مطبعي، والصواب: فلما سُرِّيَ عنه.

وفي المناقب لمحمد بن سليمان الكوفي[٣] [ج٢ ص ١٢٢ رقم ٦٠٩] ، في باب ما ذكر

---

(١) يزيد بن هارون : سبقت ترجمته.

(٢) جرير بن عبدالحميد بن قُرْطٍ الضَّبِّيِّ الكوفي: قال في الجداول: أحد عيون الزيدية، ومُسَلْسِلُ مذهبِ العترةِ الزكية. اهـ وثقه ابن سعد، والعجلي، والنسائي، وأبو حاتم، والحاكم، والخليلي. وذكره ابن حبان في الثقات. وقال: كان من العباد الخُشَّنِ. وقال اللالكائي: مجمع على ثقته. وقال ابن خراش: صدوق. وقال ابن عمار: كان حجة، وكانت كتبه صحاحًا، وكان أحمد وابن معين يفضلونه على شريك، وفضله أبو حاتم على أبي الأحوص في حديث حصين، وفضله أيضًا على يونس بن بكير في حديث هشام بن عروة. قال أحمد بن حنبل: لم يكن بالذكي في الحديث، اختلط عليه حديث أشعث، وعاصم الأحول، حتى قدم عليه بُهْزٌ فَعَرَّفَهُ. اهـ. قال قتيبة: سمعته يشتم معاوية علانية. اهـ توفي ١٨٨هـ روى له من الزيدية: المؤيد بالله، وأبو طالب، ومحمد بن منصور، والمرشد بالله، والموفق بالله الجرجاني، والحاكم في شواهد التنزيل، وجلاء الأبصار، وأبو الغنائم النرسي في الأربعين الفقهية. روى له الجماعة. طبقات ابن سعد ٣٨١/٧، وضعفاء العقيلي ٢٠٠/١ رقم ٢٤٤، والجرح والتعديل ٥٠٥/٢ رقم ٢٠٨٠، وتهذيب الكمال ٥٤٠/٤ رقم ٩١٨، والثقات ١٤٥/٦، وسير أعلام النبلاء ٩/٩ وتذكرة الحفاظ ٢٧١/١ رقم ٢٥٧، وميزان الاعتدال ١٨٢/١ رقم ١٠٢٩، وتهذيب التهذيب ٦٧/٢ رقم ٩٧٠.

(٣) أبو جعفر الحافظ محمد بن سليمان الكوفي: من أعلام الفكر الإسلامي، محدِّث، مسند، ثبت، مجاهد، مولده في النصف الثاني من القرن الثالث تقريباً سنة٢٥٥هـ في الكوفة، وبها نهل من كبار شيوخها في الحديث والفقه حتى أصبح محدِّثًا بارعًا، وسندًا جامعًا، وأخذ عن كثير من حفاظ عصره، وعلى رأسهم الحافظ المسند محمد بن منصور المرادي المتوفى سنة ٢٩٠هـ، وهاجر إلى اليمن قاصدًا الإمام الهادي إلى الحق =

في أهل البيت: محمد بن سليمان، قال: حدثنا أبو جعفر أحمد بن علي بن الحسن بن مروان[١]، قال: حدثنا الحسن بن علي بن عفان العامري[٢]، قال: أخبرنا علي بن حكيم[٣]، قال: أخبرنا محمد بن فضيل[٤]، عن

يحي بن الحسين عليه السلام فوصل اليمن قبل وصول الإمام للمرة الثانية إليها بنيف وخمسين يومًا، وَعَظُمَ عند الإمام شأنه، وولاه القضاء؛ لما رأى من علمه واستقامته وإخلاصه وبقي مع الإمام عليه السلام كوزير له حتى مات، وظل في منصبه في القضاء أيام الإمام المرتضى والإمام الناصر عليهما السلام، وربما توفي في زمن الناصر المتوفى سنة ٣٢٢هـ وهو الذي سأل الإمام الهادي مسائله في الفقه، ثم رتبها في كتاب (المنتخب) المعروف للإمام الهادي. والمناقب كتاب يحتوي على أكثر من ثلاثة آلاف حديث مسندة، أغلب رجالها من أصحاب الصحاح الست. طبع سنة ١٤١٢هـ وأعيد طبعه سنة١٤٢٣هـ عن مجمع إحياء الثقافة الإسلامية في مجلدين وثالث للفهارس بتحقيق السيد محمد باقر المحمودي. ينظر أعلام المؤلفين الزيدية ص ٩٠٣، الفلك الدوار ص ٢٨، مقدمة المنتحب ص٥-٨.

(١) أحمد بن علي بن الحسن بن مروان، أبو جعفر: روى عن الحسن بن علي بن عفان العامري، والحسن ثقة، وروى عنه محمد بن سليمان الكوفي، ولم نجد له ترجمة فيما بين أيدينا من المصادر، وله في كتاب المناقب (٤٧) رواية مرفوعة إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وكلها لها متابعات وشواهد.

(٢) الحسن بن علي بن عفان العامري، أبو محمد الكوفي: وثقه الدارقطني، ومسلمة بن قاسم. وذكره ابن حبان في الثقات، وكتب عنه عبدالرحمن بن أبي حاتم، وقال: صدوق. له بضعة وعشرون شيخا كوفيا. وقال الذهبي في السير: المحدث الثقة المسند. توفي سنة ٢٧٠هـ. أخرج له ابن ماجة. ومن الزيدية: محمد بن سليمان الكوفي في المناقب، والناصر في البساط . والمختار أنه ثقة . الجداول (خ)، وتهذيب الكمال ٥٦/٦ رقم ٢٤٩، وتهذيب التهذيب ٢٧٥/٢ رقم ١٣٣٢، الجرح والتعديل ٢٢/٣ رقم ٩٠، والثقات لابن حبان ١٨١/٨، وسير أعلام النبلاء ٢٤/١٣.

(٣) علي بن حكيم بن ذبيان الأودي، أبو الحسن الكوفي: وثقه: ابن معين، والنسائي، وابن قانع، والحضرمي، وزاد الحضرمي: كان لا يخضب. قال ابن حجر في التقريب: ثقة من العاشرة. وقال أبو حاتم وأبو داود: صدوق. أخرج له البخاري في الأدب، ومسلم، والنسائي. ومن الزيدية: محمد بن منصور. والمختار أنه ثقة .توفي سنة ٢٣١هـ تهذيب الكمال ٤١٥/٢٠ رقم ٤٠٥٨، وتاريخ الإسلام (وفيات ٢٣١-٢٤٠هـ) ص ٢٧٥ رقم ٢٨٩، والجرح والتعديل ١٨٣/٦ رقم ١٠٠٢، وتهذيب التهذيب ٢٦٥/٧ رقم ٤٨٨٨، والثقات لابن حبان ٤٦٧/٨، والتقريب ٣٦/٢ رقم ٣٢٩، ورأب الصدع ١٧٢٧/٣، وسؤالا الجنيد ليحي بن معين ١٦/٢٠، والجداول (خ).

(٤) محمد بن فُضَيْلِ بن غزوان بن جرير الضَّبي، أبو عبدالرحمن الكوفي: قال في الجداول: عداده في ثقات محدثي الشيعة. ووثقه ابن معين، وأبو زرعة، وقال النسائي: ليس به بأس. وقال العجلي: كوفي ثقة شيعي. وقال يعقوب بن سفيان: ثقة شيعي. وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: كان يغلو في التشيع. وقال الدار قطني: كان ثبتًا في الحديث، إلا أنه كان منحرفًا عن عثمان. وقال ابن سعد في الطبقات:
=

الأعمش[(١)]، عن أبي سبرة رجل من النخع: [اسمه عبد الله بن عابس كوفي، وثقه ابن حبان[(٢)]. تمت محمد حسن العجري]، عن محمد بن كعب القرظي[(٣)]، عن العباس، قال: كُنَّا نَلْقَى النَّفَرَ مِنْ قُرَيْشٍ وَهُمْ يَتَحَدَّثُونَ فَيَقْطَعُونَ حَدِيثَهُمْ؛ فَذَكَرْنَا ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ؛ فَقَالَ: **«مَا بَالُ أَقْوَامٍ يَتَحَدَّثُونَ، فَإِذَا رَأَوُا الرَّجُلَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي قَطَعُوا حَدِيثَهُمْ؟ أَمَا وَاللهِ لَا يَدْخُلُ قَلْبَ رَجُلٍ الْإِيمَانُ إِلَّا لِحُبِّهِمْ لِلَّهِ وَقَرَابَتِهِمْ مِنِّي»**.

وكان ثقةً صدوقًا كثير الحديث، متشيعا، وبعضهم لا يحتج به.قال ابن حجر: صدوق عارف، رمي بالتشيع. وقال في مقدمة فتح الباري: إنما توقف فيه من توقف لتشيعه. وقال فيه أبو داود: كان شيعيا محترقًا. وقال الحافظ المزي –معقبا على هذه العبارة- في تهذيب الكمال: قلت: تحرُّقه على من حارب أو نازع الأمر عليًّا رضي الله عنه، وهو معظِّمٌ للشيخين رضي الله عنهما. توفي ١٩٥هـ. روى له من أئمة الزيدية: المؤيد بالله، وأبو طالب، ومحمد بن منصور، والمرشد بالله، والموفق بالله، والناصر الأطروش، وأبو القاسم النَّرْسِيُّ في الأربعين الفقهية. وأخرج له الجماعة من المحدثين. فالرجل ثقة لا يتوقف في قبول مروياته، والجرح بمخالفة المذهب لا عبرة به. الجداول (خ)، وتهذيب الكمال ٢٩٣/٢٦ رقم ٥٥٤٨، وسير أعلام النبلاء ١٧٣/٩ رقم ٥٢، وطبقات ابن سعد ٣٨٩/٦، والجرح والتعديل ٥٧/٨ رقم ٢٦٣، وميزان الاعتدال ١٢٢/٣ رقم ١٠٤٨، وتهذيب التهذيب ٣٤٩/٩ رقم ٦٥١٧، ومقدمة فتح الباري ص ٤٦٤، وتقريب التهذيب ٢٠٠/٢ رقم ٦٢٨.

(١) سليمان بن مهران الأعمش الكوفي : وثقه ابن معين، والنسائي، والعجلي، وابن حبان، والذهبي، وابن حجر. وقال ابن حبان: إنه كان يدلس، ورماه العجلي بسوء الخلق والتشيع. قال في مطلع البدور[٢/ ٣٦٢ رقم ٦٤٥]: شيخ أهل الحديث، وإمام القديم والحديث، العلامة الحافظ، أحفظ أهل وقته، إليه النهاية في الحديث حفظا وجرحًا وتعديلا، وهو رئيس الكوفة وعالمها، عده الحاكم في العيون في رجال الزيدية.... إلى قوله: كان للأعمش رحمه الله في ولاء أولاد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مقامات لا تنكر، وتخوف على نفسه من الخلفاء. ثم ذكر كلام صارم الدين في العلوم والقاضي في المسلك ولفظها: هو من أعلام الزيدية .توفي سنة ١٤٧هـ. الحدائق الوردية ١٣/١، والعلل ومعرفة الرجال ١٧٧/١ رقم (١٢٦)، والثقات ٣٠٢/٤، والميزان ٤٢٣/١ رقم ٣٤٦٢.

(٢) عبدالله بن عابس ، أبو سبرة النخعي ، الكوفي: مقبول من الثالثة ، ذكره ابن حبان في الثقات . وقال ابن معين: لا أعرفه . روى له أبو داود ، والترمذي ، وابن ماجة .تقريب التهذيب ٦٤٣/١رقم ٨١١٤ ، وتهذيب التهذيب ٩٤/١٢ رقم ٨٤٤٨.

(٣) تابعي، مدني، عالم، كثير الحديث، مفسر، وفقيه، وثقه ابن سعد وغيره، توفي سنة ١٢٠هـ. الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٧٦/٨، وابن عساكر ١٣٠/٥٥، وسير أعلام النبلاء ٦٥/٥.

وفي مسند أحمد بن حنبل [ج٣ص٢٩٤ رقم ١٧٧٢] حدثنا عبد الله[1]، حدثني أبي، حدثنا يزيد بن هارون، قال: أنبأنا إسماعيل: يعني بن أبي خالد، عن يزيد بن أبي زياد، عن عبد الله بن الحارث، عن العباس بن عبد المطلب، قال: قلت: يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّ قُرَيْشًا إِذَا لَقِيَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا لَقُوهُمْ بِبِشْرٍ حَسَنٍ، وَإِذَا لَقُونَا لَقُونَا بِوُجُوهٍ لَا نَعْرِفُهَا، قَالَ: فَغَضِبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ غَضَبًا شَدِيدًا، وَقَالَ: «**وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يَدْخُلُ قَلْبَ رَجُلٍ الْإِيمَانُ حَتَّى يُحِبَّكُمْ للهِ وَلِرَسُولِهِ**».

[١٧٧٣] حدثنا عبد الله، حدثني أبي، حدثنا جرير، عن يزيد بن أبي زياد، عن عبد الله بن الحارث، عن عبد المطلب بن ربيعة، قال: دَخَلَ الْعَبَّاسُ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ فَقَالَ: إِنَّا لَنَخْرُجُ فَنَرَى قُرَيْشًا تُحَدِّثُ، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ ..الخ. وفي الصفحة المذكورة وأول التي بعدها.

[١٧٧٧ وتكرر برقم ١٧٥١٥] حدثنا عبد الله، حدثني أبي، حدثنا جرير بن عبدالحميد أبو عبد الله، عن يزيد بن أبي زياد، عن عبد الله بن الحارث، عن

---

(١) عبدالله بن أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، أبو عبدالرحمن البغدادي: قال في الجداول: له جلالة. وثقه الخطيب، والنسائي، والدارقطني، وابن أبي حاتم. وقال ابن عدي: نَبُلَ بأبيه، وله في نفسه محل في العلم ، فأحيى علم أبيه في مسنده الذي قرأه عليه أبوه، خصوصا قبل أن يقرأه على غيره، ومما سأل أباه عن رواة الحديث فأخبره به ما لم يسأله غيره، ولم يكتب عن أحد إلا أمره أبوه أن يكتب عنه. وقال بدر الدين بن أبي بدر البغدادي: جهبذ بن جهبذ. وقال الخلال: كان رجلا صادق اللهجة كثير الحياء. قال أبو الحسين ابن المنادي: لم يكن في الدنيا أحد أروى عن أبيه منه؛ لأنه سمع (المسند، والتفسير، والناسخ والمنسوخ، والتاريخ، وحديث شعبة...) وقال: وما زلنا نرى أكابر شيوخنا يشهدون له بمعرفة الرجال وعلل الحديث. وروى غير واحد ثناء أبيه عليه. قال عنه الذهبي في الكاشف: حافظ، وقال في السير: ولعبد الله كتاب الرد على الجهمية، وكتاب الجمل، وكان صيِّنا دينا صادقا، صاحب حديث واتباع وبصر بالرجال. توفي سنة ٢٩٠هـ. روى له النسائي، وأبو طالب، والمرشد بالله، والموفق بالله الجرجاني . الجداول (خ)، وفهارس العلل ص ٢١٧، والجرح والتعديل ٧/٥ رقم ٣٢، وتاريخ بغداد ٣٧٥/٩ رقم ٤٩٥١، وتهذيب الكمال ٢٨٥/١٤ رقم ٣١٥٧، والكاشف ٦٧/٢ رقم ٢٦٤٧، وسير أعلام النبلاء ٥١٦/١٣ رقم ٢٥٧، والتقريب ٤٠١/١، وتهذيب التهذيب ١٤٣/٥، وبغية الطالب ص ٦٦٠ رقم ٥٦٧.

عبدالمطلب بن ربيعة، قال: دَخَلَ الْعَبَّاسُ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّا لَنَخْرُجُ فَنَرَى قُرَيْشًا تُحَدِّثُ فَإِذَا رَأَوْنَا سَكَتُوا؛ فَغَضِبَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ وَدَرَّ عِرْقٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: **«وَاللهِ لَا يَدْخُلُ قَلْبَ امْرِئٍ إِيمَانٌ حَتَّى يُحِبَّكُمْ للهِ وَلِقَرَابَتِي»**.

وفي مسند أحمد أيضًا [ج٢٩ص٥٧ رقم١٧٥١٦] ذكر هذا الحديث ومتنه وبعده: حدثنا عبد الله، حدثني أبي، حدثنا حسين بن محمد[1]، حدثنا يزيد: يعني بن عطاء[2]، عن يزيد: يعني بن أبي زياد، عن عبد الله بن الحارث بن نوفل، حدثني عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب، قال: دَخَلَ الْعَبَّاسُ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ مُغْضَبًا؛ فَقَالَ لَهُ: **«مَا يُغْضِبُكَ»**؟ قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا لَنَا وَلِقُرَيْشٍ، إِذَا تَلَاقَوْا بَيْنَهُمْ تَلَاقَوْا بِوُجُوهٍ مُبْشِرَةٍ، وَإِذَا لَقُونَا لَقُونَا بِغَيْرِ ذَلِكَ؛ فَغَضِبَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ حَتَّى احْمَرَّ وَجْهُهُ، وَحَتَّى اسْتَدَرَّ عِرْقٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ، وَكَانَ إِذَا غَضِبَ اسْتَدَرَّ؛ فَلَمَّا سُرِّيَ عَنْهُ، قَالَ: **«وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ»** - أَوْ قَالَ: **«وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ- لَا يَدْخُلُ قَلْبَ رَجُلٍ الْإِيمَانُ**

---

(١) الحسين بن محمد بن بهرام التميمي ، أبو أحمد ، و يقال : أبو علي ، المؤدب المروذي : سكن بغداد. قال محمد بن سعد : كان ثقة . وقال النسائي: ليس به بأس. وذكره ابن حبان في الثقات. وقال ابن وضاح : سمعت محمد بن مسعود يقول : حسين بن محمد ثقة ، و سمعت ابن نمير يقول : حسين بن محمد بن بهرام صدوق . و قال العجلي : بصري ثقة . توفي سنة ٢١٣ أو ٢١٤ أو ٢١٥ هـ. روى له الجماعة. ينظر تهذيب التهذيب ٣١٥/٢ رقم ٦٢٧، وتهذيب الكمال ٤٧١/٦ رقم ١٣٣٣.

(٢) يزيد بن عطاء بن يزيد بن عبد الرحمن اليشكري، ويقال: الكندي، ويقال: السلمي، مولاهم. قال عبد الله بن أحمد بن حنبل : سئل أبي عن يزيد بن عطاء، فقال: ليس به بأس. ثم قال: حديثه مقارب. وقال أحمد بن أبي يحيى، عن أحمد بن حنبل : ليس بقوي في الحديث . ضعفه ابن معين والنسائي. و قال ابن حبان : ساء حفظه حتى كان يقلب الأسانيد ، و يروي عن الثقات ما ليس من حديث الأثبات ، فلا يجوز الاحتجاج به . وقال أبو أحمد بن عدي : و يزيد بن عطاء مع لينه هو حسن الحديث ، و عنده غرائب ، و مع لينه يكتب حديثه . قال محمد بن أبان الواسطي : توفي سنة ١٧٧هـ. روى له البخاري في " أفعال العباد " ، و أبو داود . اهـ.الكامل لابن عدي ٢٧٢/٧ رقم ٢١٦٧، وتهذيب التهذيب ٣٠٦/١١ رقم ٥٧٢، وتهذيب الكمال ٢١٠/٣٢ رقم ٧٠٣٠.

حَتَّى يُحِبَّكُمْ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ»، ثُمَّ قَالَ: «**يَا أَيُّهَا النَّاسُ، مَنْ آذَى الْعَبَّاسَ فَقَدْ آذَانِي؛ إِنَّمَا عَمُّ الرَّجُلِ صِنْوُ أَبِيهِ**»[1] .اهـ

وفي جامع الترمذي [ج٥ ص ٦٥٢ رقم ٣٧٥٨ ، و] من أجزاء عارضة الأحوذي شرح الترمذي [ج١٣ص١٨٧]: حدثنا قتيبة[2]، حدثنا أبو عوانة[3]، عن يزيد بن أبي زياد، عن عبد الله بن الحارث، حدثني عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب: أَنَّ العَبَّاسَ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ مُغْضَبًا وَأَنَا عِنْدَهُ؛ فَقَالَ: «**مَا أَغْضَبَكَ**»؟ قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ مَا لَنَا وَلِقُرَيْشٍ، إِذَا تَلَاقَوْا بَيْنَهُمْ تَلاقَوْا بِوُجُوهٍ مُبْشِرَةٍ، وَإِذَا لَقُونَا لَقُونَا بِغَيْرِ ذَلِكَ، قَالَ: فَغَضِبَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ حَتَّى احْمَرَّ وَجْهُهُ، ثُمَّ قَالَ: «**وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يَدْخُلُ قَلْبَ رَجُلٍ الْإِيمَانُ حَتَّى يُحِبَّكُمْ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ**»، ثُمَّ قَالَ: «**يَا أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ آذَى عَمِّي فَقَدْ آذَانِي فَإِنَّمَا عَمُّ الرَّجُلِ صِنْوُ أَبِيهِ**». قال: هذا حديث حسن صحيح .اهـ

وفي سنن ابن ماجة [ج١ص٥٠ رقم١٤٠] في فضل العباس رضي الله عنه: حدثنا

---

(١) كما هو في فضائل الصحابة لأحمد ٩١٩/٢ رقم ١٧٦٠ بلفظه ، وفي مصنف ابن أبي شيبة ٦/ ٣٨٢ رقم ٣٢٢١١ من طريق ابن فضيل عن يزيد، عن عبدالله بن الحارث .

(٢) قتيبة بن سعيد بن جميل بن طريف بن عبد الله الثقفي ، أبو رجاء البلخي : من أكابر رجال الحديث. قال أحمد بن أبي خيثمة ، عن يحيى بن معين ، و أبو حاتم ، و النسائي : ثقة . زاد النسائي : صدوق . وقال ابن خراش: صدوق . وقال مسلم بن قاسم: خراساني ثقة ، مات سنة إحدى وأربعين. وقال ابن القطان الفاسي: لا يعرف له تدليس. روى عنه البخاري ٣٠٨ أحاديث ، و مسلم ٦٦٨ حديثا . اهـ.تهذيب التهذيب ٣٢١/٨ رقم ٦٤١ ، وتهذيب الكمال ٥٢٣/٢٣ رقم ٤٨٥٢ ، وسير أعلام النبلاء ١٣/١١ رقم ٨، وثقات ابن حبان ٢٠/٩ رقم ١٤٩٥٨، وتاريخ بغداد ٤٦٤/١٢ رقم ٦٩٤٢، والأعلام للزركلي ١٨٩/٥.

(٣) أبو عوانة: هو الوضاح بن عبدالله اليَشْكُري الواسطي (ت:١٧٦هـ): قال الذهبي: هو الإمام الحافظ الثبت، مولده سنة نيف وتسعين، رأى الحسنَ ومحمد بن سيرين.اهـ وثقه أحمد، وابن معين، وأبو زرعة، وأبو حاتم، واحتج به الجماعة. تهذيب الكمال ٤٤١/٣٠ رقم ٦٦٨٨، وابن سعد ٢٨٧/٧، والثقات لا بن حبان ٢٨٧/٧، والجرح والتعديل ٤٠/٩ رقم ١٧٣، وتذكرة الحفاظ ٢٣٦/١، وسنن الدار قطني ١٦٤/١، وتاريخ بغداد ٤٦٠/١٣، وسير أعلام النبلاء ٢١٧/٨.

محمد بن طريف[١]، حدثنا محمد بن فضيل، حدثنا الأعمش، عن أبي سبرة النخعي، عن محمد بن كعب القرظي، عن العباس بن عبد المطلب، قَالَ: كُنَّا نَلْقَى النَّفَرَ مِنْ قُرَيْشٍ وَهُمْ يَتَحَدَّثُونَ فَيَقْطَعُونَ حَدِيثَهُمْ؛ فَذَكَرْنَا ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ؛ فَقَالَ: « **مَا بَالُ أَقْوَامٍ يَتَحَدَّثُونَ، فَإِذَا رَأَوُا الرَّجُلَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي قَطَعُوا حَدِيثَهُمْ، وَاللَّهِ لَا يَدْخُلُ قَلْبَ رَجُلٍ الْإِيمَانُ حَتَّى يُحِبَّهُمْ لِلَّهِ وَلِقَرَابَتِهِمْ مِنِّي** ».اهـ.

وأخرجه الخطيب في تاريخه [ج٣ص٣٧٥- ٣٧٦] في ترجمة محمد بن يزيد أبي هشام الرفاعي[٢]، بإسناده عن محمد بن فضيل... الخ السند والحديث، وفي لفظه: «**حَتَّى يُحِبَّكُمْ للهِ وَلِقَرَابَتِي**» .

وأخرجه الحاكم في المستدرك [ج٤ص٨٥ رقم ٦٩٦٠] من طريق محمد بن فضيل إلى

---

(١) محمد بن طريف بن خليفة البجلي ، أبو جعفر الكوفي: قال أبو زرعة: محله الصدق.وقال في موضع آخر: لا بأس به ، صاحب حديث ، كان ابن نمير يثني عليه. وقال الحافظ أبو بكر الخطيب: كان ثقة. وذكره ابن حبان في الثقات. روى له مسلم، وأبو داود، والترمذي، وابن ماجة.تهذيب الكمال ٤٠٩/٢٥ رقم٥٣٠٩ ، وتهذيب التهذيب ٢٠٩/٩ رقم ٣٧٦، والجرح والتعديل ٢٩٣/٧ رقم ١٥٨٦ ، وثقات ابن حبان ٩٢/٩ رقم ١٥٣٦٠.

(٢) محمد بن يزيد بن محمد بن كثير بن رِفاعة، بن سَمَاعَةَ العجلي، أبو هشام الرِّفاعي الكوفي قاضي بغداد: روى عنه مسلم، والترمذي، وابن ماجة، وابن صاعد، ومحمد بن منصور، وغيرهم. وثقه البرقاني، وقال: أمرني أبو الحسن الدارقطني أن أخرج حديثه في الصحيح. وقال العجلي: كوفي لا بأس به صاحب قرآن، قرأ على سُليم. وقال سلمة: لا بأس به. ونقل ابن معين عنه فقال: ما أرى به بأسا. وقال البخاري: رأيتهم مجتمعين على ضعفه. وضعفه النسائي، وأبو حاتم، وقال: ضعيف يتكلمون فيه. وقال ابن حجر: ليس بالقوي. وقال ابن عدي: أنكر على أبي هشام أحاديث عن أبي إدريس وأبي بكر وغيرهما مما يطول ذكره. وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: يخطئ ويخالف. وقال أبو أحمد الحاكم: ليس بالقوي عندهم. وقال الدارقطني: تكلم فيه أهل بلده. توفي ٢٤٨هـ . أخرج له مسلم، والترمذي، وابن ماجة. ومن الزيدية: أبو طالب، ومحمد بن منصور، وله عنده نحو ٦٥ حديثا، والناصر الأطروش في البساط. طبقات الزيدية (خ)، وتهذيب الكمال ٢٤/٢٧ رقم ٥٧٠٣، وتهذيب التهذيب ٤٥٣/٩ رقم ٦٦٩٧، والجرح والتعديل ١٢٩/٨ رقم ٥٧٨، والثقات لابن حبان ١٠٩/٩، وسير أعلام النبلاء ١٥٣/١٢، ورأب الصدع ١٧٧٧/٣، والكامل لابن عدي ٢٧٤/٦، والتقريب ٢١٩/٢ رقم ٨٢٨ رقم ١٧٥٨.

آخر السند والحديث، وفي لفظه: «حَتَّى يُحِبَّهُمْ للهِ وَلِقَرَابَتِي». قال الحاكم: هذا حديث يعرف من حديث يزيد بن أبي زياد، عن عبد الله بن الحارث، عن العباس، فإذا حصل هذا الشاهد من حديث ابن فضيل، عن الأعمش حكمنا له بالصحة.

قلت: وأقره الذهبي على تصحيحه. قال الحاكم [٨٥/٤ رقم ٦٩٦١]: وأما حديث يزيد بن أبي زياد فحدثناه أبو العباس محمد بن يعقوب[١]، حدثنا محمد بن إسحاق الصغاني[٢]، حدثنا يعلى بن عبيد[٣]، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن يزيد بن أبي زياد، عن عبد الله بن الحارث، عن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه، قال: قُلْتُ:

---

(١) أبوالعباس محمد بن يعقوب بن يوسف الأصم المعقلي النيسابوري: كان صاحب رحلة، قال الحاكم: حدث في الإسلام ستا وسبعين سنة ولم يختلف في صدقه وصحة سماعه. وقال ابن أبي حاتم: ثقة صدوق. وقال ابن الأثير: كان ثقة أمينا. وقال ابن الجوزي: كان يورق ويأكل من كسب يده. توفي سنة ٣٤٦هـ. الجداول (خ)، وسير أعلام النبلاء ٤٥٢/١٥ رقم ٢٥٨، والأعلام للزركلي ١٤٥/٧.

(٢) أبو بكر، محمد بن إسحاق بن جعفر. وقيل: اسم جده محمد الصغاني، ثم البغدادي : ولد في حدود ١٨٠هـ. وكان ذا معرفة واسعة، ورحلة شاسعة. قال ابن أبي حاتم، هو ثبت صدوق .وقال عبدالرحمن بن خراش: ثقة مأمون .وقال أبو الحسن الدارقطني: ثقة وفوق الثقة . وعن أبي مزاحم الخاقاني، قال: كان أبو بكر الصغاني يشبه يحيى ابن معين في وقته. وقال النسائي: ثقة. وقال أبو بكر الخطيب: كان الصغاني أحد الأثبات المتقنين، مع صلابة في الدين، واشتهار بالسنة، واتساع في الرواية .قال أحمد بن كامل: توفي في سابع صفر سنة سبعين ومئتين. سير أعلام النبلاء ٥٩٢/١٢ رقم ٢٢٤، وتاريخ بغداد ٢٤٠/١ رقم ٥٧، وتهذيب التهذيب ٣٢/٩ رقم ٤٧، وتهذيب الكمال ٣٩٦/٢٣ رقم ٥٠٥٣.

(٣) يَعْلَى بن عُبَيْدٍ بن أبي أمية الإِيَادِي الطَّنَافِيسِيُّ (ت: ٢٠٧هـ، وقيل: ٢٠٩هـ): وثقه الدارقطني، وابن سعد، وابن معين برواية إسحاق بن منصور. وذكره ابن حبان في الثقات. أما الدارمي فنقل عن ابن معين قوله: ضعيف في سفيان ثقة في غيره. قال أبو حاتم: صدوق، وهو أثبت أولاد أبيه في الحديث. قال صالح بن أحمد عن أبيه: كان صحيح الحديث، وكان صالحا في نفسه. قال أحمد بن يونس: ما رأيت أفضل منه. وقال ابن عمار الموصلي: أولاد عبيد كلهم ثبت وأحفظهم يعلى، وأبصرهم بالحديث محمد. قال سعيد بن أيوب البخاري: كان يعلى يحفظ عامة حديثه أو جميعه. قال الذهبي في الكاشف: ثقة عابد. وقال ابن حجر في التقريب: ثقة إلا في حديثه عن الثوري ففيه لين، من كبار التاسعة. روى له الجماعة، ومن الزيدية: محمد بن منصور، وأبو طالب، والمرشد بالله. الثقات ٦٥٣/٧، وطبقات ابن سعد ٣٩٧/٦، والجرح والتعديل ٣٠٤/٩ رقم ١٣١٢، وتهذيب الكمال ٣٨٩/٣٢ رقم ٧١١٥، وتاريخ الإسلام حوادث (٢٠١-٢١٠هـ) ص ٤٦٢ رقم ٤٤٨، والكاشف ٢٨٢/٣ رقم ٦٥٠٢، والميزان ٣٢٧/٣ رقم ٢٨١٤، والتقريب ٣٧٨/٢، وتهذيب التهذيب ٣٥٠/١١ رقم ٨١٦٥.

يَا رَسُولَ اللهِ إِذَا لَقِيَ قُرَيْشٌ بَعْضُهَا بَعْضًا لَقُوا بِالْبَشَاشَةِ، وَإِذَا لَقُونَا لَقُونَا بِوُجُوهٍ لَا نَعْرِفُهَا، قَالَ: فَغَضِبَ غَضَبًا شَدِيدًا، ثُمَّ قَالَ: «**وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَا يَدْخُلُ قَلْبَ رَجُلٍ الْإِيمَانُ حَتَّى يُحِبَّكُمْ للهِ وَلِرَسُولِهِ**».اهـ.

وأخرجه البيهقي في دلائل النبوة [ج١ص١٦٧ رقم ٧٣] بإسناده عن إسماعيل بن أبي خالد.. الخ السند والحديث.

وذكر الحديث ابن حجر في الصواعق المحرقة [٤٩٦/٢]، وصححه، فاجتمع له تصحيح الحاكم والترمذي وابن حجر والذهبي بتقريره، واحتج بهذا الحديث ابن تيمية في كتابه المسمى اقتضاء الصراط المستقيم [ص١٥٢- ١٥٣] حيث قال: وقد بين صلى الله عليه وآله وسلم أن هذا التفضيل يوجب المحبة لبني هاشم، ثم لقريش، ثم للعرب؛ فروى الترمذي من حديث أبي عوانة[1]، عن يزيد بن أبي زياد الخ السند، والحديث الذي مر منقولًا من جامع الترمذي إلى أن قال ابن تيمية: فإن الحجة قائمة بالحديث على كل تقدير لاسيما وله شواهد تؤيد معناه. اهـ

وكذلك احتج ابن تيمية بهذا الحديث في فتاويه حيث قال في المجلد الثالث من فتاويه [ص١٥٤ط١] في بعض أصول أصحابه الذين سماهم أهل السنة والجماعة قال فيهم: ويحبون أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويتولونهم ويحفظون فيهم وصية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؛ حيث قال يوم غدير خم: «**أُذَكِّرُكُمُ اللهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي**». وقال أيضًا للعباس عمه وقد اشتكى إليه أن بعض قريش يجفو بني هاشم؛ فقال: «**وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحِبُّوكُمْ للهِ وَلِقَرَابَتِي**».

وقال صلى الله عليه وآله وسلم: «**إِنَّ اللهَ اصْطَفَى بَنِي إِسْمَاعِيلَ، وَاصْطَفَى مِنْ بَنِي إِسْمَاعِيلَ كِنَانَةَ، وَاصْطَفَى مِنْ كِنَانَةَ قُرَيْشًا، وَاصْطَفَى مِنْ قُرَيْشٍ بَنِي**

---

(١) الوضاح بن عبدالله اليشكري. تقدمت ترجمته.

هَاشِمٍ، وَاصْطَفَانِي مِنْ بَنِي هَاشِمٍ»(١). انتهى المراد من كلام ابن تيمية هناك.

وكذلك صرح ابن تيمية بوجوب محبة أهل البيت في فتاويه في المجلد الرابع منها [ص٤٨٧- ٤٨٨] حاكيا محادثة بينه وبين مقدم المغول، قال أي المقدم: فما تحبون أهل البيت؟

قلت: محبتهم عندنا فرضٌ واجب، يؤجر عليه؛ فإنه قد ثبت عندنا في صحيح مسلم[٤/١٨٧٣ رقم ٢٤٠٨]، عن زيد بن أرقم قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بغدير يُدعى خُمًّا، بين مكة والمدينة؛ فقال: **«أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمُ الثَّقَلَيْنِ: كِتَابَ اللهِ»**؛ فذكر كتاب الله وحض عليه، ثم قال: **«وَعِتْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي، أُذَكِّرُكُمُ اللهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أُذَكِّرُكُمُ اللهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي»**(٢).

قلت لمقدم : ونحن نقول في صلاتنا كل يوم: **«اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ»**.

قال مقدم: ومن يُبغض أهل البيت؟

---

(١) أخرجه أحمد في المسند ١٩٤/٢٨ رقم ١٦٩٨٧، والطبراني في "الكبير" ٦٦/٢٢ رقم ١٦١ ، وأخرجه البخاري في "التاريخ الكبير" ٤/١، وفي "الصغير" ٩/١، ومسلم ٤/ ١٧٨٢ رقم ٢٢٧٦ ، والترمذي ٥/ ٥٨٣ رقم ٣٦٠٦، قال الترمذي: حسن صحيح غريب، وأبو يعلى ٤٦٩/١٣ رقم ٧٤٨٥ ورقم ٧٤٨٧ ، والبيهقي في "السنن " ٣٦٥/٦، وفي "الدلائل" ١٦٥/١ و١٦٦، والخطيب في "تاريخه" ٦٤/١٣، والبغوي في "شرح السنة" ١٩٤/١٣ رقم ٣٦١٣ ، وابن حبان ٢٤٢/١٤ رقم ٦٣٣٣، وابن أبي شيبة في المصنف ٣١٧/٦ رقم ٣١٧٣١ .

(٢) أخرجه أحمد في المسند ١١/٣٢ رقم ١٩٢٦٥، ومسلم ٤/ ١٨٧٣ رقم ٢٤٠٨ من طريق إسماعيل بن إبراهيم. وابنُ أبي شيبة ٢١٥/٣، والدارمي ٥٢٤/٢ رقم ٣٣١٦ ، وأبو داود برقم ٤٩٧٣ ، والنسائي في الكبرى٥١/٥ رقم ٨١٧٥، وابن خزيمة ٦٢/٤ رقم ٢٣٥٧ ، وأبو عوانة- كما في "إتحاف المهرة" ٥٩٢/٤- والطحاوي في "شرح مشكل الآثار" رقم ٣٤٦٤ ، والطبراني في "الكبير" برقم ٥٠٢٨، والبيهقي في "السنن" ١١٣/١٠-١١٤، والبغوي في "شرح السنة" ١٤/ ١١٨ رقم ٣٩١٣ من طرق عن أبي حَيَّان التَّيْمي . وأخرجه مطولا ومختصرا عبد الرزاق في "مصنفه" برقم ٦٩٤٣ ، وابن أبي شيبة ٥٠٥/١٠، وابن حبان ٣٣٠/١ رقم ١٢٣، والطبراني في "الكبير" برقم ٥٠٢٣، و ٥٠٢٤، و ٥٠٢٥، و ٥٠٢٦، و ٥٠٢٧ من طرق عن يزيد بن حيان التيمي. وورد من وجه آخر مختصرا برقم ١٩٣١٣ .

قلت: من أبغضهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين. اهـ المراد.

وأخرج الحديث الطحاوي في مشكل الآثار [ج٢ص٢٦]، والطبري في تاريخه ذيل المذيل المطبوع في آخر تاريخه المسمى تاريخ الأمم والملوك [ص٣٧] من ذيل المذيل، وأفاد صاحب كنز العمال [ج١٣ص٨٨] أنه أخرجه الروياني، والطبراني في الكبير، وابن عساكر، عن محمد بن كعب القرظي، عن العباس بن عبد المطلب.

وفي الدر المنثور[٣٤٩/٧]: أنه أخرجه عن المطلب بن ربيعة: أحمد ، والترمذي وصححه، والنسائي، والحاكم. انتهى.

وقال ابن كثير في تفسيره في تفسير سورة الشورى [ج٧ص١٨٩] : ولا تنكر الوصاة بأهل البيت، والأمر بالإحسان إليهم، واحترامهم وإكرامهم؛ فإنهم من ذرية طاهرة، من أشرف بيت وجد على وجه الأرض، فخرًا وحسبًا ونسبًا، ولاسيما إذا كانوا متبعين للسنة النبوية الصحيحة الواضحة الجلية، كما كان عليه سلفهم، إلى أن قال: وفي الصحيح: أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال في خطبته بغَدِير خُمّ: «**إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمُ الثَّقَلَيْنِ: كِتَابَ اللهِ وَعِتْرَتِي، وَإِنَّهُمَا لَمْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ**». قال: وقال الإمام أحمد: حدثنا يزيد بن هارون، أخبرنا إسماعيل بن أبي خالد، عن يزيد بن أبي زياد، عن عبد الله بن الحارث، عن العباس بن عبد المطلب قال: قلت: يا رسول الله، إن قريشا إذا لقي بعضهم بعضًا لقوهم ببشر حسن، وإذا لقونا لقونا بوجوه لا نعرفها؟ قال: فغضب النبي صلى الله عليه وآله وسلم غضبًا شديداً، وقال: «**وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَا يَدْخُلُ قَلْبَ الرَّجُلِ الْإِيمَانُ حَتَّى يُحِبَّكُمْ للهِ وَلِرَسُولِهِ**»، ثم ذكر ابن كثير إسناد أحمد، عن عبد المطلب بن ربيعة، قال: دخل العباس على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: إنا لنخرج فنرى قريشا تُحدث، فإذا رأونا سكتوا، فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ودَرّ عرق بين عينه، ثم قال: «**وَاللهِ لَا يَدْخُلُ قَلْبَ امْرِئٍ إِيمَانٌ حَتَّى يُحِبَّكُمْ للهِ وَلِقَرَابَتِي**». اهـ ما نقلته

عن ابن كثير من تفسيره.

وأخرج الخطيب في تاريخ بغداد [ج٥/٣١٦ رقم ٢٨٣٦] في ترجمة محمد بن سهل أبي جعفر الجمال[(١)]، قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق[(٢)]، أخبرنا أبو سهل أحمد بن محمد بن عبد الله القطان[(٣)]، حدثنا محمد بن غالب بن حرب[(٤)]، حدثنا أبو حذيفة[(٥)]، حدثنا سفيان الثوري، عن أبيه، عن أبي الضحى، عن ابن عباس قال: جاء العباس إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم؛ فقال: إنك قد تركت فينا ضغائن منذ صنعت الذي صنعت؛ فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «**لَا يَبْلُغُوا الْخَيْرَ**» أو قال: «**الْإِيمَانَ حَتَّى يُحِبُّوكُمْ للهِ وَلِقَرَابَتِي**» الحديث، وقد مر بسند الطبراني من أمالي المرشد بالله، ومعجم الطبراني، وملتقى السندين أبو حذيفة. وفي هذه الجملة كفاية في إثبات هذا الحديث، وفيه دلالة على وجوب محبة ذوي قربى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الله، وفي قرابتهم من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ويؤكد في هذا المعنى الحديث الذي يأتي.

---

(١) محمد بن سهل بن محمد بن أحمد بن سعيد أبو جعفر الجمال، حدث عن أبي حنيفة محمد بن حنيفة الواسطي، ومحمد بن معاذ الهروي، روى عنه محمد بن المظفر. تاريخ بغداد ٣١٦/٥ رقم ٢٨٣٦ .

(٢)محمد بن أحمد بن رزق بن عبد الله البزار، جد أبي الحسن بن رزقويه، سمع محمد بن غالب التمتام. ولم نجد من يذكره بجرح أو تعديل. تاريخ بغداد ٣٠٢/١ رقم ١٦٩.

(٣)أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد بن عباد أبو سهل القطان متوثي الأصل سكن دار القطن. حدث عن خلق كثير . تاريخ بغداد ٤٥/٥ رقم ٢٤٠٤.

(٤)محمد بن غالب بن حرب أبو جعفر الضبي البصري التمار الملقب التمتام (١٩٣- ٢٨٣هـ) : وثقه الدارقطني، والصفدي، والذهبي، وأضاف الدارقطني: مجود، مأمون، إلا أنه كان يخطئ، وقال السيوطي في طبقات الحفاظ: صنف وجمع. وقال الخطيب: كان كثير الحديث صدوقا حافظا. وقال عنه ابن الجوزي في المنتظم: كان صدوقًا حافظا. وقال ابن حبان في الثقات: كان متقنا صاحب دعابة. وقال ابن أبي حاتم: صدوق. وقال ابن المنادى: كتب عنه الناس، ثم رغب أكثرهم عنه لخصال شنيعة في الحديث وغيره. روى له من الزيدية: المؤيد بالله، وأبو طالب، والمرشد بالله . الجداول (خ)، وتاريخ بغداد ١٤٣/٣ رقم ١١٧٦، والجرح والتعديل ٥٥/٨ رقم ٢٥٤، وثقات ابن حبان ١٥١/٩، وتاريخ الإسلام حوادث (٢٨١-٢٩٠هـ) ص ٢٨٣ رقم ٤٩١، والمنتظم ٣٦٩/١٢ رقم ١٩٠٥ ، وتذكرة الحفاظ ١٤٢/٢ رقم ٦٤٢.

(٥) هو موسى بن مسعود النهدي. سبقت ترجمته.

«الحديث الثاني»

في أمالي أبي طالب يحي بن الحسين الحسني(1) [ص٣٣٢] حدثنا أبو العباس أحمد بن إبراهيم(2) رحمه الله إملاءً، قال: أخبرنا أحمد بن العباس بن يزيد الأصبهاني(3)، قال: حدثنا أحمد بن الحسن بن عبدالجبار(4)، قال: حدثنا يحيي بن معين(5)، عن

---

(١) هو الإمام الناطق بالحق يحي بن الحسين الهاروني، شمس العترة، وقمرة الأسرة، ولد سنة٣٤٠هـ، من أئمة أهل البيت المشاهير، قال الإمام المنصور: لم يبق فن إلا طار في أرجائه، وسبح في أفنانه. قال ابن حجر: كان إماما على مذهب زيد بن علي، وكان فاضلا غزير العلم مكثارا، عارفا بالأدب وطريقة الحديث. بويع له سنة٤١١هـ، وتوفي سنة٤٢٤هـبالديلم. له كتاب "الدعامة في الإمامة" طبع بعنوان "نصرة مذاهب الزيدية"، وَنُسِبَ إلى الصاحب بن عباد، و"شرح البالغ المدرك"، و"المبادي" و"زيادات شرح الأصول" ، و"التحرير" طبع بتحقيقنا، و"شرح التحرير، "والمجزي" و"جوامع الأدلة" و"الإفادة، في تاريخ الأئمة السادة". والأمالي في الحديث، رتبها قاضي القضاة جعفر بن عبدالسلام وسماها: (تيسير المطالب في أمالي أبي طالب) (طبع)، تشتمل على ٨٤٥ حديثا. الحدائق ١٦٥/٢، ولسان الميزان٢٤٦/٦، والتحف٢١٢، والشافي٣٣٤/١، والأعلام١٤١/٨، وأعلام المؤلفين الزيدية/١١٢١.

(٢) أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن إبراهيم بن محمد بن سليمان بن داود بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام الحافظ الحجة، شيخ الأئمة. قال الإمام عبدالله بن حمزة عنه: المتكلم الفقيه المناظر المحيط بألفاظ علماء العترة. توفي سنة ٣٥٣هـ. له النصوص، وشرح المنتخب والأحكام، وكتاب ما تفرد به القاسم والهادي ' دون الفريقين من مسائل الحلال والحرام، وغيرها من الأحكام، والمصابيح. انظر الشافي٣١٨/١، والتحف١٨٩، وأعلام المؤلفين الزيدية٧٨ .

(٣) أحمد بن العباس بن يزيد الأصبهاني: عن أحمد بن الحسن بن عبدالجبار الصوفي، ومحمد بن نصر، وعنه أبو العباس الحسني. روى له من الزيدية الإمام أبو طالب.

(٤) أحمد بن الحسن بن عبدالجبار بن راشد: أبو عبدالله البغدادي الصوفي الكبير: سمع من يحيي بن معين، وعلي بن الجعد وغيرهما، وحدث عنه: أبو حاتم، وابن عدي وغيرهما. وثقه الدارقطني، والخطيب، وقال الذهبي: الشيخ المحدث الثقة المعمر، مشهور، صاحب حديث وإتقان. وقد أنكر عليه الدارقطني، وعبيد بن محمد الحافظ حديثه عن سويد، عن مالك، عن الزهري، عن أنس، عن أبي بكر أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أهدى جملا لأبي جهل. قال الدارقطني: وَهِمَ فيه الصوفي وَهْمًا قبيحا. توفي ٣٠٦ هـ. روى له أبو طالب، والمرشد بالله. الجداول (خ)، وتاريخ بغداد ٨٢/٤ رقم ١٧١٩، ولسان الميزان ١٥١/١ رقم ٤٨٥، وسير أعلام النبلاء ١٥٢/١٤ رقم ٥٨٨، والعبر في خبر من غبر ١٣٧/٢، وميزان الاعتدال ٤٣/١ رقم ٣٢٧، وشذرات الذهب ٢٩/٤.

(٥) يحي بن معين بن عون بن زياد بن بسطام بن عبد الرحمن ، وقيل : يحي بن معين بن غياث بن زياد بن عون بن بسطام ، و قيل : يحي بن معين بن عون بن زياد بن نهار بن خيار بن بسطام المري الغطفاني، =

هشام بن يوسف[١]، عن عبد الله بن سليمان النوفلي[٢]، عن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس[٣]، عن أبيه[٤]، عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**أَحِبُّوا اللَّهَ لِمَا يَغْذُوكُمْ بِهِ مِنْ نِعَمِهِ، وَأَحِبُّونِي لِحُبِّ اللَّهِ، وَأَحِبُّوا أَهْلَ بَيْتِي لِحُبِّي**».

وفي أمالي المرشد بالله [ج١ص١٥٢] قال: أخبرنا ابن ريذة قراءة عليه بأصفهان، قال: أخبرنا الطبراني، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل (ح) قال: وأخبرنا أحمد بن علي بن الحسين التوزي القاضي[٥]، ومحمد بن علي بن الفتح

أبو زكريا البغدادي الحافظ ، مولى غطفان ، صاحب الجرح والتعديل ، وإمام أهل الحديث في زمانه. كان من أهل الدين و الفضل ، وممن رفض الدنيا في جمع السنن ، و كثرت عنايته بها وجمعه وحفظه إياها، حتى صار علما يقتدى به في الأخبار ، و إماما يرجع إليه في الآثار. اجتهد في تنقيح الحديث، توفي سنة ٢٣٣هـ، احتج به الجماعة. الجداول (خ)، وتهذيب الكمال ٥٤٣/٣١ رقم ٦٩٢٦، وتهذيب التهذيب ٢٤٦/١١ رقم ٤٦٢.

(١)هشام بن يوسف الصنعاني ، أبو عبد الرحمن الأبناوي ، قاضي صنعاء ، من أبناء الفرس. ثقة متفق عليه ، روى عنه الأئمة كلهم. توفي سنة ١٩٧هـ. روى له الجماعة سوى مسلم . تهذيب التهذيب ٥١/١١ رقم ٩٧، وتهذيب الكمال ٢٦٥/٣٠ رقم ٦٥٩٢.

(٢) عبد الله بن سليمان النوفلي: روى عن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس، وثابت بن ثوبان والزهري وغيرهم، وعنه هشام بن يوسف خرج له الأئمة، واحتج به الترمذي. الجداول (خ)، وتهذيب الكمال ٦٣/١٥ رقم ٣٣٢٠.

(٣) محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب أبو الأملاك: عن أبيه ، وابن جبير. وعنه ابناه، وهشام، وحبيب بن أبي ثابت، توفي في حبس بني أمية سنة ١٢٥هـ، احتج به مسلم والأربعة . الجداول (خ).

(٤) علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب: من أعيان التابعين: عن أبيه وغيره. وعنه محمد بن منصور بن المعتمر، وابن طاووس، والمنهال بن عمرو، وخلق. لما ولد حنكه الوصي وأعطاه اسمه وكنيته. وثقه العجلي، وأبو زرعة، وابن سعد، وذكره ابن حبان في الثقات . اعتقله هشام بن عبدالملك في البلقاء فمات معتقلا. توفي سنة ١١٧هـ احتج به مسلم والأربعة. الجداول (خ)، وتهذيب التهذيب ٣١٢/٧ رقم ٥٧٧، والأعلام للزركلي ٣٠٢/٤.

(٥) أحمد بن علي بن الحسين بن محمد بن موسى، أبو الحسين المحتسب المعروف بابن التوزي: وثقه السمعاني في الأنساب. وقال الخطيب: كتبت عنه وكان صدوقا كثير الكتاب. قال الذهبي عنه في العبر: ثقة صاحب حديث. وقال في ميزان الاعتدال: التوزي شيخ الخطيب محدث ليس بقوي، رفع حديثا من قول يزيد بن هارون فَوَهِمَ. وقد ناقض الذهبي نفسه. ونقلها عنه ابن حجر في لسان الميزان. توفي سنة ٤٤٢هـ روى له =

الحربي[١]، ومحمد بن علي بن أحمد الرزاز[٢] بقراءتي على كل واحد منهم، قالوا: أخبرنا أبو الحسن علي بن عمر بن محمد السكري[٣]، قال: حدثنا أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي، قال: حدثنا يحيى بن معين، قال: حدثنا هشام بن يوسف، عن عبد الله بن سليمان النوفلي، عن محمد بن علي، عن أبيه، عن ابن عباس رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**أَحِبُّوا اللَّهَ لِمَا يَغْذُوكُمْ مِنْ نِعَمِهِ، وَأَحِبُّونِي لِحُبِّ اللَّهِ وَأَحِبُّوا أَهْلَ بَيْتِي لِحُبِّي**». انتهى.

وأخرجه محمد بن سليمان الكوفي في المناقب [١٥٣/٢] بإسناده عن يحيى بن معين ... الخ السند والحديث.

وفي جامع الترمذي [ج٥ ص ٦٦٤ رقم ٣٧٨٩، و في ج١٣ص٢٠١] من أجزاء شرحه عارضة الأحوذي : حدثنا أبو داود سليمان بن الأشعث[٤]، قال: أخبرنا يحيى بن معين ... الخ السند والحديث. قال أبو عيسى الترمذي: هذا حديث حسن غريب.

وأخرجه الحاكم في المستدرك [ج٣ص١٦٢ رقم ٤٧١٦] من طريق يحيى بن معين،

المرشد بالله. ميزان الاعتدال ٥٨/١ رقم ٤٧٦، والأنساب ٤٩٢/١، وتاريخ بغداد ٣٢٤/٤ رقم ٢١٣٣، والعبر ٢٠١/٣، ولسان الميزان ٢٣٣/١ رقم ٧٢٩، وسير أعلام النبلاء ٦١٣/١٧.

(١) محمد بن علي بن الفتح الحربي العشاري أبو طالب البغدادي، عن عثمان بن عمر، والدار قطني. وعنه المرشد، وابن المغازلي كتابة، قال ابن فهد: كان فقيهًا خيرًا. وقال الخطيب: كتبت عنه، وكان ثقة صالحًا، مات سنة ٤٥١هـ. الجداول (خ)، وتاريخ بغداد ١٠٧/٣ رقم ١١٠٧.

(٢) محمد بن علي بن أحمد الرزاز، عن أبي الحسن علي بن عمر السكري، وعنه المرشد. الجداول (خ).

(٣) علي بن عمر بن محمد بن الحسن أبو الحسن السكري الحربي، ويقال له: الحميري: قال الذهبي: كان صدوقًا في نفسه. وقال الخطيب: سألت عنه الأزهري فقال: صدوق. كان سماعه في كتب أخيه، وكان في نفسه ثقة، لكن بعضهم قرأ عليه ما لم يكن سمعه. وقال العتيقي: كان ثقة مأمونا. توفي في شوال سنة ٣٨٦هـ. الجداول (خ) ، وتاريخ بغداد ٤٠/١٢ رقم ٦٤٠٥ ، وسير أعلام النبلاء ٥٣٨/١٦ رقم ٣٩٤.

(٤) سليمان بن الأشعث، أبو داود السجستاني الحافظ: صاحب السنن. قال أبو عبدالله الحاكم: أبو داود إمام أهل الحديث في عصره بلا مدافعة. وقد أثنى عليه العلماء والمحدثون بما يطول المقام بذكره. توفي بالبصرة. توفي سنة ٢٧٥هـ. الجداول (خ)، وثقات ابن حبان ٢٨٢/٨، وتاريخ بغداد ٥٥/٩، والجرح والتعديل ١٠١/٤ رقم ٤٥٦، وتهذيب التهذيب ١٥٣/٤ رقم ٢٦٢٨، وسير أعلام النبلاء ٢٠٣/١٣ رقم ١١٧، وتذكرة الحفاظ ٥٩١/٢-٥٩٣، وشذرات الذهب ٣١٣/٣، وتاريخ بغداد ٥٥/٩، وتاريخ دمشق ١٩٣/٢٢.

عن هشام بن يوسف . ومن طريق آخر: عن هشام بن يوسف الخ السند والحديث، ثم قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، وذكر الذهبي هذا الحديث في تلخيصه للمستدرك وتصحيحه وأقره.

وأخرج الخطيب في تاريخ بغداد [ج٤ص١٥٩- ١٦٠ رقم ١٨٣٣] في ترجمة أحمد بن رزقويه، بسند عن يحي بن معين ... الخ السند والحديث. قال الخطيب: رواه عن يحي بن معين جماعة هكذا. انتهى المراد.

وأخرجه ابن المغازلي في المناقب [ص ١٩١ رقم ١٧٩، ورقم ١٨٠] من طريقين يلتقيان في يحي بن معين ... الخ السند والحديث.

وأخرجه الطبراني في الكبير [ج١٠ص٢٨١ رقم ١٠٦٦٤] حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني يحي بن معين، حدثنا هشام بن يوسف ... الخ السند والحديث.

وذكر السيوطي في الدر المنثور [ج٧ص٣٤٩] أنه أخرجه البيهقي في الشعب[ج٢ ص ١٣٠ رقم ١٣٧٨]. اهـ.

وقد صحح الحديث الحاكم، وأقره الذهبي في تلخيصه، وصححه السيوطي في الجامع الصغير [ج١ ص٣٩ رقم ٢٢٤]، والعزيزي في شرح الجامع الصغير، وحسنه الترمذي، وصححه ابن حجر الهيثمي في الصواعق المحرقة [ص١٧٢]، واحتج به ابن تيمية في فتاويه [ج١٠ص٨٤ط١] فقال ما لفظه: وكذلك كل من أحب شيئا لأجل إحسانه إليه فما أحب في الحقيقة إلا نفسه، وهذا ليس بمذموم بل محمود، وهذه المحبة هي المشار إليها بقوله صلى الله عليه وآله وسلم: «**أَحِبُّوا اللَّهَ لِمَا يَغْذُوكُمْ بِهِ مِنْ نِعَمِهِ، وَأَحِبُّونِي لِحُبِّ اللَّهِ وَأَحِبُّوا أَهْلِي بِحُبِّي**» اهـ.

هكذا في النسخة نسخة الفتاوى التي نقلت منها، ولا إشكال في أنها قد بدلت لفظ آخر الحديث؛ فإن لفظه في المصادر كلها: «وَأَحِبُّوا أَهْلَ بَيْتِي لِحُبِّي»[1].

---

(١) كما أخرجه أحمد بن حنبل في فضائل الصحابة ٢/٩٨٦ رقم ١٩٥٢.

«الحديث الثالث»

في شرح التجريد للمؤيد بالله عليه السلام[١] [٣/٣٢]، في كتاب النكاح، في مسألة الكفاءة في النسب والدين قال عليه السلام: ويبين أن للنسب مدخلًا في الفضل: ما أخبرنا به أبو سعيد الأبهري[٢]، قال: حدثنا الحسن بن نصر[٣]، قال : حدثنا بشر بن بكر[٤] ، قال: حدثنا الأوزاعي[٥] ، قال: حدثنا أبو

---

(١) أحمد بن الحسين الهاروني ، من كبار أئمة أهل البيت، بحر لا ساحل له، وإمام في كل فن، قيل: إنه في عِدْلَةٍ وأهل البيت في عدلة. ولد سنة ٣٣٣هـ، وبويع له بالخلافة سنة ٣٨٠هـ، وتوفي سنة ٤١١هـ. ومؤلفاته كثيرة منها: التجريد وشرحه في الفقه، طبع في ستة مجلدات، وهو شرح لفتاوى الإمامين الهادي والقاسم. وهو من أشهر كتب الزيدية وأهمها، مملوء بالأحاديث التي اشترط فيها المؤلف اتصال السند مع العدالة والضبط، وأن يكون مرويًا بأكثر من طريق، فهو لا يرى قبول المرسل. ومن مؤلفاته أيضا الإفادة في الفقه، والزيادات، والتفريعات، والأمالي الصغرى ، وسياسة المريدين، والتبصرة في العدل والتوحيد ، والنبوءات ، والبلغة . ينظر التحف ٢١١، ومقدمة سياسة المريدين، والحدائق ٢/١٢٢، وأعلام المؤلفين الزيدية ١٠٠، وتراجم رجال الأزهار ص٢٩.

(٢) أبو سعيد عبدالرحمن بن محمد بن حمزة الأبهري، عن الحسن بن نصر، وأبي زيد، ومحمد بن بشر وعبدالرحمن بن أبي حاتم، وعنه المؤيد بالله. الجداول (خ).

(٣) لم أجد له ترجمة؛ لأن كل من ذُكِرَ باسم الحسن بن نصر تاريخ وفاتهم متأخر كثيرا، ولم أجد أحدا بهذا الاسم يروي عن بشر بن بكر ، أو روى عنه أبو سعيد الأبهري . وقد يكون اسمه بحر بن نصر بن سابق الخولاني: وثقه الطحاوي، وابن أبي حاتم. وقال ابن خزيمة : مصري ثقة . وقال مسلمة بن قاسم الأندلسي : كان ثقة فاضلا مشهورا ، حدثنا عنه غير واحد . توفي سنة ٢٦٧هـ. روي له النسائي في حديث مالك حديثا واحدا. تهذيب الكمال٤/١٦ رقم ٦٤١ ، وتهذيب التهذيب١/٣٦٨ رقم ٧٧٥ ، وسير أعلام النبلاء ١/١٢١ رقم ٦٤٠.

(٤) بشر بن بكر التنيسي ، أبو عبد الله البجلي: قال عبد الرحمن بن أبي حاتم: سئل أبو زرعة عنه، فقال: ثقة. وسئل أبي عنه، فقال : ما به بأس. وقال الحاكم أبو عبد الله ، عن الدراقطني: ليس به بأس، ما علمت إلا خيرا . وقال أبو عبد الرحمن السلمي، عن الدراقطني: ثقة. ووثقه العجلي والعقيلي، وذكره ابن حبان في الثقات . توفي سنة ٢٠٥هـ وقيل : سنة ٢٠٠هـ. روى له البخاري ، و أبو داود ، و النسائي ، و ابن ماجة .تهذيب الكمال ٤/٩٥ رقم ٦٧٩ ، وتهذيب التهذيب ١/٣٨٨ رقم ٨١٥ ، والجرح والتعديل ٢/٣٥٢ رقم ١٣٣٦ ، و ثقات ابن حبان ٨/١٤١ رقم ١٢٦٣٩.

(٥) عبدالرحمن بن عمرو بن أبي عمرو الأوزاعي (ت:١٥٧هـ): قال ابنُ سعد: كان ثقة مأمونا صدوقًا فاضلا خيرا، كثير الحديث والعلم والفقه، حجة. وقال سفيان بن عيينة: كان الأوزاعي إماما. وقال =

عمار[1]، قال: حدثنا واثلة بن الأسقع، قال: قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «**إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى كِنَانَةَ مِنْ بَنِي إِسْمَاعِيلَ، وَاصْطَفَى مِنْ كِنَانَةَ قُرَيْشاً، وَاصْطَفَى مِنْ قُرَيْشٍ بَنِي هَاشِمٍ، وَاصْطَفَانِي مِنْ بَنِي هَاشِمٍ**». انتهى المراد.

وفي كتاب مسلم المسمى صحيح مسلم [ج٤ ص ١٧٨٢ رقم ٢٢٧٦] في أول كتاب الفضائل حدثنا محمد بن مهران الرازي[2]، ومحمد بن عبد الرحمن بن سهم[3] جميعًا عَنِ الوليد، قال ابن مهران: حدثنا الوليد بن مسلم[4]، حدثنا الأوزاعي،

أبو حاتم: فقيه مُتَّبَعٌ. وثقه ابن حبان، وابن معين. وقال النسائي: إمام أهل الشام. أخرج له المرشد بالله، والحاكم في شواهد التنزيل، وجلاء الأبصار، احتج به الجماعة. الجداول (خ)، وتهذيب الكمال ٣٠٧/١٧ رقم ٣٩١٨، وتهذيب التهذيب ٢١٥/٦ رقم ٤١٠٧، وسير أعلام النبلاء ١٠٧/٧، وطبقات ابن سعد ٤٨٨/٧، والجرح والتعديل ٢٦٦/٥.

(١) شداد بن عبد الله القرشي الأموي ، أبو عمار الدمشقي ، مولى معاوية بن أبي سفيان : وثقه العجلي، وأبو حاتم، والدارقطني، ويعقوب بن سفيان، وقال النسائي: ليس به بأس. وقال صالح بن محمد البغدادي صدوق. وذكره ابن حبان في الثقات. روى له البخاري في الأدب، والباقون. تهذيب الكمال ٣٩٩/١٢ رقم ٢٧٠٧ ، وتهذيب التهذيب ٢٧٩/٤ رقم ٥٥٣، وثقات ابن حبان ٣٥٧/٤ رقم ٣٣٣٠، والتاريخ الكبير ٢٢٦/٤ رقم ٢٥٩٨.

(٢) محمد بن مهران الجمال ، أبو جعفر الرازي: قال عبد الرحمن بن أبي حاتم : سئل أبي عنه ، فقال : صدوق . وقال ابن أبي خيثمة ، عن ابن معين : ليس به بأس . وقال مسلمة بن قاسم : ثقة. وذكره ابن حبان في الثقات. توفي سنة ٢٣٩ هـأو ٢٣٨ هـ. روى له البخاري، ومسلم ، وأبو داود . تهذيب التهذيب ٤٢٢/٩ رقم ٧٧٥، وتهذيب الكمال ٥١٩/٢٦ رقم ٥٦٣٧.

(٣) محمد بن عبد الرحمن بن حكيم بن سهم الأنطاكي : ذكره ابن حبان في الثقات، وقال: ربما أخطأ. وقال الحافظ أبو بكر الخطيب : كان ثقة . توفي سنة ٢٤٣هـ. روى له مسلم . ثقات ابن حبان ٨٧/٩ رقم ١٥٣٣١ ، وتهذيب الكمال ٦٠٦/٢٥ رقم ٥٣٩٧ .

(٤) الوليد بن مسلم القرشي، أبو العباس الدمشقي (ت: ١٩٤هـوقيل: ١٩٥، ١٩٦هـ): وثقه ابن سعد، والعجلي، ويعقوب بن شيبة. وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: كان ممن صنف وجمع، إلا أنه ربما قلب الأسامي وغير الكنى. وقال يعقوب بن سفيان: كنت أسمع أصحابنا يقولون: عِلْمُ الشام عند إسماعيل بن عياش والوليد بن مسلم، فأما الوليد فمضى على سننه محمودًا عند أهل العلم، متقنا صحيحا صحيح العلم. وقال ابن المديني: ما رأيت في الشاميين مثله، وقد أغرب الوليد أحاديث صحيحة لم يشركه فيها أحد. وقال أبو حاتم: صالح الحديث، وقال أحمد بن محمد بن سليمان: رأيت أبا زرعة يعني الرازي يُفَقِّهُ الوليدَ. ونقل أبو زرعة عن أبي مُسْهِرٍ أنه قال في الوليد: كان من ثقات =

عن أبي عمّار شداد: أنّه سَمعَ واثلة بن الأسقع يقول: سَمعت رَسُولَ الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: « **إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى كِنَانَةَ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ، وَاصْطَفَى قُرَيْشًا مِنْ كِنَانَةَ، وَاصْطَفَى مِنْ قُرَيْشٍ بَنِي هَاشِمٍ، وَاصْطَفَانِي مِنْ بَنِي هَاشِمٍ** ».

وفي مسند أحمد بن حنبل [ج٢٨ص١٩٣ رقم ١٦٩٨٦]: حدثنا عبد الله، حدثني أبي، حدثنا أبو المغيرة(١)، قال: حدثنا الأوزاعي، قال: حدثني أبو عمار شداد،

أصحابنا، وفي رواية: من حفاظ أصحابنا، ونقل عنه أحمد بن أبي الحَوَارِيِّ أنه قال: رحم الله أبا العباس كان فقيها، في حين نقل ابن حنبل عن ابن معين أنه قال: سمعت أبا مُسْهِرٍ يقول: كان الوليد ممن يأخذ عن ابن أبي السَّفَرِ حديث الأوزاعي، وكان ابن أبي السَّفَرِ كذابا، وهو يقول فيها: قال الأوزاعي. ونقل مُؤَمَّلُ بن إِهَابٍ عن أبي مُسْهِرٍ، أنه قال: كان الوليد بن مسلم يحدث حديث الأوزاعي عن الكذابين ثم يدلسها عنهم. أما الذهبي فقال في سير أعلام النبلاء: كان من أوعية العلم ثقة حافظا، لكن رديء التدليس، فإذا قال: حدثنا فهو حجة، هو في نفسه أوثق من بَقِيَّةَ وأعلم، في حين قال عنه في الكاشف: كان مدلسا، فَيُتَّقَى من حديثه ما قال فيه عن. وقال عنه في ديوان الضعفاء: ثقة مدلس، ولا سيما في شيوخ الأوزاعي. وقال ابن حجر في التقريب: ثقة، لكنه كثير التدليس والتسوية من الثامنة. قال عبدالله بن أحمد بن حنبل عن أبيه: ما رأيت من الشاميين أعقل من الوليد بن مسلم. ونقل عنه أيضا أنه قال: كان رَفَّاعًا، في حين قال أبو بكر المروذي، قلت لأحمد بن حنبل في الوليد فقال: هو كثير الخطأ. أما أبو الحسن الدارقطني، فقال: الوليد بن مسلم يرسل، يروي عن الأوزاعي أحاديث عند الأوزاعي عن شيوخ ضعفاء، عن شيوخ قد أدركهم الأوزاعي مثل: نافع، وعطاء، والزهري فيسقط أسماء الضعفاء ويجعلها عن الأوزاعي، عن نافع، وعن الأوزاعي، عن عطاء والزهري. روى له الجماعة. ومن الزيدية: محمد بن منصور، والمؤيد بالله، وأبو طالب، والمرشد بالله، والموفق بالله الجرجاني. الجداول (خ)، والتاريخ الكبير ١٥٢/٨ رقم ٢٥٣٢، وضعفاء الدارقطني ترجمة رقم (٦٣٢)، والجرح والتعديل ١٦/٩ رقم ٧٠، وثقات ابن حبان ٢٢٢/٩، وطبقات ابن سعد ٤٧٠/٧، وتهذيب الكمال ٨٦/٣١ رقم ٦٧٣٧، والكاشف ٢٣٠/٣ رقم ٦١٧٥، والميزان ٢٧٥/٣ رقم ٢٣٨١، وتاريخ الإسلام حوادث (١٩١-٢٠٠هـ)ص ٤٥٦ رقم ٣٤٤، وسير أعلام النبلاء ٢١١/٩ رقم ٦٠، وضعفاء الذهبي ٤٣٥/٢ رقم ٤٥٦٨، وضعفاء ابن الجوزي ١٨٧/٣رقم ٣٦٧١، وتهذيب التهذيب ١٣٣/١١ رقم ٧٧٧٧، والتقريب ٣٣٦/٢.

(١) عبدالقدوس بن الحجاج الخولاني، أبو المغيرة الشامي الحمصي: وثقه العجلي، والدارقطني، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: روى عنه الذهلي، والبخاري. وقال أبو حاتم: صدوق يكتب حديثه. قال النسائي: ليس به بأس. قال عنه الذهبي في الكاشف: ثقة. وقال في تاريخ الإسلام: من ثقات الشاميين ومُسنِديهم. قال ابن زنجويه: ما رأيت أخشع من أبي المغيرة. قال ابن حجر في التقريب: ثقة من التاسعة. توفي ٢١٢هـ روى له الجماعة، ومن الزيدية: محمد بن منصور والمرشد بالله. ثقات ابن حبان ٤١٩/٨، والجرح والتعديل ٥٦/٦ رقم ٢٩٩، والتاريخ الكبير ١٢٠/٦ رقم ١٩٠١، وطبقات ابن سعد ٤٧٢/٧، =

عن واثلة بن الأسقع، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى كِنَانَةَ مِنْ بَنِي إِسْمَاعِيلَ، وَاصْطَفَى مِنْ بَنِي كِنَانَةَ قُرَيْشًا، وَاصْطَفَى مِنْ قُرَيْشٍ بَنِي هَاشِمٍ، وَاصْطَفَانِي مِنْ بَنِي هَاشِمٍ**».

[١٦٩٨٧] حدثنا عبد الله، حدثني أبي، حدثنا محمد بن مصعب[١]، قال: حدثنا الأوزاعي، عن شداد أبي عمار، عن واثلة بن الأسقع: أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «**إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ اصْطَفَى مِنْ وَلَدِ إِبْرَاهِيمَ إِسْمَاعِيلَ، وَاصْطَفَى مِنْ بَنِي إِسْمَاعِيلَ كِنَانَةَ، وَاصْطَفَى مِنْ بَنِي كِنَانَةَ قُرَيْشًا، وَاصْطَفَى مِنْ قُرَيْشٍ بَنِي هَاشِمٍ، وَاصْطَفَانِي مِنْ بَنِي هَاشِمٍ**».

وفي جامع الترمذي [ج٥ ص ٥٨٣ رقم ٣٦٠٥، وفي ج١٣] من أجزاء شرحه عارضة الأحوذي [ص٩٤] باب في فضل النبي صلى الله عليه وآله وسلم : حدثنا خلاد بن أسلم[٢]، حدثنا محمد بن مصعب، حدثنا الأوزاعي، عن أبي عمار، عن واثلة بن

وتهذيب الكمال ٢٣٧/١٨ رقم ٣٤٩٥، وسير أعلام النبلاء ٢٢٣/١٠ رقم ٥٨، وتاريخ الإسلام حوادث (٢١١-٢٢٠هـ) ص ٢٧٠ رقم ٢٤٤، والميزان ١٤٣/٢ رقم ١٠٨٧، والكاشف ١٩٨/٢ رقم ٣٤٥٨، والتقريب ٥١٥/١، والجداول (خ).

(١) محمد بن مصعب بن صدقة القَرْقَسَاني، أبو عبد الله و قيل : أبو الحسن ، نزيل بغداد. قال ابن عدي: ليس برواياته بأس . وثَّقه ابن قانع، وقال ابن حجر في التقريب: صدوق، كثير الغلط. وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم : سألت أبا زرعة عنه ، فقال : صدوق في الحديث ، و لكنه حدث بأحديث منكرة . قلت : فليس هذا مما يضعفه قال : تظن أنه غلط فيها . وقال الحافظ أبو بكر الخطيب : و كان كثير الغلط لتحديثه من حفظه ، ويذكر عنه الخير و الصلاح. وضعفه ابن معين، والنسائي، وأبو حاتم. وقال ابن حبان : ساء حفظه ، فكان يقلب الأسانيد و يرفع المراسيل ؛ لا يجوز الاحتجاج به. خرَّج له السيد أبو طالب، والشريف الجرجاني، والسيد أبو العباس الحسني، والترمذي، وابن ماجة. الجداول (خ)، وتهذيب التهذيب ٤٠٤/٩ رقم ٧٤٢ ، والتاريخ الكبير ٢٣٩/١، وتهذيب الكمال ٤٦٠/٢٦ رقم ٥٦١٢ ، وتاريخ بغداد ٢٧٦/٣ رقم ١٣٦٥.

(٢) خلاد بن أسلم البغدادي، أبو بكر الصفار، ويقال: أصله مروزي . قال الدارقطني: ثقة. وذكره ابن حبان في الثقات . وقال النسائي: كتبنا عنه، ثقة . توفي سنة ٢٤٩هـ. روى له الترمذي، والنسائي. تهذيب التهذيب ١٤٨/٣ رقم ٣٢٥ ، وتهذيب الكمال ٣٥١/٨ رقم ١٧٣٥ ، و ثقات ابن حبان ٢٢٩/٨ رقم ١٣١٥٩.

الأسقع رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى مِنْ وَلَدِ إِبْرَاهِيمَ إِسْمَاعِيلَ، وَاصْطَفَى مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ بَنِي كِنَانَةَ، وَاصْطَفَى مِنْ بَنِي كِنَانَةَ قُرَيْشًا، وَاصْطَفَى مِنْ قُرَيْشٍ بَنِي هَاشِمٍ، وَاصْطَفَانِي مِنْ بَنِي هَاشِمٍ**». قال أبو عيسى الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

وقال ابن تيمية في كتابه المسمى اقتضاء الصراط المستقيم [ص١٤٨] : فالذي عليه أهل السنة والجماعة اعتقاد أن جنس العرب أفضل من جنس العجم: عبرانيهم، وسريانيهم، ورومهم، وفرسهم، وغيرهم، وأن قريشًا أفضل العرب، وأن بني هاشم أفضل قريش، وأن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أفضل بني هاشم، فهو أفضل الخلق نفساً، وأفضلهم نسبًا، وليس فضل العرب، ثم قريش، ثم بني هاشم بمجرد كون النبي صلى الله عليه وآله وسلم منهم، وإن كان هذا من الفضل بل هم في أنفسهم أفضل، وبذلك ثبت لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه أفضل نفسًا ونسبًا وإلا لزم الدور.

ثم قال ابن تيمية في [ص١٤٩] : وذهبت فرقة من الناس أنه لا فضل لجنس العرب على جنس العجم، وهؤلاء يسمون الشعوبية؛ لانتصارهم للشعوب التي هي مغايرة للقبائل، كما قيل: القبائل للعرب، والشعوب للعجم؛ والغالب أن مثل هذا الكلام لا يصدر إلا عن نوع نفاق: إما في الاعتقاد، وإما في العمل المنبعث عن هوى النفس مع شبهات اقتضت ذلك.

ثم قال ابن تيمية في [ص١٥٠] والدليل على فضل جنس العرب، ثم قريش، ثم جنس بني هاشم ما رواه الترمذي [ج٥ ص٥٨٤ رقم ٣٦٠٧] من حديث إسماعيل بن أبي خالد، عن يزيد بن أبي زياد، عن عبد الله بن الحارث، عن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ قُرَيْشًا جَلَسُوا فَتَذَاكَرُوا أَحْسَابَهُمْ بَيْنَهُمْ؛ فَجَعَلُوا مَثَلَكَ كَمَثَلِ نَخْلَةٍ فِي كَبْوَةٍ مِنَ الأَرْضِ؛ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ: «**إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الخَلْقَ فَجَعَلَنِي [مِنْ خَيْرِهِمْ] مِنْ خَيْرِ**

فِرَقِهِمْ [وَخَيْرِ الفَرِيقَيْنِ]، ثُمَّ تَخَيَّرَ القَبَائِلَ فَجَعَلَنِي مِنْ خَيْرِ قَبِيلَةٍ، ثُمَّ تَخَيَّرَ البُيُوتَ فَجَعَلَنِي مِنْ خَيْرِ بُيُوتِهِمْ، فَأَنَا خَيْرُهُمْ نَفْسًا، وَخَيْرُهُمْ بَيْتًا». قال الترمذي: هذا حديث حسن، و عبد الله بن الحارث هو ابن نوفل.

ثم قال ابن تيمية: والمعنى أن النخلة طيبة، وإن كان أصلها ليس بذاك؛ فأخبر صلى الله عليه وآله وسلم أنه خير الناس نَفْسًا وَنَسَبًا.

وروى الترمذي أيضًا [ج٥ ص ٥٨٤ رقم٣٦٠٨] من حديث الثوري، عن يزيد بن أبي زياد، عن عبد الله بن الحارث، عن المطلب بن أبي وداعة، قال: جَاءَ العَبَّاسُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ؛ فَكَأَنَّهُ سَمِعَ شَيْئًا؛ فَقَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ عَلَى المِنْبَرِ؛ فَقَالَ: «مَنْ أَنَا»؟ قَالُوا: أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَسَلَّمَ، قَالَ: «أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ»، ثم قال: **«إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الخَلْقَ فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِهِمْ [فِرْقَةً]، ثُمَّ جَعَلَهُمْ فِرْقَتَيْنِ فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِهِمْ فِرْقَةً، ثُمَّ جَعَلَهُمْ قَبَائِلَ فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِهِمْ قَبِيلَةً، ثُمَّ جَعَلَهُمْ بُيُوتًا فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِهِمْ بَيْتًا وَخَيْرِهِمْ نَفْسًا»**.

قلت: الحديثان في جامع الترمذي في أول أبواب المناقب، وقال: في كل منهما هذا حديث حسن.

قال ابن تيمية عقيب ما مر: وقد روى أحمد هذا الحديث في المسند [ج٣ ص ٣٠٧ رقم ١٧٨٨] من حديث الثوري، عن يزيد بن أبي زياد، عن عبد الله بن الحارث بن نوفل، عن المطلب بن أبي وداعة قال: قال العباس رضي الله عنه بلغه صلى الله عليه وآله وسلم بعض ما يقول الناس قال: قَالَ: فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ، فَقَالَ: «مَنْ أَنَا»؟ قَالُوا: أَنْتَ رَسُولُ اللهِ؛ فَقَالَ: **«أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، إِنَّ اللهَ خَلَقَ الْخَلْقَ فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِ خَلْقِهِ، وَجَعَلَهُمْ فِرْقَتَيْنِ، فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِ فِرْقَةٍ، وَخَلَقَ الْقَبَائِلَ، فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِ قَبِيلَةٍ، وَجَعَلَهُمْ بُيُوتًا، فَجَعَلَنِي**

فِي خَيْرِهِمْ بَيْتًا؛ فَأَنَا خَيْرُكُمْ بَيْتًا، وَخَيْرُكُمْ نَفْسًا».

قال ابن تيمية: أخبر صلى الله عليه وآله وسلم أنه ما انقسم الخلق فريقين إلا كان هو في خير الفريقين، وكذلك جاء حديث بهذا اللفظ، إلى أن قال ابن تيمية: وقد بين صلى الله عليه وآله وسلم أن هذا التفضيل يوجب المحبة لبني هاشم، ثم لقريش، ثم للعرب. فروى الترمذي [ج٥ ص ٦٥٢ رقم ٣٧٥٨] من حديث أبي عوانة، عن يزيد بن أبي زياد أيضًا، عن عبد الله بن الحارث، حدثني [عبد] المطلب بن أبي ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب: أن العباس بن عبد المطلب؛ فذكر الحديث الأول الذي فيه: «**لَا يَدْخُلُ قَلْبَ رَجُلٍ الإِيمَانُ حَتَّى يُحِبَّكُمْ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ**» . ثم قال ابن تيمية: ومثله في المسألة ما رواه أحمد[برقم١٦٩٨٦]، ومسلم[رقم٢٢٧٦]، والترمذي[رقم ٣٦٠٦]، من حديث الأوزاعي، عن شداد بن عمار [كذا الصواب: عن شداد أبي عمار]، عن واثلة الأسقع، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «**إِنَّ اللهَ اصْطَفَى كِنَانَةَ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ، وَاصْطَفَى قُرَيْشًا مِنْ كِنَانَةَ، وَاصْطَفَى مِنْ قُرَيْشٍ بَنِي هَاشِمٍ، وَاصْطَفَانِي مِنْ بَنِي هَاشِمٍ**» هكذا رواه الوليد، وأبو المغيرة، عن الأوزاعي، ورواه أحمد [رقم١٦٩٨٧] والترمذي [رقم ٣٦٠٥] من حديث محمد بن مصعب، عن الأوزاعي، ولفظه: «**إِنَّ اللهَ اصْطَفَى مِنْ وَلَدِ إِبْرَاهِيمَ إِسْمَاعِيلَ، وَاصْطَفَى مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ بَنِي كِنَانَةَ ...**» الحديث، قال الترمذي: هذا حديث صحيح.

وهذا يقضي أن إسماعيل وذريته صفوة ولد إبراهيم؛ فيقتضي أنهم أفضل، إلى أن قال ابن تيمية: واعلم أن الأحاديث في فضل قريش، ثم في فضل بني هاشم فيها كثرة.

قال ابن تيمية: وسبب هذا الفضل -والله أعلم- ما اختصوا به في عقولهم، وألسنتهم، وأخلاقهم، وأعمالهم، وذلك أن الفضل: إما بالعلم النافع، وإما

بالعمل الصالح؛ والعلم له مبدأ وهو قوة العقل، إلى أن قال: وأما العمل فإن مبناه على الأخلاق، وهي الغرائز المخلوقة في النفس، وغرائزهم أطوع للخير من غيرهم؛ فهم أقرب للسخاء والحلم والشجاعة والوفاء وغير ذلك من الأخلاق المحمودة إلى آخر كلامه.

وهو بحث مفيد يبين فيه معنى التفضيل أنه باعتبار الأخلاق والقُوَى، وأنه ليس مجرد تفضيل اللحم والدم ونحوهما على أمثال ذلك، ولا معناه أن الناس أجناس مختلفة من هذا الوجه بل من جهة الإعداد للخير والكمال المعنوي.

وقال ابن تيمية في الجزء التاسع عشر من فتاواه [ص٢٩] : وقد ثبت عنه صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: «**إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى كِنَانَةَ مِنْ بَنِي إِسْمَاعِيلَ، وَاصْطَفَى قُرَيْشًا مِنْ كِنَانَةَ، وَاصْطَفَى بَنِي هَاشِمٍ مِنْ قُرَيْشٍ، وَاصْطَفَانِي مِنْ بَنِي هَاشِمٍ؛ فَأَنَا خَيْرُكُمْ نَفْسًا وَخَيْرُكُمْ نَسَبًا**».

قال ابن تيمية: وجمهور العلماء على أن جنس العرب خير من غيرهم، كما أن جنس قريش خير من غيرهم، وجنس بني هاشم خير من غيرهم؛ وقد ثبت في الصحيح [مسلم ج٤ ص ٢٠٣١ رقم ٢٦٣٨] عنه صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: «**النَّاسُ مَعَادِنُ كَمَعَادِنِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الْإِسْلَامِ إِذَا فَقِهُوا**» انتهى المراد.

وقد أكثرت النقل من كلام ابن تيمية؛ لأنه من أئمة المخالفين؛ وهم يسمونه شيخ الإسلام؛ فكلامه هنا كالحجة عليهم، وبالله التوفيق.

وحديث الاصطفاء قد أخرجه مع من تقدم ذكره: البخاري في التاريخ الكبير [ج١ص٤] ، والبيهقي في السنن[ج٦ص٣٦٥] ، وفي دلائل النبوة [ج١ص١٦٥، ١٦٦] ، وأخرجه الخطيب في تاريخه [ج١٣ص٦٤]، والحاكم في علوم الحديث [ص١٦١][1].

---

(١) كما أخرج حديث الاصطفاء البخاري في التاريخ الصغير" ٩/١، وابن أبي عاصم في "السنة" برقم =

وأخرجه الحاكم في المستدرك [ج٤ص٨٣ رقم ٦٩٥٣] بلفظ فيه: «وَاخْتَارَ مِنْ بَنِي آدَمَ الْعَرَبَ، وَاخْتَارَ مِنَ الْعَرَبِ مُضَرَ، وَاخْتَارَ مِنْ مُضَرَ قُرَيْشًا، وَاخْتَارَ مِنْ قُرَيْشٍ بَنِي هَاشِمٍ، وَاخْتَارَنِي مِنْ بَنِي هَاشِمٍ؛ فَأَنَا مِنْ بَنِي هَاشِمٍ مِنْ خِيَارٍ إِلَى خِيَارٍ».

وأخرجه الحاكم أيضًا في علوم الحديث [ص١٦٦]، وفي كنز العمال [ج١١ص٤٥١ رقم ٣٢١٢١] حديث الاصطفاء من رواية ابن عُمَرَ بفتح الميم، وأفاد أنه أخرجه البيهقي في الشعب [ج٢ ص ١٣٩ رقم ١٣٩٣]، وابن عدي [١٩٩/٦ ترجمة رقم ١٦٧٥] من رواية ابن عَمْرٍو بسكون الميم، وأفاد أنه أخرجه الحكيم الترمذي [في نوادر الأصول في أحاديث الرسول ٣٣٢/١]، والطبراني في الكبير [ج١٢ ص ٤٥٥ رقم ١٣٦٥٠]، وابن عساكر.

وفي كنز العمال [ج١١ص٦١٠ رقم ٣٢١٢١]: أنه أخرجه ابن سعد[ج١ ص٢٠]، والبيهقي، وحسنه عن الباقر محمد بن علي بن الحسين[1] عليهم السلام.

١٤٩٥، و ١٤٩٦، وفي "الآحاد والمثاني" برقم ٨٩٤ و ٨٩٥، وأبو يعلى برقم ٧٤٨٥، و ٧٤٨٧، والبغوي في شرح السنة" برقم ٣٦١٣.

(١) محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، تابعي، ولد سنة ٥٧هـ، وقيل: ٥٦ هـ وهو أحد عظماء الإسلام وأئمة العلم والحديث؛ وسمي الباقر لِبَقْرِهِ الْعِلْمَ وعرف أصله، واستنبط فرعه، وتوسع فيه، وكان عابدا ناشرا للعلم، وهو أكبر من أخيه الإمام زيد. توفي بالمدينة سنة ١١٤هـ، ودفن بجوار الزهراء عليها السلام، وفي سيرته عدة كتابات. الأعلام ٢٧٠/٦، وأعيان الشيعة ٦٥٠/١.

«الحديث الرابع»

أخرج المرشد بالله في الأمالي الخميسية [ج١ص١٥٢] قال: أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن الحسين الذَّكْوَانِي الْكَرَّانِي[١] بقراءتي عليه بأصفهان في منزلي، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن إبراهيم بن علي بن عاصم بن المقري[٢]، قال: حدثنا أبو عَرُوبَةَ الحسن بن محمد بن مَوْدُودٍ الْحَرَّانِي[٣]، قال: حدثنا علي بن المنذر[٤]، قال: حدثنا محمد بن فضيل، عن الأعمش، عن عطية[٥]، عن أبي سعيد الخدري، وعن حبيب بن أبي ثابت[٦] عن زيد بن أرقم، قالا: قال رسول

---

(١) لم أجد له ترجمة .

(٢) محمد بن إبراهيم بن علي بن عاصم بن زاذان الأصبهاني. قال في الجداول: «قال ابن فهد: كان ثقة مأمونا، وقال أبو بكر بن مرفوع: كان إمامًا حافظا كبيرا. اهـ أثنى عليه الذهبي في وقال: الشيخ الحافظ الجوال الصدوق مسند الوقت، صاحب المعجم والرِّحلة الواسعة، ونقل توثيق ابن مردويه ، وأبي نعيم له. طاف البلاد، وسمع الكثير، وروى عنه خلق. توفي سنة ٣٨١هـ. سير أعلام النبلاء ٣٩٨/١٦-٤٠٢ رقم ٢٨٨ ، وشذرات الذهب ٤٢٨/٤، وتذكرة الحفاظ ٩٧٣/٣ رقم ٩١٣، والنجوم الزاهرة ١٦١/٤.

(٣) أبو عَرُوبَةَ الحسين بن محمد بن أبي مَعْشَرٍ مودود السَّلَمي الحَرَّاني : قال ابن عدي: كان عارفًا بالرجال وبالحديث. قال أبو أحمد الحاكم: كان من أثبت من أدركناه وأحسنهم حفظًا، يَرْجِعُ إلى حسن المعرفة بالحديث والفقه والكلام. وقال ابن عساكر: كان شديد الميل على بني أمية، غاليا في التشيع. قال الذهبي: من أين يجيئه الغلو وهو صاحب حديث وحرَّاني؟ بلى، لعله ينال من المروانية فيعذر . توفي سنة ٣١٨هـ. سير أعلام النبلاء ٥١٠/١٤ رقم ٢٨٥، وتذكرة الحفاظ ٧٧٤/٢ رقم ٧٧٠.

(٤) علي بن منذر بن زيد الطريقي الأودي، ويقال: الأسدي، أبو الحسن الكوفي الأعور: وثقه ابن نمير، وقال عنه عبدالرحمن بن أبي حاتم: صدوق ثقة. وقال أبوه: محله الصدق، قال النسائي: شيعي محض، ثقة، وقال ابن حجر في التقريب: صدوق يتشيع، وذكره ابن حبان في الثقات. وقال الدارقطني، ومسلمة بن قاسم: لا بأس به. وزاد مسلمة: كان يتشيع. روى عنه الترمذي، والنسائي، وابن ماجة، وعبدالرحمن بن أبي حاتم. قال في الجداول: وعداده في ثقات محدثي الشيعة. توفي ٢٥٦هـ. أخرج له الإمام أبو طالب، والمرشد بالله، ومحمد بن منصور في العلوم وغيرهم . الجداول (خ)، والجرح والتعديل ٢٠٦/٦ رقم ١١٢٨، وتهذيب الكمال ١٤٥/٢١ رقم ٤١٤٠، وتهذيب التهذيب ٣٢٦/٧ رقم ٤٩٨٠، والميزان ٢٣٨/٢ رقم ١٨٦٤، وتقريب التهذيب ٤٤/٢ رقم ٤١٦، والكاشف ٢٨٧/٢ رقم ٤٠١٩.

(٥) هو عطية بن سعد بن جُنادة العوفي الجَدَلي. ستأتي ترجمته عند ذكر المؤلف رحمه الله له في الحديث (١٧).

(٦) حبيب بن أبي ثابت الكاهلي مولاهم، أبو يحيى أو أبو المقدام الأسدي الكوفي: وثقه أبو حاتم ، والذهبي ، وابن معين، وأبو زرعة، والعجلي، والنسائي، وغيرهم، روى الترمذي عن البخاري قال: لم يسمع

الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا مِنْ بَعْدِي: كِتَابُ اللهِ حَبْلٌ مَمْدُودٌ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ، وَعِتْرَتِي أَهْلُ بَيْتِي، وَلَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ، فَانْظُرُوا كَيْفَ تَخْلُفُونِي فِيهِمَا».اهـ

حديث الثقلين أخرجه الجمهور من المحدثين، وقد بسطت تخريجه في تحرير الأفكار بالتفصيل، وننقل هنا خلاصة منه، في مسند أحمد بن حنبل [(ج١٧ ص ١٦٩ رقم ١١١٠٤)، و (ج ١٧ ص ٢١١ رقم ١١١٣١)، و(ج١٧ص٣٠٨ رقم ١١٢١١)، و(ج١٨ ص ١١٤ رقم ١١٥٦١)، و(ج٣٥ ص٤٥٦ رقم ٢١٥٧٨)، و (ج ٣٥ ص ٥١٢ رقم ٢١٦٥٤)] ، ومن كتاب مسلم المسمى صحيح مسلم [ج٤ ص١٨٧٣رقم ٢٤٠٨] ، ومن جامع الترمذي [ج٥ ص ٦٢١ رقم ٣٧٨٦، ورقم ٣٧٨٨] ، ومن المستدرك للحاكم [ج ٣ ص ١١٨ رقم ٤٥٧٧] وما بعدها، و [ص ١٦٠ رقم ٤٧١١]: ومن سنن البيهقي [ج٢ ص ١٤٨، وج ٧ ص ٣٠، و ج١٠ ص ١١٣] ، ومن معجم الطبراني الصغير[ج ١ ص ١٣٥وص ١٣١] ومن حلية الأولياء لأبي نعيم [ج١ ص٣٥٥]، ومن مشكل الآثار للطحاوي [ج ٩ ص ٨٨ رقم ٣٤٦٣]، ومن خصائص الإمام علي للنسائي [ص ٩٦ رقم ٧٩] ، ومن سنن الدارمي [ج ٢ ص ٤٣١] ، ومن مناقب ابن المغازلي [ص ١٧٠ رقم ١٥٥، وص ٣٠١ رقم ٢٨١، وص ٣٠٣ رقم ٢٨٢، وص ٣٠٤ رقم ٢٨٤] ، ومن كتاب السنّة لابن أبي عاصم [ج٢ ص ٣٥١ ، وص٦٤٢ ، و ص٦٤٣ ، وص ٦٤٤ ، وص ٦٤٥][1].

حبيب من عروة شيئا. وقال أبو داود: رُوي عن الثوري، قال: ما حدث حبيب إلا عن عروة المزني. توفي سنة (١١٧هـ)، وقيل: (١٢٢هـ). قال صاحب الجداول: احتج به الجماعة، وعداده في ثقات محدثي الشيعة، وفي كتاب المقالات من الزيدية.اهـ قال ابن حجر: كثير الإرسال والتدليس . ابن سعد ٣٢٠/٦، الجرح والتعديل ١٠٧/٣، وتهذيب الكمال ٣٦٠/٥ رقم ١٠٧٩، وتهذيب التهذيب ١٦٤/٢ رقم ١١٤٨، وسير أعلام النبلاء ٢٨٨/٥ رقم ١٣٧، وتذكرة الحفاظ ١١٦/١.

(١) كما أخرج الحديث ابن خزيمة في صحيحه ٦٢/٤ رقم٢٣٥٧ ، وعبد بن حميد في مسنده ١١٤/١ رقم٢٦٥، والطبراني في الأوسط ٣٧٤/٣ رقم ٣٤٣٩، و٣٣/٤ رقم٣٥٤٢ ، و ٨٩/٥ رقم٤٧٥٧، وفي الصغير ١٥٠/١ رقم٣٥٥، و ١٥٣/١ رقم٣٦٨ ، وأحمد في فضائل الصحابة ٢١٠/١ رقم١٧٠، و٩٧٨/٢ رقم١٣٨٢، وابن الجعد في مسنده ٩٧٢/٢ رقم٢٧١١، وابن أبي شيبة في مصنفه ٣٠٩/٦ رقم٣١٦٧٩ ، وفي مسنده ١٠٨/١ رقم١٣٥، والبزار في مختصر زوائده ٣٣٢/٢ رقم١٩٦٣، ورقم١٩٦٤، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٢١٩/٤٢.

ومن أمالي المرشد بالله عليه السلام حيث ذكرت أولا ، و[ج١ص١٥٥وص١٤٣ وص ١٤٥] ، ومن شواهد التنزيل [ص ١٤٨-١٥٢] للحاكم الحسكاني[1]، عند ذكر قول الله تعالى: ﴿أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ﴾ [النساء: ٥٩] ، ومن فرائد السمطين [ج ٢ص١٤٢] وما بعدها، و[ص ٢٥٠، وص ٢٧٢، وص٢٧٤] ، ومن معجم الطبراني الكبير [(ج٣ ص ٦٦ رقم٢٦٨٠)، و(ج٣ ص ٦٥ رقم ٢٦٧٨، ورقم ٢٦٧٩)، و(ج ٥ ص ١٥٣ رقم ٤٩٢١، ورقم٤٩٢٢) ، و(ج٥ ص ١٥٤ رقم٤٩٢٣)، و(٥ج ص١٦٦ رقم٤٩٦٩)، و(ج٥ ص ١٦٩ رقم٤٩٨٠) ، و(ج٥ ص١٧٠ رقم٤٩٨١) ، و(ج٥ ص١٨٢ رقم ٥٠٢٦)، و(٥ ص١٨٣ رقم ٥٠٢٨)، و(ج٥ ص ١٨٦ رقم٥٠٤٠)] . ومن طبقات ابن سعد [ج ٢ ص ١٩٤] ، ومن مسند أبي يعلى الموصلي[(ج٢ ص ٢٩٧ رقم ١٠٢١)، و(ج٢ ص ٣٠٣ رقم ١٠٢٧)، و(ج ٢ ص ٣٧٦ رقم١١٤٠)] ، ومن كتاب العلل المتناهية لابن الجوزي [ج١ص٢٦٨ وص٢٦٩] ، ومن تذكرة الخواص لسبط الجوزي [ص٢٩٠]، ومن كشف الأستار عن زوائد البزار للهيثمي صاحب مجمع الزوائد [ج٣ص٢٢١وص١٢٣]، ومن شرح أنوار اليقين للإمام الحسن بن بدر الدين عليه السلام [ج٢ص١٦٣]، رسم على مخطوطة، والشافي للإمام المنصور بالله عليه السلام [ج١ص٩٩]، ومن ينابيع المودة للقندوري [ص٢٩]، ومن أمالي أبي طالب عليه السلام [ص١٧٩] ، ومن مصابيح أبي العباس الحسني من حديث وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومن مناقب محمد بن سليمان الكوفي

---

(١) الحاكم أبو الفضل وهب الله بن عبيد الله بن عبدالله الحاكم الحَسْكَانِي النيسابوري: ثقة. توفي ٥٢٤هـ : سمي بالحاكم هو وأبوه؛ لبلوغهما المرتبة المعروفة في مصطلح أهل الأثر: هو الذي أحاط علمه بجميع السنة متنا وسندا، وجرحا، وتعديلا، وتاريخا. طبقات الزيدية القسم الثالث ١١٧٧/٣ رقم ٧٤٦. وشواهد التنزيل كتاب في علوم القرآن والتفسير، بعضهم يسميه: (ما نزل من القرآن في آل البيت عليهم السلام، وما نزل من القرآن في أمير المؤمنين علي) طبع بتحقيق السيد محمد رضا الحسيني، وصدر عن مؤسسة آل البيت لإحياء التراث (بيروت- الطبعة الأولى-١٤٠٨هـ) محقق على أصلين عن نسخة الخطاط البغدادي علي بن هلال الشهير بابن البواب (ت:٤١٣هـ) المحفوظة بالخزانة المستنصرية في بغداد، إحداهما مخطوط بتاريخ ٦٦١هـ، والثانية بتاريخ ٧٠٦هـ. مقدمة تفسير الحبري، وأعلام المؤلفين الزيدية ص ٣٦٩.

الزيدي قاضي الإمام الهادي عليه السلام [(ج٢ ص ٩٨ رقم ٥٨٤)، و(ج٢ ص ١٠٥ رقم٥٩٣)، و(ج٢ ص ١١٢ رقم ٦٠٤)، و(ج٢ص ١١٤ رقم ٦٠٥)، و(ج٢ ص ١١٦ رقم ٦٠٦)، و(ج ٢ص١٣٥ رقم ٦٢٠)، و(ج٢ ص ١٣٥-١٣٦ رقم ٦٢١)، و(ج٢ ص١٤٠رقم ٦٢٢)، و(ج٢ ص ١٥٠ رقم ٦٢٦)، و(ج ٢ص ١٦٧ رقم ٦٤٦)، و(ج٢ ص١٧٠ رقم ٦٤٩)، و(ج٢ ص ١٧٦ رقم ٦٥٤)، و(ج٢ ص ٣٧٥ رقم ٨٤٩)، و(ج٢ ص٤٣٥ رقم ٩١٩)، و(ج٢ص ٤٤٠ رقم٩٢٥)] .

ونقلت هناك تخريج السيوطي لحديث الثقلين من الكتب التي لم أظفر بها، نقلته من كنز العمال نقله فيه عن السيوطي، كما أفاده في أول كنز العمال؛ فإنه نقله عن كثير من أهل الكتب قد ذكرنا بعضهم فلا نعيد ذكره، ونذكر من أفاد أنه أخرجه في الكتب التي لم أطلع عليها، وقد نقلته في تحرير الأفكار من الجزء الأول من كنز العمال [ص١٥٣] وما بعدها وذلك في الباب الثاني في الاعتصام بالكتاب والسنة من كنز العمال، أفاد أنه أخرجه النسائي عن جابر، والباوردي عن أبي سعيد، وعبد بن حميد عن زيد بن أرقم، وابن أبي شيبة عن أبي سعيد، وعبد بن حميد وابن الأنباري عن زيد بن ثابت، وسعيد بن منصور عن زيد بن ثابت، وابن أبي شيبة والخطيب في المتفق والمفترق عن جابر، والحكيم الترمذي عن أبي الطفيل عن حذيفة بن أسيد، وابن جرير في تهذيب الآثار وصححه عن علي عليه السلام، وابن جرير أيضًا في تهذيب الآثار عن زيد بن ثابت.

ونقلته في تحرير الأفكار من ترجمة الإمام علي من تاريخ دمشق لابن عساكر [ج٢ص٤٣- ٤٤] ، ونقلته من كشف الأستار عن زوائد البزار تأليف صاحب مجمع الزوائد ذكره في كشف الأستار [ج٣ص٢٢١] ، ونقلته من كتاب الضعفاء الكبير للعقيلي [ج٢ص٢٥٠] و [ج٤ص٣٦٢] ؛ فهذه الجملة تدل على مصادر الحديث، ومن أراد التفصيل فليطالع تحرير الأفكار، وأول البحث فيه [ص٨٢] ، وكذلك في الغارة السريعة بحث كامل في تصحيح الحديث بتمامه، ومنه قوله صلى الله

عليه وآله وسلم: «إِنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ»، وما يفيد معناه ومحل البحث في الغارة السريعة من [ص٢٧٣] قال شيخنا العلامة الكبير مجد الدين بن محمد المؤيدي أيده الله في كتابه لوامع الأنوار: وقد أخرج أخبار الثقلين والتمسك أعلام الأئمة **فمن آل محمد** [صلوات الله عليهم]: الإمام الأعظم زيد بن علي[1] ، والإمام نجم آل الرسول القاسم بن إبراهيم[2]، وحفيده إمام اليمن الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين[3]، والإمام الرضى علي بن موسى

---

(١) الإمام الأعظم الثائر الشهيد أبو الحسين زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (ع) كان عالمًا خطيبًا فقيهًا محدثًا مفسرًا، وهو حليف القرآن، ولد بالمدينة، وأقام بالكوفة، ورضع العلم من بيت النبوة على يد والده وأخيه الباقر، وثار على الظلم، ورفع راية الجهاد ضد بني أمية في عهد هشام بن عبد الملك، وبايعه أهل الكوفة أربعون ألفًا على الدعوة إلى الكتاب والسنة وجهاد الظالمين، ونصرة المستضعفين، وإعطاء المحرومين، والعدل في قسم الفيء، ورد المظالم، ونصرة أهل البيت، وخاض معركته في الكوفة حتى استشهد (ع)، وحمل ونصب رأسه على باب دمشق، أما جسده الشريف فقد صلب بالكناسة بالكوفة فترة طويلة ، ثم أحرق وذُرَّ رماده في الفرات . إلى هذا الإمام العظيم ينتمي أتباع المذهب الزيدي . الإفادة ٤٥، ومقاتل الطالبيين١٢٧، والمصابيح ٣٨٥، والحدائق الوردية١/٢٤١، والتحف٦٣.

(٢) نجم آل الرسول الإمام القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، الملقب بالقاسم الرسي؛ لتمركزه في جبل الرس قريب المدينة المنورة، وهو من أقمار العترة الرضية، انتهت إليه الرئاسة في عصره، وتميز بالفضل على أبناء دهره. ولد سنة ١٧٠هـ. ودعا إلى الله سنة١٩٩هـ له مؤلفات عظيمة . توفي في جبل الرس سنة ٢٤٦هـ انظر التحف ١٤٥، والشافي ١/٢٦٢، والأعلام ٥/١٧١، والحدائق الوردية ٢/١، والإفادة ٨٨.

(٣) الإمام الهادي يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم الرسي عليهم السلام، ولد بالمدينة سنة٢٤٥ هـ، بين مولده ووفاة جده القاسم سنة كاملة. وهو الإمام الأعظم، المشابه للوصي في خَلْقِهِ وخُلُقِه وشجاعته، وعلمه، خرج إلى اليمن مرتين بطلب من أهل اليمن : الأولى سنة٢٨٠هـ حتى بلغ مَوْضِعًا يقال له: الشَّرَفَةُ من بني حشيش شرق صنعاء، وأذعن له الناس؛ فأقام فيهم مدة يسيرة ، ثم إنهم خذلوه؛ فانصرف عنهم حتى صار إلى الحجاز، وشمل أهل اليمن من بعده البلاء! ووقعت بينهم الفتن! فكتبوا إليه يسألونه النهوض إليهم، ويعلنون توبتهم؛ فخرج للمرة الثانية سنة ٢٨٤هـ. وهو الذي خلص اليمن من القرامطة الذين خاض معهم نيفا وسبعين وقعة، كانت له الانتصارات عليهم. وهو الذي أرسى مذهب الزيدية: مذهب العدل والتوحيد والاجتهاد والعقل، ولم يزل مجاهدا حتى توفي سنة ٢٩٨ هـ بمدينة صعدة في المسجد المسمى باسمه. ينظر سيرة الهادي لعلي بن محمد العباسي، والشافي ١/٣٠٣، والحدائق ٢/٢٥ ، والتحف ١٦٧، والأعلام ٨/١٤١، وأئمة اليمن ١/٥، ومصادر الفكر العربي في اليمن للحبشي ٥٠٦ ، والهادي واليا وفقيها، للدكتور عبدالفتاح نعمان.

الكاظم[(١)]، والإمام الناصر الأطروش الحسن بن علي[(٢)]، والإمام المؤيد بالله، والإمام أبو طالب، والسيد الإمام أبو العباس، والإمام الموفق بالله[(٣)]، وولده الإمام المرشد بالله، والإمام المتوكل على الله أحمد بن سليمان[(٤)]، والإمام

---

(١) علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي السجاد زين العابدين بن الحسين السبط بن علي الكرار بن أبي طالب ، وُلِدَ ١٥٣هـ، من أعلام أهل البيت وفضلائهم، محدث، عالم، بايع له المأمون العباسي بولاية العهد، وقيل: بالإمامة، وضرب اسمه على الدنانير والدراهم، وخطب له على المنابر. توفي بطوس مدينة مشهد شمال إيران ودفن بها سنة ٢٠٣هـ وَقِيلَ: دَسَّ لَهُ الْمَأْمُونُ السَّمَّ، وفي الطبري: أَكَلَ عِنَبًا فَأَكْثَرَ مِنْهُ؛ فَمَاتَ فَجْأَةً. ينظر: عمدة الطالب٢٢٨، والتحف شرح الزلف١٥١، وأعلام المؤلفين الزيدية٧٢٣، والطبري٨/٥٥٤، ٥٦٨.

(٢) الإمام الناصر الأطروش الحسن بن علي بن الحسن بن علي بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام. ولد بالمدينة سنة ٢٣٠هـ، شيخ الطالبيين وعالمهم، من نجوم أهل البيت عليهم السلام، ثالث أئمة الزيدية بطبرستان، وشيخ الطالبيين وعالمهم، وبويع له بالإمامة سنة ٢٨٤هـ، وقد أثنى عليه الكثير. **قال الطبري**: لم ير الناس مثل عدل الأطروش وحسن سيرته وإقامته الحق. وأسلم علي يديه نحو مليون نسمة من أهل الجيل والديلم! ولم يكن في زمنه مثله شجاعة وعلما وورعا وزهدا وكرما، وكان مُعْتَرِفًا بإمامة الهادي. وله مؤلفات عديدة، منها: البساط وفيه مجموعة من الأحاديث المسندة (طبع)، والمغني، والباهر، والتفسير الذي احتج فيه بألف بيت من ألف قصيدة. توفي سنة ٣٠٤هـ. مشهده بآمل طبرستان. الحدائق ٢/٥٥، والمصابيح ٦٠٥، والتحف ١١٧، وتأريخ الطبري ١٠/١٤٩، والفلك الدوار ٣٨، والشافي ١/٣٠٨، والإفادة في تاريخ الأئمة السادة ص ١١٧.

(٣) الإمام الموفق بالله الحسين بن إسماعيل بن زيد بن جعفر بن الحسن بن محمد بن جعفر بن عبدالرحمن الشجري. روى عن إسماعيل بن العباس الوراق الذي توفي سنة ٣٣٣ هـ يُطْلَقُ عليه وعلى المؤيد بالله وأبي طالب السَّادَةُ الْهَارُونِيُّونَ. صحب العلماء والفضلاء. كان من أتباع المؤيد بالله صَحِبَ الْعُلَمَاءَ وَالْفُضَلَاءَ. توفي سنة ٤٣٠هـتقريبًا. التحف ٢٢٢، والشافي ١/٣٣٧، وتراجم رجال الأزهار ٤٧، وطبقات الزيدية (خ).

(٤) الإمام المتوكل على الله أحمد بن سليمان بن محمد بن المطهر بن علي بن الناصر بن الهادي إلى الحق عليهم السلام. ولد سنة ٥٠٠هـ. من عظماء الإسلام وأئمة الزيدية، مجتهد، مجاهد، عابد، زاهد، شجاع. بويع له بالخلافة سنة ٥٣٢هـ، وخُطِبَ له بالحجاز، وانقادت لأحكامه الجيل والديلم. توفي سنة ٥٦٦هـ. له مؤلفات عظيمة: منها أصول الأحكام، الجامع لمسائل الحلال والحرام. وحقائق المعرفة في أصول الدين. والزاهر، والمدخل في أصول الفقه. والرسالة المتوكلية، في هتك أستار الإسماعيلية. ينظر بلوغ الأرب، وكنوز الذهب ٣١٨. و التحف ٢٣١. والحدائق الوردية ٢/ ٢١٩. وطبقات الزيدية١/١٣٤. وأعلام المؤلفين الزيدية ١١٤.

المنصور بالله عبدالله بن حمزة[1]، والسيد الإمام أبو عبد الله العلوي[2]، والإمام المنصور بالله الحسن بن بدر الدين[3]، وأخوه الناصر للحق حافظ العترة الحسين بن محمد[4]، والإمام المهدي لدين الله أحمد بن يحي[5]، والإمام

---

(١) الإمام المنصور بالله عبدالله بن حمزة بن سليمان. ولد سنة ٥٦١هـ، أحد عظماء الإسلام، ومن أئمة آل البيت الكبار. فاق مجتهدي عصره علما وأدبا وشجاعة. قام بأمر الإمامة سنة ٥٩٤هـ قاتل المطرفية، وسلاطين بني حاتم، والغزاة الأكراد القادمين من مصر. أخباره كثيرة وعجيبة. له مؤلفات عظيمة: من أشهرها الشافي، وصفوة الاختيار، وديوان شعر كبير، وغيرها، توفي بكوكبان سنة ٦١٤هـ، ثم نقل إلى بُكُرٍ، ثم إلى ظفار. انظر الحدائق الوردية ٢٤٧/٢، والتحف ٢٤١، والسيرة المنصورية لأبي فراس بن دعثم.

(٢) أبو عبد الله محمد بن علي بن الحسن العلوي: أحد كبار فقهاء الكوفة، واسع الاطلاع، كثير الرواية، محدث ، علامة، توفي سنة ٤٤٥هـ. وثقه صاحب الجداول. وقال الذهبي في العبر، وابن العمادُ في شذرات الذهب: مسند الكوفة. وقال الذهبي أيضًا في تاريخ الإسلام: هو من كبار شيوخ أُبَيِّ النرسي، أرخه أُبَيٌّ ووثقه، وقال: مولده في رجب سنة ٣٦٧هـ، ما رأيت من كان يفهم فقه الحديث مثله، وكان حافظًا، خرَّج عليه الصوري وأفاد عنه، وكان يفتخر به له: الأذان بحي على خير العمل، طبع بمكتبة بدر، والجامع الكافي، وكتاب زيارة الحسين، وكتاب فضل الكوفة، والمقنع في فقه زيدية كوفان. الجداول (خ)، والعبر ٢١٢/٣، وتاريخ الإسلام (حوادث ٤٤١-٤٦٠هـ) ١١٨ رقم ١٥٠، وسير أعلام النبلاء ٦٣٦/١٧، وشذرات الذهب ١٩٨/٥، وأعلام المؤلفين الزيدية ٩٤٦.

(٣) الإمام المنصور بالله الحسن بن بدر الدين محمد بن أحمد بن يحي بن يحي اليحيوي. ولد سنة٦١٦هـ، مجتهد مجاهد، برع في جميع الفنون حتى فاق علماء عصره. بويع سنة ٦٥٧هـ. له مؤلفات: منها أنوار اليقين، في إمامة أمير المؤمنين، وشرحه. توفي بصعدة سنة ٦٧٠هـ أعلام المؤلفين الزيدية ٣١٠، والتحف ١٢٨، والأعلام ٢١٥/٢.

(٤) الأمير الحسين بن بدر الدين محمد بن أحمد بن يحي بن يحي اليحيوي. ولد سنة ٥٨٢هـلُقِّبَ بأبي طالب الصغير؛ لغزارة علمه. له مؤلفات تدل على جلالة قدره، وغزارة علمه: منها شفاء الأوام ، في أحاديث الأحكام (طبع). والتقرير، لفوائد التحرير، في ستة أجزاء. والعقد الثمين، في معرفة رب العالمين. وينابيع النصيحة في أصول الدين، ، وغيرها. توفي سنة ٦٦٣هـ انظر أعلام المؤلفين ٣٩٠، والطبقات٣٨٣/١، والأعلام ٢٥٥/٢.

(٥) الإمام المهدي أحمد بن يحي بن المرتضى، أحد عظماء الإسلام، وأئمة العترة الكرام، مجتهد مطلق، نهض بالإمامة سنة ٧٩٣هـبعد وفاة الإمام صلاح الدين، وحكم سَنَةً، ثم نازعه علي بن صلاح الدين: وهو ابن خاله، وَتَغَلَّبَ عليه وسجنه سبع سنين، ثم أخرجه بعض حراس السجن ؛ فهرب إلى مدينة ثلاء، ثم انتقل إلى ظفير حجة، وعكف على التأليف والتدريس حتى توفي هناك عام ٨٣٨هـ، وقد ألف موسوعة في كل فن، أشهرها متن الأزهار، ألفه في السجن وَشَرَحَهُ بالغيث المدرار، ومن أعظم مؤلفاته البحر الزخار، والغايات في أصول الدين، وغيرها، وقد نافت مؤلفاته على ٦٠ مؤلفا. أعلام المؤلفين الزيدية ص ٢٩٦، والتحف ٢٧٧.

الهادي لدين الله عز الدين بن الحسن[1]، والإمام المنصور بالله القاسم بن محمد[2]، وولده إمام التحقيق الحسين بن القاسم[3]، وغيرهم من سلفهم وخلفهم صلوات الله عليهم وسلامه.

ومن أوليائهم: [أي أخرج أحاديث التمسك من أولياء آل محمد]: إمام الشيعة الأعلام قاضي إمام اليمن الهادي عليه السلام محمد بن سليمان الكوفي رضي الله عنه، رواه بإسناده عن أبي سعيد من ست طرق، وعن زيد بن أرقم من ثلاث طرق، وعن حذيفة وصاحب المحيط بالإمامة الشيخ العالم الحافظ أبو الحسن علي بن الحسين[4]، والحاكم الجشمي[5]، والحافظ أبو

---

(١) الإمام الهادي لدين الله عز الدين بن الحسن بن الحسن بن الإمام علي بن المؤيد بن جبريل. توفي سنة ٩٠٠هـ عالم، مجتهد، مجاهد، مجدد، من عظماء أئمة الآل. له مصنفات عظيمة: منها الفلك السيار، في لجج البحر الزخار، شرح البحر في مجلدين وصل فيه إلى كتاب الحج، وكنز الرشاد، وزاد المعاد (طبع). والكوكب السيار في مناسك الحج (طبع). والمعراج شرح المنهاج. ومجموعة من الفتاوى، طبع بعناية العلامة عبدالرحمن شايم رحمه الله، وغيرها. التحف ٢٩٥، والطبقات ٢/٦٧٠، أعلام المؤلفين الزيدية ٦٤١.

(٢) الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد بن علي بن محمد بن علي بن الرشيد . ولد سنة ٩٦٧هـ. أحد عظماء الإسلام، وأئمة الزيدية العظام. عُرِفَ بالشجاعة، والكرم، والورع. بويع سنة ١٠٠٦هـ. وجاهد الأتراك في معظم مناطق اليمن، حتى حرر اليمن منهم، وخرج آخرهم في عصر ابنه محمد عام ١٠٣٦هـ. توفي سنة ١٠٢٩هـ. وله مؤلفات منها الأساس، لعقائد الأكياس في معرفة رب العالمين (طبع)، والاعتصام بحبل الله المتين(طبع)، والإرشاد إلى سبيل الرشاد (طبع)، وقد طبع جزء من رسائله في مجلد . أعلام المؤلفين الزيدية ٧٧٧، والتحف ٣٢٠، وطبقات الزيدية ٢/٨٦٠.

(٣) الإمام الحسين بن القاسم بن محمد . أمير مجاهد، مجتهد، حافظ، أصولي، منطقي، نحوي، من عظماء الآل الكرام، برع في كل الفنون، وفاق الأقران في الدقائق الأصولية، والبيانية، والمنطقية ، والتفسير، والحديث، والفقه، واشتغل بنشر العلم والدرس والتأليف، توفي ١٢ ربيع الآخر بمدينة ذمار١١٣١هـ، ودفن بها في قبته المشهورة، أخباره كثيرة، ومناقبه غزيرة.ومؤلفاته : هداية العقول شرح غاية السؤل في علم الأصول، وآداب العلماء والمتعلمين. أعلام المؤلفين الزيدية/٣٨٨، ومصادر الفكر للحبشي ١٦٢ .

(٤) علي بن الحسين بن محمد الديلمي ، أبو الحسن الزيدي المعروف بشاه سربي جان ، من علماء القرن الخامس الهجري، صاحب المحيط بأصول الإمامة، الذي يعتبر كشرح لكتاب الدعامة للإمام أبي طالب، كما ذكر ذلك ابن أبي الرجال، وهو من كبار علماء الزيدية في العراق، روى عن الإمام أبي طالب الهاروني، وعن والده الذي كان من أصحاب المؤيد بالله. ينظر: مطلع البدور ٣/٢٣٠ رقم ٨٧٨، وأعلام المؤلفين الزيدية ٦٧١ رقم ٧٠٨.

(٥) هو الشيخ الإمام أستاذ العلامة الزمخشري الحاكم أبو سعيد المحسن بن محمد بن كرامة الجشمي =

العباس ابن عقدة[١]، وأبو علي الصفار[٢]، وصاحب شمس الأخبار[٣]، وعلى الجملة كل من ألف من آل محمد عليهم السلام وأتباعهم رضي الله عنهم في هذا الشأن يرويه ويحتج به.

ومن العامة: [أي أخرج أحاديث الثقلين والتمسك]: **أحمد بن حنبل في**

البيهقي، ينتهي نسبه إلى محمد بن الحنفية، كان إمامًا عالمًا صادعًا بالحق (٤١٣-٤٩٤هـ)، له عدة مؤلفات منها: جلاء الأبصار في فنون الأخبار (مخطوط). انظر: مطلع البدور ٤٠٣/٤، وأعلام المؤلفين الزيدية ص ٨١٩.

(١) أحمد بن محمد بن سعيد بن عبدالرحمن بن إبراهيم، مولى عبدالرحمن الهمداني، أبو العباس الكوفي، المعروف بالحافظ ابن عُقْدَةَ (ت:٣٣٢هـ). قال السيد صارم الدين: مولى بني هاشم، الإمام الحافظ العلامة المتقن البحر، كانت كتبه حمل ستمائة جمل. قال الأميني: ثقة، حافظ، ورع، لا ذنب له سوى التشيع. قال السمعاني: كان حافظا متقنا مكثرا عالما. قال عنه الدارقطني: أجمع أهل الكوفة أنه لم يُرَ من زمن ابن مسعود أحفظ من أبي العباس. وقال أيضا: كان أبو العباس يعلم ما عند الناسِ ولا يعلم الناسُ ما عنده. قال ابن عدي: كان أبو العباس صاحب معرفة وحفظ، ومقدم في الشيعة. قال أبو علي الحافظ: ما رأيت أحدا أحفظَ لحديث الكوفيين من أبي العباس بن عقدة. قال عنه الخطيب: كان حافظا عالمًا مكثرا، جمع التراجم والأبواب والمشيخة، وأكثر الرواية، وانتشر حديثه، وروى عنه الحفاظ والأكابر. الكامل في الضعفاء ٢٠٦/١، والأنساب ٢١٤/٤، وتاريخ بغداد ١٤/٥ رقم ٢٣٦٥، ومطلع البدور ٤٥٠/١ رقم ٢٢١، ورجال النجاشي ٢٤٠/١ رقم ٢٣١، والفلك الدوار ص ١٠٥ رقم ٤١، وأعيان الشيعة ١١٣/٣، والعبر ٢٣٦/٢، والوافي بالوفيات ٣٩٥/٧ رقم ٣٣٩٣، وسير أعلام النبلاء ٣٤٠/١٥ رقم ١٧٨، وتاريخ الإسلام حوادث (٣٣١-٣٥٠هـ) ص ٦٧ رقم ٤٤، وميزان الاعتدال ٦٤/١ رقم ٥٣٠، وتذكرة الحفاظ ٨٣٩/٣ رقم ٨٢٠، ولسان الميزان ٢٦٣/١ رقم ٨١٧.

(٢) أبو علي الحسن بن علي الصفار، مؤلف (الأربعين في فضائل أمير المؤمنين) علي عليه السلام .روى عن قاضي القضاة وغيره، وروى عنه تأليفه المذكور أبو طاهر محمد بن عبد العزيز بن إبراهيم الزعفراني، ذكره ابن حميد، والكني في مسنده. ينظر طبقات الزيدية القسم الثالث رقم الترجمة ١٨١.

(٣) هو الشيخ العالم علي بن حُمَيْدٍ بن أحمد بن علي بن أحمد القرشي. محدث، عاصر الإمام عبدالله بن حمزة (٥٨٣-٦١٤هـ) وعرض عليه الكراريس الأولى من كتابه شمس الأخبار. وهو ابن الشهيد حُمَيْدٍ المَحَلِّي، مؤلف كتاب الحدائق الوردية في تاريخ أئمة الزيدية. **وكتاب** شمس الأخبار مجموع من عدة كتب حديثية يشبه الترغيب والترهيب للمنذري. رتبه على ٢٠٠ باب في الأخلاق والمواعظ من المأثور عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وفرغ منه سنة ٦٠٦هـ، ونسخه الخطية كثيرة، طبع قديما وحديثا بدون تحقيق. ينظر مقدمة شمس الأخبار، وطبقات الزيدية (خ)، والفلك الدوار ص ٦٦، وأعلام المؤلفين الزيدية ص ٦٧٧، ومعجم المؤلفين ٣٥/٧.

مسنده، وولده عبدالله، وابن أبي شيبة، والخطيب ابن المغازلي، والكنجي الشافعيان، والسمهودي الشافعي، والمفسر الثعلبي، ومسلم بن الحجاج القشيري في صحيحه، ورواه في خطبة الغدير من طرق ولم يستكملها، بل ذكر خبر الثقلين وطوى البقية، والنسائي، وأبو داوود، والترمذي، وأبو يعلى، والطبراني في الثلاثة، والضياء في المختارة، وأبو نعيم في الحلية، وعبد بن حميد، وأبو موسى المدني في الصحابة، وأبو الفتوح العجلي في الموجز، وإسحاق بن راهويه، والدولابي في الذرية الطاهرة، والبزار، والزرندي الشافعي، وابن البطريق في العمدة، والجعابي في الطالبيين، من حديث عبدالله[1] بن موسى[2] بن عبدالله بن

(١) عبدالله بن موسى بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب (ت: ١٤٧هـ): قال في الجداول: كان فاضلا زاهدًا وحيد عصره، غرة زمانه، له من العلم والنسك والورع والكمال ما يعرفه الفضلاء، قد كان أراده القاسم بن إبراهيم للقيام بأمر الأمة فأبى أن يتقدمه، أرصد عليه المأمون العيون فخرج علي وجهه هاربا. قال عنه الصفدي في الوافي بالوفيات: كان سيدا مشهورا بالجود ممدحا معمرا. قال الأصفهاني في مقاتل الطالبيين: كان قد توارى أيام المأمون، فكتب إليه بعد وفاة الرضا يدعوه إلى الظهور؛ ليجعله مكانه ويبايع له، واعتد عليه بعفوه عمن عفا من أهله وما أشبه هذا القول، فأجابه برسالة طويلة، نورد منها: والله ما يقعدني عن ذلك خوف من الموت ولا كراهة له، ولكن لا أجد لي فسحة في تسليطك على نفسي. وفيها أيضا: وتدبرت فإذا أنت أضر على الإسلام والمسلمين من كل عدو لهم؛ لأن الكفار خرجوا منه وخالفوه فحذرهم الناس وقاتلوهم وأنت دخلت فيه ظاهرًا فأمسك الناس وطفقت تنقض عراه عروة عروة، فأنت أشد أعداء الإسلام ضررًا عليه.. الجداول (خ)، ومقاتل الطالبيين ص ٤٩٨ رقم ٦٣، والوافي بالوفيات ٦٤٨/١٧ رقم ٥٤٥، وعمدة الطالب ص ١٣٤، ورأب الصدع ١٧٤١/٣.

(٢) أبوه موسى بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الملقب بالجَوْنِ، والجون هو شديد السواد: عده الخوئي من أصحاب الصادق. وثقه ابن معين. وقال الخطيب في تاريخ بغداد: روى عن أبيه شيئا يسيرا، ونقل أيضًا عن ابن معين أنه قال: دخلت على موسى هاهنا بغداد وتشفع إليه رجل فقال: قد منعت من الحديث، ولولا ذلك لحدثتك فلم نسمع منه شيئا. قال عبدالله بن أحمد: سمعت أبي يقول: رأيت موسى بن عبدالله بن حسين وكان رجلا صالحا، وهو من ولد الحسن بن علي بن أبي طالب. ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ولم يذكره بجرح ولا تعديل. ونقل الذهبي في الميزان عن البخاري : فيه نظر. روى له الهادي في الأحكام، ومحمد بن منصور، وأبو طالب. الجداول (خ)، والجرح والتعديل ١٥٠٠/٨ رقم ٦٧٨، وعمدة الطالب ص ١٣٣، والعلل ٥٠٦/٢ رقم ٣٣٣٤، وتاريخ =

الحسن بن الحسن بن علي[(١)] عن آبائه، عن علي عليه السلام، وغيرهم.

ورفعت رواياته [أي حديث الثقلين والتمسك] إلى الجم الغفير، والعدد الكثير من أصحاب الرسول ـ صلَّى الله عَليْه وآله وسَلَّم ـ أمير المؤمنين عليه السلام، وأبي ذر، وأبي سعيد الخدري، وأبي رافع مولى رسول الله ـ صَلَّى الله عَليْه وآله وسَلَّم ـ، وأم هانئ، وأم سلمة، وجابر، وحذيفة بن أسيد الغفاري، وزيد بن أرقم، وزيد بن ثابت، وضمرة الأسلمي، وخزيمة بن ثابت، وسهل بن سعد الساعدي، وعدي بن حاتم، وعقبة بن عامر، وأبي أيوب الأنصاري، وأبي شريح الخزاعي، وأبي قدامة الأنصاري، وأبي ليلى، وأبي الهيثم بن التيهان، وغيرهم.

قال شيخنا مجد الدين أيده الله: وزاد أي مؤلف نثر الدر المكنون في نثر الدر المكنون جماعة نذكرهم، وإن تكرر ذكر بعض المخرجين لأجل من لم يسبق من الراوين: وهم أحمد بن حنبل وابن ماجه عن البراء، والطبراني في الكبير

بغداد ٢٥/١٣ رقم ٦٩٨٦، ومعجم رجال الحديث ٥٥/٢٠ رقم ١٢٨١٩، والميزان ٢١٣/٣ رقم ١٨٦٩، ورأب الصدع ١٧٩٨/٣.

(١) جده عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي، أبو محمد (ت:١٤٤، ١٤٥هـ): هو الكامل عليه السلام شيخ بني هاشم، والمقدم فيهم، وقمة الفضل والعلم والكرم. وثقه يحيى بن معين، وأبو حاتم، والنسائي، والذهبي في الكاشف، وابن حجر في التقريب. قال يحي بن المغيرة الرازي عن جرير بن عبدالحميد: كان المغيرة إذا ذُكِرَ له الحديث عن عبدالله بن الحسن قال: هذه الرواية الصادقة. وعن مصعب بن عبدالله الزبير: ما رأيت أحدًا من علمائنا يكرمون أحدًا ما يكرمون عبدالله بن حسن بن حسن. قال الواحدي: كان من العُبَّادِ، وكان له شرف وعارضة وهيبة ولسان شديد. آذاه المنصور، وسجنه؛ من أجل ولديه، ومات في سجنه. روى له أبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجة. ومن الزيدية: المؤيد بالله، وأبو طالب، ومحمد بن منصور، والمرشد بالله، والموفق بالله الجرجاني. ينظر تاريخ بغداد ٤٣١/٩ رقم ٥٠٤٩، وبغية الطالب ص ٦٦٠ رقم ٥٧٣، ٥٧٤، والثقات ١/٧، والجرح والتعديل ٣٣/٥ رقم ١٥٠، وتهذيب الكمال ٤١٤/١٤ رقم ٣٢٢٥، وتاريخ الإسلام حوادث (١٤١-١٦٠) ص ١٩١، والكاشف ٧٦/٢ رقم ٢٧٠٨، والعبر ١٩٦/١، والتقريب ٢٥٤/١، والجداول (خ)، ومقاتل الطالبيين ص ١٦٦ رقم ١٦، وتهذيب التهذيب ١٨٧/٥.

عن جرير، وأبو نعيم عن جندع، والبخاري في التاريخ، والطبراني، وابن قانع، عن حبشي بن جنادة، وابن أبي شيبة ، وابن عاصم، والضياء عن سعد بن أبي وقاص، والشيرازي في الألقاب عن عمر، والطبراني في الكبير عن مالك بن الحويرث، وابن عقدة في الموالاة عن حبيب بن بدر بن ورقا، وقيس بن ثابت، وزيد بن شراحيل الأنصاري، والخطيب عن أنس بن مالك، والحاكم، وابن عساكر عن طلحة، والطبراني في الكبير عن عمرو بن مرة، وأحمد، والنسائي، وابن حبان، والحاكم، والضياء عن بريدة، والنسائي عن عمرو بن ذر، وعبدالله بن أحمد عن جماعة منهم ابن عباس، وابن أبي شيبة عن أبي هريرة واثني عشر رجلًا من الصحابة. انتهى.

هذا واستكمال البحث في هذا الحديث يحوجنا إلى تحصيل كتاب مستقل خاص به؛ فمن أراد الازدياد فليراجع الغارة السريعة، وابتداء البحث فيها من [ص٢٧٣].

دلالة حديث الثقلين :

أما دلالة الحديث على التمسك بأهل البيت، وأنهم على حق؛ فنقول: قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «**إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا: كِتَابَ اللهِ، وَعِتْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي؛ إِنَّ اللَّطِيفَ الْخَبِيرَ نَبَّأَنِي أَنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ**» فيه دلالات:

الأولى: من حيث عظمهم وجعلهم أحد الثقلين وقرنهم بكتاب الله.

الثانية: حيث أوصى بهم؛ فلو كانوا قادة الضلال لما أوصى بهم مع الكتاب وقرنهم به في الوصية، بل كان التحذير منهم أولى بالرسول صلى الله عليه وآله وسلم الذي أرسله الله رحمة للعالمين؛ فدل ذلك على أن الحق معهم فيما شجر بينهم وبين الأمة الذين حاربوهم طمعا في الرئاسة والملك، وَتَقَرُّبًا إلى الملوك

من بني أمية وبني العباس والأتراك وغيرهم، فقتلوا دعاة الحق من آل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم الآمرين بالمعروف، الناهين عن المنكر، الزاهدين في الدنيا، الراغبين في الآخرة.

هذا وقد ورد في حديث الثقلين عترتي أهل بيتي، وقد فسر العترة الجوهري في الصحاح [٢٩٩/٣] فقال: والعترة أيضًا قلادة تعجن بالمسك والأفاويه، وعترة الرجل نسله ورهطه الأدنون. انتهى المراد.

وفسرها ابن الأثير في النهاية [٣٨٥/٣] فقال فيه: «**خَلَّفْتُ فِيكُمُ الثَّقَلَيْنِ: كِتَابَ اللهِ، وَعِتْرَتِي**» عترة الرجل أخص أقاربه، وعترة النبي صلى الله عليه وآله وسلم بنو عبد المطلب، وقيل: أهل بيته الأقربون أولاده علي وأولاده، وقيل: عترته الأقربون والأبعدون منهم.

قلت: قد حقق أن عترة الرجل أخص أقاربه فالخلاف في عترة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا معنى له بعد تحقق المعنى اللغوي؛ لأنهم لا يحتاجون إلى لغة خاصة، ولا دليل على النقل عن المعنى اللغوي، وقد ورد تفسير العترة بالنسل والأقربين كما ترى واختلف في غيره؛ فلا يثبت غيره إلا مجازا.

وقد ادعى الألباني أن قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «**أهل بيتي**» تفسير لقوله: «**عترتي**»؛ ولا دليل على ذلك، وإنما الحديث فيمن جمع بين الاسمين؛ فكان من العترة، وكان من أهل البيت حتى لا يتوهم أن من العترة من ليس من أهل البيت، ولا يتوهم أن من أهل البيت هنا من ليس من العترة كما لو قال: عصبتي خاصتي؛ فأخرج بالعصبة من كان من الخاصة وليس من العصبة، وأخرج بالخاصة من كان من العصبة وليس من الخاصة؛ وهذا لأن كلام الرسول صلى الله عليه وآله وسلم يحمل على استعمال الكلام لإفادة الأحكام، وتبليغ الشريعة، وتعليم الدين لا على استعمال المعاجم اللغوية المفسرة

للألفاظ بمفاهيمها اللغوية وكذا القرآن نحو: ﴿التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ﴾[التوبة:١١٢] الآية.

فما ادعاه الألباني لا دليل عليه، ولا نعلم أحدًا سبقه إلى جعل الزوجات من العترة، وإن قيل: إنهن من أهل البيت.

وأما أهل البيت فقد ورد تفسيره في مسلم وغيره، عن زيد بن أرقم: ففي مسلم [ج٤ ص١٨٧٣ رقم ٢٤٠٨] فقال له (أي لزيد بن أرقم) حصين: ومن أهل بيته يا زيد أليس نساؤه من أهل بيته؟ قال: نساؤه من أهل بيته، ولكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده، قال: ومن هم؟ قال: هم آل علي، وآل عقيل، وآل جعفر، وآل عباس، قال: كل هؤلاء حرم الصدقة؟ قال: نعم.

وفي مسلم أيضا [رقم ٢٤٠٨] فقلنا (أي لزيد بن أرقم): من أهل بيته نساؤه؟ قال: وايم الله إن المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر، ثم يطلقها فترجع إلى أبيها وقومها، أهل بيته أصله وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده . اهـ.

وقد صدر هذا التفسير عن زيد بن أرقم لحديث الثقلين؛ لأنه في سياقه وقع كما تفيده الروايات، ولم تختلف الروايات أنه فسر أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم في هذا الحديث بقرابته الذين حرموا الصدقة بعده آل علي، وآل عقيل، وآل جعفر، وآل عباس، وتفسير الصحابي حجة عند القوم بمنزلة الحديث المرفوع.

وقد رواه المرشد بالله عليه السلام في الأمالي [ج١ص١٤٩] قال: أخبرنا القاضي أبو القاسم علي بن المحسن بن علي التنوخي[1]، وساق السند: عن يزيد بن

---

(١) علي بن الْمُحَسِّنِ بن علي بن أبي الغنائم أبو القاسم التنوخي البغدادي: قال الخطيب: كان صدوقًا في الحديث. وقال ابن خيرون: كان رأيه الرفض والاعتزال. وقال شجاع الذهلي: كان يتشيع ويذهب إلى الاعتزال، قال الذهبي: محله الصدق والستر. توفي سنة ٤٤٧هـ. تاريخ الإسلام ص ١٦١، وتاريخ بغداد ١١٥/١٢ رقم ٦٥٥٨، وسير أعلام النبلاء ٦٤٩/١٧، وميزان الاعتدال ٢٣٦/٢.

حيان[1]، عن زيد بن أرقم، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمُ الثَّقَلَيْنِ: كِتَابَ اللهِ وَعِتْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي، فَانْظُرُوا كَيْفَ تَخْلُفُونِي فِيهِمَا**»، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ وَمَنْ أَهْلُ بَيْتِكَ؟ قَالَ: «**آلُ عَلِيٍّ، وَآلُ جَعْفَرٍ، وَآلُ الْعَبَّاسِ، وَآلُ عَقِيلٍ**». انتهى.

أورده من طريقين عن عبد الأعلى بن حماد النرسي[2]، قال: حدثنا يحي بن حماد[3]، قال: حدثنا عوانة، عن سليمان بن مهران الكاهلي وهو الأعمش، عن يزيد بن حيان الخ.

فتطابقت الرواية على تفسير أهل البيت بقرابة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الذين حرموا الصدقة: فأما نساء النبي صلى الله عليه وآله وسلم أمهات المؤمنين؛ فلا طائل في الجدال في دخولهن في اسم أهل البيت في هذا

---

(١) يزيد بن حيّان التيمي الكوفي: وثقه النسائي، والذهبي في الكاشف، وابن حجر في التقريب، وذكره ابن حبان في الثقات. روى له مسلم، وأبو داود، والنسائي، ومن الزيدية: المرشد بالله. التاريخ الكبير٨/٣٢٤ رقم٣١٨٢، والجرح ٩/٢٥٥ رقم٧٤، والثقات ٥/٥٣٦، وتهذيب الكمال ٣٢/١١٢ رقم٦٩٨٠، والكاشف ٣/٢٦٢ رقم٦٣٧٨، والتقريب ٢/٣٦٣، وتهذيب التهذيب ١١/٢٧٩ رقم٨٠٢٧ .

(٢) عبد الأعلى بن حماد بن نصر الباهلي ، أبو يحي البصري المعروف بالنَّرْسِيّ (ت: ٢٣٦-٢٣٧) : وثقه يحي بن معين، وابن قانع، والدارقطني، ومسلمة، والخليلي، وأبو حاتم، وذكره ابن حبان في الثقات. وعن ابن معين: لا بأس به. وقال الذهبي في الكاشف: المحدث الثبت. وقال النسائي، وابن حجر في التقريب: ليس به بأس. وقال ابن خراش: صدوق. روى له البخاري، ومسلم، وأبو داود، والنسائي، ومن الزيدية المرشد بالله، وأبو الغنائم النرسي في الأربعين الفقهية . الجداول (خ)، وتاريخ بغداد ١١/٧٥ رقم٥٧٥١، وتهذيب الكمال ١٦/٣٤٨ رقم٣٦٨٣، والسير ١١/٢٨ رقم١٢، والكاشف ٢/١٤١ رقم٣١٠٨، والتقريب ١/٤٦٤، وتهذيب التهذيب ٦/٨٥ رقم٣٨٦١.

(٣) يحي بن حماد بن أبي زياد الشيباني مولاهم، أبو بكر، ويقال: أبو محمد البصري:وثقه ابن سعد، وأبو حاتم، والعجلي، والذهبي في الكاشف، وابن حجر في التقريب، وذكره ابن حبان في الثقات. روى له البخاري، ومسلم، وأبو داود في الناسخ والمنسوخ، والترمذي، والنسائي، ومن الزيدية محمد بن منصور، والمؤيد بالله، والمرشد بالله. الجداول(خ)، والجرح ٩/١٣٧ رقم٥٨٣، والثقات ٩/٢٥٧، والطبقات ٧/٣٠٦، وتهذيب الكمال ٣١/٢٧٦ رقم٦٨١٥، والكاشف ٣/٢٤٠ رقم٦٢٤١، والتقريب٢/٣٤٦، وتهذيب التهذيب ١١/١٧٦ رقم٧٨٥٥.

الحديث؛ لأنهن إن كن داخلات فلا يقتضي عصمة كل واحدة منهن، كما لا يقتضي عصمة كل فرد من الذرية وفي قوله تعالى: ﴿إِن تَتُوبَا إِلَى اللهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾[التحريم:٤] دليل على ذلك ولا نزاع فيه.

وأما حديث واثلة بن الأسقع الذي أخرجه المرشد بالله عليه السلام في الأمالي [ج١ص١٤٨] عن واثلة بن الأسقع، قال: طلبت عليًّا عليه السلام في منزله؛ فقالت فاطمة: ذهب يأتي برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، قال فجاءا جميعًا فدخلا ودخلت معهما، فأجلس عليًّا عليه السلام عن يساره، وفاطمة عليها السلام عن يمينه، والحسن والحسين عليهما السلام بين يديه، ثم التفع عليهم بثوبه، ثم قال: ﴿**إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا**﴾[الأحزاب:٣٣] «**اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلِي، اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَحَقُّ**». قال واثلة: فقلت من ناحية البيت: وأنا من أهلك يا رسول الله؟ قال: وأنت من أهلي، قال واثلة: فذلك أرجى ما أرجو من عملي.اهـ

ففي سند هذه الرواية شداد أبو عمار وهو متهم في هذا الباب؛ لأنه شامي دمشقي مولى معاوية، كما أفاده ابن حجر في تهذيب التهذيب [٢٧٩/٤ رقم ٥٥٣]، وحديث الكساء قد روي بأسانيد كثيرة مخالفة لهذه الرواية؛ فلا يحتج بهذه الرواية، والأقرب الفرق بين أهله وأهل بيته، وإن نساء النبي صلى الله عليه وآله وسلم من أهل بيوته؛ لأنهن مفرقات في بيوت كما قال تعالى: ﴿**وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ**﴾[الأحزاب:٣٤] وقال تعالى: ﴿**لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ**﴾ [الأحزاب٥٣] الآية.

فحيث لا يجمعهن بيت؛ فلا يقال لهن: من أهل بيته، بل من أهل بيوته، أما قرابة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فمصدرهم ومصدره بيت واحد هو بيت عبد المطلب، أو بيت هاشم، وقد لاحظ هذا المفهوم زيد بن أرقم في رواية مسلم حيث قال: أهل بيته أصله وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده. انتهى.

بل ودل عليه الحديث عن العباس بن عبد المطلب قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ قُرَيْشًا جَلَسُوا فَتَذَاكَرُوا أَحْسَابَهُمْ بَيْنَهُمْ؛ فَجَعَلُوا مَثَلَكَ كَمَثَلِ نَخْلَةٍ فِي كَبْوَةٍ مِنَ الأَرْضِ؛ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ: **«إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الخَلْقَ فَجَعَلَنِي مِنْ خَيْرِ فِرَقِهِمْ ، ثُمَّ خَيَّرَ القَبَائِلَ فَجَعَلَنِي مِنْ خَيْرِ قَبِيلَةٍ، ثُمَّ خَيَّرَ البُيُوتَ فَجَعَلَنِي مِنْ خَيْرِ بُيُوتِهِمْ، فَأَنَا خَيْرُهُمْ نَفْسًا، وَخَيْرُهُمْ بَيْتًا»**.

ويحتمل في قول واثلة إن صح عنه أنه قال: وأنا من أهلك يا رسول الله: يريد في الدعاء ليدخله معهم في الدعوة بالتطهير وإذهاب الرجس، لا أنه سأله عن مفهوم الأهل في اللغة؛ لأنه عربي يفهم معناه، ويدل على هذا قوله في آخر الرواية: فذلك أرجى ما أرجو من عملي: يعني أني سببت الدعوة لنفسي بالتطهير وإذهاب الرجس؛ فذلك أرجى ما أرجو من عملي، وعمله هو التسبيب للدعوة، لا كونه من مسمى أهل النبي صلى الله عليه وآله وسلم؛ فليس ذلك لعمل يشار إليه في هذا الحديث، كما لا يخفى على من أنصف، ولكن الأهواء تعمي البصائر.

وأما من قال: أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم هم أهل الكساء خاصة، واحتج بحديث الكساء فلا حجة في حديث الكساء إلا لإخراج الموجودين وقت الحديث من بقية قرابة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؛ لأن دلالته إنما هي بالحصر والقصر، وهو يتم بدون إخراج من سيوجد من ذرية أهل الكساء؛ لأنك إذا كان لك ثلاثة أولاد فقلت: هؤلاء أولادي كلهم ليس لي أولاد غيرهم لا يمنع ذلك أن يوجد لك بعدهم؛ فيكون من أولادك، ولا ينافي الحصر السابق؛ لأن الحصر السابق قد صدق بكون الرابع كان معدوما في وقت الحصر، والحصر في الموجود لا ينفي المعدوم؛ فبقيت ذرية أهل الكساء من أهل البيت بدلالة تفسير زيد بن أرقم لأهل البيت؛ لأنهم ممن حرم الصدقة من قرابة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بلا نزاع، وأكد ذلك في ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الأحاديث الواردة في المهدي وغيرها.

«الحديث الخامس»

في مناقب محمد بن سليمان الكوفي صاحب الهادي عليه السلام [ج١ ص ١٢٧ رقم ٧٠] مخطوطة محمد بن سليمان قال: حدثنا خضر بن أبان[1] قال: حدثنا يحيى بن عبد الحميد الْحِمَّانِيُّ[2]، قال: أخبرنا قيس بن الربيع[3]، عن الأعمش، عن

(١) الخَضِرُ بن أبان الكوفي أبو القاسم القرشي الهاشمي: قال الذهبي: ضعفه الحاكم وغيره، وتكلم فيه الدارقطني. الميزان١/٣٠٧ رقم ٢٤٥٦، ولسان الميزان ٢/٣٩٩ رقم ١٦٣٤.

(٢) يحيى بن عبدالحميد بن عبدالرحمن بن ميمون الحِمَّانِيُّ : قال في الجداول: عداده في ثقات محدثي الشيعة.اهـ وعن ابن نمير: هو ثقة، هو أكبر من هؤلاء كلهم، فاكتب عنه. وعن أحمد بن حنبل: قد سمع الحديث وجالس الناس، وقوم يقولون فيه، ما أدري ما يقولون وما يدعون. وقال عثمان بن سعيد الدارمي: سمعت يحيى بن معين يقول: ابن الْحِمَّانِيِّ صدوق مشهور، ما بالكوفة مثل ابن الْحِمَّانِيِّ، ما يقال فيه إلا من حسد. وقال محمد بن أبي هارون الهمذاني: سألت يحيى بن معين عن الْحِمَّانِيّ فقال: ثقة. فقلت: يقولون فيه. فقال: يحسدونه، هو والله الذي لا إله إلا هو ثقة. وقال الذهبي في العبر: أحد أركان الحديث. وقال في تذكرة الحفاظ: كان من أعيان الحفاظ، وليس بمتقن. وقال في السير: لا ريب أنه كان مبرزا في الحفظ، كما كان سليمان الشَّاذَكُونِيُّ، ولكنه أصون من الشاذكوني، ولم يقل أحد قط: إنه وضع حديثا، بل ربما كان يتلقط أحاديث، ويدعي روايتها، فيرويها على وجه التدليس، ويوهم أنه سمعها، وهذا قد دخل فيه طائفة، وهو أخف من افتراء المتون. وقال: وقد تواتر توثيقه عن يحيى بن معين، كما قد تواتر تجريحه عن الإمام أحمد، مع ما صح عنه من تكفير صاحب[يعني معاوية]. ولا رواية له في الكتب الستة، تجنبوا حديثه عمدا. وقال في الميزان: شيعي بغيض. وضعفه ابن طريف، والنسائي، وأحمد. توفي سنة ٢٢٨هـ. روى له مسلم، ومن الزيدية: المؤيد بالله، وأبو طالب، والمرشد بالله، والشريف السيلقي في الأربعين. الجداول (خ)، وعلل أحمد ١/١٧٣ رقم ١١٢، والتاريخ الكبير ٨/٢٩١ رقم ٣٠٣٧، وضعفاء النسائي ٢٤٠ ترجمة رقم ٦٢٥، والجرح والتعديل ٩/١٦٨ رقم ٦٩٥، وطبقات ابن سعد ٦/٤١١، وضعفاء العقيلي ٤/٤١٢ رقم ٢٠٣٩، والكامل لابن عدي ٧/٢٣٧، والأنساب للسمعاني ٢/٢٥٧، وتهذيب الكمال ٣١/٤١٩ رقم ٦٨٦٨، وسير أعلام النبلاء ١٠/٥٢٦ رقم ١٧٠، وديوان الضعفاء للذهبي ٢/٤٥٠ رقم ٤٦٥٧، والميزان ٣/٢٩٥ رقم ٢٥٤٥، وتاريخ الإسلام حوادث (٢٢١-٢٣٠هـ) ص ٤٥٢ رقم ٤٧١، وتهذيب التهذيب ١٠/١٥٦ رقم ٧٠١٣، والتقرب ٢/٢٥٣، والفلك الدوار ص ١٥٢ رقم ١٣٨، والضعفاء الصغير ص ٤٩٩ رقم ٣٩٨، وتاريخ بغداد ١٤/١٦٧.

(٣) قيس بن الربيع الأسدي، أبو محمد الكوفي: قال في الطبقات: وعداده في ثقات محدثي الشيعة وأتباع الإمام زيد، والراويين عنه. وقد نال منه بعضهم. وعده السيد صارم الدين، وابن حابس، وابن حميد في ثقات محدثي الشيعة. وقال عنه ابن أبي الرجال: كان أحد الأعيان الآخذين عن الإمام الأعظم.وثقه الثوري، وشعبة، وأبو الوليد الطيالسي، وأثنى عليه أبو حصين، وقراد أبو نوح ، وأبو نعيم، وابن =

عباية بن ربعي[1]، عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَسَمَ الْخَلْقَ قِسْمَيْنِ، فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِهَا، وَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ﴾**[الواقعة: ٢٧]، **﴿وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ﴾**[الواقعة: ٤١]؛ **فَأَنَا مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ، وَأَنَا خَيْرُ أَصْحَابِ الْيَمِينِ، ثُمَّ جَعَلَ قِسْمَي[الْقِسْمَيْنِ] أَثْلَاثًا، فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِهِمَا ثُلُثًا؛ وَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ**

عيينة، ومعاذ بن معاذ، وعبدالرحمن بن يحيى العذري، وشريك. قال العجلي: أبو حصين عثمان بن عاصم كان شيخا عاليا، وكان صاحب سنة، ويقال: إن قيس بن الربيع كان أروى الناس عنه، كان عنده أربع مائة حديث. وقال أيضا: الناس يضعفونه، وكان شعبة يروي عنه، وكان معروفا بالحديث، صدوقا، ويقال: إن ابنه أفسد عليه كتبه بأخرة، فترك الناس حديثه. وقال عثمان بن أبي شيبة: كان صدوقا اضطرب عليه بعض حديثه. وقال عنه ابن عدي: وعامة رواياته مستقيمة، والقول فيه ما قاله شعبة، وأنه لا بأس به. ونقل ابن عدي في الكامل: قال سئل أحمد: قيس لِمَ تَرَكَ النَاسُ حديثه؟ قال: كان يتشيع، وكان كثير الخطأ في الحديث. قال ابن معين في مواضع: ليس بشيء، وفي مواضع: ضعيف لا يكتب حديثه، كان يحدث بالحديث عن عبيدة، وهو عنده عن منصور. قال ابن المبارك: في حديثه خطأ. توفي سنة ١٦٧ هـ. روى له أبو داود، والترمذي، وابن ماجة، ومن الزيدية: المؤيد بالله، وأبو طالب، ومحمد بن منصور، والمرشد بالله، والموفق بالله الجرجاني، والسيلقي، وابن المغازلي في المناقب. ينظر الطبقات الكبرى (خ)، والتاريخ الكبير ١٥٦/٧ رقم ٧٠٤، والعلل ٢٩٣/٢ رقم ٢٣٠٢، والجرح والتعديل ٩٦/٧ رقم ٥٥٣، والمجروحين لابن حبان ٢٢٠/٢ رقم ٨٨٤، وضعفاء النسائي الترجمة رقم (٤٩٩)، وضعفاء البخاري رقم (٣٠١)، وسؤالات ابن الجنيد ص ٦٦ رقم ٢٨٥، ١٤٧ رقم ٧٨٦، وطبقات ابن سعد ٣٧٧/٦، والكامل لابن عدي ٣٩/٦، وتايخ بغداد ٤٥٦/١٢ رقم ٦٩٣٨، وضعفاء العقيلي ٤٦٩/٣ رقم ١٥٢٧، وضعفاء ابن الجوزي ٢-١٩/٣ رقم ٢٧٧٤، وتهذيب الكمال ٢٥/٢٤ رقم ٤٩٠٣، وسير أعلام النبلاء ٤١/٨ رقم ٧، وضعفاء الذهبي ٢٥٥/٢ رقم ٣٤٥٧، والكاشف ٣٩٠/٢ رقم ٤٦٥١، والميزان ٣٤٩/٢ رقم ٢٨٢٤، وبغية الطالب ص ٦٧٩ رقم ٧٦٤، والفلك الدوار ص ١٤١ رقم ١١٤، ومطلع البدور ١١٧/٤ رقم ١٠٦٣، ومعجم رجال الحديث ٩٥/١٥ رقم ٩٦٧١، وتهذيب التهذيب ٣٣٩/٨ رقم ٥٧٩٢، والتقريب ١٢٨/٢.

(١) عباية بن ربعي الأسدي: ذكره ابن حبان في الثقات وقال: رأى جماعة من الصحابة، روى عنه أهل الكوفة. قال ابن أبي حاتم: سألت أبي عنه فقال: كان من عتق الشيعة. قلت: ما حاله؟ قال: شيخ. وقال الذهبي: هو من غلاة الشيعة. روى قول علي عليه السلام: «أنا قسيم النار» فأغاظ النواصب وأنكروه، عداده في ثقات محدثي الشيعة. الجداول (خ)، وثقات ابن حبان ٢٨١/٥ رقم ٤٨٤٤، والجرح والتعديل ٢٩/٧ رقم ١٥٥، ولسان الميزان ٢٤٧/٣ رقم ١٠٨٢.

الْمَيْمَنَةِ﴾[الواقعة: ٨] ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾[الواقعة: ١٠] ، فَأَنَا مِنَ السَّابِقِينَ وَأَنَا خَيْرُ السَّابِقِينَ»، ثُمَّ جَعَلَ الْأَثْلَاثَ قَبَائِلَ، فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِهَا قَبِيلَةً، وَذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ﴾[الحجرات: ٣] ؛ فَأَنَا أَتْقَى وَلَدِ آدَمَ وَأَكْرَمُهُمْ عَلَى اللَّهِ وَلَا فَخْرَ ، ثُمَّ جَعَلَ الْقَبَائِلَ بُيُوتًا ، وَأَنَا فِي خَيْرِهَا بَيْتًا ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب : ٣٣] ».. الحديث، وهذا أخرجه الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل في نزول آية التطهير فيهم [ج١ص٢٩-٣٠] بسند يلاقي سند محمد بن سليمان في يحي بن عبد الحميد الحماني وساق السند والحديث إلى آخر الآية هذه.

وأخرجه الطبراني في الكبير [ج٣ص٩٥ رقم ٢٦٠٨] حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي[1]، حدثنا يحي بن عبد الحميد الحماني ... الخ السند، والحديث كما في شواهد التنزيل باختلاف يسير في لفظ الحديث، وأخرجه الطبراني في الكبير أيضًا [ج١٢ص ١٠٣ رقم ١٢٦٠٤]: حدثنا الحضرمي، والحسين بن إسحاق التستري قالا: حدثنا يحي الحماني الخ السند والحديث إلى آخر آية التطهير باختلاف يسير.

وأخرجه البيهقي في الدلائل [ج١ص١٧٠ رقم ٧٦] من هذه الطريق، ولا إشكال أن أحد الرواة قد غلط في ترتيب الآيتين: أصحاب اليمين، وأصحاب الميمنة، أما الحديث فقد احتج ابن تيمية به مختصرًا أورده في كتابه اقتضاء الصراط المستقيم، فقال في [ص١٥٠- ١٥١] ؛ والدليل على فضل جنس العرب، ثم جنس قريش، ثم جنس بني هاشم ما رواه الترمذي [ج٥ ص٥٨٤ رقم ٣٦٠٧] من حديث إسماعيل بن أبي خالد، عن يزيد بن أبي زياد، عن عبدالله بن الحارث، عن

---

(١) محمد بن عبدالله بن سليمان الحافظ الحضرمي الكوفي، مُطَيَّنٌ: وثقه السمعاني. وقال الدارقطني: ثقة جبل. وقال ابن أبي دارم: كتبت عن مطين مائة ألف حديث. قال الخليلي: حافظ ثقة. توفي سنة ٢٩٧هـ روى له المرشد بالله . لسان الميزان ٢٣٥/٥ رقم ٨١٩، وسير أعلام النبلاء ٤١/١٤ رقم ١٥، والأنساب ٣٣٠/٥، وتاريخ الإسلام حوادث (٢٩١-٣٠٠هـ) ص ٢٧٤، ٤٣٨، والوافي بالوفيات ٣٤٥/٣ رقم ١٤١٦.

العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله إن قريشا جلسوا فتذاكروا أحسابهم بينهم، فجعلوا مثلك كمثل نخلة في كبوة من الأرض؛ فقال النبي صلى الله عليه و سلم: «**إِنَّ اللهَ خَلَقَ الْخَلْقَ فَجَعَلَنِي مِنْ خَيْرِ فِرَقِهِمْ، ثُمَّ خَيَّرَ الْقَبَائِلَ فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِ قَبِيلَةٍ، ثُمَّ خَيَّرَ الْبُيُوتَ فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِ بُيُوتِهِمْ؛ فَأَنَا خَيْرُهُمْ نَفْسًا وَخَيْرُهُمْ بَيْتًا**».

قال الترمذي: هذا حديث حسن، وعبد الله بن الحارث هو ابن نوفل.

ثم قال ابن تيمية في [ص١٥١] : وروى الترمذي أيضًا [ج٥ ص ٥٨٤ رقم٣٦٠٨] من حديث الثوري، عن يزيد بن أبي زياد، عن عبد الله بن الحارث، عن المطلب بن أبي وداعة، قَالَ: جَاءَ العَبَّاسُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ؛ فَكَأَنَّهُ سَمِعَ شَيْئًا؛ فَقَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ عَلَى المِنْبَرِ؛ فَقَالَ: «**مَنْ أَنَا**»؟ قَالُوا: أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَسَلَّمَ، قَالَ: «أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ»، ثم قال: «**إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الخَلْقَ فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِهِمْ [فِرْقَةً]، ثُمَّ جَعَلَهُمْ فِرْقَتَيْنِ فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِهِمْ فِرْقَةً، ثُمَّ جَعَلَهُمْ قَبَائِلَ فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِهِمْ قَبِيلَةً، ثُمَّ جَعَلَهُمْ بُيُوتًا فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِهِمْ بَيْتًا وَخَيْرِهِمْ نَفْسًا**».

وقد روى أحمد (أي ابن حنبل) هذا الحديث في المسند [ج٣ ص ٣٠٧ رقم ١٧٨٨] من حديث الثوري، عن يزيد بن أبي زياد، عن عبد الله بن الحارث بن نوفل، عن المطلب بن أبي وداعة قال: قال العباس رضي الله عنه بلغه صلى الله عليه وآله وسلم بعض ما يقول الناس قال: قَالَ: فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ، فَقَالَ: «**مَنْ أَنَا**»؟ قَالُوا: أَنْتَ رَسُولُ اللهِ؛ فَقَالَ: «**أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، إِنَّ اللهَ خَلَقَ الْخَلْقَ فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِ خَلْقِهِ، وَجَعَلَهُمْ فِرْقَتَيْنِ، فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِ فِرْقَةٍ، وَخَلَقَ الْقَبَائِلَ، فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِ قَبِيلَةٍ، وَجَعَلَهُمْ بُيُوتًا، فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِهِمْ بَيْتًا؛ فَأَنَا خَيْرُكُمْ بَيْتًا، وَخَيْرُكُمْ نَفْسًا**».

قال ابن تيمية: أخبر صلى الله عليه وآله وسلم أنه ما انقسم الخلق فرقتين إلا كان هو في خير الفريقين.اهـ.

فقد أثبت ابن تيمية هذا الحديث وجعله دليلًا على أن بني هاشم أفضل من غيرهم كما رأيت في أول كلامه، وابن تيمية من أئمة المخالفين، وهذه الأحاديث أخرجها البيهقي في الدلائل [ج١ص١٦٨- ١٧٠][1].



(١) كما أخرج الحديث الحكيم الترمذي في نوادر الأصول في أحاديث الرسول ١/٣٣٠، وأورده ابن أبي حاتم في العلل ٢/٣٩٤، رقم ٢٦٩٣.

«الحديث السادس»

في في شرح التجريد للمؤيد بالله عليه السلام [١٦١/١]، في كتاب الصلاة عقيب مسألة التشهد في مسألة لفظ الصلاة على النبي وعلى آله قال: كان الأولى أن يقال هذا اللفظ لما أخبرنا به أبو الحسين البروجردي(١)، حدثنا سفيان بن هارون(٢)، حدثنا علي بن حرب(٣)، عن سفيان(٤)، عن يزيد(٥) بن أبي

---

(١) أبو الحسين البُرُوجِرْديُّ عُبَيْدُاللهِ بن سعيد بن عبدالله بن عبدالواحد، توفي سنة ٣٨٨ هـ: القاضي، محدث بُرُوجِرْد [بلدة بين همذان وبين الكَرَج. معجم البلدان ٤٠٤/١]. قال الذهبي: ذكره شِيْرَوَيْهِ، ووثقه، واستبعد الذهبي أن يكون عاش إلى (٣٨٨هـ)، أخرج له المؤيد بالله . تاريخ الإسلام حوادث (٣٨١-٤٠٠هـ) ص ١٦٧، وتذكرة الحفاظ ١٠٢٠/٣، وفي شرح التجريد اسمه عبدالله، وكذلك في الجداول (خ).

(٢) سفيانَ بنَ هارونَ بن سفيان الديك، أبا محمد القاضي توفي سنة ٣١٢هـ: روى عن العباس بن يزيد البحراني، والفضل بن سهل الأعرج، وعلي بن شعيب. وعنه أبو الحسين البروجردي، ومحمد بن المظفر. روى له من الزيدية: المؤيد بالله . ولم أجد من يذكره بجرح ولا تعديل في المصادر. تاريخ بغداد ٦/١/٩ رقم (٤٧٦٧)، والجداول (خ)، وتاريخ الإسلام (حوادث ٣٠١-٣٢٠هـ) ص ٤٣٥.

(٣) علي بن حرب بن محمد بن حرب بن حيان بن مازن بن الغضوبة الطائي ، أبو الحسن الموصلي: قال النسائي : صالح . وقال ابن أبي حاتم : كتبت عنه مع أبي ، و سئل أبي عنه ، فقال : صدوق . وقال الدارقطني: ثقة . وذكره ابن حبان في الثقات . وقال مسلمة بن قاسم: كان ثقة، حدثنا عنه غير واحد. وقال الخطيب: كان ثقة ثبتا. وقال ابن السمعاني: كان ثقة صدوقا. توفي سنة ٢٦٥هـ. روي البغوي، وابن صاعد، والنسائي ، وجماعة. تهذيب الكمال ٣٦١/٢٠ رقم ٤٠٣٧ ، وتهذيب التهذيب ٢٦٠/٧ رقم ٥٠٦ ، وثقات ابن حبان ٤٧١/٨ رقم ١٤٤٨٥، وتاريخ بغداد ٤١٨/١١ رقم ٦٢٩٦.

(٤) سفيان بن عيينة بن ميمون، أبو محمد الهلالي الكوفي : ولد سنة ١٠٧هـ. قال في الجداول: كان إماما ثبتا حجة، عدلي المذهب، أثنى عليه أئمة الحديث، احتج به الجماعة.اهـ. قال ابن المديني: ما في أصحاب الزهري أتقى من ابن عيينة. وقال العجلي: ثقة ثبت في الحديث، كان حسن الحديث، يعد من حكماء أصحاب الحديث. وقال الشافعي: لولا مالك وسفيان لذهب علم الحجاز، ووثقه ابن أبي حاتم، وابن حبان. توفي سنة ١٩٨هـ. خرج له أئمتنا الخمسة، والشريف السيلقي. الجداول (خ)، وطبقات الزيدية (خ)، وتهذيب الكمال ١٧٧/١١-١٩٦ رقم ٢٤١٣، وتهذيب التهذيب ١٠٦/٤ رقم ٢٥٤٤، والجرح والتعديل ٢٢٥/٤ رقم ٩٧٣، وسير أعلام النبلاء ٤٥٤/٨، والثقات لابن حبان ١٦٥/١، وتاريخ البخاري ٩٤/٤ رقم ٢٠٨٣.

(٥)في الأصل: عن زيد ، وقوله: عن زيد عن أبي زياد غلط، والصواب عن يزيد بن أبي زياد. مؤلف.

زياد، عن ابن أبي ليلى[١]، عن كعب بن عجرة، قلنا: يا رسول الله ، لو علمتنا كيف نسلم عليك، وكيف نصلي عليك؟ قال: « **قُلِ: اللَّهُمَّ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ**».اهـ

وفي كتاب الذكر لمحمد بن منصور المرادي[٢] مؤلف أمالي أحمد بن عيسى [ص١١٢] مخطوطة، بإسناده عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن كعب بن عجرة، قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿**إِنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوْا تَسْلِيْماً**﴾ [الأحزاب: ٥٦] سألنا رسول الله صلى الله عليه

---

(١) قال في الجداول: عداده في ثقات محدثي الشيعة، ضربه الحجاج ليسب عليًّا فلم يفعل.اهـوذكره أبو العباس الحسني فيمن بايع الإمام الحسن بن الحسن الرضا(ع). أدرك عشرين و مائة من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم، كلهم من الأنصار. وقال عبد الملك بن عمير: لقد رأيت عبد الرحمن بن أبي ليلي في حلقة فيها نفر من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يستمعون لحديثه، وينصتون له، فيهم البراء بن عازب . وثقه يحي بن معين، والعجلي، وابن حجر. وقال أبو حاتم: لا بأس به. وذكره ابن حبان في الثقات. ولم يختلف المحدثون في وثاقته، إلا أن العقيلي ذكره في الضعفاء، واختلفوا في سماعه من عمر. روى له الجماعة، ومن الزيدية: الناصر، والمؤيد بالله، وأبو طالب، ومحمد بن منصور، والموفق بالله، والمرشد بالله، ومحمد بن سليمان الكوفي، وعلي بن بلال .الجداول (خ)، والمصابيح لأبي العباس الحسني٣٨٠، والفلك الدوار٨٧رقم١١، والطبقات الكبرى١٠٩/٦، وتاريخ دمشق٧٦/٣٦ رقم٣٩٩٨، وتاريخ البخاري ٣٦٨/٥رقم١١٦٤، والجرح والتعديل٣٠١/٥رقم١٤٢٤، تاريخ بغداد ١٩٩/١٠رقم٥٣٤٨، الثقات لابن حبان١٠٠/٥رقم٤٠٤٥، وضعفاء العقيلي ٣٣٧/٢رقم٩٣٤، وتهذيب الكمال٣٧٢/١٧رقم٣٩٤٣، وتذكرة الحفاظ ٥٥/١رقم٤٢، وسير أعلام النبلاء ٢٦٢/٤ رقم٩٦، وميزان الاعتدال١١٥/٢ رقم٨٧٨، وتهذيب التهذيب ٢٣٣/٦ رقم٤١٣٤.

(٢) محمد بن منصور بن يزيد المرادي، أبو جعفر. أحد الزيدية الأعلام، وهو صاحب الأئمة وجامع أقوالهم. قال عنه في الجداول: علامة العراق، وإمام شيعة العترة الكرام، كان أحد الأعلام الزيدية المعمرين، وشيخ العترة المطهرين، وكان الأئمة يُجِلُّونَهُ إجلال الأب الكريم، وهو ينزلهم منزلة الشريف العظيم، توفي بعد ٢٩٠هـ ينظر الفهرست لابن النديم ٢٧٤، وتراجم رجال الأزهار ٣٦، والفلك الدوار ٥٦، وطبقات الزيدية (خ)، ولوامع الأنوار ٣٣٣/١، وأعلام المؤلفين الزيدية ١٠٠١، ومقدمة كتاب الذكر.

وآله وسلم عن الصلاة، قال: قلنا: قد عرفنا السلام عليك فكيف الصلاة عليك؟ قال: «**قُولُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ**».

وفي مسند أحمد بن حنبل [ج٣٠ص٥٧ رقم ١٨١٣٣] حدثنا عبد الله، حدثني أبي، حدثنا محمد بن فضيل، حدثنا يزيد بن أبي زياد، عن عبد الرحمن بي أبي ليلى، عن كعب، قال : لما نزلت ﴿**إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ**﴾ قالوا: كيف نصلي عليك يا نبي الله؟ قال: «**قُولُوا: اللَّهُمَّ ...**» الخ الحديث كما في كتاب الذكر سواء.

وأخرجه أحمد بن حنبل بأسانيد أخر عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن كعب بن عجرة، في مسنده [ج٣٠ص٣٠ رقم ١٨١٠٤، ورقم ١٨١٠٥، ورقم ، ١٨١٢٧، ورقم ١٨١٣٣] وفي كلها: «**قُولُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ ...**».

وفي مصنف ابن أبي شيبة [ج٢ص٢٤٦ رقم ٨٦٣١] حدثنا أبو بكر[1] ، قال:

---

(١) عبدالله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خُوَاسْتَى العبسي: أبو بكر بن أبي شيبة الكوفي: قال عنه في الجداول: الحافظ، أحد الأعلام، صاحب المصنف، عداده هو وأخويه في ثقات محدثي الشيعة، وممن بايع الإمام محمد بن إبراهيم وخرج للجهاد بين يديه. وثقه العجلي، وأبو حاتم، وابن خراش، وابن قانع، وابن حجر في التقريب، وزاد العجلي: حافظًا للحديث. وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: كان متقنًا حافظًا دينًا، ممن كتب وجمع وصنف وذاكر، وكان أحفظ أهل زمانه للمقاطيع. وقال عنه الذهبي في الكاشف: حافظ. وقال عنه صالح بن جزرة: احفظ من أدركت عند المذاكرة أبو بكر بن أبي شيبة. وقال الجرجاني وابن حنبل: صدوق. توفي سنة ٢٣٥هـ روى له الجماعة إلا النسائي، ومن الزيدية: الإمام الهادي عليه السلام في المنتخب، والمؤيد بالله، وأبو طالب، ومحمد بن منصور، والمرشد بالله، والجرجاني . الجداول (خ)، والجرح والتعديل ١٦٠/٥ رقم٧٣٧، والثقات لابن حبان ٣٥٨/٨، وطبقات ابن سعد ٤١٣/٦، وتهذيب الكمال ٣٤/١٦ رقم٣٥٢٦، وسير أعلام النبلاء ١٢٢/١١ رقم٤٤، والكاشف ١٢٠/٢ رقم٢٩٧٧، والتقريب ٤٤٥/١، وتهذيب التهذيب ٥/٦ رقم٣٦٩٥، والفلك الدوار ص١٢٢ رقم٦٤ .

حدثنا وكيع[١] ، عن مسعر[٢]، عن الحكم[٣]، عن ابن أبي ليلى، عن كعب بن

---

(١) وكيع بن الجراح بن فليح الرواسي: قال في الجداول: عده الحاكم من رجال الزيدية. وقال أيضًا: وما روي عنه في أبي خالد فلم يصح عن أحد من الثقات الأولياء، وإنما هو من نقل الحشوية الناصبة، وعداده في ثقات محدثي الشيعة. وثقه أحمد بن حنبل، وابن معين، والعجلي، وابن حجر. وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: كان حافظًا متقنًا. وأثنى عليه الذهبي، وابن راهويه، وأبو داود، ويحيى بن يحيى، وسفيان بن عبدالملك، وابن نمير، وغيرهم بكلام كثير يطول ذكره. في حين قال عنه علي بن المديني: كان وكيع يلحن ، ولو حدث بألفاظه عجبا، كان يقول : حدثنا مسعر عن عيينة . وقال محمد بن نصر: كان يحدث بآخرة من حفظة فيغير ألفاظ الحديث كأنه كان يحدث بالمعنى، ولم يكن من أهل اللسان. توفي سنة ١٩٧هـ. روى له الجماعة. ومن الزيدية: الناصر في البساط، وأبو طالب، والمؤيد بالله، والمرشد بالله، والموفق بالله الجرجاني، والشريف السيلقي في الأربعين، وغيرهم. الجداول (خ)، والتاريخ الكبير ١٧٩/٨ رقم ٢٦١٨، والجرح والتعديل ٣٧/٩ رقم ١٦٨، وثقات ابن حبان ٥٦٢/٧، وطبقات ابن سعد ٣٩٤/٦، وتهذيب الكمال ٤٦٢/٣٠ رقم ٦٦٩٥، والكاشف ٢٢٥/٣ رقم ٦١٣٧، وتقريب التهذيب ٣٣١/٢، وتهذيب التهذيب ١٠٩/١١ رقم ٧٧٣٥.

(٢) مِسْعَرُ بن كِدَامٍ بن ظُهَيْرٍ الهلالي العامري أبو سلمة الكوفي : طلبه أبو جعفر ليوليه فاستعفاه. قال في الجداول: كان ممن بايع الإمام زيد بن علي وتابعه في العدل والتوحيد والانقياد، وكان هو وأبو حنيفة يكتبان إلى إبراهيم بن عبد الله يستقدمانه الكوفة ويعدانه النصرة، وكانت المرجئة تعيبهما بذلك.اهـ. وثقه أحمد، وابن معين، وأبو حاتم، وأبو زرعة الرازي، ومحمد بن عبد الله بن عمار الموصلي، والعجلي، والذهبي، وابن حجر. وقال يحيى بن سعيد: ما رأيت مثل مسعر كان من أثبت الناس. وقال سفيان بن عيينة: كان مسعر عندنا من معادن الصدق. وقال سفيان الثوري: كنا إذا اختلفنا في شيء سألنا مسعرا عنه. وقال شعبة: كنا نسمي مسعرا المصحف. و قال إبراهيم بن سعيد الجوهري: كان شعبة، و سفيان إذا اختلفا قال: اذهب بنا إلى الميزان مسعر. وقال أبو نعيم: مسعر أثبت، ثم سفيان، ثم شعبة. وقال أيضا: كان مسعر شكاكا في حديثه، وليس يخطيء في شيء من حديثه إلا في حديث واحد. وقال وكيع: شَكُّ مسعر كيقين رجل. وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم: سئل أبي عن مسعر، وسفيان، فقال: مسعر أتقن وأجود حديثا وأعلى إسنادا، ومسعر أتقن من حماد بن زيد. توفي سنة ١٥٣، أو ١٥٤هـ. روى له الجماعة. ومن الزيدية: المؤيد بالله، وأبو طالب، ومحمد بن منصور، والموفق الجرجاني، والمرشد بالله، ومحمد بن سليمان، وعلي بن بلال . الجرح والتعديل ٨/ ٣٦٨ رقم ١٦٨٥، وثقات ابن حبان ٥٠٨/٧، والعلل ومعرفة الرجال لأحمد بن نبل تنظر الفهارس، وتهذيب الكمال ٤٦١/٢٧ رقم ٥٩٠٦، وتهذيب التهذيب ١٠٣/١٠ رقم ٦٩١٥.

(٣) الحكم بن عُتَيْبَةَ الكِنْدِيُّ أبو محمد، ويقال: أبو عبدالله، ويقال: أبو عمر الكوفي توفي سنة ١١٣هـ، وقيل: ١١٤هـوقيل: ١١٥هـ : قال في الجداول: عداده في ثقات الشيعة، وذكره الشيخ المفيد في أصحاب علي بن الحسين زين العابدين، وفي أصحاب الباقر والصادق عليهم السلام. وثقه ابن معين، وأبو =

عجرة، قال: قلنا: يا رسول الله قد علمنا السلام عليك فكيف الصلاة عليك؟ قال: «**قُولُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ**».

[٨٦٣٢] حدثنا أبو بكر، قال: حدثنا ابن فضيل، عن يزيد بن أبي زياد، عن عبد الرحمن بي أبي ليلى ، عن كعب بن عجرة، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بنحوه. اهـ.

وروى مثله بإسناده [برقم ٨٦٣٤] عن موسى بن طلحة، عن أبيه، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ونحوه بإسناده عن عقبة بن عمرو، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، والحديث أخرجه البخاري في جامعه المسمى صحيح البخاري [ج٣ص١٢٣٢ رقم ٣١٨٩، ورقم ٣١٩٠] قبيل باب ﴿**وَنَبِّئْهُمْ عَن ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ**﴾[الحجر:٥١] من كتاب بدئ الخلق من صحيح البخاري، وأخرجه البخاري في جزء [ج٤ص١٨٠٢ رقم ٤٥١٩، ورقم ٤٥٢٠، ورقم ٥٩٩٦، ورقم ٥٩٩٧]، و [ج٦ص٢٧] من نسخة صحيحه المجردة عن الشروح.

حاتم، والنسائي، والذهبي في الكاشف. قال العجلي: ثبت ثقة في الحديث، وكان من فقهاء إبراهيم، وكان صاحب سنة واتباع. قال عبدالرحمن بن مهدي: ثبت ثقة، ولكن مختلف ، يعني حديثه. قال الأميني: ويتحصل من الجمع بين الروايات أنه كان زيديا- وهو منشأ القول بتشيعه- بَتْرِيًّا من القائلين بإمامة علي مع إمامة الشيخين- وهو منشأ القول بأنه كان من العامة- ومن فقهائهم، وأنه يصاحب الباقر ويجالس أصحابه، وله محبة وميل لأهل البيت. روى له الجماعة، ومن الزيدية: المؤيد بالله، وأبو طالب، ومحمد بن منصور، والمرشد بالله، والشريف السَّيْلَقِيُّ في الأربعين السيلقية، وابن المغازلي في المناقب، والحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل وجلاء الأبصار. تهذيب الكمال ١١٤/٧ رقم ١٤٣٨، ورأب الصدع ١٨٤١/٣، وطبقات ابن سعد ٣٣١/٦، والجرح والتعديل ١٢٣/٣ ٥٦٧، وتاريخ الإسلام حوادث (١٠١-١٢٠هـ) ص ٣٠٩، والكاشف ٢٠١/١ رقم ١١٩٣، والوافي بالوفيات ١١١/١٣ رقم ١١٨، والعلل ٣٥٢/٣ رقم ٥٥٥٧، والعلل ٤٤٤/٣ رقم ٥٨٨٩، وتذكرة الحفاظ ١١٧/١ رقم ١٠٢، وسير أعلام االنبلاء ٢٠٨/٥ رقم ٣٨، وتهذيب التهذيب ٣٨٨/٢-٣٩٠، وأعيان الشيعة ٢٠٩/٦، والثقات لابن حبان ١٤٤/٤، والتقريب ١٩٢/١، وشذرات الذهب ٧٥/٢، والجداول (خ).

وأخرجه مسلم في صحيحه [ج١ص٣٠٥ رقم ٤٠٥، و ص ٣٠٥ رقم ٤٠٦، ورقم ٤٠٧].

وأخرجه الترمذي في جامعه [ج٢ص٣٥٢ رقم ٤٨٣ ، و ج٥ ص ٣٥٩ رقم ٣٢٢٠] وقال: حسن صحيح، قال: وفي الباب عن علي، وأبي حميد، وكعب بن عجرة، وطلحة بن عبيد الله، وأبي سعيد، وزيد بن حارثة، وبريده.

وأخرجه ابن ماجه في السنن [ج١ص٢٩٣] عدد الحديث [٩١٣] عن كعب بن عجرة، وكما أخرجه أحمد عن كعب بن عجرة في المسند [ج٣٠ص٣٠ رقم ١٨١٠٤] عن أبي مسعود الأنصاري ، و [ج٣ص٢٣٩ رقم ١٧١٤] عن موسى بن طلحة، عن أبيه، وأخرج في [ج٣٨ص٩٢ رقم ٢٢٩٨٨] عن بريدة الخزاعي قال: قلنا: يا رسول الله قد علمنا كيف نسلم عليك فكيف نصلي عليك؟ قال:«**قُولُوا: اللهُمَّ اجْعَلْ صَلَوَاتِكَ وَرَحْمَتَكَ وَبَرَكَاتِكَ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا جَعَلْتَهَا عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ**».

وأخرجه النسائي في سننه [ج٣ص٤٥-٤٦ رقم ١٢٨٥، ورقم ١٢٨٦] عن أبي مسعود الأنصاري، و[ص٤٧- ٤٨ رقم ١٢٨٧، ورقم ١٢٨٨، ورقم ١٢٨٩] عن كعب بن عجرة، وعن موسى بن طلحة عن أبيه [ج٣ ص ٤٨ رقم ١٢٩٠-١٢٩٢] كلها عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بألفاظ متقاربة وفيها كلها: «**قُولُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ ...**» (١).

وأخرجه أبو داود في سننه [ج١ص٢٥٧- ٢٥٨ رقم ٩٧٦-٩٨٢] عن كعب بن عجرة، وأبي مسعود الأنصاري ونحوه عن عقبة بن عمرو، كلها عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

وفي صحيح ابن خزيمة [ج١ص ٣٥٢ رقم ٧١١] بسنده عن أبي مسعود عقبة بن عمرو قال: أقبل رجل حتى جلس بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله

---

(١) وعن أبي سعيد الخدري ج٣ ص ٤٩ رقم ١٢٩٣، وعن أبي حميد الساعدي ج٣ ص ٤٩ رقم ١٢٩٤ .

وسلم ونحن عنده فقال: يا رسول الله أما السلام فقد عرفناه فكيف نصلي عليك إذا نحن صلينا في صلاتنا صلى الله عليك؟ قال: فصمت حتى أحببنا أن الرجل لم يسأله، ثم قال: «**إِذَا أَنْتُمْ صَلَّيْتُمْ عَلَيَّ فَقُولُوا : اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ.**» .

وهكذا أخرجه أحمد في المسند [ج٢٨ص ٣٠٤ رقم ١٧٠٧٢] وبلفظ: أما السلام عليك فقد عرفناه فكيف الصلاة عليك إذا نحن صلينا في صلاتنا صلى الله عليك؟.. الخ الحديث إلا أنه قال: «**كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ**» بدون كلمة "على" بعد الواو.

وأخرجه الحاكم في المستدرك [ج١ص٤٠١ رقم ٩٨٨] بلفظ رواية ابن خزيمة، ثم قال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم، والطرق لحديث الصلاة على محمد وعلى آل محمد كثيرة، ولا حاجة هنا إلى الإطالة بذكرها؛ لأن المخالفين لا ينكرون صحتها؛ لأنها في صحاحهم كلها وغيرها؛ إنما لجأ بعضهم إلى دعوى أن آل محمد أمته، وقد رددنا قولهم بكتاب مستقل تحت عنوان: «آل محمد ليسوا كل الأمة» فطالعه؛ فإنه مفيد.

والدلالة في الحديث على فضل آل محمد في هذا الحديث ظاهرة؛ لأنهم جعلوا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الصلاة عليه، بل جعلت الصلاة عليهم من الصلاة عليه، حتى أن من لم يصل عليهم معه لم يصل على النبي صلى الله عليه وآله وسلم، كما علم أمته الصلاة عليه، بل صلاة ناقصة غير مطابقة للمشروع، وقد سقط ذكر الآل من بعض الروايات عند المخالفين، ولعل بعض الرواة أسقطها: إما حسدًا لآل محمد على ما آتاهم الله من فضله،

وإما خوفًا من بني أمية، وإما سهوًا، وإما نسيانًا، ولكن الروايات بإثبات ذكر آل محمد كثيرة شهيرة صحيحة؛ فلا تبطل بعدم ذكرها في بعض روايات القوم.

وقد غالط بعض المخالفين فادعى أن ذلك رخصة لترك ذكر آله ونسي أن سقوطه من الرواية ليس رواية لعدم ذكر آل محمد في أصل الحديث؛ لأن عدم الذكر ليس ذكرًا للعدم؛ فلم يرو أحد فيما نعلم أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ترك ذكرهم في تعليم الصلاة عليه؛ إنما الرواة مثبتون لذكرهم، وفي بعض الروايات السكوت من الراوي عن ذكرهم، ولا يدل على سكوت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن ذكرهم؛ لأن الراوي كثيرًا ما ينسى بعض الرواية ويثبتها غيره، فيعمل برواية المثبت؛ لأن عدم الرواية للزيادة ليست رواية لعدمها؛ ولهذا قرروا أن الزيادة من العدل مقبولة، فقرروا هذا الأصل؛ لاحتمال السهو والنسيان.

فأما في هذا الباب فقد انضاف إلى ذلك احتمال الخوف من بني أمية، واحتمال الحسد من بعض الرواة والغيرة؛ وقد قال الله تعالى في أهل الكتاب: ﴿**وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ**﴾[البقرة:١٤٦]، وجاء في الحديث المشهور عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «**لَتَحْذُنَّ حَذْوَ مَنْ قَبْلَكُمْ**» قالوا: اليهود والنصارى يا رسول الله؟ قال: «**فَمَنْ**»(١)؛ فلهذا نقبل الرواية الكاملة لصحتها وكثرة طرقها، ورواية المخالف والموافق لها، ونترك الرواية الناقصة كأن لم تكن.

نعم ويمكن أن نرد على من قال: آله أمته بقول زيد بن أرقم السابق ذكره في تفسير أهل بيته وهو قوله: آل علي، وآل جعفر، وآل عقيل، وآل عباس؛ فإنه لا يعني إلا ذرية علي لا أتباعه كلهم، وهكذا سائرهم.

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده ٣٥٩/٢٨ رقم ١٧١٣٥ بلفظ: «لَيَحْمِلَنَّ شِرَارُ هَذِهِ الْأُمَّةِ عَلَى سَنَنِ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِهِمْ أَهْلِ الْكِتَابِ حَذْوَ الْقُذَّةِ بِالْقُذَّةِ». وابن أبي شيبة في المصنف ٤٧٩/٧ رقم ٣٧٣٧٨ . والطيالسي في مسنده ٤٤٥/٢ رقم ١٢١٧. والطبراني في الكبير ٣٩/١٠ رقم ٩٨٨٢ بألفاظ متقاربة.

«الحديث السابع»

في شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني[٤٢٧/١ رقم ٥٨٦]: أخبرنا أبو الحسن الأهوازي[١]، قال: أخبرنا أبو الحسن الشيرازي[٢]، قال: حدثنا أبو العباس البصري[٣]، قال إسماعيل بن أبي أويس[٤]: حدثني أبي[٥]، عن حميد بن قيس

---

(١) أبو الحسن، علي بن الحافظ أحمد بن عبدان بن الفرج بن سعيد بن عبدان، الشيرازي ثم الأهوازي: ثقة مشهور، عالي الإسناد. توفي بخراسان سنة ٤١٥هـ سمع: أباه، وأحمد بن عبيد الصفار، ومحمد بن أحمد بن محمويه الأزدي، وأبا بكر محمد بن عمر الجعابي، وأبا القاسم الطبراني، وعدة. حدث عنه: أبو بكر البيهقي في تصانيفه، وأبو القاسم القشيري، والقاسم بن الفضل الثقفي، وآخرون. ينظر سير أعلام النبلاء ٣٩٧/١٧ رقم ٢٥٩، وتاريخ بغداد ٣٢٩/١١ رقم ٦١٥٥.

(٢) لم أميزه، وكل ومن وجد بهذه الكنية لم أجد أن أبا الحسن الأهوازي يروي عنه، أو من مشائخه أبو العباس البصري.

(٣) لم أميزه، وكل ومن وجد بهذه الكنية لم أجد أن أبا الحسن الشيرازي يروي عنه، أو هو يروي عن إسماعيل بن أبي أويس.

(٤) إسماعيل بن عبدالله بن عبدالله بن أويس بن مالك بن أبي عامر الأصبحي: أبو عبدالله بن أبي أويس: توفي سنة ٢٢٦هـ: عده في الجداول من رجال الشيعة: وقال أحمد: لا بأس به. وقال أبو حاتم: محله الصدق، وكان مغفلا. ونقل الخليلي عن أبي حاتم في الإرشاد أنه قال: كان ثبتًا في حاله، وفي الكمال أنه قال: كان من الثقات. وعن ابن معين: صدوق، ضعيف العقل، ليس بذلك، ويعني أنه لا يحسن الحديث، ولا يعرف أن يؤديه أو يقرأ من غير كتابه. وعنه: مخلط، يكذب، ليس بشيء. وقال سيف بن محمد: كان يضع الحديث. وقال الدارقطني: ليس أختاره في الصحيح. وقال ابن عدي: روى عن خاله غرائب لا يتابعه عليها أحد. وعن سليمان بن بلال وغيرهما من شيوخه، وقد حدث عنه الناس، وأثنى عليه ابن معين، وأحمد، والبخاري يحدث عنه الكثير، وهو خير من أبيه. ضعفه النسائي. وقال أبو القاسم اللالكائي: بالغ النسائي في الكلام عليه إلى أن يؤدي إلى تركه، ولعله بان له ما لم يبن لغيره؛ لأن كلام هؤلاء كلهم يؤول إلى أنه ضعيف. وذكره العقيلي والدولابي في الضعفاء. قال صاحب الطبقات: وإذا كان هذا التضعيف فيمن يروي عنه الصحاح الست فما ظنك عمن يروي عن أئمتنا عليهم السلام، ليس إلا أنه معدود في رجال الشيعة. روى له الجماعة سوى النسائي، ومن الزيدية: محمد بن منصور، والمؤيد بالله، وأبو طالب، والمرشد بالله. الجداول (خ)، والتاريخ الكبير ٣٦٤/١ رقم ١١٥٢، والجرح والتعديل ١٨٠/٢ رقم ٦١٣، وطبقات ابن سعد ٣٢٥/٥، والكامل ٣٢٣/١، وتهذيب الكمال ١٢٤/٣ رقم ٤٥٩ مع هامشه، والكاشف ٧٨/١ رقم ٣٩١، تذكرة الحفاظ ٤٠٩/١، وميزان الاعتدال ١٠٣/١ رقم ٨٣٤، وسير أعلام النبلاء ٣٩١/١٠ رقم ١٠٨، وتهذيب التهذيب ٢٥٥/١ رقم ٤٦٣.

(٥) عبد الله بن عبد الله بن أويس بن مالك بن أبي عامر الأصبحي، أبو أويس المدني: عن الصادق وابن المنكدر وغيرهما، وعنه ابناه أبو بكر وإسماعيل والحسين بن زيد وغيرهم. وثقه أحمد، وفي رواية، عن يحي ثقة. وقال يعقوب وابن أبي شيبة: صدوق صالح الحديث وإلى الضعف ما هو. وقال ابن =

المكي[1]، عن عطا بن أبي رباح[2]، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**يَا بَنِي هَاشِمٍ إِنِّي سَأَلْتُ اللهَ أَنْ يُعَلِّمَ جَاهِلَكُمْ، وَأَنْ يُثَبِّتَ قَائِمَكُمْ، وَأَنْ يَجْعَلَكُمْ جُودًا نُجُبًا رُحَمَاءَ؛ فَلَوْ أَنَّ رَجُلًا صَفَّ أَوْ صَفَنَ[3] بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ ثُمَّ لَقِيَ اللهَ مُبْغِضًا لِبَنِي هَاشِمٍ لَأَكَبَّهُ اللهُ عَلَى وَجْهِهِ فِي النَّارِ**».

قال الحاكم الحسكاني: ورواه جماعة عن إسماعيل. اهـ

وفي معجم الطبراني الكبير [ج١١ص١٧٦- ١٧٧ رقم ١١٤١٢] حدثنا العباس بن الفضل الأسفاطي[4]، حدثنا إسماعيل بن أبي أويس، حدثني أبي عن حميد بن قيس، عن

عدي: يكتب حديثه. وقال عباس الدوري، عن يحي: صدوق، و ليس بحجة. وقال في موضع آخر: أبو أويس مثل فليح، فيه ضعف. وقال علي ابن المديني: كان عند أصحابنا ضعيفا. وقال عمرو بن علي: فيه ضعف، وهو عندهم من أهل الصدق. وقال البخاري: ما روى من أصل كتابه فهو أصح. وقال أبو داود: صالح الحديث. وقال النسائي: مدني، ليس بالقوي. وقال أبو أحمد بن عدي: يكتب حديثه . وقال أبو زرعة: صالح ، صدوق ، كأنه لين. توفي سنة ١٩٦هـ. احتج به مسلم والأربعة. ينظر الجداول (خ)، وتهذيب الكمال ١٥/١٦٦ رقم ٣٣٦١ ، وتهذيب التهذيب ٥/٢٤٥ رقم ٤٧٧.

(١) حميد بن قيس الأعرج المكي، أبو صفوان القارىء الأسدي: ذكره خليفة بن خياط في الطبقة الثالثة من أهل مكة . وذكره محمد بن سعد في الطبقة الثالثة من تابعي أهل مكة ، وقال: كان ثقة كثير الحديث ، وكان قارىء أهل مكة. قال العجلي: مكي ثقة. وقال الترمذي: قال البخاري: هو ثقة. وكذا قال يعقوب بن سفيان. قال أبو زرعة الدمشقي : حميد بن قيس أحد الثقات . وقال أبو داود : حميد بن قيس ثقة . وقال النسائي: ليس به بأس. وقال ابن خراش : ثقة صدوق . وقال أبو أحمد بن عدي : له أحاديث صالحة ، و هو عندي لا بأس بحديثه ، وإنما يؤتى مما يقع في حديثه من الإنكار من جهة من يروي عنه ، و قد روى عنه مالك ، و ناهيك به صدقا إذا روى عنه مثل مالك، فإن أحمد ويحي قالا : لا تبالي أن لا تسأل عن من روى عنه مالك . توفي سنة ١٣٠هـ وقيل: بعدها . روى له الجماعة. تهذيب التهذيب ٣/٤١ رقم ٨٠، وتهذيب الكمال ٧/٣٨٤ رقم ١٥٣٥.

(٢) عطاء بن أبي رباح القرشي، أبو محمد الجندي اليماني، من أجلاء التابعين توفي سنة ١١٤هـ: وثقه ابن سعد، وابن حبان، وابن حجر، والعجلي، وأبو زرعة. قال عنه أبو جعفر الباقر: خذوا من حديث عطاء ما استطعتم. اهـ روى له الجماعة . الجداول (خ)، وتهذيب الكمال ٢٠/٦٩ رقم ٣٩٣٣، والطبقات الكبرى ٥/٤٦٧، وتهذيب التهذيب ٧/١٧٤ رقم ٤٧٥٣، والتعديل والتجريح ٣/١٠٠١ رقم ١١٤٥.

(٣) "جُودًا": أي أهل جود وكرم . و"نُجَبَاء" : النجيب الفاضِلُ الكَريمُ السَّخيُّ. وَ"صَفَنَ" : أي قام ، وكلُّ صافٍّ قدميه قائما فهو صافنٌ.

(٤) العباس بن الفضل بن محمد، ويقال: ابن الفضل بن بشر، أبو الفضل الأسفاطي، البصري : توفي سنة ٢٨٣هـ . قال الصفدي: روى عنه دعلج، وفاروق الخطابي، وسليمان الطبراني، وكان صدوقًا حسن =

عطاء بن أبي رباح، عن ابن عباس، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:«يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ إِنِّي سَأَلْتُ اللَّهَ لَكُمْ ثَلاثًا: سَأَلْتُهُ أَنْ يُثَبِّتَ قَائِمَكُمْ، وَيُعَلِّمَ جَاهِلَكُمْ، وَيَهْدِي ضَالَّكُمْ، وَسَأَلْتُهُ أَنْ يَجْعَلَكُمْ جُودَاءَ نُجَدَاءَ رُحَمَاءَ؛ فَلَوْ أَنَّ رَجُلًا صَفَنَ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ، وَصَلَّى، وَصَامَ، ثُمَّ مَاتَ وهو مُبْغِضٌ لِأَهْلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَرَضِيَ عَنْهُمْ دَخَلَ النَّارَ».

وفي المستدرك للحاكم [ج٣ص١٦١ رقم ٤٧١٢] حدثنا أبو جعفر أحمد بن عبيد بن إبراهيم الحافظ الأسدي بهمدان(١)، حدثنا إبراهيم بن الحسين بن ديزيل(٢)، حدثنا إسماعيل بن أبي أويس، حدثنا أبي، عن حميد بن قيس المكي، عن عطاء بن أبي رباح وغيره من أصحاب ابن عباس، عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما : أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ إِنِّي سَأَلْتُ اللهَ لَكُمْ ثَلَاثًا : أَنْ يُثَبِّتَ قَائِمَكُمْ، وَأَنْ يَهْدِيَ ضَالَّكُمْ، وَأَنْ يُعَلِّمَ جَاهِلَكُمْ، وَسَأَلْتُ اللهَ أَنْ يَجْعَلَكُمْ جُودَاءَ نُجَدَاءَ رُحَمَاءَ؛ فَلَوْ أَنَّ رَجُلًا صَفَنَ

الحديث. وفي تهذيب ابن عساكر: حدث عن إسماعيل بن أويس بسنده عن أبي طلحة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «من صلى علي صلاة صلى الله عليه عشرا». الوافي بالوفيات ٦٥٨/١٦ رقم ٧٠٧، ومختصر تاريخ دمشق ٣٥٧/١١ رقم ١٩٠.

(١)أحمد بن عُبَيْد بن إبراهيم الأَسَديُّ الهَمَذانيُّ، أبو جعفر: كان صدوقا حافظا مكثرا ، سَمِعَ: إبْرَاهِيم بْن دَيْزيل، وإبراهيم الحربيّ، والسري بن سهل الجنديسابوري، وغيرهم. ورَوَى عَنْهُ: أبو بكر بن لال، وابن منده، والحاكم أبو عبد الله، والقاضي عبد الجبار المتكلم، وأحمد بن فارس اللغوي، وآخرون بهمذان. وتوفي في أول جمادى الآخرة سنة ٣٤٢ هـ. سير أعلام النبلاء ٣٨٢/١٥ رقم ٢٠٢ ، وتاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ٧٧٨/٧ رقم ٤٧.

(٢) أبو إسحاق، إبراهيم بن الحسين بن علي، الهمذاني الكسائي، ويعرف بابن ديزيل. الامام، الحافظ، الثقة، العابد، وكان يلقب بدابة عفان، لملازمته له، ويلقب بِسِيْفَنَّةَ، وسِيْفَنَّةُ: طائر ببلاد مصر، لا يكاد يحط على شجره إلا أكل ورقها، حتى يعريها. فكذلك كان إبرهيم، إذا ورد على شيخ لم يفارقه حتى يستوعب ما عنده. قال الحاكم: هو ثقة مأمون.وقال ابن خراش: صدوق اللهجة . توفي سنة ٢٨١ - ٢٩٠ هـ ينظر سير أعلام النبلاء ١٨٤/١٣ رقم ١٠٧، وتذكرة الحفاظ ٦٠٨/٢ رقم ٦٣٣٩، وتاريخ الإسلام وَوفيات المشاهير وَالأعلام٧٠٧/٦ رقم ١١٣.

بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ فَصَلَّى وَصَامَ ثُمَّ لَقِيَ اللهَ وَهُوَ مُبْغِضٌ لِأَهْلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ دَخَلَ النَّارَ». قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم.

قلت: وأقره الذهبي، وفي مجمع الزائد [ج٩ص١٧١] أنه أخرجه الطبراني عن شيخه محمد بن زكريا الغلابي، قال: قلت: روى هذا عن سفيان الثوري وبقية رجاله رجال الصحيح. اهـ.

فأفاد أن له سندًا عند الطبراني غير الذي نقلته، وفي ذخائر العقبى [ص١٥] عن جابر بن عبد الله: أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «**يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ إِنِّي سَأَلْتُ اللهَ أَنْ يُثَبِّتَ قَائِمَكُمْ، وَيَهْدِيَ ضَالَّكُمْ، وَأَنْ يُعَلِّمَ جَاهِلَكُمْ، وَأَنْ يَجْعَلَكُمْ رُحَمَاءَ نُجَبَاءَ، وَلَوْ أَنَّ رَجُلًا صَفَّ قَدَمَيْهِ وَصَلَّى وَلَقِيَ اللهَ وَهُوَ مُبْغِضٌ لِأَهْلِ هَذَا الْبَيْتِ لَدَخَلَ النَّارَ**». أخرجه الملا في سيرته اهـ.

وفي مجمع الزوائد [ج٩ص١٧٠] عن عبد الله بن جعفر في حديث طويل، وسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «**يَا بَنِي هَاشِمٍ إِنِّي قَدْ سَأَلْتُ اللهَ لَكُمْ أَنْ يَجْعَلَكُمْ نُجَبَاءَ رُحَمَاءَ، وَسَأَلْتُهُ أَنْ يَهْدِيَ ضَالَّكُمْ، وَيُؤَمِّنَ خَائِفَكُمْ، وَيُشْبِعَ جَائِعَكُمْ**» إلى آخر الحديث.

قال في مجمع الزوائد: رواه الطبراني في الأوسط [٣٧٢/٧ رقم ٧٧٦١]، قلت: فيه دلالة على أنهم مظنة الهدى، والحديث قد عضده في أهل البيت عترة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حديث الثقلين، وعضد الدعاء لهم القرآن، فقد دعا لهم إبراهيم وإسماعيل في قوله تعالى حاكيا عنهما: ﴿**رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ**﴾ [البقرة: ١٢٨] وأمر نبينا صلى الله عليه وآله وسلم أن يقتدي بهديهما في قوله الله تعالى: ﴿**أُوْلَـٰئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ**﴾ [الأنعام:٩٠] فأما الوعيد على بغضهم فقد أكده الحديث السابق: «لَا يَدْخُلُ قَلْبَ رَجُلٍ مِنْهُمُ الْإِيمَانُ حَتَّى يُحِبَّكُمْ للهِ وَلِرَسُولِهِ» ومن لم يكن من المؤمنين فهو من أهل النار؛ لأنه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون.

«الحديث الثامن»

البساط للإمام الناصر الأطروش الحسن بن علي بن الحسن بن علي بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام في أوائله [٢٢] مخطوطة، قال: وحدثني الحسين بن علي(١)، ومحمد بن منصور المرادي قالا: حدثنا علي بن الحسن يعنيان أبي عليه السلام(٢)، عن علي بن جعفر(٣)، عن أخيه موسى بن جعفر(٤)،

---

(١) الحسين بن علي بن الحسن بن علي بن عمر الأشرف بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، المعروف بالمصري: قال في مطلع البدور [٢/ ١٧٧ رقم ٤٧٨]: وهو إمام الحديث وشيخ القديم والحديث، يعرف بالمحدث، وهو صنو الناصر الكبير، ويروي عنه كثيرا، ويروي عنه جماهير المحدثين من أهل البيت، ثم . وفي الجداول: كان مشهوراً بالمحدث، وكان يسمى الحسين الزيدي، لعل وفاته في العشر بعد الثلاث المائة. وقد ذكره الذهبي في الميزان [١/ ٢٢٥ رقم ٢٠٠٢] وقال فيه: قال الدارقطني : ليس بذاك . وهذا جرح مطلق لا يقبل خصوصًا مع وجود الخلاف في المذهب .

(٢) علي بن الحسن بن علي بن عمر الأشرف بن علي: والد الناصر الكبير، وشيخ العترة، كان من المحدثين، والفقهاء، يروي عنه ولداه: الحسين بن علي المصري، والحسن بن علي الناصر الأطروش، وأحمد بن محمد (ابن عم الناصر)، وعن الحسين بن علي، وأحمد بن محمد الإمام الناصر الأطروش. مطلع البدور ٢٢١/٣.

(٣) علي بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي الهاشِميُّ العلوي: أبو الحسن المدني العُرَيْضِيُّ (ت:٢١٠هـ): قال ابن عنبة: كان عالِمًا كَبِيرًا، وخرج مع أخيه محمد بمكة، ثُمَّ رجع، وكان يرى رأي الإمامية. وقال صاحب الجداول ردًّا عليه: هو أتقى من ذلك إن شاء الله. وقال الشيخ حسن بن زين الدين: روى عنه ما ينطق بصحة عقيدته، وتأدبه مع أبي جعفر الثاني. وثقه الطوسي، والحلي، وعده ابن شهر آشوب من الثقات. وأثنى عليه المفيد والمهنّا. وقال ابن حجر: مقبول. روى له الترمذي، والحاكم في مستدركه، ومن الزيديه: المؤيد بالله، وأبو طالب، ومحمد بن منصور، والمرشد بالله. الجداول (خ)، ومعجم رجال الحديث ٣١٤/١٢ رقم ٧٩٧٩، وتهذيب الكمال ٣٥٢/٢٠ رقم ٤٠٣٥، وتهذيب التهذيب ٢٥٠/٧ رقم ٤٨٦٤٠، والتقريب ٣٣/٢ رقم ٣٠٤.

(٤) موسى بن جعفر بن محمد، أبو الحسن الكاظم (ت:١٨٣هـ): قال أبو حاتم: ثقة صدوق، إمام من أئمة المسلمين. وذكره العقيلي في الضعفاء، وقال: حديثه غير محفوظ، والحمل فيه على أبي الصلت الهروي. وتعقبه الذهبي بقوله: فما ذنب موسى تَذْكُرُهُ؟ اهـ . وكانت حياته في عصور الحكام الظلمة من بني العباس، كما هي حال بقية أهل البيت: من سجن، ورقابة شديدة تكاد تصل إلي حد إحصاء أنفاسهم، وقد حبسه المهدي العباسي ثم أطلقه لرؤيا رآها، وأخذ عليه موثقًا بعدم الخروج . وحبسه الرشيد إلي أن مات في السجن. قال ابن حجر: إن ثبت أن مولده سنة ثمان، فروايته عن عبدالله بن دينار منقطعة . الجرح والتعديل ١٣٩/٨ رقم ٦٢٥، وضعفاء العقيلي ١٥٦/٤ رقم ١٧٢٦، وتاريخ بغداد ٢٧/١٣ رقم ٦٩٨٧، وتهذيب =

عن أبيه جعفر بن محمد[1] قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**مَنْ أَسْبَغَ وُضُوءَهُ، وَأَحْسَنَ صَلَاتَهُ، وَأَدَّى زَكَاةَ مَالِهِ، وَخَزَنَ لِسَانَهُ، وَكَفَّ غَضَبَهُ، وَأَدَّى النَّصِيحَةَ لِأَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَقَدِ اسْتَكْمَلَ حَقَائِقَ الْإِيمَانِ، وَأَبْوَابُ الْجَنَّةِ مُفَتَّحَةٌ لَهُ**».

سنده صحيح، وقد صححه الناصر عليه السلام في البساط، وشواهده المعنوية كثيرة شهيرة، والنصيحة لعترة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هي من النصيحة لكتاب الله.. وقد دل الحديث المشهور على أنها من الدين، وذلك في حديث: «**الدِّينُ النَّصِيحَةُ**» قالوا: لمن يا رسول الله؟ قال: «**للهِ وَلِكِتَابِهِ...**»[2].

الكمال ٤٣/٢٩ رقم ٦٢٤٧، وسير أعلام النبلاء ٢٧٠/٦، والميزان ٢٠٩/٣ رقم ١٨٣٥، وتهذيب التهذيب ٣٠٣/١٠ رقم ٧٢٧٤، والكامل لابن الأثير ٧٢/٥-١٠٨، وسيرة الأئمة الاثني عشر ٣٣٥/٢.

(١) جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب (٨٠-١٤٨هـ): **وثقه** الشافعي، ويحيى بن معين، وأبو حاتم، وابن عدي، والعجلي، والنسائي، وابن حبان، والذهبي. **وقال أبو حنيفة**: ما رأيت أفقه منه. **وقال القطان**: في نفسي منه شيء، ومُجَالدٌ أحب إلي منه. **قال الذهبي**: هذه من زَلَقَاتِ يحيى القطان، بل أجمع أئمة هذا الشأن على أن جعفرًا أوثق من مجالد، ولم يلتفتوا إلى قول يحيى. اهـ **وتعقب** السيد صارم الدين كلام القطان فقال: هذا القول مشعر بأن القطان كان من نواصب البصرة العثمانية، ولو وُفِّقَ مولى تميم لم يغض من هذا الإمام العظيم، فإذا كان هذا كلام حافظ القوم في الصادق فما ظنك بغيره. اهـ. **قال ابن سعد**: كان كثير الحديث، ولا يحتج به ويستضعف. **وقال سفيان بن عيينة**: أربعة من قريش لا نعتمد على حديثهم، وذكر منهم جعفر بن محمد. **وقال ابن عدي**: ولجعفر حديث كثير، عن أبيه، عن جابر، عن النبي، وعن أبيه، عن آبائه، ونُسَخٌ لأهل البيت، وقد حدث عنه من كبار الإئمة مِثْلُ ابنِ جُرَيجٍ، وشعبةَ وغيرهما. **وذكره** ابن حبان في الثقات، **وقال**: كان من سادات أهل البيت فقها وعلما وفضلا، يحتج بروايته ما كان من غير رواية أولاده عنه؛ لأن في حديث ولده عنه مناكير كثيرة، وإنما مَرَّضَ فيه مَنْ مَرَّضَ من أئمتنا؛ لما رأوا في حديثه من رواية أولاده.اهـ. الجرح والتعديل ٤٨٧/٢ رقم ١٩٨٧، والثقات لابن حبان ١٣١/٦، والكامل لابن عدي ١٣١/٢ رقم ٣٣٤، وتهذيب الكمال ٧٤/٥ رقم ٩٥٠، وتذكرة الحفاظ ١٦٦/١ رقم ١٦٢، وسير أعلام النبلاء ٢٥٥/٦، وميزان الاعتدال ١٩٢/١ رقم ١٤٧٨، والإكمال لمغلطاي ٢٢٧/٣ رقم ١٠٠١، وتهذيب التهذيب ٩٢/٢ رقم ١٠٠٨، والفلك الدوار ص ١٤٣.

(٢) أخرجه أحمد ٣٣٥/١٣ رقم ٧٩٥٤، وهو مكرر برقم ١٦٩٤٠= ١٦٩٤٢، ورقم ١٦٩٤٥- ١٦٩٤٧، ومسلم ٧٤/١ رقم ٥٥، وأبو داود ٢٨٦/٤ رقم ٤٩٤٤، والترمذي ٣٢٤/٤ رقم ١٩٢٦، والنسائي ١٥٦/٧ رقم ٤١٩٧، وابن حبان ٤٣٥/١٠ رقم ٤٥٧٤، وغيرهم.

وبيان ذلك أن عترة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مع القرآن؛ بدليل قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «إِنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا..»وذلك يستلزم أنهم أعلم بمعاني القرآن من غيرهم، ولذلك فالنصح لهم نصح للقرآن من حيث هو نصح لتفسيره الصحيح.

وفي مناقب ابن المغازلي [ص٩٢ رقم ٦٢] : أخبرنا أبو الحسن أحمد بن المظفر بن أحمد العطار[1]، قال: حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن عثمان الملقب بابن السقاء الحافظ[2]، قال: أخبرنا محمد بن محمد بن الأشعث[3]، قال: حدثني موسى بن

---

(١) أبو الحسن أحمد بن المظفر بن أحمد بن يزداد الواسطي العطَّار : راوي مسند مُسَدَّد عن ابن السقاء، وروى عنه أبو نعيم محمد بن إبراهيم الجُمَّارِيُّ. قال في الجداول: أحمد بن الحسن بن المظفر الفقيه الشافعي، عن أبي محمد عبدالله بن عثمان السقا، وعنه بن المغازلي . توفي سنة ٤٤١هـ الجداول (خ)، والعبر في خبر من غبر ١٩٧/٣ سنة ٤٤١هـ، وتاريخ الإسلام للذهبي وفيات ٤٤١هـ.

(٢) عبدالله بن محمد بن عثمان الواسطي أبو محمد، المعروف بابن السقاء: قال الذهبي: الإمام الحافظ الثقة الرحالة. قال أبو العلاء الواسطي: سمعت ابن المظفر والدارقطني يقولان: لم نر مع ابن السقاء كتابا، وإنما حدثنا حفظًا، وما أخذنا عليه خطأ في شيء رواه، غير أنه حدث عن أبي يعلي، عن بشر بن الوليد، عن أبي يوسف، عن أبي حنيفة، عن الأعمش، عن وائل، عن قيس بن أبي غَرَزَةَ حديث السماسرة ... قال أبو العلاء: فلما عدت إلى واسط أعدت هذا القول على ابن السقاء، فأخرج إلي قِمَطْرًا [القِمَطْرُ والقِمَطْرَةُ: ما تصان فيه الكتب] من حديث أبي يعلى الموصلي، وأراني الحديث عنه في أصله بخط الصبا، فأوقفت عليه جماعة من أهل البلد. وقال محمد بن الطيب الجلاَّبي في تاريخه: ابن السقاء من أئمة الواسطيين والحفاظ المتقنين. وقال الخطيب: كان فهمًا حافظا. قال الذهبي: واتفق أنه أملى حديث الطائر فلم تحتمله نفوسهم – يعني أهل واسط- فوثبوا له، وأقاموه، وغسلوا موضعه، فمضى ولزم بيته، فكان لا يحدث أحدًا من الواسطيين؛ فلهذا قل حديثه عندهم. اهـ توفي سنة ٣٧٣هـ. الجداول (خ)، وسير أعلام النبلاء ٣٥١/١٦ رقم ٢٥٢، وتذكرة الحفاظ ٩٦٥/٣ رقم ٩٠٦، وتاريخ بغداد ١٣٠/١٠ رقم ٥٢٧٠، والمنتظم ٣٠٧/١٤، وشذرات الذهب ٣٤٩/٤.

(٣) محمد بن محمد بن الأشعث أبو علي، ويقال: أبو الحسن الكوفي : نزيل مصر، قال ابن عدي: كتبت عنه بها ، حَمَلَهُ شدة ميله إلى التشيع أن أخرج لنا نسخة قريبًا من ألف حديث عن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، عن آبائه بخط طري، عامتها مناكير. وأورد الدارقطني في غرائب مالك من روايته عن محمد بن محمد بن سعدان البزار عن القعنبي حديثا، وقال: كان ضعيفا. وذكره الذهبي في ديوان الضعفاء والمتروكين ، وقال: شيعي جلد، اتهمه ابن عدي. وقال في الميزان: من شيوخ ابن عدي، اتهمه ابن عدي بالكذب. قال صاحب الجداول: احتج به البيهقي في السنن الكبرى. قال السيوطي: إيراد البيهقي له فائدةٌ جليلة، فإنه التزم أن لا يخرج في =

إسماعيل[١]، قال: حدثني أبي[٢]، عن أبيه، عن جده جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده علي بن الحسين، عن أبيه، عن جده علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**مَنْ أَسْبَغَ وُضُوءَهُ، وَأَحْسَنَ صَلَاتَهُ، وَأَدَّى زَكَاةَ مَالِهِ، وَكَفَّ غَضَبَهُ، وَسَجَنَ لِسَانَهُ، وَبَذَلَ مَعْرُوفَهُ، وَاسْتَغْفَرَ لِذَنْبِهِ، وَأَدَّى النَّصِيحَةَ لِأَهْلِ بَيْتِي فَقَدِ اسْتَكْمَلَ حَقَائِقَ الْإِيمَانِ وَأَبْوَابُ الْجَنَّةِ لَهُ مُفَتَّحَةٌ**».اهـ

تصانيفه عن وضّاع سيما في الكبرى التي هي من أجل كتبه. ذكر معنى ذلك في جمع الجوامع . وفي معجم رجال الاعتبار وسلوة العارفين للجرجاني : أنكروا عليه تشيعه وروايته أحاديث المناقب. وورد في تاريخ دمشق [١٥٥/٦١] أنه جليس أبي عبدالله العلوي أخي الناصر. توفي سنة ت:٣١٤هـ. أخرج له من أئمة الزيدية أبو طالب، والمرشد بالله، والجرجاني. قال الذهبي في التلخيص على المستدرك للحاكم [٦٢٢/٢] عند حديث اليهودي الذي يقال له (جُرَيْجِرَةُ) وهو من رواية محمد بن محمد بن الأشعث مالفظه: [قلت: حديثٌ منكرٌ بمرَّةٍ، وآفته من موسى أو ممن بعده]. ونقول: فهذا يدل على أنهم كانوا يقبلون روايته، لا سيما وقد أخذ عنه المشائخ الكبار، كابن السقاء، وابن عدي، وغيرهم. قال ابن الجوزي في خطبة الأربعين الجزرية: فأردت جمع أربعين حديثا عن رواية أهل البيت الطيبين الطاهرين، حشرنا الله في زمرتهم، وأماتنا على محبتهم من الصحيفة التي ساقها الإمام الحافظ ابن عدي، ثم قال بعد إيراد الحديث الأربعين: وهذا ما أردت انتخابه من هذه الصحيفة المذكورة المنسوبة إلى السيد الكبير موسى بن إسماعيل، والراوي عنه محمد بن محمد بن الأشعث الكوفي كان بمصر. الميزان ١٣٠/٣ رقم ١١١٥، ولسان الميزان ٣٦٢/٥ رقم ١١٨٢، وديوان الضعفاء والمتروكين ٣٣٤/٢ رقم ٣٩٥٧، والكامل في ضعفاء الرجال ٣٠١/٦ رقم ١٧٠/ ١٧٩١، والضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ٩٧/٣ رقم ٣١٨١، ومعجم رجال الخوئي ٢٠٠/١٨ رقم ١١٧١١، ورجال النجاشي ٢٩٥/٢ رقم ١٠٣٢، والجداول (خ)، ومعجم رجال الاعتبار وسلوة العارفين ص ٤٠٢ رقم ٧٩٤.

(١) موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر الصادق، عن أبيه، وعنه محمد بن محمد الأشعث. قال في الجداول: هو السيد الكبير الورع الصالح العالم، أحد كبار سادات المدينة المشهور عند أهل البيت عليهم السلام، له قريب من ألف حديث رواها عنه شيعي الآل محمد بن محمد بن الأشعث، وقد نال منه النواصب والمنحرفون.اهـ قال النجاشي: له كتاب جوامع التفسير، وكتاب الوضوء. أخرج له أبو طالب، والمرشد بالله. ينظر الجداول (خ)، ومعجم رجال الحديث للخوئي ٢٠/٢٠ رقم ١٢٧٥٥.

(٢) إسماعيل بن موسى بن جعفر الصادق، عن أبيه، وعنه ولده موسى، قال ابن عيينة: يقال لأولاده الكلثوميون.اهـ وقال في رأب الصدع [١٧٩٧/٣]: وعنه ولده، ومحمد بن منصور، وخرج له، وكذا أبو طالب، والمرشد بالله، وقال: له هنا حديثان [أي في رأب الصدع]. وقال النجاشي: ولد بمصر وسكن بها، وله كتب يرويها عن أبيه، عن آبائه. وقال الخوئي: وهذه الكتب يطلق عليها الأشعثيات؛ لأجل أن راويها محمد بن محمد بن الأشعث . الجداول (خ)، ومعجم رجال الحديث ١٠٠/٤ رقم ١٤٤٤، ورجال النجاشي ١١٠/١ رقم ٤٠٦.

«الحديث التاسع»

روى المنصور بالله عبد الله بن حمزة عليه السلام في الشافي [ج٤ص١٣٩-١٤٠] عن المرشد بالله عليه السلام فقال: وقد روينا من أمالي السيد المرشد بالله عليه السلام، قال: أخبرنا أبو طاهر محمد بن علي بن محمد بن يوسف الواعظ العلاف[١] بقراءتي عليه، قال: أخبرنا أبو جعفر محمد بن جعفر بن حماد المعروف بابن ميثم[٢] قراءة عليه، قال: أخبرنا أبو محمد القاسم بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن عمر علي بن أبي طالب[٣]، قال: حدثني أبي جعفر بن محمد[٤]، عن أبيه محمد[٥]، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي الباقر، عن أبيه علي بن الحسين سيد العابدين، عن أبيه الحسين بن علي الشهيد، قال: سمعت جدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «مَنْ

---

(١) محمد بن علي بن محمد بن يوسف العلاف : أبو طاهر الواعظ : قال الخطيب: كتبت عنه، وكان صدوقا، مستورا ظاهر الوقار، حسن السمت جميل المذهب. وقال الذهبي: كان نبيلًا وقورًا. توفي سنة ٤٤٢هـ. تاريخ بغداد ١٠٣/٣ رقم١١٠٠، وسير أعلام النبلاء ٦٠٨/١٧ رقم ٤٠٧، والعبر٢٠٢/٣، وتاريخ الإسلام حوادث (٤٤١-٤٥٠) ٧١رقم ٨٥ .

(٢) محمد بن أحمد بن محمد بن حمّاد أبو جعفر المعروف بابن ميثم، عن القاسم بن جعفر: هو مولى بني هاشم أخباري يحدث عن الفريابي وغيره. ينظر الجداول (خ)، وإكمال الكمال ٢٠٥/٧.

(٣) القاسم بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب أبو محمد، عن أبيه، عن جده، وعنه محمد بن عمر بن أحمد بن ميثم. قال الخطيب: قدم بغداد [سنة ٣١١هـ] وحدث بها عن أبيه عن جده عن آبائه نسخة أكثرها مناكير،روى عنه الجعابي وغيره . الجداول (خ)، وتاريخ بغداد ٤٤٣/١٢ رقم ٦٩١٦.

(٤) جعفر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب، عن أبيه عن جده، وعنه ولده القاسم: لما خاف جعفر بالحجاز، دخل مليان ففزع إليه أهلها وكثير من أهل السواد، وكان في جماعة، قوي بهم على البلاد، حتى ملكها وخوطب بالملك وملك أولاده هنالك. ينظر الجداول (خ)، ولم أجد من يذكره بجرح أو تعديل.

(٥) قال في الجداول: محمد بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب أبو القاسم، عن أبيه، وعنه الصادق، وعنه ولده القاسم وجعفر. وذُكر في المعجم الصغير لرواة الإمام ابن جرير الطبري [٥١٣/٢ رقم ٣٩٧٠] : وقال: القرشي، الهاشمي، العلوي، المدني، من السابعة، لم أعرفه، ولم أجد له ترجمة.

أَحَبَّ أَنْ يَحْيَا حَيَاتِي وَيَمُوتَ مِيتَتِي وَيَدْخُلَ الْجَنَّةَ الَّتِي وَعَدَنِي رَبِّي فَلْيَتَوَلَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَذُرِّيَّتَهُ الطَّاهِرِينَ: أَئِمَّةَ الْهُدَى، وَمَصَابِيحَ الدُّجَى مِنْ بَعْدِهِ؛ فَإِنَّهُمْ لَنْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ بَابِ الْهُدَى إِلَى بَابِ الضَّلَالَةِ».اهـ

وقد أسند الإمام المنصور بالله أمالي المرشد بالله منه إلى المرشد بالله في الجزء الأول من الشافي الأمالي الخميسية في [ص٥٩]، والأمالي الاثنينية [ص٦٠] فاتصل سند الحديث من الإمام المنصور بالله عليه السلام إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم، والحمد لله.

وفي مناقب محمد بن سليمان الكوفي [٢/١٠٧ رقم ٥٩٦، و ص١٧٠] مخطوطة أسند حديثًا عن محمد بن علي الباقر عليه السلام، ثم قال: وعنه أيضًا قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَحْيَا بِحَيَاتِي وَيَمُوتَ مَمَاتِي وَيَدْخُلَ الْجَنَّةَ الَّتِي وَعَدَنِي رَبِّي فَلْيَتَوَلَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ بَعْدِي وَالْأَخْيَارَ مِنْ ذُرِّيَّتِي**».

وفيها: [ج٢ ص ٤٧٥ رقم ٩٧٢، وص٢٤٥] أحمد بن عبدان[١]، قال: حدثنا سهل[٢]، قال: حدثنا موسى بن عبد ربه[٣] قال: سمعت عمران بن الحصين يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «**مَنْ أَرَادَ أَنْ يَحْيَا حَيَاتِي وَيَمُوتَ مَوْتِي وَيَدْخُلَ الْجَنَّةَ الَّتِي وَعَدَهَا رَبِّي جَنَّةَ الْخُلْدِ فَلْيُحِبَّ عَلِيًّا وَذُرِّيَّتَهُ؛ فَإِنَّهُمْ لَنْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ بَابِ هُدًى، وَلَنْ يُدْخِلُوكُمْ فِي بَابِ ضَلَالَةٍ**».

---

(١) أَحْمَدُ بْنُ عَبْدَانَ بْنِ أَيُّوبَ الْبَرْذَعِيُّ: لم أجد من يذكره بجرح أو تعديل.

(٢) قال في تلخيص المتشابه في الرسم للخطيب البغدادي ٥٦٢/١: سَهْلُ بْنُ سُقَيْرٍ الْخِلَاطِيُّ: حَدَّثَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ الزُّهْرِيِّ، وَعَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مُحَمَّدٍ الدَّرَاوَرْدِيِّ، وَسُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ، وَسُفْيَانَ بْنِ هِرَاسَةَ، وَإِسْحَاقَ بْنِ بِشْرٍ الْبُخَارِيِّ وَغَيْرِهِمْ، رَوَى عَنْهُ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدَانَ بْنِ أَيُّوبَ الْبَرْذَعِيُّ، وَالْقَاسِمُ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَنِ الْفَارِقِيُّ، وَشُعَيْبُ بْنُ مُحَمَّدٍ الدَّيْبُلِيُّ، وَرُبَّمَا قِيلَ فِي رِوَايَةٍ عَنْهُ: سَهْلُ بْنُ صُقَيْرٍ - بِالصَّادِ - وَكَانَ كَذَّابًا يَضَعُ الْحَدِيثَ.

(٣) لم أعثر له على ترجمة فيما بين يدي من مصادر.

وفي حلية الأولياء لأبي نعيم [ج١ص٨٦] حدثنا محمد بن المظفر[(١)]، حدثنا محمد بن جعفر بن عبدالرحيم[(٢)]، حدثنا أحمد بن محمد بن يزيد بن سليم[(٣)]، حدثنا عبدالرحمن بن عمران بن أبي ليلى[(٤)] أخو محمد بن عمران[(٥)]، حدثنا يعقوب بن موسى الهاشمي[(٦)]، عن ابن أبي رواد[(٧)]، عن إسماعيل بن

---

(١) محمد بن المظفر بن موسى أبو الحسين البغدادي (٢٨٦-٣٧٩هـ): قال في الجداول: عداده في ثقات محدثي الشيعة.اهـ وثقه الدارقطني، وابن أبي الفوارس، والعتيقي، والذهبي، وابن حجر. وقال أبو نعيم: حافظ مأمون. وقال الخطيب: كان فَهِمًا حافظا صادقا مكثرا. وقال الذهبي: أَكْثَرَ الحفاظ عنه مع الصدق والإتقان، وله شهرة ظاهرة وإن كان ليس في حفظ الدارقطني. وقال عمر بن محمد الداوودي: رأيت الدارقطني يعظم ابن المظفر ويجله ولا يسند ظهره في حضرته. وسئل الدارقطني عن تشيعه فقال: قليلا بقدر ما لا يضر إن شاء الله. وذكره الذهبي في ميزان الاعتدال، وقال: قال الباجي: فيه تشيع ظاهر، وعلق ابن حجر على الذهبي قائلا: ما كان ينبغي للذهبي أن يذكره بهذا القدح البارد، وما أدري لِمَ يقلد الباجي في قوم لم يُحِطِ الباجي بأحوالهم علما كما ينبغي. أخرج له من الزيدية المرشد بالله، وروى له الحاكم في المستدرك، والدارقطني، والبيهقي في شعب الإيمان والسنن، وأبو نعيم في حلية الأولياء. تاريخ بغداد ٢٦٢/٣ رقم ١٣٥٥، وتذكرة الحفاظ ٩٨٠/٣، وسير أعلام النبلاء ٤١٨/١٦ رقم ٣٠٦، ولسان الميزان ٣٨٣/٥ رقم ١٢٤٦.

(٢) لم أعثر له على ترجمة فيما بين يدي من مصادر.

(٣) أحمد بن محمد بن يزيد بن سُلَيْم، أبو عبد الله، مولى بني هاشم. قال الخطيب: حدث بِسُرَّ مَنْ رَأَى عن الحسين بن الحسن الأشقر، ورجاء بن سَلَمَةَ. روى عنه محمد بن محمد بن سليمان البَاغَنْدي، وأحمد بن فاذويه الطحان، والهيثم بن خلف الدوري، وقال: صدوق ثقة. تاريخ بغداد ١١٩/٥ رقم ٢٥٣٥. ورجح الألباني أنه هو أحمد بن محمد بن يزيد بن مسلم الأنصاري الأطرابلسي المعروف بابن أبي الحناجر: قال ابن أبي حاتم: كتبنا عنه، وهو صدوق. ينظر الجرح والتعديل ٧٣/٢ رقم ١٤٤.

(٤) لم أعثر له على ترجمة فيما بين يدي من مصادر.

(٥) محمد بن عمران بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري، أبو عبد الرحمن الكوفي. كان من خيار الناس. قال أبو حاتم: كوفي، صدوق، أملى علينا كتاب "الفرائض" عن أبيه، عن ابن أبي ليلى، عن الشعبي من حفظه الكتاب كله، لا يقدم مسألة عن مسألة. وذكره ابن حبان في الثقات. وقال مسلمة بن قاسم: ثقة. روى له البخاري في الأدب المفرد، والترمذي. ينظر تهذيب الكمال٢٢٩/٢٦ رقم ٥٥٢٢، وتهذيب التهذيب٣٣٨/٩ رقم ٦٢٩، والجرح والتعديل ٤١/٨ رقم ١٨٨، والتاريخ الكبير ٢٠١/١ رقم ٦٢٣، وثقات ابن حبان ٨٢/٩ رقم ١٥٣٠٠.

(٦) لم أعثر له على ترجمة فيما بين يدي من مصادر.

(٧) عبد العزيز بن أبي رواد المكي، مولى المهلب بن أبي صفرة الأزدي: كان متعبدًا مجتهدًا شريفًا. قال ابن المبارك: كان يتكلم ودموعه تسيل على خده. وثَّقه ابن معين، والنسائي، وأبو حاتم، والحاكم، والساجي، =

أمية[١]، عن عكرمة[٢]، عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَحْيَا حَيَاتِي، وَيَمُوتَ مَمَاتِي، وَيَسْكُنَ جَنَّةَ عَدْنٍ غَرَسَهَا رَبِّي، فَلْيُوَالِ عَلِيًّا مِنْ بَعْدِي، وَلْيُوَالِ وَلِيَّهُ، وَلْيَقْتَدِ بِالْأَئِمَّةِ مِنْ بَعْدِي، فَإِنَّهُمْ عِتْرَتِي خُلِقُوا مِنْ طِينَتِي، رُزِقُوا فَهْمًا وَعِلْمًا. وَوَيْلٌ لِلْمُكَذِّبِينَ بِفَضْلِهِمْ مِنْ أُمَّتِي، لِلْقَاطِعِينَ فِيهِمْ صِلَتِي، لَا أَنَالَهُمُ اللهُ شَفَاعَتِي**»[٣].

وهذا في مناقب الكنجي[٤] [ص٥٢] مخطوطة باختلاف يسير، أسنده عن محمد بن

والعجلي. قال الدارقطني : هو متوسط في الحديث ، وربما وهم في حديثه . وقال الجوزجاني : كان غاليا في الإرجاء . توفي سنة ١٥٧ هـ وقيل: سنة ١٥٩ هـ خرَّج له السيد أبو طالب، والمرشد بالله، ووالده الجرجاني، والبخاري، والأربعة . تهذيب التهذيب ٦ / ٣٠١ رقم ٦٥٣ ، والجرح والتعديل ٥ /٣٩٤ رقم ١٨٣٠، والكامل لابن عدي ٢٩٠/٥ رقم ١٤٢٩، وثقات العجلي ٩٦/٢ رقم ١١٠٧، تاريخ ابن معين ٢ / ٣٦٦.

(١) إسماعيل بن أمية بن عمرو بن سعيد بن العاصي الأموي المكي (ت:١٣٩هـ، وقيل: ١٤٤هـ): من فقهاء مصر وقرَّائهم. ذكره ابن حبان في الثقات. وثقه ابن سعد، والعجلي، والنسائي، وأبو زرعة، وابن معين، وأبو حاتم. زاد ابن سعد: كثير الحديث. اهـ قال ابن حجر في لسان الميزان: مجمع على توثيقه. قال أحمد: إسماعيل أكبر من أيوب وأحب إليَّ منه. وفي رواية: أقوى وأثبت في الحديث من أيوب. قال أبو حاتم: كان رجلا صالحا. قال الدارقطني في حديث معمر عن إسماعيل بن أمية عن عياض بن أبي سرح، عن أبي سعيد في زكاة الفطر: خالفه سعيد بن مسلمة، عن إسماعيل بن أمية، عن الحارث بن أبي ذباب، عن عياض، قال: والحديث محفوظ عن الحارث، ولا نعلم إسماعيل روى عن عياض شيئا. قال علي بن المديني: سمعت سفيان، قال: كان إسماعيل حافظا للعلم مع ورع وصدق. قال: وكان ابن عيينة يقول: لم يكن عندنا قرشيا مثل إسماعيل بن أمية، وأيوب بن موسى (ابن عمه). روى له الجماعة، وصرح مسلم برواية إسماعيل عن عياض، وفيه رد لخبر الدارقطني. وروى له محمد بن منصور، وأبو طالب، والمرشد بالله . لسان الميزان ١٩٣/٣، وتهذيب الكمال ص ٤٥ رقم ٤٢٦، وثقات ابن حبان ٢٦، ٢٩، وتهذيب التهذيب ٢٥٦/١ رقم ٤٦٥.

(٢) عكرمة مولى ابن عباس، أبو عبدالله المدني (ت:١٠٧هـ): تكلم الناس فيه كثيرا بين معدل، ومجرح، ومادح، وذام.. الجرح والتعديل ٣٢/٧، وطبقات ابن سعد ٢٨٧/٥، والتاريخ الكبير ٤٩/٧ رقم ٢١٨، وتهذيب التهذيب ٢٢٨/٧ رقم ٤٨٣٨، والثقات لابن حبان ٢٣٠/٥، وتهذيب الكمال ٢٦٤/٢٠ رقم ٤٠٠٩، وضعفاء العقيلي٣٧٣/٣ رقم ٤١٣، والميزان ٢٠٨/٢، وسير أعلام النبلاء ١٢/٥، والكامل لابن عدي٢٦٦/٥ رقم ١٤١١، ومقدمة فتح الباري ص ٤٤٦.

(٣) كما أخرج الحديث ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٤٠/٤٢ بسنده ولفظه .

(٤) محمد بن يوسف بن محمد، أبو عبد الله ابن الفخر الكنجي: محدث من الشافعية نسبته إلى «كنجة» بين أصبهان وخوزستان، نزل بدمشق. عُني بالحديث، وسمع الكثير، ورحل وحصل. مصنف كتاب «كفاية =

المظفر إلى أخر السند والحديث، وقال: في السند عبد الرحيم بن عمران بن أبي ليلى، وقال في النسخة: عن أبي داود بدل عن ابن أبي رواد، ولعله تصحيف من الناسخ.

وأورد المتقي الهندي في كنز العمال [ج١٣ص٨٩] طبعة قديمة هندية بلفظ: «**مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَحْيَا حَيَاتِي، وَيَمُوتَ مَمَاتِي، وَيَسْكُنَ جَنَّةَ عَدْنٍ الَّتِي غَرَسَهَا رَبِّي، فَلْيُوَالِ عَلِيًّا مِنْ بَعْدِي، وَلْيُوَالِ وَلِيَّهُ، وَلْيَقْتَدِ بِأَهْلِ بَيْتِي مِنْ بَعْدِي؛ فَإِنَّهُمْ عِتْرَتِي خُلِقُوا مِنْ طِينَتِي، وَرُزِقُوا فَهْمِي وَعِلْمِي؛ فَوَيْلٌ لِلْمُكَذِّبِينَ بِفَضْلِهِمْ مِنْ أُمَّتِي، الْقَاطِعِينَ فِيهِمْ صِلَتِي، لَا أَنَالَهُمُ اللهُ شَفَاعَتِي**». أفاد في كنز العمال أنه أخرجه الطبراني، والرافعي عن ابن عباس.

وفي منتخب ذيل المذيل تأليف الطبري، وهو في آخر مجلدات تاريخه فيه في [ص٦٣]: حدثني زكريا بن يحي بن أبان المصري، قال: حدثنا أحمد بن إشكاب، قال: حدثنا يحي بن يعلى المحاربي، عن عمار بن رزيق الضبي، عن أبي إسحاق الهمداني، عن زياد بن مطرف، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «**مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَحْيَا حَيَاتِي، وَيَمُوتَ مِيتَتِي، وَيَدْخُلَ الْجَنَّةَ الَّتِي وَعَدَنِي رَبِّي قُضْبَانًا مِنْ قُضْبَانِهَا غَرَسَهَا فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ، فَلْيَتَوَلَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَذُرِّيَّتَهُ مِنْ بَعْدِهِ؛ فَإِنَّهُمْ لَنْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ بَابِ هُدًى، وَلَنْ يُدْخِلُوكُمْ فِي بَابِ ضَلَالَةٍ**». وهذا في كنز العمال أفاد أنه أخرجه مطين، والباوردي، وابن شاهين، وابن مندة عن زياد [أي] ابن مطرف.

وفي الإصابة لابن حجر [ج١ص٥٥٩] [زياد] بن مطرف ذكره مطين، والباوردي، وابن جرير، وابن شاهين في الصحابة، وأخرجوا من طريق أبي إسحاق عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «**مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَحْيَا حَيَاتِي،**

الطالب في مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب». توفي سنة ٦٥٨هـ ينظر الأعلام للزركلي ١٥٠/٧.

وَيَمُوتَ مِيتَتِي، وَيَدْخُلَ الْجَنَّةَ فَلْيَتَوَلَّ عَلِيًّا وَذُرِّيَّتَهُ مِنْ بَعْدِهِ» قال ابن مندة: لا يصح. قال ابن حجر: في إسناده يحي بن يعلى المحاربي وهو وَاهٍ. انتهى.

قلت: هذا سهو من ابن حجر؛ فإن يحي بن يعلى المحاربي ليس واهيًا عندهم، ولكنهم يزعمون أن يحي بن يعلى الأسلمي واه[1]، ولعله انتقال ذهن بسبب الاشتراك في الاسم، ولا يبعد أنه واحد جعلوه اثنين، وثقوا أحدهما لحديثه ،وضعفوا الآخر لحديثه، والمحدث في الواقع واحد نسب إلى جده؛ فقيل: الأسلمي، ونسب إلى قبيلته؛ فقيل المحاربي، والله أعلم.

وأما الراوي عن يحي بن يعلى المحاربي : وهو أحمد بن إشكاب؛ فقد ترجم له ابن حجر في تهذيب التهذيب [١٤/١ رقم الترجمة ١٢] وأفاد أنه أخرج له البخاري، وأنه وثقه يعقوب بن شيبة، وأبو حاتم، وقال: ثقة مأمون صدوق. وقال عباس الدوري: كتب عنه يحي بن معين كثيرا، وقال العجلي: ثقة . أما الراوي عن أحمد بن إشكاب وهو زكريا بن يحي المصري[2] شيخ الطبري فترجم له ابن حجر

---

(١) وقد يكون هذا الجرح ليحي بن يعلى الأسلمي بسبب تشيعه ؛ قال في الجداول: كان يحي أحد العلماء النافذة بصائرهم مع الحسين الفخي رحمهم الله، ومتابعته للآل سبب ضعفه عند الخصوم.اهـ وقال ابن عدي: مضطرب الحديث كوفي من شيعتهم. وقال البزار: يغلط في الأسانيد. وقال ابن حبان في المجروحين: يروي عن الثقات المقلوبات، فلا أدري ممن وقع ذلك منه أو من الراوي عنه أبي ضرار بن صُرَدٍ؛ فيجب التنكب عما رويا. وقال البخاري: مضطرب الحديث. وضعفه أبو حاتم، والذهبي في الكاشف، وابن حجر في التقريب، وأضاف ابن حجر: شيعي، وقال ابن معين: ليس بشيء. روى له البخاري في الأدب، والترمذي، ومن الزيدية: الشريف السيلقي في الأربعين. الجداول (خ)، والجرح ١٩٦/٩ رقم٨٢٠، والمجروحين لابن حبان ٤٧٣/٢ رقم١٢١٠، والكامل لابن عدي ٢٣٣/٧، وتهذيب الكمال ٥٠/٣٢ رقم٦٩٥١، والكاشف ٢٥٩/٣ رقم٦٣٥٦، وتهذيب التهذيب ٢٦٤/١١ رقم٧٩٩٨، والتقريب ٣٦١/٢.

(٢) وقد يكون هو زكريا بن يحي الوقار المصري، أبو يحي؛ لأن الذين حدث عنهم جميعهم مصريون، ولأن تاريخ ولادته سنة ١٧٤ هـ، وتاريخ وفاته سنة ٢٥٤هـ، فهو مظنة أن يروي عنه أبو جعفر الطبري، كان من الصلحاء العباد الفقهاء ، وذكره ابن حبان في الثقات، ولكن ابن عدي اتهمه بالوضع. وقال أيضًا: رأيت مشايخ مصر يثنون على أبي يحي في العبادة والاجتهاد والفضل ، وله حديث كثير ، بعضه مستقيم ، وبعضه موضوعات وكان هو يتهم بوضعها ، لأنه يروي عن قوم ثقات أحاديث موضوعة. والصالحون قد رسموا بهذا: أن يرووا أحاديث موضوعة ، ويتهم جماعة منهم بوضعها . اهـ.ينظر ثقات =

في تهذيب التهذيب [٢٩٠/٣ رقم الترجمة ٦٢٥]، وأفاد أنه أخرج له مسلم، وأنه وثقه مسلمة، والعقيلي، ولم يذكر أن أحدًا ضعفه، وقال: كانت القضاة تقبله. اهـ

فظهر بهذا ثبوت الرواية عن يحي بن يعلى المحاربي الراوي عن عمار بن رزيق.

أما عمار بن رزيق فترجم له ابن حجر في تهذيب التهذيب [ج٧ ص ٣٥٠ رقم الترجمة ٦٤٨]، وأفاد أنه أخرج له مسلم، وأبو داود، والنسائي، وابن ماجة، وأنه وثقه ابن معين، وأبو زرعة، قال: وقال الإمام أحمد: كان من الأثبات، وقال ابن شاهين في الثقات، قال ابن المديني: ثقة، وقال قبل هذا: قال أبو أحمد: لو كنت اختلفت إلى عمار بن رزيق لكفاك.

فأما أبو إسحاق[1] فمن أئمة الحديث، وقد ادعى بعض المخالفين أنه اختلط في آخر عمره، وهي دعوى لا سماع لها، ولا التفات إليها؛ لأنهم متهمون فيها بسبب ما رواه أبو إسحاق من الفضائل، أرادوا دفعها تعصبًا لمذهبهم وتوثيق الراوي عنه، وقول أبي أحمد الزبيري: لو كنت اختلفت إلى عمار بن رزيق

ابن حبان ٢٥٣/٨ رقم ١٣٢٩٦ ، والكامل لابن عدي ٢١٥/٣ رقم ٧١٣. ولم أجد أحدًا ترجم لزكريا بن يحي بن أبان المصري. وقد يكون الأصح ما ذكره المؤلف رحمه الله تعالى أنه زكريا بن يحي بن صالح بن يعقوب القضاعي، أبو يحي المصري ، توفي سنة ٢٤٢هـ؛ لما اشتهر عنه من الدقة والبحث والتحري في النقل.

(١) أبو إسحاق عمرو بن عبدالله السبيعي: قال في الجداول: روى عن عدة من الصحابة، وعنه جماعة من التابعين، احتج به الجماعة، توفي سنة ١٢٧هـ، وعداده في ثقات محدثي الشيعة.وقد وثقه أحمد بن حنبل، وابن معين، والنسائي، وقال العجلي: كوفي تابعي ثقة، ووثقه أبو حاتم. وقال عنه الذهبي: الحافظ، شيخ الكوفة وعالمها ومحدثها. وقال عنه الذهبي أيضًا : من أئمة التابعين بالكوفة وأثباتهم، إلا أنه شاخ ونسي، ولم يختلط. وقال أبو حاتم: ثقة يشبه الزهري في الكثرة. وقال الفضيل بن غزوان: كان أبو إسحاق يقرأ القرآن في كل ثلاث. وقال غيره: كان أبو إسحاق صوامًا قوامًا. وقال رجل لشعبة: سمع أبو إسحاق من مجاهد؟ قال: ما كان يصنع هو بمجاهد، كان هو أحسن حديثًا من مجاهد ومن الحسن وابن سيرين. وقال ابن حجر : ثقة مكثر عابد. ينظر الجداول (خ)، وتهذيب الكمال ١١١/٢٢ رقم ٤٤٠٠، وسير أعلام النبلاء ٣٩٢/٥، والميزان ٢٩٢/٢، وتقريب التهذيب ٧٢/٢.

لكفاك، يفيد أنه عمدة لا يروي عن مختلط.

وكذلك أبو إسحاق على جلالته، وفضله لا يروى عن زياد أنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يعلم أنه كاذب لم يسمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، بل ولا يرويه عنه وهو يرتاب في ذلك أو يستبعد صدقه كما استبعده النواصب، بل الظاهر أنه قد صدقه في إثبات سماعه من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نظرًا إلى تقدم سنه وأمانته؛ فظهر أن مدافعتهم لهذه الفضيلة تعصب لمذهبهم، وأنها لو كانت تنصر مذهبهم لصححوها، وأنها ثابتة وشاهدة لسند أبي نعيم في رواية الحديث عن ابن عباس.

هذا ولا نحب التشويش على الطالب بنقل أقوال النواصب في محاربة فضائل أهل البيت؛ لأن أقوال النواصب إنما هي تعصب لمذهبهم؛ وقد بينا في كتاب تحرير الأفكار، والغارة السريعة الحجة الكافية على بطلانها، وعلى أنه لا يلتفت إليها؛ فلذلك لا يقال إنا غررنا بنقل رواياتهم دون أقوالهم في الفضائل؛ لأن الغرض ما رووا؛ لأنه حجة عليهم وغير متهمين في نقله، لا ما رأوا فرأيهم فاسد مبني على أصولهم الفاسدة بل وعلى التعصب، كما يعرفه الباحث الناقد، وقد برهنا على ذلك في تحرير الأفكار، والغارة السريعة بما فيه الكفاية.

هذا وفي كنز العمال ما يؤكد الحديث ففيه [ج١٢ص٩٨ رقم ٣٤١٦٨] عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «**إِنَّ لِكُلِّ بَنِي أَبٍ عَصَبَةً يَنْتَمُونَ إِلَيْهَا إِلَّا وَلَدَ فَاطِمَةَ فَأَنَا وَلِيُّهُمْ وَأَنَا عَصَبَتُهُمْ، وَهُمْ عِتْرَتِي خُلِقُوا مِنْ طِينَتِي، وَيْلٌ لِلْمُكَذِّبِينَ بِفَضْلِهِمْ، مَنْ أَحَبَّهُمْ أَحَبَّهُ اللَّهُ، وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ أَبْغَضَهُ اللَّهُ**» أفاد في كنز العمال أنه أخرجه الحاكم وابن عساكر [تاريخ دمشق ٣٦ ص ٣١٣] عن جابر.

«الحديث العاشر»

في صحيفة الإمام الرضا علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب بسنده عن آبائه أب فأب، عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عَلَيه وَآله وسلم: **«مَثَلُ أَهْلِ بَيْتِي فِيكُمْ كَسَفِينَةِ نُوحٍ: مَنْ رَكِبَهَا نَجَا، وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا زُجَّ فِي النَّارِ»**. هكذا زج بالجيم، وفي نهاية ابن الأثير[٢/٧٢٣]: بالخاء المعجمة، قال فيه: **«مَثَلُ أَهْلِ بَيْتِي مَثَلُ سَفِينَةِ نُوحٍ مَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا زُخَّ بِهِ فِي النَّارِ»**: أي دفع ورمي به يقال: زخه يزخه زخا اهـ.

وفي ذخائر العقبى [ص٢٠] عن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: **«مَثَلُ أَهْلِ بَيْتِي فِيكُمْ كَمَثَلِ سَفِينَةِ نُوحٍ: مَنْ رَكِبَهَا نَجَا، وَمَنْ تَعَلَّقَ بِهَا فَازَ، وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا زُجَّ فِي النَّارِ»** أخرجه ابن السري اهـ. هكذا بالجيم.

وفي أمالي أبي طالب [ص١٧٩] حدثنا أبو أحمد محمد بن علي العبدكي[١]، قال: حدثنا جعفر بن علي الجابري[٢]، قال: حدثنا علي بن الحسين البغدادي[٣]، عن مهاجر العامري[٤]، عن الشعبي[٥]، عن الحارث [بن عبدالله بن الأعور

---

(١) محمد بن علي العبدكي أبو أحمد، عن علي بن موسى القمي وغيره، وعنه أبو طالب، وهو رأس في علم الكلام حتى قال أبو القاسم: ما رأيت رجلًا أعرف بدقيق الكلام وجليله منه، وقال في الملل: فيقال خلط في الإمامة وتنقل من قول إلى قول. ينظر الجداول (خ).

(٢) في الأمالي: الحائري، ولم نجد أحد بهذا اللقب روى عن علي بن الحسين البغدادي أو يروي عن العبدكي إلا الجابري، قال في الجداول: جعفر بن علي الجابري، عن علي بن الحسين البغدادي، وعنه أحمد بن محمد العبدكي. ولم أجد من يذكره بجرح أو تعديل.

(٣) وذكر في الجداول علي بن الحسين بن علي البغدادي أبو أحمد الوراق المعروف بالديباجي: عن علي الجابري، ومحمد بن يزداد، أخرج له أبو طالب (٣١) حديثا. ولم نجد من يذكره بجرح أو تعديل.

(٤) في الجداول: مهاجر العامري، عن الشعبي، وعنه علي بن الحسين البغدادي. ولم أجد من يذكره بجرح أو تعديل.

(٥) عامر بن شراحيل الحميري الشَّعْبِيُّ، أبو عمرو الكوفي: عالم، فقيه، محدث، قاضٍ، حافظ. خرج على =

الهمداني][1]: أن عَلِيًّا عليه السلام، لما اختلف أصحابه خطبهم حين اجتمعوا عنده مبتدئا بحمد الله والثناء عليه والصلاة على رسوله محمد صلى الله عليه وآله وسلم، ثم قال: أما بعد.. [وذكر أبو طالب الخطبة] حتى قال في آخرها: -[ص١٨١]: «**وَاعْلَمُوا أَنَّ العِلْمَ الَّذِي هَبَطَ بِهِ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَا فَضَّلَتْهُ الأَنْبِيَاءُ فِي عِتْرَةِ نَبِيِّكُمْ؛ فَأَيْنَ يُتَاهُ بِكُمْ عَنْ أَمْرٍ تُنُوسِخَ مِنْ أَصْلَابِ أَصْحَابِ السَّفِينَةِ، هَؤُلَاءِ مَثَلُهَا فِيكُمْ وَهُمْ لَكُمْ كَالْكَهْفِ لِأَصْحَابِ الْكَهْفِ، وَهُمْ بَابُ حِطَّةٍ،**

الحجاج مع ابن الأشعث، وشهد دير الجماجم ونجى منها، ثم عفا عنه الحجاج. روى عن علي وابنيه الحسنين، وزين العابدين، وجابر، وأنس، وابن مسعود، وكثير من الصحابة والتابعين . وثقه ابن معين، وأبو زرعة، وابن حبان. قال العجلي: مرسل الشعبي صحيح، ولا يكاد يرسل إلا صحيحا. اهـ أخرج له محمد بن منصور، والمؤيد بالله، وأبو طالب، والمرشد بالله، والجرجاني. واحتج به الجماعة. قال في الجداول: عداده في ثقات محدثي الشيعة، وقد غلط من قال: إنه لم يسمع من الوصي. اهـ توفي سنة ١٠٤هـأو ١٠٥هـ. الجداول (خ)، والطبقات ٢٤٦/٦، وسير أعلام النبلاء ٢٩٤/٤، وتهذيب الكمال ٢٨/١٤ رقم ٣٠٤٢، والفلك الدوار ص ٨٦، وتاريخ بغداد ٢٢٧/١٢ رقم ٦٦٨٠، والجرح والتعديل ٣٢٢/٦ رقم ١٨٠٢، والثقات لابن حبان ١٨٥/٥، وتاريخ دمشق ٣٣٥/٢٥ رقم ٣٠٤٧، وتذكرة الحفاظ ٧٩/١ رقم ٧٦، وطبقات ابن سعد ٢٤٦/٦-٢٥٦.

(١) الحارث أبو زهير الكوفي : من كبار التابعين. قال في الطبقات: وذكره السيد صارم الدين، وابن حابس، وابن حميد في التوضيح في ثقات محدثي الشيعة، وقال السيد صارم الدين: وقد نالت منه طائفة. وقال سعيد بن جبير: كان معدودًا من سُرُجِ الكوفة. ذكره ابن شاهين في الثقات، وقال: قال أحمد بن صالح المصري: الحارث الأعور ثقة، ما أَحْفَظَهُ وَمَا أَحْسَنَ ما روى عن علي، وأثنى عليه. وقال أبو بكر بن أبي داود: كان الحارث الأعور أفقه الناس، وأفرض الناس، وأحسب الناس، تعلم الفرائض من علي. وعن عثمان بن سعيد الدارمي قال: سألت يحي بن معين: أي شيء حال الحارث في علي؟ قال: ثقة. وعن عباس الدروري، عن يحي: قد سمع من ابن مسعود وليس به بأس. وقال النسائي في رواية: ليس به بأس. وضعفه ابن المديني، وأبو حاتم، وأبو زرعة، وابن سعد، وابن حبان، والذهبي . توفي ٦٥هـ روى له أصحاب السنن، ومن الزيدية: محمد بن منصور، والمؤيدالله، وأبو طالب، والناصر الأطروش، والمرشد بالله، والموفق الله الجرجاني. والمختار أنه ثقة ثبت عدل والرواية عنه من أصح الأسانيد. طبقات الزيدية (خ)، والجداول (خ)، والفلك الدوار ص ٨٢ رقم ٢، والجرح والتعديل ٧٨/٣ رقم ٣٦٣، وطبقات ابن سعد ١٦٨/٦، ومروج الذهب ٩٦/٣، وتهذيب الكمال ٢٤٤/٥ رقم١٠٢٥ والمجروحين لابن حبان ٢٦٤/١ رقم ٢٠٠، وميزان الاعتدال ٢٠٢/١ رقم ١٥٨٦، وسير أعلام النبلاء ١٥٢/٤ رقم ٥٤، ومعرفة الرواة ص ٤٦، والمنار للمقبلي ١٧٠/١، والعتب الجميل على أهل الجرح والتعديل لمحمد بن عقيل ص ٦٩-٧٢.

وَبَابُ السِّلْمِ، فَادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً، خُذُوا عَنِّي عَنْ خَاتَمِ الْمُرْسَلِينَ حُجَّةً مِنْ ذِي حِجَّةٍ قَالَهَا فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ: «إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا: كِتَابَ اللهِ، وَعِتْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي؛ إِنَّهُمَا لَنْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ».

وروى ابن أبي شيبة في المصنف [ج٦ص٣٧٢ رقم ٣٢١١٥] قال: حدثنا معاوية بن هشام[(١)]، قال : حدثنا عمار[(٢)]، عن الأعمش، عن المنهال[(٣)]، عن عبد الله بن الحارث[(٤)]، عن علي، قال: «**إِنَّمَا مَثَلُنَا فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ كَسَفِينَةِ نُوحٍ، وَكَبَابِ حِطَّةٍ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ**».اهـ.

وفي نهج البلاغة [ص١١١ رقم ٥] عن علي عليه السلام: «**أَيُّهَا النَّاسُ شُقُّوا أَمْوَاجَ الْفِتَنِ بِسُفُنِ النَّجَاةِ**».اهـ

وفي أمالي المرشد بالله عليه السلام [ج١ص١٥١] : أخبرنا أبو بكر بن ريذة، قال:

---

(١) معاوية بن هشام القصار ، أبو الحسن الكوفي ، مولى بني أسد . قال أبو عبيد الآجري ، عن أبي داود : ثقة . وذكره ابن حبان في الثقات . قال عثمان بن أبي شيبة: معاوية بن هشام رجل صدق و ليس بحجة . وقال الساجي: صدوق يهم. قال أحمد بن حنبل: هو كثير الخطأ . وقال ابن سعد : كان صدوقا كثير الحديث. توفي سنة ٢٠٤هـ. روى له البخاري في الأدب ، والباقون . تهذيب الكمال٢١٨/٢٨ رقم ٦٠٦٧ ، وتهذيب التهذيب ١٠ / ١٩٦رقم٤٠٣ ، وثقات ابن حبان ١٦٦/٩ رقم ١٥٨٠٦، والجرح والتعديل ٣٥٨/٨ رقم ١٧٥٩.

(٢) هو عمار بن رزيق الضبي التميمي ، أبو الأحوص الكوفي سبق كلام المؤلف رحمه الله فيه ، وأنه ثقة ثبت . ينظر تهذيب الكمال ١٨٩/٢١ رقم ٤١٥٩.

(٣) المِنْهال بن عمرو الأسدي الكوفي: وثقه ابن معين، والنسائي، والعجلي، وابن حبان. وقال الدارقطني: صدوق، وتركه شعبة، وذكر ابن أبي حاتم أن سبب تركه له هو أنه سمع من داره صوت قراءة بالتطريب، ولا يصح أن يكون سببًا لجرح المنهال. وقال الجوزجاني: سيء المذهب، وقد جرى حديثه، ونقل أبو بكر بن أبي خيثمة عن المغيرة صاحب إبراهيم ويزيد بن أبي زياد حكاية قالا فيه: إن شهادة المنهال لا تجوز على درهمين. وتعقبها ابن حجر بقوله: محمد بن عمر راوي الحكاية فيه نظر.اهـ والمختار أنه ثقة. تهذيب الكمال ٥٦٨/٢٨ رقم ٦٢١٠، والجرح والتعديل ٣٥٦/٨ رقم ١٦٣٤، وتهذيب التهذيب ٢٨٤/١٠ رقم ٧٢٣٥.

(٤)عبدالله بن الحارث الأنصاري أبو الوليد البصري: وثقه أبو زرعة، والنسائي، وابن حبان، وقال أبو حاتم: يكتب حديثه. روى له الجماعة . ثقات ابن حبان ٢٦/٥، والجرح والتعديل ٣١/٥ رقم ١٣٨، وتهذيب الكمال ٤٠٠/١٤ رقم ٣٢١٧.

أخبرنا الطبراني، قال: حدثنا علي بن عبد العزيز البغوي[1]، قال: حدثنا مسلم بن إبراهيم[2]، قال: حدثنا الحسن بن أبي جعفر[3]، قال: حدثنا علي بن زيد بن جدعان[4]،

---

(١) علي بن عبدالعزيز بن المَرْزُبَانِ بن سَابُورَ، أبو الحسن البغوي : قال في الجداول: شيخ الحرم، مصنف المسند. وثقه الدارقطني، والذهبي في الميزان، وابن العماد في شذرات الذهب. وقال عنه أبو حاتم: صدوق. أما النسائي فقد نقل الذهبي عنه في التذكرة قوله: مقته لكونه كان يأخذ على الحديث. وقيل للنسائي: أكان كذابا؟ قال: لا. قال الذهبي: ولا شك أنه كان فقيرا مجاورًا . توفي سنة ٢٨٦، وقيل: ٢٨٧هـ. روى له من الزيدية : المؤيد بالله، وأبو طالب، والمرشد بالله، والشريف السيلقي . الجداول (خ)، والجرح والتعديل٦/١٩٦ رقم ١٠٧٦، والميزان ٢/٢٣٢ رقم ١٨٠٣، وسير أعلام النبلاء ١٣/٣٤٨ رقم ١٦٤، وتذكرة الحفاظ ٢/٦٢٢ رقم ٦٤٩، وشذرات الذهب ٣/٣٦١.

(٢) مسلم بن إبراهيم الأزدي الفراهيدي مولاهم، أبو عمرو البصري ، وفراهيد من الأزد: وثقه ابن معين، والعجلي، وأبو حاتم، وابن سعد. وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: من المتقين. وقال ابن قانع: بصري صالح. وقال أبو زرعة: سمعت مسلمًا يقول: ما أتيت حلالا ولا حراما قط، وكان قد أتى عليه نيف وثمانون. قال الآجري عن أبي داود: كتبت عن قريب من ألف شيخ. وقال الترمذي: سمعت مسلما يقول: كتبت عن ثمانمائة شيخ ما جزتُ الجِسْرَ. توفي سنة ٢٢٢هـ روى له: الجماعة، ومن الزيدية: المؤيد بالله، وأبو طالب، والمرشد بالله. الجداول (خ)، والجرح والتعديل ٨/١٨٠ رقم ٧٨٨، وتاريخ البخاري الكبير ٧/٢٥٤ رقم ١٠٧٩، وثقات ابن حبان ٩/١٥٧، وتهذيب الكمال ٢٧/٤٨٧ رقم ٥٩١٦، وتهذيب التهذيب ١٠/١١٠ رقم ٦٩٢٥، وتقريب التهذيب ٢/٢٤٤ رقم ١٠٧٠، وتذكرة الحفاظ ١/٣٩٤ رقم ٣٩٤، وسير أعلام النبلاء ٧/٣١٤ رقم ٧٥.

(٣) في الأمالي: الحسن، والصواب الحسن بن أبي جعفر الجفري ، أبو سعيد الأزدي، ويقال: العدوي، البصري، واسم أبي جعفر: عجلان، وقيل: عمرو: قال مسلم بن إبراهيم : حدثنا الحسن بن أبي جعفر ، و كان من خيار الناس . وقال ابن عدي : هو عندي ممن لا يتعمد الكذب ، قال في الروض: ووثقه ابن عدي وغيره، وضعفه جماعة، توفي سنة ١٦٧هـ. احتج به الترمذي وابن ماجة. تهذيب الكمال٦/٧٣ رقم ١٢١١، وتهذيب التهذيب٢/٢٢٧ رقم ٤٨٢ ، والكامل لابن عدي ٢/٣٠٤ رقم ٤٤٧.

(٤) علي بن زيد بن جُدْعَانَ التيمي: أبو الحسن البصري، فقيه من أهل البصرة. قال يحي: ما اختلط قط. ضعفه ابن سعد، وابن معين، وأبو زرعة، والجوزجاني، وأبو حاتم، وابن خزيمة، ووُهَيْبُ، والنسائي، وابن حجر. وقال ابن معين في موضع آخر، والعجلي، وأبو زرعة، وأبو حاتم: ليس بالثقة القوي. قال شعبة: كان رَفَّاعًا، وقريب منه قول الترمذي. قال ابن زريع: كان رافضيا. وصرح أحمد، والعجلي، وابن عدي، والذهبي، وأبو حاتم بتشيعه. قال الجوزجاني: كان مائلا عن القصد. والجوزجاني معروف بتحامله على الشيعة، ولعل التشيع هو السبب في تضعيفه. قال الذهبي: أحد الحفاظ وليس بالثبت. وقال الترمذي : صدوق، إلا أنه ربما رفع الشيء الذي يرفعه غيره، وتوقف الدارقطني في الاحتجاج به. قال في الجداول: وعِدَادُهُ في ثقات محدثي الشيعة، وأحد أعلامهم، وأوعية العلم. ولما مات الحسن [البصري] قال له أهل البصرة: اجلس مكانه. اهـ توفي سنة ١٣١هـ. أخرج له من الزيدية: محمد بن =

عن سعيد بن المسيب[1]، عن أبي ذر رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**مَثَلُ أَهْلِ بَيْتِي مَثَلُ سَفِينَةِ نُوحٍ: مَنْ رَكِبَ فِيهَا نَجَا، وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا غَرِقَ وَهَوَى، وَمَنْ قَاتَلَنَا فِي آخِرِ الزَّمَانِ فَكَأَنَّمَا قَاتَلَ مَعَ الدَّجَّالِ**». اهـ

وهذا في المعجم الكبير للطبراني بالسند هذا، وقال فيه: حدثنا الحسن بن أبي جعفر.

وفي أمالي المرشد بالله أيضًا: أخبرنا ابن ريذة قراءة عليه بأصفهان، قال: أخبرنا الطبراني، قال: حدثنا الحسين بن أحمد بن منصور سجادة[2]، قال:

منصور، والمؤيد الله، وأبو طالب، والمرشد بالله، والجرجاني، والفيقه النرسي، واحتج به مسلم والأربعة، وروى له البخاري في الأدب المفرد. الجداول (خ)، وطبقات ابن سعد ٢٥٢/٧، والكاشف ٢٧٨/٢ رقم ٣٩٦٣، والميزان٢/٢٢٤ رقم ١٧٦٦، وتهذيب الكمال ٤٣٤/٢٠ رقم ٤٠٧٠، وتقريب التهذيب ١٥٠/٦ رقم ١٠٢١، وتهذيب التهذيب ٢٧٤/٧ رقم ٤٩٠٥، والجرح والتعديل ١٨٦/٦ رقم ١٠٢١، والمجروحين لابن حبان ٧٨/٢ رقم ٦٦٩، والكامل لابن عدي ١٩٥/٥، والضعفاء للعقيلي ٢٢٩/٣ رقم ١٢٣١، ومن تكلم فيه بما لا يوجب الرد ص ١٥٠ رقم ٢٤٩.

(١) سعيد بن المُسَيِّبِ بن حَزن بن أبي وهب القرشي المخزومي، أبو محمد المدني، سيد التابعين: وثقه أحمد، وأبو زرعة، والذهبي في الكاشف. قال الخوئي: وعده الشيخ المفيد والبرقي من أصحاب السجاد . قال ابن معين: يرسل ومرسلاته أحب إلي من مرسلات الحسن. وقال عثمان الحارثي النحاس: سمعت أحمد يقول: أفضل التابعين سعيد بن المسيب. وقال ابن المديني: لا أعلم في التابعين أحدًا أوسع علمًا من سعيد، وهو عندي أجل التابعين. قال ابن سليمان عن الشافعي: إرسال سعيد عندنا أحسن. قال أبو حاتم: ليس في التابعين أنبل من سعيد، وهو أثبتهم في أبي هريرة. قال العجلي: كان رجلا صالحا فقيها. قال ابن حجر في التقريب: اتفقوا على أن مرسلاته أصح المراسيل. قال في الجداول: مجمع على جلالته. روى له الجماعة. ومن الزيدية: محمد بن منصور المرادي، والمؤيد بالله، وأبو طالب، والمرشد بالله، والموفق بالله الجرجاني، والحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل، وابن المغازلي في المناقب. تهذيب الكمال ٦٦/١١ رقم ٢٣٥٨، ورأب الصدع ١٩١٥/٣، وطبقات ابن سعد ١١٩/٥، والثقات لابن حبان ٢٧٣/٤، وسير أعلام النبلاء ٢١٧/٤ رقم ٨٨، والكاشف ٣٢٦/١ رقم ١٩٧٧، وتهذيب التهذيب ٧٥/٤ رقم ٢٤٨٩، والتقريب ٣٠٦/١، ومعجم رجال الحديث للخوئي ١٣٨/٩ رقم ٥١٩٠، وأعيان الشيعة ٢٤٩/٧.

(٢) الحسين بن أحمد بن منصور أبو عبد الله المعروف بسجادة، حدث عن إبراهيم الترجماني، وعبيد الله بن عمر القواريري، وأبي معمر الهذلي، وعبدالله بن داهر الرازي، روى عنه أبو القاسم الطبراني، وأحمد بن محمد بن يوسف الصرصري، وأبو أحمد بن عدي وأبو بكر الإسماعيلي الجرجانيان، وكان لا بأس به . توفي بمكة سنة ٣٠٢هـ. تاريخ بغداد ٣/٨ رقم ٤٠٣٣.

حدثنا عبد الله بن داهر الرازي[(١)]، قال: حدثنا عبد الله بن عبد القدوس[(٢)]، عن الأعمش، عن أبي إسحاق، عن حنش بن المعتمر[(٣)]، قال: رأيت أبا ذر أخذ بعضادتي باب الكعبة وهو يقول: مَنْ عَرَفَنِي فَقَدْ عَرَفَنِي، وَمَنْ لَمْ يَعْرِفْنِي فَأَنَا أَبُو ذَرٍّ الْغِفَارِيُّ ؛ سعمت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «**مَثَلُ أَهْلِ بَيْتِي فِيكُمْ كَمَثَلِ سَفِينَةِ نُوحٍ فِي قَوْمِ نُوحٍ: مَنْ رَكِبَهَا نَجَا، وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا**

---

(١) عبدالله بن داهر بن يحي بن داهر ، وقيل: ابن محمد بن داهر الرازي الأحمري، وقيل: الأحمدي، أبو سليمان وأبو يحي: قال العجري في بغية الطالب: أحد الأعلام، ومن الموالين للعترة الكرام، عداده في ثقات محدثي الشيعة؛ ولأجل ذلك غَمَطُوهُ. ونقل الخطيب عن صالح بن محمد الأسدي قوله عنه: شيخ صدوق. قال ابن حبان في المجروحين: من أهل الري، يروي عن الأعمش، روى عنه محمد بن حميد، والرازيون، كان ممن يخطئ كثيرا حتى خرج عن حد الاحتجاج به فيما لم يوافق الثقات، والاعتبار بما وافق الأثبات. قال النجاشي: ضعيف له كتاب يرويه عن أبي عبدالله عليه السلام. قال العقيلي: رافضي خبيث. قال ابن عدي بعد أن ساق له عدة أحاديث: وعامة ما يرويه في فضائل علي، وهو متهم فيه. وروى عبدالله بن أحمد عن ابن معين: ليس بشيء ما يكتب عنه إنسان فيه خير. وذكر أهل بغداد فقال: شر قوم يكتبون عن كل أحد. قال الذهبي في ديوان الضعفاء: ضعفوه . وقال في الميزان: قد أغنى الله عليًا عن أن تُقَرَّرَ مناقبه بالأكاذيب والأباطيل. روى له أحمد بن عيسى، والمرشد بالله، وأبو طالب، والناصر للحق . الجداول (خ)، والمجروحين لابن حبان ٥٠٢/١ رقم ٥٢٨، والعلل ٦٠٢/٢ رقم ٣٨٥٩، وتاريخ بغداد ٤٥٣/٩ رقم ٥٠٨٥، والكامل لابن عدي ٢٢٨/٤، وضعفاء العقيلي ٢٥٠/٢ رقم ٨٠٤، وضعفاء ابن الجوزي ٢-١٢١/٣ رقم ٢٠١٦، ورأب الصدع ١٧٤٨/٣، ورجال النجاشي ٣٣/٢ رقم ٦٠٠، وديوان الضعفاء للذهبي ٣٣/٢ رقم ٢١٥٩، والميزان ٣٥/٢ رقم ٢٥٦، ولسان الميزان ٢٨٢/٣ رقم ١١٩٠، وبغية الطالب ص٦٦١ رقم ٥٨٢.

(٢) عبد الله بن عبد القدوس التميمي السعدي ، أبو محمد ، ويقال : أبو سعيد، ويقال: أبو صالح ، الرازي: قال ابن معين والذهبي: رافضي. وقال محمد بن عيسى وابن حبان: ثقة. وقال البخاري: صدوق. عداده في ثقات محدثي الشيعة، وضعفه النسائي، والدارقطني. استشهد به البخاري ، وروى له الترمذي . تهذيب الكمال ٢٤٢/١٥ رقم ٣٣٩٧ ، وتهذيب التهذيب ٢٦٥/٥ رقم ٥١٦ ، وثقات ابن حبان ٤٨/٧ رقم ٨٩٤٧.

(٣) حنش بن المعتمر ، و يقال : ابن ربيعة الكناني ، أبو المعتمر الكوفي : قال أبو داود : ثقة . وقال العجلي: تابعي ثقة. وقال النسائي: ليس بالقوي. وقال أبو حاتم بن حبان: لا يحتج به . و قال أبو أحمد الحاكم : ليس بالمتين عندهم . وذكره العقيلي، والساجي، وابن الجارود، وأبو العرب الصقلي في الضعفاء . روى له أبو داود، والترمذي، والنسائي في خصائص علي، و في مسنده. تهذيب الكمال ٧ / ٤٣٢ رقم ١٥٥٦ ، وتهذيب التهذيب ٥١/٣ رقم ١٠٤، وثقات العجلي ٣٢٦/١ رقم ٣٧٣.

هَلَكَ، وَمِثْلُ بَابِ حِطَّةٍ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ». انتهى.

وهذا في المعجم الكبير للطبراني [ج٣ص٤٥- ٤٦ رقم ٢٦٣٧] لفظا واحدًا سندًا ومتنًا، وأخرجه ابن عدي في الكامل في ترجمة الحسن بن أبي جعفر [ج٢ص٧١٩- ٧٢٠]، ولكن سقط منه قوله: «**وَمَنْ قَاتَلَهُمْ ..** » الخ. أخرجه من طريق مسلم بن إبراهيم، عن الحسن بن أبي جعفر، عن علي بن زيد بن جدعان، عن سعيد بن المسيب، عن أبي ذر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

والحديث أيضا في كشف الأستار عن زوائد البزار من هذه الطريق [ج٣ص٢٢٢] بلفظ: «**مَثَلُ أَهْلِ بَيْتِي كَمَثَلِ سَفِينَةِ نُوحٍ: مَنْ رَكِبَ فِيهَا نَجَا، وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا غَرِقَ، وَمَنْ قَاتَلَنَا فِي آخِرِ الزَّمَانِ كَانَ كَمَنْ قَاتَلَ مَعَ الدَّجَّالِ**». قال البزار: لا نعلم صحابيا رواه إلا أبا ذر، ولا له غير هذا الإسناد، تفرد به ابن أبي جعفر. اهـ.

قلت: مسلم بن إبراهيم، والحسن بن أبي جعفر صحح لهما الطبري حديثا في تهذيب الآثار في جزء مسند علي عليه السلام المطبوع [ص٢٨٣]، والبزار: يعني الحديث بلفظ: «**وَمَنْ قَاتَلَنَا..** » إلخ . أما أصل الحديث فقد رواه غير من ذكر، وأخرجه ابن المغازلي في المناقب [ص١٨٩ رقم ١٧٧] من هذه الطريق بتمامه بلفظ: «**مَثَلُ أَهْلِ بَيْتِي مَثَلُ سَفِينَةِ نُوحٍ ..**» إلى قوله: «**مَعَ الدَّجَّالِ**» أخرجه هناك من طريق مسلم بن إبراهيم، حدثنا الحسن بن أبي جعفر، حدثنا علي بن زيد بن جدعان، عن سعيد بن المسيب، عن أبي ذر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ...، وأخرجه ابن المغازلي أيضًا في المناقب [ص١٨٩ رقم ١٧٦]، وأخرجه ابن عدي في الكامل [ج٤ص١٤-١٥] من طريق عبد الله بن عبد القدوس، عن الأعمش، عن أبي إسحاق، عن حنش، عن أبي ذر: سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «**مَثَلُ أَهْلِ بَيْتِي فِيكُمْ كَسَفِينَةِ نُوحٍ، وَكَمَثَلِ بَابِ حِطَّةٍ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ**».

وأخرج الحاكم في المستدرك في كتاب التفسير [ج٢ص٣٧٣ رقم٣٣١٢] : أخبرنا ميمون ابن إسحاق الهاشمي[١]، حدثنا أحمد بن عبد الجبار[٢]، حدثنا يونس بن بكير[٣]،

---

(١) ترجمه الذهبي في سير أعلام النبلاء ١٥ /٥٥١ رقم ٣٢٧ فقال: ميمون بن إسحاق الشيخ، الصدوق، المعمر أبو محمد البغدادي الصواف مولى محمد بن الحنفية.وذكر من مشايخه أحمد بن عبد الجبار العطاردي.ثم قال: قال الخطيب: كان صدوقا ولد سنة ستين ومائتين ،وتوفي سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة.

(٢) أحمد بن عبدالجبار بن محمد بن عمير بن عُطَارِدٍ العُطَارِدِيُّ، أبو عمر الكوفي: وثقه أبو عبيدة السري. وقال الدارقطني: لا بأس به، أثنى عليه أبو كريب، وفي سؤالات الحاكم للدارقطني: اختلف فيه شيوخنا، ولم يكن من أهل الحديث. وذكره ابن حبان في الثقات. وقال الخطيب: كان أبو كريب من الشيوخ الكبار الصادقين الأبرار. وقال الخليلي: ليس في حديثه مناكير، لكنه روى عن القدماء فاتهموه لذلك. وقال ابن حجر في التقريب: لم يثبت أن أبا داود أخرج له، وقال عنه أيضا: ضعيف، وسماعه للسيرة صحيح. وقال ابن عدي: رأيت أهل العراق مجمعين على ضعفه، وكان أحمد بن محمد بن سعيد لا يحدث عنه لضعفه. وقال ابن عدي أيضا: ولا يعرف له حديث منكر واه، وإنما ضعفوه أنه لم يلق من يحدث عنهم. وقال الحاكم أبو عبدالله الحافظ: ليس بالقوي عندهم، تركه ابن عقدة. وقال عبدالرحمن بن أبي حاتم، كتبت عنه، وأمسكت عن الرواية عنه؛ لما تكلم الناس فيه. روى له من الزيدية: محمد بن منصور، وأبو طالب، والمرشد بالله، والشريف السيلقي. الجداول (خ)، والجرح والتعديل ٦٢/٢، وتاريخ بغداد ٢٦٢/٤ رقم ٢٠٠٤، والأنساب للسمعاني ٢٠٨/٤، والكامل لابن عدي ١٩١/١، وتهذيب الكمال ٣٧٨/١ رقم ٦٥، والتقريب ١٩/١، وتهذيب التهذيب ٤٧/١ رقم ٧٢.

(٣) يونس بن بكير بن واصل الشيباني، أبو بكر: وثقه ابن عمار، وابن نمير، وعبيد بن يعيش. وذكره ابن حبان في الثقات. وقال ابن معين: كان ثقة صدوقا، إلا أنه كان مع جعفر البرمكي، وكان موسرا؛ فقال له رجل: إنهم يرمونه بالزندقة، لكذا وكذا، فقال: كذب، ثم قال ابن معين: رأيت ابني أبي شيبة أتياه فأقصاهما وسألاه كتابا فلم يعطهما فذهبا يتكلمان فيه، قد كتبت عنه. وقال أبو خيثمة: قد كتبت عنه. وقال أبو حاتم: محله الصدق. وقال الساجي: صدوق إلا أنه كان يتبع السلطان، وكان مرجئا. وقال أيضا: كان ابن المديني لا يحدث عنه. وقال ابن حنبل: ما كان أزهد الناس فيه وأنفرهم عنه، وقد كتبت عنه. وقال ابن حجر في التقريب: صدوق يخطئ. وقال النسائي: ليس بالقوي، وفي موضع آخر: ضعيف. وقال أبو داود: ليس هو عندي حجة، يأخذ كلام ابن إسحاق فيوصله بالأحاديث. وقال ابن أبي شيبة: كان فيه لين.توفي سنة ١٩٩هـ. روى له البخاري تعليقا، ومسلم، وأبو داود، والترمذي، وابن ماجة. ومن الزيدية: محمد بن منصور، وأبو طالب، والموفق بالله الجرجاني في الاعتبار. الجداول (خ)، وطبقات ابن سعد ٣٩٩/٦، والجرح والتعديل ٣٣٦/٩، وثقات ابن حبان ٦٥١/٧، وسؤالات ابن الجنيد ص ٣٥ رقم ١٠٧، وص ٨٢ رقم ٣٧٨، وتهذيب الكمال ٤٩٣/٣٢ رقم ٧١٧١، والكاشف ٢٨٩/٣ رقم ٢٥٥١، وسير أعلام النبلاء ٢٤٥/٩، وتهذيب التهذيب ٣٨٢/١١، والتقريب ٣٨٤/٢، ومعرفة الرواة المتكلم فيهم بما لا يوجب الرد ص ١٩٢ رقم ٣٨٣.

حدثنا المفضل بن صالح[١]، عن أبي إسحاق، عن حنش الكناني، قال : سمعت أبا ذر يقول و هو آخذ بباب الكعبة: أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ عَرَفَنِي فَأَنَا مَنْ عَرَفْتُمْ، وَمَنْ أَنْكَرَنِي فَأَنَا أَبُو ذَرٍّ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ يَقُولُ : **«مَثَلُ أَهْلِ بَيْتِي مَثَلُ سَفِينَةِ نُوحٍ: مَنْ رَكِبَهَا نَجَا، وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا غَرِقَ»**. قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم و لم يخرجاه.

وقال الحاكم في المستدرك [ج٣ص١٦٣ رقم ٤٧٢٠] : أخبرني أحمد بن جعفر بن حمدان الزاهد ببغداد[٢]، حدثنا العباس بن إبراهيم القراطيسي[٣]، حدثنا محمد بن إسماعيل الأحمسي[٤]، حدثنا مفضل بن صالح... إلخ السند والحديث

---

(١) المفضل بن صالح الأسدي، أبو جميلة، ويقال: أبو علي النَّخَّاسُ الكوفي: أحد الأعلام، روى في فضائل الآل فأنكروه، ولا يضره ذلك؛ فهو من ثقات محدثي الشيعة. قال أبو حاتم، والبخاري: منكر الحديث. وقال الترمذي: ليس عند أهل الحديث بذاك الحافظ. وقال ابن حبان في المجروحين: يروي المقلوبات عن الثقات؛ فوجب ترك الاحتجاج به. ومما أنكروا عليه: هذا الحديث، ثم علق الذهبي في الميزان بعد هذا الحديث بقوله: وحديث سفينة نوح أنكر وأنكر. المجروحين لابن حبان ٣٥٦/٢ رقم ١٠٥٥، والكامل لابن عدي ٤١٠/٦ رقم ١٨٩٣، وتهذيب الكمال ٤٠٩/٢٨ رقم ٦١٤٧، وميزان الاعتدال ص ١٩٤ رقم ١٧١١.

(٢) أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القَطِيعِيُّ أبو بكر (ت:٣٦٨هـ): راوي مسند الإمام أحمد، والزهد، والفضائل له، وثقه الدارقطني، والحاكم، وقال البرقاني: ثَبَتَ عندي أنه صدوق. قال ابن أبي الفوارس: لم يكن في الحديث بذاك؛ له في بعض المسند أصول فيها نظر؛ ذُكِرَ أنه كتبها بعد الغرق، وكان مستورًا صاحب سُنَّةٍ. قال الْبَرْقَانِيُّ: كان لأبيه اتصال بالدولة، فَقُرِئَ لابن ذلك السلطان على عبدالله بن أحمد المسند، فحضر القطيعي، ثم غرقت قطعة من كتبه بعد ذلك ، فنسخها من كتاب، ذكروا أنه لم يكن في سماعه، فغمزوه؛ لأجل ذلك وإلا فهو ثقة. قال البرقاني: وقد لَيَّنْتُهُ عند الحاكم، فأنكر عَلَيَّ، وحَسَّنَ حَالَهُ. وقال: كان شيخي. قال ابن حجر: كان سماع ابن المُذْهِبِ منه لمسند الإمام أحمد قبل اختلاطه. اهـ قال الخطيب: لم نر أحدًا امتنع من الرواية عنه، ولا ترك الاحتجاج به . تاريخ بغداد ٧٣/٤ رقم ١٦٩٧، وسير أعلام النبلاء ٢١٠/١٦، والميزان ٤١/١ رقم ٣١٢، ولسان الميزان ٢٣٧/١، ١٤٥/١ رقم ٤٦٥.

(٣) العباس بن إبراهيم أبو الفضل القراطيسي البغدادي: وثقه الخطيب والذهبي . توفي سنة ٣٠٤هـ تاريخ بغداد ١٥١/١٢ رقم ٦٦١٨، وتاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام ٧٩/٧ رقم ١٨٨ ، وإرشاد القاصي والداني إلى تراجم شيوخ الطبراني ص ٣٤٣ رقم ٥١١.

(٤) محمد بن إسماعيل بن سَمُرَة الأَحْمَسي أبو جعفر الكوفي السَّرَّاج : في الجداول. قال العجري: عداده في ثقات محدثي الشيعة. وثقه النسائي، وأبو محمد عبدالرحمن بن أبي حاتم، والذهبي في الكاشف. وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: حدثنا عنه عبدالملك وغيره من شيوخنا. قال عبدالرحمن بن أبي =

بزيادة يسيرة في لفظ الحديث، وقد صححه فكان تصحيحه توثيقا لرواته؛ لأنه قد أفاد في أول المستدرك أن تصحيح السند توثيق لرجاله.

وأخرجه الجويني في فرائد السمطين [ج٢ص٢٤٦] بإسناده: عن محمد بن إدريس الشافعي، عن مفضل بن صالح ... إلخ السند والحديث. بلفظ: «**إِنَّمَا مَثَلُ أَهْلِ بَيْتِي فِيكُمْ كَمَثَلِ سَفِينَةِ نُوحٍ: مَنْ دَخَلَهَا نَجَا، وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا هَلَكَ**».

وأخرجه ابن عدي في الكامل في ترجمة المفضل [ج٦ص٢٤٠٦] أخبرنا أبو يعلى، أخبرنا سويد بن سعيد[1]، حدثنا مفضل بن عبد الله[2] ... الخ السند

حاتم: سئل أبي عنه فقال: صدوق. وكذا قال عنه مسلمة: صدوق. قال عنه ابن حجر في التقريب: ثقة من العاشرة. توفي سنة ٢٥٨هـ، وقيل: ١٦٠هـ. روى له الترمذي، والنسائي، وابن ماجة. ومن الزيدية: أبو طالب، والمرشد بالله في الأمالي الخميسية، ومحمد بن منصور الذي أكثر عنه فروى له (١٥٣) حديثا . الجداول (خ)، والروض النضير ٣/٦٢٩-٦٣٠، وثقات ابن حبان ٩/١١٨، والجرح والتعديل ٧/١٩٠ رقم ١٠٨٠، ورأب الصدع ٣/١٩٤٣، وتهذيب الكمال ٢٤/٤٧٧ رقم ٥٠٦٤، وبغية الطالب ص ٦٨٣ رقم ٨٠٤، والكاشف ٣/٨ رقم ٤٧٧٣، وتاريخ الإسلام حوادث (٢٥١-٢٦٠هـ) ص ٢٧٤ رقم ٤٠٣، وتهذيب التهذيب ٩/٤٧ رقم ٥٩٦٧، والتقريب ٢/١٤٥.

(١) سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ بن سَهْلٍ الهَرَوي أبو محمد الحَدَثَانِيُّ الأنباري (ت:٢٤٠هـ): وثقه العجلي، وأحمد، ومسلمة بن قاسم. وقال في الجداول: عداده في ثقات محدثي الشيعة. قال عبدالله بن أحمد: عرضت علي أبي أحاديث سويد عن ضمام بن إسماعيل، فقال لي: اكتبها كلها، فإنه صالح، أو قال: ثقة. وقال الميموني: عن أحمد: ما علمت إلا خيرا. وقال أبو زرعة: أما كتبه فصحاح، وأما إذا حدث من حفظه فلا. وقال ابن حجر في التقريب: صدوق في نفسه، إلا أنه عمي فصار يتلقى ما ليس في حديثه، وأفحش ابن معين القول فيه.وذكره ابن عدي فيمن سرق الحديث، وقال: ولسويد أحاديث كثيرة عن شيوخه. روى عن مالك الموطأ، ويقال: إنه سمعه خلف حائط، فَضُعِّف في مالك أيضًا. وقال ابن حبان: يخطئ في الآثار، ويقلب الأخبار.وقال ابن المديني: ليس بشيء. وقال يعقوب بن شيبة: صدوق مضطرب الحفظ، ولا سيما بعد ما عمي. وقال أبو حاتم: كان صدوقًا، وكان يدلِّس ويكثر ذلك. وقال البخاري: كان قد عمي فتلقن ما ليس من حديثه. وقال النسائي: ليس بثقة ولا مأمون. وقال إبراهيم بن أبي طالب: قلت لمسلم: كيف استجزت الرواية عن سويد في "الصحيح"؟ فقال: ومن أين كنت سآتي بنسخة حفص بن ميسرة. تهذيب الكمال ١٢/٢٤٧ رقم ٢٢٦٣، وتهذيب التهذيب ٤/٢٤٧ رقم ٢٧٨٥، والكامل ٣/٤٢٨ رقم ٨٤٨، والمجروحين ١/٤٤٧ رقم ٤٥٠.

(٢) المفضل بن عبد الله الكوفي : من أتباع التابعين، ذكره ابن حبان في الثقات . وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث . زعم أبو أحمد بن عدي أنه مفضل بن صالح ، وأن سويد بن سعيد كان يخطىء في اسم أبيه، =

والحديث، قال ابن عدي [٤١١/٦]: كان سويد يغلط في اسمه فيقول: مفضل بن عبد الله، وهو مفضل بن صالح. اهـ.

وأخرجه ابن المغازلي في المناقب [ج١ ص ١٨٨ رقم ١٧٥] بسنده عن سويد، حدثنا المفضل بن عبد الله، عن أبي إسحاق، عن أبي المعتمر، عن أبي ذر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**إِنَّمَا مَثَلُ أَهْلِ بَيْتِي مَثَلُ سَفِينَةِ نُوحٍ: مَنْ رَكِبَ فِيهَا نَجَا، وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا غَرِقَ**».

وفي كنز العمال [ج١٢ص٩٨ رقم ٣٤١٦٩] أنه أخرجه ابن جرير، عن أبي ذر. انتهى.

وأخرجه أبو طالب عليه السلام في الأمالي [ص١٣٦] قال: حدثنا أبو علي حمد بن عبد الله بن محمد[1]، قال: حدثنا أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم[2]، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل، قال: حدثنا مفضل بن صالح، عن أبي إسحاق، عن حنش الكناني، قال: سمعت أبا ذر يقول وهو آخذ بباب الكعبة: أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ عَرَفَنِي فَقَدْ عَرَفَنِي، وَمَنْ أَنْكَرَنِي فَأَنَا أَبُو ذَرٍّ؛ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «**مَثَلُ أَهْلِ بَيْتِي فِيكُمْ مَثَلُ سَفِينَةِ نُوحٍ: مَنْ رَكِبَهَا نَجَا،**

فيقول: مفضل بن عبد الله، وإنما هو ابن صالح. روى له ابن ماجة. تهذيب الكمال ٤١٠/٢٨ رقم ٦١٤٨، ولسان الميزان ٣٩٦/٧ رقم ٤٩١٥.

(١) حَمْدُ بن عبدالله بن محمد بن عبدالرحمن بن أيوب بن شريك الأصفهاني ثم الرازي (ت:٣٩٩هـ، وقيل: ٤٠٠هـ): أحد الأعلام، شيخ أبي طالب، وروى عنه كثيرا. قال في الجداول: روى عنه أبو طالب، وأبو سعد السمان كثيرا. ونقل السمعاني عن الدارقطني قوله: وحمد شيخ كتبنا عنه من شيوخ أهل الري وعُدُولِهِمْ. قال السمعاني يحدث عن ابن أبي حاتم، وأحمد بن محمد بن الحسين الكَاغَـذِيِّ وغيرهما. وقال الذهبي في تاريخ الإسلام: روى عنه أبو يعلى الخليلي، وسُليمٌ الرازي وآخرون. ولم نجد في المصادر من يزيد على هذا. الجداول (خ)، والأنساب ٢٥/٣، وتاريخ الإسلام حوادث (٣٨١-٤٠٠هـ) ص ٣٧٠، وبغية الطالب في تراجم رجال أمالي أبي طالب ص ٦٤١ رقم ٣٩١.

(٢) العلامة الحافظ أبو محمد عبدالرحمن بن إدريس الرازي. قال عنه أبو يعلى الخليلي: أخذ أبو محمد علم أبيه وأبي زُرْعة، وكان بحرا في العلوم، ومعرفة الرجال، صنف في الفقه، وفي اختلاف الصحابة والتابعين وعلماء الأمصار، وكان زاهدًا يعد من الأبدال. توفي سنة ٣٢٧هـ. سير أعلام النبلاء ٢٦٣/١٣.

وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا هَلَكَ».

وأخرجه محمد بن سليمان الكوفي في المناقب [ج١ ص ٢٩٦ رقم ٢٢٠ ، وص٧٢ مخطوطة بإسناده من طريق عمرو بن أبي المقدام(١) قال: حدثنا أبو إسحاق الهمداني، عن حنش بن المعتمر، قال: رأيت أبا ذر الغفاري يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «مَثَلُ أَهْلِ بَيْتِي...» الخ الحديث.

وأخرجه محمد بن سليمان في المناقب أيضا [ج٢ ص ١٤٦ رقم ٦٢٤] بإسناده عن أبي ذر من طريق ثالث، عن أبي الطفيل، عن أبي ذر مرفوعًا.

قال المحقق على فرائد السمطين: ورواه بعينه جعفر بن حمدان القطيعي في زيادات باب المناقب الحسن والحسين عليهما السلام في الحديث [٥٥] من كتاب الفضائل. اهـ.

قال المحقق على فرائد السمطين: ورواه أيضًا يعقوب بن سفيان (٢) في ترجمة عبدالله ابن عباس من كتاب المعرفة والتاريخ [ج١ص٥٣٨ط١] عن عبيد الله بن موسى(٣)،

---

(١) هو عمرو بن ثابت بن هرمز، أبو محمد البكري الوائلي : ويعرف بابن أبي المقدام. تقدمت ترجمته.

(٢) يعقوب بن سفيان بن جُوَانٍ الفارسي: أبو يوسف الفسوي: وثقه الذهبي، وابن حجر. وقال الحاكم أبو عبدالله: يعقوب بن سفيان إمام أهل الحديث بفارس. وقال النسائي، ومسلمة بن قاسم: لا بأس به. وذكره ابن حبان في الثقات. توفي سنة ٢٧٧هـأخرج له الترمذي، والنسائي، ومن الزيدية: أبو طالب، والمرشد بالله. الجرح والتعديل ٢٠٨/٩ رقم ٨٦٨، وثقات ابن حبان ٢٨٧/٩ رقم ١٦٤٧٤، وتهذيب الكمال ٣٢٤/٣٢ رقم ٧٠٨٨، ومعجم البلدان ٢٦١/٤، ومختصر تاريخ دمشق ٤٤/٢٨ رقم ٢٥، وسير أعلام النبلاء ١٨٢/١٣.

(٣) عبيدالله بن موسى بن أبي المختار : واسمه باذام العبسي مولاهم أبو محمد الكوفي (ت: ٢١٣هـ): قال في الجداول: عداده في الزيدية، وثقات محدثي الشيعة، وشيخ البخاري. وثقه أبو حاتم، والعجلي، وابن عدي. وقال ابن سعد: كان ثقة صدوقا إن شاء الله تعالى، كثير الحديث، حسن الهيئة، وكان يتشيع، ويروي أحاديث في التشيع منكرة، وضعف بذلك عند كثير من الناس، وكان صاحب قرآن، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: كان يتشيع. وقال ابن حجر في التقريب: ثقة كان يتشيع، وقال الذهبي في الكاشف: ثقة أحد الأعلام على تشيعه وبدعته. وقال في الميزان: شيخ البخاري، ثقة في نفسه، لكنه شيعي منحرف، وكان ذا زهد وعبادة وإتقان. وقال في التذكرة: الحافظ الثبت العابد، من كبار علماء الشيعة، وهو في عداد وكيع، وإنما أخرناه؛ لتأخر موته، روى عنه البخاري. وقال ابن شاهين عن =

عن إسرائيل[١]، عن أبي إسحاق. اهـ.

وفي أمالي المرشد بالله [ج١ص١٥٤]: أخبرنا الشريف أبو عبد الله محمد بن علي بن الحسن الحسني بقراءتي عليه بالكوفة[٢]، قال: أخبرنا أبو الحسين علي بن عبد الرحمن بن أبي السري الْبَكَّائِيُّ[٣]، قال: حدثنا علي بن العباس بن الوليد

عثمان بن أبي شيبة: صدوق ثقة، وكان يضطرب في حديث سفيان اضطرابا قبيحا. وقال البخاري: عنده جامع سفيان، ويستصغر فيه، وقال ابن قانع: كوفي، صالح، يتشيع، وقال الساجي: صدوق، كان يفرط في التشيع. تركه أبو مسلم البغدادي، وأحمد لتشيعه. وقال أبو عبيد الآجري، عن أبي داود: كان محترقا شيعيا، جاز حديثه، وقال الجوزجاني: وعبيد بن موسى أغلى وأسوء مذهبا، وأروى للعجائب. روى له الجماعة، ومن الزيدية: المؤيد بالله، وأبو طالب، ومحمد بن منصور، والمرشد بالله، والجرجاني، والناصر في البساط، والحاكم في شواهد التنزيل، وابن المغازلي في المناقب. **ومن هنا** نلحظ قول الذهبي: ثقة في نفسه، لكنه شيعي منحرف، ولولا أهمية هذا الرجل وسعة علمه واحتياجه لما ذكروه أصلا واتهموه كما يفعل في كثير بالكذب والوضع وغير ذلك. الجداول (خ)، والفلك الدوار ص ١١٩ رقم ٦١، وعلل أحمد ٥٥٦/١ رقم ١٣٢٧، والتاريخ الكبير ٤٠١/٥ رقم ١٢٩٣، والجرح والتعديل ٣٣٤/٥ رقم ١٥٨٢، وطبقات ابن سعد ٤٠٠/٦، وثقات ابن حبان ١٥٢/٧، وتهذيب الكمال ١٦٤/١٩ رقم ٣٦٨٩، والكاشف ٢٢٧/٢ رقم ٣٦٣٢، وتهذيب التهذيب ٤٦/٧ رقم ٤٥٠٦، والتقريب ٥٣٩/١، وتذكرة الحفاظ ٣٥٣/١ رقم ٣٤٣، وميزان الاعتدال ١٧٠/١ رقم ١٣٢٨.

(١) إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي: قال في الجداول: وثقه أحمد بن حنبل وأثنى عليه غيره، وهو المراد حيث أطلق أصحابنا. توفي سنة ١٦٢هـ، احتج به الجماعة، وهو أحد عيون الزيدية وأحد خلصاء عيسى بن زيد عليه السلام، خرج له المؤيد بالله، وأبو طالب، والمرشد بالله، ومحمد بن منصور، والناصر، والسمان. اهـ ووثقه أيضًا كل من: العجلي، وابن معين، وأبو حاتم، وابن نمير، ومحمد بن السكري. وقال ابن سعد: كان ثقة، وحدث عنه الناس حديثًا كثيرا، ومنهم من يستضعفه. وعن ابن مهدي: كان إسرائيل ثبتًا في الحديث.وذكره ابن حبان في الثقات[٧٩/٦]، وروى عنه قوله: كنت أحفظ حديث يونس بن أبي إسحاق كما أحفظ السورة من القرآن. قال الذهبي: إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي الكوفي، أحد الأعلام. وقال: إسرائيل اعتمده البخاري ومسلم في الأصول، وهو في الثبت كالأسطوانة فلا يلتفت إلى تضعيف من ضعفه، وكان إسرائيل مع حفظه وعلمه صالحًا خاشعا لله كبير القدر. الجداول (خ)، وتهذيب الكمال ٥١٥/٢، وإكمال تهذيب الكمال ١٢٩/٢، وتاريخ بغداد ٢٢/٧، والميزان ٩٧/١، والكامل ٤٢٥/١، ٤٢٦.

(٢) هو أبو عبد الله محمد بن علي بن الحسن العلوي. تقدمت ترجمته.

(٣) علي بن عبد الرحمن بن عبدالله بن أبي السَّرِيُّ: أبو الحسن البَكَّائِيُّ: وثقه محمد بن منصور السمعاني. قال الذهبي: الإمام المحدث الصدوق، مسند الكوفة. توفي سنة ٣٧٦هـ روى له من الزيدية: المرشد بالله، وابن المغازلي في المناقب. الجداول (خ)، والعبر٤/٣، وسير أعلام النبلاء ٣٠٩/١٦ رقم ٢١٨، =

البجلي[1]، قال: حدثنا [محمد بن] عبد العزيز بن محمد الكلابي[2]، قال: حدثنا عبد الرحمن بن أبي حماد[3]، عن أبي سلمة الصائغ[4]، عن عطية[5]، عن أبي سعيد الخدري، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «**إِنَّمَا مَثَلُ أَهْلِ بَيْتِي فِيكُمْ كَمَثَلِ سَفِينَةِ نُوحٍ: مَنْ رَكِبَهَا نَجَا، وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا غَرِقَ**». وهذا في المعجم الصغير للطبراني [ج٢ص٨٤ رقم ٨٢٥] حدثنا محمد بن عبد العزيز بن ربيعة الكلابي أبو مليل، حدثنا أبي حدثنا عبد الرحمن بن أبي حماد المقرئ، عن أبي سلمة الصائغ إلى آخر السند والحديث، وزاد في آخره: «**وَإِنَّمَا مَثَلُ أَهْلِ بَيْتِي فِيكُمْ مَثَلُ بَابِ حِطَّةٍ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ مَنْ دَخَلَهُ غُفِرَ لَهُ**».اهـ.

وتاريخ الإسلام حوادث (٣٥١-٣٨٠) ٥٩٤، والأنساب للسمعاني ٣٤٩/٤.

(١) قال في الجداول: علي بن العباس بن الوليد الحميري أبو الحسن البجلي، عن عباد بن يعقوب، وحسين بن نصر، وبكار بن أحمد وغيرهم، وعنه أبو الفرج الأصبهاني، ومحمد بن حسين السوائي، وعبد العزيز بن إسحاق الزيدي، قال في التذكرة: هو مسند الكوفة، توفي سنة عشر وثلاثمائة. إهـ وترجمه الذهبي في سير أعلام النبلاء ٤٣٠/١٤ رقم ٢٣٦ فقال: الشيخ، المحدث، الصدوق .

(٢) ما بين المعقوفتين سقط من أمالي المرشد بالله، وقد أثبتناه كما هو في المعجم الأوسط للطبراني ٨٥/٦ رقم ٥٨٧٠. وهو محمد بن عبد العزيز بن محمد بن ربيعة أبو مليل الكلابي الكوفي قدم بغداد، وحدث بها عن: أبيه، وعن أبي كريب محمد بن العلاء. روى عنه: عبد الصمد بن علي الطستي، وجعفر الخلدي، وأبو بكر الشافعي، وعلي بن إبراهيم بن حماد القاضي. تاريخ بغداد ٣٥٢/٢ رقم ٨٥٦.

(٣) عبد الرحمن بن أبي حماد بن شكيل الأسدي الكوفي المقرئ: عن أبي سلمة الصائغ، وحاتم بن إسماعيل، وعنه محمد بن عبد العزيز بن محمد الكلابي، وابن حاتم (أمالي عبد الجبار) عبد الرحمن بن حمدان الجلاب الهمداني، عن أبي حاتم محمد بن إدريس المرازي وغيره، وعنه أبو علي الوراق، والقاضي عبدالجبار. ولم نجد من يذكره بجرح أو تعديل. روى له المرشد بالله، وابن المغازلي. الجداول (خ)، والجرح والتعديل ٢٤٤/٥رقم ١١٦٢، وتاريخ الإسلام ١٤رقم ٢٢٩.

(٤) أبو سلمة الصائغ، هو: راشد الفزاري الأَحْمَسِيُّ الكوفي من الخامسة، سكت عنه البخاري، وابن أبي حاتم، وذكره ابن حبان في الثقات. حدث عن: زيد بن علي بن الحسين، وعن عطية العوفي. روى عنه: سفيان الثوري، وحمزة الزيات القارئ، وعبد الرحمن بن أبي حماد الكوفيون . ثقات ابن حبان ٤٠١/٦ رقم ٨٢٩٥، والجرح والتعديل ٤٨٥/٣ رقم ٢١٩١، وتجريد الأسماء والكنى المذكورة في كتاب المتفق والمفترق للخطيب البغدادي ٢٠٠/١.

(٥) عطية بن سعد بن جُنادة العوفي الجَدَلي، أبو الحسن الكوفي ستأتي ترجمته عند ذكر المؤلف رحمه الله له في الحديث (١٧) .

وأخرج الخطيب في تاريخه [ج١٢ص٩١] قال: أخبرنا النجار[١]، حدثنا أبو الحسن علي بن محمد بن شداد المطرز[٢]، حدثنا محمد بن محمد بن سليمان الباغندي[٣]، حدثنا أبو سهيل القطيعي[٤]، حدثنا حماد بن زيد[٥] بمكة، وعيسى بن واقد[٦]، عن أبان بن أبي عياش[٧]، عن أنس بن مالك قال: قال

---

(١) قال في الجداول: عبيد الله بن محمد بن عبيد الله بن قزعة النجار أبو القاسم، عن أبي الحسين محمد بن مظفر الحافظ، وعنه المرشد. ولم أجد له ترجمة.

(٢) قال الخطبيب في تاريخ بغداد ١٩/١٢ رقم ٦٥٠٧ : عليُّ بْن مُحَمَّدِ بْنِ شداد أَبُو الحسن المطرز: حدث عَن مُحَمَّد بْن مُحَمَّد الباغندي، وأبي القاسم البغوي . حَدَّثَنَا عنه عبيد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن عبيد اللَّه النجار . ولم أجد من يذكره بجرح أو تعديل.

(٣) في الجداول : محمد بن محمد بن سليمان بن الحارث الواسطي ثُمَّ البغدادي المعروف بالباغندي أبوبكر محدث العراق، عن ابن المديني، وشيبان بن فروخ، وهشام بن عمار، وخلق كثير، وعنه دعلج ومحمد بن المظفر وأبو بكر المقرئ، وأبو أحمد الحاكم، وأبو الشيخ وخلائق، قال الخطيب: رأيت كافة شيوخنا يحتجون به ويخرجونه في الصحيح، قال في التذكرة: توفي سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة، وقال محمد بن أحمد بن أبي خيثمة، وقد ذكر عنده الباغندي: ثقة لو كان بالموصل لرحلتم إليه ولكنه يتطرح عليكم ولا تريدونه، وقال الذهبي: صدوق من بحور الحديث. واتهمه الدارقطني وابن عدي بالتدليس . ينظر تاريخ بغداد ٢٠٩/٣ رقم ١٢٥٨، وسير أعلام النبلاء ١٤ / ٣٨٣ رقم ٢١٥ ، ولسان الميزان ٣٦٠/٥ رقم ١١٨٠.

(٤) لم أجد له ترجمة .

(٥) حماد بن زيد بن درهم الأزدي الجهضميُّ، أبو إسماعيل البصري الأزرق الضرير، مولى آل جرير بن حازم : أصله من سجستان، سُبِيَ جده درهم منها. وثقه يعقوب بن شيبة، وابن سعد، وقال: كان عثمانيا. ووثقه العجلي، والخليلي، وابن حجر. وذكره ابن حبان في الثقات.. وقال يعقوب بن شيبة: كان حماد بن زيد يقصر في الأسانيد ويوقف المرفوع، وكثير الشك بِتَوَقِّيهِ. قال أبو زرعة: سمعت أبا الوليد يقول: يرون حماد بن زيد دون شعبة في الحديث. توفي سنة ١٧٩هـ روى له الجماعة، ومن أئمة الزيدية: المؤيد بالله، وأبو طالب، ومحمد بن منصور، والموفق بالله، والمرشد بالله، والناصر، والشريف السيلقي . طبقات ابن سعد ٢٨٦/٧، وثقات ابن حبان ٢١٧/٦، والجداول (خ)، وتهذيب الكمال ٢٣٩/٧ رقم ١٤٨١، وتهذيب التهذيب ٩/٣ رقم ١٥٧٣، والجرح والتعديل ١٧٦/١، وسير أعلام النبلاء ٤٥٦/٧ رقم ١٦٩، وعلل أحمد ٤٣٨/١ رقم ٩٧٧، والتقريب ١٩٧/١ رقم ٥٤١.

(٦) لم أجد له ترجمة .

(٧) أبان بن أبي عياش: أبو إسماعيل البصري، مولى عبدالقيس العبدي، واسم أبي عياش: دينار، وقيل: فيروز البصري العبدي من مشاهير المحدثين. قال في الجداول: كان أبان من العباد، يسهر الليل بالقيام ويطوي =

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**إِنَّمَا مَثَلِي وَمَثَلُ أَهْلِ بَيْتِي كَسَفِينَةِ نُوحٍ: مَنْ رَكِبَهَا نَجَا، وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا غَرِقَ**».

وفي مناقب أمير المؤمنين علي عليه السلام لابن المغازلي [ج١ ص ١٨٩ رقم ١٧٦]: أخبرنا أبو غالب محمد بن أحمد بن سهل النحوي[١] رحمه الله، حدثنا أبو عبد الله محمد بن علي السقطي[٢] إملاء، حدثنا أبو يوسف بن سهل الحضرمي[٣]، حدثنا محمد بن عبد العزيز بن أبي رزمة[٤]، حدثنا سليمان بن إبراهيم[٥]،

النهار بالصيام، أكثر من رواية أهل البيت؛ فلذلك ضُعِّفَ.اهـ. ضعفه شعبة، وابن معين، والنسائي، وابن المديني، وتركوا حديثه. وقال أحمد، وأبو زرعة، وابن سعد، والفلاس، وأبو عوانة، وابن حجر في التقريب، وأبو حاتم، وعمرو بن علي: متروك الحديث، ترك الناس حديثه. وتكلم عليه أبو حاتم، والساجي، وابن حبان، وأبو عوانة، وابن عدي من جهة حفظه. **قال ابن حبان**: كان من العباد. **وقال** عمرو بن علي، وأبو حاتم، والباجي: هو رجل صالح. **وقال أيوب**: ما زلنا نعرفه بالخير منذ دهر. **روى** له أبو داود حديثا مقرونا بقتادة. عَدَّهُ أبو عبدالله العلوي ممن روى عن الإمام زيد بن علي عليه السلام من التابعين **وصرح** بذلك الإمام القاسم بن محمد. توفي سنة ١٤٠هـ. **قال في طبقات الزيدية**: وثقه المؤيد بالله.اهـ **وأخرج** له من أئمة الزيدية: المؤيد بالله، وأبو طالب، ومحمد بن منصور، والمرشد بالله، والموفق بالله الجرجاني، والناصر، وغيرهم. الكامل في الضعفاء ٣٨١/١، وعلل أحمد ٤١٢/١ رقم ٨٧٠، ولسان الميزان ٣٤١/٦ رقم ٥٣، وتهذيب الكمال ١٩/٢ رقم ١٤٢، والمجروحين لابن حبان ٨٩/١، والجرح والتعديل ٢٩٥/٢-٢٩٦، والضعفاء للعقيلي ٣٨/١، والكاشف ٣٣/١ رقم ١٠٩، وتهذيب التهذيب ٨٩/١ رقم ١٥٢.

(١) محمد بن أحمد بن سهل الحنفيّ العدل النحوي الواسطي، أبو غالب المعروف بابن بُشران ويُعرف بابن الخالة أيضًا من أهل واسط: كان أحد أئمة اللغة، وكان فاضلًا بارعًا مكثرًا من كتب الأدب. قرأ على جماعة كثيرة من أئمة أهل الأدب، ثم صار شيخ العراق في اللغة في وقته، وكان الناس يرحلون إليه ويسمعون منه، ويقرؤون عليه. توفي سنة ٤٦٢هـ. الجداول (خ)، وسير أعلام النبلاء ٢٣٥/١٨ رقم ١١١، والمحمدون من الشعراء وأشعارهم ص ٨٩.

(٢) لم أجد له ترجمة فيما بين يدي من مصادر.

(٣) لم أجد له ترجمة فيما بين يدي من مصادر.

(٤) محمد بن عبد العزيز بن أبي رزمة، اسم أبي رزمة غزوان اليشكري، مولاهم، أبو عمرو المروزي. قدم بغداد حاجا و حدث بها سنة ٢٤٠هـ. قال أبو حاتم: صدوق. وثقه النسائي، والدارقطني، ومسلمة. وذكره ابن حبان في الثقات. توفي سنة ٢٤١هـ. ينظر تهذيب الكمال ٨/٢٦ رقم ٥٤١٨، وتهذيب التهذيب٢٧٨/٩ رقم ٥١٦، وثقات ابن حبان ٩٥/٩ رقم ١٥٣٧٩.

(٥) لم أجد أحدًا بهذا الاسم يروي عن الحسن بن أبي جعفر، أو من تلامذته محمد بن عبد العزيز، ومن خلال النظر في تاريخ الوفاة قد يكون سليمان بن إبراهيم بن عبيد المحاربي: جد علي بن محمد =

حدثنا الحسن بن أبي جعفر(١)، حدثنا أبو الصهباء(٢)، عن سعيد بن جبير(٣)، عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «**مَثَلُ أَهْلِ بَيْتِي مَثَلُ سَفِينَةِ نُوحٍ: مَنْ رَكِبَ فِيهَا نَجَا، وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا غَرِقَ**».

وفي مناقب ابن المغازلي أيضا [ج١ ص ١٨٧ رقم ١٧٣] أخبرنا أبو الحسن أحمد بن المظفر بن أحمد العطار الفقيه الشافعي رحمه الله، حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن عثمان الملقب بابن السقاء الحافظ الواسطي، قال: حدثني أبو بكر محمد بن يحيى الصولي النحوي(٤)، حدثنا محمد بن زكريا الغلابي، حدثنا جهم بن

النخعي، أبو أمه. قال في الطبقات: يروي عن نصر بن مزاحم المنقري، سمع منه مجموعي الإمام زيد بن علي عليه السلام الحديثي والفقهي، وسمعها عليه علي بن محمد بن كاس النخعي، وكان سماعه عليه في سنة ٢٦٥هـ. وثقه المؤيد بالله، والقاضي جعفر، وخرج له محمد بن منصور المرادي، وأخرج له السيدان الأخوان المؤيدبالله وأبو طالب الهاروني. ينظر الجداول (خ)، ولم أعثر له على ترجمة في كتب الآخرين . وقد يكون الراوي اسمه مسلم بن إبراهيم، وسيأتي في سند لاحق.

(١) الحسن بن أبي جعفر الجفري ، أبو سعيد الأزدي ، و يقال : العدوي ، البصري ، واسم أبي جعفر : عجلان ، وقيل : عمرو: من كبار أتباع التابعين. قال : عمرو بن علي : صدوق ، منكر الحديث ، كان يحيى بن سعيد لا يحدث عنه ، وكان عبد الرحمن يحدث عنه . وقال مسلم بن إبراهيم: حدثنا الحسن بن أبي جعفر ، و كان من خيار الناس . وقال ابن عدي: هو عندي ممن لا يتعمد الكذب، قال في الروض: ووثقه ابن عدي وغيره وضعفه جماعة منهم : أحمد، والنسائي، ويحيى بن سعيد، والعجلي، والآجري. توفي سنة ١٦٧هـ، احتج به الترمذي، وابن ماجة. الجداول (خ)، وتهذيب الكمال ٧٣/٦ رقم ١٢١١ ، وتهذيب التهذيب ٢٢٧/٢ رقم٤٨٢ ، والكامل ٣٠٤/٢ رقم ٤٤٧ ، والجرح والتعديل ٢٩/٣ رقم ١١٨.

(٢) أبو الصهباء الكوفي. من الذين عاصروا صغارالتابعين ، ذكره ابن حبان في الثقات. ووثقه الذهبي. روى له الترمذي حديثا، و ابن ماجة في التفسير . تهذيب الكمال ٤٣٠/٣٣ رقم ٧٤٤٦، وتهذيب التهذيب ١٢١/١٢ رقم ٨٥١٥.

(٣) سعيد بن جبير بن هشام الأسدي الوالِبي مولاهم الكوفي، أبو عبدالله: قال في الجداول: عداده في ثقات محدثي الشيعة، خرج على الحجاج مع الإمام الحسن [بن الحسن بن علي بن أبي طالب] فظفر به فقتله سنة ٩٥هـ، وهلَّلَ رأسُه بعد أن بَانَ. قال الذهبي: الإمام الحافظ المقرئ المفسر الشهيد ، أحد الأعلام. اهـ وثقوه جميعا ولم يتكلم فيه أحد إلا بخير. الفلك الدوار ص ٨٤، وحلية الأولياء ٣٠١/٤ رقم ٢٧٦، وتهذيب الكمال ٣٥٨/١٠ رقم ٢٢٤٥، وابن سعد ٢٥٦/٦، والجرح والتعديل ١٠/٤ رقم ٢٩، والثقات لابن حبان ٢٧٥/٤، وتذكرة الحفاظ ٧٦/١، وسير أعلام النبلاء ٣٢٠/٤.

(٤) محمد بن يحيى بن عبد الله بن العباس بن محمد بن صول أبو بكر المعروف بالصولي: كان أحد العلماء بفنون الآداب، حسن المعرفة بأخبار الملوك وأيام الخلفاء ومآثر الأشراف وطبقات الشعراء.
=

السباق أبو السباق الرياحي[١]، حدثنا بشر بن المفضل[٢]، قال: سمعت الرشيد[٣] يقول: سمعت المهدي يقول: سمعت المنصور يقول: حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**مَثَلُ أَهْلِ بَيْتِي فِيكُمْ مَثَلُ سَفِينَةِ نُوحٍ: مَنْ رَكِبَهَا نَجَا، وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا هَلَكَ**» . اهـ.

وفي حلية الأولياء لأبي نعيم [ج٤ص٣٠٦] حدثنا عبدالله بن جعفر[٤]، قال: حدثنا إسماعيل بن عبدالله[٥]، قال: حدثنا مسلم بن إبراهيم[٦]، قال: حدثنا

وكان واسع الرواية حسن الحفظ للآداب حاذقا بتصنيف الكتب ووضع الأشياء منها مواضعها . توفي سنة ٣٣٥هـ بالبصرة مستترا؛ لأنه روى خبر في حق علي عليه السلام، فطلبته العامة لتقتله. تاريخ بغداد ٤٢٧/٣ رقم ١٥٦٦، وسير أعلام النبلاء ٣٠١/١٥ رقم ١٤٢.

(١) لم أجد له ترجمة فيما بين يدي من مصادر .

(٢) بشر بن المفضل الرَّقَاشِيُّ البَصْرِيُّ: وثقه أحمد، وأبو زرعة، وأبو حاتم، والنسائي، وابن سعد، والعجلي، والبزار. وقال ابن سعد: كان عثمانيا. توفي سنة ١٨٧هـ روى له الجماعة والمرشد بالله، والحاكم في شواهد التنزيل. الجداول (خ)، وطبقات ابن سعد ٢٩٠/٧، والعلل لأحمد (انظر الفهارس)، والجرح والتعديل ٣٦٦/٢ رقم ١٤١٠، وثقات ابن حبان ٩٧/٦، وتهذيب الكمال ١٥٠/٤ رقم ٧٠٧، وتذكرة الحفاظ ٣٠٩/١ رقم ٢٨٦، وسير أعلام النبلاء ٣٦/٩، وتهذيب التهذيب ٤١٩/١ رقم ٧٥٦.

(٣) هارون، المسمى بالرشيد. خامس بني العباس. ولد ونشأ ببغداد، ونصب سنة ١٧٠ هـ وازدهرت الدولة في أيامه، وهو ذو جبروت وبطش، في عهده قتل الكثير من آل البيت منهم الإمام يحي بن عبد الله بن الحسن، الذي أعطاه عهد أمان، ثم غدر به، وقتله في سجنه، ومنع عنه الطعام حتى مات، وبطش بالبرامكة الذين ثبتوا له الملك وخدموه وهو أول خليفة إن صحت التسمية لعب بالكرة والصولجان حكم ٢٣ سنة وشهران وأيام. توفي في طوس سنة ١٩٣هـ انظر معجم رجال الاعتبار، والأعلام ٨ / ٦٢.

(٤) الشيخ الإمام، المحدث الصالح، مسند أصبهان، أبو محمد عبد الله ابن المحدث جعفر بن أحمد بن فارس الأصبهاني: ولد سنة ٢٤٨هـ، كان من الثقات العباد. توفي في شوال سنة ٣٤٦هـ. سير أعلام النبلاء ٥٥٣/١٥رقم ٣٢٩.

(٥) إسماعيل بن عبد الله بن مسعود العبدي أبو بشر الأصبهاني المعروف بسمويه: ولد في حدود ١٩٠هـ. ثقة صدوق. قال أبو الشيخ: كان حافظا متقنا يذاكر بالحديث وقال أبو نعيم الحافظ: كان من الحفاظ والفقهاء. وقال ابن أبي حاتم: صدوق. توفي سنة ٢٦٧هـ الجرح والتعديل ١٨٢/٢ رقم ٦٢٠، وتذكرة الحفاظ ١١١/٢ رقم ٥٩١، وسير أعلام النبلاء ١٠/١٣ رقم ٦.

(٦) مسلم بن إبراهيم الأزدي الفراهيدي مولاهم، أبو عمرو البصري ، وفراهيد من الأزد: وثقه ابن معين، والعجلي، وأبو حاتم، وابن سعد. وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: من المتقين. وقال ابن قانع: بصري صالح. وقال أبو زرعة: سمعت مسلمًا يقول: ما أتيت حلالا ولا حراما قط، وكان قد أتى عليه =

الحسن بن أبي جعفر، عن أبي الصهباء، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**مَثَلُ أَهْلِ بَيْتِي مَثَلُ سَفِينَةِ نُوحٍ: مَنْ رَكِبَهَا نَجَا، وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا غَرِقَ**» .

وهذا أخرجه الطبراني في الكبير [ج٣ص٤٦ رقم ٢٦٣٨] وفي لفظه: «**مَنْ رَكِبَ فِيهَا نَجَا، وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا غَرِقَ**». وأخرجه الطبراني أيضا في الكبير أيضًا [ج١٢ص٣٤ ١٢٣٨٨] قال: حدثنا علي بن عبد العزيز[١]، حدثنا مسلم بن إبراهيم الخ سندًا ومتنًا.

والحديث في كشف الأستار عن زوائد البزار [ج٣ص٢٢٢]: حدثنا معمر[٢]، حدثنا مسلم بن إبراهيم، حدثنا الحسن بن أبي جعفر، حدثنا أبو الصهباء، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**مَثَلُ أَهْلِ بَيْتِي مَثَلُ سَفِينَةِ نُوحٍ : مَنْ رَكِبَ فِيهَا نَجَا، وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا غَرِقَ**». قال البزار: لا نعلم رواه إلا الحسن وليس بالقوي، وكان من العباد، وقد حدث عنه جماعة. اهـ. وأخرجه ابن عدي في الكامل [ج٢ص٧٢٠] .

وفي كشف الأستار عن زوائد البزار [ج٣ص٢٢٢] : حدثنا يحي بن معلى بن منصور[٣]،

نيف وثمانون. قال الآجري عن أبي داود: كتبت عن قريب من ألف شيخ. وقال الترمذي: سمعت مسلما يقول: كتبت عن ثمانمائة شيخ ما جزتُ الجِسْرَ. توفي سنة ٢٢٢هـ. روى له الجماعة، ومن الزيدية: المؤيد بالله، وأبو طالب، والمرشد بالله.والمختار أنه ثقة. الجداول (خ)، والجرح والتعديل ١٨٠/٨ رقم ٧٨٨، وتاريخ البخاري الكبير ٢٥٤/٧ رقم ١٠٧٩، وثقات ابن حبان ١٥٧/٩، وتهذيب الكمال ٤٨٧/٢٧ رقم ٥٩١٦، وتهذيب التهذيب ١١٠/١٠ رقم ٦٩٢٥، وتقريب التهذيب ٢٤٤/٢ رقم ١٠٧٠، وتذكرة الحفاظ ٣٩٤/١ رقم ٣٩٤، وسير أعلام النبلاء ٣١٤/٧ رقم ٧٥.

(١) هو علي بن عبد العزيز البغوي : سبقت ترجمته .

(٢) معمر بن سهل بن معمر الأهوازي : ذكره ابن حبان في الثقات وقال: شيخ متقن يغرب يروي عن عبيد الله بن موسى، ويزيد بن هارون، وأهل العراق. ثقات ابن حبان ١٩٦/٩ رقم ١٥٩٧١.

(٣) يحي بن معلى بن منصور، أبو زكريا، و يقال : أبو عوانة، الرازي، نزيل بغداد : قال عبد الرحمن بن أبي حاتم : سمع منه أبي بالري في مسجده. وقال الحاكم أبو عبد الله الحافظ : سمعت أبا علي الحافظ يقول : كان يحي بن معلى بن منصور صاحب حديث . وقال الحافظ أبو بكر الخطيب : كان ثقة . توفي سنة =

حدثنا ابن أبي مريم[1]، حدثنا ابن لهيعة[2]، عن أبي

٢١١هـ روى له ابن ماجة . تاريخ بغداد ٢١٢/١٤ رقم ٧٤٩٨ ، وتهذيب الكمال ٥٤١/٣١ رقم ٦٩٢٥.

(١) سعيد بن الحكم بن محمد بن سالم ، المعروف بابن أبي مريم ، الجمحي ، أبو محمد ، المصري ، مولى أبي الصبيغ ، مولى بني جمح . قال الحسين بن الحسن الرازي : سألت أحمد بن حنبل : عن من أكتب بمصر ؟ فقال : عن ابن أبي مريم . وقال أبو داود : ابن أبي مريم عندي حجة . وثقه العجلي، وابن أبي حاتم . وذكره ابن حبان في الثقات. وقال ابن معين: ثقة من الثقات. توفي سنة ٢٢٤هـ روى له الجماعة . تهذيب التهذيب ١٦/٤ رقم ٢٣، وتهذيب الكمال ٣٩١/١٠ رقم ٢٢٥٣، وسير أعلام النبلاء ٣٢٧/١٠ رقم ٨٠.

(٢) عبدالله بن لَهِيعَة بن عقبة الحضرمي (ت:١٧٤هـ): كان يحي بن سعيد لا يراه شيئا. وضعفه النسائي، وابن سعد. وقال عبدالرحمن بن مهدي: لا أحمل عن ابن لهيعة قليلًا ولا كثيرا، ثم قال: كتب إليَّ ابنُ لَهِيعَةَ كتابًا فيه: حدثنا عمرو بن شعيب، قال عبدالرحمن: فقرأته على ابن المبارك، فأخرجه إلي ابن المبارك من كتابه عن ابن لهيعة، قال: أخبرني إسحاق بن فروة، عن عمرو بن شعيب[تهذيب الكمال ٤٩١/١٥].وقال أحمد بن حنبل: كان –أي ابن لهيعة- كتب عن المثنى بن الصباح، عن عمرو بن شعيب، وكان بَعْدُ يُحَدِّثُ بها عن عمرو بن شعيب نفسه[تهذيب الكمال ٤٩١/١٥]. وقال أحمد بن حنبل : ما حديث ابن لهيعة بحجة، وإني لأكتبه أعتبر به ، وهو يُقَوى بعضُه ببعض[تهذيب الكمال ٤٩٣/١٥]. وقال يحي بن بكير: احترق منزل ابن لهيعة وكتبه في سنة سبعين ومائة.[التاريخ الكبير ٤٩٣/٥]. ونقل الكرماني عن أحمد بن حنبل تضعيفه [تاريخ ابن عساكر ١٥٤/٣٢]. وقال أبو زرعة: كان ابن لهيعة لا يضبط [تهذيب التهذيب ٣٣٣/٥]. وقال الصفدي: وقد رمي بالتشيع. هذا خلاصة ما قيل فيه من الجرح، وفيه نظر: أما ما ذكروا من احتراق كتبه مع احتراق منزله فقد صَرَّح غير واحد بنفي ذلك: قال يحي بن معين: قال لي أهل مصر: ما احترق لابن لهيعة كتاب قط، وما زال ابن وهب يُكْتَبُ عنه حتى مات [تاريخ دمشق ١٤٧/٣٢]. وعن يحي بن عثمان بن صالح قال: سألت أبي : متى احترقت دار ابن لهيعة؟ فقال: في سنة سبعين ومائة، قلت: فاحترقت كتبه كما تزعم العامة؟ فقال: معاذ الله ما كتبت عنه كتاب عُمَارة بن غَزِيَّة إلا من أصل كتاب ابن لهيعة بعد احتراق داره، غير أن بعض ما كان يقرأ منه احترق، وبقيت أصوله بحالها. [تاريخ دمشق ١٤٨/٣٢، وتهذيب الكمال ٤٩٦/١٥]. روى عن أحمد بن حنبل فقد قال: ما كان محدث مصر إلا ابن لهيعة [تهذيب الكمال ٤٩٦/١٥] وقال: من كان بمصر مثل ابن لهيعة في كثرة حديثه وضبطه وإتقانه [تهذيب الكمال ٤٩٤/١٥] وقال: من كتب من ابن لهيعة قديما فسماعه صحيح [سير أعلام النبلاء ٢١/٨]. قال عنه ابن وهب: حدثني به والله الصادق البار عبدالله بن لهيعة [تهذيب الكمال ٤٩٥/٥].وقال سفيان الثوري: عند ابن لهيعة الأصول وعندنا الفروع. وقال: حججت حِجَجًا لألقى ابن لهيعة [تهذيب الكمال ٤٩٥/١٥].وقال ابن حجر في ابن لهيعة: أبو عبدالرحمن المصري قاضيها وعالمها وسندها [لسان الميزان ٢٦٨/٧]. وذكره ابن حبان في كتاب المجروحين، وقال: كان شيخًا صالحا، ولكنه كان يدلِّس عن الضعفاء. وقال: كان ابن لهيعة من الكتابين للحديث، والجماعين للعلم، والرحالين فيه =

الأسود[١]، عن عامر بن عبد الله بن الزبير[٢]، عن أبيه: أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «**مَثَلُ أَهْلِ بَيْتِي مَثَلُ سَفِينَةِ نُوحٍ: مَنْ رَكِبَهَا سَلِمَ، وَمَنْ تَرَكَهَا غَرِقَ**». اهـ.

وقد عزاه إلى البزار السيوطي في الجامع الصغير في النسخة التي عليها شرح

[المجروحين ٥٠٤/١]. وقال عنه ابن سعد: وكان ضعيفا، وعنده حديث كثير، ومن سمع منه في أول أمره أحسن حالا في روايته، ممن سمع منه بِأَخَرةٍ. وأما أهل مصر فيذكرون أنه لم يختلط ولم يزل أول أمره وآخره واحدا، ولكن كان يقرأ عليه ما ليس من حديثه فيسكت عليه، فقيل له في ذلك، فقال: وما ذنبي؟ إنما يجيئون بكتاب يقرؤونه ويقومون، ولو سألوني لأخبرتهم أنه ليس من حديثي [الطبقات ٥١٦/٧]. وعلى هذا فإن أهل مصر أعرف بابن لهيعة من غيرهم، فينبغي التثبت فيمن روى عن ابن لهيعة هل سمع منه وحدثه به أم أنه قرأ عليه كتابًا من كتب غيره فحسب. ويظهر من خلاصة هذا الكلام أن ابن لهيعة ثقة في نفسه، وغاية ما فيه أنه كان يدلس إن صح ذلك عنه، فإن من اتهمه بذلك لم يبين، وإن كان اعتمادهم على ما ذكروه من روايته عن عمرو بن شعيب، فقد تقدم الكلام فيه، وليس فيه حجة على أنه كان يدلس.وأما تحديثه عن قوم رآهم ثقات وهم ضعفاء عند غيره فليس الذنب ذنبه في تلك الأحاديث، وإنما ذنب من روى عنهم. قال ابن عدي: وهذا الذي ذكرت لابن لهيعة من حديثه وبينت -جزءٌ من أجزاء كثيرة مما يرويه ابن لهيعة عن مشائخه، وحديثه حسن، كأنه يُسْتَبَانُ عن من روى عنه، وهو ممن يكتب حديثه [الكامل ١٥٤/٤]. وأما صاحب الجداول فقد قال: عداده في ثقات محدثي الشيعة، وقد نالوا منه لذلك. الجداول (خ)، والتاريخ الكبير ١٨٢/٥ رقم ٥٧٤، والكامل لابن عدي ١٤٤/٤، والجرح والتعديل ١٤٥/٥، والطبقات ٥١٦/٧، وتهذيب الكمال ٤٨٧/١٥ رقم ٣٥١٣، وتاريخ دمشق ١٣٦/٣٢، وسير أعلام النبلاء ١١/٨، والمجروحين ٥٠٤/٢ رقم ٥٣٢.

(١) أبو الأسود: هو محمد بن عبدالرحمن بن نوفل بن الأسود القرشي أبو الأسود المدني ، كان أبوه أوصى به إلى عروة بن الزبير؛ فلذلك سُمِّي يتيمَ عروة. وثقه أبو حاتم، والنسائي، وابن حبان، وقال ابن حجر: ثقة . توفي سنة ١١٧هـ تقريب التهذيب ١٨٥/٢ رقم ٤٦٥، وتهذيب الكمال ٦٤٥/٢٥ رقم ٥٤١١، والجرح والتعديل ٣٢١/٧ رقم ١٧٣٥، وثقات ابن حبان ٣٦٤/٧.

(٢) عامر بن عبد الله بن الزبير بن العوام القرشي الأسدي: كان عابدا فاضلا ، قال عبد الله بن أحمد بن حنبل ، عن أبيه : ثقة من أوثق الناس . وقال إسحاق بن منصور عن يحي بن معين ، وأبو حاتم ، و النسائي : ثقة . زاد أبو حاتم : صالح . وقال العجلي: مدني، تابعي، ثقة. وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: كان عالما فاضلا ، مات سنة ١٢١هـ . وقال ابن سعد : كان عابدا فاضلا ، وكان ثقة مأمونا ، و له أحاديث يسيرة . وقال الخليلي: أحاديثه كلها يحتج بها. اهـ. ينظر تهذيب الكمال ٥٧/١٤ رقم ٣٠٤٩ ، وتهذيب التهذيب٦٤/٥ رقم ١١٧، والجرح والتعديل ٣٢٥/٦ رقم ١٨١٠ .

العزيزي، وقال ابن المغازلي في المناقب [ص١٨٨ رقم ١٧٤]: أخبرنا محمد بن أحمد بن عثمان[1]، أخبرنا أبو الحسين محمد بن الحسن بن المظفر بن موسى بن عيسى الحافظ[2] إذنًا، حدثنا محمد بن محمد بن سليمان الباغندي، حدثنا سويد، حدثنا عمر بن ثابت[3]، عن موسى بن عبيدة[4]، عن إياس بن سلمة بن

---

(١) محمد بن أحمد بن عثمان بن الفرج بن الأزهر أبو طالب المعروف بابن السوادي: ولد سنة ٣٦٣هـ قال الخطيب: كتبنا عنه وكان صدوقًا. توفي سنة ٤٤٥هـ. تاريخ بغداد ٣١٩/١ رقم ٢١٢.

(٢) محمد بن المظفَّر بن موسى بن عيسى الحافظ الإمام الثقة أبو الحسين البغدادي محدث العراق: ولد سنة ٢٨٦هـ، وأول ما سمع في سنة ٣٠٠هـ. قال الخطيب: كان ابن المظفر فهمًا حافظًا صادقًا. قال ابن أبي الفوارس: سألت ابن المظفر عن حديث الباغندني ، عن أبي زيد الحزازي ، عن عمرو بن عاصم فقال: ما هو عندي قلت: لعله عندك قال: لو كان عندي لكنت أحفظه ، عندي عن الباغندي مائة ألف حديث ما هذا منها. وكان الدارقطني يجله ويعظمه ولا يستند بحضرته وقال فيه : ثقة مأمون يميل إلى التشيع قليلا. وقال أبو الوليد الباجي: حافظ فيه تشيع. توفي سنة ٣٧٩هـ. تاريخ بغداد٢٦٢/٣ رقم ١٣٥٥ ، وتذكرة الحفاظ ١٢٥/٣ رقم ٩١٦.

(٣) لم نجد ترجمة لعمر بن ثابت ، وكلُّ مَنْ وُجِدَ بهذا الاسم بين تاريخ وفاته والراوي له أو عنه بعيد ، وقد يكون عمرو بن ثابت أبي المقدام بن هرمز الكوفي يكنى أبا ثابت فهو من مشائخ سويد بن سعيد : قال في الجداول: روى معاوية بن صالح، عن يحي، أنَّه كان لا يكذب في حديثه، وقال أبو داود: ليس يشبه حديثه أحاديث الشيعة، قال الذهبي: يعني مستقيمة. توفي سنة ١٧٢هـ، عداده في ثقات محدثي الشيعة، وقد نالوا منه لذلك، وقد يلتبس بعمر بن ثابت الأنصاري والفرق بينهما أن الأنصاري بالضم، وهو ناصبي، وهذا بالفتح وهو شيعي.اهـ وقد سبقت ترجمته .

(٤) موسى بن عُبَيدة بن نشيط بن عمرو الرَّبَذِيُّ أبو عبدالعزيز المدني: وثقه وكيع، وابن سعد، وقال: كان ثقة كثير الحديث، وليس بحجة. وضعفه أحمد، وابن معين، وأبو زرعة، وابن المديني، والنسائي، وابن حبان، وابن قانع. وقال أبو حاتم: منكر الحديث. وقال يعقوب بن شيبة: صدوق، ضعيف الحديث جدًّا، ومن الناس من لا يكتب حديثه لوهائه، وضعفه، وكثرة اختلاطه، وكان من أهل الصدق.وقال الساجي: منكر الحديث، وكان رجلاً صالحًا، وكان القطان لا يحدث عنه. وقال الترمذي: يُضَعَّف في الحديث من قِبَلِ حفظه، وهو صدوق. وذكر له ابن عدي أحاديث، وقال: هذه الأحاديث التي ذكرتها لموسى بن عبيدة بأسانيدها مختلفة عامتها مما ينفرد بها من يرويها عنه، وعامة متونها غير محفوظة، وله غير ما ذكرت من الحديث والضعف على رواياته بَيِّنٌ.وقال ابن حبان: كان من خيار عباد الله نسكا، وفضلا، وعبادة، وصلاحًا، إلا أنه غفل عن الإتقان في الحفظ حتى يأتي بالشيء الذي لا أصل له، متوهما، ويروي عن الثقات ما ليس من حديث الأثبات من غير تعمد له؛ فبطل الاحتجاج به من جهة النقل، وإن كان فاضلا في نفسه.توفي سنة ١٥٣هـوقيل: ١٥٢هـ. روى له الترمذي، وابن ماجة، ومن الزيدية: أبو طالب، والمرشد بالله، وابن المغازلي في المناقب. سنن الترمذي ٤٧٠/٣ رقم ١١٦٧، والجرح =

الأكوع[1]، عن أبيه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**مَثَلُ أَهْلِ بَيْتِي فِيكُمْ مَثَلُ سَفِينَةِ نُوحٍ: مَنْ رَكِبَهَا نَجَا، [وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا غَرِقَ وَهَوَى]**». اهـ. وهذا الحديث مما يدل على أن الحق معهم؛ ولذلك كانت النجاة في الكون معهم.



والتعديل ١٥١/٨ رقم ٦٨٦، والمجروحين لابن حبان ٢٤١/٢، والكامل لابن عدي ٣٣٣/٦ رقم ١٨١٣، وتهذيب الكمال ١٠٤/٢٩ رقم ٦٢٨٠، وتهذيب التهذيب ٣١٨/١٠ رقم ٧٣١٠.

(١) إياس بن سلمة بن الأكوع الأسلمي ، أبو سلمة ، و يقال : أبو بكر المدني : وثقة يحيى بن معين، والعجلي ، والنسائي، ومحمد بن سعد، وابن المديني، وذكره ابن حبان في الثقات. توفي سنة ١١٩هـ. روى له الجماعة. ينظر تهذيب الكمال٤٠٣/٣ رقم ٥٩٠ ، وتهذيب التهذيب٣٤٠/١ رقم ٧١٦ ، وثقات ابن حبان ٣٥/٤ رقم ١٧٢٢، وثقات العجلي ٢٣٩/١ رقم ١٣٠.

«الحديث الحادي عشر»

أخرج المرشد بالله في الأمالي [ج١ص١٥٢] قال: أخبرنا أبو القاسم عبد العزيز بن علي بن أحمد الآزجي[(١)] بقراءتي عليه، قال: أخبرنا أبو القاسم عمر بن محمد بن إبراهيم بن سَبَنْكَ البَجَلِيُّ[(٢)]، قال: أخبرنا أبو القاسم أبو الحسين عمر بن الحسن بن علي بن مالك الأشناني[(٣)]، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن زكريا

---

(١) عبدالعزيز بن علي بن أحمد الآزَجِي: أبو القاسم (٣٥٦-٤٤٤هـ): قال في الجداول: كان من أوسط الزيدية. وقال الذهبي: الشيخ الإمام المحدث المفيد. وقال: له مصنف في الصفات لم يهذبه. اهـ قال الخطيب: كتبنا عنه، وكان صدوقًا، كثير الكتاب. قال: وحضرت الصلاة عليه. اهـ أخرج له المرشد بالله . الجداول (خ)، وتاريخ بغداد ٤٦٨/١٠ رقم ٥٦٤٤، وسير أعلام النبلاء ١٨/١٨.

(٢) عمر بن محمد بن إبراهيم بن سَبَنْكَ البَجَلِيُّ (٢٩١-٣٧٦هـ): كان يلقب سبنك؛ لسمرة كانت ظاهرة عليه، وكان يسكن باب الأزج، وَقَبِلَ أبو السائب قاضي القضاة شهادته ثم استخلفه أبو محمد بن معروف على الحكم. وثقه الخطيب، والأزهري. تاريخ بغداد ٢٦١/١١ رقم ٦٠٢٣، وسير أعلام النبلاء ٣٧٨/١٦.

(٣) عمر بن الحسن بن علي بن مالك الشيباني، أبو الحسين الأُشْنَانِيُّ القاضي(ت:٣٣٩هـ): في اسمه خلاف. ووثقه أبو علي الحافظ. وقال طلحة بن محمد بن جعفر: هذا رجل من جلة الناس، ومن أصحاب الحديث المجودين، وأحد الحفاظ له. قال محمد بن نُعَيْمٍ الضَّبِّيُّ: سمعت أبا علي الهروي يحدث عن عمر بن الحسن ، فسألته عنه، فقال: صدوق. قلت: إني رأيت أصحابنا ببغداد يتكلمون فيه، فقال: ما سمعنا أحدًا يقول فيه أكثر من أنه يرى الإجازة سماعًا، وكان لا يحدث إلا من أصوله. وقال الخطيب: تحديث ابن الأشناني في حياة إبراهيم الحربي له فيه عظيم الفخر وأكبر الشرف، وفيه دليل على أنه كان في أعين الناس عظيما، ومحله كان عندهم جليلا.اهـ ضعفه الدارقطني، والحسن بن محمد الخلال. وقال الدارقطني: يكذب. وعقب الذهبي عليه بقوله: لم يصح هذا، لكن هذا الأشناني صاحب بلايا. وذكر حديثًا رواه عنه الدارقطني [٢٨٩/٢ رقم ٢٣٨]، قال: أنبأنا عمر بن الحسن بن علي، حدثنا محمد بن هشام المروزي –ابن أبي الدُّميك- حدثنا محمد بن حبيب الجارودي، حدثنا سفيان بن عيينة، عن أبي نجيح، عن مجاهد، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «مَاءُ زَمْزَمَ لِمَا شُرِبَ لَهُ» ، ثم قال: لقد أَثِمَ الدارقطني بسكوته عنه؛ فإنه بهذا الإسناد باطل، ما رواه ابن عيينة قط. اهـ وتعقبه ابن حجر بقوله: هو الذي أثم –أي الذهبي- بتأثيمه الدارقطني، فإن الأشناني لم ينفرد بهذا، تابعه عليه في مستدركه الحاكم [٤٧٣/١]. قال ابن حجر: ولقد عجبت من قول المؤلف – يعني الذهبي-: ما رواه ابن عيينة قط. مع أنه رواه عنه الحميدي، وابن أبي عمر، وسعيد بن منصور، وغيرهم من حفاظ أصحابه، إلا أنهم وقفوه على مجاهد، ولم يذكروا ابن عباس فيه، فغايته أن يكون محمد بن حبيب قد وهم في رفعه.اهـ تاريخ بغداد ٢٣٦/١١ رقم ٥٩٨٠، وسير أعلام النبلاء ٤٠٦/١٥، وميزان الاعتدال ٢٥١/٢، ولسان الميزان ٢٩٠/٤ رقم ٨٢٨.

الْمَرْوُرَوْذِيُّ [(١)]، قال: حدثنا موسى بن إبراهيم المروزي الأعور[(٢)]، قال: حدثنا موسى بن جعفر بن محمد، قال: حدثنا أبي جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه عن علي عليهم السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**أَهْلُ بَيْتِي أَمَانٌ لِأَهْلِ الْأَرْضِ، كَمَا أَنَّ النُّجُومَ أَمَانٌ لِأَهْلِ السَّمَاءِ؛ فَوَيْلٌ لِمَنْ خَذَلَهُمْ وَعَانَدَهُمْ**».

وأخرج المرشد بالله عليه السلام في الأمالي أيضًا [ج١ص١٥٥] بإسناده عن موسى بن عبيدة الرَّبَذِيِّ، عن إياس بن سلمة بن الأكوع، عن أبيه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**النُّجُومُ أَمَانٌ لِأَهْلِ السَّمَاءِ، وَأَهْلُ بَيْتِي أَمَانٌ لِأُمَّتِي**». اهـ. وسنده من غير طريق الطبراني.

وقال الهادي عليه السلام، في [الأحكام ٢٩/١] باب القول في فضل من يوالي آل محمد، وقال صلى الله عليه وآله وسلم: «**أَهْلُ بَيْتِي أَمَانٌ لِأَهْلِ الْأَرْضِ، وَالنُّجُومُ أَمَانٌ لِأَهْلِ السَّمَاءِ؛ فَإِذَا ذَهَبَ أَهْلُ بَيْتِي مِنَ الْأَرْضِ أَتَى أَهْلَ الْأَرْضِ مَا يُوعَدُونَ؛ وَإِذَا ذَهَبَتِ النُّجُومُ مِنَ السَّمَاءِ أَتَى أَهْلَ السَّمَاءِ مَا يُوعَدُونَ**».اهـ.

---

(١) محمد بن زكريا بن يحيى بن الصلت المَرْوُرَوْذِيُّ أبو بكر المؤدب: قال الخطيب: حدث عن سويد بن سعد الحديثي، وموسى بن إبراهيم المروزي، وروى عنه عبدالصمد بن علي الطَسْتِيُّ، وعمر بن الحسن الأُشْنَانِيُّ. اهـ ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلا . تاريخ بغداد ٢٨٦/٥ رقم ٢٧٨٤.

(٢) موسى بن إبراهيم المَرْوَزِيُّ، أبو عمران الأعور [في تاريخ أصبهان: الأعرج]: قال في الجداول: تكلم فيه من هو دونه – إن شاء الله- في الرتبة. اهـ كذبه يحيى بن معين في روايته لحديث جابر: «مَنْ كَثُرَتْ صلاته بالليل حَسُنَ وجهه بالنهار». وقال الدارقطني: متروك. وقال إبراهيم الحربي: إنه حدث عن ابن لهيعة من كتاب. قال إبراهيم: لا أدري أيش قصة ذلك الكتاب؟ اشتراه، أو استعاره، أو وجده؟ وضعفه أبو نعيم في ترجمة مكحول. وقال ابن عدي: شيخ مجهول، حدث بالمناكير عن الثقات وغيرهم، وهو بَيِّنُ الضَّعْفِ. وقال العقيلي: منكر الحديث. ذكره أبو نعيم في العباد من الشاميين، ثم وصفهم بالأبدال [الأبدال: الصالحون والأولياء، سموا بذلك؛ لأنهم كلما مات منهم واحد أبدل بآخر] .قال النجاشي: له كتاب ذَكَرَ أنه سمعه عن موسى بن جعفر . تاريخ بغداد ٣٨/١٣ رقم ٦٩٩٥، والميزان ٢٠٨/٣ رقم ١٨٢٥، ولسان الميزان ١١١/٦ رقم ٣٨٥، وضعفاء العقيلي ١٦٦/٤ رقم ١٧٣٨، والكامل في الضعفاء لا بن عدي ٣٤٨/٦ رقم ١٨٣٠، ورجال النجاشي ٣١٩/٢ رقم ١٠٨٣.

وفي فرائد السمطين [ج٢ص٢٥٣] بسنده، عن عبد الملك بن هارون بن عنترة[١]، عن أبيه[٢]، عن جده[٣]، عن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**النُّجُومُ أَمَانٌ لِأَهْلِ السَّمَاءِ؛ فَإِذَا ذَهَبَتِ النُّجُومُ ذَهَبَتِ السَّمَاءُ، وَأَهْلُ بَيْتِي أَمَانٌ لِأَهْلِ الْأَرْضِ؛ فَإِذَا ذَهَبَ أَهْلُ بَيْتِي ذَهَبَ أَهْلُ الْأَرْضِ**». اهـ.

وذكر المحقق عليه أنه في كتاب الفضائل [ج٢ ص ٦٧١ رقم ١١٤٥] لأحمد بن حنبل وابنه وتلميذه قال: (أي في كتاب الفضائل): وفيما كتب إلينا أيضًا (محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي)[٤] يذكر أن يوسف بن نفيس[٥] حدثهم، قال: حدثنا عبد الملك بن هارون بن عنترة، عن أبيه، عن جده، عن

---

(١) عبد الملك بن هارون بن عنترة العبدي الكوفي : يروي عن أبيه: ضعفه أحمد، والدارقطني . وكذبه ابن معين ، والسعدي. وقال أبو حاتم الرازي: متروك الحديث . وقال البخاري: منكر الحديث. وقال النسائي: متروك الحديث. وقال ابن عدي : له أحاديث غرائب عن جده عن الصحابة مما لا يتابعه عليه أحد . وقال ابن حبان: يضع الحديث وهو الذي يقال له: عبد الملك بن أبي عمرو حتى لا يعرف. روى له المرشد بالله، وأبو الغنائم. التاريخ الكبير ٤٣٦/٥ رقم١٤٢٣، والجرح والتعديل ٣٧٤/٥ رقم ١٧٤٨، والكامل لابن عدي ٣٠٤/٥ رقم ١٤٤٨، ولسان الميزان ٧١/٤ رقم ٢١٣.

(٢) هارون بن عنترة بن عبد الرحمن الشيباني ، أبو عبد الرحمن بن أبي وكيع الكوفي : قال أبو طالب عن أحمد بن حنبل ، وإسحاق بن منصور ، عن يحي بن معين : ثقة . وقال أبو زرعة : لا بأس به ، مستقيم الحديث . ذكره ابن حبان في الثقات. وقال العجلي، وابن سعد : ثقة . وقال يعقوب بن سفيان : لا بأس به . ونقل في الميزان عن الدارقطني أنه ضعفه . وقال ابن حبان : لا يجوز الاحتجاج به يروي المناكير الكثيرة حتى يسبق إلى قلب المستمع بها أنه المتعمد لها. توفي سنة ١٤٢هـ روى له أبو داود ، و النسائي، و ابن ماجة في "التفسير".تهذيب الكمال ١٠٠/٣٠ رقم ٦٥٢١ ، وتهذيب التهذيب ١٠/١١ رقم ١٩، والجرح والتعديل ٩٢/٩ رقم ٣٨٤، والضعفاء والمتروكين ١٧١/٣ رقم ٣٥٧٣.

(٣) عنترة بن عبد الرحمن الشيباني، أبو وكيع الكوفي: من كبار التابعين، ذكر ابن أبي حاتم ، عن أبي زرعة أنه كوفي ثقة . وذكره مسلم في الطبقة الأولى من الكوفيين . وذكره ابن حبان في الثقات. روى له النسائي حديثا واحدا . تهذيب الكمال ٤٢٣/٢٢ رقم ٤٥٣٩، وتهذيب التهذيب ١٤٤/٨ رقم ٢٩٦،

(٤) سبقت ترجمته .

(٥) ذكره الخطيب في تاريخ بغداد ٣٠٣/١٤ رقم ٧٦١٤ فقال: يوسف بن نفيس البغدادي، حدث عن عبد الملك بن هارون بن عنترة الفزاري، روى عنه أبو جعفر مطين، ولم يذكره بجرح أو تعديل.

علي، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**النُّجُومُ أَمَانٌ لِأَهْلِ السَّمَاءِ؛ فَإِذَا ذَهَبَتِ النُّجُومُ ذَهَبَتِ السَّمَاءُ، وَأَهْلُ بَيْتِي أَمَانٌ لِأَهْلِ الْأَرْضِ؛ فَإِذَا ذَهَبَ أَهْلُ بَيْتِي ذَهَبَ أَهْلُ الْأَرْضِ**». اهـ.

وفي ذخائر العقبى [ص١٧] : وعن علي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**النُّجُومُ أَمَانٌ لِأَهْلِ السَّمَاءِ؛ فَإِذَا ذَهَبَتِ النُّجُومُ ذَهَبَتِ السَّمَاءُ، وَأَهْلُ بَيْتِي أَمَانٌ لِأَهْلِ الْأَرْضِ؛ فَإِذَا ذَهَبَ أَهْلُ بَيْتِي ذَهَبَ أَهْلُ الْأَرْضِ**». قال: أخرجه أحمد في المناقب [ج٢ ص ٦٧١ رقم ١١٤٥] ، وأخرج الحديث الإمام الرضا علي بن موسى في الصحيفة في القسم الثالث من الباب الرابع [٦١ رقم ٥٧] بإسناده، عن آبائه أب فأب، عن علي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**النُّجُومُ أَمَانٌ لِأَهْلِ السَّمَاءِ، وَأَهْلُ بَيْتِي وَأَوْلَادِي أَمَانٌ لِأُمَّتِي**».

وأخرج الطبراني في الكبير [ج٧ص٢٥ رقم ٦٢٦٠] : حدثنا حفص بن عمر الرقي(١)، حدثنا قبيصة بن عقبة(٢)، حدثنا سفيان، عن موسى بن عبيدة

---

(١) حفص بن عمر بن الصباح الرقي : الإِمَامُ، المُحَدِّثُ، الصَّادِقُ، شَيْخُ الرَّقَّة، كان مسند الرقة في وقته، توفي في حدود الثمانين ومائتين، من كبار مشيخة الطبراني مكثر عن قبيصة وغيره. قال أبو أحمد الحاكم: حدث بغير حديث لم يتابع عليه . وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: ربما أخطأ. سير أعلام النبلاء ٤٠٥/١٣ رقم ١٩٥ ، ولسان الميزان ٣٢٨/٢ رقم ١٣٤٢، والوافي بالوفيات ٦٥/١٣، وثقات ابن حبان ٢٠١/٨ رقم ١٢٩٧٩.

(٢) قَبِيصَةُ بن عُقبة بن محمد بن سفيان، أبو عامر الكوفي السُّوائي : قال ابن معين: قبيصة ثقة في كل شيء إلا في حديث سفيان، ليس بذاك القوي؛ فإنه سمع منه وهو صغير. وقال النووي: كان ثقة صدوقًا كثير الحديث عن سفيان الثوري. وذكره ابن حبان في الثقات. وقال عنه الذهبي في الكاشف: حافظ. وقال حفص بن عمر: من عباد الله الصالحين. وقال محمد بن عبدالله بن نمير: لو حدثنا قبيصة عن النخعي لقبلنا منه. وقال الفضل بن سهل الأعرج: كان قبيصة يحدث بحديث الثوري على الولاء درسًا حفظًا. وقال صالح بن محمد الحافظ: كان رجلًا صالحا إلا أنهم تكلموا في سماعه من سفيان. وقال ابن حجر في التقريب: صدوق ربما خالف. روت له الجماعة، ومن الزيدية: المؤيد بالله، وأبو طالب، والموفق بالله الجرجاني، والمرشد بالله. وقال عبدالله بن أحمد بن حنبل: سمعت أبي ذكر قبيصة وأبا حذيفة فقال: قبيصة أثبت منه جدًّا -يعني في حديث سفيان، وأبو حذيفة شِبْهٌ لا =

الربذي، عن إياس بن سلمة، عن أبيه، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «**النُّجُومُ جُعِلَتْ أَمَانًا لِأَهْلِ السَّمَاءِ، وَإِنَّ أَهْلَ بَيْتِي أَمَانٌ لِأُمَّتِي**».

وفي كتاب السمطين [ج٢ ص١٤١] بإسناده: عن موسى بن عبيدة، حدثنا إياس بن سلمة بن الأكوع، عن أبيه، قال: إن رسول صلى الله عليه وآله وسلم قال: «**النُّجُومُ أَمَانٌ لِأَهْلِ السَّمَاءِ ، وَأَهْلُ بَيْتِي أَمَانٌ لِأُمَّتِي**»، وفيه في [ج٢ص٢٥٢] بسند آخر: عن موسى بن عبيدة، عن إياس بن سلمة (بن الأكوع)، عن أبيه، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «**النُّجُومُ أَمَانٌ لِأَهْلِ السَّمَاءِ، وَأَهْلُ بَيْتِي أَمَانٌ لِأُمَّتِي**».

وأخرجه محمد بن سليمان الكوفي في المناقب [ج٢ ص ١٣٣ رقم ٦١٨، وج ٢ ص ١٤٢ رقم ٦٢٣، وج٢ ص ١٧٤ رقم ٦٥١ ، ورقم ٦٥٢] من طريق موسى بن عبيدة، عن إياس بن سلمة بن الأكوع ... إلخ السند والحديث.

وفي كتاب إحياء الميت في فضائل آل البيت [ص٣٧- ٣٨] أنه أخرجه ابن أبي شيبة، ومسدد في مسنديهما، والحكيم الترمذي في نوادر الأصول [٦١/٣]، وأبو

شيء، وقد كتبت عنهما جميعًا. وقال أحمد بن أبي الحواري: قلت للفريابي: رأيتَ قبيصة عند سفيان؟ قال: نعم، رأيته صغيرًا. وقال أحمد بن سلمة النيسابوري: سمعت هناد بن السري غير مرة إذا ذكر قبيصة قال: الرجل الصالح وتدمع عيناه، وكان هناد كثير البكاء. وقال أبو حاتم: صدوق، ولم أر من المحدثين من يحفظ ويأتي بالحديث على لفظ واحد لا يغيره سوى قبيصة وأبي نعيم في حديث الثوري. وقال إسحاق بن سيار النصيبي: ما رأيت من الشيوخ أحفظ من قبيصة. وقال عبدالرحمن بن يوسف بن خراش: صدوق. وقال الفضل بن سهل الأعرج: كان قبيصة يحدث بحديث الثوري على الولاء درسًا درسًا حفظًا. وقال صالح بن محمد الحافظ:كان رجلًا صالحا إلا أنهم تكلموا في سماعه من سفيان. وقال ابن حجر في التقريب: صدوق ربما خالف. توفي سنة ٢١٥هـ روى له الجماعة، ومن الزيدية: المؤيد بالله، وأبو طالب، والموفق بالله الجرجاني، والمرشد بالله الجداول (خ)، والتاريخ الكبير ١٧٧/٧ رقم٧٩٢، والجرح والتعديل ١٢٦/٧ رقم٧٢٢، والثقات لابن حبان ٢١/٩، وطبقات ابن سعد ٤٠٣/٦، وتاريخ بغداد ٤٧٣/١٢ رقم٦٩٤٧، وتهذيب الكمال ٤٨١/٢٣ رقم٤٨٤٣، سير أعلام النبلاء ١٣٣/١٠، وبحر الدم ص ١٢٩ رقم ٨٤٥، والكاشف ٣٨٢/٢ رقم٤٥٩٧، وتهذيب التهذيب ٣٠٢/٨ رقم٥٧٢٩، والتقريب ١٢٢/٢.

يعلى [ج١٢ ص ٢٠٨ رقم ٧٢٧٦]، والطبراني [في الكبير ج٧ ص ٢٢ رقم ٦٢٦٠] عن سلمة بن الأكوع اهـ.

وأخرجه ابن حبان في كتاب المجروحين والضعفاء، في ترجمة موسى بن عبيدة بن نطاس الكوفي؛ فقال في [ج٢ص٢٣٦]: وروى يعني موسى بن عبيدة، عن إياس بن سلمة بن الأكوع، عن أبيه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**النُّجُومُ أَمَانٌ لِأَهْلِ السَّمَاءِ، وَأَهْلُ بَيْتِي أَمَانٌ لِأُمَّتِي**».

أخبرنا عمران بن موسى بن مجاشع[1]، قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة، قال: حدثني ابن نمير[2]، عن موسى بن عبيدة، عن إياس بن سلمة. اهـ.

قلت: يظهر من تراجمه أنه روى عنه: أعني عن موسى بن عبيدة، من كبار المحدثين: شعبة[3]، وسفيان، وابن نمير، ووكيع، وعبد العزيز بن محمد

---

(١) عمران بن موسى بن مجاشع السَّخْتِيَانِيُّ: أبو إسحاق الجرجاني محدث جرجان: وثقه الذهبي. وقال أبو بكر الإسماعيلي: صدوق. وقال الحاكم: هو محدث ثبت مقبول، كثير التصنيف والرحلة. توفي سنة ٣٠٥هـ. تاريخ جرجان ٣٢٢/١ رقم ٥٧٨، والعبر ١٣٥/٢، وتذكرة الحفاظ ٧٦٢/٢، وسير أعلام النبلاء ١٣٦/١٤رقم٦٨.

(٢) عبدالله بن نُمير الهَمْدَاني الخارفي، أبو هشام الكوفي : وثقه ابن معين، وابن سعد، والعجلي، والدارقطني، وابن حبان. وقال أبو حاتم: كان مستقيم الأمر. قال العجلي: صاحب سنة. قال أحمد: لم يسمع ابن نمير من الحارث بن حَصيرة إلا حديثا واحدا. توفي سنة ١٩٩هـ. طبقات ابن سعد ٣٩٤/٦، وعلل أحمد انظر الفهارس، والجرح والتعديل ١٨٦/٥ رقم ٨٦٩، وثقات ابن حبان ٦٠/٧، وتهذيب الكمال ٢٢٥/١٦ رقم ٣٦١٨، وسير أعلام النبلاء ٢٤٤/٩، وتذكرة الحفاظ ٣٢٧/١ رقم ٣١١، وتهذيب التهذيب ٥٣/٦ رقم ٣٧٩٢.

(٣) شعبة بن الحجاج بن الورد العَتَكِيُّ الأزدي مولاهم، أبو بِسْطام الواسطي : سكن البصرة، وهو محدث فقيه، من مشائخ أهل الجرح والتعديل. روى عن الإمام زيد بن علي عليه السلام، وكان أحد أنصار الإمام إبراهيم بن عبدالله. وقد سأله جماعة عن الخروج مع النفس الرضية، فقال: أتسألني عن الخروج مع ابن رسول الله ؟! والله لهي بدر الصغرى. وثقه العجلي فقال: ثبت في الحديث، وكان يخطئ في أسماء الرجال قليلا. وقال محمد بن سعد: ثقة مأمون، ثبت، صاحب حديث، وكان أكبر من الثوري بعشر سنين. قال البخاري: عن علي بن المديني: له نحو ألفي حديث. وقال أبو طالب: عن أحمد بن حنبل: شعبةُ أثبت في الحَكَمِ من الأعمش، وأعلم بحديث الحكم. قال أبو بكر بن مَنْجَوَيْهِ: هو
=

الدراوردي، وابن المبارك[(١)]، وأبو معاوية[(٢)]، وقد ذكر ابن حجر في تهذيب التهذيب [ج١٠ ص ٣١٨ رقم الترجمة ٦٣٦] عن أحمد بن حنبل وغيره جرحا في موسى بن عبيدة؛ بسبب إنكارهم لأحاديث رواها.

وفي تهذيب التهذيب في ترجمته [ج١٠ ص ٣٢٠]: وقال ابن أبي خيثمة، عن ابن معين : إنما ضعف حديثه؛ لأنه روى عن عبد الله بن دينار مناكير، وفي الترجمة: وقال الآجري: عن أبي داود أحاديثه مستوية إلا عن عبد الله بن

أول من فتش بالعراق عن أمر المحدثين، وجانب الضعفاء والمتروكين، وصار علمًا يقتدى به، وتبعه عليه بعده أهل العراق. وكان عالمًا بالشعر، والأدب، له كتاب الغرائب في الحديث والتفسير. توفي سنة ١٦٠هـ. روى له الجماعة، وأخرج له محمد بن منصور، والمؤيد بالله، وأبو طالب، والمرشد بالله، والجرجاني، والشريف السيلقي في الأربعين طبقات الزيدية (خ)، والجداول (خ)، والفلك الدوار ص ١١٥ رقم ٥٦، ومقاتل الطالبيين ص ٣٦٥، وتهذيب الكمال ٤٧٩/١٢ رقم ٢٧٣٩، وتهذيب التهذيب ٣٠٨/٤ رقم ٢٨٨٦، وتاريخ البخاري الكبير ٢٦٧٨/٤، وتاريخ الإسلام، حوادث ١٤١-١٦٠ ص ٤١٦، وسير أعلام النبلاء ٢٠٢/٧، والجرح والتعديل ١٢٦/١-١٧٦، وطبقات ابن سعد ٢٨٠/٧.

(١) ابن المبارك: عبدالله بن المبارك بن واضح الحنظلي التميمي مولاهم، أبو عبدالرحمن، أحد الأئمة الأعلام وحفاظ الإسلام: وثقه ابن مهدي، وابن معين، وأحمد، وشعبة، وابن عيينة، وفضيل بن عياض، وأبو إسحاق الفزاري، ونعيم بن حماد، وابن حبان، وأبو حاتم. تهذيب الكمال ٥/١٦ رقم ٣٥٢٠، وابن حبان ٧/٧، والتاريخ الكبير ٢١٢/٥ رقم ٦٧٩، والجرح والتعديل ٩٧٩/٥ رقم ٨٣٨، وتهذيب التهذيب٥/٣٣٨ رقم ٦٥٧.

(٢) محمد بن خازم التميمي، أبو معاوية الضرير الكوفي (١١٣-١٩٥هـ) : وثقه ابن سعد، والعجلي، ويعقوب بن شيبة، والنسائي، والذهبي، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: كان حافظًا متقنا، لكنه كان مرجئا خبيثًا. كان يفضله أحمد، وابن معين، وابن أبي حاتم، ووكيع، وابن عمار على غيره في حديثه عن الأعمش. قال أحمد: أبو معاوية في غير حديث الأعمش مضطرب لا يحفظها جيدا. وسئل أحمد عن حديث أبي معاوية عن هشام بن عروة؟ فقال: فيها أحاديث مضطربة، يرفع منها أحاديث إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم. وقال ابن خراش: صدوق، وهو في الأعمش ثقة، وفي غيره: فيه اضطراب . قال أبو نعيم: لزم أبو معاوية الأعمش عشرين سنة. قال أبو داود: كان رئيس المرجئة بالكوفة. وقال الحاكم: اشتهر عنه الغلو، غلو التشيع. اهـ وقال ابن عدي: روى عن عبيدالله بن عمر أحاديث مناكير. اهـ قال يعقوب بن شيبة: ربما دلس.اهـ روى له الجماعة، والمؤيد بالله، ومحمد بن منصور، وابن المغازلي في المناقب . طبقات ابن سعد ٣٩٢/٦، والجرح والتعديل ٢٤٦/٧ رقم ١٣٦٠، والثقات لابن حبان ٤١/٧، وسنن الدارقطني ١٧٢/١، وتاريخ بغداد ٢٤٢/٥ رقم ٢٧٣٥، وتهذيب الكمال ٢٤٢/٢٥ رقم ٥١٧٣، وميزان الاعتدال ٥١/٣ رقم ٤٥٧، ٣٨٢ رقم ٣٥٨٣، وسير أعلام النبلاء ٧٣/٩، وتهذيب التهذيب ١١٦/٩ رقم ٦٠٩٠.

دينار، وفي الترجمة. وقال الدوري: عن زيد بن الحباب شممنا من قبره رائحة المسك لما مات، ولم يكن بالربذة مسك ولا عنبر. وقال زيد: وكان بيته ليس فيه إلا الخصاف، وفي البيت رمل وحصى.

ثم قال ابن حجر في آخر الترجمة: وقال أبو بكر البزار: موسى بن عبيدة رجل مفيد وليس بالحافظ، وأحسب إنما قصر به عن حفظ الحديث شغله بالعبادة. وفي آخر الترجمة: وقال الساجي: منكر الحديث، وكان رجلًا صالحًا، وكان القطان لا يحدث عنه، وقد حدث عنه وكيع، وقال: كان ثقة، وقد حدث عن عبد الله بن دينار أحاديث لم يتابع عليها. اهـ المراد.

وقد بالغ بعضهم في تضعيفه، ولعل السبب أن القطان كان لا يحدث عنه، وهم أتباعه والله أعلم، وفي الجداول: أنه وثقه، ابن سعد. اهـ.

وقد استفدنا من كلامهم أنه كان رجلًا صالحًا زاهدًا عابدًا، وحديثه في أهل البيت عن إياس بن سلمة ليس عن عبد الله بن دينار؛ فظهرت بذلك قوة هذا السند[1].

وأخرج الحاكم في المستدرك [ج٣ص١٦٢ رقم ٤٧١٥] عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**النُّجُومُ أَمَانٌ لِأَهْلِ الْأَرْضِ مِنَ الْغَرَقِ، وَأَهْلُ بَيْتِي أَمَانٌ لِأُمَّتِي مِنَ الِاخْتِلَافِ، فَإِذَا خَالَفَتْهَا قَبِيلَةٌ اخْتَلَفُوا فَصَارُوا حِزْبَ إِبْلِيسَ**». قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد.

وأخرج الحاكم في المستدرك [ج٢ص٤٨٦ رقم ٣٦٧٦] عن جابر رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: « **﴿وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ﴾ فَقَالَ: النُّجُومُ أَمَانٌ لِأَهْلِ السَّمَاءِ، فَإِذَا ذَهَبَتْ أَتَاهَا مَا يُوعَدُونَ، وَأَنَا أَمَانٌ لِأَصْحَابِي مَا**

---

(١) وللاطلاع على مزيد كلام حوله. ينظر سنن الترمذي ٤٧٠/٣ رقم ١١٦٧، والجرح والتعديل ١٥١/٨ رقم ٦٨٦، والمجروحين لابن حبان ٢٤١/٢، والكامل لابن عدي ٣٣٣/٦ رقم ١٨١٣، وتهذيب الكمال ١٠٤/٢٩ رقم ٦٢٨٠، وتهذيب التهذيب ٣١٨/١٠ رقم ٦٣٦.

كُنْتُ، فَإِذَا ذَهَبَتْ أَتَاهُمْ مَا يُوعَدُونَ، وَأَهْلُ بَيْتِي أَمَانٌ لِأُمَّتِي؛ فَإِذَا ذَهَبَ أَهْلُ بَيْتِي أَتَاهُمْ مَا يُوعَدُونَ». قال الحاكم: صحيح الإسناد. اهـ.

وأخرج أبو طالب في الأمالي [ص١٢٩] عن نصر بن حماد(1)، قال: سمعت شعبة يقول حين ظهر إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن(2) عليهم السلام، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**مَثَلُ أَهْلِ بَيْتِي فِي أُمَّتِي مَثَلُ النُّجُومِ كُلَّمَا أَفَلَ نَجْمٌ طَلَعَ نَجْمٌ**».اهـ.

وأخرج المرشد بالله عليه السلام في الأمالي [ج١ص١٥٣] عن علي عليه السلام قال: «**مَثَلُ أَهْلِ بَيْتِي مَثَلُ النُّجُومِ، كُلَّمَا أَفَلَ نَجْمٌ طَلَعَ نَجْمٌ**» .اهـ.

وحديث النجوم يؤكد حديث الثقلين؛ فقد دل على أنهم هداة للأمة يهتدى بهما كما يهتدى بالنجوم.

وقد أخرج أحمد بن حنبل في مسنده [ج٢٠ص٥٢ رقم ١٢٥٩٩] حدثنا هيثم بن خارجة(3)،

---

(١) نصر بن حماد بن عجلان البجلي ، أبو الحارث الوراق البصري الحافظ: قال في الكاشف: حافظ متهم. وقال الداقطني: ليس بالقوي في الحديث. وقال يعقوب بن شيبة : ليس بشيء . وقال البخاري: يتكلمون فيه. وقال مسلم: ذاهب الحديث . قال النسائي : ليس بثقة. وقال أبو زرعة، و صالح بن محمد الحافظ: لا يكتب حديثه. وقال أبو حاتم ، وأبو الفتح الأزدي: متروك الحديث. وقال ابن حبان : كان يخطيء كثيرا، ويهم في الإسناد، فلما كثر ذلك منه بطل الاحتجاج به . روى له أبو أحمد بن عدي أحاديث عن شعبة ، ثم قال : وهذه الأحاديث التي ذكرتها عن نصر ، عن شعبة ، و له غيرها عن شعبة كلها غير محفوظة ، ومع ضعفه يكتب حديثه . روى له ابن ماجة حديثا واحدا. تهذيب الكمال ٣٤٢/٢٩ رقم ٦٣٩٥ ، وتهذيب التهذيب٣٨٠/١٠ رقم ٧٧٠، وتاريخ بغداد ٢٨١/١٣ رقم ٧٢٤٤، والكاشف للذهبي ٣١٨/٢ رقم ٥٨٠٩.

(٢) الإمام إبراهيم بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، يلقب بالنفس الرضية وهو أخو الإمام محمد بن عبدالله النفس الزكية، ولد سنة ٩٥هـ، وكان أحد دعاة أخيه النفس الزكية، وبعد استشهاد أخيه دعا للقيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر سنة ١٤٥هـ، وقد أجاب دعوته كثير من علماء الأمة منهم: عباد بن العوام، وهشيم بن بشير، وإسحاق بن يونس، ويزيد بن هارون، ومسلم بن سعيد، وكان استشهاده في ١٤٥هـ في باخَمْرى بالبصرة . الإفادة لأبي طالب ص ٩٠، والتحف شرح الزلف ص ٩٧.

(٣) الهيثم بن خارجة الخراساني، أبو أحمد، ويقال: أبو يحيى المروذي ، نزيل بغداد : قال صالح بن محمد البغدادي الحافظ : سمعت هشام بن عمار ، وذكر الهيثم بن خارجة ، فقال : كنا نسميه شعبة الصغير. وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل: كان أبي إذا رضي عن إنسان، و كان عنده ثقة حدث عنه وهو حي ، =

حدثنا رشدين بن سعد[١]، عن عبد الله بن الوليد[٢]، عن أبي حفص[٣]، حدثه أنه سمع أنس بن مالك يقول: قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: « **إِنَّ مَثَلَ الْعُلَمَاءِ فِي الْأَرْضِ، كَمَثَلِ النُّجُومِ فِي السَّمَاءِ، يُهْتَدَى بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ، فَإِذَا انْطَمَسَتِ النُّجُومُ، أَوْشَكَ أَنْ تَضِلَّ الْهُدَاةُ** ».

وإذا كان هذا في العلماء على الإطلاق؛ فعلماء العترة أحقهم به؛ بدليل حديث الثقلين، وحديث السفينة، وغيرهما، ومعنى قوله: أوشك أن تضل الهداة إن الهداة للطرق إذا انطمست النجوم لم يستطيعوا الهداية، بل قد أوشكوا أن يضلوا على خبرتهم بالطرق، وذلك تعبير عن شدة الحاجة إلى النجوم للاهتداء بها؛ ليعرف به شدة الحاجة إلى العلماء للاهتداء بهم.

فحدثنا عن الحكم بن موسى وهو حي ، وعن الهيثم بن خارجة وهو حي، وعن أبي الأحوص، وخلف ، وشجاع وهم أحياء . وقال صالح : كان أحمد بن حنبل يثني عليه ، و كان يتزهد ، و كان سيء الخلق مع أصحاب الحديث . وقال معاوية بن صالح ، عن أحمد بن حنبل: أكتب عنه فقد كتبت عنه . وقال عبد الخالق بن منصور ، عن يحي بن معين : ثقة . وقال أبو حاتم: صدوق . وقال النسائي : ليس به بأس. وذكره ابن حبان في الثقات . وقال ابن قانع: ثقة. وقال الخليلي: ثقة متفق عليه. توفي سنة ٢٢٧هـ ببغداد. روى البخاري - النسائي - ابن ماجه.

(١) رشدين بن سعد المهري، أبو الحجاج: قال أحمد: ليس به بأس في أحاديث الرقاق، وقال ابن يونس: كان رجلًا صالحًا أدركته غفلة الصالحين، فخلط في الحديث، ووثقه الهيثم بن خارجة وأحمد في رواية . وسئل أحمد بن حنبل عنه فضعفه وقدم ابن لهيعة عليه. وقال أبو القاسم : سئل أحمد بن حنبل عنه فقال : أرجو أنه صالح الحديث . وعن ابن أبي خيثمة، قال: سمعت يحي بن معين يقول: رشدين بن سعد لا يكتب حديثه.وعن أبي نمير: رشدين بن سعد لا يكتب حديثه . قال يحي ليس بشيء. وقال عمرو بن علي، وأبو زرعة، والدارقطني: ضعيف . وقال أبو حاتم الرازي: منكر الحديث وفيه غفلة يحدث بالمناكير عن الثقات. وقال النسائي: متروك الحديث. توفي سنة ١٨٨هـ احتج به الترمذي، وابن ماجة. الجداول (خ)، وتهذيب الكمال ١٩١/٩ رقم ١٩١١ ، وتهذيب التهذيب ٢٤٠/٣ رقم ٥٢٦ ، والكامل لابن عدي ١٤٩/٣ رقم ٦٦٩ ، والجرح والتعديل ٥١٣/٣ رقم ٢٣٢٠، والضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ٢٨٤/١ رقم ١٢٣٠، والضعفاء والمتروكين للنسائي ١٧٨ رقم ٢٠٣.

(٢) عبد الله بن الوليد بن قيس بن الأخرم التجيبي المصري : من الذين عاصروا صغار التابعين. ذكره ابن حبان في الثقات . وضعفه الدارقطني، فقال : لا يعتبر بحديثه. روى له أبو داود ، و النسائي في اليوم والليلة . توفي سنة ١٣١هـ تهذيب الكمال٢٦٩/١٦ رقم ٣٦٤٢ ، وتهذيب التهذيب ٦٣/٦ رقم ١٣٨.

(٣) أبو حفص صاحب أنس بن مالك مجهول كما قال الهيثمي في مجمع الزوائد ١٢١/١.

«الحديث الثاني عشر»

أخرج المرشد بالله في الأمالي [ج١ص١٥٤] قال: أخبرنا أبو القاسم عبد العزيز بن علي بن أحمد الآزجي بقراءتي عليه، قال: أخبرنا أبو القاسم عمر بن محمد بن إبراهيم بن سبنك، قال: أخبرنا أبو الحسين عمر بن الحسين بن علي بن مالك الأشناني، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن زكريا الْمَرْوُرَوْذِيُّ ، قال: حدثنا موسى بن إبراهيم المروزي الأعور، قال: حدثني موسى بن جعفر بن محمد، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه عن علي عليهم السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: « **لَا نَالَتْ شَفَاعَتِي مَنْ لَمْ يَخْلُفْنِي فِي عِتْرَتِي أَهْلِ بَيْتِي**»[1]. اهـ.

هذا السند صححه علامة العصر السيد عبد الله بن الهادي الحسن بن يحي القاسمي[2] رحمه الله في حاشية كرامة الأولياء [٢٧٣]، في شرح حديثه: «**إِنَّ فِيكَ مِنْ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ مَثَلًا**»[3]، وكذلك صححه غيره من علمائنا؛ فلا ضير في تضعيف بعض النواصب له بعلة أنه لم يقل من لم يخلفني في عترتي بخير.

والجواب: أن فهم المعنى يكفي؛ فقد ظهر المقصود؛ فلا حاجة للتقييد

---

(١) كما أُخْرِجَ هذا الحديث في كتاب الإيماء إلى زوائد الأمالي والأجزاء «زوائد الأمالي، والفوائد والمعاجم والمشيخات على الكتب الستة، والموطأ، ومسند الإمام أحمد»، لنبيل سعد الدين سليم جَرَّار٥/١٧٨ رقم ٤٥٣٢ .

(٢) عبدالله بن الإمام الهادي الحسن بن يحي القاسمي الضحياني ، ولد بصعدة سنة ١٣٠٧هـ، علامة ، وفقيه، ومجتهد، ومصنف مكثر، وأصولي محقق، ومحدث حافظ. توفي سنة ١٣٧٥هـ في بلاد يعيش وقبر في المقبرة التي شرقي قرية الغربة. من مؤلفاته الجواهر المضيئة في تراجم رجال الحديث عند الزيدية، والجداول الصغرى مختصر من الطبقات الكبرى، وحاشية كرامات الأولياء في مناقب خير الأوصياء وعترته الأصفياء (طبع)، وغيرها. أعلام المؤلفين الزيدية ٥٧٤.

(٣) ذخائر العقبى ص ٩٢، وفضائل الصحابة ٢/٦٩٧ رقم ٩٥١، وأبو يعلى ١/٤٠٦ رقم ٥٣٤، وسنن النسائي الكبرى ٥/١٣٧ رقم ٨٤٨٨، والمستدرك ٣/١٣٢ رقم ٤٦٢٢ ، وتاريخ دمشق ٤٢/٢٩٣، ومسند أحمد ٢/٤٦٨ برقم ١٣٧٦، والإمام المرشد بالله في الأمالي ١/١٣٧.

بقوله: بخير، كما قال موسى فيما حكى الله تعالى عنه: ﴿هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي﴾ [الأعراف:١٤٢] ، ولم يقل بخير ، وكذلك استبعاد بعض المخالفين لمثل هذا الحديث من أجل الدعاء عليهم بقوله في الحديث الآخر: «لَا أَنَالَهُمُ اللهُ شَفَاعَتِي»، واستبعاد ذلك لا وجه له؛ وإنما سهل عند المخالفين لآل رسول الله، المحبين لأعدائهم، المعظمين للبغاة عليه سهل على أولئك ظلم أهل البيت، ولم يكن في رأيهم مما يدعو إلى الدعاء على ظالمهم بأن لا تناله شفاعة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؛ لأن أهل الكبائر عندهم تنالهم الشفاعة، وهذا غير صحيح عندنا إلا في من تاب وأصلح، كما هو محقق في محله.

ويكفي في الرد عليهم قول الله تعالى: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لاَ يُبْخَسُونَ ﴿١٥﴾ أُوْلَـئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُواْ فِيهَا وَبَاطِلٌ مَّا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾[هود: ١٥-١٦] فدلت على أنه لا شفاعة تنفع، وإن روايتهم شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي غير صحيحة، أو أنها تكون، ولا تقبل كما في الحديث: «أصحابي أصحابي»؛ فإنها شفاعة لم تقبل؛ ولا مانع من ذلك بدليل قوله تعالى: ﴿فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ﴾[المدثر:٤٨] ؛ فإنه يؤخذ منه أنها ستكون شفعات لا تنفع، وفائدتها الدلالة على عظم الذنب، وشدة استحقاق العذاب والغضب الذي لا يدفعه دافع؛ فيمكن على هذا أن يؤذن في الشفاعة لترد لا لتقبل، وعند الرد يقال للشافع تكريما له: إنك لا تدري باستحقاقه العذاب في بعضهم، أو بمقدار ما يستحقون في بعض آخر؛ فيقول: «سُحْقًا سُحْقًا».

فإن قيل: إن تفسير الحديث بهذا بعيد لأمرين الأمر:

الأول: أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يبشرهم بالشفاعة وهو يعلم أنها لن تقبل.

الثاني: أنه لم يخلص من الاعتراض بهذا الحديث على «**لَا أَنَالَهُمُ اللهُ**

شَفَاعَتِي»؛ لأنها تكون قد نالتهم وإن لم تقبل.

والجواب عن الأول: لا نسلم أنه تبشير لأهل الكبائر؛ لأنه لو كان تبشيرا لكان إغراءً بالمعاصي، وحاشا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن ذلك، وقد قال الله فيه: ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِى إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾[الشورى:٥٢] ، وقال: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [القلم:٤] ؛ فلم يبق إلا حمله على أنه من المتشابه إن صح، وإنه ليس المراد أنه سيشفع لهم شفاعة مقبولة.

والجواب عن الثاني: أن معنى نيلها نفعها، فإذا لم تنفعهم لم تنلهم، وإن كانت قد وقعت لهم، كما قال الله تعالى: ﴿لَن يَنَالَ اللهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا﴾[الحج:٣٧] مع أنها قد نحرت لله وأريقت دماؤها لله، ولكنه غني عنها لا ينتفع بها فلم تنله لذلك؛ فلا تعارض بين الحديثين.

خلاصة الجواب عن روايتهم لحديث شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي:

١- أنه غير صحيح؛ لأنه من رواية أهل البدعة المقوين لبدعتهم الدعاة إليها.

٢- أنه غير صحيح؛ لأنه مخالف للقرآن، إذا كان معناه قبول الشفاعة.

٣- أنه عام للتائبين وغيرهم؛ فيخص عمومه بالآيات القرآنية، ويقصر على التائبين إن صح.

٤- أنه لم يذكر فيه القبول؛ فيحمل على أنه من المتشابه إن صح، وليس المراد به القبول، وإذا كان من المتشابه؛ فلا يجب معرفة وجه الحكمة فيه، وكذلك لا يجب معرفة وجه الحكمة في شفاعة لا تقبل، ويكفي أن نقول: آمنا به إن صح ، مع أنا لا نعارض به الوعيد القرآني؛ لأنه لم يذكر القبول؛ والقرآن يدل على أنه ليس لهم في الآخرة إلا النار فلا تعارض؛ لأننا قررنا أنه يصح أن يشفع لهم، ومع ذلك ليس لهم إلا النار وإن شفع فيهم.

٥- أن الحديث مجمل بالنظر إلى المشفوع فيه؛ لأنه لم يذكر في الحديث ، فيحمل على الشفاعة لهم في تعجيل الحساب.

«الحديث الثالث عشر»

أخرج المرشد بالله عليه السلام في الأمالي [ج١ص١٥٤] بالإسناد الماضي المصحح، عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: **«وَيْلٌ لِأَعْدَاءِ أَهْلِ بَيْتِي الْمُسْتَأْثِرِينَ عَلَيْهِمَ لَا نَالَتْهُمْ شَفَاعَتِي، وَلَا رَأَوْا جَنَّةَ رَبِّي»**.اهـ.

فيه دلالة على أنهم على الهدى والإيمان؛ولذلك حرمت عداوتهم.



(فصل)
نذكر فيه بعض الحديث في فضل الشيعة

«الحديث الرابع عشر»

أخرج المرشد بالله عليه السلام في الأمالي [ج١ص١٤٣] قال: أخبرنا أبو القاسم عبد العزيز بن علي بن أحمد الآزجي ، قال: أخبرنا أبو القاسم عمر بن محمد بن إبراهيم بن سبنك البجلي، قال: أخبرنا أبو الحسين عمر بن الحسن بن علي بن مالك الأشناني، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن زكريا الْمَرْوُرَوْذِيُّ ، قال: حدثنا موسى بن إبراهيم المروزي الأعور، قال: حدثني موسى بن جعفر بن محمد، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه علي عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: **«يَا عَلِيُّ إِنَّكَ مُبْتَلًى وَمُبْتَلًى بِكَ، فَطُوبَى لِمَنْ أَحَبَّكَ وَصَدَّقَ فِيكَ، وَوَيْلٌ لِمَنْ أَبْغَضَكَ وَكَذَّبَ عَلَيْكَ: أَمَّا مَنْ أَحَبَّكَ وَصَدَّقَ فِيكَ فَمَعِي فِي جَنَّتِي، وَأَمَّا مَنْ أَبْغَضَكَ فَفِي النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»**.اهـ.

وسنده مصحح كما مر، وأخرج الحاكم في المستدرك [ج٣ص١٤٥ رقم ٤٦٥٧] عن عمار بن ياسر يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لعلي : **«يَا عَلِيُّ طُوبَى لِمَنْ أَحَبَّكَ وَصَدَّقَ فِيكَ، وَوَيْلٌ لِمَنْ أَبْغَضَكَ وَكَذَّبَ فِيكَ»**. قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد[1].

---

(١) كما أخرجه أبو يعلى في مسنده ١٧٨/٣ رقم ١٦٠٢، وأحمد بن حنبل في فضائل الصحابة ٦٨٠/٢ رقم ١١٦٢، بنفس سند ولفظ الحاكم. والطبراني في الأوسط ٣٣٧/٢ رقم ٢١٥٧ بلفظ: عن عمار بن ياسر، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعلي: «إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى زَيَّنَكَ بِزِينَةٍ لَمْ يُزَيِّنِ الْعِبَادَ بِزِينَةٍ مِثْلِهَا؛ إِنَّ اللهَ تَعَالَى حَبَّبَ إِلَيْكَ الْمَسَاكِينَ وَالدُّنُوَّ مِنْهُمْ، وَجَعَلَكَ لَهُمْ إِمَامًا تَرْضَى بِهِمْ، وَجَعَلَهُمْ لَكَ أَتْبَاعًا يَرْضَوْنَ بِكَ؛ فَطُوبَى لِمَنْ أَحَبَّكَ وَصَدَّقَ عَلَيْكَ، وَوَيْلٌ لِمَنْ أَبْغَضَكَ وَكَذَّبَ عَلَيْكَ: فَأَمَّا مَنْ أَحَبَّكَ وَصَدَّقَ عَلَيْكَ فَهُمْ جِيرَانُكَ فِي دَارِكَ وَرُفَقَاؤُكَ مِنْ جَنَّتِكَ، وَأَمَّا مَنْ أَبْغَضَكَ وَكَذَّبَ عَلَيْكَ فَإِنَّهُ حَقٌّ عَلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُوقِفَهُمْ مَوَاقِفَ الْكَذَّابِينَ».

«الحديث الخامس عشر»

أخرج المرشد بالله عليه السلام في الأمالي [ج١ص١٣٦] قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أحمد بن ريذة قراءة عليه بأصفهان، قال: أخبرنا أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن العباس المزني القنطري[١]، قال: حدثنا حرب بن الحسن الطحان[٢]، قال: حدثنا يحي بن يعلى[٣]، عن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع[٤]، عن أبيه[٥]، عن

(١) قال في الجداول: أحمد بن محمد بن العباس القنطري أبو الحسن، عن حرب بن الحسن الطحان، وعنه الطبراني، توفي سنة ثمان وثلاثين وأربعمائة. ولم أجد من يذكره بجرح أو تعديل.

(٢) حرب بن الحسن الطحان: قال في الجداول: الشيعي الثبت. وقال النجاشي: قريب الأمر، له كتاب عامي الرواية. وذكره ابن حبان في الثقات، وقال الأزدي: ليس حديثه بذاك. روى له من الزيدية: محمد بن منصور، والناصر، والمرشد بالله، وأبو عبدالله العلوي، ومحمد بن سليمان الكوفي. رجال النجاشي ٣٤٨/١ رقم٣٨٤، والثقات لابن حبان ٢١٣/٨، وميزان الاعتدال ٢١٨/١ رقم١٧٢٦.

(٣) يحي بن يعلى الأسلمي: سبقت ترجمته.

(٤) محمد بن عبيدالله بن أبي رافع القرشي الهاشمي: ذكره السيد صارم الدين في الفلك. وقال في الجداول: قال مولانا: وثقه المؤيد بالله، وعداده في ثقات محدثي الشيعة، وقال الحاكم في المستدرك: هو وأبوه ثقتان. وذكره ابن حبان في الثقات، ثم عاد وذكره في المجروحين، وقال فيه: منكر الحديث جدا، يروي عن أبيه ماليس يشبه حديث أبيه، فلما غلب المناكير على روايته استحق الترك، كان يحي بن معين شديد الحمل عليه، وذكره العقيلي والذهبي في الضعفاء. وقال إبراهيم بن الجنيد: قيل ليحي وأنا أسمع أيهما أمثل محمد بن عبيدالله بن أبي رافع، أو العزرمي؟ فقال: وفي رواية ما فيهما ماثل، ليس بشيء. قال البخاري: منكر الحديث. وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث، منكر الحديث جدا، ذاهب. وقال ابن عدي: وهو في عداد شيعة الكوفة، ويروي من الفضائل أشياء لا يتابع عليها. وقال البرقاني عن الدراقطني: متروك، وله معضلات. روى له ابن ماجة، والترمذي، ومن الزيدية: الإمام الهادي إلى الحق في المنتخب، ومحمد بن سليمان في المناقب. الفلك الدوار ص ١٤٦ رقم ١٢٤، مستدرك الحاكم ١٦٥/٣، والجداول (خ)، والتاريخ الكبير ١٧١/١ رقم ٥١٢، والجرح والتعديل ٢/٨ رقم ٦، وثقات ابن حبان ٤٠٠/٧، وسؤالات ابن الجنيد ص ٢٥ رقم ٤٦، ٤٨. والمجروحين لابن حبان ٢٥٨/٢/٢ رقم ٩٢٢، وضعفاء العقيلي ١٠٤/٤ رقم ١٦٦٣، والكامل لابن عدي ١١٣/٦، وضعفاء الدارقطني ترجمة رقم ٤٥١، وضعفاء ابن الجوزي ٩٧/٢،٣ رقم ٣١٠٨، وتهذيب الكمال ٣٦/٢٦ رقم ٥٤٣٢، والكاشف ٥٦/٣ رقم ٥٠٧٨، وتاريخ الإسلام حوادث (١٤١-١٦٠هـ) ص ٢٧٩، والميزان ٩٧/٣ رقم ٨٨٩، وتهذيب التهذيب ٢٧٧/٩ رقم ٦٣٩٢، والتقريب ١٨٧/٢، والفلك الدوار ص ١٤٦ رقم ١٢٤.

(٥) عبيدالله بن أبي رافع مولى النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال في الجداول: كاتب الوصي. وكتب للحسن =

جده: أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلي عليه السلام: «**مَنْ أَحَبَّهُ فَقَدْ أَحَبَّنِي، وَمَنْ أَحَبَّنِي فَقَدْ أَحَبَّهُ اللهُ، وَمَنْ أَبْغَضَهُ فَقَدْ أَبْغَضَنِي وَمَنْ أَبْغَضَنِي فَقَدْ أَبْغَضَ اللهَ**»[1].اهـ.

وأخرج الحاكم في المستدرك [ج٣ص١٥٣ رقم ٤٦٨٦] عن حيان الأسدي[2]، سمعت عَلِيًّا يقول: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**إِنَّ الْأُمَّةَ سَتَغْدُرُ بِكَ بَعْدِي، وَأَنْتَ تَعِيشُ عَلَى مِلَّتِي، وَتُقْتَلُ عَلَى سُنَّتِي: مَنْ أَحَبَّكَ أَحَبَّنِي، وَمَنْ أَبْغَضَكَ أَبْغَضَنِي، وَإِنَّ هَذِهِ سَتُخْضَبُ مِنْ هَذَا: يَعْنِي لِحْيَتَهُ مِنْ رَأْسِهِ**».

قال الحاكم: صحيح، وأقره الذهبي[3].

وأخرج الحاكم في المستدرك [ج٣ص١٤١ رقم ٤٦٤٨] عن أبي عثمان النهدي[4]،

بعد الوصي.اهـوثقه ابن سعد، وأبو حاتم. وذكره ابن حبان في الثقات. أخرج له من المحدثين الجماعة، ومن الزيدية: المؤيد بالله، وأبو طالب، ومحمد بن منصور، والمرشد بالله. الجداول(خ)، ومطلع البدور ٤٥٦/٤ رقم ١٣٠١، وتهذيب الكمال ٣٤/١٩ رقم ٣٦٣٢، والجرح والتعديل ٣٠٧/٥ رقم ١٤٦٠، وتاريخ بغداد ٣٠٤/١٠ رقم ٥٤٥٣، وطبقات ابن سعد ٢٨٢/٥، وتهذيب التهذيب ١٠/٧ رقم ٤٤٤٣، وثقات ابن حبان ٦٨/٥.

(١) كما أخرجه الطبراني في الكبير ٣٨٠/٢٣ رقم ٩٠١ من طريق فطر بن خليفة، عن أبي الطفيل، عن أم سلمة. والبزار في مسنده ٣٢٣/٩ رقم ٣٨٧٤ عن أبي رافع.

(٢) حيان بن حصين ، أبو الْهَيَّاجِ الأسدي الكوفي: ذكره ابن حبان في الثقات . وقال العجلي : تابعي ثقة . وقد قال ابن عبد البر: كان كاتب عمار رضي الله عنه . اهـ. روى له مسلم ، و أبو داود ، و الترمذي ، و النسائي . تهذيب الكمال٤٧١/٧ رقم ١٥٧٥ ، وتهذيب التهذيب٥٩/٣ رقم ١٢٩، وثقات ابن حبان ١٧٠/٤ رقم ٢٣٢٩.

(٣) كما أخرجه الدارقطني في الأفراد كما في أطراف ابن طاهر ٢٥٢/١ رقم ٣٨٦، والحارث كما في بغية الباحث ٩٠٥/٥ رقم ٩٨٤.

(٤) أبو عثمان النهدي : عبد الرحمن بن مل بن عمرو بن عدي النهدي الكوفي مخضرم: سكن البصرة . أدرك الجاهلية و أسلم على عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم و صدق إليه ، و لم يلقه . و كان من ساكني الكوفة ، فلما قتل الحسين تحول إلى البصرة ، وقال : لا أسكن بلدا قتل فيه ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وثقه ابن سعد، وابن المديني، وأبو حاتم، والنسائي. وذكره ابن حبان في الثقات. توفي سنة ٩٥هـ، وقيل: ١٠٠هـ. روى له الجماعة. تهذيب الكمال٤٢٥/١٧ رقم ٣٩٦٨ ، وتهذيب التهذيب ٢٤٩/٦ رقم ٥٤٩ ، وتاريخ بغداد ٢٠٢/١٠ رقم ٥٣٤٩ ، وثقات ابن حبان ٧٥/٥ رقم ٣٩٢٧، وتذكرة الحفاظ ٥٢/١.

قال: قال رجل لسلمان: ما أشد حبك لعلي، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «**مَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا فَقَدْ أَحَبَّنِي، وَمَنْ أَبْغَضَ عَلِيًّا فَقَدْ أَبْغَضَنِي**».قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، وأقره الذهبي.

وأورده الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة في المجلد الثالث [ص٢٨٧-٢٨٨] بلفظ: «**مَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا فَقَدْ أَحَبَّنِي، وَمَنْ أَحَبَّنِي فَقَدْ أَحَبَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ، وَمَنْ أَبْغَضَ عَلِيًّا فَقَدْ أَبْغَضَنِي، وَمَنْ أَبْغَضَنِي فَقَدْ أَبْغَضَ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ**». قال الألباني: رواه المخلص في الفوائد المنتقاة [١/٥/١٠] بسند صحيح عن أم سلمة قالت: أشهد أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: فذكره. انتهى.

وأخرج الخطيب في تاريخه [ج٤ص٤١] عن ابن عباس قال: نظر النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى علي فقال: «**أَنْتَ سَيِّدٌ فِي الدُّنْيَا سَيِّدٌ فِي الْآخِرَةِ، وَمَنْ أَحَبَّكَ فَقَدْ أَحَبَّنِي، وَحَبِيبِي حَبِيبُ اللهِ، وَعَدُوُّكَ عَدُوِّي وَعَدُوِّي عَدُوُّ اللهِ، وَالْوَيْلُ لِمَنْ أَبْغَضَكَ بَعْدِي**».

وأخرج ابن المغازلي في المناقب [ص٢٩٧ رقم ٢٧٧] عن عمار قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**أُوصِي مَنْ آمَنَ بِي وَصَدَّقَنِي بِوِلَايَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ؛ فَمَنْ تَوَلَّاهُ فَقَدْ تَوَلَّانِي، وَمَنْ تَوَلَّانِي فَقَدْ تَوَلَّى اللهَ، وَمَنْ أَحَبَّهُ فَقَدْ أَحَبَّنِي، وَمَنْ أَحَبَّنِي فَقَدْ أَحَبَّ اللهَ، وَمَنْ أَبْغَضَهُ فَقَدْ أَبْغَضَنِي، وَمَنْ أَبْغَضَنِي فَقَدْ أَبْغَضَ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ**»(١).

---

(١) وأخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٢ /٢٤٠، وابن عدي ٦/١١٣ رقم الترجمة ١٦٢٤، كما أخرجه ابن المغازلي ص ١٦٦ رقم ١٥١ بلفظ: عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «لَمَّا خَلَقَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ الْخَلْقَ اخْتَارَ الْعَرَبَ، فَاخْتَارَ قُرَيْشًا، وَاخْتَارَ بَنِي هَاشِمٍ مِنْ قُرَيْشٍ، فَأَنَا خِيرَةٌ مِنْ خِيرَةٍ، أَلَا فَأَحِبُّوا قُرَيْشًا وَلَا تَبْغَضُوهَا فَتَهْلَكُوا، أَلَا كُلُّ سَبَبٍ وَنَسَبٍ مُنْقَطِعٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا خَلَا سَبَبِي وَنَسَبِي، أَلَا وَإِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ مِنْ نَسَبِي: مَنْ أَحَبَّهُ فَقَدْ أَحَبَّنِي، وَمَنْ أَبْغَضَهُ فَقَدْ أَبْغَضَنِي».

«الحديث السادس عشر»

أخرج الترمذي في جامعه [ج٥ ص ٦٤٠ رقم ٣٧٣٣، و ج١٣ص١٧٦] من أجزاء شرحه عارضة الأحوذي: أخبرنا نصر بن علي الجَهْضَمِيُّ ، حدثنا علي بن جعفر بن محمد، أخبرني أخي موسى بن جعفر بن محمد، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه، عن جده علي بن أبي طالب: أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أخذ بيد حسن وحسين فقال: « **مَنْ أَحَبَّنِي وَأَحَبَّ هَذَيْنِ وَأَبَاهُمَا وَأُمَّهُمَا كَانَ مَعِي فِي دَرَجَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ** »[1].اهـ

وهذا الحديث في مسند أحمد بن حنبل [ج٢ ص ١٧ رقم ٥٧٦] من زوائد ابنه عبد الله: حدثني نصر بن علي الأزدي، أخبرني علي بن جعفر بن محمد ... إلخ السند والحديث.

وأخرجه ابن المغازلي في المناقب [ص٤٣٣ رقم ٤١٧] ، وأخرجه الخطيب في تاريخ بغداد [ج١٣ ص٢٨٧-٢٨٨ رقم الترجمة ٧٢٥٥] وترجم لنصر هناك، وذكر أنه وثقه النسائي، وابن خراش، وأنه قال: سئل محمد بن علي، قال الخطيب: كذا في كتاب البرقاني، وأحسبه محمد بن يحي عن نصر بن علي؛ فقال: حجة، قال الخطيب: قال الفرهياني: وكان عندي نصر من نبلاء الناس.

وهذا الحديث ذكره السيد عبد الله بن الهادي في حاشية كرامة الأولياء [٣٤٧] بهذا السند، ثم قال في الحاشية: نصر بن علي الأزدي: هو الجَهْضَمِيُّ

---

(١) كما أخرج الحديث أحمد بن حنبل في فضائل الصحابة ٦٩٣/٢ رقم ١١٨٥بسنده ولفظه، وأحمد في المسند ٢٦٠/١٣ رقم ٧٨٧٦ ، وابن راهويه في مسنده برقم ٢١١، والنسائي في الكبرى برقم ٨١٦٨، وابن ماجة برقم ١٤٣، والبزار في كشف الأستار برقم ٢٦٢٨، والطيالسي في مسنده برقم ٢٥٠٢ بلفظ: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ: «مَنْ أَحَبَّهُمَا فَقَدْ أَحَبَّنِي، وَمَنْ أَبْغَضَهُمَا فَقَدْ أَبْغَضَنِي»: يَعْنِي حَسَنًا وَحُسَيْنًا . والطبراني في الكبير ٤٧/٣ رقم ٢٦٤٤ بلفظ: عن زِرٍّ، عن عبد اللَّهِ قال: كان النبي صلى اللَّهُ عليه وآله وسلم يُصَلِّي وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عَلَى ظَهْرِهِ فَباعَدَهُمَا النَّاسُ، وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ: «دَعُوهُمَا بِأَبِي هُمَا وَأُمِّي؛ من أَحَبَّنِي فَلْيُحِبَّ هَذَيْنِ».

الصغير، طلبه المستعين للقضاء؛ فقال: أستخير الله، فصلى ركعتين، فدعا ونام فقبض. وثقه النسائي، وابن خراش. وقال أبو حاتم: هو عندي أوثق من الفلاس وأحفظ[١]، وخرج له الجماعة، ومن أئمتنا: أبو طالب، والجرجاني عليهما السلام، وأما باقي السند فهم أرفع من أن يُعَرَّف بهم؛ إذ هم العناصر الطاهرة، والأشباح الزكية، أئمتنا الكرام، وسلالة الخيرة من عدنان، ثم قال: ما على وجه الأرض أصح من هذا من علي بن جعفر إلى آخره وعبد الله: [أي ابن أحمد بن حنبل]، ونصر من أعلى الرواة. انتهى المراد[٢].



(١) في حاشية كرامة الأولياء ٣٤٧: هو عندي أوثق من الفاسي وأحفظ. وفي الجرح والتعديل ٤٧١/٨ رقم ٢١٥٩: قال سألت أبي عن نصر بن على وأبي حفص الصيرفي أيهما أحب إليك ؟ قال: نصر أحب إلي وأوثق منه وأحفظ منه.

(٢) كما وثقه ابن حبان. أمر المتوكل العباس أن يُضْرَبَ ألف سوط؛ لَمَّا حدث بهذا الحديث؛ فلم يزل جعفر بن عبدالواحد يقول للمتوكل العباسي: هذا الرجل من أهل السنة، ولم يزل به حتى تركه. ينظر تهذيب الكمال ٣٥٥/٢٩ رقم ٦٤٠٦، والجرح والتعديل ٤٧١/٨ رقم ٢١٥٩، وثقات ابن حبان ٢١٧/٩.

«الحديث السابع عشر»

أخرج المؤيد بالله عليه السلام في أماليه [ص ٩٠] قال: أخبرنا أبو نصر الروياني، قال: حدثنا الخرزي، قال: حدثنا عبد الغني، قال: أخبرنا يغنم، عن عبد الله بن الحسن عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم غدير خم: «**أَلَيْسَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَأُوْلُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ﴾**[الأحزاب:٦] قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: فَأَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ عليه السلام فَرَفَعَهَا حَتَّى رُئِيَ بَيَاضُ إِبْطَيْهِمَا؛ فَقَالَ: «**مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ، وَانْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ**» فَأَتَاهُ النَّاسُ يُهَنِّؤُونَهُ؛ فَقَالُوا: هَنِيئًا لَكَ يَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ أَمْسَيْتَ مَوْلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ. اهـ.

أبو نصر الروياني منصور بن محمد بن منصور الصوفي الروياني[(١)]، والخرزي: هو أبو الحسن علي بن عبد الله الخرزي المعروف بابن ساسان[(٢)]، وعبد الغني: هو أبو جعفر عبد الغني بن رفاعة بن أبي عقيل[(٣)]، ويغنم: هو ابن سالم بن قنبر مولى علي عليه السلام[(٤)]، وعبد الله بن الحسن: هو الكامل عبد الله بن

---

(١) منصور بن محمد بن منصور أبو نصر الروياني، عن الخرزي، وعنه المؤيد في أماليه، توفي بعد ٣٥٠. مجهول. الجداول (خ)، ومعجم الرواة للإمام المؤيد بالله ص ٣٣٢، ولم أجد من يذكره بجرح أو تعديل.

(٢) لم أجد له ترجمة .

(٣) عبد الغني بن رفاعة بن عبد الملك أبو جعفر بن أبي عقيل المصري ثقة فقيه من العاشرة. وقال ابن يونس: كان فقيها فرضيا ثقة. توفي سنة ٢٥٥هـ. روى له أبو داود . تهذيب الكمال ٢٢٩/١٨ رقم ٣٤٨٨ ، وتهذيب التهذيب ٣٢٦/٦ رقم ٧٠١، وتقريب التهذيب ٣٦٠ رقم ٤١٣٨.

(٤) قال في الجداول: يغنم بن سالم بن قنبر مولى علي عليه السلام البصري المعمر، عن أنس، وعبدالله بن الحسن بن الحسن، وعنه عبد الغني بن رفاعة، ومخلد بن مخلد، وموسى بن عيسى الجوهري وطائفة، قال مولانا: وثقه المؤيد بالله والذي يظهر لي أنَّه من رجال الشيعة.اهـ.ضعفه أبو حاتم، وقال ابن حبان كان يضع على أنس بن مالك، وقال بن يونس : حدث عن أنس فكذب، وقال ابن عدي: عامة أحاديثه غير محفوظة. وينظر الكامل لابن عدي ٢٨٤/٧ رقم ٢١٨٣، ولسان الميزان ٣١٥/٦ رقم ١١٣١.

الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام.

وأخرج المؤيد بالله عليه السلام في الأمالي[ص ١١٨] بإسناده حديث المناشدة، وفي ضمنه قال: فأنشدكم الله وبحق نبيكم هل فيكم من أحد نصبه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم للناس ولكم يوم غدير خم؟ فقال: «**مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ**» غيري قالوا: اللَّهُمَّ لا. اهـ.

وفي صحيفة الإمام الرضا علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي عليهم السلام بإسناده عن آبائه أب فأب، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ، وَاخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ، وَانْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ**».اهـ.

لا إشكال أن مهمة الحديث هذا هي إبلاغ ولاية أمير المؤمنين على كل مؤمن كولاية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على كل مؤمن إلا ما خصه دليل معلوم للسامعين: كثبوت ولاية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على علي عليه السلام، وكون ولاية علي عليه السلام لا تعارض ولاية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، بل ولاية علي عليه السلام تحت ولاية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فحالة حضور رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مخصوصة؛ لقول الله تعالى: ﴿**النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ**﴾[الأحزاب:٦]، ومن جملة المؤمنين علي عليه السلام، وقول الله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللهِ وَرَسُولِهِ**﴾ [الحجرات:١]. ومن جملة المخاطبين علي عليه السلام؛ فلم يبق إلا حال مغيب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، أو غيبوبة ذهنه لشدة المرض في حادثة تضيقت، وإلا بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ومحل المسألة هذه علم الكلام.

وقد أوردت الحديث في هذه الورقات؛ لأن فيه فَضِيلَةً للشيعة فضيلة عظيمة، وهو دلالته على فوزهم بدعوة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في

قوله: «**اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ ...**» **الخ** الحديث.

والحديث قد أخرجه كثير من المحدثين بما لا يدع مجالًا للشك فيه عند منصف.

الألباني وتخريجه لحديث الغدير

وقد أنصف الألباني وهو من المخالفين بتقرير صحة الحديث، وأورد فيه بحثًا نفيسًا ينبغي أن ننقله هنا؛ لتقريبه للطالبين، والدلالة على مصادر الحديث مع اختصار الكلام، والاقتصار على ما يهم.

قال في المجلد الرابع من سلسلة الأحاديث الصحيحة [ص٣٣٠] : وأما «**مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ**» ورد من حديث زيد بن أرقم، وسعد بن أبي وقاص، وبريدة بن الحصيب، وعليٍّ بن أبي طالب، وأبي أيوب الأنصاري، والبراء بن عازب، وعبد الله بن عباس، وأنس بن مالك، وأبي سعيد، وأبي هريرة.

١ - حديث زيد : وله عنه خمس طرق:

الأولى: عن أبي الطفيل عنه قال: لما دفع النبي صلَّى الله عليه وآله وسلم من حجة الوداع، ونزل غدير (خُم)، أمر بدوحات فقُمِمنَ، ثم قال: «**كَأَنِّي دُعِيتُ فَأَجَبْتُ، وَإِنِّي تَارِكٌ فِيكُمُ الثَّقَلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَكْبَرُ مِنَ الْآخَرِ: كِتَابُ اللهِ، وَعِتْرَتِي أَهْلُ بَيْتِي، فَانْظُرُوا كَيْفَ تَخْلُفُونِي فِيهِمَا؛ فَإِنَّهُمَا لَنْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ**»، ثُمَّ قَالَ: «**إِنَّ اللهَ مَوْلَايَ وَأَنَا وَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ**»، ثم إنه أخذ بيد عليٍّ رضي الله عنه؛ فقال: «**مَنْ كُنْتُ وَلِيُّهُ، فَهَذَا وَلِيُّهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ**».

أخرجه النسائي في خصائص عليٍّ [ص٩٦ رقم ٧٩]، والحاكم [١١٨/٣ رقم ٤٥٧٦]، وأحمد [٥٦/٣٢ رقم ١٩٣٠٢] ، وابن أبي عاصم [١٣٦٥] ، والطبراني [في الكبير ١٦٦/٥]عدد الحديث [٤٩٦٩-٤٩٧٠] عن سليمان الأعمش، قال: حدثنا حبيب بن أبي ثابت

عنه، وقال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين.

لم ينفرد به: أي حبيب؛ فقد تابعه فطر بن خليفة[1]، عن أبي الطفيل، قال: جَمَعَ عَلِيٌّ رضي الله عنه النَّاسَ فِي الرَّحَبَةِ، ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: أَنْشُدُ اللهَ كُلَّ امْرِئٍ مُسْلِمٍ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ يَقُولُ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ مَا سَمِعَ لَمَا قَامَ؛ فَقَامَ ثَلَاثُونَ مِنَ النَّاسِ، وَفِي رِوَايَةٍ: فَقَامَ نَاسٌ كَثِيرٌ فَشَهِدُوا حِينَ أَخَذَ بِيَدِهِ؛ فَقَالَ لِلنَّاسِ: «**أَتَعْلَمُونَ أَنِّي أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ**»؟ قالوا: نعم يا رسول الله، قال: «**مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ، فَهَذَا مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ**».

قال: فخرجت وكأن في نفسي شيئًا، فلقيت زيد بن أرقم، فقلت له: إني سمعت عليًّا يقول كذا وكذا، قال: فما تنكر، قد سمعت رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم يقول ذلك له.

أخرجه أحمد [٥٦/٣٢ رقم ١٩٣٠٢] ، وابن حبان في صحيحه [٢٢٠٥ - موارد الظمآن]، وابن أبي عاصم عدد الحديث [١٣٦٧ و١٣٦٨] والطبراني عدد الحديث [٤٩٦٨] ، والضياء في "المختارة" [رقم ٥٢٧ بتحقيقي].

---

(١) فِطْرُ بن خليفة: ذكره أبو عبدالله العلوي في تسمية من روى عن الإمام زيد بن علي. وذكره السيد صارم الدين في الفلك في من ألف في رواة الحديث. وفي الجداول: عداده في ثقات محدثي الشيعة، وقد نال منه بعض النواصب، وكان من أصحاب إبراهيم بن عبدالله والخارجين معه. اهـ وثقه أحمد، وابن معين، وابن سعد، والنسائي. وذكره ابن حبان في الثقات. وقال العجلي: كوفي، ثقة، وكان فيه تشيع قليل. وقالوا: صالح الحديث، كان يحي بن سعيد يرضاه ويحسن القول فيه. وقال الساجي: صدوق ثقة ليس بمتقن، وكان أحمد بن حنبل يقول: هو خشبي مفرط. وقال الساجي: يقدم عليًّا على عثمان. وقال الدارقطني، والسعدي: زائغ، ولم يحتج به البخاري. وقال أبو بكر بن عياش: ما تركت الرواية عنه إلا لسوء مذهبه. وقال ابن أبي خيثمة: سمعت قطبة بن العلاء يقول: تركت فطر ؛ لأنه يروي أحاديث فيها إزراء على عثمان. وقال الذهبي في الكاشف: شيعي جلد. وفي الميزان: ذكر حديثا بسند عباد الرواجني، عن جعفر الأحمر: سمعت فطر بن خليفة في مرضه يقول: ما يسرني أن مكان كل شعرة في جسدي ملك يسبح الله لحبي أهل البيت . توفي سنة ١٥٥هـ الجداول (خ)، وتسمية من روى عن الإمام زيد ص١٥٤، وتاريخ يحي بن معين، وطبقات ابن سعد ٣٦٤/٦، وثقات ابن حبان ٣٢٣/٧، والجرح والتعديل ٩٠/٧ رقم ٥١٢، وتهذيب الكمال ٣١٢/٢٣ رقم ٤٧٧٣، وتهذيب التهذيب ٢٦٢/٨ رقم ٥٦٥٧، والكاشف ٣٧٢/٢ رقم ٤٥٤٦، والميزان ٣٣٥/٢ رقم ٢٦٩٤، والعتب الجميل ١٠٧/٢ رقم ٤٤، وسير أعلام النبلاء ٣٠/٧.

قال الألباني: قلت: وإسناده صحيح على شرط البخاري.

وقال الهيثمي في "المجمع" [١٠٤/٩]: "رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح غير فطر بن خليفة، وهو ثقة.

وتابعه سلمة بن كهيل[1]، قال: سمعت أبا الطفيل يحدث، عن أبي سريحة أو زيد بن أرقم - شك شعبة - عن النبي صلَّى الله عليه وآله وسلم به مختصرًا: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ، فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ». أخرجه الترمذي [٦٣٣/٥ رقم ٣٧١٣]، وقال: حديث حسن صحيح. قال الألباني: قلت: وإسناده على شرط الشيخين.

وأخرجه الحاكم [١١٨/٣رقم ٤٥٧٧] من طريق محمد بن سلمة بن كهيل، عن أبيه، عن أبي الطفيل، عن ابن واثلة أنه سمع زيد بن أرقم به مطولًا نحو رواية حبيب دون قوله: «اللَّهُمَّ وَالِ...». وقال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين.

وتابعه حكيم بن جبير -وهو ضعيف-[2] عن أبي الطفيل به. أخرجه

---

(١) سلمة بن كُهَيْلٍ بن حصين الحضرمي التَّنْعِيّ، أبو يحي الكوفي: ذكره السيد صارم الدين في الفلك الدوار، وقال: إمام نبيل، له مائتان وخمسون حديثا، وهو من أفاضل الزيدية.اهـ وثقه ابن معين، وابن سعد، وأبو زرعة، والذهبي، وأبو حاتم، وابن حجر، والنسائي، وشعبة، ويعقوب بن شيبة، وأضاف يعقوب: ثقة ثبت على تشيعه. وقال العجلي: ثقة، ثبت في الحديث، وكان فيه تشيع قليل، وهو من ثقات الكوفيين، وحديثه أقل من مائتي حديث. وقال البخاري عن علي بن المديني: له مئتان وخمسون حديثا. ونقل ابن أبي حاتم عن أبي طالب قال: قال ابن حنبل: متقن للحديث. وقال ابن المبارك، عن سفيان: كان ركنا من الأركان، وشد قبضته. وقال عبدالرحمن بن مهدي: لم يكن بالكوفة أثبت من أربعة، وذكر منهم سلمة. وذكره ابن حبان في الثقات. وقال أبو داود: كان سلمة يتشيع. توفي ١٢١-١٢٢هـ. روى له الجماعة، ومن الزيدية: أبو طالب، والمؤيد بالله، والمرشد بالله، ومحمد بن منصور، والموفق بالله الجرجاني، والهادي في الأحكام. الجداول (خ)، والجرح والتعديل ١٧٠/٤ رقم (٧٤٢)، وثقات ابن حبان ٣١٧/٤، وطبقات ابن سعد ٣١٦/٦، وتهذيب الكمال ٣١٣/١١ رقم ٢٤٦٧، وسير أعلام النبلاء ٢٩٨/٥ رقم ١٤٢، والكاشف ٣٣٩/١ رقم ٢٠٦٤، تهذيب التهذيب ١٤٠/٤ رقم ٦٠٢، والتقريب ٣١٨/١، والفلك الدوار ص٨٨ رقم ١٣.

(٢) حكيم بن جُبَيْرٍ الأسدي الكوفي: قال في الجداول: ضعفه أحمد وغيره، ولم يأتوا بحجة. وقد نالوا منه لتشيعه؛ قال ابن حجر: ضعيف رمي بالتشيع. وصحح له الحاكم في مستدركه حديث: «أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى»، وقال في موضع آخر: الشيخان لم يخرجا عن حكيم بن جبير لوهن في رواياته، إنما تركاه لغلوه في التشيع. وصحح له الذهبي حديث: «إن لكل شيء سناما، وإن سنام القرآن =

الطبراني [٤٩٧١].

الثانية: أي الطريقة الثانية من طرق حديث زيد بن أرقم، عن ميمون أبي عبد الله، نحو حديث حبيب: أي عن زيد بن أرقم. أخرجه أحمد [ج٣٢ ص ٧٥ رقم ١٩٣٢٧] من طريق أبي عبيد عنه.

ثم أخرجه من طريق شعبة، والنسائي [ص١٠٠ رقم ٨٤] أي الخصائص، من طريق عوف كلاهما عن ميمون به، دون قوله: «اللَّهُمَّ وَالِ» إلا أن شعبة زاد: قال ميمون: فحدثني بعض القوم عن زيد أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «اللَّهُمَّ...»: أي وال من والاه ...الخ.

وقال الهيثمي: رواه أحمد، والبزار، وفيه ميمون أبو عبد الله البصري: وثقه ابن حبان، وضعفه جماعة(1). قال الألباني: قلت: وصحح له الحاكم [١٤٣/٣رقم ٤٦٥٢].

الثالث: عن أبي سليمان المؤذن عنه [أي عن زيد بن أرقم] قال: اسْتَشْهَدَ عَلِيٌّ النَّاسَ؛ فَقَالَ: أَنْشُدُ اللهَ رَجُلًا سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «**اللَّهُمَّ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ، اللهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ**»، قَالَ: فَقَامَ سِتَّةَ عَشَرَ رَجُلًا فَشَهِدُوا. أخرجه أحمد [٢١٩/٣٨ رقم ٢٣١٤٤].

وأبو القاسم هبة الله البغدادي في الثاني من الأمالي [ق٢/٢٠] عن أبي إسرائيل الملائي، عن الحكم عنه: [أي عن أبي سليمان المؤذن، عن زيد بن أرقم]، وقال أبو القاسم: هذا حديث حسن صحيح المتن، وقال الهيثمي [أي في مجمع

سورة البقرة». وغيره في تلخيصه على الحاكم. وصحح أيضا حديث: نزل القرآن في ليلة القدر من السماء العليا إلى السماء الدنيا جملة واحدة ... وقال الذهبي: على شرط البخاري ومسلم. الجداول (خ)، والعلل ومعرفة الرجال ٢٤١/١، ٣٩٦ رقم٣١٧، ٧٩٨، والجرح والتعديل ٢٠١/٣ رقم٨٧٣، والتاريخ الكبير ١٦/٣ رقم٦٥، والضعفاء الصغير رقم٨٣، وسنن الترمذي ٤١/٣ رقم..، وضعفاء النسائي رقم١٢٩، وضعفاء العقيلي ٣١٦/١ رقم٣٨٩،وضعفاء الدارقطني رقم١٦٣، وضعفاء ابن الجوزي ٢٣٠/١ رقم٩٧٤، وميزان الاعتدال ٢٧٣/١ رقم٢١٧٦، وتهذيب الكمال ١٦٥/٧ رقم١٤٥٢، وتهذيب التهذيب ٤٤٥/٢.

(1) ينظر ترجمته في تهذيب التهذيب ٣٥١/١٠ رقم الترجمة ٧٠٥، وتهذيب الكمال ٢٣١/٢٩ رقم الترجمة ٦٣٤٠.

الزوائد ١٠٧/٩]: رواه أحمد وفيه أبو سليمان المؤذن، ولم أعرفه إلا أن يكون بشير بن سليمان، فإن كان هو فهو ثقة، وبقية رجاله ثقات، وعلق عليه الحافظ ابن حجر بقوله: أبو سليمان هو زيد بن وهب[1]، كما وقع عند الطبراني.

وقال الألباني: قلت: هو ثقة من رجال البخاري، لكن وقع عند أبي القاسم تلك الزيادة "المؤذن"، ولم يذكروها في ترجمة زيد هذا، فإن كانت محفوظة، فهي فائدة تلحق بترجمته.

لكن أبو إسرائيل واسمه: إسماعيل بن خليفة مختلف فيه، وفي التقريب [٩٣/١ رقم ٤٤١]: «صدوق سيئ الحفظ»[2].

قال الألباني: قلت: فحديثه حسن في الشواهد. ثم استدركت فقلت: قد أخرجه الطبراني أيضًا (٤٩٩٦) من الوجه المذكور، لكن وقع عنده: عن أبي سليمان المؤذن بدون المثناة بين اللام والميم، وهو الصواب .. فقد ترجم المزي في التهذيب؛ فقال: أبو سليمان المؤذن مؤذن الحجاج، اسمه يزيد بن عبد الله،

---

(١) زيد بن وهب الجُهَنِيُّ أبو سليمانَ الكُوفِيُّ : قال ابن سعد: شهد مع علي بن أبي طالب مشاهده.اهـ وثقه ابن معين، وابن خراش، وابن سعد، والعجلي. وذكره ابن حبان في الثقات. وأورد أحمد بن حنبل في العلل عن الأعمش: كان زيد بن وهب إذا حدثك حديثا لم يضرك ألا تسمعه من الذي حدثه عنه. وقال ابن عبدالبر، وابن مندة: أسلم في حياة النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وهاجر إليه فلم يدركه. توفي بعد ٨٠، وقيل: ٩٦هـ روى له الجماعة، ومن الزيدية: المؤيد بالله، وأبو طالب، والمرشد بالله، ومحمد بن منصور، والموفق بالله الجرجاني. الجداول (خ)، والتاريخ الكبير ٤٠٧/٣ رقم ١٣٥٢، وعلل أحمد ٤١٠/٢ رقم ٢٨٣٣، ورقم ٢٨٣٤، والجرح والتعديل ٥٧٤/٣ رقم ٢٦٠٠، وثقات ابن حبان ٢٥٠/٤، وابن سعد ١٠٢/٦، وتهذيب الكمال ١١١/١٠ رقم ٢١٣١، وسير أعلام النبلاء ٧٨/٤ رقم ١٩٦، والإصابة لابن حجر ٥٦٧/١ رقم ٣٠٠١، وتهذيب التهذيب ٣٧١/٣ رقم ٢٢٥١، والتقريب ٢٧٧/١.

(٢) إسماعيل بن خليفة العبسي : أبو إسرائيل الملائي الكوفي ، وقيل اسمه عبد العزيز، صدوق سيء الحفظ نسب إلى الغلو في التشيع. احتج به الطبراني في الكبير. قال أبو بكر الأثرم عن أحمد بن حنبل يكتب حديثه. وقال إسحاق بن منصور، عن يحيى بن معين : صالح الحديث. وقال النسائي: ليس بثقة، وقال مرة: ضعيف. وقال العقيلي: في حديثه وهم واضطراب، وله مع ذلك مذهب سوء. وقال ابن عدي: عامة ما يرويه يخالف الثقات وهو في جملة من يكتب حديثه. توفي سنة ١٦٩هـ. الجداول (خ)، وتهذيب الكمال ٨٠/٣ رقم ٤٤٠، وتهذيب التهذيب ٢٥٦/١ رقم ٥٤٥.

يروي عن زيد بن أرقم، ويروي عنه الحكم بن عتيبة، وعثمان بن المغيرة الثقفي، ومسعر بن كدام، ومن عوالي حديثه ما أخبرنا .. ثم ساق الحديث من الطريق المذكورة. وقال: ذكرناه للتمييز بينهما: يعني أن أبا سلمان المؤذن هذا هو غير أبي سلمان المؤذن، قيل: اسمه همام[1] الذي ترجمه قبل هذا، وهذه فائدة هامة لم يذكرها الذهبي في كتابه الكاشف.

قال الألباني: قلت: فهو إذن أبو سلمان وليس أبو سليمان، وبالتالي فليس هو زيد بن وهب كما ظن الحافظ، وإنما يزيد بن عبد الله كما جزم المزي [2]، وإن مما يؤيد هذا أن الطبراني أورد الحديث في ترجمة أبو سلمان المؤذن، عن زيد بن أرقم، وساق تحتها ثلاثة أحاديث هذا أحدها.

نعم وقع عنده (٤٩٨٥) من رواية إسماعيل بن عمرو البجلي[3]: حدثنا أبو إسرائيل الملائي، عن الحكم، عن أبي سليمان زيد بن وهب، عن زيد بن أرقم، وهذه الرواية هي التي أشار إليها الحافظ، واعتمد عليها في الجزم بأنه أبو سليمان زيد بن وهب، وخفي عليه أن فيها إسماعيل بن عمرو البجلي: وهو ضعيف، ضعفه أبو حاتم، والدارقطني، كما ذكر ذلك الحافظ نفسه في "اللسان"[لسان الميزان ٤٢٥/١رقم ١٣٢٣] .

الرابعة: أي الطريقة الرابعة من طريق حديث زيد بن أرقم، عن يحيى بن جعدة، عن زيد بن أرقم، قال: خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

---

(١) ينظر تهذيب الكمال ٣٦٧/٣٣ رقم ٧٤٠٦، و تهذيب التهذيب ١٢٦/١٢ رقم ٥٣١ .

(٢) ينظر تهذيب الكمال ٣٦٨/٣٣ رقم ٧٤٠٧ . وذكر في تهذيب التهذيب ١٠٣/١٢ رقم ٨٤٧٤ أن اسمه يزيد بن عبد الملك .

(٣) إسماعيل بن عمرو بن نَجِيحٍ البجلي الكوفي ثم الأصبهاني (ت:٢٢٧هـ): ذكره ابن حبان في الثقات، وأثنى عليه إبراهيم بن أرومة.قال ابن عدي: حدث عن مسعر، والثوري، والحسن بن صالح، وغيرهم بأحاديث لا يتابع عليها، وهو ضعيف. وضعفه أيضًا الدارقطني، وأبو حاتم ميزان الاعتدال ١١١/١ رقم ٩٠٠، والكامل لا بن عدي ٣٢٢/١ رقم ١٥٠، والجرح والتعديل ١٩٠/٢ رقم ٦٤٣.

حتى انتهينا إلى غدير (خم)... الحديث نحو الطريق الأولى، وفيه: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ لَمْ يُبْعَثْ نَبِيٌّ قَطُّ إِلَّا عَاشَ نِصْفَ مَا عَاشَ الَّذِي قَبْلَهُ، وَإِنِّي أُوشِكُ أَنْ أُدْعَى فَأُجِيبُ، وَإِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ مَا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ: كِتَابَ اللهِ...» الحديث.

وفيه حديث الترجمة دون قوله: «**اللَّهُمَّ وَالِ...**». أخرجه الطبراني (٤٩٨٦) ورجاله ثقات.

الخامسة: عن عطية العوفي، قال: سألت زيد بن أرقم، فذكره بنحوه دون الزيادة، إلا أنه قال: قال: فقلت له: هل قال: «**اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ**»؟ قال: إنما أخبرك كما سمعت، لعله في آخر عمره، وقد كان نسي، أو أنه كان في حالة خوف من بني أمية. أخرجه أحمد [٢٩/٣٢ رقم ١٩٢٧٩]، والطبراني [٩٥/٥ رقم ٥٠٦٨-٥٠٧١] ورجاله ثقات، رجال مسلم غير عطية، وهو ضعيف.

أقول: لا نسلم هذا وقد قال فيه ابن سعد [في الطبقات ٣٠٦/٦] : ثقة إن شاء الله.

رجعنا إلى كلام الألباني: وله عند الطبراني [٤٩٨٣ و٥٠٥٨ و٥٠٥٩] طرق أخرى لا تخلو من ضعف(١).

(١) وعند الرجوع إلى كتب الجرح والتعديل قالوا فيه: عطية بن سعد بن جُنادة العوفي الجَدَلي، أبو الحسن الكوفي: قال في الجداول: حَسَّن له الترمذي أحاديث، وعداده في ثقات محدثي الشيعة. وثقه ابن سعد، وقال: خرج عطية مع ابن الأشعث على الحجاج، فلما انهزم جيش الأشعث هرب إلى فارس، فكتب الحجاج إلى محمد بن القاسم أن يعرضه على سب علي، فإن لم يفعل فاضربه أربعمائة سوط، واحلق لحيته، فاستدعاه فأبى أن يسب عليًّا، فأمضى حكم الحجاج فيه، ثم خرج إلى خراسان فلم يزل بها حتى ولي عمر بن هبيرة العراق، فقدمها فلم يزل بها إلى أن توفي، وكان ثقة إن شاء الله، وله أحاديث صالحة، ومن الناس من لا يحتج به.اهـ وقال أبو بكر البزار: كان يعد في التشيع. روى عنه جلة الناس. وقال ابن معين: صالح. وقال أبو زرعة: ليِّن. وقال ابن عدي: قد روى عنه جماعة من الثقات، ولعطية عن أبي سيعد أحاديث عدد، وعن غير أبي سعيد، وهو مع ضعفه يكتب حديثه، وكان يعد في شيعة أهل الكوفة. وقال ابن حجر في التقريب: صدوق، يخطئ كثيرا، وكان شيعيًّا مدلسًا. وقال أبو حاتم: ضعيف، يكتب حديثه. وعن أحمد: ضعيف الحديث، وكان هشيم يضعف حديثه. وقال النسائي: ضعيف. وقال أبو داود: ليس بالذي يعتمد عليه. وقال الساجي: ليس بحجة، وكان يقدم عليًّا على الكل. وذكره ابن حبان في المجروحين، وقال: لا يحل الاحتجاج به، ولا كتابة حديثه إلا على جهة =

٢ – أي الثاني من رواة الحديث حديث الغدير سعد بن أبي وقاص، وله عنه ثلاث طرق:

الأولى: عن عبد الرحمن بن سابط عنه مرفوعًا بالشطر الأول فقط. أخرجه ابن ماجه [ج١ص٤٥ رقم ١٢١]. قال الألباني: قلت: وإسناده صحيح.

الثانية: عن عبد الواحد بن أيمن(١)، عن أبيه(٢) به. أخرجه النسائي في الخصائص [ص٣٨ رقم ١٢]، وإسناده صحيح أيضًا، رجاله ثقات رجال البخاري غير أيمن والد عبد الواحد، وهو ثقة كما في التقريب [١/١١٥ رقم ٥٩٩].

الثالثة: عن خيثمة بن عبد الرحمن(٣) عنه به، وفيه الزيادات. أخرجه

التعجب . وقال الذهبي : من مشاهير التابعين ، ضعيف الحديث ، وكان شيعيا. توفي سنة ١١١هـ روى له محمد بن منصور، والناصر الأطروش، وأبو طالب، والمرشد بالله. ومن المحدثين: البخاري في الأدب المفرد، وأبو داود، والترمذي، وابن ماجة. ينظر الجداول (خ)، وطبقات ابن سعد ٣٠٦/٦، والجرح والتعديل ٣٢٨/٦ رقم ٢١٢٥، وتهذيب الكمال ١٤٥/٢٠ رقم ٣٩٥٦، وتهذيب التهذيب ٢٠٠/٧ رقم ٤١٣، وسير أعلام النبلاء ٣٢٥/٥ رقم ١٥٩، والتقريب لابن حجر ٦٧٨/١، والمجروحين لابن حبان ١٦٧/٢ رقم ٨٠٤.

(١) عبد الواحد بن أيمن القرشي المخزومي أبو القاسم المكي. قال عباس الدوري عن يحيى بن معين: ثقة. وقال أبو حاتم: صالح الحديث. وقال النسائي: ليس به بأس. وذكره بن حبان في كتاب الثقات روى له البخاري، ومسلم، والنسائي. تهذيب الكمال ٤٤٦/١٨ رقم ٣٥٨٣، وثقات ابن حبان ١٢٤/٧، وتهذيب التهذيب ٣٨٤/٦ رقم ٨١٣.

(٢)أيمن الحبشي المكي، مولى عبد الله بن أبي عمرو بن عمر بن عبد الله المخزومي، وقيل: مولى بن أبي عمرة . وثقه أبو زرعة، وابن حجر . روى له البخاري، والنسائي في الخصائص. ينظر تهذيب الكمال٤٥١/٣ رقم٦٠٠ ، وتقريب التهذيب ١١٥/١ رقم ٥٩٩، وتهذيب التهذيب ٣٤٥/١ رقم ٧٢٦.

(٣) خيثمة بن عبدالرحمن بن سَبْرة الجعفي الكوفي: وثقه ابن معين، والعجلي، وذكرهُ ابن حبان في الثقات. وقال أحمد، وأبو حاتم: لم يَسْمَعْ من ابن مسعود. وقال أبو زرعة: خيثمة عن عمر مرسل. وقال ابن القطان: ينظر في سماعه من عائشة، وساق ابن حبان بسنده إلى نعيم بن أبي هند، قال: رأيت أبا وائل في جنازة خيثمة. توفي بعد ٨٠هـ، وأرَّخ ابن قانع وفاته في ٨٥هـ، كما نقله مغلطاي. روى له محمد بن منصور، وأبو طالب، والجرجاني في الاعتبار وسلوة العارفين، والمرشد بالله، والجماعة . الجداول (خ)، وطبقات ابن سعد ٢٨٦/٦، والعلل ومعرفة الرجال ١٤٤/١ رقم ٣٢، ٤٤١/٢ رقم ٢٩٤٨، والجرح والتعديل ٣٩٣/٣ رقم ١٨٠٨، وثقات ابن حبان ٢١٣/٤، وتهذيب الكمال ٢١٣/٨، وتهذيب الكمال ٣٧٠/٨ رقم ١٧٤٧، وتهذيب التهذيب ١٦٠/٣ رقم ١٨٥٣، وإكمال تهذيب الكمال ٢٣٩/٤ رقم ١٤٣٥.

الحاكم [١٢٦/٣ رقم ٤٦٠١] من طريق مسلم الملائي عنه. قال الذهبي في تلخيصه: سكت الحاكم عن تصحيحه، ومسلم متروك.

ولا نسلم أنه ضعيف، ويظهر أنه ترك من أجل روايته؛ لحديث الطير، وذلك لا يوجب تركه، ولكنه يصعب على شيعة أبي بكر، وهكذا يجرحون من روى ما يخالف مذهبهم في أبي بكر.

٣ – أي الثالث من الرواة حديث بريدة، وله عنه ثلاث طرق:

الأولى: عن ابن عباس عنه قال: خرجت مع عليٍّ رضي الله عنه إلى اليمن؛ فرأيت منه جفوة؛ فقدمت على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فذكرت عليًّا، فتنقصته؛ فجعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يتغير وجهه، فقال: يا بريدة «**أَلَسْتُ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ**»؟ قلت: بلى يا رسول الله، قال: «**مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ**». أخرجه النسائي[في السنن الكبرى ٤٥/٥ رقم ٨١٤٥]، والحاكم [١١٩/٣ رقم٤٥٧٨] ، وأحمد [٣٢/٣٨ رقم ٢٢٩٤٥] من طريق عبد الملك بن أبي غَنِيَّة قال: أخبرنا الحكم، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس.

قال الألباني: قلت: وهذا إسناد صحيح على شرط الشيخين، وتصحيح الحاكم على شرط مسلم وحده قصور.

وابن أبي غَنِيَّةَ: بفتح الغين المعجمة وكسر النون وتشديد التحتانية، ووقع في المصدرين المذكورين عيينة وهو تصحيف، وهذا اسم جده، واسم أبيه حميد.

الثانية: عن ابن بريدة، عن أبيه: أنه مر على مجلس وهم يتناولون من عليٍّ فوقف عليهم، فقال: إنه قد كان في نفسي على عليٍّ شيء، وكان خالد بن الوليد كذلك؛ فبعثني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في سرية عليها عليٌّ، وأصبنا سبيًا، قال: فأخذ عليٌّ جارية من الخمس لنفسه؛ فقال خالد بن الوليد: دونك، قال: فلما قدمنا على النبي صلى الله عليه وآله وسلم جعلت أحدثه بما كان، ثم قلت: إن عليًّا أخذ جارية من الخمس، قال: وكنت رجلًا مكبابًا، قال:

فرفعت رأسي، فإذا وجه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد تغير، فقال.." فذكر الشطر الأول. أي: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ ...». أخرجه النسائي [١٣٠/٥، رقم ٨٤٦٥] ، وأحمد [ج٣٨ ص ٥٨ رقم ٢٢٩٦١، وص ١٣٣ رقم ٢٣٠٢٨] والسياق له من طرق: عن الأعمش، عن سعد بن عبيدة، عنه.

قال الألباني: قلت: وهذا إسناد صحيح على شرط الشيخين أو مسلم؛ فإن ابن بريدة إن كان عبد الله، فهو من رجالهما، وإن كان سليمان فهو من رجال مسلم وحده.

وأخرج ابن حبان [٢٢٠٤] من هذا الوجه.

الثالثة: عن طاووس، عن بريدة به دون قوله: «اللَّهُمَّ...». أخرجه الطبراني في الصغير هو في [١ص٧١ رقم -١٧١- الروض] ، والأوسط [ج١ص٢٢٩ رقم ٣٢٨] [٣٤١] من طريقين: (قوله: من طريقين: أي حاصل ما في المعجم الصغير، والأوسط) عن عبد الرزاق بإسنادين له عن طاووس. ورجاله ثقات.

٤ – أي الرابع من رواة حديث الغدير عليّ بن أبي طالب، وله عنه تسعُ طرق:

الأولى: عن عمرو بن سعيد أنه سمع عليًّا رضي الله عنه وهو ينشد الناس في الرحبة: من سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: (فذكر الشطر الأول)؛ فقام ستة نفر فشهدوا.

أخرجه النسائي [في السنن الكبرى ١٣١/٥ رقم ٨٤٧٠] من طريق هانئ بن أيوب، عن طاووس (الأصل: طلحة)، عن عمرو بن سعيد (الأصل: سعد).

قال الألباني: قلت: وهاني، قال ابن سعد[الطبقات٣٨٢/٦]: فيه ضعف. وذكره ابن حبان في الثقات[٥٨٢/٧ رقم ١١٥٧٧] فهو ممن يستشهد به في الشواهد والمتابعات.

الثانية: عن زاذان بن عمر قال: سمعت عليًّا في الرحبة.. الحديث مثله. وفيه إن الذين قاموا فشهدوا ثلاثة عشر رجلًا.

أخرجه أحمد [٧١/٢ رقم ٦٤١]، وابن أبي عاصم [٦٠٧/٢ رقم ١٣٧٢] من طريق أبي

عبدالرحيم الكندي عنه.

قال الألباني: قلت: والكندي هذا لم أعرفه، وبيض له في التعجيل، وقال الهيثمي: رواه أحمد وفيه من لم أعرفهم.

والثالثة، والرابعة: عن سعيد بن وهب[1]، وعن زيد بن يثيع[2] قالا: نشد عليٌّ الناس في الرحبة: مَنْ سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول يوم غدير خم إلا قام؛ فقام من قبل سعيد ستة، ومن قبل زيد ستة؛ فشهدوا أنهم سمعوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لعلي رضي الله عنه يوم غدير خم: «أَلَيْسَ اللهُ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ» قَالُوا: بَلَى، قَال: «اللَّهُمَّ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ...». الحديث بتمامه.

أخرجه عبد الله بن أحمد في زوائد المسند [٢/٢٦٢ رقم ٩٥٠]، وعن الضياء المقدسي في "المختارة" [٤٥٦ بتحقيقي]، من طريق شريك[3]، عن أبي إسحاق عنهما.

---

(١) سعيد بن وهب الهمداني الخيواني الكوفي، يقال له القراد؛ للزومه علي بن أبي طالب. قال إسحاق بن منصور، عن يحيى بن معين: ثقة. وذكره ابن حبان في الثقات، ووثقه العجلي، و ابن نمير. توفي سنة ٧٥، وقيل ٧٦هـ. روى له البخاري في " الأدب "، و مسلم، و النسائي. ثقات ابن حبان ٢٩١/٤، وتهذيب الكمال ٩٧/١١ رقم ٢٣٧٣، وتهذيب التهذيب ٨٤/٤ رقم ١٦٠.

(٢) الهمداني الكوفي. ذكره ابن حبان في الثقات. وقال العجلي: كوفي تابعي ثقة. وقال ابن سعد: كان قليل الحديث. روى له الترمذي، والنسائي في خصائص علي و في مسنده. ثقات ابن حبان ٢٥١/٤ رقم ٢٧٦٣، وتهذيب التهذيب ٣٦٩/٣ رقم ٧٨٢.

(٣) شريك بن عبدالله النخعي (٩٥-١٧٧هـ): قال عنه صارم الدين إبراهيم بن محمد الوزير: وكان من أوعية العلم، حمل عنه إسحاق الأزرق تسعة آلاف حديث، روى له البخاري ومسلم والأربعة. وقال عنه في الجداول: وعداده في ثقات محدثي الشيعة. ونقل الحافظ المزي في تهذيب الكمال عن يحيى بن معين قوله: شريك ثقة. وعن العجلي قوله: كوفي ثقة، وكان حسن الحديث. ونقل أيضًا عن عيسى بن يونس السبيعي قوله: ما رأيت أحدًا قط أورع في علمه من شريك. وسئل عيسى مَنْ رجل الأمة؟ فقال: شريك بن عبدالله. وقال يعقوب بن شيبة: صدوق ثقة، سيء الحفظ جدًّا. وقال فيه الذهبي: أخرج له مسلم في المتابعات، وخرج له البخاري تعليقا. وقال أيضًا: قال عباس: ذكرت لابن معين إسرائيل، وشريك فقال: ما فيهما إلا ثبت. وقال-أي يحيى بن معين-: أثبت من أبي الأحوص. وقال عبدالله بن المبارك: شريك أعلم بحديث الكوفيين من سفيان الثوري. وقال أحمد بن حنبل: كان =

ومن هذا الوجه أخرجه النسائي [في الخصائص ص ١٠٢ رقم ٨٨ ، وفي السنن الكبرى ١٣٢/٥ رقم ٨٤٧٣] لكنه لم يذكر سعيد بن وهب في السند، وزاد في آخره: قال شريك: فقلت لأبي إسحاق: هل سمعت البراء بن عازب يحدث بهذا عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ قال: نعم.

قال النسائي [في الخصائص ص ١٠٢ رقم ٨٨]: عمران بن أبان الواسطي ليس بالقوي في الحديث: يعني راويه عن شريك.

قال الألباني: قلت: لكنه عند ابن أبي عاصم [١٣٧٥] من طريق آخر، عن شريك.

قال الألباني: قلت: وشريك هو ابن عبد الله القاضي، وهو سيئ الحفظ. وحديثه جيد في الشواهد، وقد تابعه شعبة عند النسائي [ص ١٠٢ رقم ٨٨]، وأحمد ببعضه [٢٦٢/٢ رقم ٩٥٠]، وعنه الضياء في "المختارة" [رقم ٤٥٥ - بتحقيقي]، وتابعه غيره، كما سيأتي بعد الحديث (١٠).

الخامسة: عن شريك أيضًا، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن ذي مُر(١)، بمثل حديث أبي إسحاق: يعني عن سعيد، وزيد، وزاد فيه: «**وَانْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ، وَاخْذُلْ**

شريك لا يبالي كيف حدث. وقد قال عنه أحمد أيضًا: كان عاقلا صدوقًا محدثًا عندي. نقول: قد يكون كلام أحمد هذا في شريك بسبب تشيعه . وقال عنه الجوزجاني: شريك سيء الحفظ مضطرب الحديث مائل. وقال فيه النسائي: ليس به بأس. وقال أبو زرعة: كان كثير الخطأ صاحب وهم، وهو يغلط أحيانا. وفي كلام ابن عدي عنه ما يدل على أنه ثقة، ولم يتكلم فيه إلا من جهة سوء الحفظ أو الوهم. قال ابن عدي: والغالب على حديثه الصحة والاستواء. والذي يقع في حديثه من النكرة إنما أتي فيه من سوء حفظه، لا أنه يتعمد شيئًا مما يستحق شريك أن ينسب منه إلى شيء من الضعف. الفلك الدوار ص ١١٧. وتهذيب الكمال ٤٦٢/١٢ وما بعدها، ترجمة رقم (٢٧٣٦). وسير أعلام النبلاء ٢٠٣/٨.والميزان ٤٤٥/١.

(١) عمرو بن ذي مر الهمداني، : قال في الجداول: احتج به النسائي، وبعض أئمتنا .. وعداده في خيار الشيعة. تفرد عنه أبو إسحاق السبيعي، وقال البخاري: لا يعرف. وقال العجلي: كوفي تابعي ثقة. قال ابن حجر: مجهول. وقال ابن حبان: في حديثه مناكير. قال ابن عدي: هو من جملة مشايخ أبي إسحاق المجهولين الذين لا يحدث عنهم غيره. توفي سنة ٧٤هـ الجداول (خ)، والتاريخ الكبير ٣٢٩/٦ رقم ٢٥٤٨، ومعرفة الثقات١٣٠/١ ، والجرح والتعديل ٢٣٢/٦ رقم ١٢٨٣، والمجروحين ٢٦٧.

مَنْ خَذَلَهُ». أخرجه عبد الله أيضًا.

السادسة: عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، قال: شهدتُ عليًّا رضي الله عنه في الرحبة ينشد الناس... فذكره مثله، دون زيادة «**وَانْصُرْ...**».

أخرجه عبد الله بن أحمد [٢/٢٦٩ رقم ٩٦١، ورقم ٩٦٤] من طريق يزيد بن أبي زياد، وسماك بن عبيد بن الوليد العبسي عنه.

قال الألباني: قلت: وهو صحيح بمجموع الطريقين عنه، وفيهما أن الذين قاموا اثنا عشر. زاد في الأولى: بدريًّا.

السابعة، والثامنة: عن أبي مريم، ورجل من جلساء عليٍّ، عن عليٍّ: أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال يوم غدير خم... فذكره دون الزيادة، وزاد: قال: فزاد الناس بعد: «**وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ**». أخرجه عبد الله [٢/٤٣٤ رقم ١٣١١] عن نعيم بن حكيم: حدثني أبو مريم، ورجل من جلساء عليٍّ. وهذا سند لا بأس به في المتابعات. أبو مريم مجهول[1]. كما في التقريب.

التاسعة: عن طلحة بن مصرف[2] قال: سمعت المهاجر بن عميرة، أو عميرة بن

---

(١) عبدالغفار بن القاسم أبو مريم الأنصاري: عداده في ثقات محدثي الشيعة. قال في الجداول: وقد نالوا منه، حدث ببلايا في عثمان، روى: «عَلِيٌّ مَوْلَى مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ». قال علي بن المديني، وأبو داود: كان يضع الحديث، وضعفه يحي بن معين. وقال البخاري: ليس بالقوي عندهم. وقال أبو حاتم والنسائي والدارقطني: متروك الحديث. قال ابن المديني: يقال: كان من رؤوس الشيعة. وقال أحمد بن حنبل: ليس بثقة، كان يحدث ببلايا في عثمان، وعامة حديثه بواطيل. وقال ابن حجر: رافضي ليس بثقة. وقال ابن عدي: سمعت ابن عقدة يثني على أبي مريم ويطريه، وتجاوز الحد في مدحه. قال ابن عدي: إنما مال إليه ابن عقدة هذا الميل؛ لإفراطه في التشيع. وقال أيضًا: ولعبد الغفار بن القاسم أحاديث صالحة، وفي حديثه ما لا يتابع عليه، وكان غاليا في التشيع، وقد روى عنه شعبة حديثين. ونقول: شهادة ابن عقدة له تكفيه، وهو من هو في علم الحديث؛ فلا يقبل جرحهم له بسبب خلافهم له في المذهب. توفي بعد ١٦٠هـ. الجداول (خ)، ولسان الميزان ٤/٤٢ رقم ١٢٣، والجرح والتعديل ٦/٥٣ رقم ٢٨٤، والكامل لابن عدي ٥/٣٢٧ رقم ١٤٧٩، والتاريخ الكبير ٦/١٢٢ رقم ١٩٠٥، والعلل ومعرفة الرجال ٢/٣٣٣ رقم ٢٤٧٤.

(٢) طلحة بن مصرف بن عمرو بن كعب الهمداني اليامي: تابعي ثقة من كبار القراء، كان من أقرأ أهل الكوفة وخيارهم، مات ستة ١١٣ هـ. معرفة الثقات ١/٤٧٩ رقم ٧٩٧، وتهذيب التهذيب ٥/٢٣ رقم ٤٣.

المهاجر يقول: سمعت علياً رضي الله عنه ناشد الناس... الحديث مثل رواية ابن أبي ليلى. أخرجه ابن أبي عاصم [١٣٧٣] بسند ضعيف عنه، وهو المهاجر بن عميرة. كذا ذكره في الجرح والتعديل [٢٦١/٨ رقم ١١٨٥] من رواية عدي بن ثابت الأنصاري عنه. ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا، وكذا هو في ثقات ابن حبان [٤٢٨/٥ رقم ٥٥٤٦].

٥ – أي الخامس من رواة حديث الغدير أبو أيوب الأنصاري. يرويه رباح بن الحارث قال: جاء رهط إلى عليٍّ بالرحبة، فقالوا: السلام عليك يا مولانا، قال: كيف أكون مولاكم، وأنتم قوم عرب؟ قالوا: سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم غدير خم يقول: (فذكره دون الزيادة) قال رباح: فلما مضوا تبعتهم فسألت: من هؤلاء؟ قالوا: نفر من الأنصار فيهم أبو أيوب الأنصاري.

أخرجه أحمد [٥٤١/٣٨ رقم ٢٣٥٦٣]، والطبراني [٤٠٥٢ و٤٠٥٣] من طريق حنش بن الحارث بن لقيط النخعي الأشجعي [(١)]، عن رياح بن الحارث[(٢)].

قال الألباني: قلت: وهذا إسناد جيد رجاله ثقات. وقال الهيثمي[مجمع الزوائد ١٢٨/٩ رقم ١٤٦١٠]: رواه أحمد والطبراني، ورجال أحمد ثقات.

٦ - البراء بن عازب: يرويه عدي بن ثابت عنه، قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في سفر، فنزلنا بغدير خم، فنودي فينا: الصلاة جامعة، وكسح لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تحت شجرتين فصلى

---

(١) ذكره ابن حبان في «جملة الثقات»، وكذلك ابن خلفون. وقال العجلي: كوفي تابعي ثقة. وقال أبو حاتم: صالح الحديث ما به بأس . وذكره مسلم في «الطبقة الأولى» من الكوفيين. وقال ابن سعد: الحارث بن لقيط أبو حنش، كان قليل الحديث. تهذيب التهذيب ٥٠/٣ رقم ١٠١، وطبقات ابن سعد ٣٥٤/٦، وثقات ابن حبان ٢٤٢/٦.

(٢) روى عن علي، وابن مسعود، وسعد بن زيد . ذكره ابن حبان في الثقات. وقال العجلي: كوفي تابعي ثقة. توفي في حدود التسعين. وروى له أبو داود، والنسائي، وابن ماجة . تهذيب التهذيب ٢٥٨/٣ رقم ٥٥٩، وطبقات ابن سعد ١٥٣/٦ .

الظهر، وأخذ بيد عليٍّ رضي الله تعالى عنه؛ فقال: «أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنِّي أَوْلَى بِكُلِّ مُؤْمِنٍ مِنْ نَفْسِهِ...» الحديث مثل رواية فطر بن خليفة، عن زيد. وزاد: فلقيه عمر بعد ذلك، فقال له: هنيئا يا ابن أبي طالب، أصبحت وأمسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة.

أخرجه أحمد وابنه في زوائده [٤٣٠/٣٠ رقم ١٨٤٧٩]، وابن ماجه [٤٥/١ رقم ١١٦] مختصرًا من طريق علي بن زيد، عن عدي بن ثابت، ورجاله ثقات، رجال مسلم غير علي بن زيد وهو ابن جدعان[1]، وله طريق ثانية عن البراء تقدم ذكرها في الطريق الثانية والثالثة عن عليٍّ.

٧ – أي السابع من رواة حديث الغدير ابن عباس. يرويه عنه عمرو بن ميمون مرفوعًا دون الزيادة.

أخرجه أحمد [٧٦/٣٢ رقم ١٩٣٢٨]، وعنه الحاكم [١٤٣/٣ رقم ٤٦٥٢] وقال: صحيح

---

(١) علي بن زيد بن جُدْعَانَ التيمي أبو الحسن البصري، فقيه من أهل البصرة . قال في الجداول: وعِدَادُهُ في ثقات محدثي الشيعة، وأحد أعلامهم، وأوعية العلم. ولما مات الحسن [البصري] قال له أهل البصرة: اجلس مكانه. اهـ. قال الجوزجاني: كان مائلا عن القصد. [والجوزجاني معروف بتحامله على الشيعة، ولعل التشيع هو السبب في تضعيفه]. قال ابن حبان: كان شيخا جليلًا، وكان يَهِمُ في الأخبار ويخطئ في الآثار، حتى كثر ذلك في أخباره، وتبين فيها المناكير التي يرويها عن المشاهير، فاستحق ترك الاحتجاج به. وأما يعقوب ابن شيبة وحماد بن سلمة وغيرهم فوثقوه . قال يعقوب بن شيبة: ثقة صالح الحديث وإلى اللِّينِ ما هو. قال الذهبي: أحد الحفاظ وليس بالثبت. وقال الترمذي:صدوق، إلا أنه ربما رفع الشيء الذي يرفعه غيره، وتوقف الدارقطني في الاحتجاج به. قال: ولا يزال عندي فيه لِينٌ. قال ابن عدي: ومع ضعفه يكتب حديثه. قلنا: أنكروا عليه حديثًا عن أبي نضرة، عن أبي سعيد: «إِذَا رَأَيْتُمْ مُعَاوِيَةَ عَلَى هَذِهِ الأَعْوَادِ فَاقْتُلُوهُ». توفي سنة ١٣١هـ .أخرج له من الزيدية: محمد بن منصور، والمؤيد الله، وأبو طالب، والمرشد بالله، والجرجاني، والفيقه النرسي، واحتج به مسلم والأربعة، وروى له البخاري في الأدب المفرد. الجداول (خ)، وطبقات ابن سعد ٢٥٢/٧، والكاشف ٢٧٨/٢ رقم ٣٩٦٣، والميزان٢/٢٢٤ رقم ١٧٦٦، وتهذيب الكمال ٤٣٤/٢٠ رقم ٤٠٧٠، وتقريب التهذيب ١٥٠/٦ رقم ١٠٢١، وتهذيب التهذيب ٢٧٤/٧ رقم ٤٩٠٥، والجرح والتعديل ١٨٦/٦ رقم ١٠٢١، والمجروحين لابن حبان ٧٨/٢ رقم ٦٦٩، والكامل لابن عدي ١٩٥/٥، والضعفاء للعقيلي ٢٢٩/٣ رقم ١٢٣١، ومن تكلم فيه بما لا يوجب الرد ص ١٥٠ رقم ٢٤٩.

الإسناد. ووافقه الذهبي. وهو كما قالا [٨ و٩ و١٠]: أي الثامن والتاسع والعاشر من رواة حديث الغدير: أنس بن مالك، وأبو سعيد، وأبو هريرة. يرويه عنهم عميرة بن سعد قال: شهدت عليًّا رضي الله عنه على المنبر يناشد أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم غدير (خُم) يقول ما قال فليشهد. فقام اثنا عشر رجلًا، منهم أبو هريرة، وأبو سعيد، وأنس بن مالك، فشهدوا أنهم سمعوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول فذكره.

أخرجه الطبراني في الصغير [ص٣٣ هندية رقم ١١٦- الروض]، وفي الأوسط [٣٦٨/٢ رقم ٢٢٥٤] عن إسماعيل بن عمر[1]: حدثنا مسعر، عن طلحة بن مصرف، عن عميرة بن سعد به . وقال: لم يروه عن مسعر إلا إسماعيل.

قال الألباني: قلت: وهو ضعيف، ولذلك قال الهيثمي [١٠٨/٩] بعد ما عزاه للمعجمين: وفي إسناده لين.

قال الألباني: قلت: لكن يقويه أن له طرقًا أخرى: عن أبي هريرة، وأبي سعيد، وغيرهما من الصحابة.

أما حديث أبي هريرة: فيرويه عكرمة بن إبراهيم الأزدي: حدثني إدريس بن يزيد الأودي[2]، عن أبيه، عنه.أخرجه الطبراني في الأوسط [٢٤/٢ رقم ١١١١].

---

(١) إسماعيل بن عمر بن نَجِيحٍ البجلي الكوفي ثم الأصبهاني . توفي:٢٢٧ هـ: ذكره ابن حبان في الثقات، وأثنى عليه إبراهيم بن أرومة.قال ابن عدي: حدث عن مسعر، والثوري، والحسن بن صالح، وغيرهم بأحاديث لا يتابع عليها، وهو ضعيف. وضعفه أيضًا الدارقطني، وأبو حاتم . ميزان الاعتدال ١١١/١ رقم ٩٠٠، والكامل لا بن عدي ٣٢٢/١ رقم ١٥٠، والجرح والتعديل ١٩٠/٢ رقم ٦٤٣.

(٢) إدريس بن يزيد بن عبدالرحمن الأَوْديُّ (ت:١٩٢هـ): وثقه ابن معين، والنسائي، وأبو داود، وابن حجر، وابن حبان. قال ابن حجر: قال الآجُرِّي: سألت أبا دود عنه فقال: ثقة، وسمعت أحمد يقول: قال ابن إدريس: قال لي شعبة: كان أبوك يفيدني. وذكر ابن عدي في الطبقة الخامسة من أهل الكوفة. روى له الجماعة، ومحمد بن منصور، والمؤيد بالله، والمرشد بالله. الجداول (خ)، وتهذيب الكمال ٢٩٩/٢ رقم =

أقول: لكن لم يذكره في حديث المناشدة [ج٢ص٦٨- ٦٩] في المعجم الأوسط- رجعنا إلى كلام الألباني: قال: لم يروه عن إدريس إلا عكرمة، وزاد: تفرد به النفيلي، ولعله أبو جعفر(١) الراوي له عن عكرمة، قال الألباني: قلت: وهو ضعيف.

وأما حديث أبي سعيد: فيرويه حفص بن راشد، أخبرنا فضيل بن مرزوق(٢)، عن عطية(٣)، عنه.

أخرجه الطبراني في الأوسط [٢١٣/٨ رقم ٨٤٣٤] وقال: لم يروه عن فضيل إلا حفص بن راشد.

قال الألباني: قلت: ترجمه ابن أبي حاتم [في الجرح والتعديل ١٧٢/٣رقم ٧٤٢] فلم

٢٩٣، وتهذيب التهذيب ١٧٦/١ رقم ٣٢٤، وثقات ابن حبان٧٨/٦.

(١) عبدالله بن محمد بن علي بن نفيل بن زَرَّاع بن علي: أبو جعفر النُّفَيْلِيُّ الحَرَّانِيُّ : وثقه أبو حاتم، وكان يقول: حدثنا ابن نفيل الثقة المأمون، والنسائي، والدارقطني، وابن قانع، وابن وَارَة. وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: كان متقنا يحفظ. وقال أبو حاتم: سمعت يحيى بن معين يثني على النفيلي. وقال أبو داود: ما رأيت أحفظ منه، وما رأيت له كتابا، وكل حديث فمن حفظه، وكان أحمد إذا ذكره يعظمه. وقال ابن حبان: سمعت أحمد يقول: أبو جعفر أَهْلٌ أن يقتدى به. وقال الحاكم أبو أحمد: كُتِبَ عنه في أيام هُشيم. وحكي عن محمد بن عبدالله بن نمير أنه قال: كان النفيلي رابع أربعة، قيل: من؟ قال: ابن مهدي ، ووكيع ، والفضل بن دُكَيْنٍ، وهو رابعهم. توفي سنة ٢٣٤هـ. روى البخاري والأربعة. وأخرج له من أئمة الزيدية: أبو طالب . الجداول (خ)، وتهذيب الكمال ٨٨/١٦ رقم ٣٥٤٥، وتهذيب التهذيب ١٧/٦ رقم ٣٧١٤، وطبقات ابن سعد ٤٨٧/٧، والجرح والتعديل ١٥٩/٥ رقم ٧٣٥، وسير أعلام النبلاء٦٣٤/١٠ رقم ٢٢١.

(٢) فضيل بن مرزوق الأغر الرقاشي. سئل سفيان الثوري عنه فقال : ثقة . و عن الشافعي : سمعت ابن عيينة يقول : فضيل بن مرزوق ثقة . وقال أبو بكر الأثرم ، عن أحمد بن حنبل : لا أعلم إلا خيرا . و قال أبو بكر بن أبي خيثمة ، عن يحي بن معين : ثقة . وقال عبد الخالق بن منصور ، عن يحي بن معين : صالح الحديث ، و لكنه شديد التشيع . و قال غيره ، عن يحي : لا بأس به . وقال ابن أبي حاتم: سألت أبي عنه، فقال : صدوق ، صالح الحديث ، يهم كثيرا، يكتب حديثه . قلت : يحتج به ؟ قال : لا . و ضعفه النسائي . و قال ابن عدي : أرجو أنه لا بأس به . وقال العجلي : جائز الحديث صدوق ، و كان فيه تشيع . وقال أحمد : لا يكاد يحدث عن غير عطية . تهذيب الكمال٣٠٥/٢٣ رقم ٤٧٦٩، وتهذيب التهذيب ٢٦٨/٨.

(٣) عطية بن سعد بن جُنادة العوفي سبقت ترجمته .

يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا.

وأما غيرهما من الصحابة، فروى في الأوسط [٢/٣٢٤ رقم ٢١١٠] من طريقين: عن عميرة بن سعد[(١)]، قال: سمعت عليًّا ينشد الناس: من سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: فذكره، فقام ثلاث عشر فشهدوا أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: فذكره. وعميرة موثّق.

ثم روى الطبراني فيه [٢/٣٢٤ رقم ٢١٠٩] عن عبد الله بن الأجلح[(٢)]، عن أبيه[(٣)]،

---

(١) عميرة بن سعد الهمداني اليامي، أبو السكن الكوفي. ذكره ابن حبان في الثقات. تهذيب التهذيب٨/١٣٥ رقم ٢٧٤، وثقات ابن حبان ٥/٢٧٩.

(٢) عبد الله بن الأجلح : يحي بن عبد الله بن حجية : أبو محمد الكندي الكوفي: قال أبو حاتم : لا بأس به. وذكره ابن حبان في الثقات . وقال الترمذي ، عن البجيري: ليس بحديثه بأس . وقال الدارقطني : كوفي لا بأس به . روى له الترمذي، و ابن ماجة . تهذيب التهذيب ٥/١٢٢ رقم ٢٤١، وتهذيب الكمال ١٤/٢٧٨ رقم ٣١٥٤.

(٣) أجلح بن عبدالله بن حُجَيَّة، ويقال: أجلح بن عبدالله بن معاوية الكندي أبو حجية الكوفي، ويقال: اسمه يحي، وأجلح لقب (ت: ١٤٥هـ): قال في الجداول: كان من أتباع الإمام زيد بن علي وتلامذته، فيما عده الشيخ من أصحاب الصادق. وثقه ابن معين برواية الدوري، والدارمي، وفي رواية إسحاق بن منصور قال عنه: صالح، قال المزي: وقال في موضع آخر: ليس به بأس. كما وثقه العجلي. وقال عنه يعقوب بن سفيان: ثقة، في حديثه لِيْنٌ. وأورد له ابن عدي أحاديث، وقال بعدها: وله أحاديث صالحة غير ما ذكرته، يروي عنه الكوفيون وغيرهم، ولم أجد له حديثًا منكرا مجاوزًا للحد: لا إسنادا، ولا متنا، وأرجو أنه لا بأس به، إلا أنه يعد في شيعة الكوفة، وهو عندي مستقيم الحديث صدوق. وقال عمرو بن علي: رجل من بجيلة مستقيم الحديث صدوق. وقال عنه الذهبي في الكاشف: شيعي. وقال علي بن المديني عن يحي بن سعيد القطان: في نفسي منه شيء. وقال عمرو بن علي عن يحي بن سعيد: ما كان يفصل بين علي بن الحسين والحسين بن علي. وقال أبو حاتم: ليس بالقوي، يكتب حديثه ولا يحتج به. وقال أبو طالب عن أحمد بن حنبل: أجلح ومجالد متقاربان في الحديث، وقد روى الأجلح غير حديث منكر. وروى المزي، وابن حجر عن النسائي أنه قال: ضعيف ليس بذاك، وكان له رأي سوء. وقال الجوزجاني: مُفْتَرٍ، ونقل ابن حجر عن أبي داود قوله: ضعيف. وقال مرة: زكريا أرفع منه بمائة درجة. وقال ابن حبان: كان لا يدري ما يقول، جعل أبا سفيان أبا الزبير، ويقلب الأسامي هكذا. وقال عنه ابن حجر في تهذيبه: ليس من بجيلة ، وقال في التقريب: صدوق شيعي من السابعة.روى عنه البخاري في كتاب الأدب، وغيره، والباقون سوى مسلم. ومن الزيدية: محمد بن منصور، والمؤيد بالله، وأبو طالب، والمرشد بالله، وخرج له محمد بن منصور، وأبو طالب نحو ستة أحاديث. وما دام صدوقا فلا يضره حب علي، بل يشهد له بأنه مؤمن. الجداول (خ)، والكامل في الضعفاء =

عن أبي إسحاق، عن عمرو بن ذي مُر قال: سمعت عليًّا.. الحديث، إلا أنه قال: اثنا عشر. وقال: لم يروه عن الأجلح إلا ابنه عبد الله.

قال الألباني: قلت: وهو ثقة، وقد رواه حبيب بن حبيب[1] أخو حمزة الزيات[2]، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن ذي مر، وزيد بن أرقم قالا: خطب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم غدير (خُم) فقال: فذكره، وزاد: «وَانْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ، وَأَعِنْ مَنْ أَعَانَهُ». أخرجه الطبراني في "الكبير" [١٩٢/٥ رقم ٥٠٥٩]، وحبيب هذا ضعيف كما قال الهيثمي [١٠٨/٩].

وأخرج عبد الله بن أحمد في زوائده على المسند [٢٦٢/٢ رقم ٩٥٠] عن سعيد بن وهب، وزيد بن يثيع قالا: نشد عليٌّ الناس في الرحبة: من سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول يوم غدير (خم) إلا قام، فقام من قبل سعيد ستة، ومن قبل زيد ستة، فشهدوا... الحديث. وقد مضى في الحديث الرابع - الطريق الثانية والثالثة. وإسناده حسن، وأخرجه البزار بنحوه وأتم منه.

٤٢٦/١، والعلل ٣٥٩/٢ رقم ٢٥٩٢، ٤١٤/٢ رقم ٢٨٤٩، والمجروحين لابن حبان ١٩٧/١ رقم ١٠٩، طبقات ابن سعد ٣٥٠/٦، وضعفاء العقيلي ١٢٢/١ رقم ١٤٧، والجرح والتعديل ٣٤٦/٢ رقم ١٣١٧، وتهذيب الكمال ٢٧٥/٢ رقم ٢٨٢، والكاشف ٥٤/١ رقم ٢٣٣، وتاريخ الإسلام حوادث (١٤١-١٦٠ ص ٦٣، والميزان ٢٧/١ رقم ٢٦٧، وتهذيب التهذيب ١٧١/١ رقم ٣١٢، والتقريب ٤٩/١، ومعجم رجال الحديث ٣٣٤/١ رقم ٣٧٨، وبغية الطالب ص ٦١٧ رقم ١٣٥، ومعجم الاعتبار ٢٦/٢، ورأب الصدع ١٩٣٤/٣.

(١) حُبَيْبُ بن حبيب الزيات: كوفي وثقه ابن أبي شيبة وروى عنه. وقال أبو زرعة: واهي الحديث، وتركه ابن المبارك. وسئل ابن معين عنه فقال: من يروي عنه؟ فقيل له: ابن أبي شيبة، فقال: لا أعرفه. الجرح والتعديل ٣٠٩/٣ رقم ١٣٧٣، والكامل لابن عدي ٤١٥/٢ رقم ٥٣٢، والضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ١٩٠/١ رقم ٧٥٤.

(٢) حمزة بن حبيب بن عُمارة الزَيَّات، أبو عُمارة الكوفي التيمي، أحد القراء السبعة: وثقه ابن معين، والعجلي، وذكره ابن حبان في الثقات. قال ابن سعد: عنده أحاديث، وكان صدوقا صاحب سنة. قال الساجي، وابن إدريس الأودي: في الحديث صدوق، سيء الحفظ، ليس بمتقن في الحديث. قال النسائي: ليس به بأس. توفي سنة ١٥٦هـ. روى له مسلم، والأربعة. تهذيب الكمال ٣١٤/٧ رقم ١٥٠١، وتهذيب التهذيب ٢٤/٣ رقم ٣٧، ولسان الميزان ٢٠٤/٧ رقم ٢٧٦٦، والثقات لابن حبان ٢٢٨/٦ رقم ٧٤٨٤، وتاريخ دمشق ٢٠٤/٥٢.

وللحديث طرق أخرى كثيرة، جمع طائفة كبيرة منها الهيثمي في "المجمع" [١٠٣/٩-١٠٨]، وقد ذكرت وخرجت ما تيسر لي منها مما يقطع الواقف عليها بعد تحقيق الكلام على أسانيدها بصحة الحديث يقينًا، وإلا فهي كثيرة جدًا، وقد استوعبها ابن عقدة في كتاب مفرد. قال الحافظ ابن حجر [فتح الباري ٧٤/٧]: منها صحاح، ومنها حسان، وجملة القول أن حديث الترجمة حديث صحيح بشطريه بل الأول منه متواتر عنه صلى الله عليه وآله وسلم كما يظهر لمن تتبع أسانيده وطرقه وما ذكرت منها كفاية.

وأما قوله في الطريق الخامس من حديث عليٍّ رضي الله عنه: «**وَانْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ، وَاخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ**»؛ ففي ثبوته عندي وقفة؛ لعدم ورود ما يجبر ضعفه، وكأنه رواية بالمعنى للشطر الآخر من الحديث: «**اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ**».

ومثله قول عمر لعلي: "أصبحت وأمسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة"، لا يصح أيضًا؛ لتفرد عليٍّ بن زيد به كما تقدم.

إذا عرفت هذا، فقد كان الدافع لتحرير الكلام على الحديث، وبيان صحته أنني رأيت شيخ الإسلام ابن تيمية، قد ضعف الشطر الأول من الحديث، وأما الشطر الآخر فزعم أنه كذب انظر مجموع الفتاوي [٤١٧/٤-٤١٨]. اهـ

وهذا من مبالغاته الناتجة في تقديري من تسرعه في تضعيف الأحاديث قبل أن يجمع طرقها ويدقق النظر فيها. والله المستعان. انتهى كلام الألباني. ولقد أجاد وأنصف.

وفي خلال كلامه كلمات تحتاج إلى التعقيب كتضعيف بعض الشيعة، وبعض الرواة بدون حجة، وأرجو أن يتيسر إن شاء الله التعقيب، مع أن في كتابي المسمى «تحرير الأفكار» ما يكفي في الرد عليهم في تضعيف بعض الرواة، وتوثيق بعض آخر، وبالله التوفيق.

ومما يتعقب عليه قوله في الرواية عن عمر أنه قال لعلي عليه السلام: أصبحت وأمسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة لا يصح؛ لتفرد علي بن زيد كما تقدم.

والجواب عنه: أما أوَّلًا: فلا نسلم تفرد علي بن زيد بهذه الرواية؛ فقد أخرج الخطيب، عن أبي هريرة وذلك في تاريخه [ج٨ص٢٩٠] قال: من صام يوم ثامن عشرة من ذي الحجة كتب له صيام ستين شهرًا، وهو يوم غدير خم؛ لما أخذ النبي صلى الله عليه وآله وسلم بيد علي بن أبي طالب؛ فقال: «**أَلَسْتُ وَلِيَّ الْمُؤْمِنِينَ**»؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: «**مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ**»؛ فقال عمر بن الخطاب: بخ بخ لك يا ابن أبي طالب أصبحت مولاي ومولى كل مسلم؛ فأنزل الله: ﴿**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ**﴾[المائدة:٣] . الحديث أخرجه الخطيب[ج٨ص٢٨٩] بسندين عن علي بن سعيد الرملي[1]، عن ضمرة[2]، عن ابن

---

(١)_ علي بن سعيد الرملي ، ويقال له: علي بن أبي حَمْلَةَ: ذكره ابن حبان في الثقات. وقال أبو حاتم: ثقة من الثقات. وقال العجلي: ثقة. قال الذهبي: ما علمت به بأسا، وَلا رأيت أحدًا إلى الآن تكلم فيه، وهو صالح الأمر، ولم يخرج له أحد من أصحاب الكتب الستة مع ثقته. وكان يكنى أبا نصر، قرأ على عطية بن قيس، ورأى واثلة بن الأسقع. ثقات ابن حبان ٢١٠/٧ رقم ٩٧١٩، وميزان الاعتدال ١٢٥/٣ رقم ٥٨٣٣، وتهذيب التهذيب ٢٧٦/٧ رقم ٥٣٤.

(٢) ضَمْرَةُ بن ربيعة الفلسطيني، أبو عبدالله الرملي، مولى علي بن أبي حملة، وعلي مولى آل عتبة بن ربيعة القرشي، وقيل غير ذلك في ولائه (ت:٢٠٢هـ): قال عنه أحمد: من الثقات المأمونين، رجل صالح، صالح الحديث، لم يكن بالشام رجل شبهه. وفي موضع آخر: رجل صالح ثقة، ليس به بأس، حديثه حديث أهل الصدق. ووثقه ابن معين برواية الدارمي، والنسائي، وابن سعد. قال عنه أبو حاتم: صالح. وقال ابن يونس: كان فقيههم في زمانه. وقال ابن أبي إياس: ما رأيت أحدا أعقل لما يخرج من رأسه مِنْ ضمرة. وقال ابن حجر في التقريب: صدوق يهم قليلا. ونقل الذهبي في تاريخ الإسلام عن ابن حنبل قوله عن ضمرة: كان عالما نبيلا، له غلطات، وهو من الثقات المأمونين، لم يكن بالشام رجل شبهه، وقد وهم الذهبي في ذلك؛ إذ أوردنا كلام ابن حنبل سابقا. روى له البخاري في الأدب، والباقون إلا مسلمًا. ومن الزيدية: محمد بن منصور، والمؤيد بالله، والمرشد بالله. العلل ٣٦٦/٢ رقم ٢٦٢٤، ص ٥٤٩ رقم ٣٦٠٤، وتهذيب الكمال ٣١٦/١٣ رقم ٢٩٣٨، وتهذيب التهذيب ٤٢٣/٤ رقم ٣٠٨٨، وميزان الاعتدال ٤٧٣/١ رقم ٣٩٠١، والثقات ٣٢٤/٨، وسير أعلام النبلاء ٣٢٥/٩ رقم ١٠٧، والجرح والتعديل ٤٦٧/٤ رقم ٢٠٥٢، والتقريب ٣٧٤/١، وتاريخ الإسلام (حوادث ٢٠١-٢١٠هـ) ص ٢٠٠ رقم ٣٠٢، وطبقات =

شوذب[(١)]، عن مطر الوراق[(٢)]، عن ابن حوشب[(٣)]، عن أبي هريرة.

وأخرجه ابن المغازلي في المناقب [٤٦ رقم ٢٤] بسند يلاقي سندي الخطيب في علي بن سعيد ... الخ سندًا ومتنًا إلى الآية قوله: ﴿دِينَكُمْ﴾، وفيه فقال عمر بن

الزيدية (خ)، وطبقات ابن سعد ٤٧١/٧.

(١) عبد الله بن شوذب الخراساني : أبو عبد الرحمن البلخي: سكن البصرة ، ثم سكن الشام ببيت المقدس . قال أبو زرعة الدمشقي : سألت أحمد بن حنبل عنه ، فقال : لا أعلم به بأسا . و قال في موضع آخر : لا أعلم إلا خيرا . و قال عثمان بن سعيد الدارمي ، عن يحيي بن معين : ثقة . و قال أبو حاتم : لا بأس به . و ذكره ابن حبان في الثقات. و قال أبو عمير بن النحاس ، عن كثير بن الوليد : كنت إذا رأيت ابن شوذب ذكرت الملائكة . توفي سنة ١٥٦هـ روى له البخاري في "الأدب" ، و الباقون سوى مسلم . تهذيب الكمال ٩٤/١٥ رقم ٣٣٣٥، وتهذيب التهذيب ٢٢٥/٥ رقم ٤٤٨.

(٢) مَطَرُ بْنُ طَهْمَانَ الوَرَّاقُ أبو رجاء السُّلَمي الخُرَاسَانِيُّ : قال ابن معين، وأبو زرعة: صالح. وقال أبو حاتم: ضعيف. وقال أحمد، وابن معين، ويحي بن سعيد: حديثه عن عطاء ضعيف. وقال النسائي، والدارقطني: ليس بالقوي. وقال ابن سعد: كان فيه ضعف في الحديث. وقال أبو داود: ليس بحجة عندي، ولا يقطع به في حديث إذا اختلف . وقال ابن عدي: مع ضعفه يكتب حديثه. وقال البزار: ليس به بأس، رأى أنسا وحدث عنه بغير حديث، ولا نعلم [أنه] سمع منه شيئا، ولا نعلم أحدًا ترك حديثه. وقال ابن حبان: ربما أخطأ، وكان مُعْجَبًا برأيه. توفي سنة ١٢٥هـ، وقيل: ١٢٩هـ. روى له البخاري تعليقا، والبقية، ومن الزيدية المؤيد بالله، وأبو طالب، والمرشد بالله. الطبقات لابن سعد ٢٥٤/٧، وعلل أحمد بن حنبل ٤٩١/١ رقم ١١٣٨، والضعفاء للنسائي ص ٢١٨ رقم ٥٦٧، وثقات ابن حبان ٤٣٤/٥، وتهذيب الكمال ٥١/٢٨ رقم ٥٩٩٤، وسير أعلام النبلاء ٤٥٢/٥، والميزان ١٧٦/٣ رقم (١٥٦٩)، وتهذيب التهذيب ١٥٣/١ رقم ٧٠٠٩.

(٣) شهر بن حوشب الأشعري الشامي الحمصي و يقال الدمشقي. قال موسى بن هارون: ضعيف. وقال النسائي: ليس بالقوى. وقال حرب بن إسماعيل الكرماني، عن أحمد بن حنبل: ما أحسن حديثه ، ووثقه. وقال حنبل بن إسحاق، عن أحمد بن حنبل: ليس به بأس. و قال عثمان بن سعيد الدارمي: بلغني أن أحمد بن حنبل كان يثني على شهر بن حوشب. وقال الترمذي: قال أحمد بن حنبل : لا بأس بحديث عبد الحميد بن بهرام عن شهر بن حوشب . و قال الترمذي أيضا ، عن البخاري : شهر حسن الحديث. و قوى أمره ، و قال : إنما تكلم فيه ابن عون ، ثم روى عن هلال بن أبي زينب عنه . وقال أبو بكر بن أبي خيثمة ، ومعاوية بن صالح عن يحيي بن معين : ثقة . وقال عبد الله بن شعيب الصابوني ، وعباس الدوري ، و المفضل بن غسان الغلابي عن يحيي بن معين : ثبت . وقال أحمد بن عبدالله العجلي : شامي ، تابعي ، ثقة . وقال يعقوب بن شيبة : ثقة ، على أن بعضهم قد طعن فيه . تهذيب الكمال ٥٧٨/١٢ رقم ٢٧٨١، وتهذيب التهذيب٣٢٤/٤ رقم ٦٣٥ ، وسير أعلام النبلاء ٣٧٢/٤ رقم ١٥١.

الخطاب: بخ بخ لك يا ابن أبي طالب أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن.

وأخرجه المرشد بالله عليه السلام في الأمالي [ج١ص١٤٦] من طريقين عن علي بن سعيد الخ السند والمتن، وقد كذب ابن كثير هذه الرواية؛ بدعوى أنها معارضة لرواية البخاري التي فيها إن قول الله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ نزلت يوم عرفة، ورواية البخاري ليست حجة قاطعة يرد ما خالفها، وإنما هذا تعصب، ولا يبعد أن رواية نزولها يوم عرفة هي الموضوعة لإرضاء بني أمية بجحد نزولها يوم الغدير، وهي من طريق طارق بن شهاب[1]، وليس حجة، وإن وثقة العجلي، فقد وثق العجلي عمر بن سعد، وإن وثقه ابن معين فإنما توثيقه مع تأخر زمانه عن زمان طارق ناظر إلى أن حديثه موافق عند أبي معين وأهل نحلته مع أنا لا نسلم التعارض بين الروايتين في تاريخ نزول الآية لجواز أنها نزلت مرتين مرة في عرفات، ومرة في غدير خم وبالله التوفيق.

وأما ثانيا: فإنا لا نسلم أن علي بن زيد بن جدعان ضعيف، قال العلامة عبد الله بن الهادي في حاشية كرامة الأولياء [ص ١٢٩] في شرح حديث المنزلة المسند من طريق علي بن زيد: كان أحد الأعلام، وأوعية العلم، جعله أهل البصرة مكان الحسن لما مات. قال: وعداده في ثقات محدثي الشيعة، وهو أي التشيع أعظم عيب عليه عندهم .اهـ.

وفي تهذيب التهذيب [٢٧٤/٧ رقم ٤٩٠٥]: قال يعقوب بن شيبة: ثقة صالح الحديث وإلى اللين ما هو، وقال الترمذي: صدوق إلا أنه ربما رفع الشيء الذي يوقفه غيره، وفي تهذيب التهذيب في آخر ترجمة علي بن زيد، وقال الساجي: كان

(١) طارق بن شهاب بن عبد شمس البجلي الأحمسي ، أبو عبد الله الكوفي: ذكره ابن حبان في الثقات . قال إسحاق بن منصور ، عن يحيى بن معين : ثقة . وقال أبو داود : قد رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، و لم يسمع منه شيئا . توفي سنة ٨٢ وقيل ٨٣، وقيل ٨٤هـ. روى له الجماعة . ثقات ابن حبان ٢٠١/٣ رقم ٦٨٣، وسير أعلام النبلاء ٤٨٦/٢ رقم ١٠٩، وتهذيب التهذيب٤/٥ رقم ٥.

من أهل الصدق، ويحتمل لرواية الجلة عنه، وليس يجري مجرى من أجمع على ثبته إلى أن قال: وقال غيره أنكر ما روى ما حدث به حماد بن سلمة عنه عن أبي نضرة عن أبي سعيد رفعه «إذا رأيتم معاوية على هذه الأعواد فاقتلوه». انتهى المراد، والحديث موافق لقول الله تعالى: ﴿فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي﴾[الحجرات:٩] وفي تهذيب التهذيب[٢٨٤/٧]: وقال يزيد بن زريع رأيته أي علي بن زيد ولم أحمل عنه؛ لأنه كان رافضيًّا.انتهى. فظهر أن القوم متهمون فيه لعداوة المذهب، وتعصبهم ضد علي بن زيد وأمثاله.

وأما رواية: «وَانْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ وَاخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ» ففي تاريخ ابن عساكر في ترجمة الإمام علي [ج٢ص١٨] من أجزاء الترجمة وصفحاتها بإسناده: عن أبي إسحاق، عن عمرو بن ذي مر، وسعيد بن وهب، وعن زيد بن يثيع، قالوا: سمعنا عليًّا يقول في الرحبة: أنشد الله من سمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول يوم غدير خم ما قال إلا قام؛ فقام ثلاثة عشر فشهدوا أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «أَلَسْتُ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ» قالوا: بلى يا رسول الله، فأخذ بيد علي فقال: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ، وَأَحِبَّ مَنْ أَحَبَّهُ، وَابْغَضْ مَنْ أَبْغَضَهُ، وَانْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ، وَاخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ». قال أبو إسحاق حين فرغ من الحديث: يا أبا بكر أي أشياخ هم: يعني رجال السند. وفي [ص٢٥-٢٦] من هذا الجزء من ترجمة الإمام علي من تاريخ دمشق، بإسناده: عن علي[(١)] بن موسى[(٢)] بن

---

(١) الإمام أبو الحسن علي الرضى بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر، روى عن أبيه ، وعن عبيد الله بن أرطأة بن المنذر، أجمع أهل البيت على إمامته، (ت:٢٠٣هـ) وله من العمر (٥٥)سنة، ومشهده بطوس. تهذيب الكمال ١٤٨/٢١ رقم (٤١٤١)، والتحف ١٥٠، والشافي ٢٦٥/١.

(٢) موسى بن جعفر بن محمد، أبو الحسن الكاظم (ت:١٨٣هـ): قال أبو حاتم: ثقة صدوق، إمام من أئمة المسلمين. وذكره العقيلي في الضعفاء، وقال: حديثه غير محفوظ، والحمل فيه على أبي الصلت الهروي. وتعقبه الذهبي بقوله: فما ذنب موسى تَذْكُرُهُ؟ أهـ وكانت حياته في عصور الحكام الظلمة من بني العباس، كما هي حال بقية أهل البيت: من سجن، ورقابة شديدة تكاد تصل إلى حد إحصاء =

جعفر بن محمد[1]، عن آبائه عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ، وَانْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ، وَاخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ**».

وفي فرائد السمطين، تأليف إبراهيم بن محمد الجويني الذي ترجم له الذهبي في التذكرة ومدحه، ففي الفرائد [ج١ص٦٨] بإسناده عن البيهقي، أنبأنا أبو بكر أحمد بن الحسن القاضي[2]، قال: أنبأنا أبو جعفر محمد بن دحيم[3]، قال: حدثنا

أنفاسهم، وقد حبسه المهدي العباسي ثم أطلقه لرؤيا رآها، وأخذ عليه موثقًا بعدم الخروج. وحبسه الرشيد إلى أن مات في السجن. الجرح والتعديل ١٣٩/٨ رقم ٦٢٥، وضعفاء العقيلي ١٥٦/٤ رقم ١٧٢٦، وتاريخ بغداد ٢٧/١٣ رقم ٦٩٨٧، وتهذيب الكمال ٤٣/٢٩ رقم ٦٢٤٧، وسير أعلام النبلاء ٢٧٠/٦، والميزان ٢٠٩/٣ رقم ١٨٣٥، وتهذيب التهذيب ٣٠٣/١٠ رقم ٧٢٧٤، والكامل لابن الأثير ٧٢/٥-١٠٨، وسيرة الأئمة الاثني عشر ٣٣٥/٢.

(١) جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب (٨٠-١٤٨هـ): وثقه الشافعي، ويحيى بن معين، وأبو حاتم، وابن عدي، والعجلي، والنسائي، وابن حبان، والذهبي. وقال أبو حنيفة: ما رأيت أفقه منه. وقال القطان: في نفسي منه شيء، ومُجَالدٌ أحب إلي منه. قال الذهبي: هذه من زَلَقَاتِ يحيى القطان، بل أجمع أئمة هذا الشأن على أن جعفرًا أوثق من مجالد، ولم يلتفتوا إلى قول يحيى. اهـ. وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: كان من سادات أهل البيت فقهًا وعلمًا وفضلًا، يحتج بروايته ما كان من غير رواية أولاده عنه؛ لأن في حديث ولده عنه مناكير كثيرة، وإنما مَرَّضَ فيه مَنْ مَرَّضَ من أئمتنا؛ لما رأوا في حديثه من رواية أولاده.اهـ. قال في الجداول: تجنبه البخاري. الجرح والتعديل ٤٨٧/٢ رقم ١٩٨٧، والثقات لابن حبان ١٣١/٦، والكامل لابن عدي ١٣١/٢ رقم ٣٣٤، وتهذيب الكمال ٧٤/٥ رقم ٩٥٠، وتذكرة الحفاظ ١٦٦/١ رقم ١٦٢، وسير أعلام النبلاء ٢٥٥/٦، وميزان الاعتدال ١٩٢/١ رقم ١٤٧٨، والإكمال لمغلطاي ٢٢٧/٣ رقم ١٠٠١، وتهذيب التهذيب ٩٢/٢ رقم ١٠٠٨، والفلك الدوار ص ١٤٣.

(٢) أحمد بن الحسن القاضي: أبو بكر الحَرَشِيُّ الحِيَرِيُّ نسبة إلى الحيرة. أحد من انتهى إليه علو الإسناد في عصره ، وعليه تدور رواية مسند الشافعي، عن الأصم. قال الحافظ أبو صالح المؤذن : القاضي الجليل. طبقات الشافعية ٣٢٩/١ رقم ٩٧.

(٣) ابن دحيم : الشيخ الثقة المسند الفاضل، محدث الكوفة، أبو جعفر، محمد بن علي بن دحيم الشيباني الكوفي ، كان أحد الثقات. عاش إلى سنة ٣٥١هـ. كان صالحا، صدوقا قليل المعرفة، وسماعه في كتب أبيه. سير أعلام النبلاء ٣٦/١٦ رقم ٢٣.

أحمد بن حازم بن أبي غرزة[1] قال: أنبأنا أبو غسان[2]، قال: حدثنا فضيل بن مرزوق، عن أبي إسحاق، عن سعيد بن ذي حدان[3]، وعمرو بن ذي مر قالا: قال علي عليه السلام: أنشد بالله ولا أنشد إلا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من سمع خطبة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم غدير خم، قال: فقام اثنا عشر رجلًا ستة من قبل سعيد، وستة من قبل عمرو، فشهدوا أنهما سمعوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «**اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالاَهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ، وَانْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ، وَأَحِبَّ مَنْ أَحَبَّهُ، وَابْغَضْ مَنْ أَبْغَضَهُ**».

وفي مسند أحمد بن حنبل [ج٥ص٢٦٣ رقم ٩٥١] من زوائد ابنه عبد الله، حدثنا عبد الله، حدثنا علي بن حكيم، أنبأنا شريك، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن ذي مر بمثل حديث أبي إسحاق: يعني عن سعيد، وزيد وزاد فيه: «**وَانْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ، وَاخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ**» قلت: حديثهما مذكور قبيله، ولفظه مثل الحديث الذي نقلته قبيل هذا من فرائد السمطين إلا أنه لم يذكر فيه: «**وَانْصُرْ..**» الخ.

وذكره بهذا السند، وقد ذكره الألباني فيما مر ذكره، وفي مسند أحمد

---

(١) أحمد بن حازم بن محمد بن يونس بن قيس بن أبي غرزة، أبو عمرو الغفاري الكوفي، صاحب المسند. ذكره ابن حبان في الثقات، وقال: كان متقنا. توفي سنة ٢٧٦هـ في ذي الحجة. سير أعلام النبلاء ٢٣٩/١٣ رقم ١٢٠، وثقات ابن حبان ٤٤/٨ رقم ١٢١٧٤.

(٢) مالك بن إسماعيل بن درهم أبو غسان النهدي: الحافظ، أحد الأعلام، أجمع العلماء على شأنه ووثاقته، زيدي المذهب على مذهب شيخه الحسن بن صالح بن حي. قال السيد صارم الدين في الفلك الدوار: الحافظ، ثقة مشهور، لم يكن في الكوفة أتقن منه. وجاء في الجداول: عداده في ثقات محدثي الشيعة. وثقه ابن معين، وابن نمير، وأبو حاتم، والنسائي، وابن حبان، وابن سعد، وغيرهم. وقال ابن سعد: ثقة صدوق متشيع شديد التشيع، توفي ٢١٩هـ. روى له الجماعة. الفلك الدوار ص ١٠٢ رقم ٣٧، والجداول (خ)، وطبقات ابن سعد ٤٠٤/٦، والجرح والتعديل ٢٠٦/٨ رقم ٩٠٥، وثقات ابن حبان ١٦٤/٩، وتهذيب الكمال ٥٦/٢٧ رقم ٥٧٢٧، والكامل لابن عدي ٣٨٢/٩ رقم ١٨٦٩، وسير أعلام النبلاء ٤٣٠/١٠.

(٣) سعيد بن ذي حدان ، الكوفي: ذكره ابن حبان في الثقات، و قال : ربما أخطأ . قال المزي: روى له النسائي في مسند علي حديثا واحدا ، وقد وقع لنا عاليا جدا عنه . ثقات ابن حبان ٢٨٢/٤ رقم ٢٩١٣، والجرح والتعديل ١٩/٤ رقم ٧٦، وتهذيب الكمال ٤٢٤/١٠ رقم ٢٢٦٦.

[ج٢ص٢٦٩ رقم ٩٦١] من زوائد ابنه أيضًا بإسناده: عن عبد الرحمن بن أبي ليلى: أنه شهد عليًّا رضي الله عنه في الرحبة قال: أنشد الله رجلا سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وشهده يوم غدير خم إلا قام، ولا يقوم إلا من قد رآه؛ فقام اثنا عشر رجلًا فقالوا: قد رأيناه وسمعناه؛ حيث أخذ بيده يقول: «**اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ، وَانْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ، وَاخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ**»؛ فقام إلا ثلاثة لم يقوموا فدعا عليهم فأصابتهم دعوته.

وهذا سكت عنه الألباني، وأورد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى حديثًا هو في المسند في نفس الصفحة [رقم ٩٦٤] ، والحديث الذي نقلته من مسند أحمد وسكت عنه الألباني أورده السيد عبد الله بن الهادي في كرامة الأولياء وحاشيته [ص ١٥٤]، وشرح سنده، ثم قال: ونحو هذه الرواية أخرجها الدار قطني في الأفراد. انتهى.

وفي معجم الطبراني الكبير [ج٥ص١٩٢ رقم ٥٠٥٩] حدثنا أحمد بن زهير التستري(١)، حدثنا علي بن حرب الجند يسابوري(٢)، حدثنا إسحاق بن إسماعيل حبويه(٣)، حدثنا حبيب بن حبيب أخو حمزة الزيات، عن أبي

---

(١) أحمد بن يحيى بن زهير التستري: الإمام الحجة المحدث البارع، علم الحفاظ، شيخ الإسلام. جمع، وصنف، وعلل، وصار يضرب به المثل في الحفظ. قال الحافظ أبو عبد الله بن مندة: ما رأيت في الدنيا أحفظ من أبي إسحاق بن حمزة، وسمعته يقول: ما رأيت في الدنيا أحفظ من أبي جعفر بن زهير التستري. توفي سنة ٣١٠هـ. سير أعلام النبلاء ٣٦٢/١٤ رقم ٢١٣.

(٢) علي بن حرب بن عبد الرحمن الجنديسابوري السكري: ذكره ابن حبان في الثقات، وقال أبو بكر الخطيب :كان ثقة نبيلا. توفي سنة ٢٥٨هـ تهذيب الكمال ٣٦٥/٢٠ رقم ٤٠٣٨، وثقات ابن حبان ٤٧٦/٨ رقم ١٤٥١٧.

(٣) إسحاق بن اسماعيل بن يزيد الرازي أبو يزيد، لقبه حبويه، يروي عن عمرو بن أبي قيس، ومحمد بن أبان الجعفي، وأبي يوسف القاضي، وأبي يحيى النرمقي. روى عنه محمد بن حميد الرازي، وإسحاق بن أبي اسرائيل، وسفيان بن وكيع، وعلي بن حرب، وغيرهم . سئل يحيى بن معين عنه؛ فقال: أرجو أن يكون صدوقا. ينظر إكمال الإكمال ٣٥٨/٢، والمؤتلف والمختلف للدارقطني ٧٧/٣، والجرح =

إسحاق عن عمرو بن ذي مر، وزيد بن أرقم قالا: خطب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم غدير خم فقال: «**مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ، وَانْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ، وَأَعِنْ مَنْ أَعَانَهُ**».

وفي ترجمة الإمام علي من تاريخ دمشق [ج٢ص٤٣] بإسناده عن أبي إسحاق، عن زيد بن أرقم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي: «**مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ، وَأَحِبَّ مَنْ أَحَبَّهُ، وَابْغَضْ مَنْ أَبْغَضَهُ، وَانْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ، وَاخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ**».

وفيه [ج١ص٦٥] بإسناده عن إسماعيل بن أبي أويس، أنبأنا جعفر بن إبراهيم الجعفري[1]، قال: كنت عند الزهري أسمع منه، فإذا عجوز قد وقفت عليه، فقالت: يا جعفري لا تكتب عنه؛ فإنه مال إلى بني أمية وأخذ جوائزهم، فقلت: من هذه؟ قال: أختي رقية خرفت قالت: خرفت أنت، كتمت فضائل آل محمد، وقد حدثني محمد بن المنكدر[2]، عن جابر بن عبد الله قال: أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بيد علي فقال: «**مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ، وَانْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ، وَاخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ**».

والتعديل ٢/٢١٢ رقم ٧٢٤.

(١) جعفر بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب. قال ابن حبان: يعتبر بحديثه من غير روايته، عَن أبيه. ذكره ابن أبي طي في رجال الشيعة وقال: كان ثقة من رجال علي بن الحسين روى عنه عبد الله بن الحجاج. ينظر لسان الميزان ٢/٤٣٩ رقم ١٨٠٦.

(٢) محمد بن المنكدر بن عبدالله القرشي التيمي، أبو عبدالله، ويقال: أبو بكر المدني: من رجال الحديث، أدرك بعض الصحابة، وروى عنهم. وثقه ابن معين، وأبو حاتم، وابن حبان، والعجلي، والواقدي، وصحح حديثه يعقوب بن شيبة، وأثنى عليه غيرهم. أفاد ابن حجر أن روايته عن عائشة، وأبي هريرة، وأبي أيوب، وأبي قتادة، وسفينة، ونحوهم مرسلة. توفي سنة ١٣١هـ. روى له الجماعة. أخرج له من الزيدية: المؤيد بالله، وأبو طالب، ومحمد بن منصور، والمرشد بالله، والموفق بالله الجرجاني، والناصر في "البساط". الجداول (خ)، و ثقات ابن حبان ٥/٣٥٠، وتهذيب الكمال ٢٦/٥٠٣ رقم ٥٦٣٢، وتهذيب التهذيب ٩/٤٠٧ رقم ٦٦١٨، والجرح والتعديل ٨/٩٧، وسير أعلام النبلاء ٥/٣٥٣.

وحدثني محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**أَوْثَقُ عُرَى الْإِيمَانِ الْحُبُّ فِي اللهِ وَالْبُغْضُ فِي اللهِ**». اهـ

وأخرج الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل[١٥٧/١ رقم ٢١١] عند ذكر قوله الله تعالى: ﴿**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ**﴾[المائدة:٣]، بإسناده عن أبي هارون العبدي[١]، عن أبي سعيد الخدري: أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما نزلت هذه الآية قال: «**اللهُ أَكْبَرُ عَلَى كَمَالِ الدِّينِ، وَإِتْمَامِ النِّعْمَةِ، وَرِضَى الرَّبِّ بِرِسَالَتِي، وَوِلَايَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ مِنْ بَعْدِي**»، ثم قال: «**مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ، وَانْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ، وَاخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ**». اهـ

وفي ترجمة الإمام علي من تاريخ دمشق [ج٢من أجزاء الترجمة ص٧٠] بإسناده عن حبشي بن جنادة[٢] يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لعلي يوم غدير خم: «**مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ، وَانْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ، وَأَعِنْ مَنْ أَعَانَهُ**». اهـ

وفي الكامل لابن عدي [ج٣ص١١٠٦] حدثنا علي بن سعيد[٣]، حدثنا محمد بن حميد[٤]،

---

(١) عمارة بن جوين أبو هارون العبدي. قال في الجداول: وثقه أئمتنا، ولا يضره قول النواصب فيه، توفي سنة أربع وثلاثين ومائة. أطال الذهبي في ترجمته ونقل كثيرًا من أقوال الأئمة فيه، وكلها تحمل عليه حملا شديدا، كما أورد عددا من منكراته، واكتفى البخاري بقوله: تركه القطان. قال الدارقطني يتلون خارجي وشيعي.الجداول (خ)، وتهذيب الكمال ٢٣٢/٢١ رقم ٤١٧٨، وميزان الاعتدال ١٧٣/٣ رقم ٦٠١٨.

(٢) حبشي بن جنادة السلولي، صحابي نزل الكوفة، وروى عنه الشعبي، وأبو إسحاق، وابنه، شهد مع الوصي مشاهده كلها. الجداول (خ)، وإكمال تهذيب الكمال ٣٤٩/٣ رقم ١١٤٣.

(٣)علي بن سعيد بن بشير بن مهران، أبو الحسن الرازي : الحافظ البارع، نزيل مصر . قال حمزة السهمي: سألت الدارقطني عنه: فقال: لم يكن بذاك في حديثه. وقال ابن يونس: كان يفهم ويحفظ. توفي سنة ٢٩٩هـ.ينظر سير أعلام النبلاء ١٤٥/١٤ رقم ٨٠.

(٤) محمد بن حميد بن حيان التميمي ، أبو عبد الله الرازي. قال ابن معين: ثقة كيِّس. وأثنى عليه أحمد وغيره، وقال البخاري: فيه نظر. قال يعقوب بن شيبة السدوسي: محمد بن حميد الرازي كثير المناكير. =

حدثنا سلمة بن الفضل[1]، حدثنا سليمان بن قرم الضبي[2]، عن أبي إسحاق، سمعت حبشي بن جنادة يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لعلي يوم غدير خم: **«مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ، وَانْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ، وَأَعِزَّ مَنْ أَعَانَهُ»**. اهـ.

فائدة: تكلم ابن عدي [٢٥٥/٣ رقم ٧٣٥] في سليمان بن قرم، فقال: ويدل صورة سليمان هذا على أنه مفرط في التشيع. وأخطأ ابن عدي؛ فإنه استدل على ذلك بروايات رواها سليمان، قال ابن عدي: وهذه الأحاديث في الفضائل وفي مثالب

وقال النسائي: ليس بثقة. وقال إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني: رديء المذهب غير ثقة. توفي سنة ٢٤٨هـ. الجداول (خ)، وتهذيب الكمال ٩٧/٢٥ رقم٥١٦٧ ، وتهذيب التهذيب ١١١/٩ رقم ١٨١.

(١) سلمة بن الفضل الأبرش، أبو عبدالله الرازي (ت: بعد ١٩١هـ): قال ابن معين، كان يتشيع قد كتبت عنه وليس به بأس، وقال أبو حاتم محله الصدق . وثقه ابن سعد، وأبو داود، وابن معين، وابن خَلْفُونٍ. وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: يخطئ ويخالف. وسئل عنه أحمد فقال: لا أعلم إلا خيرا. وخرج حديثه ابن خزيمة في صحيحه، وابن حبان، والحاكم. ضعفه النسائي، وابن راهويه، والبخاري. وقال ابن عدي: عنده غرائب وإفرادات، ولم أجد في حديثه حديثا جاوز الحد في الإنكار، وأحاديثه متقاربة محتملة. قال ابن خلفون: قد تُكُلِّمَ في مذهبه وحفظه . أخرج له أبو داود، والترمذي، وابن ماجة، ومن الزيدية: المؤيد بالله، وأبو طالب، ومحمد بن منصور، والمرشد بالله، والجرجاني، وابن المغازلي في المناقب . طبقات ابن سعد ٣٨١/٧، وتاريخ البخاري الكبير ٨٤/٤ رقم ٨٤ رقم ٢٠٤٤، وضعفاء النسائي ص ١١٤ رقم ٢٤١، والضعفاء للعقيلي ١٥٠/٢ رقم ٦٥٠، وضعفاء البخاري ص ٤٤٣ رقم ١٤٩، والجرح والتعديل ١٦٨/٤ رقم ٧٣٩، وثقات ابن حبان ٢٧٨/٨، والكامل لابن عدي ٣٤٠/٣ رقم ١١٧٧، وتهذيب الكمال ٣٠٥/١١ رقم ٢٤٦٤، وتهذيب التهذيب ١٣٨/٤ رقم ٢٥٩٩، والإكمال لمغلطاي ١٩/٦ رقم ٢١٣٠.

(٢) سليمان بن قرم بن معاذ أبو داود الضبي الكوفي. قال أحمد: ثقة مفرط في التشيع، احتج به الستة إلَّا ابن ماجة، عداده في رجال الشيعة.قال عباس الدوري ، عن يحي بن معين : ضعيف . وقال في موضع آخر : ليس بشيء . وقال أبو زرعة : ليس بذاك. وقال أبو حاتم: ليس بالمتين.وقال النسائي: ضعيف. وروى له أبو أحمد بن عدي عدة أحاديث في " فضائل أهل البيت " و غير ذلك، وقال: له أحاديث حسان إفرادات وهو خير من سليمان بن أرقم بكثير. الجداول (خ)، والتاريخ الكبير ٣٣/٤ رقم ١٨٧١، والجرح والتعديل ١٣٦/٤ رقم ٥٩٧، والكامل لابن عدي ٢٥٥/٣ رقم ٧٣٥، وتهذيب الكمال ٥٥/١٢ رقم ٢٥٥٥، وتهذيب التهذيب ١٩٢/٤ رقم ٣٨١.

غيرهم يرويها سليمان عن من ذكرته، وفي هذه الأحاديث مما قد شورك فيه. وقد نظرنا في هذه الأحاديث فإذا هي لا تدل على ما ادعاه ابن عدي.

الأول: عن عبد الله بن عمرو، قال: كان الحكم بن أبي العاص يجلس إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وينقل حديثه إلى قريش فلعنه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وما يخرج من صلبه إلى يوم القيامة(١).

الثاني: عن ابن عباس: أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعث أبا بكر ببراءة ثم أتبعه غدًا: يعني عليًّا فأخذها منه؛ فقال أبو بكر: يا رسول الله حدث في شيء؟! قال: «لا [أنت صاحبي في الغار وعلى الحوض]، ولا يؤدي عني إلا أنا أو علي»، وكان الذي بعث به علي أربع: لا يدخل الجنة إلا نفس مسلمة، ولا يحج بعد العام مشرك، ولا يطوف بالبيت عريان، ومن كان بينه وبين

(١) أخرجه أحمد في المسند ٥١/٢٦ رقم ١٦١٢٨ بلفظ: عن الشعبي قال سمعت عبد الله بن الزبير وهو مستند إلى الكعبة وهو يقول: «وَرَبِّ هَذِهِ الْكَعْبَةِ، لَقَدْ لَعَنَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ فُلَانًا، وَمَا وُلِدَ مِنْ صُلْبِهِ». وعلق عليه شعيب الأرنؤوط بقوله: رجاله ثقات رجال الشيخين. وكذلك ٧١/١١ رقم ٦٥٢٠: من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص بإسنادٍ صحيح بلفظ: «لَيَدْخُلَنَّ عَلَيْكُمْ رَجُلٌ لَعِينٌ» " فَوَاللهِ مَا زِلْتُ وَجِلًا، أَتَشَوَّفُ دَاخِلًا وَخَارِجًا، حَتَّى دَخَلَ فُلَانٌ : يَعْنِي الْحَكَمَ. وأخرجه البزار في الزوائد برقم ١٦٢٣ من طريق عبد الرزاق، بهذا الإسناد، ولفظه: «وَرَبِّ هَذَا الْبَيْتِ، لَقَدْ لَعَنَ اللهُ الْحَكَمَ وَمَا وُلِدَ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ.وأخرجه الطبراني١٣/.... رقم ٢٩٩، ورقم ٢٨٩ من طريقين عن إسماعيل ابن أبي خالد، به.وأخرجه الحاكم ٥٢٨/٤ رقم ٨٤٨٥ من طريق أحمد بن محمد بن الحجاج بن رشدين المصري، عن إبراهيم بن منصور، عن عبد الرحمن بن محمد المحاربي، عن محمد بن سوقة، عن الشعبي، عن عبد الله بن الزبير أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لعن الحكم وولده، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد . و ٥٢٨/٤ رقم ٨٤٨٤ من طريق علي بن الحكم البناني، عن أبي الحسن الجزري، عن عمرو بن مرة الجهني و كانت له صحبة : أن الحكم بن أبي العاص استأذن على النبي صلى الله عليه وآله وسلم؛ فعرف النبي صلى الله عليه وآله وسلم صوته و كلامه؛ فقال : «ائْذَنُوا لَهُ عَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ وَعَلَى مَنْ يَخْرُجُ مِنْ صُلْبِهِ إِلَّا الْمُؤْمِنَ مِنْهُمْ وَقَلِيلٌ مَا هُمْ، يَشْرُفُونَ فِي الدُّنْيَا وَيَضَعُونَ فِي الآخِرَةِ ذَوُو مَكْرٍ وَخَدِيعَةٍ، يُعْطَوْنَ فِي الدُّنْيَا وَمَالَهُمْ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ». قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد.وأورده الهيثمي في "مجمع الزوائد" ٢٤١/٥، وقال: رواه أحمد والبزار، والطبراني بنحوه، وعنده رواية كرواية أحمد، ورجال أحمد رجال الصحيح. كما أخرجه ابن عساكر ٢٦٩/٥٧.

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عهد فهو إلى مدته[1].

قال ابن عدي [٢٥٦/٣] عقيب هذا الحديث: وهذه الأحاديث عن الأعمش وغيرها مما لم أذكرها أحاديث لا يتابع سليمان عليها. قلتُ: لإنكاره في هذه الروايات فَتَفَرُّدُهُ بها عن الأعمش لا يضر؛ لأنه لا يبعد أن يكون الأعمش رواها كما رواها أو نحوها غيره من المحدثين، ولا يجب أن يرويها عن الأعمش غيره من الرواة؛ فجائز أن يخفي الأعمش بعض حديثه لمانع: كالخوف من الإكثار في الفضائل، أو الروايات في مثالب بني أمية، هذا وأخشى أن المطبوعة قد زادوا فيها كلمة: «أنت صاحبي في الغار وعلى الحوض»؛ لأنهم جعلوا لها معقوفتين كما هو العادة فيما يزاد لتصحيح أو نحوه.

الثالث: حديث الغدير الذي نقلته هنا.

الرابع عن جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**أَنَا وَهَذَا :- يَعْنِي عَلِيًّا- نَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَهَاتَيْنِ، وَجَمَعَ بَيْنَ أُصْبَعَيْهِ السَّبَّابَتَيْنِ**»[2].

الخامس: عن عبد الله، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصلي فيأتيه حسن وحسين وهو راكع أو ساجد فيركبان على عنقه، فإذا أراد أحد من

---

(١) أخرجه أحمد في المسند ٤٢٧/٢ رقم ١٢٩٧ عن علي عليه السلام بلفظ مقارب كما هو برقم٤ ، ورقم ١٧٥١٠ - ١٧٥١٢ ، والترمذي ٥٩٤/٥ رقم ٣٧١٩، والنسائي في الخصائص ص ٨٢، وسنن ابن ماجة ٤٤/١ رقم ١١٩، ومصنف ابن أبي شيبة ٣٦٦/٦ رقم ٣٢٠٧١، والمستدرك ٥١/٣، وتفسير الطبري ٨٤/١٠، والدر المنثور ٣٧٨/٣ ، ٣٧٩، وتفسير الرازي مج ٨/ ج٢٢٦/١٥، ومناقب الكوفي ١/ ٤٦٢رقم ٣٦٤، ومناقب ابن المغازلي ص ٢٠٥ رقم ٢٦٧، ٢٧٢-٢٧٤، وكفاية الطالب ص ٢٧٦، وفضائل الصحابة ٦٩٤/٢ رقم ٩٤٦، وص ٧٩٥ رقم ١٠٩٠، والطبراني في الكبير ١٦/٤ رقم ٣٥١١، و٣٥١٣، و٤٠٠/١١ رقم ١٢١٢٧، والنسائي في السنن الكبرى ٤٥/٥ رقم ٨١٤٧، و ١٢٨ رقم ٨٤٥، و ١٢ رقم ٨٤٦٢.

(٢) الحديث بلفظه في ذخيرة الحفاظ ٥٠٢/١ رقم ٧٥٦، وأخرجه الخطيب في تاريخ بغداد٨٨/٢ ، وابن المغازلي في المناقب ٩٦ رقم ٦٧ بلفظ : عن أنس بن مالك عنه صلى الله عليه وآله وسلم : «أَنَا وَهَذَا حُجَّةٌ عَلَى أُمَّتِي يَومَ الْقِيَامَةِ»: يعني عليًّا عليه السلام. وأخرج في تاريخ دمشق ٣٢٨/٤٢، وذخائر العقبى ص٨٩، والمعجم الأوسط ٢٨٧/٣ رقم ٣١٧٢ بلفظ: «يا عَلِيُّ يَدُكَ في يدي تَدْخُلُ معي يوم القيامة حيثُ أَدْخُلُ».

أهله يميطهما أشار إليه: أن دعهما، حتى إذا صلى التزمهما، ثم قال: «بِأَبِي وَأُمِّي مَنْ كَانَ يُحِبُّنِي فَلْيُحِبَّ هَذَيْنِ»(١).

قوله: وهو راكع أو ساجد لعله شك من الراوي، والحديث مشهور بذكر السجود على التعيين.

السادس: عن أم سلمة، قالت نزلت هذه الآية في بيتي: ﴿**إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا**﴾ [الأحزاب٣٣] وفي البيت سبعة: رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وجبريل، وميكائيل، وعلي، وفاطمة، وحسن، وحسين. اهـ(٢).

فهذه الأحاديث الخمسة التي احتج بها ابن عدي على أن صورة سليمان أنه مفرط في التشيع، ولها شواهد في كتب الحديث: إما تفصيلية، وإما جملية، وليس في روايتها ما يدل على إفراطه في التشيع، ولعل ابن عدي أراد روايته لحديث الغدير، وقد رواه جمهور من المحدثين؛ فعلى هذا يكونون كلهم عند ابن عدي مفرطين في التشيع ؛ ومن العجيب قوله: ومثالب غيرهم، وكأنه عنى ما يستلزمه الحديث فيمن عادى عليا عليه السلام ؛ فبهذا يعرف مدى تعصب ابن عدي لأعداء علي عليه السلام، وأنه لا يوثق به في تضعيف الشيعة، ولا في تسمية التشيع إفراطاً الذي هو اتباع الدليل فيمن عادى عليا عليه السلام.

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير ٣/٤٧ رقم ٢٦٤٤ و ٣/٥١ رقم ٢٦٥٩، وابن حبان ١٥/٤٢٦ رقم ٦٩٧٠، والبيهقي ٢/٢٦٣ رقم ٣٥٥٩، وتاريخ دمشق ١٣/٢٠٠-٢٠١ ، و ١٤/١٥٠، ومسند أحمد ٣/٥٩٢ رقم ١٠٦٦٤، ورقم رقم ٧٨٧٦، وفضائل الصحابة ٢/٦٩٣ رقم ١١٨٥، وابن راهويه في مسنده برقم ٢١١، والنسائي في السنن الكبرى برقم ٨١٦٨، وابن ماجة برقم ١٤٣، والبزار في كشف الأستار برقم ٢٦٢٨، والطيالسي في مسنده برقم ٢٥٠٢ .

(٢) أخرجه الطحاوي في شرح مشكل الآثار ٢/ ٢٣٨ رقم ٧٦٥، وابن الأعرابي في معجمه ٢/ ٧٤٢ رقم ١٥٠٥ ،والمقدسي في ذخيرة الحفاظ ٥/ ٢٤٧٧ رقم ٥٧٤٠.

وفي معجم الطبراني [ج٤ص١٦رقم ٣٥١٤] حدثنا الحسين بن إسحاق التستري[1]، حدثنا علي بن بحر[2]، حدثنا سلمة بن الفضل، عن سليمان بن قرم الضبي، عن أبي إسحاق الهمداني، قال: سمعت حبشي بن جنادة يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول يوم غدير خم: «**اللَّهُمَّ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ، وَانْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ، وَأَعِنْ مَنْ أَعَانَهُ**». انتهى.

وقوله: «عن سلمان» الصواب فيه «عن سليمان»، وإنما هو غلط من الطابع أو أمه [أي الأصل]، والله أعلم.

وفي ترجمة الإمام علي من تاريخ دمشق [ج٢ص٧٢] بإسناده عن أحمد بن إسحاق بن إبراهيم بن نبيط بن شريط[3]، حدثني أبي، عن أبيه، عن جده: أنه قيل له: أكانت الأنصار مع علي بن أبي طالب يوم الجمل وصفين؟ قال: نعم سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «**اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ، وَانْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ، وَاخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ**». اهـ

وبهذه الجملة من الروايات ظهرت قوة رواية: «**وَانْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ، وَاخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ**».

---

(١) الحسين بن إسحاق ابن إبراهيم التستري الدقيقي: . محدث رحال ثقة. توفي ٢٩٠هـأكثر عنه أبو القاسم الطبراني. ينظر سير أعلام النبلاء ٥٧/١٤ رقم ٢٨، وتاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام ٧٣٩/٦ رقم ٢١٧.

(٢) علي بن بحر بن بري القطان: أبو الحسن الفارسي البغدادي : وثقه أحمد، وابن معين، وأبو حاتم، والعجلي، والدار قطني، والحاكم. علق له البخاري، وروى له أبو داود، والترمذي. وقال ابن حبان: كان من أقران أحمد بن حنبل رحمه الله في الفضل والصلاح. وقال الحافظ في التقريب: ثقةٌ فاضلٌ، من العاشرة. توفي سنة ٢٣٤هـ الجداول(خ)، والجرح والتعديل ٦/ ١٧٦ رقم ٩٦٥ ،وتأريخ بغداد ١١/ ٣٥٢ رقم ٦٢٠٠، وتهذيب الكمال ٢٠/ ٣٢٥ رقم ٤٠٢٧ ، وسير أعلام النبلاء ١١/ ١٢ رقم ٦، والتقريب برقم ٤٦٩١.

(٣) الأشجعي، كذبه ابن معين، وقال: عن أبيه، عَن جَدِّه بنسخة فيها بلايا. وروى عنه أبو القاسم الطبراني، وأحمد بن محمد بن عبد الله بن عبدالسلام البيروتي. توفي سنة ٢٩٠هـ. لسان الميزان ٤٠٤/١ رقم ٣٩١.

وقد رواها الإمام الهادي عليه السلام في أول الأحكام[١/٢٥] بصيغة الجزم؛ فقال عليه السلام: وفيه أنزل الله على رسوله بغدير خم ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾[المائدة:٦٧] فوقف صلى الله عليه وآله وسلم وقطع سيره، ولم يَسْتَجِزْ أن يتقدم خَطْوَةً وَاحِدَةً، حتى ينفذ ما عزم به عليه في علي عليه السلام؛ فنزل تحت الدوحة مكانه، وجمع الناس، ثم قال: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَلَسْتُ أَوْلَى بِكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ»؟ قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ؛ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ اشْهَدْ»، ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ اشْهَدْ»، ثُمَّ قَالَ: «فَمَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ، فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ، وَانْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ، وَاخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ». اهـ.

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

وكتب بدر الدين بن أمير الدين الحوثي وفقه الله

بتاريخه -٢٩ذي الحجة سنة ١٤١١هـ

المصادر والمراجع

١. الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان: محمد بن حبان البستي – مؤسسة الرسالة- ط٢(١٤١٤هـ-١٩٩٣م). تحقيق: شعيب الأرنؤوط.

٢. الأحكام في الحلال والحرام، الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين، تحقيق: د. المرتضى بن زيد المحطوري الحسني- مكتبة بدر - اليمن، صنعاء- ط٢(١٤٣٥هـ- ٢٠١٤م).

٣. إرشاد القاصي والداني إلى تراجم شيوخ الطبراني، لأبي الطيب نايف بن صلاح بن علي المنصوري، قدم له: د سعد بن عبد الله الحميد - دار الكيان - الرياض ، مكتبة ابن تيمية - الإمارات.

٤. الاستيعاب، لأبي عمر يوسف بن عبدالله بن عبدالله بن محمد بن عبدالبر القرطبي – دار الكتب العلمية – بيروت- (١٤١٥هـ- ١٩٩٥م).

٥. أسد الغابة في معرفة الصحابة، لأبي الحسن علي بن محمد الشيباني المعروف بابن الأثير، تحقيق الشيخ علي محمد معوض+ الشيخ عادل أحمد عبدالموجود- دار الكتب العلمية- بيروت- (١٩٩٤م).

٦. الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر العسقلاني – دار الكتاب العربي – بيروت- (١٣٥٩هـ).

٧. أعلام المؤلفين الزيدية: عبدالسلام الوجيه – مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية – ط١ (١٤٢٠هـ-١٩٩٩م).

٨. الأعلام: لخير الدين الزركلي – دار العلم للملايين – الطبعة السادسة- بيروت.

٩. أعيان الشيعة: للسيد محسن الأمين– دار التعارف للمطبوعات – بيروت– ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م.

١٠. الإفادة في تاريخ الأئمة السادة: للإمام أبي طالب يحيى بن الحسين الهاروني– مركز أهل البيت– صعدة – ط١(١٤٢٢هـ- ٢٠٠٢م) .

١١. اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم، لأحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني- تحقيق : محمد حامد الفقي- مطبعة السنة المحمدية - القاهرة- ط٢(١٣٦٩هـ) .

١٢. إكمال تهذيب الكمال: تأليف:علاء الدين مغلطاي، تحقيق: عادل محمد- الفاروق الحديثة- ط١(١٤٢٢-٢٠٠١م).

١٣. الأمالي الصغرى ، ويليه معجم الرواة في أمالي المؤيد بالله ، للإمام المؤيد بالله أحمد بن الحسين الهاروني (٣٣٣-٤١١هـ)، تحقيق: عبدالسلام عباس الوجيه- دار التراث الإسلامي - اليمن ، صعدة- ط١ (١٤١٤هـ- ١٩٩٣م)،

١٤. أمالي المرشد بالله: ليحيى بن الحسين الشجري المشهورة بالأمالي الخميسية – مطبعة الفجالة على نفقة محمد صالح أحمد منصور الباز.

١٥. أئمة اليمن: للسيد العلامة محمد بن محمد زبارة –مطبعة النصر – ١٩٥٢م.

١٦. بغية الوعاة

١٧. بلوغ الأرب وكنوز الذهب في معرفة المذهب، تأليف: علي بن عبدالله بن القاسم بن محمد بن الإمام القاسم بن محمد الحسني الشهاري، تحقيق: عبدالله بن عبدالله بن أحمد الحوثي- مؤسسة الإمام زيد - اليمن ، صنعاء - ط١(١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م).

١٨. تاريخ أبي زرعة الدمشقي: لعبد الرحمن بن عمرو بن عبد الله بن صفوان النصري، وضع حواشيه: خليل المنصور –دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – ط١(١٤١٧هـ-١٩٩٦م).
١٩. تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)- تحقيق: الدكتور بشار عوّاد معروف - دار الغرب الإسلامي- ط١(٢٠٠٣ م).
٢٠. تاريخ الإسلام، ووفيات المشاهير والأعلام، تأليف: الحافظ محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت: ٧٤٨هـ) حوادث ووفيات (١٩١-٢٠٠هـ)، تحقيق: د. عمر عبدالسلام تدمري- دار الكتاب العربي- بيروت- ط٢(١٤١٨هـ-١٩٩٨م).
٢١. تاريخ البخاري الكبير لأبي عبدالله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري –دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان (١٤٠٧هـ-١٩٨٦م).
٢٢. تاريخ الطبري، تأليف: أبي جعفر محمد بن جرير الطبري، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم– دار التراث بيروت – ط٣ (١٣٨٧هـ- ١٩٦٧م).
٢٣. تاريخ بغداد: للحافظ أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي- دار الفكر .
٢٤. تاريخ دمشق: لأبي القاسم علي بن الحسن ابن عساكر –دار الفكر –ط١ (١٤١٥هـ- ١٩٩٥م).
٢٥. تجريد الأسماء والكنى المذكورة في كتاب المتفق والمفترق للخطيب البغدادي، المؤلف: عُبَيْدُ الله بن علي بن محمد بن محمد بن الحسين ابن الفرّاء، أبو القاسم بن أبي الفرج بن أَبِي خازم ابْن القاضي أَبِي يَعْلَى البغدادي، الحنبلي (المتوفى: ٥٨٠هـ)، دراسة وتحقيق: د. شادي بن محمد بن سالم آل نعمان- مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة، اليمن - ط١ (١٤٣٢ هـ- ٢٠١١ م).
٢٦. التحف شرح الزلف: العلامة مجد الدين بن محمد المؤيدي–مركز بدر –ط٣ (١٤١٧هـ- ١٩٩٣م).
٢٧. تحفة الأحوذي شرح الترمذي: لأبي العلاء محمد بن عبدالرحمن بن عبدالرحيم المباركفوري– دار إحياء التراث العربي - بيروت- لبنان– ط٢ (١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م).
٢٨. تراجم رجال الأزهار: أحمد بن عبدالله الجنداري –طبع مع الجزء الأول من شرح الأزهار– وزارة العدل.
٢٩. تسير المطالب في آمالي أبي طالب: للإمام أبي طالب يحيى بن الحسين الهاروني –مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت ، لبنان –ط١ (١٣٩٥هـ- ١٩٧٥م).
٣٠. تفسير الطبري - دار الفكر – بيروت – لبنان – ط(١٤١٥هـ-١٩٩٥م).
٣١. تقريب التهذيب، تأليف: الحافظ ابن حجر العسقلاني- تحقيق: عبدالوهاب عبداللطيف- دار المعرفة.
٣٢. تكملة الإكمال، تأليف: محمد بن عبد الغني البغدادي أبو بكر ، تحقيق : د. عبد القيوم عبد رب النبي- جامعة أم القرى - مكة المكرمة - ١٤١٠ الطبعة الأولى.
٣٣. تلخيص المتشابه في الرسم: لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، تحقيق: سُكينة الشهابي - طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق- ط١(١٩٨٥ م).
٣٤. تهذيب التهذيب، تأليف: ابن حجر العسقلاني، تحقيق: مصطفى عطاء- دار الكتب العلمية- بيروت – ط١ (١٤١٥هـ- ١٩٩٤م).
٣٥. تهذيب الكمال في أسماء الرجال: الحافظ جمال الدين أبي الحجاج يوسف المزي - مؤسسة الرسالة – بيروت – ط١ (١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م).

٣٦. الجامع الصحيح: مسلم بن الحجاج- دار الفكر العربي – ط١ (١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م).
٣٧. الجامع الصحيح، تأليف: أبي عيسى محمدبن عيسى الترمذي، تحقيق: كمال الحوت - دار الكتب العلمية- ط١ (١٤٠٨هـ- ١٩٨٧م).
٣٨. حاشية كرامات الأولياء في مناقب خير الأوصياء وعترته الأصفياء فيما أورده إمام أهل السنة أحمد بن حنبل في مسنده من فضائل أمير المؤمنين والعترة الأكرمين، تأليف عبدالله بن الإمام الهادي الحسن بن يحي بن علي القاسمي المؤيدي (ت:١٣٧٥)، تحقيق: إبراهيم يحي الدرسي- منشورات المركز المنصوري للدراسات الإسلامية-صعدة- ط١(١٤٣١هـ- ٢٠١٠م).
٣٩. الحدائق الوردية في مناقب أئمة الزيدية: للعلامة الشهيد حُميد بن أحمد المُحلي –مركز بدر –الطبعة الأولى.
٤٠. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، تأليف: أبي نعيم أحمد بن عبدالله الأصفهاني، تحقيق: مصطفى عطاء- دار بيضون- ط١ (١٤١٨هـ- ١٩٩٧م).
٤١. خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه: لأبي عبدالرحمن أحمد بن شعيب النسائي –دار الكتاب العربي - بيروت – لبنان – ط١(١٤٠٧هـ-١٩٨٧م).
٤٢. الدر المنثور، لجلال الدين السيوطي- دار الفكر ١٩٩٣م- بيروت.
٤٣. ديوان الضعفاء والمتروكين، تأليف شمس الدين بن عثمان بن قايماز الذهبي (٦٧٣-٧٤٨هـ)- دار القلم - بيروت، لبنان- ط١(١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م).
٤٤. ذخيرة الحفاظ، محمد بن طاهر المقدسي(ت: ٥٠٧ هـ)- تحقيق د.عبد الرحمن الفريوائي- دار السلف - الرياض ١٤١٦ هـ-١٩٩٦م.
٤٥. رأب الصدع تخريج أمالي أحمد بن عيسى، حققه وخرج أحاديثه وشرحها: علي بن إسماعيل المؤيد-دار النفائس الطبعة الأولى.
٤٦. سنن ابن ماجة، تأليف: أبي عبدالله محمد بن يزيد القزويني. تحقيق: محمد عبدالباقي. دار الكتب العملية – بيروت.
٤٧. سنن أبي داود، تأليف: سليمان بن الأشعث – إعداد: عزة عبيد الدعاس، وعادل السيد- دار الكتب العلمية – ط١ (١٣٨٨هـ).
٤٨. سنن البيهقي، تأليف: أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي –دار المعرفة –بيروت – (١٤١٣هـ- ١٩٩٢م).
٤٩. سنن الدارمي، تأليف: أبي محمد عبدالله بن عبدالرحمن الدارمي – دار الكتب العلمية.
٥٠. سنن النسائي، تأليف: أبي عبدالرحمن أحمد بن شعيب النسائي. تحقيق: أبي غدة – دار البشارة الإسلامية- بيروت- ط٢(١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م).
٥١. سؤالات ابن الجنيد ليحي بن معين، حققه وضبط نصه وعلق عليه: السيد أبو المعاطي النوري، محمود محمد خليل –عالم الكتب – بيروت – لبنان – ط١(١٤١٠هـ-١٩٩٠م).
٥٢. سير أعلام النبلاء: تأليف: شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي – مؤسسة الرسالة – ط٤ (١٤٠٦هـ-١٩٨٦م).
٥٣. الشافي: للإمام عبدالله بن حمزة – مكتبة اليمن الكبرى – ط١ (١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م).

٥٤. شذرات الذهب: لابن العماد- دار ابن كثير- ط١(١٤١٤هـ- ١٩٩٣م).
٥٥. شرح التجريد: الإمام المؤيد بالله أحمد بن الحسين الهاروني مصور على مخطوط دار أسامة- دمشق . طبع سنة ١٤٠٥هـ.
٥٦. شرح السنة، المؤلف: محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى: ٥١٦هـ)،تحقيق: شعيب الأرنؤوط-محمد زهير الشاويش- المكتب الإسلامي - دمشق، بيروت- ط٢(١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م).
٥٧. شرح علل الترمذي، تأليف: ابن رجب الحنبلي (ت:٧٩٥هـ) تحقيق: د/همام عبدالرحيم سعيد، مكتبة المنار للنشر والتوزيع – الأردن – ط١(١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م).
٥٨. شرح مشكل الآثار، تأليف: أبي جعفر أحمد بن محمد الطحاوي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط – مؤسسة الرسالة- ط١ (١٤١٥هـ- ١٩٩٤م).
٥٩. شرح معاني الآثار، تأليف: أبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي . تحقيق: محمد زهري النجار، ومحمد سيد جاد الحق- عالم الكتب- ط١ (١٤١٤هـ- ١٩٩٤م).
٦٠. شواهد التنزيل لقواعد التفضيل في الآيات النازلة في أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم ، تأليف عبيد الله بن عبدالله بن أحمد المعروف بالحاكم الحسكاني الحذاء الحنفي النيسابوري من أعلام القرن الخامس الهجري، تحقيق : الشيخ محمد باقر المحمودي - مؤسسة الأعلمي للمطبوعات- بيروت، لبنان- ط١(١٣٩٣هـ- ١٩٧٤م).
٦١. صحيح ابن خزيمة. تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي –المكتب الإسلامي–ط٢ (١٤١٢هـ- ١٩٩٢م).
٦٢. صحيح البخاري، تأليف: أبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري. تحقيق: مصطفى البغا – دار ابن كثير – ط٣ (١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م).
٦٣. طبقات الزيدية الكبرى: العلامة إبراهيم بن القاسم بن المؤيد بالله – مؤسسة الإمام زيد بن علي – ط١ (١٤٢١هـ- ٢٠٠١م).
٦٤. الطبقات الكبرى: لابن سعد – دار الفكر .
٦٥. عارضة الأحوذي، للإمام الحافظ ابن العربي المالكي، إعداد: هشام عمير البخاري- دار إحياء التراث العربي- بيروت – لبنان- (١٤١٥هـ- ١٩٩٤م).
٦٦. العبر في خبر من غبر، المؤلف : أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول- دار الكتب العلمية - بيروت.
٦٧. العلل ومعرفة الرجال للإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: د/وصي الله بن محمد عباس –دار الخاني – الرياض –السعودية –ط٢(١٤٢٢هـ-٢٠٠١م).
٦٨. عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب: تأليف جمال الدين أحمد بن علي الحسني المعرف بابن عنبه – إحياء التراث العربي – بيروت .
٦٩. عون المعبود شرح سنن أبي داود، تأليف: لمحمد أشرف الصديقي العظيم أبادي، تحقيق: عبدالرحمن محمد عثمان –دار إحياء التراث العربي –ط١(١٤٢١هـ-٢٠٠٠م).

٧٠. فتح الباري شرح صحيح البخاري: للحافظ أبي الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني- دار الفكر.
٧١. فرائد السمطين في فضائل المرتضى والبتول والسبطين والأئمة من ذريتهم عليهم السلام، تأليف المحدث الكبير إبراهيم بن محمد بن المؤيد بن عبدالله بن علي بن محمد الجويني الخراساني (ت: ٧٣٠هـ)- مؤسسة المحمودي - بيروت ، لبنان- ط١(١٣٩٨هـ- ١٩٧٨م).
٧٢. فضائل الصحابة، تأليف: أبي عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل، تحقيق: وصي الله بن محمد عباس – دار ابن الجوزي – ط٢ (١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م).
٧٣. الفلك الدوار في علوم الحديث والفقه والآثار: لصارم الدين إبراهيم بن محمد الوزير- مكتبة التراث الإسلامي -- ط١ (١٤١٥هـ-١٩٩٤م).
٧٤. الفهرست لابن النديم، إسحاق بن إبراهيم بن ماهان بن يهمن بن يسك التميمي الموصلي(ت:٢٣٥هـ)- المكتبة التجارية الكبرى- مصر.
٧٥. الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، تاليف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى : ٧٤٨هـ)- قابله وقدم له وعلق عليه وخرج نصوصه: محمد عوامة أحمد محمد نمر الخطيب - دار القبلة للثقافة الاسلامية ،مؤسسة علوم القرآن جدة - ط١(١٤١٣ هـ - ١٩٩٢م).
٧٦. الكامل في ضعفاء الرجال: للحافظ أبي أحمد بن عبدالله بن عدي الجرجاني –دار الفكر –ط٣ (١٩٨٨م).
٧٧. كتاب الثقات: للحافظ محمد بن حبان البستي – مؤسسة الكتب الثقافية- ط١ (١٣٧٣هـ- ١٩٩٣م). ونسخة أخرى طبعة دار الفكر - ط١(١٣٩٥هـ- ١٩٧٥م).
٧٨. كتاب الضعفاء الكبير، لأبي جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي المكي- دار الكتب العلمية- بيروت- ط١(١٤٠٤هـ-١٩٨٤م).
٧٩. كتاب الضعفاء الكبير، لأبي جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي المكي- دار الكتب العلمية- بيروت- ط١(١٤٠٤هـ-١٩٨٤م).
٨٠. كتاب الضعفاء والمتروكين، تأليف: جمال الدين أبي الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي، تحقيق: أبي الفداء عبدالله القاضي- دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان- ط١(١٤٠٦-١٩٨٩م).
٨١. كنز العمال في سنن الأقوال والأمثال: للعلامة علاء الدين المتقي الهندي – مؤسسة الرسالة- بيروت (١٤٠٩هـ- ١٩٨٩م).
٨٢. لسان العرب: محمد بن مكرم المشهور بابن منظور –دار الفكر –ط١ (١٤١٠هـ- ١٩٩٠م).
٨٣. لسان الميزان، للإمام أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)- منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات- بيروت- لبنان- ط٢(١٣٩٠هـ-١٩٧١م)- ط٣(١٤٠٦-١٩٨٦م).
٨٤. لوامع الأنوار: السيد العلامة مجد الدين بن محمد بن منصور المؤيدي– مكتبة التراث الإسلامي – ط١(١٤١٤هـ- ١٩٩٣م).
٨٥. المجروحين، تأليف: ابن حبان محمد بن حبان بن أحمد بن حبان أبي حاتم التميمي البستي السجستاني، تحقيق: حمدي عبدالمجيد السلفي –دار الصميعي – الرياض – السعودية – ط١(١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م).

٨٦. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد : للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي – دار الكتاب العربي- بيروت- لبنان- ط٣ (١٤٠٧هـ-١٩٨٧م).
٨٧. مجموع فتاوى ابن تيمية: لابن تيمية تقي الدين أحمد بن بن عبدالرحيم بن عبدالسلام الحراني.
٨٨. المجموع في الضعفاء والمتروكين للنسائي، وللدارقطني، والضعفاء الصغير للبخاري، دراسة وتحقيق: عبدالعزيز عز الدين السيروان –دار القلم –(١٤٠٥هـ-١٩٨٥م).
٨٩. المحمدون من الشعراء وأشعارهم، تأليف: جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي (المتوفى: ٦٤٦هـ)، حققه وقدم له ووضع فهارسه: حسن معمري، راجعه وعارضه بنسخه المؤلف: حمد الجاسر- دار اليمامة- ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م
٩٠. مختصر زوائد مسند البزار، تأليف: ابن حجر العسقلاني، تحقيق: صبري عبدالخالق – مؤسسة الكتب الثقافية-ط١ (١٤١٢هـ-١٩٩٢م).
٩١. مروج الذهب ومعادن الجوهر، تأليف: أبي الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي، دققها ووضعها وضبطها: يوسف أسعد داغر –دار الأندلس –بيروت- ط٥(١٩٨٣م).
٩٢. المستدرك على الصحيحين: الحافظ أبي عبدالله محمد بن عبدالله الحاكم النيسابوري – دار الكتاب العربي – بيروت – (١٣٣٥هـ). وطبعة أخرى : بتحقيق : مصطفى عبد القادر عطا - دار الكتب العلمية - بيروت- ط١(١٤١١ هـ - ١٩٩٠م).
٩٣. مسند ابن الجعد، تأليف: أبي الحسن علي بن الجعد بن عبيد الجوهري (٢٣٠هـ)، رواية: عبدالله بن محمد البغوي، تحقيق: عامر حيدر–دار الكتب العلمية–بيروت–لبنان–ط٢(١٤١٧هـ-١٩٩٦م).
٩٤. مسند أبي يعلى الموصلي–دار الثقافة العربية–ط٢ (١٤١٣هـ-١٩٩٣م).
٩٥. مسند أحمد بن حنبل. تحقيق: صدقي العطار– دار الفكر– بيروت– ط٢(١٤١٤هـ- ١٩٩٤م) .
٩٦. مسند أحمد بن حنبل، المؤلف: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: ٢٤١هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون- مؤسسة الرسالة- ط١(١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م).
٩٧. مسند شمس الأخبار المنتقى من كلام النبي المختار، لعلي بن حميد القرشي- مكتبة اليمن الكبرى- صنعاء، اليمن- ط١(١٤٠٧هـ-١٩٨٧م).
٩٨. المصابيح: لأبي العباس الحسني – مؤسسة الإمام زيد بن علي – ط١(١٤٢١هـ-٢٠٠١م).
٩٩. مصادر الفكر العربي الإسلامي في اليمن: عبدالله الحبشي– مركز الدراسات اليمنية– صنعاء.
١٠٠. المصنف، تأليف: ابن أبي شيبة – دار التاج- ط١ (١٤٠٩هـ- ١٩٨٩م).
١٠١. المصنف، تأليف: الحافظ أبي بكر عبدالرزاق الصنعاني، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي – المكتب الإسلامي – ط٢ (١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م).
١٠٢. مطلع البدور ومجمع البحور، تأليف: أحمد بن صالح بن أبي الرجال(ت:١٠٩٢هـ)، تحقيق: عبدالرقيب حجر –مركز أهل البيت للدراسات الإسلامية –صعدة –اليمن –ط١(١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م).
١٠٣. معجم ابن الأعرابي، لأبي سعيد بن الأعرابي أحمد بن محمد بن زياد بن بشر بن درهم البصري الصوفي (ت: ٣٤٠هـ)- تحقيق وتخريج: عبد المحسن بن إبراهيم بن أحمد الحسيني- دار ابن الجوزي- المملكة العربية السعودية- ط١(١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م).

١٠٤. المعجم الأوسط، تأليف: أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني –دار الحرمين (١٤١٥هـ- ١٩٩٥م).
١٠٥. المعجم الصغير لرواة الإمام ابن جرير الطبري، تأليف: أكرم بن محمد زيادة الفالوجي الأثري، تقديم: علي حسن عبد الحميد الأثري- الدار الأثرية، الأردن - دار ابن عفان، القاهرة.
١٠٦. المعجم الصغير: للطبراني – دار الكتب الثقافية – ط٢ (١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م).
١٠٧. المعجم الكبير: للطبراني . تحقيق: حمزة عبدالمجيد- الزهراء الحديثة ١٩٨٤م .
١٠٨. معجم رجال الاعتبار وسلوة العارفين
١٠٩. معجم رجال الحديث: للسيد أبي القاسم الخوئي – ط٥ (١٤١٣هـ-١٩٩٢م).
١١٠. معرفة السنن والآثار عن الإمام أبي عبدالله محمد بن إدريس الشافعي، مخرج على ترتيب مختصر أبي إبراهيم إسماعيل بن يحيى المزني، تأليف: الشيخ أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، تحقيق: سيد كسروي حسن- دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان- ط١(١٤١٣هـ-١٩٩١م).
١١١. مقاتل الطالبيين: لأبي الفرج الأصفهاني- دار إحياء الكتب العربية – (١٤١٣هـ- ١٩٩٤م).
١١٢. مناقب الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب $، تأليف: محمد بن سليمان الكوفي القاضي، تحقيق: الشيخ محمد باقر المحمودي –مجمع إحياء الثقافة الإسلامية –قم المقدسة –إيران –ط١(١٤١٢هـ) – مطبعة: النهضة.
١١٣. المنتخب من مسند عبد بن حميد، تأليف: عبد بن حميد بن نصر أبي محمد الكسي- تحقيق: صبحي البدري السامرائي، ومحمود محمد الصعيدي- مكتبة السنة – القاهرة-ط١(١٤٠٨هـ– ١٩٨٨م).
١١٤. المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، تأليف: أبي الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي، دارسة وتحقيق: محمد عبدالقادر عطا، مصطفى عبدالقادر عطا، راجعه وصححه: نعيم زرزور –دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – ط١(١٤١٢هـ-١٩٩٢م).
١١٥. مؤلفات الزيدية، تأليف السيد أحمد الحسيني – منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجعفي- (١٤١٣هـ).
١١٦. ميزان الاعتدال في نقد الرجال: للأبي عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي - مطبعة السعادة – مصر – ط١ (١٣٢٥هـ).
١١٧. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، لابن تغري بردي الأتابكي - وزارة الثقافة والإرشاد القومي- مصر
١١٨. النهاية في غريب الحديث والأثر: لمجد الدين أبي السعادات مبارك بن محمد الجزري ابن الأثير – طبعة دار إحياء التراث العربية (١٣٨٣هـ- ١٩٦٣م).
١١٩. نهج البلاغة: لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب $ - دار المعارف- بيروت- ط١ (١٤١٠هـ-١٩٩٠م).
١٢٠. الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي- طبعة الجمعية الألمانية للبحث العلمي- دارفراتر شتايز- بفيسباون- ط(١٣٨١هـ-١٩٦٢م).
١٢١. وفيات الأعيان وأنباء الزمان، لابن خلكان- مطبعة دار إحياء الكتب العربية.

بحث

في شروط الإمامة عند الزيدية

ويليه فصلان في معاملة الكفار وحكم من يتولاهم



تقديم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله الهداة.

أما بعد.. فهذا بحث مهم ومفيد فيما يتعلق بالإمامة وطريقها، وشروطها ومبررات تلك الشروط، ومتى تبطل ولاية الإمام، مع لفتة رائعة حول الدعوة السرية ومدى صحتها، وحكم من خالف مدعيها.

هذا إضافة إلى فصلين مهمين في حكم معاملة الكفار، ومتى، ولمن تجوز الاستعانة بهم، وحكم من يتولاهم ويفتح بلاد المسلمين لهم.

هذه المواضيع كانت مفرقة في عدة كراريس بخط السيد العلامة المجاهد بدر الدين (رضوان الله عليه) استحسنا جمعها هنا علها توضح الغموض وترفع اللبس في مثل هذه المسائل الشائكة. وبالله التوفيق.

النـــاشـــر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله صلى الله عليه وآله الطاهرين، وبعد: فهذا تفسير لما تثبت به إمامة من كملت فيه شروط الإمامة عند الزيدية، فليتأمل هذا التفسير وإن حصل فيه إجمال في بعض المواضع.

[طريق الإمامة]

قال في الأساس: أئمتنا عليهم السلام وشيعتهم: وطريقها القيام والدعوة، قال في شرح الشرفي عليه: ومعنى ذلك أن ينصب نفسه لمحاربة الظالمين، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، ويشهر سيفه، وينصب رايته، ويبث الدعاة للناس إلى إجابته ومعاونته، وعلى هذا إجماع العترة عليهم السلام وشيعتهم رضي الله عنهم. انتهى.

وقال العلامة ابن لقمان في شرحه على الأساس عند قول الإمام القاسم عليه السلام: (أئمتنا عليهم السلام وشيعتهم: وطريقها القيام والدعوة) يعني أن الشخص إذا كملت له شروط الإمامة واجتمعت فيه لم تكن إمامة حتى يقوم هو بنفسه بأمر الله تعالى، ويشهر سيفه، وينشر رايته لقتال أعداء الله، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، وإقامة الحدود، والجمعات، وأخذ الحقوق المالية من أربابها، ووضعها في مستحقها إلى غير ذلك من الواجبات عليه، ويدعو العالم إلى نصرته وإعانته على ذلك، وامتثال أوامره ونواهيه، فحينئذ تثبت له الإمامة ويستحقها، ويكون هو الحجة على أهل وقته انتهى.

قلت: والدليل على ذلك أن نصرته ومعاونته لا تتم إلا بذلك، فإذا لم يقم

ويدع الأمة بهذا الشكل وتخلفوا عنه كان يمكنهم الاعتذار بأنهم لم يعلموا ما في ضميره وما نواه، أو ما أسره إلى بعض خاصته وأخفاه، ولو علموا لأجابوا ونصروا، ولذلك فلا تكون الحجة قائمة له عليهم يوم القيامة إلا بالقيام والدعوة بالشكل المذكور، كما أشار إلى ذلك القاسم عليه السلام حيث قال في كتاب الرد على الروافض من أصحاب الغلو من مجموع القاسم عليه السلام [ص٢٦٧] وكيف يكون حجة يحجب نفسه من الناس، ولا يبين لهم؟! أرأيتم إذا وقفوا بين يدي الله بم يحتج عليهم؟ أبما دعاهم فعصوه؟ أم بما بيَّن لهم فخالفوه؟الخ.

وقال عليه السلام في أواخر هذا الكتاب: وإنما صفة الإمام الحسن في مذهبه، الزاهد في الدنيا، العالم في نفسه، بالمؤمنين رؤوف رحيم، يأخذ على يد الظالم، وينصر المظلوم، ويفرج عن الضعيف.. إلى قوله: يدعو الناس مجتهدا إلى طاعة الله.. إلى قوله: لا يحتجب عمن طلبه، فهو من نفسه في تعب من شدة الاجتهاد، والناس منه في أدب ..الخ

وكذلك كلام الهادي عليه السلام حيث قال في أوائل كتاب الأحكام:

وإن الإمام من بعدهما أي بعد الحسنين عليهما السلام من ذريتهما من سار بسيرتهما، وكان مثلهما، واحتذى بحذوهما، فكان ورعًا تقيًا، صحيحًا نقيًا، وفي أمر الله سبحانه جاهدًا.. إلى أن قال عليه السلام: قائمًا شاهرًا لسيفه، داعيًا إلى ربه، مجتهدًا في دعوته، مفرقًا للدعاة في البلاد، غير مقصر في تألف العباد، مخيفًا للظالمين، مؤمنًا للمؤمنين، لا يأمن الفاسقين ولا يأمنونه، بل يطلبهم ويطلبونه، قد باينهم وباينوه، وناصبهم وناصبوه، فهم له خائفون، وعلى إهلاكه جاهدون، يبغيهم الغوائل، ويدعو إلى جهادهم القبائل.. إلى أن قال: ومن قصر عن ذلك ولم ينصب نفسه لله، ويشهر سيفه

له، ويباين الظالمين ويباينوه، ويبين أمره، ويرفع رايته ليكمل الحجة لربه على جميع بريته.. إلى أن قال: فأما من عبث بنفسه وتمنى، وأقام في أهله وولده وتلهى، وساير الظالمين وداجاهم.. إلى قوله: لا يرتمض في أمور الله، ولا يصلح شأن عباد الله، فأين من كان كذلك فقط من الإمامة.. الخ.

قوله: وداجاهم: أي داراهم، وقوله: لا يرتمض: أي لا يتحمل الشدائد في أمر الله مأخوذ من الارتماض بالرمضاء، قال في القاموس: الرمض محركة شدة وقع الشمس على الرمل وغيره انتهى المراد.

ولا نعلم أحدًا من علماء زماننا على الطريقة المذمومة التي ذكرها الهادي عليه السلام، وإنما نقلناها ليتضح مقصوده في تفسيره للإمام وبضدها تتميز الأشياء، وقوله: ليكمل الحجة لربه على جميع بريته. يفيد ما ذكرناه سابقًا أنها لا تكون الحجة له عليهم يوم القيامة إلا بالقيام والدعوة بالشكل المذكور سابقًا، فقد توافق كلامه عليه السلام وكلام جده القاسم عليه السلام.

وقال عليه السلام في كتاب مسألة النبوة والإمامة الذي أجاب به عن ابنه محمد بن الهادي [ص٤٩] من المجموعة الفاخرة: وكذلك الأئمة الهادون الداعون إلى الله المرشدون بانَتْ إمامتهم، وثبت عقدها من الله لهم، بخصال الاستحقاق، وبالعلم والدليل الذي بانوا به من غيرهم، وامتازوا به عن مشاكلة أهل دهرهم.

فأما الاستحقاق فهو ولادة الرسول، والعلم، والورع، والزهد، والدعاء إلى الله، وتجريد السيوف، وخوض الحتوف، وفَض الصفوف، ومجاهدة الألوف، ورفع الرايات، ومنابذة الظالمين، وإقامة الحدود على من استوجبها، وأخذ أموال الله من مواضعها، وردها في سبلها التي جعلها الله لها وفيها، مع الرأفة والرحمة بالمؤمنين، والشدة والغلظة على الفاسقين، والشجاعة عند

البأس، والمجاهدة للكافرين. انتهى المراد.

وقال عليه السلام في كتاب دعوة وجه بها إلى أحمد بن يحيى بن زيد [ص٤٠٥] من المجموعة الفاخرة: والذي افترض طاعته ذو الجلال والإكرام من أهل بيت محمد صلى الله عليه وآله وسلم على جميع من خلق وذرأ من الأنام، وبنى على طاعته وموالاته دعائم الإسلام الورِعُ الفاضلُ التقي الكاملُ الدال لنفسه لله..إلى أن قال في وصفه: الداعي إلى سبيل ربه، المباين للظالمين، الناهض بحجة رب العالمين، الكاشف لرأسه، المجرد لسيفه، الرافع لرايات الحق، المظهر لعلامات الصدق.. الخ.

[حكم من خالف مدعي الإمامة سرًا]

وعلى هذا فلا تثبت له أحكام الإمامة قبل الدعوة المعلنة المشهورة، ولا يحكم على من خالفه بالفسق ولا بالبغي لأن تكليف الناس بطاعته، وتفسيق من خالفه قبل قيام الحجة عليهم هو إثبات لتكليف الغافل، وهو لا يجوز عند العدلية، فمن العجيب إيجاب معاداة من خالفه، وأعظم من ذلك إباحة سفك دمائهم التي حرمها الله بقوله تعالى: ﴿**وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ**﴾ [الإسراء:٣٣] وفي الحديث: «**فإن دماءكم وأموالكم حرام عليكم كحرمة يومي هذا ..**» إلى قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «**فلا ترجعوا بعدي كفارًا يضرب بعضكم رقاب بعض**».

وروى الإمام أبو طالب في الأمالي بسند صحيح عن أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «من لقي الله بدم حرام لقي الله يوم يلقاه وبين عينيه آيس من رحمة الله» انتهى.

والأصل في هذا الباب أن الإمامة حقيقتها رئاسة عامة، ومعنى ذلك

تكليف عامة الناس بطاعته، أو هو لازم لمعناها، فكيف يعم التكليف بدون إقامة حجة على الناس كافة، والحجة هي الدعوة المعلنة التي شأنها الاشتهار في العالم لوضوح معناها في التعبير عن إمامة الداعي، وإعلانها ونشرها بين الناس، فلا تقوم الحجة بالسرية، ولا المغلفة المحتملة التي لا يتبادر إلى أذهان العامة أنها دعوة إمامة.

فـرع: وقد ادعى بعض الناس أن رجلًا من العلماء الأولين قد كان دعا الناس دعوة معلنة في عام اثنين وثمانين وثلاثمائة وألف في لواء صعدة، وأنه رحمه الله قد كان إمامًا واجب الطاعة من أجل تلك الدعوة.

والجواب: أن هذا غير صحيح بل هو غلط سببه الخطأ في تفسير الدعوة التي تجب بها الإمامة، ولو كانت وقعت لانتشر صيتها في الآفاق، وطار ذكرها في جميع أقطار اليمن لتوفر الداوعي إلى نقلها، وخصوصًا في تلك الظروف، فكيف ونحن حين كنا في لواء صعدة لم نسمع بها، ولم يذكرها لنا أحد حتى ذكرها هذا الرجل المعدي لغيره في هذا العام بعد ثمان وعشرين سنة تقريبًا، وقد خالطنا الناس في تلك البلاد واتفقنا بذلك الرجل في حياته فلم يذكرها لنا هو ولا غيره في هذه المدة الطويلة بعد أن جالسناه مرارا، وخالطنا كثيرًا من أصحابه وغيرهم كثيرًا دهرًا طويلًا، فلم يذكرها لنا أحد مع قرب العهد، وصرنا إليهم في مواضع هجرتهم أيامًا كثيرة، فلم يذكرها لنا أحد، مع أن الظروف تستدعي ذكرها لو كانت، والدواعي تتوفر إلى نقلها لو وقعت، كما لا يخفى على من عرف تلك الأحوال.

فإن قال هذا المدعي: إنها إنما لم تنقل لأن عامة الناس لم يفهموا أنه أراد الإمامة العظمى لأنه لم يصرح بها في الدعوة، ولا طلب الناس البيعة عقيبها في محلها، ولا بث دعاته في الآفاق، ولا ذكر في الخطاب أنه يريد إقامة

الحدود، وأخذ الحقوق والعدل في الرعية، والقسم بالسوية، ولا أمر الناس بطاعته فيما أمر ونهى من جميع أمور الدين والدنيا مصرحًا بذلك، فلذلك لم يفهموا أنه أراد الإمامة العظمى، وإنما ظنوا أنه أراد القيام لجهاد الحكومة التي هجمت على البلاد في ذلك الأوان، فحين انتهت حركته وعدمت مناصرته ظنوا أن الأمر قد انتهى ولم يبق موجب لذكر تلك الخطبة.

فالجواب: إن هذا ينبئ أن هذا المدعي قد غلط في فهم ما تجب به الإمامة، وظن أنه يكفي أن يقول: هلموا إلى الجهاد فأنا حجة الله عليكم فيصير بذلك إمامًا واجب الطاعة بقية عمره قام أو قعد، وهذا غلط، فلا بد من القيام، والدعوة بالمعنى الذي ذكرناه في الفصل الماضي قبل هذا الفرع، لتنقطع بدعوته وقيامه حجة المخالفين، ولا يبقى عذر للناس في ترك معاونته ونصرته كما بيناه في الفصل الماضي ﴿**لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ**﴾ [الأنفال:٤٢] فإذا لم يقل كلاما يفهم الناس منه الدعوة للإمامة العظمى كانت دعوته هذه بمنزلة الدعوة التمهيدية السرية التي لا تكون إلا تمهيدا للقيام والدعوة المعلنة، فلم يكن بذلك إمامًا، ولكنه قد كان من أهل العلم والفضل رحمه الله رحمة الأبرار.

[متى تبطل ولاية الإمام]

ذكر أهل المذهب في باب صلاة الجمعة: أن الإمام المأيوس بعلة أو أسر تبطل ولايته وفاقًا بين أهل المذهب، قال في حواشي شرح الأزهار هناك: فائدة إذا أسر الإمام وأيس من إطلاقه فقام إمام غيره ثم أطلق الأسير فقال الأمير الحسين في الشفاء: ذكر القاسم والناصر أن المفضول يسلم للأفضل، والمروي عن زين العابدين والنفس الزكية وأبي عبد الله الداعي وهو قول

الأخوين: لا يلزمه تسليم الأمر للأول قبله لأنه بتحمله أعباء الأمر صار أفضل، وهذا هو الصحيح عندنا. انتهى غيث قرز.

وقال في الحاشية هناك [ص٣٤٦] والعبرة بأياس الناس لا بأياس المأسور اهـ نجري. فان اختلفوا فالوقف.. قال في آخرها: بل يرجع في العليل إلى أهل الخبرة، وفي الأسر ونحوه إلى ما هو الغالب في العادة عند أهل النظر الصحيح.قرز.

قلت: لا يبعد أن الخائف المقهور إذا أيس من قيامه بأحكام الإمامة بسبب غلبة الدول، ووجود السلاح الحديث الذي يقتل الناس قتلًا جماعيًا في حال أن الإمام ليس عنده شيء من ذلك السلاح، ولا مما هو ضد ذلك السلاح، ولا يأمل في تحصيله بل يظن تعذره عليه كما يظن أنه لو قام لتعاونت الدول العظمى على إسقاطه وتدمير قوّته في أول ظهوره قبل تمكنه من إقامة أحكام الله تعالى إن هذا الخائف المقهور المأيوس قد بطلت ولايته كما بطلت ولاية المأسور المأيوس، وقد أشار إلى هذا قولهم في الحاشية: وفي الأسر ونحوه إلى ما هو الغالب الخ. أي يرجع إلى ما هو الغالب في العادة، فليست المسألة خاصة في الأسر بل هي في كل حالة تتعذر معها إقامة أحكام الإمامة ويؤيس منها بسببها. وبالله التوفيق.

[الولاية العامة والخاصة]

ولا يصح أن يولي الإمام أحدًا ولاية عامة بحيث تكون ولايته كولاية الإمام إلا إذا كان الذي يوليه الإمام صالحًا للإمامة فيصلح أن يوليه ولاية عامة لينوب عنه في كل حالة لم يحضرها الإمام، أو منعه من العمل فيها مانع، فأما إذا كان لا يصلح للإمامة فلا يصح أن يوليه الإمام ولاية عامة لأن الولاية العامة إنما صحت للإمام لاستكمال شروطها، فلو جوزنا

حصول الولاية العامة بتولية الإمام لزم أن تصح الولاية العامة لمن لا يصلح لها بكماله وقيامه، وهذا يناقض اشتراط كمال الشروط في الإمام لأنها إنما اشترطت لتكمل كفاءة الإمام لما يتولاه، فإذا صحت الولاية بدون كفاءة لزم بطلان اشتراط الشروط، وهو خلاف ما أجمعت عليه العترة وشيعتهم.

فإن قيل: يصح أن يوليه الإمام ولاية عامة ويخصص العموم عدم صلاحيته للعموم فتختص ولايته بما يصلح له.

قلنا: هذا تغرير لا يجوز للإمام لأنه يفهم منه أن المولى ولاية عامة قد صلح لها وهو خلاف الواقع. والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على محمد وآله الطاهرين.

شروط الإمامة وضرورة اعتبارها

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله وسلم

في كلام أمير المؤمنين عليه السلام: (أولى الناس بهذا الأمر أعلمهم بحكم الله فيه، وأقواهم على إقامة حكمه فيه) أو كما قال عليه السلام[1].

يظهر في شروط الإمامة أن مرجعها إلى الكفاءة الكاملة وتحققها، والوثوق بحصولها، واستمرارها مدة القيام بالأمر، وعلى هذا فصحة اشتراطها، وكون اعتبارها هو الحق واضح جلي، لأنه لا يحصل المقصود بالإمام إلا باجتماعها، وإلا كانت مظنة الظلم والفساد، أو الفوضى والاضطراب والإهمال، وحال الناقص بينها وبين الكمال الذي يحصل به المقصود.

---

(١) جاء في كتاب نهج السعادة بلفظ: (إن أولى الناس بهذا الأمر قديما وحديثا أقربهم برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وأعلمهم بالكتاب، وأفقههم في الدين، وأفضلهم جهادا، وأولهم إيمانا، وأشدهم اضطلاعا بما تجهله الرعية من أمرها).

١- فاشتراط الرجولة لأن النساء ناقصات عقل ورأي وعزم، والأطفال أضعف.

٢- واشتراط الحرية لأن العبد مشغول بالرق لا يتملك أمر نفسه فضلًا عن أمر الأمة.

٣- واشترطت العدالة؛ ليقوم الإمام بالعدل، ولا يحيف على أحد.

٤- واشترط تحققها بالورع الكامل المحقق لأن تكاليف الإمامة شاقة جدًا ويحصل فيها المضائق والفتن التي تسبب اختلال العدالة لغضب أو رضا، أو فقر وغنى، أو حب وبغض، والأسباب كثيرة التي يتزلزل بها عن العدالة من لم يكن ثابتًا لعموم المعاملة ودوامها في العسر واليسر، والمنشط والمكره، والضيق والسعة، ولاسيما في الجهاد والحدود حيث يتعارض الدين والسياسة في الظاهر.

٥- واشتراط الزهد لأنه لا يصح الورع ويستمر إلا مع الزهد، وإلا كان سريع الزوال.

٦- واشتراط العلم ليقوم مقام الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في الحكم بين الناس بالحق، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والدعوة إلى الخير، والإرشاد إلى الحق، والفتوى لمن سأل، وقد قال الله تعالى: ﴿أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهِدِّي إِلَّا أَنْ يُهْدَى﴾[يونس٣٥] وهذه الآية الكريمة وإن كانت وردت في سياق آخر فقد أفادت المقصود في هذا الباب بطريقة العموم، أو القياس على أقل حالة، وكيف لا يشترط العلم والإمام لا يميز بين سيرة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وسيرة خلفائه الراشدين، وبين سيرة الظلمة إلا بالعلم الذي به يعرف كيف يسير في الأمة، كيف يقيم الحدود، وبماذا تجب ممن يأخذ الحقوق، وأين توضع أحكام

الجهاد، جهاد الكفار ومعاملتهم، جهاد البغاة ومعاملتهم، أحكام أهل الذمة، أحكام أهل الصلح، أحكام المرتد ونحوه.

فإن قيل: يمكنه أن يعين علماء يختارهم للقيام بهذه الأمور، ويستصحب منهم من يدله على الواجب عليه في السيرة.

قلنا: أين الأولى أن يتخذ الناس قائدًا سليم البصر يقودهم على الطريق وهو يبصرها، أو أن يتخذوا قائدًا أعمى يحتاج إلى من يقوده هو، ثم يقود الناس هل هذا إلا عدول عن الرأي الصحيح، وشبه العبث مع أنه لا يستقيم أن يفعل الإمام ما ذكر إذا لم يكن الإمام عالمًا، لأن العلماء مختلفون فمنهم علماء الحق، ومنهم علماء السوء الذين يتقربون من السلطان حبًا للرياسة، وميلًا إلى الدنيا، ولا يوثق بهم لا في عقائدهم، فقد يكونون من أهل العقائد الباطلة فيَضِل بهم هذا الإمام ويُضِل الناس، وفي فتاويهم فقد يكونون أهل بدعة وإن سماهم الجهال علماء، فيَضل بهم هذا الإمام، ويُضل وهو يحسبهم علماء لأنه لا يميز بين علماء الحق وأهل البدعة، لقلة علمه في نفسه.

فتبين بهذا أن الإمام لا بد أن يكون عالمًا بأحكام الله تعالى في هذا الأمر الذي يقوم به، ولأن العلماء قد يختلفون عليه، فإذا لم يكن عالمًا لم يميز بين المحق والمبطل، وقد يبعدون عنه في بعض الحالات الاضطرارية كالمعارك والغارات، وفي بعض الحالات التي لا يظن أنها تحدث حادثة فيها تحوجه إلى العلماء، فكيف يفعل إذا حدثت الحادثة المهمة التي إن توقف عنها أضاع الفرصة، وإن أقدم أقدم على غير بصيرة؟ فكيف يكون إمامًا وهو بهذه الحال؟ بل يتبين بهذا أن الإمامة تكون لعلمائه كلها أو جلها وأنه ليس له إمامة كاملة، والإمامة لا تتبعض لأن تبعضها بدعة، ومفسدة عند

تنازع الأعضاء، وتوقف صحة التصرف على انقطاع النزاع.

وقد جاء في الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما يفيد إبطال تولية الجهال مع وجود العلماء كحديث: «**فإذا قبض العلماء بعلمهم اتخذ الناس رؤساء جهالًا فضلوا وأضلوا**» أو كما قال.

وحديث: «**من استعمل على المسلمين عاملًا وهو يعلم أن غيره خير منه وأعلم بكتاب الله وسنة رسوله فقد خان الله**» أو كما قال.

فقد اجتمعت الأدلة من العقل والكتاب والسنة فتأمل.

٧- واشترطت الشجاعة ليتمكن الإمام من القيام بما يجب عليه من الحكم بالعدل، وتنفيذ الأحكام، وإقامة الحدود، والجهاد، والتدبير في الجهاد، ولا يحمله الجبن على المداهنة في الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، وانحلال العزيمة على إقامة الحق.

٨- واشترط جودة الرأي وحسن التدبير ليتمكن من سياسة الرعية، والتوصل إلى غلبة العدو، والتجنب لأسباب الهزيمة، واختلال الأمر، وليميز عند المشاورة واستعراض الآراء بين الرأي المصيب والمخطئ.

٩- واشترط الجود لأن البخل يمنع من وضع الحقوق في مواضعها، ويعارض حسن السياسة بحيث يؤدي إلى الهزيمة وانحلال النظام.

فإن قيل: إن العدالة توجب وضع الحقوق مواضعها، وحسن التدبير يحمل على البذل، ولو بإكراه النفس على ذلك فهلا استغنى بشرطي العدالة وحسن الرأي عن شرط الجود.

قلنا: إن البخيل يحمله الشح على التأويل ومغالطة النفس لإسقاط الحقوق، ومخالفة الرأي ولو بواسطة التأويل أيضًا، وقد قال الله تعالى: ﴿**وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ**﴾ [الحشر:٩] وهذا الحصر يفيد أن

الشحيح ليس من المفلحين، فكيف يصلح إمامًا من ليس من المفلحين؟ وليس من حزب الله المفلحين.

١٠- واشترطت الرحمة للمؤمنين لأنها من صفات الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ﴿بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [التوبة:١٢٨] ولأن الرحمة تحمله على تحمل الشدائد من أجل حماية المؤمنين، وحسن رعايتهم، وكذلك الأيتام وغيرهم.

١١- واشترطت الصلابة في ذات الله، والشدة على أعداء الله ليتمكن من القيام بواجبه في ذلك، وقد قال الله تعالى في صفة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ﴿أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾ [الفتح:٢٩] وقال تعالى: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ [المائدة:٥٤] وقال تعالى: ﴿وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ﴾ [التوبة٧٣] وقال تعالى: ﴿وَلْيَجِدُواْ فِيكُمْ غِلْظَةً﴾[التوبة١٢٣] .

١٢- ويشترط قوة العزم والثبات على العزيمة لئلا يتراجع عن مقتضى الرأي، أو عن الرأي لعوارض تثبط عنه، ولا يتراخى، ولا يضعف عن واجبه.

طريق الإمامة عند الإمام القاسم عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

اعلم أن طريق الإمامة عند القاسم بن إبراهيم عليه السلام- لمن هو بعد المنصوص عليهم- هي: الكمال في خصال الفضل، وولادة الكامل من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وهو لا يرى أنها تثبت لكل إمام منهم بوصية أبيه، ولا أن كل واحد منهم منصوص عليه باسمه من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وإليك ما تيسر من كلام القاسم عليه السلام ليتضح لك هذا.

قال عليه السلام في كتاب تثبيت الإمامة[ص٥٤] ثم فرق جل ثناؤه بين الرسل والأوصياء، ومن يحدث بعدهم من خلفاء الأنبياء، في علم الدلائل والحجج بقدر ما لهم عند الله من الدرج، فجعل دلائل المرسلين، وشاهد أعلام النبيين، أكبر بيانًا.. إلى قوله: فبانت الرسل صلوات الله عليهم من الأوصياء بما جعل الله من هذه الدلائل لهم وفيهم، وبانت الأوصياء من الأئمة بما جعل الله من التسمية [أي النص عليه بالإمامة والوصاية باسمه] وبما كان يُعرف لها عند رسلها من المنزلة، وما كانت الرسل تنبئها به من أقوال التفضلة كنحو ما جاء في علي عليه السلام عن الرسول صلى الله عليه، وما كان في أقواله المشهورة المعلومة فيه: (**من كنت مولاه فعلي مولاه، اللَّهُمَّ والِ من والاه، وعاد من عاداه**).. إلى قول القاسم عليه السلام: مع ما يكون عند الأوصياء من علم حوادث الأشياء.. إلى قوله عليه السلام: فجعل الله جل ثناؤه، وتباركت بقدسه أسماؤه ما قدمنا ذكره، وأثبتنا في الحجة أمره، من خاص دلائل الأوصياء، كرامة خصَّهم بها بعد الأنبياء، وأبانهم بها من الأئمة، واحتج بها لهم

على الأمة.

ثم أبان الأئمة من بعدهم، ودل الأمة فيهم على رشدهم، بدليلين مبينين، وعَلَمين مضيئين، لا يحتملان لبس تغليط، ولا زيغ شبهة تخليط، لا يطيق خلقهما متقن، ولا يحسن [كنههما ظ](1) محسن، وليُّ ذلك منهما وفيهما، ومظهر دلالة صنعه عليهما، الله رب العالمين، وخالق جميع المحدثين، وهما ما لا يدفعه عن الله دافع، ولا ينتحل صنعه مع الله صانع، من القرابة بالرسول صلى الله عليه، وما جعل من احتمال كمال الحكمة فيمن الإمامة فيه، وحد الحكمة وحقيقة تأويلها: درك حقائق الأحكام كلها. انتهى.

وبعد هذا بسط في الاحتجاج لإثبات الدليلين المذكورين فقدم الاحتجاج لكون القرابة بالرسول دليلًا، ثم احتج على كون كمال الحكمة دليلًا، ثم قال عليه السلام: فمتى ما وجد الملتمسون، وأصاب عند الطلب الطالبون مَن هاتان الخلتان فيه كاملتان، وهذان الدليلان عليه مبينان، حقت إمامته وصحت، وبانت الحجة لأوليائه فيه ووضحت، ولم يكن لطالب إمامة تعدّيه، ولم توجد الكفاية أبدًا إلا فيه. انتهى المراد.

وقال القاسم عليه السلام في كتاب الرد على الروافض [ص٢٤٤] وإنما جعل الله الإمام مَن هَدى بأمره، وعُرِفَ بالجهاد في الله مكان صبره، كما قال الله لرسوله صلى الله عليه وعلى آله: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَلَا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقَائِهِ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِبَنِي إِسْرَائِيلَ ۝٢٣ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ﴾ [السجدة٢٣-٢٤] انتهى المراد.

وقال القاسم عليه السلام في كتاب الرد على الروافض من أصحاب الغلوّ [ص٢٦٤] وجرى الأمر في ولد النبي صلى الله عليه وآله وسلم الصفوة بعد

(1) في مجموع السيد حميدان بلفظ: ولا يحسن تخلقهما محسن.

الصفوة لا يكون إلا في خير أهل زمانه، وأكثرهم اجتهادًا، وأكثرهم تعبدا، وأطوعهم لله، وأعرفهم بحلال الله وحرامه، وأقومهم بحق الله، وأزهدهم في الدنيا، وأرغبهم في الآخرة، وأشوقهم للقاء الله، فهذه صفة الإمام، فمن استبان منه هذه الخصال فقد وجبت طاعته على الخلائق. انتهى المراد.

وقال القاسم عليه السلام في كتاب الرد على الروافض من الغلاة [ص٢٦٨] فإن زعمتم أن الأئمة يقومون مقام الأنبياء، فالواجب عليهم أن يحتملوا الأذى كما احتمله الأنبياء.

ولا يكون حجة إلا داعيًا إلى الله مجتهدًا، زاهدًا فيما في أيديكم، عالمًا بحلال الله وحرامه، أقوم خلق الله، وأبصره بدينه، وأرأفه بالرعية، وأقومه لدين الله، أمين الله في أرضه، صادق اللسان، سخي النفس، راغبًا فيما عند الله، زاهدًا في الدنيا، مشتاقًا إلى لقاء الله. انتهى المراد.

وقال القاسم عليه السلام في كتاب الرد على الروافض من الغلاة [ص٢٧٩] وإنما صفة الإمام: الحسن في مذهبه، الزاهد في الدنيا، العالم في نفسه، بالمؤمنين رؤوف رحيم، يأخذ على يد الظالم، وينصر المظلوم، ويفرج عن الضعيف.. الخ.

وفيما قد نقلت من كلام القاسم بن إبراهيم عليه السلام كفاية في بيان مذهبه في الإمامة وأنه لا يرى رأي الإمامية في دعوى النص على كل إمام باسمه أو الوصية من أبيه، وبهذا ظهر أنه لا متعلق لمن تعلق بقول الإمام القاسم عليه السلام بإمامة زين العابدين والباقر عليهما السلام لأن الظهور والقتال ليس شرطًا، والدعوة إلى ذلك إنما هي طريق لإقامة الحجة على الناس لئلا يقولوا يوم القيامة لو دعانا لأجبناه، ولقاتلنا بين يديه ونصرناه، فلم يكن للإمام بُدّ من إقامة الحجة عليهم.

وليست شرطًا في إمامته على حد سائر الشروط، ولكنه إذا لم يقم لم تجب له الحجة على الناس لأنهم معذورون بغفلتهم عما في نفسه وضميره فبطلت ولايته عليهم من هذه الجهة حتى يظهر وتقوم له الحجة عليهم.

وهذا كله إنما هو فيمن تجهل الأمة كماله ونيته، فأما من هو معروف مشهور بين الأمة بالكمال والحرص على صلاح الأمة ودفع الفساد، وأنه لم يمنعه من الظهور إلا عدم الناصر لقوة سطوة أهل الجور، وخضوع الناس لسلطانهم، فهذا لا تشترط الدعوة في عموم ولايته.

ولم يتحقق عند القاسم اجتماع الأمرين وهما كونه أكمل أهل زمانه، كما فصله القاسم عليه السلام، ومرت حكايته وكونه مشهورًا بذلك وبحرصه على الظهور لدفع الفساد والظلم وإصلاح العباد، وأنه لم يمنعه من الظهور إلا عدم الناصر، أي عدم الذين يوثق بنصرتهم، وبأنهم لا يخذلونه أو لا يظن خذلانهم له، لم يتحقق اجتماع هذين الأمرين في أحد ممن لم يقم إلا في زين العابدين والباقر عند القاسم عليه السلام.

فهذا الذي تبين من مذهبه ويترتب عليه سؤالات وجوابات لا نطول بذكرها، وبالله التوفيق.

في معاملة الكفار وحكم من يتولاهم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي يجب النصح له ولرسوله، وصلى الله وسلم على محمد وآله، وبعد.. فهذان فصلان في بعض معاملة الكفار وحكم من يتولاهم.

[الفصل الأول]

[في الاستعانة بالكفار والفساق]

ذكر أهل المذهب أنه يجوز للإمام حيث معه مسلمون يستقل بهم في إمضاء الأحكام الشرعية على المخالفين لأمره من أهل السيرة[1] لأن المقصود بقيامه إمضاء أحكام الله، فإذا استعان بمن لا يقدر أن يمضي عليه حكم الله عاد على الغرض المقصود بالنقض. انتهى.

وعلى هذا لا تجوز الاستعانة بهم حيث لا تكون للإمام اليد عليهم بل يفعلون المنكر ولا يستطيع دفعهم عنه.

[الفصل الثاني]

[تمكين الكفار من بلاد المسلمين]

فأما تمكين الكفار من الاستيلاء على البلد الإسلامي بحيث تكون السلطة لهم على ذلك البلد فلا يجوز لأنه ينقلب دار كفر، ويعتبر استيلاؤهم عليه استئصالًا لقطر من أقطار المسلمين، قال في شرح الأزهار

---

(١) ذكر أهل المذهب أن مما يجوز للإمام فعله إذا خشي استيلاء الكفار أو البغاة على قطر من أقطار المسلمين: الاستعانة بالكفار والفساق على جهاد البغاة حيث معه جماعة مسلمون يستقل بهم.. إلخ

[ج٤ص٥٣٢] ومعنى استئصاله الاستيلاء عليه، وإهلاك أهله أو أكثرهم، قال في حاشيته: لا يشترط الهلاك بل الضرر كاف، ولفظ السحولي: المراد بالاستئصال الاستيلاء على أهله حتى يكون الحكم للمتولي من كافر أو باغ وإن لم يهلكوا أهل القطر.قرز.

قلت: فمعنى الاستئصال إذهاب بلد إسلامي وقلبه دار كفر لأنهم ذكروا أن دار الإسلام ما ظهر فيها الشهادتان والصلاة، ولم يظهر فيها خصلة كفرية، ولو تأويلًا إلا بجوار، فحيث سيطر الكفار على بلاد الإسلام، وأظهروا فيها كفرهم بغير جوار تكون قد خرجت عن كونها بلاد إسلام، وصارت دار كفر على المذهب، والمراد بالجوار: الذمة والأمان من المسلمين، فإذا كان الكفار قد سيطروا على بلاد الإسلام، ولهم قوة ومنعة لا يحتاجون معها إلى جوار من مسلم كانوا معتمدين على قوتهم لا على جوار مسلم، فلذلك صارت دار كفر على المذهب.

[حكم من مكن الكفار من ذلك]

والأقرب أن ذلك الذي مكنهم قد اتخذهم أولياء، فإن حاطب بن أبي بلتعة كتب إلى قريش يحذرهم من هجوم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فنزلت فيه الآيات على ما رواه المحدثون: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ﴾ [الممتحنة:١] إلى آخر الآيات، فالتمكين من بلاد الإسلام المذكور مثل ذلك، وخصوصًا والاستيلاء على تلك البلاد نصرة للكفار على بلدان الإسلام المجاورة لتلك البلاد؛ لأنه مكنهم من نقل قواتهم الثقيلة الفتاكة من بلادهم التي كانت بعيدًا عن أقطار المسلمين إلى قلب البلدان الإسلامية، وتقريبها بحيث يتمكنون من

حرب تلك البلدان بعد أن كانوا لا يستطيعون مع البعد ما صاروا يستطيعونه مع القرب، فقد نصرهم على الإسلام جملة، وذلك معنى الولاية للكفار لأنه قد صار معهم منظمًا إليهم كما فعل المنافقون في قولهم: ﴿ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا وَإِنْ قُوتِلْتُمْ لَنَنْصُرَنَّكُمْ ﴾[الحشر:١١] وهذا معنى الموالاة لأن الحب في القلب، وإنما الأفعال المعبرة عن المودة هي الموالاة كما فعل حاطب، وقد ذكر القصة في أسباب نزول آية المودة الشرفي في تفسير المصابيح فقال في تفسير قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ ﴾[الممتحنة:١] أي أصدقاء.

ثم قال: السبب أن حاطب بن أبي بلتعة كتب إلى قريش مع ظعينة يخبرهم أن رسول الله صلى الله عليه وآله يريدهم، وذلك أيام تهيؤ النبي صلى الله عليه وآله للفتح، فنزل جبريل بالخبر، فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله في أثرها فرسانًا فيهم علي عليه السلام إلى روضة خاخ فجحدت وحلفت فهموا بالرجوع، فقال علي عليه السلام: والله ما كذبنا ولا كذب رسول الله صلى الله عليه وآله، وسل سيفه فأخرجته من عقاص رأسها، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لحاطب: ما حملك على ما صنعت؟ فقال: ما كفرت منذ أسلمت، ولا أحببتهم منذ فارقتهم، ولكني كنت ملصقًا في قريش، وكل من معك لهم قرابات [في] مكة يحمون أموالهم وأهاليهم غيري، فأردت أن أتخذ عندهم يدًا، وقد علمت أن كتابي لا يغني عنهم من الله شيئا، فصدقه رسول الله صلى الله عليه وآله، ومثل هذا في البرهان[1].

فظهر أن إرسال حاطب الكتاب إلى قريش ينذرهم هجوم رسول الله صلى

---

(١) البرهان في تفسير القرآن للإمام أبي الفتح الديلمي.

الله عليه وآله وسلم كان إلقاء بالمودة وإسرارًا بالمودة، وذلك لأنه يعبر عنها، وأنه كان اتخاذا لأعداء الله أولياء لذلك، فظهر أن الموالاة تكون بالأفعال، ويوضحه أيضًا قول الله تعالى: ﴿تَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾[المائدة:٨٠] والمرئي هو الأفعال لا الحب نفسه، وكذلك قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٥١﴾ فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ﴾[المائدة:٥١-٥٢] أي بعد هذا النهي والتشديد في الزجر عن موالاتهم ترى الذي في قلوبهم مرض: شك في الدين وفي صدق الرسول صلى الله عليه وآله وسلم يسارعون في اليهود والنصارى بالموالاة والصداقة.

وفي هذه الآية دلالة واضحة على كفر المتولي لليهود والنصارى، وإن كان يعامل معاملة المسلم إذا أسرَّ الموالاة، فكان منافقًا لأنه ليس من أسر كمن أعلن، فالمسر يعامل معاملة المسلم لإسراره الموالاة للكفار لا لأنها ليست كفرا، وبالله التوفيق.

والحمد لله رب العالمين.

نقاش لبعض الرؤى

التي أرسلها أحد المثقفين من الخارج حول العديد من المسائل

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وصلى الله على محمد وعلى آل محمد وسلم.

[مسائل في الإمامة]

قلتم: أولا عن مشروع الإمامة ونختصره وهو في أن الله يختار الإمام.

والجواب: هذه المسألة حققها الإمام القاسم بن إبراهيم عليهما السلام، ولعل عندكم مجموع كتبه، فهو الكتاب النافع، ولا بد في المسألة من أحد أمرين: إما أن يكون الاختيار في الإمامة إلى الله تعالى، وهذا هو الأصل لأن الله تعالى هو المالك لعباده، فهو الذي يختار لهم وليًا، وإذا لم يمكن بالتسمية لانقطاع الوحي لم يبق إلا أن يجعله الله أكمل الأمة بحيث يعرف أن الله تعالى أكمله إعدادًا له لهذا الشأن فهو خيرة الله تعالى.

وإما أن يكون الاختيار إلى المخلوقين مع مراعاة اختيار الله، والعمل باختيار الله تعالى، وهذا لا يعارض الأول.

وإما أن يكون باختيار المخلوقين كما شاءوا، وهذا لا يتم إلا بدليل يدل على أن الله فوضهم في ذلك، وبطريقة يتهيأ بها إجماعهم على شخص، ولا دليل ولا طريق، فما بقي إلا الأول والثاني.

قلتم: فإذا كان الأمر كذلك وقام قائمان قائم من أهل البيت وآخر من غيرهم، وكان الثاني أفضل من القائم من أهل البيت ألا يدلنا هذا على أن القائم من أهل البيت ليس الإمام.. إلى قولكم: وحينئذ يتعين الترجيح وفق الفضل.

والجواب: أنه لا ينبغي إيراد هذا إلا إذا كان واقعًا لأن الإشكال متوقف

على وقوع هذا التعارض المفروض، نعم قد يتصور وقوعه لو قام من أهل البيت عليهم السلام غير الأكمل، فأما أن يكون القائم هو الأكمل في العلم والشجاعة والسخاء والتدبير وسعة الصدر، والقوة لتحمل أعباء الولاية، والزهد في الحياة وفي أغراضها والورع والصبر والرحمة و..الخ فلا نعلم أن قد وقع ذلك في التاريخ الماضي في أربعة عشر قرنًا، فوقوعه في الحال والمستقبل بعيد جدًا، وانظروا في استخلاف الإمام الخميني لمنتظري كيف كان بناء على حسن اعتقاده وتقديره لكمال أهليته فانكشف له الغلط في ذلك، وفي كلام أمير المؤمنين علي عليه السلام في تقلب الأحوال علم جواهر الرجال، فلو فرضنا اشتباه رجلين لكان لا بد من التجربة والاختبار لكل خصلة اختبارًا كاملًا، وحيث أن الاتفاق للأمر الذي فرضتم أمر مستبعد الوقوع جدًا بدليل تجربة ما مضى، وبدليل الآية الكريمة: ﴿**قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي**﴾[البقرة:١٢٤] وكيف يتحقق أنه من ذرية إبراهيم عليه السلام وحديث الثقلين فيه: «**أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض**» فمن البعيد أن يصطفي الله من غيرهم مع كون أخيارهم قرناء القرآن، فلا بد أن القضية المفروضة غير واقعة فلا يجب إثبات حكم لما لا يكون.

[من هم الزيدية؟]

قلتم: ثانيًا في قضية من بايع الإمام زيدًا.

الجواب: أن اسم الزيدي يتبع العرف، والعرف لم يتعلق إلا بالشيعة التابعين لأهل البيت على طريقة الإمام زيد بن علي عليهم السلام لأنهم الأصل في إقامة الإمام زيد عليه السلام، ولا نعلم أحدًا بايعه من النواصب المخالفين في العدل والتوحيد، والتاريخ يحكي أن أهل الكوفة هم الذين أقاموه، فاسم الزيدي تابع للمعروف لا للأمر الغريب النادر، فأما من نسبوا إلى الزيدية البترية والصالحية

والجريرية فلعله مبني على موافقتهم في القدر المشترك لأن الإمام المنصور بالله عليه السلام يقول في الشافي في الجزء الثاني من المجلد الأول في الزيدية وفي الرد على فقيه الخارقة بشأن من هم الزيدية [ص١٣١] واختصت الفرقة هذه من العترة وشيعتهم بالزيدية، وإلا فالأصل علي عليه السلام والتشيع له لخروج زيد بن علي عليه السلام على أئمة الظلم، وقتالهم في الدين، فمن صوبه من الشيعة وحذا حذوه من العترة فهو زيدي بغير خلاف. انتهى.

وقال عليه السلام في [ص١٣٠] لأنه قال لنا: ما دليلكم على أنكم زيدية..؟ إلى أن قال: ولو اعترض على الحنفية والشافعية والمالكية وسائر الفرق وقال الناس: لم قالوا في هؤلاء زيدية وفي هؤلاء شافعية انتهى. فهو يعني أن الزيدية متبعين لأمير المؤمنين علي عليه السلام إلا أنهم اختصوا باسم الزيدية لجهادهم معه، وتصويبه في الخروج على الظلمة، ولا يعني أن مجرد القول بالخروج يوجب اسم الزيدي حتى للمجبري والمجسم والخارجي، ولذلك قال: فمن صوبه من الشيعة وحذا حذوه من العترة.

وفي الشافي أيضًا في الجزء الثالث [ص٧٧] قلنا: ذلك [أي ترك رفع اليدين والقنوت بالكلمات المعدودة] لا يمنع من صحة الانتساب إليه [أي إلى زيد عليه السلام] عليه السلام لأن أصل النسبة إليه هو في الاعتقاد، وهو عليه السلام لم يكن يرى ما تراه المجبرة القدرية في الصفات ولا الرؤية، ولا التشبيه، ولا خلق الأفعال، ولا إرادة القبائح والفحشاء، ولا القضى بالمعاصي على الإطلاق، ولا تكليف ما لا يطاق، ولا بكرامة الفجار والفساق، ولا بمساواة الأبرار والعصاة الأشرار في أنه لا استحقاق لأحد منهم على عمله بجنة أو نار، ولا القول بأن الله خلق خلقًا وكلفهم لدخول النار.

فهذه المسائل وأمثالها من مسائل الأصول مما خالفت فيه الجبرية

القدرية، وتبعت إمامها فيه الزيدية العدلية، ولو لم يكن في ذلك عنه عليه السلام إلا ما روته الزيدية عن ثقاتها إلى عمرو بن خالد قال: كنا مع زيد بن علي عليه السلام بالكوفة فقام إليه أبو الخطاب وأبو الصباح ورجال من الغالية فقالوا: أخبرنا بما أنت عليه فقال: اتقوا الله ليس هذا حين مسألة فقالوا: من تتولى؟ وممن تبرأ؟ فقال: أتولى المسلمين على جملة الإسلام، وأبرأ من أربعة أصناف إلى قوله: فقالوا: لست بصاحبنا. فأين أنت من متابعته عليه السلام كلا لا يجمع الله بين وليه وعدوه في دار السلام، فكيف تجسر على القول بأنك أولى بزيد بن علي عليه السلام من أشياعه، وأحق منهم باتباعه، انتهى.

وفي الشفاء في الجزء الأول [ص١٣٩] والعمدة في التشيع مذهب الزيدية وعدلية الإمامية ويقرب إليهم المعتزلة لقولهم في العدل والتوحيد انتهى.

فأفاد من صفات الزيدية التشيع والعدل والتوحيد، فظهر أن الإمام المنصور بالله عليه السلام إذا كان نسب البترية والصالحية والجريرية إلى الزيدية فهو لا يرى فيهم صفة مخالفة للزيدية.

قلتم: ثم إن الإضافة إلى شيء تصح بأدنى ملابسة ولعل ذلك سبب تسمية بعض المخالفين في التوحيد والعدل زيدية.

أقول: إن أسماء الفرق يستعمل فيها ما تمتاز به عن غيرها من الفرق امتيازًا كاملًا، ولا يعبر الوفاق في مسألة واحدة مع الخلاف في المسائل المهمة، ولذلك لا تسمى الخوارج زيدية ولا معتزلة، فالظاهر في اسم الزيدية أنه لفرقة تميزهم عن الإمامية وعن المعتزلة وعن المجبرة والمشبهة.

قلتم: ثم إن كلمة زيدي ليست من الكلمات الشرعية ..الخ.

أقول: صحيح أنها ليست شرعية، ولكنها عند العامة إطار يحفظهم عن

الميل إلى الفرق الأخرى لحرصهم على بقائهم فيمن يسمون زيدية، فنحن نسلم لولا المفسدة في توسيع مسمى الزيدية وجعله شاملًا لغيرهم، فأما لو كان العامي لا يتمسك باسم الزيدي ولا يحافظ عليه لساغ التقليل من أهمية الاسم مع الحث على التمسك بالثقلين كما أشرتم.

[حول إسلام أبي طالب]

قلتم: كيف نجيب على من قال: إن أهل البيت لا يعتمد عليهم في نقل عقائد آبائهم بدليل اختلافهم في إسلام أبي طالب، وهي قضية كبيرة يبعد أن يختلف فيها.

أقول: إن أهل البيت قد دل الدليل على وجوب التمسك بهم فيما كلفنا به، وما يعد تركه ضلالًا وذلك ما حكم به دليل العقل أو الكتاب أو السنة، فأما إسلام أبي طالب فهو واقعة تاريخية لا نعلم فيها دليلًا من الكتاب، وأما السنة ففيها حديث: «**أحبك يا عقيل حبين حب لك وحب لحب أبي طالب أياك**». أخرجه الحاكم في المستدرك، لا يوجب اعتقاد موته مسلمًا لأن الاعتقاد الواجب هو العلم، ولو وجب العلم لكان له دليل يفيد العلم، وعلى هذا فلا دليل على التكليف باعتقاد موته مسلمًا أو غير مسلم، ولذلك فالخلاف في موته مسلمًا لم نكلف بالقطع فيه فلا تمسك فيه ولا يضر الخلاف فيه، وقد دل الدليل على وجوب التمسك بهم فيما كلفنا فيه، ولم يختلف الأولون في العدل والتوحيد ونحو ذلك، فعلينا أن نتمسك بهم إن اتفقوا ولم يظهر بينهم خلاف، ولا نلتفت إلى الخلاف الحادث بعد وجوب التمسك بالأول، ومن التمسك بهم الاستعانة بهم في معرفة الدليل.

[حول زيادات الجامع الكافي]

أما زيادات الجامع الكافي فقد أجاب فيها الإمام القاسم بن محمد عليه السلام وما خالف العقل أو الدليل المعلوم فلا يعارضه بل يعتبر ضعيفًا وإذا لم تكن الزيادتان معلومتين فكيف تعارض المعلوم.

قلتم: وأما مذهب القاسم والهادي فهو مذهب عارض بسبب تأثر القاسم بالمعتزلة.

أقول: هذا الفرض ضعيف من حيث إن تلك الزيادات غير معلومة وزيادات الأمالي لم توجد إلا في بعض النسخ، وأصل الجامع الكافي نسخة جاءت اليمن ولا يعلم اتفاق نسخ الجامع عليها أو عدمه، والمعارضة في الزيادتين المهمة هي مخالفة الأدلة المعلومة إذا لم تأوّل، ولذلك أولها الإمام القاسم بن محمد لا لكونها خلاف مذهب الهادي والقاسم.

وأما قولكم: تأثر القاسم بالمعتزلة.

فلا يصح، وقد نسب ذلك إلى زيد بن علي ولا يلتفت إلى دعايات المخالفين، والأولى أن تقولوا: إن المعتزلة تأثروا بأهل البيت، وأنصحك بتأمل مجموع الإمام القاسم لتعلم أنه نور مستقل، وأسأل الله لي ولك التوفيق.(١)

واعذروا من التقصير، فالحال لا تناسب استكمال البحث والنظر حتى يمكن الجواب على التفصيل الكامل أكثر مما قد كتبت ومع التأمل فيما قد كتبت لعله يظهر بعض المطلوب. وأسأل الله أن يفرج عن المسلمين عامة وعن عترة الرسول خاصة، وصلى الله على محمد وعلى آل محمد وسلم. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

من بدر الدين الحوثي وفقه الله.

بتاريخه ٢٣/ شهر ربيع أول سنة ١٤٢٢هـ

---

(١) تم نقل الأسئلة والإجابات الفقهية وإدراجها ضمن المجموع الفقهي.



بحث في حديث الاثني عشر

طرقه وأسانيده



بسم الله الرحمن الرحيم

القسم الأول: رواية عن عبد الله بن مسعود :

في مسند أحمد [ج١ص٣٩٨] حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا حسن بن موسى ثنا حماد بن زيد عن المجالد عن الشعبي قال: كنا جلوسا عند عبدالله بن مسعود وهو يقرئنا القرآن فقال له رجل: يا أبا عبد الرحمن هل سألتم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كم تملك هذه الأمة من خليفة؟ فقال عبدالله بن مسعود: ما سألني عنها أحد منذ قدمت العراق قبلك، ثم قال: نعم ولقد سألنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: «اثنا عشر كعدة نقباء بني إسرائيل».

وفي [ص٣٠٦] والصواب [٤٠٦] حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا أبو النضر ثنا أبو عقيل ثنا مجالد عن الشعبي عن مسروق قال: كنا مع عبد الله جلوسًا في المسجد يقرئنا فأتاه رجل فقال: يا بن مسعود هل حدثكم نبيكم كم يكون من بعده خليفة؟ قال: نعم كعدة نقباء بني إسرائيل.

وفي المستدرك للحاكم [ج٤ص٥٠١] بسند آخر عن حماد بن زيد عن مجالد عن الشعبي عن مسروق قال : كنا جلوسًا ليلة عند عبد الله يقرئنا القرآن فسأله رجل فقال: يا أبا عبد الرحمن هل سألتم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كم يملك هذه الأمة من خليفة؟ فقال عبد الله: ما سألني عن هذا أحد منذ قدمت العراق قبلك قال: سألناه فقال: «اثنا عشر عدة نقباء بني إسرائيل».

وفي معجم الطبراني الكبير [ج١٠ص١٩٥] من طريقين عن حماد بن زيد عن مجالد عن الشعبي عن مسروق قال : كنا جلوسا عند عبد الله بن مسعود فسأله

رجل يا أبا عبد الرحمن هل سألتم نبيكم صلى الله عليه وآله وسلم كم يملك هذه الأمة من خليفة؟ فقال ابن مسعود: ما سألني عنها أحد منذ قدمت العراق قبلك سألنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: «اثنا عشرة[كذا] عدة نقباء بني إسرائيل».

وأفاد في كنز العمال [ج١٣ص٢٧] أن نعيم بن حماد أخرج حديث ابن مسعود في الفتن، وذكره في مجمع الزوائد في المجلد الثالث [ص١٩٠] عن مسروق عن ابن مسعود، وقال: رواه أحمد وأبو يعلى والبزار، وفيه مجالد بن سعيد وثقه النسائي وضعفه الجمهور، وبقية رجاله ثقات، وذكره عن أبي جحيفة، وقال: رواه الطبراني في الكبير والأوسط والبزار ورجال الطبراني رجال الصحيح.

وأفاد في كنز العمال [ج٦ص٤٥] عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: إن عدة الخلفاء بعدي عدة نقباء موسى، وأفاد أنه أخرجه ابن عدي وابن عساكر عن ابن مسعود، وسنده في كامل ابن عدي [ج٣ص٨٨١] ثنا ابن مسلم قال: ثنا يوسف بن سعيد بن مسلم ثنا خالد بن يزيد القسري ثنا مجالد عن الشعبي عن مسروق قال: قال رجل لعبد الله بن مسعود: هل حدثكم نبيكم بعدّة الخلفاء من بعده؟ قال: نعم فما سألني أحد عنها قبله قال: إن عدة الخلفاء بعدي عدد نقباء موسى.

القسم الثاني: حديث أبي جحيفة:

في معجم الطبراني الكبير [ج٢٢ص١٢٠] حدثنا محمد بن علي الصائغ ثنا سعيد بن منصور ثنا يونس بن أبي يعفور عن عون بن أبي جحيفة عن أبيه قال: كنت مع عمي عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يخطب فقال: «لا تزال [كذا] أمر أمتي صالحا حتى يمضي اثنا عشر خليفة وخفض بها صوته» فقلت لعمي وكان أمامي: ما قال يا عم؟ قال: «يا بني كلهم من قريش».

وفي كشف الأستار عن زوائد البزار [ج٢ص٢٣٠] حدثنا محمد بن معمر وزياد بن يحيى أبو الخطاب قالا: ثنا سهل بن حماد أبو عتاب، حدثنا سهل بن أبي يعقوب عن عون بن أبي جحيفة عن أبيه قال: كنت عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو يخطب وعمر بين يديه في المجلس فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «لا يزال أمر أمتي قائمًا حتى يمضي اثنا عشر خليفة كلهم من قريش قال: فخفض به صوته قال: فنكث أبي بين كتفي عمي؛ فقال: ياعم ما قال؟ قال: كلهم من قريش».

هكذا في النسخة سهل بن أبي يعقوب، وفيها فنكث بالثاء المثلثة، واتفقت الروايتان على قال: -أي العم- كلهم من قريش، وظاهره نسبته إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؛ لأنه جواب ما قال أي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

وفي المستدرك للحاكم [ج٣ص٦١٨] حدثنا علي بن عيسى، أنبأنا أحمد بن نجدة القرشي، ثنا سعيد بن منصور، ثنا يونس بن أبي يعقوب، عن عون بن أبي جحيفة، عن أبيه قال: كنت مع عمي عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: «لا يزال أمر أمتي صالحًا حتى يمضي اثنا عشر خليفة» ثم قال كلمة و خفض بها صوته فقلت لعمي و كان أمامي: ما قال ياعم؟ قال: «قال يا بني كلهم من قريش». انتهى ورواية الحاكم أتم كما ترى.

القسم الثالث: حديث عبد الله بن عمرو بن العاص:

في مجمع الزوائد للهيثمي [ج٥ في المجلد الثالث ص١٩٠] ما لفظه: وعن عبدالله بن عمرو بن العاص قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إذا ملك اثنا عشر من بني عمرو بن كعب وكان البغض والنفاق إلى يوم القيامة».

هكذا بلفظ: وكان. ولعل الأصل كان بدون واو، قال في المجمع: رواه الطبراني في الأوسط وفيه [أي في سنده] ذواد بن علبة وهو ضعيف وإسماعيل بن ذواد تلميذه ضعيف جدًا أيضا، انتهى من مجمع الزوائد.

وسنده في الكامل لابن عدي في ترجمة ذواد [ج٣ص٩٨٦] ثنا محمد بن جعفر بن يزيد المطيري ثنا محمد بن أحمد بن السكن ثنا إسماعيل بن داود الجوزي بغدادي ثنا ذواد بن علبة عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن أبي الطفيل عن عامر بن واثلة عن عبد الله بن عمرو قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إذا ملك اثنا عشر من بني عمرو بن كعب بن لؤي كان النقف والثقاف إلى يوم القيامة». ولفظه في كنز العمال: «إذا ملك اثنا عشر من بني كعب بن لؤي كان الثقف والثقاف إلى يوم القيامة». وأفاد أنه أخرجه ابن عدي والخطيب، وفي نسبته إلى الخطيب إشكال لأنه ترجم لإسماعيل بن داود في تاريخ بغداد وقال: روى عن مالك بن أنس حكاية ولم يقع إلي له رواية سواها.

القسم الرابع: حديث جابر بن سمرة، وقد جاء بألفاظ:

اللفظ الأول: في كتاب الأحكام من جامع البخاري المسمى الصحيح [ج٨ص١٢٧] حدثني محمد بن المثنى حدثنا غندر حدثنا شعبة عن عبد الملك سمعت جابر بن سمرة قال: سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «يكون اثنا عشر أميرًا» فقال كلمة لم أسمعها فقال أبي: إنه قال: «كلهم من قريش». وفي جامع الترمذي [ج٩ص٦٦] في شرحه عارضة الأحوذي في الفتن، حدثنا عمرو بن عبيد الطنافسي عن سماك بن حرب عن جابر بن سمرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «يكون من بعدي اثنا عشر أميرًا» قال: ثم تكلم بشيء لم أفهمه فسألت الذي يليني فقال: قال: «كلهم من قريش».

وفي مسند أحمد بن حنبل [ج٥ص٩٠] حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن سماك بن حرب قال: سمعت نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «يكون اثنا عشر أميرًا»، فقال كلمة لم أسمعها، فقال القوم «كلهم من قريش».

وفيه [ج٥ص٢٢] حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا أبو كامل زهير ثنا سماك بن حرب حدثني جابر أنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «يكون بعدي اثنا عشر أميرًا» ثم لا أدري ما قال بعد ذلك فسألت القوم كلهم فقالوا: قال: «كلهم من قريش».

وفيه [ج٥ص٩٣] بعد قوله: حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن عبد الملك بن عمير قال: سمعت جابر بن سمرة يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «يكون اثنا عشر أميرًا» قال: فقال

كلمة لم أسمعها قال أبي: إنه قال: كلهم من قريش.

وفيه [ج٥ص٩٤] حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا حسن ثنا زهير ثنا سماك هو ابن حرب حدثني جابر بن سمرة أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «يكون بعدي اثنا عشر أميرًا» ثم لا أدري ما قال بعد ذلك فسألت القوم فقالوا: قال: «كلهم من قريش».

وفيه [ج٥ص٩٥] حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن سماك بن حرب قال: سمعت نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «يكون اثنا عشر أميرًا» فقال كلمة لم أسمعها؛ فقال القوم: «كلهم من قريش».

وفيه [ج٥ص٩٩] من زوائد ابنه حدثنا عبد الله، حدثني سريج بن يونس، عن عمر بن عبيد، عن سماك بن حرب، عن جابر بن سمرة، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «يكون من بعدي اثنا عشر أميرًا » فتكلم فخفي علي فسألت الذي يليني أو إلى جنبي فقال: «كلهم من قريش».

وفيه [ج٥ص١٠٨] حدثنا عبد الله حدثني أبي عن عمر بن عبيد أبو حفص عن سماك عن جابر قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «يكون بعدي اثنا عشر أميرًا» قال: ثم تكلم فخفي علي ما قال قال: فسألت بعض القوم أو الذي يليني ما قال؟ قال: «كلهم من قريش».

وفي معجم الطبراني الكبير [ج٥ص٢١٤] حدثنا بشر ثنا الحميدي ثنا سفيان عن عبد الملك بن عمير عن جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «يكون بعدي اثنا عشر أميرًا» ثم قال كلمة لم أفهمها فسألت أبي ما ذا قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ قال: «كلهم من قريش».

وفيه [ج٥ص٢٢٣] حدثنا بشر بن موسى ثنا خلف بن الوليد ثنا إسرائيل

عن سماك عن جابر قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «يكون بعدي اثنا عشر أميرًا» ثم تكلم بشيء لم أفهمه فسألت القوم فقالوا: «كلهم من قريش».

وفيه [ج٥ص٢٢٦] حدثنا محمد بن عمرو بن خالد الحراني حدثني أبي ثنا زهير ثنا سماك قال: سمعت جابر يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «يكون بعدي اثنا عشر أميرًا» ثم تكلم بشيء لم أفهمه فسألت القوم كلهم فقالوا: قال: «كلهم من قريش».

وفيه [ج٥ص ٢٤٠- ٢٤١] حدثنا عبيد بن غنام ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا محمد بن بشر عن زكريا بن أبي زائدة عن سماك عن جابر قال: سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول: إنه سيقوم بعدي اثنا عشر أميرًا ثم قال كلمة فسألت أبي فقال: «كلهم من قريش».

وفيه [ج٥ص٢٤٨] حدثنا زكريا بن يحيى الساجي ثنا موسى بن سفيان الجنديسابوري ثنا عبد الله بن الجهم عن عمرو بن أبي قيس عن سماك بن حرب عن جابر بن سمرة قال: سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «يكون اثنا عشر أميرا» ثم تكلم بشيء لم أسمعه، فزعم القوم أنه قال: «كلهم من قريش».

وفيه [ج٥ص٢٥٣] حدثنا أحمد بن علي بن الجارود الأصبهاني ثنا عبد الله بن سعيد الكندي ثنا إبراهيم بن محمد بن مالك الهمداني قال: سمعت زياد بن علاقة وعبد الملك بن عمير يحدثان عن جابر بن سمرة قال: كنت مع أبي عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم فسمعته يقول: «يكون بعدي اثنا عشر أميرًا» ، ثم أخفى صوته فقلت لأبي: قد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول:

«يكون بعدي اثنا عشر أميرا»، فما الذي أخفى صوته؟ قال: «كلهم من قريش».

وفي معجم الطبراني الكبير [ج٥ص٢٥٤] حدثنا موسى بن هارون ثنا علي بن الجعد ثنا زهير عن سماك وزياد بن علاقة وحصين عن جابر قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «يكون من بعدي اثنا عشر أميرًا» ثم تكلم بشيء لم أسمعه فسألت أبي ما قال؟ فقال: «كلهم من قريش».

وفيه [ج٥ص٢٥٥] حدثنا العباس بن الفضل الاسفاطي ثنا عمرو بن عون ثنا خالد (ح) وحدثنا الحسين بن إسحاق التستري ثنا عثمان بن أبي شيبة ثنا جرير عن حصين عن جابر بن سمرة قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «يقوم من بعدي اثنا عشر أميرًا» ثم تكلم بشيء لم أسمعه فسألت القوم، وسألت أبي ما قال؟ فقال: كلهم من قريش.

وفيه [ج٥ص٢٥٥] عقيب هذا حدثنا محمد بن الليث الجوهري وأحمد بن زهير التستري قالا: ثنا أبو كريب ثنا عمر بن عبيد عن سماك بن حرب عن جابر بن سمرة قال: سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «يكون بعدي اثنا عشر أميرًا» ثم تكلم فخفي عليّ فسألت الذي يليني فقال: «كلهم من قريش».

حدثنا محمد بن الليث وأحمد بن زهير التستري قالا : ثنا أبو كريب ، ثنا عمر بن عبيد، حدثني أبي، عن أبي بكر بن أبي موسى ، عن جابر بن سمرة، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم مثله.

اللفظ الثاني من ألفاظ حديث جابر بن سمرة:

في مسند أحمد بن حنبل [ج٥ص٨٧] حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا بن نمير ثنا مجالد عن عامر عن جابر بن سمرة السوائي قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول في حجة الوداع: «لا يزال هذا الدين ظاهرًا على من ناواه لا يضره مخالف ولا مفارق حتى يمضى من أمتي اثنا عشر أميرا كلهم» ثم خفي

من قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: وكان أبي أقرب إلى راحلة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مني فقلت: يا أبتاه ما الذي خفي من قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ قال: يقول: «كلهم من قريش».

وفيه [ج٥ص٩٠] حدثنا عبد الله حدثني أبي مثل هذا الذي نقلته منه سوى إلى قوله: «اثنا عشر أميرًا كلهم» وزاد «من قريش»، قال ثم خفي علي قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: وكان أبي أقرب إلى راحلة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مني فقلت: يا أبتاه ما الذي خفي علي من قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ قال: يقول: «كلهم من قريش»، قلت: وبقية الحديث كالذي نقلته قبله سواء سندًا ومتنًا.

وفيه [ج٥ص٩٧] حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان عن عبد الملك بن عمير عن جابر بن سمرة قال: جئت أنا وأبي إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو يقول: «لا يزال هذا الأمر صالحًا حتى يكون اثنا عشر أميرا» ثم قال كلمة لم أفهمها فقلت لأبي: ما قال؟ قال: «كلهم من قريش».

وفيه بعد هذا الحديث: حدثنا عبد الله، حدثني أبي، ثنا سفيان بن عيينة، عن عبد الملك بن عمير قال: سمعت جابر بن سمرة يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «لا يزال الأمر ماضيًا حتى يقوم اثنا عشر أميرًا» ثم تكلم بكلمة خفيت علي فسألته عنها أبي ما قال؟ قال: «كلهم من قريش».

وفيه [ج٥ص١٠١] حدثنا عبد الله حدثني أبي قال: ثنا سفيان بن عيينة عن عبد الملك بن عمير قال: سمعت جابر بن سمرة يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «لا يزال هذا الأمر ماضيًا حتى يقوم اثنا عشر أميرًا» ثم تكلم بكلمة خفيت علي فسألت أبي ما قال؟ قال: «كلهم من قريش».

وفيه [ج٥ص١٠٧] حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن سفيان، عن عبد الملك، عن جابر بن سمرة، قال: جئت أنا وأبي إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو يقول: «لا يزال هذا الأمر صالحًا حتى يكون اثنا عشر أميرًا» ثم قال كلمة لم أفهمها فقلت لأبي: ما قال؟ قال: «كلهم من قريش».

وفي معجم الطبراني الكبير [ج٣ص١٩٧] حدثنا أبو حبيب زيد بن المهتدي المروزي، حدثنا علي بن حشرم، ثنا عيسى بن يونس، عن عمران بن سليمان، عن الشعبي، عن جابر : قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حجة الوداع يقول : «لا يزال أمر هذه الأمة هادئا على من ناواها حتى يكون عليكم اثنا عشر أميرا» ثم تكلم بكلمة لم أسمعها فسألت أبي وكان أقرب إليه مني: ما قال؟ قال: «كلهم من قريش».

وفيه عقيب هذا الحديث حدثنا أحمد بن زهير التستري ثنا محمد بن عثمان بن كرامة ثنا عبيد الله بن موسى عن داود الأودي عن عامر وعن أبيه قال: سمعنا جابر بن سمرة يقول: كنا عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: «لا يزال هذا الأمر قائما حتى يمضي اثنا عشر أميرا» قال: وقصر بكلمة لم أسمعها قال: فلما سكت النبي صلى الله عليه وآله وسلم قلت لأبي سمرة: ما الكلمة التي قصر بها؟ قال: «كلهم من قريش».

وفيه [ج٥ص٢١٥] حدثنا أبو زيد الحوطي ثنا عبد الوهاب بن نجدة الحوطي (ح) وحدثنا أحمد بن عبد الوهاب بن نجدة الحوطي ثنا أبي ثنا إسماعيل بن عياش عن جعفر بن الحارث عن العوام بن حوشب عن المسيب بن رافع عن جابر بن سمرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إن هذا الأمر لا يزال ظاهرًا لا يضره من خالفه حتى يقوم اثنا عشر أميرًا كلهم من قريش».

وفيه [ج٥ص ٢٥٣] حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا عمار بن خالد ثنا إسحاق الأزرق عن عبد الملك بن أبي سليمان عن النضر بن صالح عن جابر بن سمرة قال: كنت مع أبي ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يخطب فقال: «لا تبرحون بخير ما قام عليكم اثنا عشر أميرا» قلت لأبي: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول آنفا كذلك قال أبي: قد قال: «كلهم من قريش».

وفيه [ج٥ص٢٥٣] حدثنا عبدان بن أحمد ثنا عبدة بن عبد الله الصفار ثنا معاوية بن هشام ثنا سفيان عن زياد بن علاقة عن جابر بن سمرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «لا تزال أمتي على الحق ظاهرين حتى يكون عليهم اثنا عشر أميرًا كلهم من قريش».

اللفظ الثالث من ألفاظ حديث جابر بن سمرة:

(١) في جامع مسلم المسمى صحيح مسلم [ج١٢ص٢٠١] من أجزاء وشرح النووي حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا جرير عن حصين عن جابر بن سمرة قال: سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول (ح) وحدثنا رفاعة بن الهيثم الواسطي واللفظ له حدثنا خالد يعني ابن عبد الله الطحان عن حصين عن جابر بن سمرة قال: دخلت مع أبي على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فسمعته يقول: «إن هذا الأمر لا ينقضي حتى يمضي فيهم اثنا عشر خليفة» قال: ثم تكلم بكلام خفي عليَّ فقلت لأبي: ما قال؟ قال: «كلهم من قريش».

(٢) وفيه [ج١٢ص٢٠٢] حدثنا هداب بن خالد الأزدي حدثنا حماد بن سلمة عن سماك بن حرب قال: سمعت جابر بن سمرة يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم [يقول] : «لا يزال هذا الأمر عزيزًا إلى اثني عشر خليفة» ثم قال كلمة لم أفهمها فقلت لأبي: ما قال؟ فقال: «كلهم من قريش».

(٣) وفيه عقيب هذا حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو معاوية عن داود عن الشعبي عن جابر بن سمرة قال: قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «لا يزال هذا الأمر عزيزا إلى اثني عشر خليفة»، قال ثم تكلم بشيء لم أفهمه فقلت لأبي: ما قال؟ فقال: «كلهم من قريش».

(٤) وفيه عقيب هذا حدثنا نصر بن علي الجهضمي حدثنا يزيد بن زريع حدثنا ابن عون (ح) وحدثنا أحمد بن عثمان النوفلي واللفظ له حدثنا أزهر حدثنا ابن عون عن الشعبي عن جابر بن سمرة قال: انطلقت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومعي أبي فسمعته يقول: «لا يزال هذا الدين عزيزا منيعًا إلى اثني عشر خليفة» فقال كلمة صَمَّنيها الناس فقلت لأبي: ما قال؟ قال: «كلهم من قريش».

(٥) وفيه عقيب هذا حدثنا قتيبة بن سعيد وأبو بكر بن أبي شيبة قالا: حدثنا حاتم وهو ابن إسماعيل عن المهاجر بن مسمار عن عمار بن سعد بن أبي وقاص قال: كتبت إلى جابر بن سمرة مع غلامي نافع أن أخبرني بشيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: فكتب إليّ سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم جمعة عشية رجم الأسلمي يقول: «لا يزال الدين قائما حتى تقوم الساعة أو يكون عليكم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش». وسمعته يقول: عُصَيْبَةٌ من المسلمين يفتتحون البيت الأبيض بيت كسرى أو آل كسرى. وسمعته يقول: «إن بين يدي الساعة كذابين فاحذروهم». وسمعته يقول: «إذا أعطى الله أحدكم خيرًا فليبدأ بنفسه وأهل بيته». وسمعته يقول: «أنا فرطكم على الحوض».

(٦) وهذا في مسند أحمد بن حنبل [ج٥ص٨٦] بسند آخر عن المهاجر بن مسمار إلى آخر هذا السند، وبلفظ: عن عامر بن سعد قال: سألت جابر بن

سمرة عن حديث صلى الله عليه وآله وسلم فقال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «لا يزال الدين قائمًا حتى يكون اثنا عشر خليفة من قريش ثم يخرج كذابون» ..الخ باختلاف في بقية الحديث.

(٧) ولكنه في المسند في [ص٨٩] باختلاف يسير جدًا.

(٨) وفي سنن أبي داود [ج٤ص١٠٦] في كتاب المهدي حدثنا عمرو بن عثمان ثنا مروان بن معاوية عن إسماعيل يعني ابن أبي خالد عن أبيه عن جابر بن سمرة قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «لا يزال هذا الدين قائمًا حتى يكون عليكم اثنا عشر خليفة كلهم تجتمع عليه الأمة» فسمعت كلامًا من النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم أفهمه قلت لأبي: ما يقول؟ قال: «كلهم من قريش».

(١٠) وفيه [ج٥ص٩٠] حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا بهز ثنا حمد بن سلمة ثنا سماك قال: سمعت جابر بن سمرة يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «لا يزال الإسلام عزيزًا إلى اثني عشر خليفة» فقال كلمة خفية لم أفهمها قال: قلت لأبي: ما قال؟ قال: قال: «كلهم من قريش».

(١١) وفي مسند أحمد بن حنبل [ج٥ص٨٧] حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا حماد بن أسامة ثنا مجالد عن عامر عن جابر بن سمرة السوائي قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول في حجة الوداع: «إن هذا الدين لن يزال ظاهرًا على من ناواه لا يضره مخالف ولا مفارق حتى يمضي من أمتي اثنا عشر خليفة». قال ثم تكلم بشيء لم أفهمه فقلت لأبي: ما قال؟ قال: «كلهم من قريش».

(١٢) وفيه [ج٥ص٨٧ -٨٨] حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا حماد بن خالد ثنا بن أبي ذئب عن المهاجر بن مسمار عن عامر بن سعد قال: سألت جابر بن سمرة

عن حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «لا يزال الدين قائمًا حتى يكون اثنا عشر خليفة من قريش ثم يخرج كذابون بين يدي الساعة، ثم تخرج عصابة من المسلمين يستخرجون كنز الأبيض كسرى وآل كسرى، وإذا أعطى الله تبارك وتعالى أحدكم خيرا فليبدأ بنفسه وأهله، وأنا فرطكم عَلى الحوض».

(١٣) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا حماد بن أسامة ثنا مجالد عن عامر عن جابر بن سمرة السوائي قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول في حجة الوداع: «إن هذا الدين لن يزال ظاهرا على من ناواه لا يضره مخالف ولا مفارق حتى يمضي من أمتي اثنا عشر خليفة» قال: ثم تكلم بشيء لم أفهمه فقلت لأبي: ما قال؟ قال: «كلهم من قريش».

قلت: يظهر أن هذا تكرار للأول الذي أعلى الصفحة مكرر في المسند.

(١٤) وفيه [ج٥ص٩٠] حدثنا عبد الله حدثنا أبي ثنا بهز ثنا حماد بن سلمة ثنا سماك قال: سمعت جابر بن سمرة يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «لا يزال الإسلام عزيزًا إلى اثني عشر خليفة» فقال كلمة لم أفهمها قال: قلت لأبي: ما قال؟ قال: قال: «كلهم من قريش».

(١٥) وفيه [ج٥ص٩٨] حدثنا عبد الله حدثنا أبي ثنا عبد الصمد ثنا أبي ثنا داود عن عامر قال: حدثني جابر بن سمرة السوائي قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: «إن هذا الدين لا يزال عزيزًا إلى اثني عشر خليفة» قال: ثم تكلم بكلمة لم أفهمها وضج الناس، فقلت لأبي: ما قال؟ قال: «كلهم من قريش».

(١٦) وفيه من الزوائد [ج٥ص٩٨] حدثنا عبد الله حدثنا أبو جعفر محمد بن عبد الله الرزي[كذا] ثنا أبو عبد الصمد العمي ثنا عبد الملك بن عمير عن جابر بن

سمرة قال: كنت مع أبي عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «لا يزال هذا الدين عزيزًا» أو قال: «لا يزال الناس بخير » شك أبو عبد الصمد «إلى اثني عشر خليفة» ثم قال كلمة خفية فقلت لأبي: ما قال؟ قال: «كلهم من قريش».

(١٧) وفيه من الزوائد [ج٥ص٩٨] حدثنا عبد الله ثنا محمد بن أبي بكر بن علي المقدمي ثنا يزيد بن زريع ثنا أبو عون عن الشعبي عن جابر بن سمرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «لا يزال هذا الأمر عزيزا منيعا ينصرون على من ناواهم عليه إلى اثني عشر خليفة»، ثم قال كلمة أصَمَّنيها الناس فقلت لأبي: ما قال؟ قال: «كلهم من قريش».

(١٨) وفيه من الزوائد عقيب هذا حدثنا عبد الله حدثني محمد بن أبي بكر بن علي المقدمي ثنا زهير بن إسحاق ثنا داود بن أبي هند عن عامر يعني الشعبي عن جابر بن سمرة قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «لا يزال هذا الأمر عزيزا إلى اثني عشر خليفة» فكبر الناس وضجوا وقال كلمة خفية قلت لأبي: يا أبت ما قال؟ قال: «كلهم من قريش».

(١٩) وفيه من الزوائد [ج٥ص٩٩) حدثنا عبد الله حدثني عبيد الله القواريري ثنا سليم بن خضر عن ابن عون عن الشعبي قال: سمعت جابر بن سمرة يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «لا يزال هذا الدين عزيزًا منيعًا ينصرون على من ناواهم عليه إلى اثني عشر خليفة»، قال فجعل الناس يقومون ويقعدون.

وفيه من الزوائد [ج٥ص٩٩] حدثنا عبد الله حدثني أبو الربيع الزهراني سليمان بن داود وعبيد الله بن عمر القواريري ومحمد بن أبي بكر المقدمي قالوا: حدثنا حماد بن زيد ثنا مجالد بن سعيد عن الشعبي عن جابر بن سمرة

قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعرفات، وقال المقدمي في حديثه: سمعت رسول الله صلى الله وآله وسلم يخطب بمنى، وهذا لفظ حديث أبي الربيع فسمعته يقول: «لن يزال هذا الأمر عزيزًا ظاهرًا حتى يملك اثنا عشر كلهم» ثم لغط القوم وتكلموا فلم أفهم قوله بعد كلهم فقلت لأبي: يا أبتاه ما بعد كلهم؟ قال: «كلهم من قريش»، وقال القواريري في حديثه: لا يضره من خالفه أو فارقه حتى يملك اثنا عشر.

(٢٠) وفيه [ج ٥ ص١٠٠] حدثنا عبد الله حدثني أبي ، ثنا بهز بن أسد، ثنا حماد بن سلمة، ثنا سماك، ثنا جابر بن سمرة يقول: سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم «لا يزال الإسلام عزيزًا إلى اثني عشر خليفة»، فقال كلمة خفية لم أفهمها قال: فقلت لأبي: ما قال؟ قال: «كلهم من قريش».

(٢١) وفيه [ج٥ص١٠١]حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا إسماعيل بن إبراهيم عن ابن عون عن الشعبي عن جابر بن سمرة قال: كنت مع أبي أو مع ابني قال: وذكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: «لا يزال هذا الأمر عزيزًا منيعًا ينصرون على من ناواهم عليه إلى اثني عشر خليفة» ثم تكلم بكلمة أصمنيها الناس فقلت لأبي أو لابني: ما الكلمة التي أصمنيها الناس؟ قال: «كلهم من قريش».

(٢٢) وفيه [ج٥ص١٠٦] حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا بهز ثنا حماد بن سلمة ثنا سماك قال: سمعت جابر بن سمرة يقول: سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «لا يزال الإسلام عزيزًا إلى اثني عشر خليفة»، ثم قال كلمة خفية لم أفهمها قال: فقلت لأبي: ما قال؟ قال: «كلهم من قريش».

(٢٣) وفيه [ج٥ص١٠٧] حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا وكيع عن فطر عن أبي خالد الوالبي عن جابر بن سمرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«لا يزال هذا الأمر مؤاتى أو مقاربًا حتى يقوم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش».

(٢٤) وفي معجم الطبراني الكبير [ج٢ص١٩٥] حدثنا علي بن عبد العزيز ثنا معلى بن أسد العمي ثنا وهيب (ح) وحدثنا معاذ بن المثنى ثنا مسدد ثنا يزيد بن زريع كلاهما عن ابن عون عن الشعبي عن جابر بن سمرة قال: سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «لا يزال هذا الدين عزيزًا منيعًا إلى اثني عشر خليفة» فقال كلمة فقلت لأبي: ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ قال: «كلهم من قريش».

(٢٥) عقيب هذا حدثنا علي بن عبد العزيز و أبو مسلم الكشي قالا: ثنا حجاج ابن المنهال ثنا حماد بن سلمة عن داود بن أبي هند عن الشعبي عن جابر أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «لا يزال الإسلام عزيزًا إلى اثنتي عشرة خليفة».

(٢٦) وفيه عقيب هذا حدثنا عبيد [بن ظ] غنام ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا أبو معاوية عن داود بن أبي هند عن الشعبي عن جابر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم مثله.[بلفظ يملك]

وفيه [ج٥ص١٩٦] حدثنا علي بن عبد العزيز و أبو مسلم الكشي ثنا حجاج بن المنهال (ح) وحدثنا الحسين بن إسحاق التستري ثنا أبو الربيع الزهراني قالا: ثنا حماد بن زيد ثنا مجالد عن الشعبي عن جابر قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوما فسمعته يقول: «لن يزال هذا الدين عزيزًا منيعًا ظاهرًا على من ناواه حتى يملك اثنا عشر كلهم» ثم لغط الناس وتكلموا فلم أفهم قوله بعد كلهم فقلت لأبي: يا أبتاه ما بعد قوله كلهم؟ قال: «كلهم من قريش».

(٢٧) وفي معجم الطبراني الكبير أيضًا [ج٥ص١٩٦] حدثنا عبيد بن غنام ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا أبو أسامة عن مجالد عن الشعبي عن جابر قال:

سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حجة الوداع يقول: «لا يزال هذا الأمر ظاهرًا على من ناواه لا يضره مخالف ولا مفارق حتى يمضي اثنا عشر خليفة من قريش».

(٢٨) وفيه [ج٢ص١٩٦- ١٩٧] حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل ثنا الحسن بن قزعة ثنا حصين بن نمير ثنا حصين بن عبد الرحمن عن الشعبي عن جابر قال: انتهيت إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم مع أبي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «لا يزال هذه الأمة مستقيم أمرها حتى يكون اثنا عشر خليفة» ثم قال كلمة خفية فقلت لأبي: ما قال؟ قال: «كلهم من قريش».

(٢٩) وفيه عقيب هذا من طريقين عن سفيان بن حسين عن سعيد بن عمرو بن أشوع عن الشعبي عن جابر بن سمرة السوائي قال: جئت مع أبي إلى المسجد والنبي صلى الله عليه وآله وسلم يخطب فسمعته يقول: «يكون من بعدي اثنا عشر خليفة» ثم خفض صوته فلم أدر ما يقول فقلت لأبي: ما يقول؟ قال: «كلهم من قريش».

(٣٠) وفيه [ج٢ص٢٠٨] من طريقين عن إبراهيم بن حميد عن ابن أبي خالد عن أبيه عن جابر بن سمرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «لا يزال هذا الدين قائما حتى يقوم اثنا عشر خليفة» قال إسماعيل: أظن ظنا أن أبي قال: «كلهم تجتمع عليه الأمة».

(٣١) وفيه عقيب هذا حدثنا عبيد بن غنام ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا وكيع عن إسماعيل بن أبي خالد عن أبيه عن جابر بن سمرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم مثله.

(٣٢) وفيه عقيب هذا : حدثنا إبراهيم بن دحيم الدمشقي ، ثنا أبي ، ثنا مروان بن معاوية، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن أبيه عن جابر بن سمرة،

عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم مثله.

(٣٤) وفيه عقيب هذا: حدثنا علي بن عبد العزيز ثنا أبو نعيم ثنا فطر أنا أبو خالد قال: سمعت جابر بن سمرة يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «لا يضر هذا الدين من ناوأه حتى يقوم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش».

(٣٥) وفي معجم الطبراني الكبير [ج٢ص٢١٤] حدثنا الحسين بن إسحاق التستري ثنا سهل بن عثمان ثنا وكيع عن سفيان عن عبد الملك بن عمير عن جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «لا يزال هذا الأمر قائما حتى يكون اثنا عشر خليفة».

(٣٦) وفيه [ج٢ص٢٥٣] من طريقين عن زهير حدثنا زياد بن خيثمة عن الأسود بن سعيد الهمداني عن جابر بن سمرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «لا تزال هذه الأمة مستقيم أمرها ظاهرة على عدوها حتى يمضي منهم اثنا عشر خلفية كلهم من قريش»، فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى منزله أتته قريش قالوا: ثم يكون ماذا؟ قال: «ثم يكون الهرج».

(٣٧) وفيه [ج٢ص٢٥٥) حدثن الحسن بن علويه القطان ثنا إسماعيل بن عيسى العطار ثنا محمد بن حمير عن إسماعيل بن عياش عن جعفر بن الحارث عن حصين بن عبد الرحمن عن جابر بن سمرة قال: دخلت مع أبي على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: «إن هذا الأمر لن يمضي ولن ينقضي حتى ينقضي اثنا عشر خليفة» ثم تكلم بشيء لم أفهمه قلت لأبي: ما الذي قال؟ قال: «كلهم من قريش».

وفيه عقيب هذا حدثنا محمد بن هشام المستملي ثنا علي بن المديني ثني سفيان عن حصين بن عبد الرحمن عن جابر بن سمرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم مثله.

اللفظ الرابع من ألفاظ حديث جابر بن سمرة:

في مسلم [ج١٢ص٢٠٢] حدثنا ابن أبي عمر حدثنا سفيان عن عبد الملك بن عمير عن جابر بن سمرة قال: سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «لا يزال أمر الناس ماضيًا ما وليهم اثنا عشر رجلا» ثم تكلم النبي صلى الله عليه وآله وسلم بكلمة خفيت عليّ فسألت أبي ماذا قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ فقال: «كلهم من قريش».

اللفظ الخامس من ألفاظ حديث جابر بن سمرة:

في مسند أحمد بن حنبل [ج٥ص٩٣] حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يونس بن محمد ثنا حماد يعني بن زيد ثنا مجالد عن الشعبي عن جابر بن سمرة قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعرفات فقال: «لا يزال هذا الأمر عزيزًا منيعًا ظاهرًا على من ناواه حتى يملك اثنا عشر كلهم» قال: فلم أفهم ما بعد قال: فقلت لأبي: ما قال بعد ما قال: كلهم؟ قال: «كلهم من قريش».

وفيه من الزوائد: [ج٥ص٩٦] حدثنا عبد الله حدثني خلف بن هشام البزار المقرئ ثنا حماد بن زيد عن مجالد عن الشعبي عن جابر بن سمرة قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعرفة فقال: «لن يزال هذا الدين عزيزًا منيعًا ظاهرًا على من ناواه لا يضره من فارقه أو خالفه حتى يملك اثنا عشر كلهم من قريش» أو كما قال.

وفيه عقيب هذا حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يونس بن محمد ثنا حماد يعني بن زيد ثنا مجالد عن الشعبي عن جابر بن سمرة قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعرفات فقال: «لن يزال هذا الأمر عزيزًا منيعًا ظاهرًا على من ناواه حتى يملك اثنا عشر كلهم» قال: فلم أفهم ما بعد قال: فقلت لأبي: ما بعد كلهم؟ قال: «كلهم من قريش». يظهر أن هذا تكرار للذي

مر قريبا، وفيه الحديث الذي مر في [ص١٧] بلفظ يملك.

اللفظ السادس من ألفاظ حديث جابر بن سمرة:

أخرج أحمد في المسند [ج٥ص١٠٦] حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا مؤمل بن إسماعيل ثنا حماد بن سلمة ثنا داود بن هند[كذا] عن الشعبي عن جابر بن سمرة قال: سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «يكون لهذه الأمة اثنا عشر خليفة».

اللفظ السابع من ألفاظ حديث جابر بن سمرة:

في معجم الطبراني الكبير [ج٢ص١٩٦] حدثنا إبراهيم بن هاشم البغوي ثنا محمد بن عبد الرحمن العلاف ثنا محمد بن سواء ثنا سعيد عن قتادة عن الشعبي عن جابر بن سمرة قال: كنت مع أبي عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: «يكون لهذه الأمة اثنا عشر قيمًا لا نصرهم من خذلهم» ثم همس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بكلمة لم أسمعها فقلت لأبي: ما الكلمة التي همس بها النبي صلى الله عليه وآله وسلم؟ قال: «كلهم من قريش».

اللفظ الثامن لحديث جابر بن سمرة:

في معجم الطبراني الكبير [ج٢ص٩٦] حدثنا يوسف القاضي ثنا أبو الربيع الزهراني ثنا جرير عن المغيرة عن الشعبي عن جابر قال: كنت عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسمعته يقول: «لا يزال أمر هذه الأمة ظاهرًا حتى يقوم اثنا عشر» وقال كلمة خفيت عليَّ وكان أبي أدنى إليه مجلسًا مني فقلت: ما قال؟ قال: «كلهم من قريش».

اللفظ التاسع من ألفاظ حديث جابر بن سمرة:

في معجم الطبراني الكبير [ج٢ص١٩٩] حدثنا عبيد بن غنام ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا حاتم بن إسماعيل عن المهاجر بن مسمار عن عامر عن جابر بن سمرة

قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «لا يزال الدين قائما حتى تقوم الساعة أو يكون اثنا عشر خليفة كلهم من قريش».

اللفظ العاشر من ألفاظ حديث جابر بن سمرة:

في معجم الطبراني [ج٢ص٢٠٦] حدثنا أحمد بن يحيي الحلواني ثنا الحسن بن إدريس الحلواني ثنا سليمان بن أبي هوذة ثنا عمرو بن أبي قيس عن فرات القزاز عن عبيد الله عن جابر بن سمرة قال: دخلت مع أبي على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فجلسنا عنده فقال: «لا يزال الإسلام ظاهرًا حتى يكون اثنا عشر أميرًا أو خليفة».



القسم الخامس: ما أفاده في كنز العمال

أفاد في كنز العمال [ج١١ص٢٢٤] عن ابن عباس أنهم ذكروا عنده حديث الاثني عشر خليفة ثم الأمير فقال: والله إن منا بعد ذلك السفاح والمنصور والمهدي يدفعها إلى عيسى بن مريم، وأفاد أنه أخرجه نعيم بن حماد في الفتن.

هذا ما تحصل من كتب العامة، وفي كتب الإمامية غير ذلك قد أورد الجويني في فرائد السمطين بعضها أو كلها.

[النتيجة على ضوء الأدلة السابقة]

وإذا نظرت في الدلالة فهي كلها تدل على ثبوت اثني عشر خليفة أو أمير أما الإمام فلم يذكر باسمه.

أما الحصر في اثني عشر فهو في القسم الأول الذي روي عن عبد الله بن مسعود وأكثر رواياته من طريق الشعبي.

أما رواية جابر بن سمرة فجاءت تارة باسم أمير وتارة باسم خليفة، وتارة بغير ذلك واقتطع منها رواية يكون على الناس اثنا عشر أميرًا ونحوه، والحديث واحد اختلفت ألفاظه، ولعل سبب الاختلاف بعض الرواة لا يفهمون فرقًا بين لفظ خليفة ولفظ أمير ونحوه.

وقد يظن أن لفظ خليفة في رواية جابر بن سمرة أرجح بالنسبة إلى كثرة الأسانيد كما ترى فيما مضى، فأما بالنسبة إلى وثاقة الرواة فينظر لكن وينظر في أكثرية الأسانيد لأن بعض الأسانيد إنما تعددت مصادره أول السند، أما بقية السند فواحد كرواية حماد عن سماك ورواية داود عن الشعبي، وقد تلخص أن حديث جابر بلفظ: يكون على الناس اثنا عشر أميرًا. يرويه سماك بن حرب وعبد الملك بن عمير وغيرهما قليل، وأما رواية سماك

فمرجعها إلى سبع طرق، وأما رواية عبد الملك فمرجعها إلى طريقين والثالثة عند الطبراني.

وبلفظ:«لا يزال»و«أميرا»

يروى عن الشعبي من ثلاث طرق وعن عبد الملك بن عمير من طريق سفيان، وهناك أفراد عن جابر أربعة أشخاص عند الطبراني فتحصل أن جملة طرق الحديث بلفظ أمير عن سماك وعبد الملك والشعبي اثنا عشر والثالثة عشرة عند الطبراني.

وأما طرق الحديث بلفظ: «لا يزال» أو نحوه مع لفظة «اثنا عشر خليفة» فهي عن جابر بن سمرة، وهي من طريق الشعبي، ومن طريق حصين بن عبد الرحمن، ومن طريق سماك بن حرب، ومن طريق عامر بن سعد بن أبي وقاص، ومن طريق عبد الملك بن عمير، ومن طريق أبي خالد والد إسماعيل بن أبي خالد، ومن طريق الأسود بن سعيد الهمداني عن جابر.

فأما الشعبي فيروى عنه من طريق داود بن أبي هند، وابن عون ومجالد وحصين بن عبد الرحمن كما مر وسعيد بن آشوع.

وأما حصين بن عبد الرحمن فمن طريق جرير أظنه ابن عبد الحميد وجعفر بن الحارث وسفيان أظنه ابن عيينة.

وأما سماك بن حرب فمن طريق حماد بن سلمة.

وأما عامر بن سعد بن أبي وقاص فمن طريق المهاجر بن مسمار.

وأما عبد الملك بن عمير فمن طريق أبي عبد الصمد العمي، وسفيان بن عيينة.

وأما أبو خالد فمن طريق ابنه إسماعيل بن أبي خالد ومروان بن معاوية وإبراهيم بن حميد ووكيع وفطر.

فالجملة سبعة عشر طريقًا.

فتحصل أن الروايات بلفظ: «أمير» سبعة عشر كما مر لأن من جملتها أربعة أشخاص عند الطبراني كما مر.

وبلفظ:«خليفة» سبعة عشر قد عددنا منها الروايات الغريبة عند الطبراني.

وتحصل أن الذي كثر أسانيد لفظ:«خليفة» الرواية عن الشعبي وهي الطريق المشهورة، والرواة عن أبي خالد وهي روايات غير مشهورة كما مر، والرواة عن حماد عن سماك وهم ستة.

أما رواية حماد بن سلمة عن سماك بن حرب فهي معلة بمخالفتها الرواية المشهورة عن سماك بلفظ: أمير. وقد مرت سبع طرق وتفرد حماد عن سماك بلفظ: خليفة. فلعله غلط.

والحاصل أن رواية جابر بن سمرة مترددة بين أن تكون بلفظ «خليفة» وبلفظ «أمير» والترجيح الضعيف لا يتعمد عليه هنا، وترجح أن أصلها: لا يزال هذا الأمر ظاهرًا حتى يكون على الناس اثنا عشر أميرا أو خليفة. أو نحوه، وأن لفظ: يكون على الناس اثنا عشر أميرًا وخليفة. إنما هو مأخوذ من الحديث: لا يزال هذا الأمر الخ.

وعلى هذا لا يصح الاعتماد على لفظ من هذه الألفاظ المختلفة إنما يعتمد القدر المشترك المشهور وهو أن هذا الدين لا يزال ظاهرًا حتى يكون على الناس اثنا عشر أميرا وخليفة.

ولا يخفى أن سياقه ليس سياق إثبات اثني عشر أميرا إنما هو سياق التبشير ببقاء الإسلام ظاهرًا مدة يمضي فيها اثنا عشر أميرًا وخليفة، بخلاف الحديث الذي يرويه الشعبي عن ابن مسعود فهو مسوق لإثبات اثني عشر خليفة، وهل يقبل أو لا يقبل لأنه آحادي يحتمل أن يرد لأنه آحادي ولو صح لكان التكليف

بمعناه عامًا للأمة علمًا وعملًا، والعام للأمة علمًا وعملًا يجب أن يشتهر بين الأمة وإلا لزم تكليف الغافل، وإذا اشتهر وانتشر بين الأمة من ابتداء صدوره إلى المكلفين لزم أن لا يكون آحاديًا.

ويحتمل أن لا يرد وأنه لم يصدر للتكليف باثني عشر إنما هو للتبشير بهم لمن بلغه، فأما التكليف فإنما يكون بالخليفة عند ظهوره كامل الشروط وظهور الكرامة على يديه التي تسمى معجزة، أو أن التكليف بهم له طريق آخر.

تم بحمد الله

وصلى الله وسلم على محمد وعلى آله الطاهرين



بحث

حول الاستواء على العرش



تقديم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله الأمين، وعلى آله الهداة الميامين.

كثيرة هي المسائل التي كثر فيها الأخذ والرد، واختلفت فيها الأمة وتعددت أقوالها، إلا أنها تكون خطيرة أكثر حينما تتعلق بالذات المقدسة جل وعلا. فتحتاج إلى ورثة الكتاب من أولي العلم والبصائر الذين أجرى الله سبحانه ينابيع الحكمة في صدورهم ونطقت بها ألسنتهم.

وكمثال على ذلك: مسألة (العرش) الوارد في قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾ [الأعراف٥٤] ما هو العرش؟ وأين هو؟ وما ذا يعني الاستواء؟ إلى غير ذلك من التساؤلات والتي نجد أن كلا أدلى بدلوه في الإجابة عليها، إلا أن الكثير منها جانبت الحقيقة لاصطدامها بالقرآن الكريم، لأنها أدت إلى التشبيه والتجسيم للباري تعالى، وهذه طريقة أهل الجبر والتجسيم. كما أن هناك من دخل في الموضوع بطريقة مطولة وفلسفة مفرطة زادت الأمر غموضا وتعقيدا، وهذا ما جرى عليه علماء الكلام من المعتزلة ومن نحى نحوهم في مسائل العقيدة.

وذلك ما يدعونا إلى العودة للقرآن نفسه لتدبر آياته والبحث والمقارنة بين تلك الآيات المتعلقة بالموضوع الموزعة على سور متفرقة في القرآن الكريم، وهذه هي المنهجية الصحيحة (تفسير القرآن بالقرآن) والتي مضى عليها قدماء أئمتنا (عليهم السلام).

وهي كذلك الطريقة التي اعتمدها حفيد الأئمة الكرام السيد العالم المجاهد بدر الدين بن أمير الدين الحوثي كما تلاحظه في كتابه: (التيسير في

التفسير) وغيره من مؤلفاته.

وفي موضوع (العرش) وتفسيره وبيانه ومن أجل الجواب الشافي على التساؤلات المذكورة آنفا؛ كان له (رضوان الله عليه) صولة وجولة، حيث غاص في أعماق هذا البحر الذي لا يدرك قعره- كما وصفه الإمام علي (عليه السلام حينما تحدث عن القرآن الكريم- واستخرج من أعماقه من اللآلئ والدرر ما أشرق بأنواره لذوي البصائر والبصر، مما أضاء لهم السبيل، وأبان الدليل، وشفى الغليل، وأزاح الزيف والتضليل.

فإلى هذه الجملة المختصرة القليلة، ذات المضمون الكبير والفائدة الجليلة، لنقرأها بتدبر وتأمل، لنخرج منها بالفائدة التي نرجو ونأمل، بتوفيق الله تعالى وهدايته، فهو الموفق والمعين، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

قول الله تعالى: ﴿ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾[الأعراف٥٤] وقوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾[طه٥] وقوله سبحانه: ﴿ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ﴾[الفرقان٥٩]

إذا نظرنا في السياق، وتفهمنا بواسطة التفكير في نظم الكلام، وتركنا التشاغل عن ذلك بالخلاف الواقع بين أهل علم الكلام، وحررنا الفكر لفهم المراد، فهمنا المراد بتوفيق الله سبحانه وهدايته.

● لو نظرنا في آية الأعراف: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِى خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ [الأعراف:٥٤] لوجدناها تبدأ بإثبات أنه ربنا المالك لنا الذي له أن يأمرنا وينهانا، ثم قال الله تعالى: ﴿خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ فدل بذلك على قدرته وعظمته التي لا نحيط بمعرفتها، ثم رتب على قوله: ﴿ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾ ومن المعلوم أنه لا يصح أن يراد به تغيير وضع لذاته سبحانه ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ [الشورى١١] وأن ذلك بمجرده لا يفيد المعنى الذي سيق له الكلام وهو إثبات الربوبية، واستحقاق العبادة.

وكذلك حمله على معنى مجهول، وفعل غير مفهوم لا يصح، لأن سياق الكلام خرج مخرج الاحتجاج لتقرير الربوبية، ولا يعطي ذلك إثبات فعل مجهول المعنى، بقي أن المراد لابد أن يكون معنى مفهومًا صحيحًا مفيدًا للمعنى الذي سيق له، وليس ذلك إلا أنه سبحانه بعد خلق السموات والأرض ابتدأ الملك، وأخذ في الأمر والتدبير والتسخير الذي يظهر فيه الملك -بضم الميم- وتتجلى فيه الربوبية حتى نعرف أن الذي يسخر الشمس والقمر والنجوم ويدبر الليل

والنهار هو الذي له الخلق والأمر، ولذلك عقّبها بقوله تعالى: ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ﴾. وبذلك نعرف أنه المالك الذي له الأمر والنهي، ولذلك ختمها بقوله تعالى: ﴿تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ فتم بذلك تقرير الربوبية الذي به يعرف أنه القادر على النفع والضر، والمالك لجميع أمورنا، والمنعم علينا، والذي ينبغي أن يرجى ويُخاف، وبذلك يستحق العبادة، فعقبها بقوله تعالى: ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً﴾ [الأعراف: ٥٥].

وبهذا نعرف السر في التعبير بـ«ثم» في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ اسْتَوَى﴾ والإتيان بالفعل الماضي، وأنه لا يصح تفسير ذلك بمعنى سابق لخلق السموات والأرض، ولا بمعنى مقارن وإنما هو ابتداء الأمر، والأمر يعم تدبير أمور العباد من إحياء وإماتة، ورزق وعمر، وصحة وسقم، وشدة ورخاء، وخوف وأمن، وترتيب أحوال المخلوقات، والفرق بين المصنوعات من الحيوانات والأشجار، وخلق العقول، والوحي وإرسال الرسل، وغير ذلك من الحوادث.

فعبر عن ابتداء ما هو أمر قولي، أو تسخير أو تدبير مَلَكي، بقوله: ﴿ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾

● وهكذا ترى السياق في آية يونس: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِى خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مَا مِنْ شَفِيعٍ إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ [يونس٣] كأنه قال: ثم ابتدأ الأمر يدبر أمور الخليقة.

فانظر كيف اشتركت الآيتان في تقديم ذكر الربوبية وتأخير ذكر العبادة، كتأخير النتيجة بعد المقدمات، وترتيب يدبر الأمر بعد استوى على العرش كالتفصيل لما أجمل فيها، والإجمال لما فصل بعضه في آية الأعراف، واشتركتا في التعبير بـ«ثم» والفعل الماضي، وجعل ذلك من جملة صلة الموصول، وجملة

الاحتجاج على الربوبية.

● وهكذا تجد النظم في آية الرعد: ﴿اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمًّى يُدَبِّرُ الْأَمْرَ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ﴾ [الرعد٢] فجعل هذه كلها آيات، ومن جملتها: ﴿ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾ وليس ذلك إلا لأنها عبارة عن الأمر الذي يعرفه العباد من الملائكة والجن والبشر مما به يعرف عظمته وجلاله وملكه وقدرته من التصرف في العالم. وشاركت هذه الآية الآيتين قبلها في تقديم خلق السموات، وترتيب ﴿ثُمَّ اسْتَوَى﴾ بنفس الصيغة الواردة فيهما، وفي اتباع ذلك ذكر التدبير.

● ونجد آية (طه) توافق هذه الآيات في المعنى: ﴿تَنْزِيلًا مِمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَالسَّمَاوَاتِ الْعُلَى ۝٤ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ۝٥ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى﴾ [طه:٤-٦] لأن تنزيل القرآن من جملة التدبير، وناسب ذلك تعقيبه بدليل الربوبية والـمِلك والـمُلك الذي من حقه الأمر والنهي وإنزال القرآن كما تجده في أول سورة الفرقان.

● وتجد آية الفرقان: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ وَكَفَى بِهِ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا ۝٥٨ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا﴾ [الفرقان٥٨-٥٩] تشارك الآيات الأول في المعنى وإن خالفت في الترتيب، حيث قدم الأمر بالتوكل، والتسبيح بحمده، وذكر علمه الشامل، ثم أتبعه بذكر الدليل على ذلك، والبيان لفائدة التوكل عليه ببيان قدرته على كل شيء، وأنه المدبر لأمور عباده.

● ونجد آية السجدة: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ مَا لَكُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا شَفِيعٍ أَفَلَا

تَتَذَكَّرُونَ ﴿٤﴾ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ﴾ [السجدة٤-٥] الآيات. نجدها شاركت الآيات الأول في عدد من الوجوه، واختصت هذه باتصال قوله: ﴿مَا لَكُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا شَفِيعٍ﴾ بقوله: ﴿ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾ لما بينهما من تمام الاتصال؛ حيث دلت الجملة الأولى على إثبات الملك- بضم الميم- والتصرف الذي هو تصرف الرب في عباده، ودلت الثانية على نفوذ تصرفه فيهم، ثم أتبعها بذكر التدبير في الأربع الآيات التي بعد هذه.

فظهر من الآيات المذكورة بما فيها من القرائن والشواهد أن المقصود بقول تعالى: ﴿ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾ هو ابتداء الأوامر الملكية والتصرفات الربانية، ويظهر أن هذا هو المقصود من تفسيرها بالاستيلاء، لكنه تعبير غير كافٍ في تأدية المقصود، لأن الاستيلاء المطلق حاصل من حين خلق السموات والأرض، فلا يصح التعبير عنه بالفعل بعد «ثم» فالأحسن تفسيرها بما ذكرنا بناء على أن جملة: ﴿ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾ عبارة عن ذلك، مثل جملة: ﴿وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ﴾[الإسراء٢٤] عبارة عن التذلل والإشفاق، وليس المعنى من قوله: «اسْتَوَى» وحدها بل من الجملة على طريقة المجاز في الجمل، لأن في الشاهد: مَن ابتدأ أعمال الملك والسلطان استوى على العرش، حتى صار يعبَّر عن ابتداء الملك بالقعود على عرش الملك أو الخلافة من دون نظر هل هناك سريرًا أولا. وبالله التوفيق.

[النظر في مسألة العرش]

بقي النظر في العرش وحده، والذي يظهر أنه على وجوه ثلاثة:

الأول: ما ذكرناه.

الثاني: قوله تعالى: ﴿**رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ**﴾[غافر١٥] وقوله تعالى: ﴿**رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ**﴾[النمل٢٦].

الثالث: قوله تعالى: ﴿**وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ**﴾ [هود٧] وقوله تعالى: ﴿**وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ**﴾ [الزمر٧٥] وقوله تعالى: ﴿**الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ**﴾ [غافر٧] وقوله تعالى: ﴿**وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ**﴾[الحاقة١٧].

ويظهر أن العرش في قوله تعالى: ﴿**رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ**﴾[غافر١٥] دون سائر الآيات عبارة عن الملك فهي تشبه الآيات الأول، إلا أن هذا من مجاز الكلمة، وأما العرش في الآيات في الوجه الثالث فالظاهر أنه عرش حقيقي أثبت له سبحانه وتعالى كما أثبت له بيتًا في الدنيا: ﴿**أَنْ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ**﴾ [البقرة١٢٥] فكما صح هذا ولم يلزم منه إيهام السكنى والحلول كذلك يصح ثبوت عرش لا يوهم القعود عليه، وأن يكون فيه حكمة كما كان في البيت حكمة، أن يكون قبلة للصلاة وللحج والعمرة، وهذا العرش يمكن أنه قبلة للملائكة، وقبلة للدعاء، ومصدر للوحي في الدنيا والآخرة، ومثابة للناس يوم الحساب يحشرون إليه بين مقرب منه ومبعد عنه.

يؤكد هذا ما جاء في الحديث الصحيح: «**تحت ظل العرش يوم لا ظل إلا ظله..**» وذكر سبعة، وغيره، ولا محوج للتأويل في هذه الآيات، وهذه الآيات التي في الوجه الثالث فيها قرائن تدل على إرادة المعنى الحقيقي فكيف يصرف اللفظ

عن معناه الحقيقي مع أنه قد حف بقرينة إرادة الحقيقة، ومع أنه لا موجب للتأويل ولا يلزم من التأويل في الآيات الأول التأويل في الوجه الثالث، مع أنا قد اعتبرنا القرائن في الوجه الأول والثاني والثالث، وَبَانَ عندنا أن المعنى الذي ذكرناه في الوجه الأول هو الظاهر، وإن كان مجازًا، وعلى هذا فليس تأويلًا وإنما سميناه تأويلًا بالنسبة إلى المعنى الحقيقي. وبالله التوفيق.

[العرش مصدر لتدبير أمور العالم]

قول الله تعالى: ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاء رَبِّهِ﴾[الكهف١١٠] وقوله تعالى: ﴿أَأَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاء﴾[الملك١٦] وقوله تعالى: ﴿وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ﴾ [الزخرف١٩] على قراءة نافع، وقوله تعالى لعيسى عليه السلام: ﴿وَرَافِعُكَ إِلَيَّ﴾[آل عمران٥٥] قد ظهر من الآيات والأحاديث كما ذكرت في تفسير العرش ثبوت عرش حقيقي، وإثباته لله سبحانه لا بمعنى المكان له سبحانه، بل بمعنى أن العرش مصدر للوحي، والأمر والنهي، وتدبير أمور العالم بإرسال الرسل، وإنزال الكتب، وغير ذلك، وقبلة للملائكة وللدعاء، ومثابة لحشر العباد، ولزيارة أهل الجنة، ومصدر لما يحصل لهم عندها، ومصدر للحكم يوم القيامة وغير ذلك من الأمور التي لأجلها كان العرش بمنزلة مستقر الملك الذي من قرب منه قرب من الملك، فجعل لذلك قرب الملائكة منه، وعيسى عليه السلام قربا من الله سبحانه، وجعل الانتهاء إلى جهته يوم القيامة لقاء لله لما يصدر عنه من الحكم بين العباد، ولهم وفيهم، كما صدر الوحي عن الشجرة بالواد المقدس طوى، وكما جعل موسى لدى ربه في تلك الحال لما كان لدى مصدر الوحي: ﴿يَا مُوسَى لَا تَخَفْ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ﴾[النمل١٠] وكما جعل مقربا في الطور: ﴿وَنَادَيْنَاهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا﴾ [مريم٥٢] وكما جعل إحضار العرش ومصدر القضاء

مجيئا: ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ..﴾ وكما جعل حضور أهل الجنة لمصدر التكريم عندية في قوله تعالى: ﴿ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ﴾[القمر٥٥].

ويصح أن يكون من هذا القبيل قول الله تعالى: ﴿وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ﴾[النساء١٧٢] ويصح أن يكون المعنى في هذه الآية وفي قول الله تعالى: ﴿الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَٰنِ﴾ هو ما لهم عند الله من الفضل والكرامة، كما عبر بالمعية عن الحفظ والنصرة ونحو ذلك في قول الله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا﴾[النحل١٢٨] وفي قوله: ﴿لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾[التوبة٤٠] وعن إرادة الانتقام في المستقبل بقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ مِن وَرَائِهِم مُّحِيطٌ﴾[البروج٢٠] وعن تمام التمكن منهم بقوله: ﴿محيط﴾ وبقوله: ﴿أَلَا إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطٌ﴾[فصلت٥٤] وعن كمال العلم بقوله: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ﴾[الحديد٤] ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾[ق١٦] ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ﴾ [المجادلة٧]

نعم.. فإذا صح ما ذكرنا بلا إشكال صح أن يقال: ﴿من في السماء﴾ بمعنى أنها مصدر أمره ونهيه وتدبيره لكثير من أمور عباده ينزل الأمر من السماء إلى الأرض ثم يعرج إليه، كما صح في وجهة العبادة وقبلتها ﴿فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾[البقرة١١٥]

وقد نظر المخالفون إلى خصوصية السماء والعرش التي ذكرناها، وتوهموا أن ذلك ثبت لهما من أجل فوقية ذاتية، ولا وجه له سوى اعتقاد التشبيه وقياسه سبحانه على عباده، أو روايات غير صحيحة رواها المشبهون، والتحقيق ما ذكرناه.

وأما قول الله تعالى: ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ﴾[النحل٥٠] وقوله تعالى: ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ﴾ [الأنعام١٨] فهما من جنس ما سبق إما باعتبار فوقية العرش الذي يصدر عنه القضاء بما ينزل من الأمر، وإما باعتبار الفوقية

المعنوية والغلبة والسيطرة وعلو الشأن.

وقد توهم بعض المخالفين إمكان الفوقية والعلو بمعنى غير مفهوم، وهو أن قالوا: إن الله خلق الخلق في جهة التحت، فكانت له بذلك الفوقية باعتبار المخلوق لا باعتبار ذات الخالق.

فنقول: هذه التحتية هل هي المكانية أم المعنوية؟ إن كانت المعنوية فالفوقية معنوية أيضًا، وإن كانت التحتية مكانية فلا يلزم عنها ثبوت الفوقية لله سبحانه، وذلك لأن التحتية لا تخلو إما أن تكون لا تتم إلا بالنسبة إلى غيرٍ هو الفوق، أو تكون ممكنة بدون نسبة إلى غير، إن كان الثاني بطل التلازم بين ثبوت التحتية للخلق والفوقية للخالق، لأنا فرضنا أن التحتية ثبتت للخلق لا بالنسبة إلى الخالق، وإن كان الأول وهو أن التحتية لا تمكن إلا بالنسبة إلى غير هو الفوق قلنا: فالغير يلزم أن قد ثبتت له الفوقية بالنسبة إلى التحت، كما ثبتت التحتية للخلق بالنسبة إلى ذلك الغير، وهما صفتان مقترنتان ليست إحداهما سلبية والأخرى إيجابية، بل التحتية للأسفل باعتبار مكانه منسوبًا من الأعلى، والفوقية للأعلى باعتبار مكانه منسوبًا من الأسفل، وحينئذ لم يتم لكم قولكم: إن الله خلق الخلق في جهة التحت فكانت له الفوقية إلا وتجعلوا له جهة فوق إيجابًا وسلبًا، ولعلهم لم يفروا من هذا، وإنما أرادوا أن الفوقية الإيجابية ليس سببها تحولا بذاته سبحانه من مكان إلى مكان، وإنما سببها أنه خلق الخلق تحته سبحانه وتعالى، فهذا لا يكفي في الفرار من التشبيه.

والجواب لهم عن هذا أن يختاروا أن التحتية ثبتت للعالم بالنسبة إلى جهة فوق، وثبتت لله سبحانه على قولهم الفوقية لا لأجل تلازم بين تحتية الخلق وفوقية الخالق من حيث النسبة المكانية بل لأجل العظمة وعلو الشأن، فاختص بالعلو وجهة فوق بهذا السبب، لأنها اعتبرت للخلق التحتية في المكان

بالنسبة إلى جهة فوق، لكون الخلق مربوبًا لا لتعيين تلك النسبة بالإضافة إلى غيره باعتبار الجهة، فكذلك يثبت- على قولهم- لله سبحانه جهة فوق لأجل العظمة والعلو الذي هو علو الخالق على خلقه بالعظمة والاقتدار.

والجواب إن أردتم اختصاصه بجهة فوق هو الظرفية والحلول والتحديد لذلك فلا معنى للمراوغة وإخفاء المرام بالعبارات المبهمة والتطويل وتنميق الكلام، فقد وقعتم في التشبيه والنسبة المكانية، وإن أردتم أن جهة فوق قبلة للدعاء، والتوجه للرجاء، والإشارة للتعبير عن الذات لا الظرفية، ومصدر الوحي، وتنزيل الأمر فخصت بإثباتها لله بهذا المعنى فقط لا بمعنى أنها مكان له فالخلاف لفظي، ولعل هذا هو مراد صاحب هذا القول، وهو الصوفي أحمد الواسطي، تلميذ ابن تيمية، ولم نطول الكلام فرارًا من حمله على التشبيه واستبعادًا لأن يقع فيه، ولكن لأنه أمعن في تفسير الفوقية على طريقة من يحاول الجمع بين إثباتها والسلامة من إثبات المكان، ولا غرض لنا في حمله على التشبيه، وقد ظهر فراره منه إذا أمكن تفسير كلامه بغير التشبيه.

ولعلنا قد زدنا في العناية فتجاوزنا كلامه حيث قلنا لتصحيح التأويل اعتبرت للخلق التحتية في المكان بالنسبة إلى جهة فوق لكون الخلق مربوبًا لا لتعيين تلك النسبة بالإضافة إلى غيره باعتبار الجهة فزدنا قولنا: لا لتعيين تلك النسبة بالإضافة إلى غيره باعتبار الجهة، وهو لم يقل هذا، ولكن قصدنا إيضاح المعنى هذا، وبناء على أنه مرام حذاق المخالفين فهم متأولون وإن ادعوا أنهم واقفون على الظاهر، وأنهم لا يتأولون، وإنما هذه الدعوى مفسدة على اتباعهم في المتشابه تجرهم إلى التشبيه وتجرهم إلى الحيرة إذا كان قصد الأتباع النطق باللفظ وادعاء أنه على ظاهره مع اعتقادهم أن ظاهره مجهول، فهم يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم، إذ يقولون بالظهور والقلب لا يثبت ظهورًا، والذي يظهر أن غالبهم على التشبيه لأنهم لم يفهموا مقاصد أئمتهم،

وتوهموا البقاء على الظاهر حقيقة، والله أعلم.

والذي يدل على أنهم قد وقعوا في التشبيه قولهم: علا ذاتا، وقدرًا، وقهرًا، فجعلوا للعلو ثلاثة معان، وفصلوا بين علو الذات وعلو القدر، وليس بعد هذا بيان يدل على أنهم لا يريدون ما فسرنا به كلام تلميذ ابن تيمية، لأنه يرجع إلى علو القدر والقهر لا غير، أو إلى إثبات صفة لجهة فوق بالخصوصية والإضافة إليه سبحانه على المعنى الذي ذكرناه من كونها قبلة ومصدرا للقضاء ونحو ذلك، ويوافق هذا قول تلميذ ابن تيمية المذكور ولفظه: واقتضت العظمة الربانية أن يكون هو تعالى فوق الكون باعتبار الكون لا باعتبار فردانيته، إذ لا فوق فيها ولا تحت، والرب سبحانه وتعالى كما كان في قدمه وأزليته وفردانيته لم يحدث له في ذاته ولا في صفاته ما لم يكن في قدمه وأزليته فهو الآن كما كان انتهى.

فقال: ولا في صفاته كما ترى، وقال قبل هذا الكلام: وأنه كان منفردًا في قدمه وأزليته، متوحدًا في فردانيته، لا يوصف بأنه فوق كذا إذ لا شيء هو تعالى سابق التحت والفوق. انتهى المراد من كلامه رواه عنه السيد محمد رشيد رضا في المنار تفسيره للقرآن.

[النفخ في الصور]

الظاهر منه أن ذلك عبارة عن الصيحة الأولى والصيحة الثانية، قال تعالى: ﴿يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ﴾[ق٤٢] وذلك جائز في اللغة إما كناية أو مجازا أو حقيقة إذا كان الناقور آلة لرفع الصوت، وتأويله بالصور والنفخ فيها بعيد؛ لأن النفخة الأولى تكون سببًا للصعقة من جميع الأحياء إلا من شاء الله، وهذا لا يعبر عنه بالنفخ، ولأن الإحياء يعبر عنه بنفخ الروح لا بمطلق النفخ، مع أن تكراره في القرآن بدون تغيير للعبارة بعيد لو كان المراد الجثث، لأن القرآن لا يسلك سبيل الأحاجي والألغاز فكيف يتفق مع تكراره استعمال الصور بإسكان الواو، مع حذف الأرواح المنفوخة، مع تذكير الضمير في سورة الزمر، ومع ترتيب الفزع عليه في آية النمل، ومع قول تعالى في سورة يس: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ﴾[يس٥١] إلى قوله: ﴿إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً﴾[يس٥٣] فظهر بمجموع ذلك أنه عبارة عن الصيحة، وإن أمكن حمله على جمع الصورة، وأنه سكن الواو كما قيل: **(يضع الهناء مواضع النُّقْب)** وإفراد الضمير كما في قوله تعالى: ﴿نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ﴾[النحل٦٦] وحمل الفزع على أنه من حضور القيامة، وحذف المنفوخ على أنه اكتفاء بعلم السامع في النفخة الأولى أنه مهلك، وفي الثانية أنها الأرواح، وفي سورة (يس) أن الضمير في «كانت» لمبهم فسره الخبر أي كانت الواقعة، وليست هذه الآية متصلة في المعنى بقوله تعالى: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ﴾ فهذا تفسير بعيد، والحمل على الصيحة قريب، ولو كان هناك ملجي إلى التأويل لساغ التأويل. وبالله التوفيق.

بدر الدين الحوثي وفقه الله.



بحث

في حكم المقصد المسمى (هجر)

جواب على كتاب (دعوة إلى العودة) للسيد إبراهيم بن محمد الوزير



مقدمة الجواب

الحمد لله: حفظ الله السيد العلامة إبراهيم بن محمد الوزير، وعليكم يعود شريف السلام ورحمة الله وبركاته، وصل كتابكم الجميل، ورجحت الجواب عنه لأهمية المسائل، وأهدي إليكم مع تحياتي هذا الجواب فتراه صدر وأرجو أن تتأمل المسألة فهي مهمة، والغلط فيها خطر من حيث يترتب عليها أحكام مهمة. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

نعم يمكن عرض الكتاب الذي ألفتم وهذه الرسالة على علماء صنعاء الأجلاء فإن رجحتم ذلك فأبلغوهم عني السلام، والجواب مطلوب.

من بدر الدين الحوثي وفقه الله.



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله الملك الحق المبين، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله الصادق الأمين صلى الله عليه وعلى آله الطاهرين وسلم.

وبعد: فقد اطلعت على كتابكم الجميل الذي عنوانه (دعوة إلى العودة إلى الله) وأعجبني جدًا لما فيه من التحذير من العادات السيئة، ومن المهم تغييرها وهي تحتاج إلى قوة رادعة للنهي عنها لأن تغيير العادات يتعسر جدًا.

ولكن أهمني ما اشتمل عليه من جعل الذبح للهجر شركًا، وأهم من ذلك الاعتماد على أصل هو أساس مذهب الوهابية، وليس المهم أن رمي المسلمين بالشرك لا يجوز فحسب، ولكن المهم أنه يترتب عليه إباحة الدماء، وسبي الذراري، ونهب الأموال، فحيث عم جمهور الشعب اليمني رميهم بالشرك فهو خطر عليهم، ومهمة كبرى، ولو كان ذلك حقًا ما أهمنا لأن من قتلته يداه فلا بواكي عليه، ولكن المهم أن يقتل المسلمون، وتستحل نساؤهم بالسبي، وتقتل أطفالهم كما قتلت في الجنوب بدعوى[1] أنهم اشتراكيون، ولذلك رأيت أن أشتغل بالجواب وأترك غيره من أشغال هامة.

فأقول وبالله التوفيق: إن المهم تحقيق معنى الشرك ثم عرض المختلف فيه على الأصل المقرر، وقد زعم بعضهم أن الشرك يكون بتطبيق أسماء يعبر بها عما هو عبادة.

فقالوا: الذبح والعياذ واللياذ والدعاء والعكوف وأشباه ذلك إذا وقعت لغير الله فهي شرك لأنها تكون عبادة لله، وذلك دليل على أنها عبادة، فإذا كانت عبادة فجعلها لغير الله شرك.

والجواب: إنها حين كانت عبادة لله تعالى لم تكن عبادة لأجل أسمائها،

---

(١) فتوى أحد علمائهم أثناء الفتنة (عبد الوهاب الديلمي) بما يفيد أنهم مشركون ويعاملون بحكمهم.

ولا لمجرد أنها تلك الأفعال، ولكن كانت عبادة لوقوعها على معنى الإقرار لله بالربوبية والإلهية، ولفاعلها بالعبودية، فكانت عبادة من حيث أن فاعلها يجعل نفسه عبدًا لله تعالى، ولأجل أنه يجعل نفسه عبدًا كان خضوعه عبادة من حيث هو مبني على الاعتراف بالعبودية.

والدليل على هذا قوله الله تعالى: ﴿**لَن يَسْتَنكِفَ الْمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبْدًا لِله وَلَا الْمَلآئِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ وَمَن يَسْتَنكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ...**﴾ [النساء١٧٢] فدل إقامته (عن عبادته) مقام (أن يكون عبدا) على أن العبادة هي الإقرار بالعبودية، فَزَعْمُ الوهابية ومن حذا حذوهم أن المشركين ما كانوا مشركين إلا بمجرد الذبح للأحجار غير مسلّم لأنهم كانوا يعتقدون فيها النفع والضر من دون الله، ويجعلونها شركاء لله في أنفسهم.

والدليل على هذا قوله تعالى: ﴿**وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِن دُونِهِ**﴾ [الزمر:٣٦] ﴿**إِن نَّقُولُ إِلَّا اعْتَرَاكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوءٍ**﴾[هود٥٤] ﴿**وَاتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لَعَلَّهُمْ يُنصَرُونَ ﴿٧٤﴾ لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَهُمْ**﴾ [يس٧٤-٧٥] ﴿**وَيَقُولُونَ هَؤُلاء شُفَعَاؤُنَا عِندَ اللَّهِ**﴾ [يونس١٨] ﴿**وَمَا نَرَى مَعَكُمْ شُفَعَاءكُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاء لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنكُم مَّا كُنتُمْ تَزْعُمُونَ**﴾ [الأنعام٩٤] ﴿**فَلَوْلَا نَصَرَهُمُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ قُرْبَانًا آلِهَةً بَلْ ضَلُّوا عَنْهُمْ وَذَلِكَ إِفْكُهُمْ وَمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ**﴾ [الأحقاف٢٨] فجعلوها مشاركة لله في المِلك والمُلك لا بمجرد الذبح ونحوه، بل بالاعتقاد والقول والنية في تلك الأفعال.

وأخرج أحمد بن حنبل في المسند [ج١ص٢٦٤-٢٦٥] قصة إسلام ضمام وأنه رجع إلى قومه فاجتمعوا إليه فكان أول ما تكلم به أن قال: بئست اللات والعزى قالوا: مَهٍ يا ضمام اتق البرص والجذام، اتق الجنون، قال: ويلكم إنهما والله لا يضران ولا ينفعان. وهذا أخرجه الحاكم في المستدرك [ج٣ص٥٥]

وصححه وأقره الذهبي، فقد جعلوها تقدر على ما لا يقدر عليه إلا الله فعبّدوا لها أنفسهم، ورجوا منها النصر على العدو وغير ذلك، ولأجل تخلُّف المعنى الذي ذكرت تخلف كونها عبادة لغير الله، وتخلف كونها شركًا مع بقاء الاسم.

أخرج البخاري في باب في الرقية [ج٧ص٢٤] عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يقول للمريض: «بسم الله تربة أرضنا بريقة بعضنا يشفي سقيمنا».

وأخرج البخاري في [ج٥ص١٩] يا رسول الله أرأيت إن لقيت رجلًا من الكفار فاقتتلنا فضرب إحدى يدي بالسيف فقطعها ثم لاذ مني بشجرة فقال: أسلمت لله آقتله يا رسول الله بعد أن قالها؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «لا تقتله» فقال: يا رسول الله إنه قطع إحدى يدي ثم قال ذلك بعد أن قطعها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «لا تقتله فإن قتلته فإنه بمنزلتك قبل أن تقتله وإنك بمنزلته قبل أن يقول كلمته التي قال» انتهى.

فلم يجعله مشركًا لأنه لاذ بشجرة، وأخرجه مسلم [ج٢ص٩٨] وأخرج مسلم [ج١١ص١٨٨] عن جابر أن امرأة من بني مخزوم سرقت فأتي بها النبي صلى الله عليه وآله وسلم فعاذت بأم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «لو كانت فاطمة لقطعت يدها» فقطعت. انتهى.

فلم تقتل لأجل عياذها بأم سلمة، وفي مسند أحمد بن حنبل [ج١ص٢٤٧] عن ابن عباس رضي الله عنهما من حديث ولقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصلي بالناس فجاءت وليدة فتخللت الصفوف حتى عاذت برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فما أعاد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صلاته ولا نهاها عما صنعت. انتهى المراد.

وأخرج أحمد في المسند [ج١ص٧٨] عن عبد الله بن زرير أنه قال: دخلت على علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: حسن يوم الأضحى فقرب إلينا خزيرة فقلت: أصلحك الله لو قربت إلينا من هذا البط يعني الوز فإن الله عز وجل قد أكثر الخير فقال: يا بن زرير إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «لا يحل للخليفة من مال الله إلا قصعتان قصعة يأكلها هو وأهله وقصعة يضعها بين يدي الناس» انتهى. فلم يكن هذا التقريب شركًا.

وأخرج أحمد هناك أيضًا عن علي عليه السلام قال: ما رمدت منذ تفل النبي صلى الله عليه وآله وسلم في عيني انتهى. فلم يكن شركًا اعتقاده في ريق النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما لم يكن فيه معنى الشرك.

وأخرج الحاكم في المستدرك [ج٢ص٦٢٠] عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: جاء أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: بم أعرف أنك رسول الله؟ فقال: «أرأيت إن دعوت هذا العذق من هذه النخلة أتشهد أني رسول الله»؟ قال: نعم قال: فدعا العذق فجعل العذق ينزل من النخلة حتى سقط في الأرض فجعل ينقز حتى أتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: ثم قال له: «ارجع» فرجع حتى عاد إلى مكانه. قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم وأقره الذهبي. فلم يكن هذا الدعاء شركًا.

وأخرج الحاكم في المستدرك [ج١ص٣٨٢] عن أنس قال: قالت فاطمة: أطابت أنفسكم أن تحثوا التراب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: وقالت فاطمة: يا أبتاه أجاب ربا دعاه، يا أبتاه من ربه ما أدناه، يا أبتاه جنة الفردوس مأواه، يا أبتاه إلى جبريل أنعاه. انتهى. قال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين وأقره الذهبي.

وأخرج الحاكم في المستدرك أيضًا [ج١ص٣١٣] عن عثمان بن حنيف أن رجلًا ضريرًا أتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: ادع الله أن يعافيني

فقال: «**إن شئت أخرت ذلك وهو خير، وإن شئت دعوت**» قال: فادعه قال: فأمره أن يتوضأ فيحسن وضوءه ويصلي ركعتين ويدعو بهذا الدعاء فيقول: (اللَّهُمَّ إني أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد نبي الرحمة، يا محمد إني توجهت بك إلى ربي في حاجتي هذه فتقضى لي، اللَّهُمَّ شفعه في وشفعني فيه). قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، وأقره الذهبي. فلم يكن قوله: يا محمد إني أتوجه بك شركًا لخلوه عن معنى الشرك، ولو كان شركًا ما علمه النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

فأما جواب بعضهم بأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد أجاز هذه فلم تكن شركًا ففيه أنه صحيح لكن هذا لا يفيدكم لأن سبب كونها ليست شركًا أنه ليس فيها معنى الشرك، ولذلك جازت، ولو كانت شركًا ما أجازها، فإجازته لها دليل على أنها ليست شركًا لا أنها كانت شركًا فلما أجازها خرجت عن كونها شركا، وهذا واضح لمن أنصف، فإن لجّوا في الخصام ولم يقبلوا هذا الكلام فنحن على موقفنا في إنكار دعواهم أن تلك الأفعال كانت شركًا لأنها هي، أو كانت عبادة لمجرد أنها هي أي أن الذبح عبادة لمجرد أنه ذبح، وهكذا ما يماثله، فعليهم الدليل، كما أنا على إنكار أنها عبادة لو لم تكن لله، ولا فيها معنى الشرك الذي قلنا فعليهم الدليل، ولا دليل، ألا ترى أن حجتهم: أن الذي يُجعل لله سبحانه عبادة، ثم قاسوا عليه ما جعل للمخلوق ولو لم يكن فيه معنى العبادة الذي ذكرنا.

فجوابنا عليهم أن القياس لا يصح إلا بعد معرفة علة الأصل، ونحن أنكرنا أن العلة كونها مسميات تلك الأسماء أي ذبحًا ونحوه فعليهم الإثبات، أما نحن فقد أثبتنا قولنا بالدليل السابق.

هذا ونلفت نظر القارئ إلى أن قد أجبت في الكتاب المسمى (الإيجاز في الرد على فتاوى الحجاز) بما يكفي، وخصوصًا (كتاب الإجادة) من الإيجاز

فليراجع، وتأمّل ما ذكرت هنا بإنصاف يكفي.

هذا فأما الأحاديث التي تدل على تحريم الذبح لغير الله فالأقرب أن المراد به الذبح على معنى العبادة لأنه المعهود لا مطلق الذبح، ولو سلمنا دلالته على تحريمه كله، فلا يدل على أنه شرك كله لأنه لا تلازم بين تحريمه وكونه شركًا، ألا ترى أن الله تعالى حرم الميتة ولحم الخنزير، وليس المعنى أن أكلها شرك، ولو كان ممن يصدق بتحريمها، وإلا لزم في المحرمات كلها أنها شرك.

فإن قلتم: ملتزم قلنا: فهاتوا الدليل على ذلك أنه شرك أكبر مخرج من الملة، فأما الشرك بمعنى طاعة الشيطان فليس كله مخرجًا من الملة، وأكثر المسلمين عصاة من أهل المذاهب كلها. فقولكم: فإذا ذبح المسلم لأي مخلوق أو لأي شيء فقد جعله صنمًا يعبد من دون الله؛ قول غير مسلم، وقد فرعتم هذا على قولكم: إن الصنم لم يكن صنمًا إلا لأنه يعبد من دون الله، وهذا صحيح لكن لا يتفرع عليه أن الذبح عبادة على كل حال حتى يلزم أن الذابح جعله صنمًا في الهجر وبالله التوفيق.

نعم ومن الشرك أنواع قد ذكرتها في الإيجاز فليس المراد حصر الشرك في العبادة الفعلية كالذبح للأصنام.

ومن المؤسف أن ذكرتم في كتابكم الذبح لقبور الموتى، وهذا لا نعلمه في اليمن أصلًا وخصوصًا اليمن الأعلى، فما كان ينبغي ذكره في كتاب موجه إلى أهل اليمن لأنه يوهم أنهم يفعلونه وحاشاهم، وأما الذبح عند إكمال البناء فهي عادة حسنة إذا صلحت النية.

قلتم: فإذا كان يقصد به استرضاء الشياطين حتى لا تؤذي الساكنين أو المستعملين لماء البئر أو الواصلين إليها ونحو ذلك فهذا ذبح محرم قطعًا، وفيه إشراك بالله تعالى. انتهى.

ونحن لا نحب هذا العمل ولا نرضاه ولكن القطع بأنه شرك على الإطلاق غير مسلم، بل لا يقطع بأن فاعله مشرك إلا إذا كان ممن يعتقد في الجن أنهم يقدرون على ما لا يقدر عليه إلا الله، فالعقيدة نوع من الشرك بالله سبحانه، فأما من لا يعتقد ذلك وإنما يريد دفع ضرر من جنس مقدور المخلوقين، فهو بمنزلة الهجر إلا أنه منكر عظيم باعتبار أنه ينافي التوكل الواجب، لأنهم لا سلطان لهم على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون إنما سلطانهم على الذين يتولونهم والذين هم بهم مشركون. فدفعهم بالذبح لهم منكر من هذه الناحية.

ونحن نرى أن الهجر منكر إذا ذبح عند الوصول إلى من يراد استرضاؤه، ووقع الكلام عند ذلك بأنه في طيبة نفوسهم أو كان لطلب حاجة ووقع الكلام عليه أنه لطلبها، فهو عندي محرم أكله لأنه مما أهل به لغير الله وهو عمل جاهلي، فأما من ذبح ولم يخطر بباله استرضاء الشياطين بل دفعهم فقط لأنه يعتقد أنهم يندفعون بذلك فهو أهون حالًا، وبالله التوفيق.

نعم..أما ما يفعل بأمر المشعوذ أو بواسطته، فالراجح أنه عميل للشياطين وأنه يدعو إلى الشرك، فإعانته على عمله منكر عظيم، ومن ذلك الرجوع إليه وطاعته في الذبح على كل حال، ونعوذ بالله من أن نرضى بذلك أو نرخص فيه لأنه من عمل الشيطان: ﴿**كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَنْ تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ وَيَهْدِيهِ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ**﴾[الحج:٤] وبالله التوفيق.

وكتب بدر الدين الحوثي وفقه الله بتاريخ ٢٣ شعبان سنة١٤١٨ هـ

الجواب على عبد العزيز الراجحي

حول ما تضمنه كتابه من إيهام عدم فضل النسب النبوي على غيره



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى، وصلى الله على عبده ورسوله سيدنا محمد وعلى آله.

وبعد: فقد اطلعت على كتاب عبد العزيز بن فيصل الراجحي وصادف ذلك حال اشتغال بعمل هو عندي أهم من الجواب عنه، وصادف أيضًا غيابي في صنعاء عن كتبي التي هي مراجع المسألة، ولكن رجحت ذكر بعض ما ينتقد عليه.

فأولا: أنه صدّر كتابه بذكر النهي عن الفخر بالأحساب، وهذا يوهم أن ذكر فضل النسب النبوي والفرق بينه وبين غيره من الفخر على كل حال.

فإن أراد هذا فهو غير مسلّم لأنه إذا ذكر بنية بيان الحق، أو التحدث بنعمة الله فليس من الفخر المذموم، وإلا لزمكم أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد فخر بما هو مذكور في مسند أحمد بن حنبل وصحيح مسلم وجامع الترمذي وغيرها من قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «**إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل، واصطفى من كنانة قريشًا، واصطفى من قريش بني هاشم، واصطفاني من بني هاشم**» أو كما قال: وهذا الحديث قد احتج به ابن تيمية في كتابه اقتضاء الصراط المستقيم على فضل النسب النبوي وفسره بما فيه الكفاية، وأضاف إليه حديث: «**إن الله قسم الناس قسمين فجعلني في خيرهم قسما**» أو كما قال. فراجعه فهو بحث نفيس، وفيه إنصاف عترة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والله تعالى يقول: ﴿وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُواْ﴾[الأنعام:١٥٢] وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُونُواْ قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ﴾ الآية. [النساء:١٣٥].

ثانيًا: إن عبد العزيز في أول كتابه علل النهي عن التفاخر بالأحساب بقوله: إذ أن الناس كلهم ولد آدم، وآدم عليه السلام من تراب. فأوهم أن العلة

هي عدم تفاضل الأنساب، وهذا غير مسلم على إطلاقه، فقد أشار في الحديث في سنن أبي داود أنهم يفخرون بأناس إنما هم حمم جهنم، وبعضهم يفخر بنسب لم يثبت فضله بدليل صحيح، وهم في الجاهلية يعدونه مفخرة كالفخر بكبرائهم الظلمة وقد كفى الحديث: «إنما هم حمم جهنم» فنحن نسلم إنكار عبية الجاهلية، وفخرها بالأحساب لكن لا نجعل العلة فيه أنه لا تفاضل بين الأنساب.

وأما الحديث الذي احتج به على نفي التفاضل فهو معارض بحديث الاصطفاء الذي هو أصح، ويمكن الجمع بينهما بجعل نفي الفضل هو نفي الفضل في القربة عند الله، وهذا يشير إليه آخره إلا بالتقوى، ونحن لا نسلم أنه لا فضل يقرب إلى الله إلا بالتقوى، فمع التقوى تنفع خصال الكمال لاستعماله فيما يرضي الله تعالى كالشجاعة في الجهاد، والسخاء في الإنفاق في سبيل الله، وهذا لأن الفضل قد يكون الفضل في النعمة، وهذا لا يشترط فيه التقوى، وقد قال تعالى: ﴿وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾[البقرة:٤٧] وقال تعالى: ﴿وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ﴾[النحل:٧١] ونحن نعتبر النسب النبوي من النعم التي يجب شكرها، ويحرم كفرها، وقد أثبت الفضل في الأنساب ابن تيمية فيما حكاه عبد العزيز عنه في [ص٩] حيث قال: فلهذا كانت أهل الأنساب الفاضلة يظن بهم الخير.

أما ما احتج به على أن الكفاءة في الدين فهي عموم أو إطلاق والعموم يقبل التخصيص، والإطلاق يقبل التقييد، كما أنها مقيدة باشتراط رضى المرأة لكن من ادعى تخصيصًا أو تقييدًا فعليه اثبات ذلك بدليل، وإلا بطلت دعواه.

وثالثًا: ذكر في حجج المشترطين للكفاءة في غير الدين بقوله: كتب إلينا عمر أن الأعرابي لا ينكح المهاجرة حتى يخرجها من دار الهجرة. والانتقاد عليه إن

هذا من اعتبار الكفاءة في الدين لأن الهجرة من الدين والله تعالى يقول: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ﴾[الأنفال:٧٢] وقال تعالى: ﴿الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾[التوبة:٩٧] فمنعه من النكاح لئلا يخرجها من دار الهجرة إلى خلافها حيث الأعراب الذين هم أجدر أن لا يعلموا حدود ما أنزل الله فيخرجها من دار معرفة دينها إلى دار الجهل.

ومما ينتقد عليه قوله: لضعف يزيد بن أبي زياد الشديد. فلا دليل على ضعفه باعتبار الثقة وكونه صدوقًا، وأما من ضعفه لأجل مذهبه فقد رددت ذلك في تحرير الأفكار.

ومما ينتقد ذكر رواية بعض النواصب: إن آل أبي فلان ليسوا لي بأولياء. وقد رددت على ابن حجر تأويله في تحرير الأفكار.

هذا وأكثر الناس غير مرضي في دينه وإن كان مسلمًا أي يشهد الشهادتين، فالدليل أخص من الدعوى إن كان المراد تزويج أي مسلم، ولو كان يشرب الخمر، أو يأكل أموال الناس بالباطل، أو يظلم الناس أيّ ظلم، أو لا يصلي، أو لم يحج مع استطاعته منعه البخل أو الكسل، أو لا يزكي، أو يعق والديه، أو يقطع رحمه، أو يغتاب المؤمنين، أو يمشي بينهم بالنميمة، أو يسب المؤمنين، أو يؤذي جاره، أو يحرم الوارث نصيبه، أو يأكل مهر أخته، أو نحو ذلك من المنكرات الشائعة بين الناس التي قلّ من يسلم منها. وبالله التوفيق.



الرد الحاسم

على التشكيك في نسب الإمام القاسم



تقديم

نبذة عن الإمام القاسم [(١)]

هو الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد بن علي بن محمد بن علي بن الرشيد بن أحمد بن الأمير الحسين بن علي بن يحي بن محمد بن يوسف بن القاسم بن الإمام الداعي يوسف بن الإمام المنصور يحي بن الإمام الناصر أحمد بن الإمام الهادي إلى الحق يحي بن الحسين عليهم السلام.

ولد عليه السلام سنة ٩٦٧هـ ومنذ صباه اشتهر بالعفة والطهارة والقوة والشجاعة، وبين كوكبة من العلماء والحفاظ بدأ تعليمه، ولم يبلغ سن الرشد إلا وقد أحاط بالعلوم الإسلامية، وبلغ فيها الغاية القصوى.

له المؤلفات العديدة جدد بها الدين الإسلامي في ظروف بالغة الخطورة ومنها:

كتاب (الأساس) في أصول الدين ألفه أثناء اختفائه من العثمانيين في برط.

ويقول عنه:

هذا الأساس كرامة فتلقه	يا صاحبي بكرامة الإنصاف
واحرز نفيسا من نفائس نثره	جمعت بغوص في خضم صاف
جمع المهيمن بيننا في دينه	جمعًا يفي بإصابة وتصاف

وله كذلك كتاب الاعتصام وهو موسوعة كبرى في الفقه المقارن، جمع فيه بين كتب أئمة أهل البيت عليهم السلام وكتب المحدثين من الأمهات.

وهذان الكتابان أهم المصادر الفقهية والأصولية حديثًا.

---

(١) منقول باختصار من كتاب (التاريخ الإسلامي) للسيد أحمد محمد الهادي.

دعوته عليه السلام

كان العثمانيون قد سيطروا على اليمن بعد موت الإمام المطهر بن شرف الدين، فأذاقوا اليمنيين ضروبا من الظلم والاضطهاد وانتهبوا أموالهم وأساؤوا السيرة، وظهرت منهم الأعمال المنكرة، وتوصلوا إلى أخذ الأموال الجليلة بكل حيلة.

وكان القاسم بن محمد عليه السلام يرقب تلك الأوضاع بقلب يقطر دما حزنا على الإسلام وألما لما يراه من أحوال اليمن، وكيف به أن يسكت على ذلك، وأن يرى اليمن نهبة في أيدي الطامعين؛ وهو الذي تجري في عروقه دماء النبوة، ويحركه الوازع الديني، ويدفعه علمه وغيرته وشجاعته لوضع حد لأطماع الطامعين.

واجه عليه السلام في سبيل دعوته كثيرا من العقبات والنكسات، وضيق عليه الخناق، وطورد في كل مكان ينزل فيه، فأخذ يتنقل في الجبال والفلوات يلتمس الأعوان والأنصار، وتمضي الأيام على ذلك ثم لا يشعر العثمانيون إلا وقد ظهر في بعض المناطق.

وما زال هكذا مع الإقدام والصبر لا يقدر عليه أحد، حتى أنه كان في بعض الأوقات كان لا يجد هو وأصحابه ما يأكلون عند اختفائهم، فيضطرون للأكل من نبات الأرض.

ولإيمانه الشديد بمسئوليته الملقاة على عاتقه، ولشدة إخلاصه، وقوة تمسكه، وثقته بالله سبحانه وتعالى، ظل طوال حياته في جهاد مستمر مع الدولة العثمانية. وحقق الإمام انتصارات ساحقة على الدولة العثمانية، واستطاع أن يفتح شهارة سنة (١٠١٥ هـ)

وبعد أن قضى حوالي ثلاثًا وعشرين سنة في الجهاد حتى حرر البلاد، واهتدى بعلومه العباد انتقل الإمام سلام الله عليه إلى جوار ربه في الثاني عشر من شهر ربيع الأول سنة (١٠٢٩ هـ) ومشهده في حصنه بشهارة مشهور مزور.

الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي يبتلي بعض عباده ببعض، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله.

جاء شرح الأساس الكبير مطبوعًا وفي التقديم للطبعة عند أول الكتاب [ص٢٠] في ذكر الإمام القاسم ما لفظه: تدور كثير من علامات الاستفهام في كونه أوّلا ينتمي إلى الجنس العربي، ثم وهذا الأهم في كونه ينتسب إلى أهل البيت.. إلى أن قال: فمن الذي قيل حول القاسم أنه إيراني دعي تقمص النسك والزهد، واستطاع بدهائه أن يتسلل إلى صفوف الزيدية بادعائه أنه ينتسب إلى أهل البيت، ثم قام بينهم مدرسًا بأحد جوامع صنعاء.. ثم قال في الحاشية على هذا الكلام: انظر تفاصيل ذلك في كتاب ابن الأمير وعصره لقاسم غالب وآخرون [ص٢٠-٢١] انتهى كلامه.

والجواب: إن هذا الشك والتشكيك في نسب الإمام لا أصل يعتمد عليه من كتب التاريخ التي ألفت في زمن الإمام القاسم أو في العهد القريب منه، وإنما حدث التشكيك في الكتاب الذي عنوانه (ابن الأمير وعصره) في سنة اثنتين وثمانين وثلاثمائة وألف أو بعدها أي بعد ثلاثمائة سنة وثلاث وخمسين سنة من وفاة الإمام القاسم بن محمد فبعد هذه القرون حدث التشكيك الذي هو في كتاب عنوانه ابن الأمير وعصره.

وهذا التشكيك الذي في كتاب ابن الأمير وعصره لم يستند إلى تاريخ سابق وإنما بناه على مجرد الخرص والتخمين والدعاوي المختلقة، ومن قرأ كتب التاريخ وجد نسب الإمام ثابتًا مشهورًا ليس فيه نزاع ولا تردد، منها كتاب الشوكاني المسمى (البدر الطالع) فقد قال في ترجمة الإمام القاسم [ج٢ص٤٧]: الإمام الأعظم القاسم بن محمد بن علي بن محمد بن الرشيد قد تقدم تمام نسبه في ترجمة ولده الحسن، ولد ليلة الاثنين ثاني عشر شهر صفر سنة سبع وستين وتسعمائة ثم اشتغل بطلب العلم على شيوخ ذلك العصر فبرع في الفنون

الشرعية انتهى.

وقال في البدر الطالع في ترجمة ولده الحسن [ج١ص٢٠٥]: السيد الحسن بن الإمام القاسم بن محمد بن علي بن محمد بن علي بن الرشيد بن أحمد بن الأمير الحسين بن علي بن يحيي بن محمد بن يوسف الأصغر الملقب الأشل بن القاسم ابن الإمام الداعي يوسف الأكبر ابن الإمام المنصور يحيي بن الإمام الناصر أحمد بن الإمام الهادي يحيي بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم بن إسمعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب سلام الله عليه وعليهم ورحمته وبركاته انتهى المراد.

وقال الشوكاني أيضًا في البدر الطالع [ج١ص٣٠٩] في ترجمة السيد عامر الشهيد عم الإمام القاسم ما لفظه: السيد عامر بن علي بن محمد بن علي عمّ الإمام القاسم بن محمد بن علي، قد تقدم تمام نسبه في ترجمة الحسن بن القاسم وهو المعروف بعامر الشهيد، ولد سنة ٩٦٥ خمس وستين وتسعمائة وقرأ على القاضي عبد الرحمن الرحمي، وقرأ العربية والكشاف على السيد عثمان بن علي بن الإمام شرف الدين بشبام قبل دعوة الإمام القاسم، وسكن بأهله هنالك لطلب العلم، ولما دعى ابن أخيه الإمام القاسم ببلاد قارة كتب إليه، فوصل ثم توجه بجنود فافتتح من بلاد الأمراء آل شمس الدين كثيرًا، وكانوا أعضاد الوزير حسن والكخيا سنان فما زال كذلك من سنة (١٠٠٦) إلى سنة (١٠٠٨) ثم إن جماعة من أهل قاعة غدروا به إلى أن قال: فسعوا إلى الأتراك فأخبروهم بتفرده فأقبلوا إليه وأحاطوا به ثم أسروه وأدخلوه شبام فطافوا به في كوكبان وشبام على جمل وأمير كوكبان يومئذ السيد أحمد بن محمد بن شمس الدين، ثم إنه أرسل به إلى الأتراك مع جماعة إلى الكخيا سنان، وكان في بني صريم، فأمر به أن يسلخ فسلخ جلده وصبر فلم يسمع له أنين ولا شكوى.

إلى أن قال الشوكاني ورثاه القاضي أحمد بن سعد الدين المسوري بأبيات منها:

أزائر هذا القبر إن جئت زائرًا ونلت به سهما من الأجر قامرا
وأدّيت حق المصطفى ووصيه وأهليه لما زرت في الله عامرا
سليل الكرام الشم من آل أحمد ومن كان للدين الحنيفي عامرا

انتهى.

وقال الشوكاني في البدر الطالع [ج٢ص١٥] في ترجمة الشريف غالب بن مساعد: وهذا نص كتاب مولانا شريف مكة غالب بن مساعد إلى مولانا الإمام المنصور بالله علي بن العباس.. إلى قوله: ولفظ كتاب الشريف: الحمد لله الذى هو كل يوم في شأن.. إلى قوله: ثم نهدي مزيد سلام.. إلى قوله: إلى الحضرة الباهرة المنصورية، والعقوة الزاهرة الهاشمية، والسدة العلية العلوية، ساحة الخلافة اليمنية، وواسطة نظام السادة الحسنية، الجناب العالي الكريم، والمآب الغالي الوسيم، أخينا الأكرم، وعالي الهمم الإمام ابن الإمام حضرة الإمام المنصور.. الخ.

وهذا المنصور ترجم له في البدر الطالع فقال الشوكاني فيه [ج١ص٤٥٩]: مولانا الإمام، خليفة العصر أمير المؤمنين المنصور بالله رب العالمين علي بن الإمام المهدي العباس بن المنصور بن حسين بن المتوكل القاسم بن حسين بن المهدي أحمد بن الحسن بن الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد قد تقدم تمام نسبه في ترجمة جده الحسن بن القاسم. انتهى المراد.

فهذه الجملة منقولة من البدر الطالع كتاب محمد بن علي الشوكاني. والناقد البصير إذا عرض عليه كلام المشكك في النسب وما فيه من الإيهام الفاسد تبين له فساده، ولا حاجة بنا إلى تكثير النقل الدال على شهرة النسب، وأنه مفروغ منه، ولو تتبعنا كتب العلم لوجدنا الكثير الطيب، ويكفي أن ننظر إلى طريقتين يبطل التشكيك بكل واحدة منهما.

الطريقة الأولى: إن مذهب الزيدية في الإمام اشتراط انتسابه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولم يكونوا من الغفلة بحيث يغترون برجل غريب مجهول الهوية، ضعيف النطق بالعربية، كما هو شأن إيران حيث يعسر عليهم النطق بالصاد والضاد وتفخيم الجلالة فنطقهم بالعربية فيه تكلف، وهو بذلك متميز تميزا جليا عن نطق العربي الأصيل، فكيف لو صح ذلك لا يلفت ذلك نظر أهل اليمن إلى التأمل في أصل الرجل وقد ادعى الإمامة عليهم.

الطريقة الثانية: أنه قام لمحاربة الأتراك وكانوا في قوة عظيمة جدًا ولهم عملاء من أهل اليمن يميلون إليهم للرغبة في المال والأمن من شرهم، وقد غدروا بعمه السيد عامر وسلموه للأتراك حتى سلخوه، فلو كان يمكن التشكيك في نسبه لكان الأتراك وعملاؤهم وسائر الذين خالفوا الإمام والذين عارضوه أسرع إلى التشكيك في نسبه لتبطل بذلك إمامته عند أتْباعه فتبطل قوته، ويتخلصوا من حربه.

فدعوته للناس إلى مبايعته كانت في شهر محرم سنة (١٠٠٦) ست وألف، كما ذكره الشوكاني في البدر الطالع، ووفاته كانت في ربيع الأول سنة (١٠٢٩) تسع وعشرين وألف، فمدة معارضته للأتراك وثباته على الجهاد، ومعارضة الأتراك وغيرهم بقوة وشجاعة وصرامة نحو ثلاث وعشرين سنة، فلو كان يمكن القدح في نسبه لسارعوا إليه وشاع وذاع، وانتشر في كتب التاريخ، فلما لم يكن ذلك تبين أنه لم يكن من الممكن ذلك، لأنه يعاب على القائل، ولا يحصل منه على طائل، لوضوح أصالة الرجل وأسرته، واشتهار نسبه ووضوح ذلك بحيث لم يخطر لأحد على بال أن يشكك فيه، أو أنه لو خطر ببال بعض أعداء الإمام لمنعه خوف العار من الكذب، وعدم المفضوح الحصول على غرض، فأما صاحب كتاب (ابن الأمير وعصره) فإن تشكيكه كان في الرشيد أحد أجداد الإمام وزعم أن هذا الاسم غير مألوف في اليمن، أو نحو هذا.

والجواب: أن اسم الرشيد عربي لا يمت إلى الفارسية بصلة، وقد جـرت عادة اليمنيين باستعمال ألقاب الزعماء في التسمية كما قالوا هادي وناصر ومنـصور ومهدي، فاستعمال رشيد- لأنه لقب هارون الرشيد- غير بعيد، مـع أن بعـض التسمية يختار فيها اسم غير متداول ليكون أقرب إلى فهم المـسمى مـن الاسـم المشترك ولاستحسان الاسم الجديد على الأسماع فلا بعد في ذلك، ولا وجه فيه للتشكيك باسم رشيد.

وأما كبر اللحية فقد كانت لحيـة أمـير المـؤمنين علي بـن أبي طالـب عليـه السلام كبيرة فيما روي فلا بُعـد أن يـشبه الإمـام القاسـم جـده عليـا عليـه السلام، فأما دعوى صاحب الكتاب «ابن الأمير وعصره» أنهـا في كبرهـا كمـا زعم فلا صحة لذلك، وإنما الذي في سيرته أنه كان طويل اللحية عظيمها، فيها غصنان يصلان سرته عند القيام، وتملأ صدره عند القعود. انتهى.

وهذه صفة لحية أمير المؤمنين علي عليه السلام في غير الغصنين، يخلـق الله ما يشاء، يزيد في الخلق ما يشاء إن الله على كل شيء قدير، وليس الغصنان من صفات لحى الإيرانيين فلا معـنى للتعلـق بـذلك للتـشكيك، وقـد وجـدنا في اليمنيين من في لحيته غصن أو أكثر طويل جدًا، وقد ترجم الزركلي في الأعـلام للإمام القاسم وذكر فيها أنـه مـن ذريـة الهـادي إلى الحـق يحـيي بـن الحـسين فراجعها.

تم بحمد الله



تعليق على ضوء النهار

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله الملك الحق المبين، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله الصادق الأمين صلى الله عليه وعلى آله وسلم وبعد:

فقد ترجح لي أن أعلق على ضوء النهار الذي ألفه السيد الحسن بن أحمد الجلال ما تيسر من التعليق وبالله التوفيق، نعم قد أكتفي ببعض الأجوبة التي في منحة الغفار فلا يعتبر إهمال الجواب في محلها سكوتًا على اعتراض، أو كلام معرض للنقد، وإنما الاكتفاء هناك لغرض الاختصار.

قول الجلال [ص٥٢] على أصل قبح التقليد المعلوم عقلًا وشرعًا، إلى قوله: ما لم يفهمه فلا تكليف عليه به.

والجواب: لا نسلم إطلاق القول بقبحه لا عقلا ولا شرعًا ومواضع القبح وصوره لا تقتضي قبحه على الإطلاق، وقد احتجوا من السمع بالآيات الكريمة التي فيها ذم التقليد، ولكنها لا تدل على ذم التقليد على الإطلاق.

آيات في ذم التقليد:

وإليك بيان ذلك بعرض الآيات الكريمة وبيان التقليد المذموم فيها فنقول:

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿**وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ**﴾[البقرة:١٧٠] دلالة هذه على امتناع الكفار من اتباع ما أنزل الله تمسكًا بالتقليد واضحة، ولكنها لا تدل على منع اتباع علماء الدين الأبرار الذين شأنهم الهدى، لأن اتباعهم ليس معارضة لدليل يدعى إليه الجاهل فيقول: بل أتبع العلماء، وذلك لأنه لا يستطيع معرفة الدليل، فلا يكلف بما لا يستطيع، وهو يستطيع اتباع العالم الذي لا يقال فيه: إنه لا يعلم شيئا ولا يهتدي، ومثل هذه الآية آية المائدة: ﴿**وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ قَالُوا حَسْبُنَا مَا**

وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ﴾ [المائدة:١٠٤] مع أن الكفار كانوا يتبعون آباءهم على طريقة التعصب لهم فقط لا توصلًا إلى تفاصيل الحق المعلوم جملة، فتقليدهم هذا مخالف لاتباع العلماء الذي هم مظنة معرفة تفاصيل الشريعة الإسلامية، فيتبعهم الجاهل توصلًا إلى الشريعة، والتعصب في الكفار ظاهر في الآيتين وفي قولهم: ﴿قَالُواْ أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ وَنَذَرَ مَا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا﴾[الأعراف٧٠] وقوله تعالى: ﴿مَا يَعْبُدُونَ إِلَّا كَمَا يَعْبُدُ آبَاؤُهُم مِّن قَبْلُ﴾ [هود:١٠٩] وقولهم: ﴿تُرِيدُونَ أَن تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَآؤُنَا﴾[إبراهيم١٠] وقولهم: ﴿وَجَدْنَا آبَاءنَا لَهَا عَابِدِينَ﴾[الأنبياء٥٣] وقولهم: ﴿بَلْ وَجَدْنَا آبَاءنَا كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ﴾[الشعراء٧٤] وقال تعالى: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ﴾[لقمان٢١] وهذا كآية البقرة وآية المائدة المذكورتين وقال تعالى: ﴿ وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالُوا مَا هَذَا إِلَّا رَجُلٌ يُرِيدُ أَنْ يَصُدَّكُمْ عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُكُمْ﴾[سبأ٤٣] وقال تعالى: ﴿وَقَالُوا لَوْ شَاءَ الرَّحْمَنُ مَا عَبَدْنَاهُمْ مَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴿٢٠﴾ أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَابًا مِنْ قَبْلِهِ فَهُمْ بِهِ مُسْتَمْسِكُونَ ﴿٢١﴾ بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِمْ مُهْتَدُونَ ﴿٢٢﴾ وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِمْ مُقْتَدُونَ ﴿٢٣﴾ قَالَ أَوَلَوْ جِئْتُكُمْ بِأَهْدَى مِمَّا وَجَدْتُمْ عَلَيْهِ آبَاءَكُمْ﴾[الزخرف٢٠-٢٤].

هذه الجملة في سورة الزخرف، وأنت ترى أن الكفار ادعوا على الله أنه يشاء عبادتهم لشركائهم، وليس لهم حجة فيما نسبوه إلى الله، وإنما وجدوا آباءهم يعبدونها، فقالوا: إنا على آثارهم مهتدون، تعصبًا لآبائهم، واتباعًا لأهوائهم، وهم في ذلك معارضون للرسل والكتب ألا ترى إلى قوله: ﴿وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا

﴿مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا﴾[الزخرف٢٣] فعارضوا الرسول بالتقليد الذي دعاهم إليه حب الترف، والتعصب للآباء، فرد عليهم بقوله: ﴿أَوَلَوْ جِئْتُكُمْ بِأَهْدَى مِمَّا وَجَدْتُمْ عَلَيْهِ آبَاءَكُمْ﴾ فبان أنهم معارضون للحق الواضح بالتقليد.

فظهرت بهذه الجملة أسباب يذم بها تقليد الكفار لآبائهم منها: أن آباءهم لا يعلمون شيئا ولا يهتدون، ولا يعقلون شيئا ولا يهتدون. ومنها: أن تقليدهم لهم مجرد تعصب واتباع للأهواء، وميل إلى الترف لا توصل إلى الحق، ومنها: أنهم يعارضون به الآيات البينات ورسالة الرسل دعاة التوحيد، ومنها: أنهم يكتفون به مع وجود ما هو أهدى مما وجدوا عليه آباءهم.

أما اتباع الجاهل الطالب للعمل بالشريعة الإسلامية لعلماء الشريعة الإسلامية حيث لا يستطيع معرفة الدليل فخالف ذلك التقليد في تلك الأسباب كلها، واختص بأسباب منها: أنه مع سلامته من أسباب الذم المذكورة قد علم بالرسول صلى الله عليه وآله وسلم وأنه جاء بدين للناس كافة، وأن المسلمين مأمورون باتباعه في تفاصيل الدين، ويريد التوصل إلى ذلك الدين المعلوم جملة بأخذ تفصيله من العلماء، فهو طالب للحق الذي قد ثبت جملة، فكيف لا يكون بين طالب الحق والمتعصب المتبع للهوى فرق؟!

ومنها: أنه قد قام الدليل على عموم التكليف باتباع الرسول صلى الله عليه وآله وسلم من غير شرط الاجتهاد، والدليل قول الله تعالى: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا﴾ إلى قوله: ﴿وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ [الأعراف:١٥٨] فهذا أمر عام للناس كلهم من غير فرق بين المجتهد وغيره، فدل على عموم التكليف لمن لا يمكنه الاتباع إلا بواسطة اتباع العلماء، فاتباعهم عمل بهذا الدليل، فكيف يسوّى بين هذا وبين اتباع الكفار لآبائهم في الشرك؟.

ومنها: أنه قد قام الدليل على وجوب التمسك بالعترة، وذلك حديث الثقلين، وهو عام للمجتهد وغيره، فلزم غير المجتهد التمسك بهم، ولو باتباع علمائهم لأن ذلك مستطاعه من التمسك بهم والله تعالى يقول: ﴿**فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ**﴾ [التغابن١٦] ولم يشترط في التمسك بهم الاجتهاد، أو أن لا يكون بصورة التقليد بل هو مطلق كالأمر باتباع الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، فكيف يسوّى بين اتباع أئمة العترة أعلام الهدى وبين اتباع الكفار لآبائهم الذين لا يعلمون شيئا ولا يهتدون لمجرد التعصب واتباع الهوى.

فأما قول الجلال: إنهم غير مكلفين لأن الفهم شرط، فقد بينا الدليل على أنهم مكلفون.

وقوله: لأن الفهم شرط. إن أراد به الاجتهاد فلا نسلم أنه شرط لعدم الدليل على ذلك، وإن أراد به ما يخرج به المكلف عن كونه غافلًا، فالغفلة ترتفع بفتوى العالم الذي يعتقد فيه الجاهل كمال العلم والدين والهدى، لأنه يطمئن إلى فتواه كما يطمئن المجتهد إلى ما أداه إليه اجتهاده في المسائل الظنية فبطل دعوى الغفلة في حقه وبالله التوفيق.

قال الجلال في حقيقة التقليد: وهو اتباع رأي الغير بلا حجة توجبه.

فأقول: هل أراد الرأي المجرد عن الدليل، أم أراد الرأي في الاستنباط من الدليل، إن أراد الأول أي الرأي المجرد عن الدليل بل مجرد الاستحسان، فهذا غير مقصود لمن أثبت التقليد، إنما أرادوا أن المقلد يلزمه التقليد عند تعذر الاجتهاد؛ ليعمل بالشريعة التي جاء بها الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، ولو كان المقصود الرأي المجرد لكفى أن يقال للجاهل: لا تتبع أحدًا في الرأي المجرد عن الدليل، ولكن هذا خلاف الأصل في فتاوى العلماء، لأن الأصل عندهم اعتماد الكتاب والسنة، إنما يرجع بعضهم إلى الرأي عند عدم الدليل، وهو نادر، فلا يحمل عليه فتوى العالم للجاهل، بل الأصل أنها خبر عما يدل

عليه الكتاب والسنة، ولذلك فلا يمنع السائل من اتباعهم فيما لم يَعلم أنه رأي مجرد لأن الأصل أنه استناد إلى الكتاب والسنة، وعلى هذا فالتقليد الذي يمنعه الجلال هو غير اتباع الجاهل للعالم في الأغلب.

أما إذا أراد الجلال اتباع رأي الغير أي استنباطه من الأدلة الشرعية، وإثباته للأحكام المستنبطة من الكتاب والسنة بواسطة النظر، كإيجابه المضمضة والاستنشاق بناء على أنهما من غسل الوجه، لأنه يرى أي يعتقد أن الفم والمنخرين من الوجه، أو فتواه بعدم وجوبهما بناء على أن الفم والمنخرين من الباطن في اعتقاده، وهكذا ما يستنبطه من الأحكام بواسطة إعمال الأدلة بإثبات عموم أو خصوص أو إطلاق أو تقييد أو نسخ أو نفي نسخ بأسباب نظرية ترجع إلى الفهم والاطلاع لا مجرد الرأي والاستحسان، وكذلك إثبات الحكم أو نفيه بواسطة تصحيح رواية أو تضعيفها، أو جرح أو تعديل أو نحو ذلك مما تختلف الأنظار.

فإن كان الجلال أراد بالرأي هذا أي ما أدى إليه النظر والترجيح في الأدلة الشرعية، فالاتباع فيه تقليد، وإن كان مأخوذا عن الكتاب والسنة، فهذا هو الظاهر من كلام الإمام المهدي حيث قال: التقليد جائز، فتفسيره بهذا صحيح من هذا الوجه، ولكن الجلال كأنه لم يثبت على هذا المعنى لأنه قال في [ص٥٢-٥٣] قلنا: أجمع الصحابة على السكوت للمفتين والمستفتين، قالوا: إنما سكتوا لمن روى بالمعنى، ولا نزاع في الرواية إنما النزاع في الرأي، قلنا: اشتهر عنهم الرأي قلنا: وإنكاره.

قلت: فكلام الجلال هذا يشير إلى النزاع إنما هو في الاتباع في الرأي المجرد لا في اتباع الدليل بواسطة النظر والترجيح، لأن هذا لم يشتهر عن الصحابة إنكاره، فقد رجع إلى تفسير التقليد بالاتباع في الرأي المجرد.

قال الجلال في حقيقة التقليد: وهو اتباع رأي الغير بلا حجة توجبه، قال: واشتراط عدم الحجة الموجبة له ليخرج العمل بالإجماع والحكم وإن كانا عن رأي لقيام الدليل الموجب للعمل بهما.

والجواب: أنا قد دللنا على وجوب اتباع علماء العترة توصلًا إلى تفاصيل الشريعة، ولو لم يعرف المتبع لهم الدليل، وبينا الدليل على ذلك، فعلى قول الجلال يكون هذا ليس تقليدًا، لأنه قد دل الدليل على وجوبه، وكذلك اتباع علماء الأمة من غيرهم لو لم يجب اتباع العترة لقول الله تعالى: ﴿**وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ**﴾[الأعراف:١٥٨] وقوله تعالى: ﴿**فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ**﴾[التغابن:١٦] وعلى هذا فاتباعهم ليس تقليدًا لأنه قد دل الدليل على وجوبه عند الضرورة.

قال الجلال [ص٤٧] للاتفاق على أن الفهم شرط التكليف.

الجواب: هذا الفهم هو ما يخرج به التكليف عن أن يكون من تكليف الغافل الذي هو مثل تكليف ما لا يطاق.

قول الجلال [ص٨٦] لنا حديث: «**إنما تغسل ثوبك من البول والغائط والقيء والدم والمني**». استدل به أئمتنا.

أقول: احتج به المؤيد بالله عليه السلام في شرح التجريد فقال في باب القول في ستر العورة: والذي يدل على نجاسة المني ما رَوَى ابن المسيب عن عمار، قال: مر بي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأنا أسقي راحلتي فتنخمت فأصابتني نخامتي فجعلت أغسل ثوبي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**ما نخامتك ودمع عينيك إلا بمنزلة واحدة، إنما تغسل ثوبك من البول والغائط والمني -وهو الماء الغليظ- والدم والقي**» انتهى.

وفي مسند أبي يعلى الموصلي حدثنا محمد بن أبي بكر حدثنا ثابت بن حماد أبو زيد حدثنا علي بن زيد عن سعيد بن المسيب عن عمار قال: مر بي رسول

الله وأنا أسقي ناقة لي فتنخمت، فأصابت نخامتي ثوبي، فأقبلت أغسل ثوبي من الركوة التي بين يدي فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «**يا عمار ما نخامتك ولا دموع عينيك إلّا بمنزلة الماء..**» الحديث إلى قوله: «**والقي**».

وفي زوائد البزار التي اشتمل عليها كتاب كشف الأستار [ج١ص١٣١] حدثنا يوسف بن موسى ثنا إبراهيم بن زكريا ثنا ثابت بن حماد، وكان ثقة عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب عن عمار قال: أتى علي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .. الحديث. وقد سقط منه ذكر المني، قال: قال البزار: تفرد به إبراهيم بن زكريا ولم يتابع عليه، وثابت بن حماد لا نعلم روى إلا هذا انتهى المراد.

وقد رواه المحدثون عن ثابت بأسانيد مختلفة، وفي الكامل لابن عدي في ترجمة ثابت أنبأنا أبو يعلى ثنا محمد بن أبي بكر المقدمي ثنا ثابت بن حماد أبو زيد وثنا أحمد بن علي بن المثنى ثنا إبراهيم بن محمد بن عرعرة ثنا أبو زيد شيخ كان في المسجد ثنا علي بن زيد عن سعيد بن المسيب عن عمار بن ياسر فذكره وفيه المني.

وفي سنن الدار قطني [ج١ص١٢٧] حدثنا أحمد بن علي بن العلاء ثنا محمد بن شوكر بن رافع الطوسي نا أبو إسحاق الضرير إبراهيم بن زكريا نا ثابت بن حماد عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب عن عمار بن ياسر فذكره وفيه المني.

وأورده ابن الجوزي في الواهيات [ج١ص٣٣١] بسند ابن عدي الأول، قال صاحب الحاشية عليه: قال الحافظ أي ابن حجر في التلخيص [ص١١] فيه ثابت بن حماد عن علي بن زيد بن جدعان، وضعفه الجماعة المذكورون يعني الذين أخرجوه كلهم إلا أبا يعلى بثابت بن حماد، واتهمه بعضهم بالوضع، وقال اللالكائي: أجمعوا على ترك حديثه، وقال البزار: لا نعلم لثابت إلا هذا الحديث، وقال الطبراني: تفرد به حماد، ولا نروي عن عمار إلا بهذا السند، وقال

البيهقي: هذا حديث باطل، إنما رواه ثابت بن حماد وهو متهم بالوضع انتهى.

والجواب: أما قوله: واتهمه بعضهم بالوضع. فالجواب: أن الذي اتهمه بالوضع هو البيهقي، وقد رد عليه التركماني في حاشية سنن البيهقي [ج١ص١٥] فقال: وأما كونه متهمًا بالوضع فما رأيت أحدًا بعد الكشف التام ذكره غير البيهقي، وقد ذكر أيضًا هو هذا الحديث في كتاب المعرفة وضعف ثابتًا هذا ولم ينسبه إلى التهمة بالوضع انتهى.

وأما قول اللالكائي: أجمعوا على ترك حديثه، فلا نسلم فقد أفاد ابن حجر أن أبا يعلى لم يضعفه بثابت، وأفاد البزار أن ثابتا ثقة، وأما قول البزار: ولا نعلم لثابت إلا هذا الحديث فقد أورد له ابن عدي في الكامل غيره حديثين، وأما قول الطبراني: تفرد به حماد، فلعل هذا كلامه في غير معجمه الكبير قبل اطلاعه على متابعة إبراهيم بن زكريا العجلي، فقد أفاد الزيلعي في تخريجه [ج١ص٢١١] أنه تابعه إبراهيم بن زكريا العجلي عند الطبراني في الكبير، وكذا قال السيد العلامة الكبير عبد الله بن الهادي في الجداول في ترجمة ثابت وهو راوي حديث عمار أنكروا عليه تفرده به، قلت: وقد توبع عليه انتهى.

قلت: لا يقبل تضعيف القوم لثابت لأن ابن حجر قال في لسان الميزان في ثابت: عده الطوسي من رجال الشيعة انتهى. فلهذا هم متهمون فيه وخصوصًا في روايته لحديث يعتقدون أنه مخالف للرواية المشهورة عن عائشة كنت أحته من ثوب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وما روي عنها أنها قالت للضيف: أفسد علينا ثوبنا، أي بغسله فهم يظنون أنها تجعله طاهرًا، فالتعصب لعائشة مع التعصب لمذهبهم في طهارة المني لا يبعد أن يحملهم على تضعيف رجل شيعي ويعتبروا هذا الرجل متروكًا.

قول الجلال: قالوا: تفرد به ثابت وهو متروك.

الجواب: إن الترك معناه ترك أخذ الحديث عنه، وهو لا يتعين أن يكون

للجرح، بل يكون لعداوة المذهب والنفار من المحدث وغير ذلك من أسباب الترك، وقد ذكر نحو هذا السيوطي في اللآلي المصنوعة.

هذا ومع هذا فلا نسلم أنه تفرد به ثابت، فقد ذكر له متابع إبراهيم بن زكريا العجلي، وقد تكلم ابن عدي في إبراهيم بن زكريا، ولكن الراجح أنه غلط بجعل رجلين واحدًا بسبب اتفاق اسمهما، قال ابن حجر في لسان الميزان [ج١ص٥٩] وقد فرق غير واحد بين إبراهيم بن زكريا العجلي البصري وبين إبراهيم بن زكريا الواسطي العبدسي منهم ابن حبان، فذكر العجلي في الثقات والواسطي في الضعفاء، وكذا فرق بينهما الحاكم أبو أحمد في الكنى، والعقيلي في الضعفاء، وأبو العباس البناني في الحافل، والمؤلف يعني الذهبي في المغني وهو الصواب انتهى.

قوله: عن علي بن زيد وهو ضعيف.

الجواب: لا نسلم أنه ضعيف، فإن الذين ضعفوه من القوم مخالفون له في المذهب متهمون بعداوته، قال ابن عدي في ترجمته في الكامل بإسناده عن يزيد بن زريع يقول: لقد رأيت علي بن زيد ولم أحمل عنه فإنه كان رافضيًا، وفيها بالإسناد عن علي بن زيد عن أنس بن مالك قال: شهدت رأس الحسين بن علي عليه السلام حين جيء به إلى عبيد الله بن زياد فجعل ينكث ثناياه بالقضيب ويقول: إنه كان لحسن الثغر قال: قلت: أما والله لأسوءنك لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقبل موضع قضيبك من فيه. وفيها بالإسناد عن حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يمر بباب فاطمة بعد أن بنى فيها كذا -ولعله بها- علي فيقول: الصلاة الصلاة ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب:٣٣].

وفيها: بالإسناد من طريق علي بن زيد عن سعيد بن المسيب عن سعد بن أبي وقاص أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم خلف عليًا فقال: أتخلفني فقال: «**ألم** [كذا] **ترض أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي**» قال: (**رضيت**).

وفيها بالإسناد عن سفيان بن عيينة عن علي بن زيد بن جدعان عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «**إذا رأيتم معاوية على منبري فارجموه**» . **وفيها** : بالإسناد عن حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «**إذا رأيتم معاوية على هذه الأعواد فاقتلوه**».

وقال ابن عدي في آخر ترجمته بعد أن ذكر جملة من حديثه: ولعلي بن زيد غير ما ذكرت أحاديث صالحة، ولم أر أحدًا من البصريين وغيرهم امتنعوا من الرواية عنه، وكان يغالي في التشيع في جملة أهل البصرة، ومع ضعفه يكتب حديثه. انتهى.

وفي تهذيب التهذيب في ترجمته وقال العجلي: كان يتشيع لا بأس به، وقال أبو حاتم: ليس بقوي يكتب حديثه ولا يحتج به، وهو أحب إلي من يزيد بن زياد، وكان ضريرًا، وكان يتشيع، وقال ابن حجر في آخر ترجمته: وقال غيره أي غير ابن حبان: أنكر ما روى ما حدث به حماد بن سلمة عنه عن أبي نضرة عن أبي سعيد رفعه: «**إذا رأيتم معاوية على هذه الأعواد فاقتلوه**» **انتهى المراد.**

فقد ظهر أنهم أقرب إلى تضعيفه، وأن تشيعه يدعوهم إلا تصيّد العلل التي يتعلقون بها لتضعيفه لأن هذه عادتهم في كثير من الشيعة، قد عرفت بالاستقراء، أما إذا انضاف إلى ذلك أن يكون في التشيع قد بلغ عندهم درجة الرفض، فإن هذه علة تدعوهم إلى شدة بغضه ورميه بأنه ليس بشيء، وكذلك إذا كان يروي حديث: «إذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه» فهو عندهم يروي

مثالب الصحابة، فلا بد أن تتوفر دواعي أحمد ويحي وأشياخهما وأتباعهم إلى طرحه إلا أن علي بن زيد لما كان من أجلاء المحدثين لم يروا كلهم طرحه بالكلية، وقد قواه تلميذه الذي هو أعرف به حماد بن سلمة، فقد قال ابن عدي في الكامل: حدثنا محمد بن جعفر ثنا أبو الأحوص أخبرنا أبو سلمة قال: قلت لحماد بن سلمة: زعم وهيب أن علي بن زيد لا يحفظ الحديث قال: وهيب من أين كان يقدر على مجالسة علي إنما كان يجالس عليًا وجوه الناس.

وروى ابن عدي أيضا في أول ترجمة علي بن زيد قال: حدثنا العباس بن محمد ثنا ابن أبي مريم قال: سمعت أبا سلمة المنقري يقول: كان وهيب يضعف علي بن زيد ويقول: مَن يكتب عن علي بن زيد قال: فذكرت ذلك لحماد بن سلمة فقال: إن علي بن زيد كان لا يتحاك به إلا الأشراف. انتهى المراد.

وفي ترجمة علي بن زيد في تهذيب التهذيب أنه روى عنه قتادة والحمادان وزائدة وزهير بن مرزوق والسفيانان وسفيان بن حسين وشعبة وهمام بن يحي ومبارك بن فضالة وابن عون وعبد الوارث بن سعيد وجعفر بن سليمان وهشيم ومعتمر بن سليمان وابن علية وآخرون. وفيها وقال الترمذي: صدوق إلا أنه ربما رفع الشيء الذي يوقفه غيره، وفيها في تهذيب التهذيب: وقال يعقوب بن شيبة: ثقة صالح الحديث وإلى اللين ما هو.

فهذا منهم يكفي في مثل علي بن زيد لأنه يجري مجرى الإقرار، أما قدح بعضهم فيه فلا سماع له لأنهم يتحاملون عليهم، فهذا ابن عدي جعل حديث: «إذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه» في ترجمة جعفر بن سليمان الضبعي، وجعله في ترجمة الحكم بن ظهير فقال: أخبرنا علي بن العباس ثنا عباد بن يعقوب ثنا الحكم بن ظهير عن عاصم عن زر عن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «إذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه» وجعله في ترجمة سفيان بن محمد الفزاري فقال: أنا أحمد بن الحسين الصوفي ثنا

سفيان بن محمد الفزاري ثنا منصور بن سلمة ثنا سليمان بن بلال عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقبله[كذا] (**إذا رأيتم على منبري فاقتلوه**) يعني فلان [كذا] وجعله في ترجمة عمرو بن عبيد فقال: حدثنا حماد قال: ثنا إبراهيم بن الجنيد قال: ثنا سليمان بن حرب قال: حدثنا حماد بن زيد قال: قيل لأيوب إن عمرو بن عبيد روى عن الحسن أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «**إذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه**» قال: كذب أي قال أيوب كذب.

وجعله في ترجمة عبد الرزاق الصنعاني فقال: أخبرنا الحسن بن سفيان الفسوي ثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي أخبرنا عبد الرزاق عن سفيان بن عيينة عن علي بن زيد بن جدعان عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**إذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه**».

وجعله في ترجمة محمد بن إسحاق فقال: حدثنا علي بن سعيد ثنا الحسين بن عيسى الرازي ثنا سلمة بن الفضل ثنا محمد بن إسحاق عن محمد بن إبراهيم التيمي عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**إذا رأيتم فلانا على المنبر فاقتلوه**» وجعله في ترجمة مجالد بن سعيد فقال: حدثنا أحمد بن عامر البرقعيدي ثنا بشر بن عبد الوهاب الدمشقي ثنا محمد بن بشر ثنا مجالد عن أبي الوراك عن أبي سعيد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «**إذا رأيتم معاوية على منبري يخطب فاقتلوه**» وجعله في ترجمة الوليد بن القاسم فقال: أخبرنا علي بن المثنى ثنا الوليد بن القاسم عن مجالد عن أبي الوراك عن أبي سعيد أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «**إذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه**».

هذا وقد تقدم حكاية قول بعضهم إن هذا الحديث أنكر ما روى علي بن

زيد، وتكذيب أيوب لراوي هذا الحديث عن الحسن، وبذلك يظهر تحاملهم على من يخالفهم في المذهب، وأنهم ينكرون حديثه المخالف لمذهبهم ويتهمونه ويضعفونه لذلك، فلذلك لا يلتفت إلى تضعيف من ضعف علي بن زيد.

هذا وقد عظمه الذهبي في التذكرة وإن حكى تضعيفه، فقال في ترجمته: الإمام أبو الحسن التيمي القرشي البصري الأعمى عالم البصرة عن أنس بن مالك وسعيد بن المسيب وأبي عثمان النهدي وعروة بن الزبير وخلق، وعنه [قتادة و] شعبة والسفيانان والحمادان وعبد الوار[ث ظ] وإسماعيل بن علية، ولد أعمى، وهو من أوعية العلم، وفيه تشيع قال [أبو زرعة و] أبو حاتم: ليس بقوي، وقال أحمد ويحيى: ضعيف، وقال الترمذي: صدوق ربما رفع الموقوف، قال منصور بن زاذان قلنا لعلي بن زيد لما مات الحسن: اجلس موضعه قلت: لم يحتج به الشيخان لكن قرنه مسلم بغيره انتهى المراد من التذكرة.

وقوله السفيانان أي سفيان الثوري وسفيان بن عيينة والحمادان ابن زيد وابن سلمة، وأما قول الترمذي: ربما رفع الموقوف فمحمول على القلة التي لا يضعف بها الراوي، فكثير من الحديث يختلف فيه الراويان يرفعه هذا ويوقفه هذا، إما غلطًا وإما لأن الصحابي رفعه مرة وتكلم به مرة بدون رفع، بل على طريقة الاقتباس كما يصدر من بعض الناس عند عروض السبب فيذكره لا على طريقة التحديث بل لإفادة المعنى والتنبيه عليه فقط.

فأما رواية بعضهم عن شعبة أنه قال فيه: كان رفاعًا، فما أظنها تصح عن شعبة، والمتهم بها الراوي عن شعبة لشدة بغضهم لعلي بن زيد وتحاملهم عليه، وقد ذكر ابن عدي في ترجمته جملة من حديثه فلم يذكر شيئا رفعه، والصواب عنده وقفه إلا حديثًا واحدًا، ونسب رفعه إلى الراوي عن علي بن زيد، فدل على أنه لم يصوب من يدعي أنه رفاع.

وقال: ولعلي بن زيد غير ما ذكرت أحاديث صالحة، ولم أر أحدا من

البصريين وغيرهم امتنعوا من الرواية عنه، فلم يقل عن نفسه واختباره لحديثه أنه يرفع الموقوف، وقد عرفناهم لتحاملهم يجازفون في التقول على من أبغضوه، ويساهلون في قبول قول بعضهم فيه بالتضعيف، فلو كان رفاعًا كما زعموا لكان ابن عدي مظنة أن يورد شواهد لذلك من حديثه في ترجمته كما أورد الروايات الدالة على تشيعه.

قال السيد العلامة الكبير عبد الله بن الهادي في حاشية كرامة الأولياء في علي بن زيد: كان أحد الأعلام، وأوعية العلم، جعله أهل البصرة مكان الحسن لما مات، ووثقه يعقوب بن شيبة، وقال الترمذي: صدوق، وعداده في ثقات محدثي الشيعة، وهو أي التشيع أعظم عيب عليه عندهم، قرنه مسلم بغيره، وأخرج له الأربعة، ومن أئمتنا الخمسة وأبو الغنائم. انتهى.

وقال في الجداول: احتج به مسلم والأربعة، عداده في ثقات محدثي الشيعة، وأحد أعلامهم، وأوعية العلم انتهى المراد، فلعله رجح أنه العمدة عند مسلم لا المقرون به والله أعلم.

وقال صاحب الروض النضير [ج١ص٣٥١ط٢] في ذكر علي بن زيد: وكان عبد الرحمن بن مهدي يخرج حديثه عن السفيانين والحماديين عنه، وهو يقتضي توثيقه عند ابن مهدي، لأنه كان لا يروي الحديث إلا عن الثقات عنده، وقد أخرج حديثه مسلم وغيره، وصححه الترمذي كما ترى، وذكره الذهبي في جزء من تكلم فيه وهو ثقة. انتهى المراد.

قوله [ص٨٧] وأيضًا قالت عائشة: كنت أفركه من ثوبه صلى الله عليه وآله وسلم وهو يصلي.

الجواب: ليس في مسلم بهذا اللفظ ولا غيره من الكتب التي ذكرها إلا في صحيح ابن خزيمة، وهو غير الحديث الذي صدره في الباب، فالذي صدره في الباب وذكر له أسانيد عدة [ج١ص١٤٧] قال: كل هؤلاء عن عائشة أنها كانت

تفرك المني من ثوب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منهم من اختصر الحديث، ومنهم من ذكر نزول الضيف بها وغسله ملحفتها وقولها: وقد رأيتني وأنا أفركه من ثوب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انتهى. هكذا بدون ذكر الصلاة، فأما الحديث الذي فيه ذكر الصلاة فقال: نا الحسن بن محمد [لعله الزعفراني] نا إسحاق يعني الأزرق نا محمد بن قيس [لعله الوالبي] عن محارب بن دثار عن عائشة أنها كانت تحت المني من ثوب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يصلي. انتهى.

وهذا اللفظ مخالف للروايات، وقد أورد حديث الحت الطحاوي في كتابه معاني الآثار بأسانيد وألفاظ كثيرة ليس فيه هذا اللفظ، فظهر شذوذ الرواية بهذا اللفظ، وأنها ضعيفة بمخالفة الروايات الكثيرة كلها عن همام والأسود وعلقمة وإبراهيم ومجاهد وعروة وعبد الله بن شهاب الخولاني كلهم لم يقولوا فيه: وهو يصلي، فظهر أنه غلط، وأن الصواب في الرواية التي فيها ذكر الصلاة ما في مسلم [ج١ص١٩٦] عن علقمة والأسود، وسنن أبي داود [ج١ص١٠٢] عن الأسود.

أما الدارقطني وابن خزيمة فليس عندهما، ولكنه عند الطحاوي [ج١ص٥٠] من طريق عن علقمة والأسود عن عائشة قالت: كنت أفرك المني من ثوب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يابسًا بأصابعي ثم يصلي فيه ولا يغسله. وأول سنده حدثنا علي بن شيبة قال: ثنا يحي بن يحي إلى آخر سند مسلم، وأول سند مسلم حدثنا يحي بن يحي، وقد اختلفا فلفظ مسلم: عن علقمة والأسود أن رجلًا نزل بعائشة فأصبح يغسل ثوبه فقالت عائشة: إنما كان يجزئك إن رأيته أن تغسل مكانه فإن لم تر نضحت حوله، ولقد رأيتني أفركه من ثوب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فركًا فيصلي فيه. انتهى. ولفظ الطحاوي كما ذكرنا فيه زيادة يابسًا، وزيادة لا يغسله، ولكن في مسلم كلمة يابسًا بسند آخر، وليس فيه ثم يصلي فيه ولا يغسله، ثم روى الطحاوي

بسند آخر عن همام عن عائشة فقال مثله، ولم يذكر لفظه، ثم رواه بسند يلاقي سند أبي داود في حماد بن سلمة عن حماد عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة قالت: كنت أفركه من ثوب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم يصلي فيه، ثم روى الطحاوي بسند آخر عن مجاهد عن عائشة فقال مثله، وبسند آخر عن القاسم بن محمد عن عائشة فقال مثله، ولم أجد كلمة: ولا يغسله مذكورة عند الطحاوي إلا في سند واحد هو سند مسلم الذي ذكرنا أنه وافقه، وليس فيه: ولا يغسله.

وحديث مسلم هذا الذي ذكرته ليس واضحًا في الدلالة على ترك الغسل، ويحتمل أنها أرادت أن تعلم الضيف أنه يكفيه أن يغسل مكانه ويفركه مع ذلك فركًا كما روي في دم الحيض، وأما رواية أبي داود وما أشبهها فالغسل فيها مسكوت عنه، ويظهر أن أصل الحديث هذا واحد، فهو محمول على لفظ مسلم، وأن الراوي توهم أن المقصود الاقتصار على الفرك فاقتصر على ذكره، وليس يدل على ترك الغسل، إلا أنه فيه رتب الصلاة على الفرك، ولكن ليس فيه نفي الماء، وهي حكاية فعل، وحملها على الفرك مع الماء أولى ليطابق كلامها في تعيين الغسل، وليطابق روايتها في إثبات الغسل.

فمن ذلك ما أخرجه مسلم [ج١ص١٩٧] عن عائشة من طريق ابن المبارك وعبد الواحد قالت: كنت أغسله من ثوب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وفي لفظ غيرهما أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يغسل المني ثم يخرج إلى الصلاة وأنا أنظر إلى أثر الغسل فيه.

وفي سنن أبي داود [ج١ص١٠٢] عن عائشة أنها كانت تغسل المني من ثوب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قالت: ثم أرى فيه بقعة أو بقعا.

وفي سنن الدارقطني [ج١ص١٢٥] عن عائشة قالت: إن كنت لأتبعه من ثوب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأغسله، وقال الدارقطني في هذا الحديث:

صحيح، وفيه عقيب هذا عن عائشة أيضًا أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان إذا أصاب ثوبه مني غسله ثم يخرج إلى الصلاة وأنا أنظر إلى بقعة من أثر الغسل في ثوبه. وقال الدارقطني في هذا: صحيح، وهذا في صحيح ابن خزيمة [ج١ص١٤٥] قال: وفي حديث ابن المبارك قالت: كنت أغسل ثوب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من المني فيخرج وفي ثوبه أثر الماء، وهذا أخرجه الطحاوي في معاني الآثار [ج١ص٥٠] وذكر بعده إسنادين يقول في كل واحد مثله.

وعلى هذا فحاصل اعتراض عائشة على ضيفها هو أنه حين غسل الثوب من المني لم يكن محتاجًا إلى غسله كله إنما كان يكفيه أن يغسل محل المني بحيث يكون الغسل موجها للمني نفسه، كما كانت تفعل حين تفركه من ثوب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فيكون المعنى أنها كانت تخصه بالغسل وتفركه بعينه، فذكر الفرك للتعبير عن تخصيصه بالغسل دون سائر الثوب، وقد بنى ابن خزيمة على أن هذه الأحاديث الواردة في ضيف عائشة أصلها حديث واحد، فأورده بأسانيد عديدة فقال: كل هؤلاء عن عائشة أنها كانت تفرك المني من ثوب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منهم من اختصر الحديث، ومنهم من ذكر نزول الضيف بها وغسله ملحفتها، وقولها: وقد رأيتني وأنا أفركه من ثوب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انتهى.

قوله [ص٩٦] لنا قوله تعالى: ﴿**أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ**﴾ [الأنعام:١٤٥] قالوا: حرام لأنه تصريح بمفهوم الاستثناء، والاستثناء للإخراج من الحكم إلى نقيضه، والحكم المستثنى منه هو نفي التحريم لا نفي التنجيس.

والجواب عن قوله: لأنه تصريح بمفهوم الاستثناء: هذه دعوى لا دليل عليها لا نسلم أن قوله: ﴿**رِجْسٌ**﴾ صريح في التحريم، فإن أراد أنه نطق بالمفهوم، فالجواب كذلك لا نسلم، وما المانع أن يكون قد جمع بين الفائدتين

في ذكر علة التحريم، فكأنه قال: فإنه رجس تعليلًا لتحريمه المفهوم، فاكتفى بذكر علة التحريم عن ذكر التحريم، وكان ذلك من باب ذكر الملزوم للدلالة على اللازم، ونظير هذا قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ﴾ [آل عمران:٧٥] إلى قوله تعالى: ﴿بَلَى مَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ وَاتَّقَى فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾[آل عمران:٧٦] فكان قوله: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾ قائمًا مقام فإنه لا يرضى ظلمه أو نحو هذا.

قوله [ص٩٦] فصار الكلب من متاع البيوت.

أقول: هذا غير مسلم لأنه لا يلزم من اقتنائه للصيد والزرع والماشية إذ يمكن مع ذلك بقاؤه خارج البيت مُعَدّا للصيد وعند الزرع وعند الماشية فهذه الثلاث تكون خارج البيت.

قوله [ص٩٦] من حديث جعفر عن آبائه عن أنس مرفوعا.

أقول: الذي وجدته في معجم الطبراني الصغير [ج١ص٢٢٧] في مَن اسمه عبدالله من طريق حفص بن عمر المكي عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن أنس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولفظه: فقال: **(يا أنس إن الهرَّ مِنْ متاع البيت لن يقذّر شيئا ولن ينجسه)** قال الطبراني: لم يروه عن جعفر إلا عمر بن حفص، ولا روى عن علي بن الحسين عن أنس حديثا غير هذا انتهى.

فقول الجلال عن آبائه فيه ما فيه.

قوله [ص٩٦] إن قلنا: إن تخصيص العموم يبطل الاحتجاج به.

أقول: لا نقول بذلك، ونعوذ بالله من أن نقوله، فهو إبطال لأكثر الأدلة الشرعية، ولا دليل عليه من العقل ولا من النقل، وما زال من عرفناه من العلماء يعملون بالعمومات التي قد خصت، مثل أدلة الحدود وقد خصت بالمجنون والمكره، ومثل أدلة العقود وهي كذلك، ومثل أدلة الفرائض وقد

خصت بحكم القاتل والعبد والمخالف في الملة وغير ذلك، ولا نعلم أحدًا من علماء الدين اطرح الأدلة من أجل هذه، ولا في اللغة ما يقتضيها.

قوله [٩٦-٩٧] وقال زيد والمؤيد بالله والإمام يحيي والأمير الحسين والفريقان: طاهر.

أقول: صواب العبارة: لا ينجس. بكسر الجيم وتشديدها، فأما أن هؤلاء يقولون: إن الكافر طاهر فبعيد، وخصوصًا مع رواية بعضهم حديث قالوا: يا رسول الله قوم أنجاس، قال: **(إنما نجاسة الناس على أنفسهم).**

قوله [ص٩٧] قالوا: تنفيرا عن الكفار وإهانة لهم وذلك وإن كان مجازا..الخ.

أقول: قول الله تعالى: ﴿**إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ**﴾[التوبة٢٨] لا إشكال أنه تنفير عن الكفار وإهانة لهم، ولكن الله تعالى لا ينفر إلا بأمر محقق، والأمر المحقق هو نجاسة المشركين التي هي المعنى الحقيقي لكلمة: نجس، والمقرون بقرينة إرادة الحقيقة، وهي ذكر المسجد الذي يراد له الطهارة للصلاة والطواف، فقوله: ﴿**إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ**﴾ وترتيب منعهم من قرب المسجد على نجاستهم ظاهر في إرادة معنى النجاسة الحقيقي، وذلك من أبلغ التنفير والإهانة، لأنه قد نزل المشركين منزلة البول والغائط.

وأما قوله: لا يصار إلى النسخ إلا عند تعذر الجمع، وقد أمكن بحمل التنجيس على المجاز.

فالجواب: لا نسلم أنه قد أمكن لأن المجاز يحتاج إلى القرينة الصارفة عن المعنى الحقيقي، وما يدعيه صارفًا لا نسلم صحة كونه قرينة، لأن الجزم بأنه قرينة متوقف على منع نسخه، ولا مانع من النسخ، فإذا احتمل نسخه بالمعنى الحقيقي لم يكن قرينة، لأنه متردد بين أن يكون قرينة وأن لا يكون قرينة، والمجاز لا يصح إلا بقرينة تصرف الفهم عن المعنى الحقيقي لينصرف إلى المعنى المجازي، ولا يكون ذلك بما يصلح صارفًا وغير صارف.

بيان ذلك أن قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ﴾ إذا صلح لنسخ ربط المشرك في سارية المسجد والتوضي من مزادة مشركة ونحو ذلك لم تصلح هذه الخصال أن تكون قرينة صارفة لقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ﴾ عن المعنى الحقيقي لأن احتمال نسخ هذه الآية لتلك الخصال يمنع ذلك، وخصوصًا وهذه الآية قد حفت بقرينة إرادة المعنى الحقيقي الذي هو القدر الذي ينبغي تنزيه المسجد عنه للصلاة والطواف، مع أن قوله: إن النسخ لا يصار إليه إلا عند تعذر الجمع. إن أريد به الجمع بواسطة التخصيص أو التقييد أو نحو ذلك فمسلم، وإن أريد به الجمع ولو بواسطة التأويل فلا نسلم، فلا يصح بواسطة الحمل على المجاز إلا بقرينة صارفة محققة غير الحكم السابق الذي يقبل النسخ، وخصوصًا ما كان الحكم الأول فيه ظاهر الحال فيه هو العمل على البراءة الأصلية، وأنها هي الأصل فيه، كمسألة استعمال آنية المشركين، وعدم تجنب رطوبتهم، فإن تأويل الحكم الخاص بالمسألة الشرعي الناقل عن البراءة الأصلية بعيد جدًا سواء سمي هذا نسخًا بناء على أن الأول قد صار شرعيًا وإن كان مبنيًا على البراءة الأصلية، أو لم يكن نسخًا بالمعنى المعروف عند أهل الأصول، لأنه نقل عن البراءة الأصلية العقلية المؤقتة إلى التشريع السماوي الخاص بالمسألة.

قوله [ص٩٧] وحديث أبي ثعلبة الخشني.

أقول: أخرج الحاكم في المستدرك [ج١ص١٤٣] عن أبي ثعلبة الخشني أنه أتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: قلت: يا رسول الله إنا بأرض أرضنا أهل كتاب يشربون الخمور، ويأكلون الخنازير فما ترى في آنيتهم وقدورهم فقال: «**دعوها ما وجدتم منها بدًا فإذا لم تجدوا منها بدًا فاغسلوها بالماء**» **أو قال:** «**انضحوها بالماء**» ثم قال: «**اطبخوا فيها وكلوا**» ثم أخرج عقيب هذا عن أبي ثعلبة الخشني أنه سأل النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: إنا بأرض عامة

أهل كتاب فكيف نصنع بآنيتهم؟ فقال: «**دعوا ما وجدتم منها بدًا فإذا لم تجدوا منها بدًا فاغسلوها بالماء ثم اطبخوا**» ثم أخرج بإسناده عن أبي ثعلبة الخشني قال: سألت النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن آنية المشركين فقال: «**اغسلوها ثم اطبخوا فيها**» قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ثم رواه بإسناد آخر عن أبي ثعلبة الخشني أنه قال: يا رسول الله إنا بأرض أهل الكتاب فنطبخ في قدورهم، ونشرب في آنيتهم قال: «**فإن لم تجدوا غيرها فارخصوها**» -كذا ولعل الأصل فارحضوها- انتهى المراد.

وأنت ترى أن ليس ذكر الخمور والخنازير إلا في الرواية الأولى وبقية الروايات ظاهرها تعليق الحكم على كونهم أهل كتاب أو مشركين، مع أن الرواية الأولى لا تنافي ذلك لأن الحكم تبع وصفهم بأنهم أهل كتاب يشربون الخمور ويأكلون الخنازير، وهي ثلاث صفات يصلح بناء الحكم على كل واحد منها، وأصل الحديث في البخاري [ج٦ص٢١٩] وليس فيه ذكر الخمر ولا الخنازير. وهكذا في [ص٢٢٤ من الجزء ٦]

قوله [ص٩٧]: ومفهوم قوله صلى الله عليه وآله وسلم: **(إن المؤمن لا ينجس).**

أقول: روى زيد بن علي في مجموعه عن أبيه عن جده عن علي عليهم السلام أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم صافح حذيفة بن اليمان فقال: يا رسول الله إني جنب فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «**إن المسلم ليس ينجس**» وهذا في أمالي أحمد بن عيسى [ج١ص٥٦] بأبسط منه، وأخرجه مسلم [ج٤ص٦٧] عن حذيفة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لقيه وهو جنب فحاد عنه فاغتسل ثم جاء فقال: كنت جنبًا قال: «**إن المسلم لا ينجس**».

قوله [ص٩٩] وإطعام النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه لوفود الكفار

وأسراهم بلا غسل لما باشروه ولا أمر به.

أقول: مثل هذا النفي يحتاج إلى رواية، وإلا فلا يصح على مجرد الظن، بل القياس أن يقال في التعبير: وقد كان يطعم الكفار ولم يبلغنا أنه كان يأمر بغسل ما باشروه، هذا الذي يقتضيه التثبت والحذر من الكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأن الكذب عليه في النفي كالكذب عليه في الإثبات.

فإن قيل: عدم الرواية يدل على عدم الأمر.

قلنا: إن الأمر مرة يكفي لغسل الإناء في كل مرة، ولا يلزم أن يبلغنا كل لفظ يصدر عنه صلى الله عليه وآله وسلم إذا كان غيره من الأدلة من الكتاب أو السنة يكفي، فلا نسلم أن عدم الرواية يدل على عدم الأمر، مع أن أكثر الطعام لا يحتاج إلى الغسل من أثر أكله كالتمر، فلا يدل تركه على طهارة ما باشروه مع الجفاف.

قوله [ص١٠١] وطهارة الأهب بالدبغ دليل أنها ليست بنجس عين لأن الدباغ لا يحيل العين فرجسيتها تنفير عن أكل لحمها.

أقول: عندهم دليل نجاسة الميتة آية المائدة، وهي متأخرة ناسخة لما قبلها هذا الذي روي عن القاسم عليه السلام، فأما الاستدلال بطهارة الأهب ففيه أنه بالنسبة لآية الأنعام لا يفيده لأنه يمكن اعتباره قرينة لعدم نجاسة عين الأهب وحدها دون اللحم، وآية الأنعام خاصة في المأكول لأن أولها قوله تعالى: ﴿**قُل لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَن يَكُونَ**﴾ أي المحرم على الطاعم ﴿**مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ**﴾ [الأنعام:١٤٥] فهذه أفادت أن المحرم على الطاعم من هذه الثلاث الأصناف رجس، فلا يلزم منه تنجيس الجلد لأنه غير مطعوم في العادة، ويؤكد عدم دخوله في هذه الآية القرائن التي هي استعمال الأهب بالدبغ واستعمالها في

الأغراض المختلفة للماء وغيره قبل نزول المائدة، فقوله: فرجسيتها تنفير عن أكل لحمها تفريع غير صحيح، فإن رجعوا إلى القياس قيل لهم: لا يعتبر القياس إذا خالف النص مع أن قوله: لأن الدباغ لا يحيل العين يوهم اشتراط الإحالة، ولا دليل عليه، لأنه يمكن أن نجاسة الميتة ليست لذاتها بل لصفتها التي تزول بالدبغ، فيكون هذا فارقًا بين الجلد وغيره.

والراجح أن آية المائدة إنما تدل على تحريم استعمال الجلد لا على نجاسته لأن ظاهر الغرض في جلد الميتة هو استعماله فيما تستعمل فيه الجلود، فظاهر تحريم الجلد هو تحريم المعتاد فيه المعهود الذي هو الاستعمال، فأما تنجيسه فلا يظهر عندي من الآية والله أعلم.

قوله [ص١٠٦] لا مستند له (أي الإجماع على نجاسة القيء) فيما أعلم إلا حديث عمار الخ.

أقول: يمكن الاستناد إلى أنه قذر، والأصل في الأقذار النجاسة إلا ما ثبت العفو عنه، وذلك لأنها هي المتبادر تطهير الثياب منها في قوله تعالى: ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾[المدثر:٤] وغيرها لأن القرآن عربي، ولا نسلم النقل، وتقدير بعض ما لم يكن عند العرب قذرا تصرف في المسمى لا نقل للاسم بل هو كاشف عما لم يكونوا يعلمونه، والعفو عن بعض الأقذار إما لأنه لم يكن قذرًا عندهم، وليس في الواقع ما يقتضي تقديره وإن عافته النفس عندنا، وإما لأنه وإن كان قذرًا عندنا وعند العرب فليس في الحكمة ما يقتضي اجتنابه، فرخص فيه تخصيصًا للعموم لا نقلًا للفظ فقوله: ومجرد استقذاره كاستقذار النتن لا يوجب النجاسة قول مردود لأنه لا تلازم عقلي فيصح تخصيص بعض الأقذار.

قوله [ص١٠٦] لا يوجب النجاسة التي معناها وجوب مجانبته في الصلاة.

أقول: لا نسلم أن هذا معناها بل هذا حكمها، فأما معناها فهو القذر إلا أنه يخرج المستثنى منه بالاصطلاح بين الفقهاء على أنه لا يسمى نجاسة فيزاد

في الحد في كتب الفقه لا في التفسير غير ما عفي، وتفسيرهم للنجاسة أنها ما يمنع صحة الصلاة أو نحو هذا هو الذي أثار الإشكال عند الاستدلال على النجاسات في بعض المواضع.

قوله: والحكم عندنا في حيز الإشكال الخ. لعل سببه الذهول عن المعنى العربي للطهارة والنجاسة، وانتقال الذهن إلى اصطلاح الفقهاء، وتحديدهم للنجاسة أو دعوى النقل لاسم النجاسة إلى ما ذكره والله أعلم.

قوله [ص١٠٨] ومعارض بحديث أنه صلى الله عليه وآله وسلم أشعر هديه وسلت عنه الدم الخ.

أقول: لعل احتجاجه بهذا رجوع إلى قولنا في معنى النجاسة، وإلا فإن المعارضة به لا تتم إلا لو صلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولم يغسل أصبعه، فلا تتم المعارضة إلا بإثبات ذلك، هذا وقد قال أهل المذهب: يجوز الترطب بالنجاسة في ثلاث حالات هذه أحدها، ولعله صلى الله عليه وآله وسلم سلته بيده ليدل أمته على قلة الدم، لأنه لو انبعث الدم وغزر لم يفد سلته، وذلك لئلا يسرفوا في الإشعار، فيدل على جواز مباشرتها للغرض الديني الذي هو أهم من اجتنابها كما تباشر عند تطهيرها.

قوله: [ص١٠٩] ولا يؤثر أمر أحدهم بغسله للصلاة.

أقول: يمكن الجواب أنا لا نسلم ذلك إلا في حالة الضرورة، ولا يقاس عليها كما لا يقاس على صلاة الخوف.

قوله [ص١١٠] إلا أنما سقط للحرج عفو لا طهارة.

أقول: هذا الاعتراض إنما يصلح بناء على تفسيرنا للطهارة والنجاسة، فأما على تفسيرهم للنجاسة بأنها عين تمنع من صحة الصلاة فإنها إذا صحت الصلاة معه من أجل العفو صار طاهرًا، فأما على تفسيرنا فيؤخذ الجواب مما مر.

قوله [ص١١١] لا دليل عليها من نقل لغة.

أقول: بل من اللغة لأن الهادي عليه السلام فسر المسفوح بالقاطر فقال في الأحكام في باب الذبائح في تفسير الآية ﴿قُل لَّا أَجِدُ فِيمَا أُوْحِيَ إِلَيَّ﴾ من جملة آيات فسرها في هذا الباب فقال في تفسير هذه الآية: والمسفوح هو السائل وهو القاطر. انتهى. وبهذا يظهر الجواب عن قوله [ص١١٠] تنبيه أهمل المصنف تقييد نجاسة الدم بالسفح، وذلك لأن قوله: غالبا قد دل على الاحتراز مما دون القطرة، وهو عندهم دون المسفوح، وفي البخاري [ج٦ص٢٣٤] في تفسير الآية قال ابن عباس: مهراقًا انتهى. والقطرة مهراقة فهي دم مسفوح.

قوله [١١٣] ولحديث إنما حرم من الميتة أكلها.

أقول: لم أجد الحديث بهذا اللفظ إلا من طريق الزهري، وهو مدلس متهم بالرواية على المعنى الذي يعتقده، وقد روي الحديث من غير طريق الزهري بغير هذا اللفظ، فرواه البخاري في باب جلود الميتة من [ج٦ص٢٣١] من النسخة المجردة عن الشروح من طريق الزهري أن عبيد الله بن عبد الله أخبره أن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مر بشاة ميتة فقال: (هلا استمتعتم بإهابها) قالوا: إنها ميتة، قال: (إنما حرم أكلها). ثم روى عقيب هذا بسنده عن ثابت بن عجلان قال: سمعت سعيد بن جبير قال: سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول: مر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعنز ميتة فقال: (ما على أهلها لو انتفعوا بإهابها). انتهى.

وقد روى النسائي في سننه المجتبى في المجلد الرابع [ج٦ص١٧١-١٧٥] روايات عديدة في جلد الميتة ليس في لفظها: إنما حرم أكلها. إلا من طريق الزهري، والحديث في شرح التجريد بالسند الصحيح عندنا، وليس فيه: إنما حرم أكلها، وهكذا رواه الدار قطني في سننه في باب الدباغ [ج١ص٤١-٤٩] بألفاظ مختلفة وأسانيد عديدة، وليس فيها: إنما حرم أكلها. إلا ما كان من طريق الزهري.

قوله: [ص١١٣] وعند الطبراني والدارقطني عن أم سلمة.

أقول: الذي وجدته عند الدار قطني عن أم سلمة [ج١ص٤٧] بإسناده عن أم سلمة سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: (لا باس بمسك الميتة إذا دبغ، ولا باس بصوفها وشعرها وقرونها إذا غسل بالماء) ثم قال الدارقطني: يوسف بن السفر متروك، ولم يأت بغيره قلت: يعني أحد رجال السند، وفي سننه أيضًا [ص٤٨] عن أم سلمة أو زينب أو غيرهما مرفوعًا: (طهور الأدم دباغه) وليس فيه: إنما حرم أكلها، ولم أجده عنها أصلا.

وكذلك عند الطبراني في الكبير [ج٢٣ص٢٥٨] بلفظ: (لا بأس بمسك الميتة إذا دبغ) وفيه [ص٣١٦] بلفظ: (لو انتفعتم بإهابها) وكذا في [ص٣٢٩] وفي [ص٣٦٠] (أفلا انتفعتم به فإن دباغها ذكاتها يحل كما يحل الخل من الخمر) ولم أجد فيه: إنما حرم أكلها. فظهر أن الجلال نقل عن بعض المخرجين للحديث الذي يتسامح في اختلاف لفظ الحديث وزيادته ونقصه، ولعله نقله من الجامع الكبير للسيوطي، لكن لم أجده عنها بلفظ: إنما حرم أكلها. في كنز العمال [ج٩ص٢٤٦ط٢] وقد بسط تخريج الحديث هناك في عدة صفحات ولم يذكره عن أم سلمة بلفظ: إنما حرم أكلها. فظهر أن نسبته إليها كان على قصد نسبة أصل الحديث لا اللفظ، هذا وظهر أنه لا يوجد إلا من طريق الزهري كما قلنا، ويؤكد تحريم غير الأكل حديث: (لعن الله اليهود حرمت عليهم الشحوم فجملوها فباعوها وأكلوا أثمانها). في أمالي أحمد بن عيسى في أحاديث مختلطة من البيوع حدثنا محمد قال: حدثنا سفيان عن أبي أسامة عن عبد الحميد بن جعفر عن يزيد بن أبي حبيب عن عطا عن جابر قال: قام رجل فقال: يا رسول الله ما ترى في شحوم الميتة فإنه يدهن بها السقا ويدهن بها الجلود، ويستصبح بها؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إن اليهود لما حرم الله عليهم شحومها أخذوها فجملوها وأكلوا أثمانها» قال

أبو أسامة: جملوها يعني أذابوها انتهى.

وفي البخاري [ج٣ص٤٣] في باب بيع الميتة والأصنام حدثنا قتيبة حدثنا الليث عن يزيد بن أبي حبيب عن عطا بن أبي رباح عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول عام الفتح وهو بمكة: (إن الله ورسوله حرم بيع الخمر والميتة والخنزير والأصنام» فقيل: يا رسول الله أرأيت شحوم الميتة فإنه يطلى بها السفن ويدهن بها الجلود ويستصبح بها الناس فقال: (لا هو حرام) ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عند ذلك: «قاتل الله اليهود إن الله لما حرم شحومها جملوه ثم باعوه فأكلوا ثمنه» وهذا في مسلم [ج١١ص٥-٦] وأورد له سندا آخر عن يزيد بن أبي حبيب الخ، وهو في الترمذي [ج٥ص٢٩٩-٣٠٠] قال: وفي الباب عن عمر وابن عباس وقال: حديث جابر حديث حسن صحيح والعمل على هذا عند أهل العلم، وأخرجه النسائي في السنن في المجلد الرابع [ص١٧٧] وأبو داود في سننه [ج٣ص٢٧٩- ٢٨٠].

قوله [ص٨٨- ٨٩] وعند أبي داود والترمذي وحسنه من حديث عبد الله بن سعد.

أقول: في سند أبي داود أخبرنا عبد الله بن وهب ثنا معاوية يعني ابن صالح عن العلاء بن الحارث عن حرام بن حكيم عن عبد الله بن سعد الأنصاري قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عما يوجب الغسل، وعن الماء يكون بعد الماء، فقال: (ذاك المذي كل فحل يمذي فتغسل من ذلك فرجك وأنثييك وتوضأ وضوءك للصلاة) انتهى.

وأما الترمذي فلم أجده فيه، وهذا السند فيه حزام بن حكيم، وقد ذكره الذهبي في الميزان، وذكر أنه دمشقي، وأن هذا الحديث غريب، وأن ابن حزم ضعف حزام بن حكيم، وأنه وثقه دحيم.

قلت: الأقرب تضعيفه واتهامه بهذا الحديث الغريب أنه جاء فرارًا من حديث علي عليه السلام في المني لكراهية أهل دمشق لذكر علي عليه السلام في ذلك الزمان، ومع هذا فالرجل غير مشهور حتى اختلف فيه أهو حرام بن معاوية أم هو غيره، وأما العلاء بن الحارث فأفاد في الميزان أنه دمشقي، وأنهم اختلفوا فيه وأنهم ذكروا أنه خولط، وأنه قال ابن معين: ثقة يرى القدر، وقال البخاري: منكر الحديث. انتهى.

قلت: لعلهم تكلموا فيه من أجل قوله بالعدل، فلا يلتفت فيه إلى كلامهم لمخالفته لهم في الاعتقاد؛ لأنهم متهمون فيه بسبب العداوة التي تثيرها المخالفة في الاعتقاد، وأما معاوية بن صالح فأفاد الذهبي أنه حمصي، وأفاد أنهم اختلفوا فيه، وذكر أنه توفي سنة ثمان وخمسين ومائة.

قلت: وقد أفاد في الميزان أن مذهب أهل دمشق هو النصب، وحكى نحو ذلك عن ابن عدي، وهو أمر واضح مشهور فدمشق عاصمة دولة الأمويين من عهد معاوية.

قوله [ص٨٩] ولحديث: (يكفيك أن تأخذ كفا من ماء فتنضح به حيث ما ترى أنه أصاب من ثوبك).

أقول: لو صح لكان ظاهره الدلالة على نجاسة المذي لأن قوله: (يكفيك أن تأخذ..) الخ دليل على أنه لا يكفي دون ذلك، فلا يكفيه أن يتركه، غاية ما فيه لو صح أن يدل على أنه لا يحتاج إلى عصر الثوب هذا، مع أن الحديث لم يصح لأن في سنده عبيد بن السباق، وهو غير معروف، ولم نجد توثيقه إلا عن ابن حبان وهو يوثق المجاهيل كما حققت ذلك في تحرير الأفكار، وإلا العجلي وهو يوثق النواصب، فقد قال: تابعي ثقة في عمر بن سعد أمير الجيش الذين قتلوا الحسين عليه السلام، فكيف يوثق بتوثيق العجلي، ولا يبعد مع ذلك أن مذهبه في التابعين أنهم كلهم ثقات.

قوله [ص٩١] ولزم أن لا تنجس الخمر لعدم استقذارها.

أقول: إنما يلزم لو حصرت النجاسة على القذر الطبيعي الذي كان قذرًا في الجاهلية، فأما إذا جعلت النجاسة هي القذر مطلقا سواء كانت قذارتها محسوسة بالطبع بداهة أو كانت القذارة ثابتة بالشرع فلا يلزم ذلك، ولا يخفى أن الخمر مستقذرة عند المؤمن العارف بما فيها من التحريم، وما جاء فيها من التحذير، وأنها أم الخبائث، لأنه يكرهها وينفر عنها ويستخبثها ويكره لمسها كما يكره لمس الكافر فقوله: لعدم استقذارها غير مسلم لأن المؤمن التقي يستقذرها بغضًا لها، ورغبة في الابتعاد عنها.

قوله [ص٩٣] ولا خلاف في عدم نجاستها أي الخصال المذكورة مع الخمر في آية المائدة.

أقول: عدم الخلاف لا يتعين أن يكون إجماعًا بل قد يكون سكوتًا عن الخوض في المسألة، ومع السكوت لا يكون خلاف، فإن أراد إثبات الإجماع فعليه البينة، ولعل الحقيقة هي السكوت لعدم الحاجة إلى الخوض في الأنصاب والأزلام حيث صارت مهجورة في الإسلام، فلم يبق حاجة للكلام في نجاستها، فعدم الخوض فيها ليس إجماعًا على طهارتها، بل لو جعل إجماعًا على نجاستها لكان أقرب لأنه المطابق للآية الكريمة، فالحمل على ذلك حمل للأمة على الاكتفاء بالآية الكريمة. وبالله التوفيق.

قوله [ص١٢٠] فأمر صلى الله عليه وآله وسلم أن يصب عليه ذنوب من ماء وليس ذلك إلا واحدة اتفاقًا.

أقول: لعله يعني أنه لا يلزم إلا مرة واحدة أي إراقة ذنوب واحد، لكن هذا لا يكفي في الاستدلال على أنها تكفي الغسلة الواحدة لأن التطهير بالنضوب خاص بالأرض الرملية، والتي هي أرض رخوة كالرمل، وهذا لا يجيز التطهير بالنضوب في الثياب والحب ونحوها، فلا يقاس ما عدا الأرض الرخوة عليها في

كيفية التطهير، ولا في عدده، وأيضًا الذنوب يمكن قيامه مقام الثلاث لأن أول الماء يرد على النجاسة فيرسبها من ظهر الأرض إلى بطنها، ويرد بعده بقية الماء شيئا فشيئا في كل ذلك يرسبها إلى أسفل ويمزجها بالتراب، وللتراب والماء إذا اجتمعا قوة الإحالة لما يمازج الأرض، فورود الماء على النجاسة وترسيبها مكرر وإن كان من دلو واحد فلا يقاس عليه الغسلة الواحدة.

قوله [ص١٢٠] ولأحاديث الرش من بول الغلام في الصحيحين.

أقول: الذي في البخاري [ج١ص٦٢] من طريق الزهري: (فدعا بماء فنضحه ولم يغسله) وهذا لو صح دليل على أن النضح ليس غسلًا، وعلى ذلك يكون لو صح خاص ببول الغلام، فلا يقاس عليه سائر البول ولا سائر النجاسات؛ لأن الأمر بالتطهير منها معناه التنظيف منها، والتنظيف منها لا يتم بمجرد مماسة الماء، ومثل هذا رواية النسائي [ج١ص١٥٨] عن أبي السمح قال: قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: (يغسل من بول الجارية ويرش من بول الغلام) وفي سند هذا الحديث مقال مذكور في شرح السنن، وهو في سنن أبي داود [ج١ص١٠٢] وهكذا الرواية عن علي عليه السلام، وهي من طريق قتادة معنعنة، وقد قالوا: إن قتادة مدلس، وهي عند أبي دواد [ج١ص١٠٣] ويظهر أن روايات النضح والرش غير صحيحة، فقوله في [ص١٢١] إن أحاديث النضح والرش والذنوب ظاهرة في أن كسر سورة النجاسة كاف قول غير مسلم لأن حديث النضح لو صح كان خاصًا ببول الغلام، وكانت دلالته على اختلاف النجاسات في طريقة التطهير، ولذلك اختلف بول الغلام والجارية، وأما خبر الذنوب فقد ظهرت دلالته على ترسيب النجاسة عن ظهر الأرض، وذلك إزالة لها عن المحل المستعمل للصلاة لا مجرد كسر.

قوله [ص٩٩] لحديث ما قطع من البهيمة.

أقول: في مجموع زيد بن علي عن أبيه عن جده عن علي عليه السلام قال: (ما

بان من البهيمة يدا أو رجلًا أو إلية وهي حية لم تؤكل لأن ذلك ميتة) انتهى.

وقد أعرض الجلال في الغالب عن كتب الزيدية وهي مرجع هام في بيان أدلة المذهب، فمن أراد ذلك فعليه بشرح التجريد والأحكام والمجموع وأمالي أحمد بن عيسى وغيرها، وقد جمع الصحيح المختار جمعا وافيًا نافعًا في حديث أهل البيت وشيعتهم فعليك به، فهذا تنبيه لئلا تتكل على ما في ضوء النهار.

قوله [ص١٢٠] ولأن خبر الاستيقاظ مخالف للأصول ببناء الأمر على الشك.

أقول: لا نسلم بناء الحكم على الشك بل على الحكمة، وإنما ذكر الشك للتنبيه على أنها ربما كانت تنجست اليد والمتوضي لا يعلم، فكان من الحكمة في هذا الباب أن لا يوكل إلى علمه بل يفرض عليه غسلهما قبل إدخالهما الإناء سواء كان شاكًا أم غافلًا لمصلحة المحافظة على تنزيه الماء من إدخالهما فيه متنجستين بغير علم، فالحكم تعبد للحكمة لا تعليق على الشك، ونظيره النهي عن الخلوة بالأجنبية لأن ثالثهما الشيطان، فلم يوكل الأجنبي إلى اعتقاده أنها لا تغلبه نفسه، أو أنها تغلبه، أو أنه شاك في ذلك، وهذا من تعليق الحكم على المظنة للحكمة، ومن ذلك عندي إيجاب الغسل على من استيقظ فرأى منيا ولم يذكر احتلاما.

قوله [ص١٢٢] ولم يؤثر عن أحد منهم ولا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم غير المسح.

أقول: بل ورد الأمر بالغسل، فقد أخرج الحاكم في المستدرك [ج٣ص٢٤] عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لما رجع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أعطى فاطمة ابنته سيفه فقال: يا بنية اغسلي عن هذا الدم، فأعطاها علي سيفه وقال: وهذا فاغسلي عنه دمه، فوالله لقد صدقني اليوم. الحديث، وقد صححه الحاكم.

قوله [ص١٢١] ولأن تسبيعه ليس للنجاسة.

أقول: أخرج الحاكم في المستدرك [ج١ص١٦١] عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «طهور إناء أحدكم إذا ولغ فيه الكلب أن يغسل سبع مرات أولاهن بالتراب» أورده الحاكم بأسانيد، وصحح بعضها، فقال في [ص١٢٠] هذا حديث صحيح الإسناد، وكذا الدارقطني أخرجه في سننه [ج١ص٦٤] بأسانيد، وقال عقيب الحديث بأحد الأسانيد: هذا صحيح أي الحديث.

قوله [ص١٢٦] الجمع ممكن لقصر العموم على بئر بضاعة.

أقول: هذا تأويل لا محوج له وهو أقرب إلى التعسف لأنه واضح الدلالة على أن الماء طهور لا ينجسه شيء، وحديث: (لا يبولن أحدكم في الماء الدائم) ليس واضح الدلالة على معارضته لأنه لم يثبت تنجيسه بدلالة واضحة، لأنه لم يذكر فيه أنه ينجس، وإنما يستنبط من ترتيب الغسل عليه، وذلك لا يفيد إلا الظن لو سلم من معارضة الحديث الواضح الدلالة، فأما مع معارضة هذا الاستنباط للحديث فإنه يعدل عنه إلى التعليل، إما بأن ذلك مظنة الوسواس كما ورد في البول في المستحمّ، وإما بأن الماء الدائم لا يكون إلا قليلًا يستعمل البول باستعماله، فنهي عن ذلك لئلا يستعمل البول، وإما لأن الماء الدائم قد يكون قليلا بالنسبة إلى البول، فنهي عنه لذلك، وأطلق الحكم فيه لقلة تمييز القليل من الكثير، حيث يكون الماء كدرًا أو الإنسان مغفلًا، فكان من الحكمة النهي عنه للإبعاد من البول والتنزيه عنه بطريقة سد الذريعة.

نعم مع أن حديث: (أن الماء لا ينجسه شيء) قد روي في الماء لأسباب مختلفة فورد في غدير فيه جيفة، وورد في فضل وضوء المرأة وغسلها، وذلك مما يؤكد العموم الذي هو الأصل، وعلى هذا فلا حاجة إلى الخوض في بئر بضاعة كيف كان ماؤها، والأحاديث في أن الماء لا ينجسه شيء في شرح التجريد،

وأخرجه الحاكم في المستدرك [ج١ص١٥٩] في الوضوء من فضل المرأة، وقال: صحيح، وأقره الذهبي، وفي مسند أحمد [ج١ص٢٣٥ وص٢٨٤ وص٣٠٨] كلها عن عكرمة عن ابن عباس في فضل غسل المرأة، وفي صحيح ابن خزيمة [ج١ص٤٨] في فضل وضوء المرأة وفي [ص٥٨] في فضل غسل المرأة، والحديث الذي روي في غدير فيه جيفة في سنن ابن ماجة [ج١ص١٨٧].

قوله [ص١٥٥] إذا التبست عدة بائن بمُمِيتة إلى قوله: وهو ساقط أيضًا لأن عدة البائن ذات الحيض لا يكون عندهم إلا من حين العلم بالطلاق، فإذا لم تعلم كونها المطلقة لم يتعلق بها حكم عدة الطلاق.

والجواب: إن هذا إلزام لهم على ظاهر عبارتهم، فأما بالنظر إلى المقصود فلا يلزم، وذلك لأن التي التبست قد علمت الطلاق، وأمكنها أن تتربص بنفسها ثلاثة قروء بالنية وانتظار القروء حتى تتم، وهم لم يشترطوا العلم إلا لهذا المعنى، فظهر أنه لا يشترط إلا العلم بالطلاق، لا العلم بأنها هي المطلقة، وذلك في صورة اللبس التي طلق إحدى نسائه والتبست المطلقة، فيمكن كل واحدة أن تتربص بنفسها، ولا حاجة إلى اشتراط أن تعلم أنها المطلقة هي بعينها.

قوله [ص١٦٨] قال في المنتخب والمنصور: لم يصح خبر الإباحة فيحرم مطلقا قلنا: عدم العلم بالصحة لا يقتضي العلم بعدمها وقد صحت.

والجواب: إن هذا تحكيم لمن يصحح هذا الحديث على من ينفي صحته وهو خطأ لأن الأنظار في هذا الشأن تختلف، وهي اجتهادات نظريات، فمن صححه فهو يرى صحة السند والمتن وسلامة ذلك من العلل، ومن ضَعّفه يرى خلاف ذلك، فلم يستند في تضعيفه إلى عدم العلم بالصحة فقط، بل إلى معرفته بالرجال ورأيه في سند الحديث أو علة في السند أو المتن، وعلى هذا فلا يصح إيهام أنه إنما لم يصححه لأنه لم يعلم صحته، أي أنه جاهل بالصحة، لأن الجهل ليس طريقًا لنفي الصحة بلا خلاف، فإيهام الاعتماد على الجهل

تغرير، ولبس للحق بالباطل.

هذا وفي تهذيب التهذيب في ترجمة أبان بن صالح أشار إلى حديثه عن مجاهد عن جابر في النهي عن استقبال القبلة ثم قال: وقال ابن عبد البر في التمهيد: حديث جابر ليس صحيحًا لأن أبان بن صالح ضعيف، وقال ابن حزم في المحلى عقب هذا الحديث: أبان ليس بالمشهور. انتهى.

قال ابن حجر: وهذه غفلة منهما وخطأ تواردا عليه، فلم يضعف أبان هذا أحد قبلهما، ويكفي فيه قوله ابن معين ومن تقدم معه انتهى. يعني أنه وثقه ابن معين والعجلي ويعقوب بن شيبة وأبو زرعة وأبو حاتم.

قلت: وهذا خطأ من ابن حجر يوهم تحكيم الموثقين له على ابن عبد البر وابن حزم، وأنه ليس لهما حق في أن يعتمدا رأيهما في التوثيق والتضعيف، بل عليهما أن يقلدا ابن معين ومن معه، وهذا باطل لأن الموثقين وثقوه بناء على سلامة حديثه من أسباب التضعيف، وسلامته من أسباب الضعف بالنظر إلى العقيدة، فمن كان عندهم موافقا في العقيدة كان سليما من البدعة، ومن كان حديثه موافقًا كان سليمًا من نكارة الحديث، فبذلك يكون عندهم ثقة، وهذا واضح معروف باستقراء طريقتهم.

وعلى هذا فمرجع التوثيق إلى إثبات ونفي، فالإثبات موافقته في العقيدة فيما عرفوه منه، وموافقة حديثه لحديث الثقات فيما عرفوا من ذلك، والنفي سلامته من عقيدة بدعة، أو رواية منكرة، ولا إشكال أن الرجال يختلفون في مثل هذا، فيطلع أحدهم على ما خفي على الآخر، فالنافي مرجع نفيه إلى ظنه عدم البدعة، وعدم الرواية أو الروايات المنكرة، والمثبت ربما اطلع على ما لم يطلع عليه النافي فيضعفه لذلك، وعلى ذلك تكون المسألة خلافية، مع أن الأسباب يختلف فيها رجل الجرح والتعديل، فقد تكون الرواية أو العقيدة توجب الضعف عند بعضهم، ولا توجب الضعف عند آخرين كما لا يخفى على

من اطلع على طرائقهم في هذا الفن، ولذلك تكون المسألة نظرية اجتهادية لا يكون لأحد المختلفين أن يجعل حاكما على من خالفه، ولا أن يلزم غيره تقليده، وقد بسطت هذا في تحرير الأفكار في أوله فليطالع فإنه مفيد وهام.

وعلى هذا فلم يكن لابن حجر أن يقول: وهذه غفلة منهما وخطأ، وخصوصًا بالنسبة إلى ابن عبد البر لأنه قد جزم بضعف أبان بن صالح، فكان على ابن حجر أن يقول: خالف ابن عبد البر الموثقين له دون أن يحكم عليه بالغفلة والخطأ، بل يعتبر هذا مذهبًا لابن عبد البر، وذاك مذهبًا لابن معين ومن معه. وبالله التوفيق.

قوله [ص ١٧٦] ولهذا يجب تحصيل الأول أي شرط الأداء لا الثاني أي شرط الوجوب.

والجواب: التحقيق في هذا أنهما قد يجتمعان في أمر فيكون شرط وجوب، وشرط أداء، فمن حيث هو شرط وجوب لا يجب تحصيله لأجل ذلك، ومن حيث هو شرط أداء لا يجب تحصيله ما لم يمكن، وما لم يجب تحصيل ما هو شرط فيه، ومثال ذلك: البلوغ فإنه شرط وجوب عندهم وهو مع ذلك شرط في صحة الوضوء لأن وضوء الصغير لا يجزي لو بلغ، فليس كونه شرط وجوب مانعًا من وجوبه لسبب آخر، ولا كونه شرط أداء موجبًا لحصوله وإن لم يجب ما هو شرط له.

قوله [١٨٥] قلنا: حديث أهل قباء في الجمع بين الأحجار والماء إلى قوله: وإن كان فيه ضعف.

الجواب: أخرج الحاكم في المستدرك [ج١ص١٥٥] بإسناده عن أبي أيوب وجابر بن عبد الله وأنس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في هذه الآية: ﴿**فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُواْ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ**﴾[التوبة:١٠٨] فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**يا معشر الأنصار إن الله قد أثنى**

عليكم خيرًا في الطهور فما طهوركم هذا؟» قالوا: يا رسول الله نتوضأ للصلاة، ونغتسل من الجنابة، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**هل مع ذلك غيره؟**» قالوا: لا غير أن أحدنا إذا خرج من الغائط أحبّ أن يستنجي بالماء قال: «**هو ذاك**».

قال الحاكم: هذا حديث كبير صحيح في كتاب الطهارة قلت: وأقره الذهبي في تلخيصه، ثم قال الحاكم: وله شاهد بإسناد صحيح، وحقق الذهبي في تلخيصه أنه نفس الحديث بسند آخر، وقد أورد السند في المستدرك وتلخيصه، وأقره الذهبي على تصحيحه، وقوله: غير أن أحدنا إذا خرج من الغائط أحب أن يستنجي بالماء يفيد استعمال الماء بعد الاستجمار لأنهم لا يخرجون من الغائط ويتركون النجاسة تتلطخ فيهم وهم رجال يحبون أن يتطهروا.

وهذا الحديث رواه البيهقي في سننه الكبرى [ج١ص١٠٥] من طريقين وأخرجه الدارقطني في سننه [ج١ص٦٢] وهو في كشف الأستار عن زوائد البزار [ج١ص١٣١] عن ابن عباس قال: نزلت هذه الآية في أهل قبا: ﴿**فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُواْ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ**﴾ فسألهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا: إنا نتبع الحجارة الماء.

وفي معجم الطبراني الكبير [ج٤ص١٠١] عن خزيمة بن ثابت قال: كان رجال منا إذا خرجوا من الغائط يغسلون أثر الغائط فنزلت فيهم هذه الآية: ﴿**فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُواْ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ**﴾ وفيه [ج١١ص٦٧] حدثنا الحسن بن علي المعمري حدثنا محمد بن حميد الرازي ثنا سلمة بن الفضل عن محمد بن إسحاق عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لما نزلت الآية: ﴿**فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُواْ**﴾ بعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى عويمر [كذا] بن ساعدة فقال: ما هذا الطهور الذي أثنى الله عز

وجل عليكم فقالوا: يا رسول الله ما خرج منا رجل ولا امرأة من الغائط إلا غسل فرجه، أو قال: مقعدته فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: **(هو ذا)**.

قلت: والروايات في استنجائهم بالماء كثيرة في مسند أحمد وسنن ابن ماجة ومصنف ابن أبي شيبة وغيرها، وهي تدل على نجاسة الغائط وتطهيره بالماء، وإن ذلك فضيلة للمسجد الذي هو محل الصلاة، وسبب استحقاق أهله أن يصلي فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فيؤخذ من ذلك أن هذا التطهير إعداد للصلاة، وأنها لا تصح إلا به لأنه لا صلاة إلا بطهور، وفي مصنف ابن أبي شيبة [ج١ص١٥٤] حدثنا يحي بن يعلى عن عبد الملك بن عمير قال: قال علي: (إن من كان قبلكم كانوا يبعرون بعرًا وأنتم تثلطون ثلطا فأتبعوا الحجارة بالماء).

قوله [ص٢٠٦] ابطال المسح على الخفين الذي اجتمعت العشرة المبشرة بالجنة على رواية فعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم له.

الجواب: هذه المسألة من المسائل التي تعصب لها القوم، ولعل السبب اثبات عمر للمسح على الخفين فتعصبوا له كما تعصبوا لحذف على خير العمل من الأذان، قال البيهقي في سننه [ج١ص٢٨٠] فأما عمر بن الخطاب فالرواية عنه في ذلك مشهورة، وأسند هناك عن عقبة بن عامر الجهمي قال: خرجت من الشام إلى المدينة يوم الجمعة فدخلت على عمر بن الخطاب فقال: متى أولجت خفيك في رجليك قلت: يوم الجمعة قال: فهل نزعتهما قلت: لا قال: أصبت السنة.

ورواه بسند آخر وفي لفظه قال: كم لك منذ لم تنزعهما؟ قلت: لبستهما يوم الجمعة واليوم يوم الجمعة ثمان، قال: أصبت.

وروى بإسناده في [ص٢٧٩] عن زبيد بن الصلت قال: سمعت عمر يقول: إذا توضأ أحدكم ولبس خفيه فليمسح عليهما وليصل فيهما ولا يخلعهما إن

شاء إلا من جنابة. وروى في [ص٣٧٦] بإسناده عن عمر قال: المسح للمسافر ثلاثة أيام ولياليهن، وروى بإسناده في [ص٢٦٩] أن عبد الله بن عمر سأل عمر عن ذلك أي عن حديث سعد في المسح على الخفين فقال: نعم إذا حدثك سعد عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شيئا فلا تسأل عنه غيره.

وروى هناك وفي الصفحة التي بعدها عن أبي سلمة أن عبد الله بن عمر حدثه بذلك عن سعد بن أبي وقاص، وأن عمر قال لعبد الله كأنه يلومه: حدثك سعد بن أبي وقاص حديثا ولم تأخذ به، إذا حدثك سعد عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلا تبغ وراء حديثه حديثًا. انتهى

ومثل هذا في البخاري [ج١ص٢٦٤] من شرح ابن حجر، وأخرج ابن ماجه في سننه [ج١ص١٩٧] عن عقبة بن عامر أنه قدم على عمر بن الخطاب من مصر فقال: منذ كم لم تنزع خفيك؟ قال: من الجمعة إلى الجمعة قال: أصبت السنة، ومثل هذا في سنن الدارقطني [ج١ص١٩٦] لكنه لم يقل من مصر قال الدارقطني: وقال يونس: أصبت ولم يقل: السنة. وروى الدارقطني هناك عن عمر قال: يمسح المسافر على الخفين ما لم يخلعهما. وروى أيضا في [ص١٩٩] عن عقبة بن عامر أنه قدم على عمر بفتح دمشق قال: وعلي خفان فقال لي عمر: منذ كم لك يا عقبة لم تنزع خفيك؟ فذكرت من الجمعة إلى الجمعة، فقلت: منذ ثمانية أيام فقال: أحسنت وأصبت السنة.

وفي مصنف ابن أبي شيبة [ج١ص١٧٩] عن يزيد بن وهب قال: كتب عمر بن الخطاب في المسح على الخفين ثلاثة أيام ولياليهن للمسافر، ويومًا وليلة للمقيم، وفيه هناك عن ابن عمر أن عمر بن الخطاب قال في المسح على الخفين: للمسافر ثلاث وللمقيم يوم إلى الليل، وفي [ص١٨٠] عن ابن عمر قال: اختلفت أنا وسعد بالقادسية في المسح على الخفين فقال سعد: امسح عليهما وأنكرت أنا ذلك، فلما قدمنا على عمر بن الخطاب ذكر له ذلك سعد فقال له:

ألم تر أن ابن عمر ينكر المسح على الخفين قال: فقلت: يا أمير المؤمنين إن سعدا يقول: امسح عليهما بعد الحدث قال: فقال عمر: ألا بعد الحدث ألا بعد الحدث.

وفيه [ص١٨٤] عن بلال أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأبا بكر وعمر كانوا يمسحون على الخفين والخمار، وفيه في [ص١٧٨] عن عمر قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يمسح على الخفين بالماء في السفر. وفيه في [ص١٨٥] قصة قدوم عقبة بن عامر على عمر قال: فسأله عمر متى خرجت؟ فأخبره وقال: لم أخلع لي خفًا مذ خرجت قال عمر: قد أحسنت. وفيه عن عمر روايات غير ما ذكرت في إثبات المسح على الخفين.

وفي مسلم [ج١ص١٧٧] عن بريدة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم صلى الصلوات يوم الفتح بوضوء واحد ومسح على خفيه، فقال له عمر: لقد صنعت اليوم شيئا لم تكن تصنعه قال: عمدًا صنعته يا عمر، فظهر بهذه الجملة تقدم عمر في المسألة وعنايته بها وشهرتها عنه، وقد ظهرت قرائن عناية شيعته بها قال النووي في شرح مسلم [ج١ص١٤٦] أجمع من يعتد به في الإجماع على جواز المسح على الخفين في السفر والحضر سواء كان لحاجة أو لغيرها إلى أن قال: وإنما أنكرته الشيعة والخوارج ولا يعتد بخلافهم. انتهى المراد.

وفي شرح ابن حجر على البخاري [ج١ص٢٦٧] وقال ابن المنذر: ثبت ذلك عن أبي بكر وعمر، وقد صح أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: إن يتبع الناس أبا بكر وعمر يرشدوا انتهى.

قلت: لم يصح ذلك، وإنما هي عصبية المذهب تحمل شيعتهما على مثل هذا.

وفي شرح ابن حجر أيضا [ص٢٦٤] وقال ابن المنذر: اختلف العلماء أيهما أفضل المسح على الخفين أو نزعهما وغسل القدمين؟ قال: قال: والذي أختاره أن المسح أفضل لأجل من طعن فيه من أهل البدع من الخوارج والروافض،

قال: وإحياء ما طعن فيه المخالفون من السنن أفضل من تركه انتهى. وفي صحيح ابن خزيمة [ج١ص٩٩] باب التغليظ في ترك المسح على الخفين رغبة عن السنة، وأخرج هناك عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم من رغب عن سنتي فليس مني. انتهى. وفي مصنف ابن أبي شيبة [ج١ص١٧٩] عن علي بن ربيعة قال: خطبنا المغيرة بن شعبة فقال: أيها الناس إني كنت مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في ركب فنزل فقضى حاجته فأتيته بماء فتوضأ ومسح على خفيه، فهذه الجملة تشير إلى عناية القوم بالمسألة، ورغبتهم الشديدة في نصرتها، فلذلك ينبغي الاحتراس من الروايات فيها، فإنه يكثر الكذب في مسائل التعصب كما عرفناه بالاستقراء.

واعلم أنا لا ننازع في أن المسح على الخفين قد كان قبل نزول المائدة كما قد رواه القوم، وأرخه بعض الرواة بغزوة تبوك، وبعضهم بفتح مكة، وبقية الروايات لا تاريخ فيها إلا ما يروى عن جرير بن عبد الله من التاريخ بما بعد نزول المائدة، ولكن الروايات المطلقة محمولة على ما قبل المائدة لتحقق أي المسح قبلها بلا نزاع، وعلى هذا فلا معنى لتكثير الجلال روايات المسح المحمولة على ما قبل المائدة.

فأما رواية جرير بن عبد الله ففي بعضها أنه بال ثم توضأ ومسح على خفيه ثم قام فصلى فسئل فقال: رأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم صنع مثل هذا قال إبراهيم: فكان يعجبهم لأن جريرا كان من آخر من أسلم. هكذا رواية البخاري [ج١ص٤١٥] ولفظ مسلم [ج٣ص١٦٤] بال جرير ثم توضأ ومسح على خفيه فقيل: تفعل هذا؟ فقال: نعم رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بال ثم توضأ ومسح على خفيه قال الأعمش: قال إبراهيم: كان يعجبهم هذا الحديث لأن إسلام جرير كان بعد نزول المائدة انتهى.

أما ابن خزيمة فأخرج في صحيحه [ج١ص٩٥] عن جرير بن عبد الله قال:

أسلمت قبل وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم بأربعين يوما انتهى.

قلت: لا يجب أن نصدقه في أنه أسلم قبل موت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ولا فيما روى لنفسه من الفضائل، وكذلك ما رواه له ابنه أو حفيده فهم بمنزلة من يشهد ليجر لنفسه نفعًا، وإذا لم تثبت صحبته بطل احتجاج القوم بروايته بناء على أنه صحابي، على أنا لا نسلم لهم أن كل من رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فهو صحابي، بل الصحابي من طالت ملازمته لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم متبعًا له، ولم يثبت هذا في جرير، ولا نعلم رواية تفيده، على أنا لا نسلم عدالة كل ملازم له صلى الله عليه وآله وسلم ممن عاش بعده وأدرك الفتن، أي لا نسلم أن الأصل فيه العدالة.

فأما جرير فإن هناك قرائن تشير إلى أنه مظنة التعصب لعمر، فقد روى ابن أبي الحديد في شرح النهج [ج٣ص١١٨] عن ابن قتيبة أنه قال في المعارف: كان عمر يقول: جرير يوسف هذه الأمة، وأنه قال في المعارف: اعتزل عليًا عليه السلام ومعاوية وأقام بالجزيرة ونواحيها حتى توفي بالشراة سنة أربع وخمسين في ولاية الضحاك بن قيس على الكوفة، قال في حاشية شرح النهج المعارف [٢٩٢] أي أن هذا في المعارف لابن قتيبة [ص٢٩٢] وفي طبقات فقهاء اليمن كان عمر يسميه يوسف هذه الأمة، وفي حاشيته أنه ذكره العيني أي أحد شراح البخاري [٨: ٣٢] أي [ج٨ص٣٢] وقال صاحب الطبقات المذكورة في جرير: سكن الكوفة إلى خلافة علي بن أبي طالب ثم تحول إلى قرقيسا ومات بها انتهى.

وفي شرح النهج [ج٣] وروى نصر عن نمير بن وعلة عن الشعبي قال: اجتمع جرير والأشتر عند علي عليه السلام فقال الأشتر: أليس قد نهيتك يا أمير المؤمنين أن تبعث جريرا وأخبرتك بعداوته وغشه؟ وأقبل الأشتر يشتمه ويقول: يا أخا بجيلة إن عثمان اشترى منك دينك بهمدان، والله ما أنت بأهل أن تترك تمشي فوق الأرض إنما أتيتهم -يعني معاوية وأصحابه- لتتخذ عندهم يدًا

بمسيرك إليهم، ثم رجعت إلينا من عندهم تهددنا بهم، وأنت والله منهم ولا أرى سعيك إلا لهم .. إلى قوله: قال: فلما سمع جرير مثل ذلك من قوله فارق عليا عليه السلام فلحق بقرقيسا، ولحق به ناس من قسر انتهى المراد.

وفي حاشيته أنه رواه نصر في كتاب صفين [ص٦٧- ٦٨] قال شارح النهج [ج٣ص١١٨] ويذكر أهل السير أن عليا عليه السلام هدم دار جرير ودور قوم ممن خرجوا معه حيث فارق عليا عليه السلام انتهى المراد.

هذا فلا يبعد من جرير أن يكون قبل أن يسلم رأى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يمسح على الخفين إما بمكة في عمرة من الأربع العمر، أو في غير ذلك، وأحب أن يوهم أنه رآه بعد المائدة يمسح لينصر مذهب عمر، وهذا نوع من التدليس، والتدليس شايع في المخالفين لأهل البيت، ولا يعتبره جرير كذبًا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأنه لم يقُل إن المسح الذي رآه بعد المائدة إنما قال: إنه رآه يمسح رواية مطلقة، وليس من الواجب حمله على اجتناب التدليس والعدول عن القرآن لنتزه جرير عن التدليس والإيهام.

هذا ولا يخفى أن القوم طَوَّروا رواية جرير فرووا أنه هو قال: ما أسلمت إلا بعد المائدة، والذي في رواية البخاري ومسلم أن إبراهيم هو الذي قال ذلك، وزاد بعضهم روى رواية ضعيفة أن جريرًا قال: إنه رأى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يمسح بعد المائدة، وهكذا طوروها لدفع الاحتمالات لتصير دليلًا واضحًا عندهم على المسح على الخفين.

ومما يشير إلى تعصبهم قول إبراهيم: كان يعجبهم حديث جرير لأن إسلام جرير كان بعد المائدة، فهذا أشار إلى حرصهم على ثبوت المسح على الخفين، ورغبتهم في دليل يدل عليه لا يحتمل النسخ عندهم، وعلى هذا فلا يلتفت إلى ما زادوه في حديث جرير وما تصرفوا فيه، بل إن قبلنا رايته حملناها على أنه رأى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يمسح قبل إسلام جرير كما روى

عفيف الكندي أنه رأى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصلي هو وعلي وخديجة في أول البعثة قبل إسلام عفيف، وذلك لأن مكة مثابة للناس، يأوون إليها للتجارة وغيره، فيمكن أن يرى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في عمرة أو عام الفتح قبل إسلام الرائي وبالله التوفيق.

واعلم أن ذكر صلاة جرير غير مشهورة في الرواية، ولعله من تصرفاتهم في الرواية، والرواية المشهورة هي رواية مسلم كما لا يخفى على من بحث فهي الأصل، ويحمل حديث جرير على مجرد الرؤية للمسح على الخفين دون أن يكون رأى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصلي بذلك، فليس موجودًا في شيء من الروايات مع شدة حرصهم عليه لو وجدوه، وإن أوهمته رواية البخاري فهي مردودة إلى الرواية المشهورة، ومحمولة على أن الإشارة إلى المسح على الخفين لا إلى الصلاة به للتصريح بالمسح على الخفين في الروايات المشهورة بدون ذكر الصلاة، كما مر في رواية مسلم: بال جرير ثم توضأ ومسح على خفيه فقيل: تفعل هذا؟ فقال: نعم رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بال ثم توضأ ومسح على خفيه. رواه من طرق عن أبي معاوية عن الأعمش عن إبراهيم عن همام، ورواه من طرق عيسى بن يونس وسفيان ومسهر كلهم عن الأعمش قال بمعنى حديث أبي معاوية، وكذا رواه النسائي عن حفص عن الأعمش عن إبراهيم عن همام بدون ذكر الصلاة، وكذا رواية ابن ماجة عن وكيع عن الأعمش بدون ذكر الصلاة، وكذا الترمذي [ج١ص١٣٨- ١٣٩] عن وكيع عن الأعمش، وكذا الدارقطني [ج١ص١٩٣] عن أبي معاوية وعيسى بن يونس عن الأعمش وعن سفيان بن عيينة عن الأعمش، وكذا في مصنف ابن شيبة [ج١ص١٧٦] حدثنا أبو معاوية عن وكيع عن الأعمش عن إبراهيم عن همام، وهكذا في مسند أحمد [ج٤ص٣٥٨] بسند ابن أبي شيبة وفيه [ص٣٦١] حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا سفيان ثنا الأعمش مثل ذلك، وكذا في

[ص٣٦٤] حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عفان ثنا أبو عوانة ثنا سليمان الأعمش مثل ذلك.

ومثل ذلك في سنن البيهقي [ج١ص٢٧٠] من طريق أبي معاوية عن الأعمش و[ص٢٧٣] من طريق سفيان عن الأعمش، فتحصل روايته عن الأعمش بدون ذكر الصلاة من طريق أبي معاوية وعيسى بن يونس وسفيان بن عيينة ومسهر ووكيع وحفص وأبي عوانة، ومع كون الطريق واحدًا تلتقي عنده رواية البخاري ومسلم فلا يبعد أن في رواية البخاري وهمًا بذكر الصلاة حيث الحديث والسند واحد كلها عن الأعمش عن إبراهيم عن همام عن جرير وبالله التوفيق.

وأما الطبراني ففي معجمه الكبير تحت عنوان همام بن الحارث عن جرير [ج٢ص٣٤٠ وص٣٤١ وص٣٤٢] أخرجه عن عبد الرزاق عن الثوري عن الأعمش، وعن عبد الرزاق عن ابن عيينة عن الأعمش، وعن عبد الله بن عبد الحكم عن سفيان بن عيينة عن الأعمش، وعن زائدة عن الأعمش، وعن أحمد بن حنبل ثنا أبو أسامة عن الأعمش، وعن أبي عوانة عن الأعمش، وعن داود الطائي عن الأعمش وعن جعفر بن الحارث عن سليمان وهو الأعمش، وعن حمزة الزيات عن الأعمش، وعن أبي معاوية عن الأعمش كلها عن إبراهيم عن همام بن الحارث عن جرير بدون ذكر الصلاة، وبعضها مختصرة بلفظ: إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم توضأ ومسح على خفيه أو نحوه بدون ذكر فعل جرير ولا ذكر للصلاة في هذه كلها، فأما رواية الطبراني عن شعبة فقال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن الأعمش ..الخ بدون ذكر الصلاة كرواية الجمهور، وقد رواه الطبراني من طرق عن إبراهيم من غير طريق الأعمش بل من طريق مغيرة عن إبراهيم، ومن طريق عمرو بن قيس الملائي عن حماد عن إبراهيم،

ومن طريق محمد بن يزيد عن شعبة عن إبراهيم، ومن طريق حجاج بن نصير عن شعبة عن الحكم قال: سمعت إبراهيم. كل هذه عن همام عن جرير وليس فيها ذكر الصلاة، ولم يذكر الصلاة إلا في رواية غير هذه من طريق شعبة فقال: حدثنا محمد بن العباس الأخرم الاصبهاني ثنا حبيب بن بشر ثنا حماد بن مسعدة عن شعبة عن حماد عن إبراهيم عن همام بن الحارث أنه رأى جرير بن عبد الله بال ومسح على الخفين وصلى، فسئل عن ذلك فقال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يمسح عليهما.

فتحصل أنه لم يوجد ذكر صلاة جرير إلا في رواية شعبة، وقد خالفتها روايات الجمهور كما ترى، وخالفتها رواية شعبة نفسه كما ترى، وقد روى الطبراني عن جرير روايات من غير طريق إبراهيم وهمام بل من طرق غيرها بدون ذكر الصلاة، فظهر أنها لا تدل على الصلاة بالمسح على الخفين.

فإن قيل: فما فائدة الوضوء بدون صلاة؟ قلنا: ليس عندنا وضوءا شرعيًا ولا مانع من التوضي بمعنى التنظف، وتسمية الراوي له وضوءا إنما هو ظن منه أو على المعنى اللغوي، أو مجاز تسمية البعض باسم الكل، ولو قلنا: إنه توضأ الوضوء الشرعي لقلنا: إنه غسل رجليه أو مسحهما لأنه الوضوء الشرعي عندنا ثم مسح على الخفين بعد ذلك لتجفيف يديه أو لأي غرض، فالأقرب أن يحمل على أنه غسل وجهه ويديه للتنظف، ثم مسح يديه في الخفين، فتوهم جرير إن كان صدق أنه رآه أنه وضوء وأن مسح الخفين منه، ونظيره ما رواه مسلم [ج٩ص٣٠-٣١) عن أسامة بن زيد دفع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من عرفة حتى إذا كان بالشعب نزل فبال ثم توضأ ولم يسبغ الوضوء فقلت له: الصلاة قال: الصلاة أمامَك فركب فلما جاء المزدلفة نزل فتوضأ فأسبغ الوضوء، ثم أقيمت الصلاة فصلى المغرب انتهى المراد. فظهر أنه لا مانع من الوضوء لغير صلاة، فيحمل عليه حديث جرير عملًا بآية المائدة المعينة

للرجلين بدون تخيير بينهما وبين الخفين، فبطل الاحتجاج برواية جرير.

قوله [ص٢٠٦] وقال به بعده علي عليه السلام وعبد الله بن الحسن.

الجواب: هذا غير مسلم أما روايته عن علي عليه السلام فمن رواية المتعصبين لعمر أنصار المسح على الخفين، وهم متهمون كما قدمنا، وقد ظهر أنهم ينسبون مذاهبهم إلى علي عليه السلام وغيره من أهل البيت عليهم السلام ليحتجوا بها على الشيعة كما روى بعضهم عن علي عليه السلام أن أفضل الأمة بعد نبيها أبو بكر ثم عمر إلى غير ذلك، وانظر لتعصبهم في المسح على الخفين كيف قلب بعضهم حديث المسح على القدمين الذي رواه أحمد وأبو يعلى وغيرهما ففي مسند أبي يعلى [ج١ص٢٨٧] حدثنا أبو خيثمة حدثنا وكيع بن الجراح حدثنا الأعمش عن أبي إسحاق عن عبد خير عن علي قال: كنت أرى أن باطن القدمين أحق بالمسح من ظاهرهما حتى رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يمسح ظاهرهما قال في حاشيته: إسناده صحيح، وأخرجه أحمد [٩٥/١] وابنه عبد الله في زوائد المسند [١١٤/١] من طريق وكيع بهذا، وأخرجه الحميدي برقم [٤٧] وعبد الله بن أحمد في زوائد المسند [١١٤/١] من طريق سفيان عن أبي السوداء (عمرو بن عمران) عن ابن عبد خير (المسيب) عن أبيه قال: رأيت عليًا.

فهذه الرواية هي الأصل لأنهم غير متهمين في إثبات مسح القدمين فانظر كيف قلبها بعضهم، وصدر أبو داود قلبها في سننه كأنه الأصل فرواه [ج١ص٤٢] بإسناده عن الأعمش عن أبي إسحاق عن عبد خير عن علي رضي الله عنه قال: لو كان الدين بالرأي لكان أسفل الخف أولى بالمسح من أعلاه. وقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يمسح على ظاهرهما، ثم قال أبو داود: حدثنا محمد بن رافع ثنا يحي بن آدم قال: ثنا يزيد بن عبد العزيز عن الأعمش بإسناده بهذا الحديث قال: ما كنت أرى باطن القدمين إلا أحق

بالغسل حتى رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يمسح على ظهر خفيه، ثم قال أبو داود: حدثنا محمد بن العلاء حدثنا حفص بن غياث عن الأعمش بهذا الحديث قال: لو كان الدين بالرأي لكان باطن القدمين أحق بالمسح من ظاهرهما حتى رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يمسح (على) ظاهرهما قال أبو داود: قال وكيع: يعني الخفين. وراه عيسى بن يونس كما رواه وكيع انتهى المراد.

فانظر كيف تصرف بعضهم وحوله إلى المسح على الخفين، وأعجب من هذا أن بعضهم بلغ به التعصب أن فسر قراءة الجرّ في قوله تعالى: ﴿وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾ [المائدة:٦] بالمسح على الخفين، فصار على هذا التفسير المسح على الخفين أصلًا مستمرًا لا رخصة عارضة، وصار المسح المباشر للقدمين لا يجزي بناء على قراءة الجر، وهذا من تأويل التعسف شبه تأويل البقرة بعائشة لأن القدمين لا يعبر بهما عن الخفين، والمسح بالقدمين إلى الكعبين لا يعبر به في اللغة عن المسح على الخفين الذين ليس لهما كعب، ولا يباشر القدمين مسح الخفين ولا يؤثر فيهما، فكيف ينسب إليهما ويقال فيه: إلى الكعبين والمقصود غيرهما؟ وحاشا القرآن الحكيم أن يكون في تعبير قاصر لا ينطق به فصيح، وإنما هذا شأن الهوى صرفهم عن القرآن، فتأوله المتأول على ما يهوى، وهذا التأويل حكاه ابن حجر في شرحه على البخاري [ج١ص٤١٦] ولو كان مثل هذا التأويل يصح لكان العكس هو الأولى، فيحمل مسح الخفين على مسح القدمين، فيكون العمل بقراءة الجر أولى من العمل برواية جرير، مع أن تسمية القدمين خفين قريب من حيث أن جريرًا كان كبيرًا فلا يبعد أنهم استعاروا له اسم الخفين لكبره، فأعطوا قدميه اسم خفي الجمل لكبره، وقد روي أن نعله كانت ذراعًا، ويكون جوابه مشاكلة للفظهم حين قالوا: أتمسح على الخفين؟ والله أعلم.

هذا فلا نقبل روايتهم عن علي عليه السلام في هذه المسألة لأنهم متهمون فيها بل العمدة فيها ما رواه أهل بيته وشيعته الأبرار، فهم أحرص على اتباعه، مع كون روايتهم عنه هي الموافقة للقرآن، وفي مجموع زيد بن علي عن أبيه عن جده عن علي عليه السلام مسح قبل نزول المائدة فلما نزلت آية المائدة لم يمسح بعدها. وفيه حدثني زيد بن علي عن أبيه عن جده الحسين قال: إنا ولد فاطمة عليها السلام لا نمسح على الخفين ولا عمامة ولا كُمّة ولا خمار ولا جهاز. وفيه حدثني زيد بن علي عن أبيه عن جده عن علي عليه السلام أنه كان يقول: (سبق الكتاب الخفين). انتهى. ومعنى سبق فاتهما فلم يغلباه ويبطلا حكمه كقوله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ أَنْ يَسْبِقُونَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ [العنكبوت:٤] وقال الشاعر:

أتاني أني لست مدرك ما مضى ... ولا سابق شيئا إذا كان جائيا

فمعنى الآية أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن يفوتونا حتى لا نجزيهم بسيئاتهم، ومعنى البيت ولا فائت شيئا إذا كان سيأتيني أي إذا كان مقدرا عليّ مجيئه وقال الراغب في قوله تعالى: ﴿وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ﴾[الواقعة:٦٠] أي لا يفوتوننا، وقال: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا﴾ [الأنفال:٥٩] وقال: ﴿وَمَا كَانُوا سَابِقِينَ﴾[العنكبوت:٣٩] تنبيه أنهم لا يفوتونه انتهى.

وهذا المعنى هو الذي يوافق أول الكلام عن علي عليه السلام وولد فاطمة عليهم السلام، وفي مصنف ابن أبي شيبة [ج١ص١٨٧] حدثنا حاتم بن إسماعيل عن جعفر عن أبيه قال: قال علي: (سبق الكتاب الخفين).

وقال المؤيد بالله عليه السلام في شرح التجريد: فإن قيل: ولم ادعيتم إجماع الصحابة على مراعاة التقدم (أي قبل المائدة) والتأخر (أي بعدها) قيل لهم: لما أخبرنا به أبو الحسين بن إسماعيل قال: أخبرنا الناصر للحق قال: حدثني محمد بن منصور، قال: حدثنا أحمد بن عيسى عن حسين عن أبي خالد

عن زيد بن علي عن آبائه عن علي عليهم السلام قال: لما كان في ولاية عمر جاء سعد بن أبي وقاص فقال: يا أمير المؤمنين ما لقيت من عمار قال: وما ذاك قال: حيث خرجت وأنا أريدك ومعي الناس، فأمرت مناديًا فنادى بالصلاة، ثم دعوت بطهور فتطهرت، ومسحت على خفي، وتقدمت أصلي، فاعتزلني عمار، فلا هو اقتدى بي ولا هو تركني، فجعل ينادي من خلفي يا سعد أصلاة بغير [من غيرنخ] وضوء؟ فقال عمر: يا عمار أخرج مما جئت به فقال: نعم كان المسح قبل المائدة فقال عمر: يا أبا الحسن ما تقول: قال: أقول: إن المسح كان من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في بيت عائشة، والمائدة أنزلت في بيتها، فأرسل عمر إلى عائشة فقالت: كان المسح قبل المائدة، وقل لعمر: والله لأن تُقطع قدماي بعقيبيهما أحب إلي من أن أمسح عليهما قال عمر: لا نأخذ بقول امرأة ثم قال: أنشد الله امرأ شهد المسح من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما قام فقام ثمانية عشر رجلًا كلهم رأى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يمسح وعليه جبة شامية ضيقة اليدين فأخرج يديه من تحتها ثم مسح على خفيه، فقال عمر: ما ترى يا أبا الحسن؟ فقال: سلهم قبل المائدة أو -أم نخ- بعدها، فسألهم فقالوا: ما ندري فقال علي عليه السلام: أنشد الله امرءًا علم أن المسح كان قبل المائدة لما قام فقام اثنان وعشرون فتفرق القوم وهؤلاء فئام[1] يقولون: لا نترك ما رأينا وهؤلاء يقولون: لا نترك ما رأينا انتهى.

وفي شرح التجريد على أن ذلك -أي أنه لا يجزي المسح على الخفين- إجماع أهل البيت عليهم السلام لا يختلفون فيه، وما أجمع عليه أهل البيت عليهم السلام فيجب أن يكون صحيحًا عندنا انتهى.

قلت: أما مراعاة التقدم والتأخر في المسح وآية المائدة فيؤكده رواية إبراهيم المذكورة سابقًا كان يعجبهم حديث جرير لأنه لم يسلم إلا بعد المائدة، وروى

---

(١) الفئام ككتاب جماعة لا واحد له من لفظه انتهى. قاموس.

المؤيد بالله عليه السلام بإسناده المذكور في شرح التجريد عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: مسح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على الخفين فسل الذين يزعمون ذلك أقبل المائدة أم بعدها؟ ما مسح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد المائدة، ولأن أمسح على ظهر عير بالفلاة أحب إلي من أن أمسح على الخفين. انتهى.

وفي مسند أحمد بن حنبل [ج١ص٣٢٣] حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا أبو الوليد ثنا أبو عوانة عن عطا عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: قد مسح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على الخفين فاسألوا هؤلاء الذين يزعمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مسح قبل نزول المائدة أو بعد المائدة، والله ما مسح بعد المائدة، ولأن أمسح على ظهر عابر بالفلاة أحب إلي من أن أمسح عليهما انتهى.

وأبو الوليد الطيالسي وكل رجال السند من كبار المحدثين، وسند المؤيد بالله عليه السلام يلاقي سند ابن حنبل في أبي عوانة، وفي مصنف ابن أبي شيبة [ج١ص١٨٦] حدثنا ابن فضيل عن ضرار بن مرة [كذا] عن سعيد بن جبير قال: قال ابن عباس: ما أبالي مسحت على الخفين أو مسحت على ظهر بختي (نجيبي[نخ]) هذا انتهى.

ووجه مراعاة التقدم والتأخر بين المسح على الخفين وآية المائدة أن آية المائدة ليس فيها ذكر الوضوء باسمه حتى تعتبر إحالة على الوضوء المعهود السابق بأحكامه ورخصه وعزائمه، بل جاءت بتكليف جديد معين للوجه واليدين والرأس والرجلين فوجب امتثاله كما لو لم يكن الوضوء قبل ذلك مشروعًا أصلًا، أو كما لو لم يكن غسل الرجلين مشروعًا أصلًا قبل المائدة في أنه يجب امتثال التكليف الجديد بتمامه لأنه لا علاقة له بالترخيص في الوضوء الأول فلا يقيد به ولا يخصص، وهذا لا يخفى على ذي فهم متأمل منصف.

هذا وأما رواية علي عليه السلام لما كان شرع من المسح في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فهي إن صحت عنه فإنما هي جواب سؤال عما كان، وهي محمولة على أنه أراد بيان ما كان مشروعًا ليبين للسائل ما سأل عنه لا على أن الحكم باق، ولعل فائدته تنبيه السائل على أنه عليه السلام تركه مع علمه أنه كان مشروعًا لأنه عنده منسوخ لا لأنه جاهل بما كان، هذا إن صحت عنه وهي غير مسلمة لأن القوم متهمون في هذا الباب فلا يقبل منهم مثل هذا.

قوله [ص٢٠٦] وأخرج مسلم والنسائي عن علي عليه السلام القول به بعد موت النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

الجواب: الذي في مسلم والنسائي عن علي عليه السلام روايته عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه جعل ثلاثة أيام ولياليهن للمسافر ويوما وليلة للمقيم، وليس فيه ذكر أن الحكم باق غير منسوخ، وإنما النسخ وعدمه مسكوت عنه، ولعل أصل السؤال عما كان في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إن صحت الرواية فاختصرها القوم للتدليس، وزاد تدليس المؤلف بالتصريح بما لم يذكروه في هذه الرواية كما في المثل (زاد على معلمه) فينبغي مزيد الحذر والاحتراس من قبول تغريرهم وضروب تدليسهم، فإن شدة حرصهم على نصرة المسح قد حملتهم على ذلك.

قال السياغي في الروض النضير [ج١ص٤٣٦ط١] وقد بالغ بعضهم في إثباته حتى قال: أخاف الكفر على من لم ير المسح على الخفين لأن الآثار الواردة فيه في حيز المتواتر وعده النسفي شعارًا لأهل السنة، فذكره في العقائد، وقد نسب إلى مالك أنه قال: السنة والجماعة أن تحب الشيخين ولا تطعن في الحيين وترى المسح على الخفين. انتهى.

وقال البيهقي في السنن الكبرى [ج١ص٢٧٢] قال عبد الله بن المبارك: ليس في المسح على الخفين عندنا خلاف، وإن الرجل ليسألني عن المسح على الخفين

فأرتاب به أن يكون صاحب هوى انتهى.

هذا وأما رواية الجلال عن عبد الله بن الحسن فما وجدتها لغير الجلال في شيء من الكتب، ولعله غلط فيها، ففي من روى عنهم المسح عبد الله بن جزء بالجيم والزاي والهمزة، وفي رواة المسح الحسن بن عبد الله أحد رجال سند، فلعل ذلك سبب غلط الجلال لأني قد بحثت عنه في البحر والروض ومصنف ابن أبي شيبة فلم أجده وظاهر الروايات عن أهل البيت جملة نفي ذلك.

قوله [ص٢٠٦] وأخرج أبو داود من حديث ابن عباس عن علي عليه السلام أنه فعله في النعلين أيضا.

والجواب: إن مسح النعلين لا ينافي غسل القدمين فيهما ومسحهما لدلك القدمين بهما مع تخلل الماء بينهما، والرواية إن صحت تشير إلى ذلك لأنه نسب الرَّش إلى الرجل ثم قبض قبضة من الماء ثم نفض يده ثم مسح بها رأسه وأذنيه ثم قبض قبضة أخرى من الماء فرش على رجله اليمنى وفيها النعل، ثم مسحها بيديه يد فوق القدم ويد تحت النعل ثم صنع باليسرى مثل ذلك. انظره في السنن [ج١ص٣٤] فهنا بين في مسح الرأس أنه مسح حيث قال: ثم نفض يده، وبين أنه غسل الرجلين حيث لم يقل نفض يديه، وقال: رش على رجله ثم مسحها بيديه فالرش للرجل والمسح لها.

وفي مسند أحمد [ج١ص٨٢- ٨٣] عن ابن عباس قال: دخل عليَّ عليٌّ بيتي فدعا بوضوء فجئنا بقعب يأخذ المد أو قريبه حتى وضع بين يديه وقد بال فقال: يا ابن عباس ألا أتوضأ لك وضوء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قلت: بلى فداك أبي وأمي قال: فوضع له إناء فغسل يديه ثم مضمض واستنشق واستنثر إلى قوله: ثم أخذ بكفيه من الماء فصك بهما على قدميه وفيهما النعل ثم قلبها بها ثم على الرجل الأخرى مثل ذلك قال: فقلت: وفي النعلين قال: وفي النعلين قلت: وفي النعلين قال: وفي النعلين قلت: وفي النعلين قال: وفي النعلين، انتهى.

فمعنى هذا غسلهما في النعلين وليس في رواية أبي داود ذكره عن علي عليه السلام، وقد ذكر في رواية أحمد أنه أخذ بكفيه من الماء فصك بهما على قدميه، فظهر أن المقصود غسلهما في النعلين كما أفاده قوله: وفي النعلين أي أغسلهما في النعلين فأين ذلك من المسح على الخفين.

قوله: [ص٢٠٦] إجماع الصحابة والتابعين قبل حدوث المذاهب على قبول رواية الصحابة قبل الفتنة وبعدها.

فالجواب: لا نسلم صحة الإجماع لأن الرواية مرسلة ولا يعرف سندها إلى أهل الإجماع، ولا مذهب المرسل لها فيمن تقبل روايته ومن لا تقبل، والعلماء مختلفون في شروط قبول الراوي، وهم مختلفون في تفسير الصحابي فمنهم من يقول: الصحابي من طالت ملازمته لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم متبعًا لشرعه ومات على ذلك، ولعل هؤلاء الذين حكى الجلال عنهم أنهم حكوا الإجماع إنما أرادوا بالصحابي من هو في مذهبهم صحابي، ومذهبهم في اشتراط طول الملازمة، فلا يدخل جرير في ذلك لأنه إن صح إسلامه في زمان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلا نسلم أنه رآه، بل لعله أسلم في اليمن مع أهل اليمن ثم قدم على عمر في ولايته والله أعلم.

قوله [ص٢٠٦] وقد بلغوا نصاب التواتر.

الجواب: إن شرط التواتر استناد كل واحد من الرواة إلى المشاهدة بالبصر لما يرويه، أو اعتماده على سماعه، أو الحس بأحد الحواس الخمس، فأما هؤلاء فلا رأوا الصحابة والتابعين، ولا سمعوهم، ويمكن أن يكونوا استندوا إلى رواية واحد مع أن التواتر إنما يكون في الخبريات كما ذكرنا، وحكاية الإجماع أكثرها نظرية يبلغ الراوي عن بعض الأمة وأنه شاع ولم يبلغه خلافه فيعتبر ذلك إجماعًا من الأمة كلها بطريقة النظر والاستدلال، لا بالرواية عن كل واحد المسموعة منه، وما كان طريقه النظر والاستدلال فلا تفيد فيه الكثرة التواتر،

بل قد يجب طرحها واعتماد الدليل لقوله الله تعالى: ﴿وَإِنْ تُطِعْ أَكْثَرَ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ﴾[الأنعام:١١٦].

قوله [ص٢٠٧] قالوا: إن صح فكالشهادة على النفي ولا تعارض الإثبات.

الجواب: إن النزاع إنما هو في المسح الذي يجتزي به عن غسل الرجلين أو مسحهما فلا يمسهما لأن النزاع في سقوط الغسل أو المسح للرجلين بوقوع المسح على الخفين فكلا القولين مركب من نفي وإثبات لأن من أثبت المسح نفى غسل الرجلين ومسحهما، ومن نفى المسح أثبت غسل الرجلين أو مسحهما، فمعنى نفي المسح إثبات غسل الرجلين أو مسحهما ونفي المسح مع هذا الإثبات محقق لأن من غسل رجليه لا يحتاج مع ذلك إلى المسح على الخفين، ولا معنى للمسح عليه مع غسلهما أو مسحهما على الخلاف في الواجب من غسلهما أو مسحهما، ولا نزاع في هذا، فابن عباس على ورعه الكامل وذكائه وفطنته ومعرفته بمعاني القرآن ومعرفته بما يقوله هو لا يقسم قسمًا قاطعًا على نفي المسح إلا وهو يعني أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما زال يغسل رجليه بعد المائدة بالمشاهدة، فلذلك حصل له العلم بنفي المسح المتنازع عليه لا المسح المطلق الذي لا يجتزي به عن غسل الرجلين أو مسحهما فمعنى نفيه ما مسح مسحًا يجتزي به عن غسلهما أو مسحهما، وذلك لأنه قد علم أنه لو مسح مسحًا يجتزي به ما لازم غسلهما أو مسح الرجلين بعد المائدة، وعلى هذا فالنفي هذا مبني على تحقيق، ولا يجب أن يقدم عليه دعوى الإثبات الصوري الذي يثبت مسح الخفين ويوهم الاجتزاء به عن غسل الرجلين أو مسحهما، بل نفي المسح مبني على إثبات، وليس مجرد نفي عن الظن كيف وقد أقسم ابن عباس لدفع توهم ذلك، فيجب حمل كلامه على إثبات ما تقتضيه المائدة كما يشعر به قوله: ما مسح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد المائدة، فهو

يعني أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما زال غاسلًا لرجليه أو ماسحًا منذ نزلت آية المائدة، وهذا إثبات وإن كان في صورة النفي كما أن إثبات المسح نفيٌ وإن كان في صورة الإثبات حيث كان المقصود به أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اجتزى به للصلاة فلم يغسل رجليه أو لم يمسحهما، وهذا نفي الغسل ومسح الرجلين الذي فيه النزاع الحقيقي، لأن المهم وجوب الغسل أو المسح للرجلين أو عدم وجوبه على التعيين لا مجرد وقوع مسح الخفين سواء اجتزى به أم لا وبالله التوفيق.

قوله [ص٢١١] رواه الدارقطني من حديث معاوية بن سبرة.

الجواب: بحثت في سننه ولم أجده من حديث هذا، ولكن فيها [ج١ص٨٧-٨٨] عن زياد مولى بني مخزوم وعن عبد الله بن عمرو بن هند نحوه وفيهما كلام، وفي حاشيته أن يحيى بن معين قال في زياد: لا شيء، وأن الرواية التي من طريق عبد الله بن عمرو بن هند فيها انقطاع، وأن هذا قال فيه الدارقطني: ليس بقوي.

قوله [ص٢٥٠] ولهذا ذهب الشافعي وغيره إلى قصر العموم على سببه وهو المصحح عن أمير المؤمنين عليه السلام.

الجواب: هذا بعيد عن الشافعي فضلًا عن دعواه عن أمير المؤمنين عليه السلام لأنه قول يشكك في دلالة الأدلة في الوعد والوعيد والتكاليف وغيرها وقد قال الله تعالى: ﴿**رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ**﴾[النساء:١٦٥] فكيف تبقى حجة على كثير منهم وهو لا يعلم هل هو من سبب العموم أو لا وهل له سبب خاص أو لا، وكذلك يقول تعالى: ﴿**قَالَ لَا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ**﴾[ق:٢٨] فلولا أن الوعيد حجة على كل من تناوله العموم لبطلت الحجة بذلك في أكثر الأمة، ولا أظنه يجادل بهذا إلا المرجئة الذين يطمعون الفساق في العفو بدون توبة، مع أنهم لا يبنون على أساسهم هذا في بقية المسائل كالوعد وإخبار الأمم الماضية

والتكاليف كالحدود وغيرها لأنه قول واضح البطلان، لا يخفى بطلانه على عربي منصف يعي ما يقول، ألا ترى أن المتكلم بهذا القول نفسه يتكلم بالعمومات ويريد بها عمومها، ألا ترى لو أن قائلًا سأل الجلال حين يقول هنا: يقصر العام على سببه. هل تعني العام في باب الوضوء أم في كل شيء؟ لعد غبيًا، وكذلك لو قال: هل تعني أن الشافعي يقول ذلك في عمومات الوضوء أم في كل شيء؟ وهل تعني أن عليا عليه السلام يعني ذلك في عمومات الوضوء خاصة، أم في سبب آخر، أم في كل شيء؟ لكان غبيًا أو متجاهلًا إلا أن يكون أعجميًا لا يعرف العربية، أولا ترى أن أهل الكتاب قالوا: ﴿**مَا أَنزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِّن شَيْءٍ**﴾[الأنعام:٩١] وغرضهم الجدل في إنزال القرآن فرد الله عليهم بقوله تعالى: ﴿**قُلْ مَنْ أَنزَلَ الْكِتَابَ الَّذِى جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى لِّلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ**﴾ الآية [الأنعام٩١] فكان هذا جوابًا حاسمًا لأن قولهم: ﴿**مَا أَنزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِّن شَيْءٍ**﴾ قد عم كل بشر، ومنهم محمد صلى الله عليه وآله وسلم وموسى صلى الله عليه، وكذلك عم القرآن والتوراة اسم شيء فلم يقصر العام على سببه بحيث يجعل خاصًا بالقرآن ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم، وكذلك قوله تعالى: ﴿**أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ**﴾[البقرة:١٨٧] لا يقصر على أبي قيس والذين كانوا يختانون أنفسهم، وكذلك آية الظهار لا تقصر على خولة، وآية قطع السارق لا تقصر على سارق المجن، ولا يخطر ذلك ببال عربي، وكذلك قوله صلى الله عليه وآله وسلم: (**إن المسلم ليس ينجس**) لا يقصر على حذيفة بن اليمان لأنه سببه، وكذلك قوله صلى الله على وآله وسلم: (**قد رأيت الذي رأيتم ليس يقطع صلاة المسلم شيء، وادرؤوا ما استطعتم**) لا يخص به لأنه سببه صلى الله على وآله وسلم حين صلى فمرّ بين يديه كلب ثم حمار ثم مرت امرأة، وكذلك قوله صلى الله على وآله وسلم: (**من أكل من هذه البقلة فلا يقربن مسجدنا**) لا يقصر على الرجل الذي كان سبب الحديث الذي دخل المسجد

وقد أكل الثوم، وكذلك تحريم الصدقة لا يقصر على الحسن، والأمثلة على هذا كثيرة إنما أشرنا بهذا للتنبيه على محل النزاع، وبعد المخالف في هذه المسألة عن الصواب، وذلك لأنه لا تعارض بين خصوص السبب وعموم العام الوارد من أجل السبب، ألا ترى أن رجلًا لو غضب على إحدى نسائه فطلقهن كلهن لما قيل يقصر الطلاق على السبب، وهذا واضح، فأما روايته قصر العام على سببه عن علي عليه السلام فلا تصح، وقد روي عنه عليه السلام ما يدل على خلاف ذلك، ففي مجموع زيد بن علي عليه السلام عن أبيه عن جده عن علي عليه السلام في الرجل يظاهر من امرأته فعليه الكفارة كما قال الله عتق رقبة..الخ. فلم يقصر العام على المظاهر أوس بن الصامت الذي هو سبب النزول بل جعلها عامة لكل رجل مظاهر دالة على وجوب الكفارة عليه.

قوله: ونفى المحققون العموم من أصله فيما لم يعلم بالضرورة عمومه للأمة كالأركان الخمسة جملة.

الجواب: إن هذه شر من الأولى فالعموم تابع في دلالته للاستعمال العربي من غير فرق بين الضروري وغيره لأن الله تعالى يقول: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ﴾ [إبراهيم:٤] وقوله تعالى: ﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾[الزخرف:٣] وقوله: ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾[الشعراء١٩٣-١٩٥] وغير ذلك، وقوله تعالى: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا﴾ إلى قوله:﴿فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾[الأعراف:١٥٨].

تم بحمد الله مجموع البحوث السديدة

* * *

مجموع

متفـرقـات الرسائل الفريدة

للسيد العالم المجاهد

بدر الدين بن أمير الدين الحوثي

(رحمة الله عليه)



مقدمة المجموع

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، الواحد الأحد الحي الفرد الصمد، الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوًا أحد. والصلاة والسلام على رسوله الأمين الهادي إلى صراط مستقيم، وعلى آله الطيبين الأبرار، الصادقين الأخيار الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا.

أما بعد.. فهذه كوكبة مضيئة من رسائل العالم الكبير رباني آل محمد السيد المجاهد/ بدر الدين بن أمير الدين الحوثي (رضوان الله عليه) في مواضيع متفرقة فيها العلوم الغزيرة والفوائد الكثيرة، وأهمها وأعلاها الرسالة الأولى بعنوان (في ظلال أسماء الله الحسنى) لما تزخر به من صفات الباري جل وعلا ومن التقديس والتنزيه له سبحانه وتعالى، وهي تعتبر المصدر الحقيقي لمعرفة الله سبحانه كونها مما عرّف به نفسه جل شأنه في القرآن الكريم، والذي هو المصدر الأساس لمعرفة الله سبحانه.

كما أنها تتضمن أجمل كتاب اعتنى بجمعه وتأليفه السيد البدر في (التحذير من الفرقة) والاختلاف، والحث على الوحدة والائتلاف، وقد جمع فيه من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية ما يرشد ويدفع للالتزام بهذا المبدأ الإلهي المهم والذي يكمن داء الأمة اليوم في عدم الالتزام به.

يلي ذلك (نصيحة ذوي الألباب) وهي درر من النصائح العظيمة التي ترشد إلى ضرورة حفظ اللسان عن السب والشنآن وكل ما يسبب للتفرق والاختلاف بين الإخوان، يليها وصيته الجليلة للشهيد السعيد السيد زيد بن علي مصلح (رحمه الله) وبعض التوصيات والإرشادات المختصرة لطلاب العلم.

وهكذا رسالة بعنوان(مفتاح أسانيد الزيدية) ضمنها العديد من إجازاته العلمية.

كما تضمنت هذه المجموعة من المتفرقات بحثا مختصرا حول (طرق تفسير القرآن الكريم) مع رسالة مقتضبة في موضوع (التقريب بين المذاهب الإسلامية) أرسلها مشاركة في المؤتمر الإسلامي للتقريب بين المذاهب الإسلامية الذي عقد بالجمهورية الإسلامية في إيران، وتعتبر هذه الرسالة وثيقة مهمة للتدليل على ما يتمتع به المذهب الزيدي من روحية عالية في التسامح والحرص على التصالح، بعيدا عن العصبية المقيتة، والاهتمام بالسعي لنبذ أسباب التفرق بين أبناء الأمة المسلمة خصوصا في هذه المرحلة الحساسة والخطيرة في تاريخها، والتي تستدعي من العقلاء والمخلصين والغيورين من العلماء والمثقفين فتح باب التأويل على مصراعيه، وتجاوز العديد من الخلافات المذهبية التي تشكل ثغرات لدعاة الشر الساعين لتمزيق المسلمين، والالتقاء حول القواسم المشتركة وهي كثيرة جدا، حتى يتسنى لهم التصدي للعدو الأول والأساسي للأمة المتمثل في أمريكا وإسرائيل وبقية دول الاستكبار العالمي الذين أذلوا الأمة وأوصلوها إلى الحضيض.

نأمل أن تلقى هذه الرسائل والتوصيات آذانا صاغية، وقلوبا واعية، فهي وبكل تأكيد صادرة من رجل قرآني مؤمن تقي، صادح بالحق، لا تأخذه في الله لومة لائم، ولا ينحني لترغيب أو ترهيب، ولا يستجيز التنازل عن القيم والمبادئ مجاملة أو مداهنة، أو استرضاء لأحد. كلا.. فمؤلفاته وسيرته وتاريخه كلها صرخة في وجوه الطغاة والمستكبرين، وجهاد وتضحية في سبيل الله والمستضعفين.

فسلام الله ورحمته ورضوانه عليه وعلى آبائه الأكرمين، والحمد لله رب العالمين.

محمد بدر الدين الحوثي

اليمن – صعدة.

في ظلال

أسماء الله الحسنى

تقديم

الحمد لله رب العالمين وصلواته وسلامه على رسوله الأمين وعلى آله الطاهرين.

أما بعد.. فهذه كوكبة من أسماء الله الحسنى، مشروحة مفصلة المعنى، وهي من جملة تراث الوالد العالم الكبير والبدر المنير السيد المجاهد بدر الدين بن أمير الدين الحوثي (رحمة الله ورضوانه عليه) والتي كان – رحمه الله – قد سطر منها (واحدًا وخمسين اسما) بيده الكريمة قبل عدة سنوات من بداية شن العدوان الأول على محافظة صعدة، وحدثت عوائق حالت دون استكمال شرح بقية الأسماء الحسنى، وبعد أن شنت الحرب الظالمة الأولى عام ١٤٢٥هـالموافق ٦/١٨/ ٢٠٠٤م وما تلاها من الحروب الست عاش (رحمة الله عليه) مشردًا، لم يتسن له خلال تلك الفترة استكمالها إلا أنه – رغم ذلك كله ورغبته في إسعادنا بعد المطالبة المتكررة – لم يبخل بما فتح الله عليه، فتم إضافة (٢٦) اسمًا مع أزيز الطائرات وبين دخان القصف وشظايا القنابل خلال الحرب السادسة، بيد أن ضعف النظر حال دون تسطيرها بقلمه الشريف فقام بإملائها وتفسيرها على أخي العزيز عبد السلام بن بدر الدين حفظه الله والذي سطرها بقلمه وتمت مراجعتها مع المؤلف (رحمه الله).

لقد كان – رحمه الله – يطمح إلى استكمال بقية أسماء الله الحسنى، والتوسع في شرحها لولا ما رافق عمله هذا من المتاعب والمصاعب والمضايقات التي تعرض لها قبل أن تشن السلطة عدوانها على صعدة دع عنك ما يعانيه من المرض المزمن الذي رافقه طول حياته، وكثرة الشواغل بقضايا الناس وهمومهم.

إلا أننا مطمئنون – بحمد الله – إلى أن بقية أسماء الله الحسنى التي لم يتناولها هذا السفر المبارك وشرحها قد تضمنها تفسيره للقرآن الكريم والذي نأمل أن تتم طباعته ونشره عن قريب بعنوان (التيسير في التفسير).

ولقد كاد هذا الكراس أن يضيع بين زحمة الأحداث مع الشد والارتحال والتشرد في السهول والجبال، ولكن برعاية الله وتوفيقه تم انتشاله من بين ركام الملاجئ المدمرة وأنقاضها حتى رأى النور بحمد الله ومنه.

لقد كان – رضوان الله عليه - شديد الحرص على إخراج هذا المؤلف، وكثيرًا ما كان يؤكد على ضرورة وأهمية معرفة الله -سبحانه- وعظمته، وحكمته، ورحمته وعزته.. من خلال أسمائه الحسنى وأن ذلك هو السبيل الأمثل والبديل الأفضل للمنهجية الدارجة اليوم لدى المدرسة الزيدية وغيرها من المدارس والتي طغى عليها الطابع الفلسفي المعقد الذي لا يزداد به الطالب إلا قسوة وجفافًا دون أن ينعكس عليه ارتباطا بالله تعالى وخشية له، وثقة به وتوكلا عليه، ونحو هذا مما يطمح إليه الطالب كي يصل إلى مستوى الخشية التي تأتي نتيجة لمعرفة الله تعالى حق المعرفة، والعلم به حق العلم، كما قال تعالى في وصف المؤمنين العارفين به ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ [فاطر الآية ٢٨] ﴿وَالَّذِينَ آمَنُواْ أَشَدُّ حُبًّا لِّلّهِ﴾ [البقرة الآية ١٦٥] ﴿الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ... ﴾ [الأنفال الآية ٢].

فإلى طلاب المعرفة من إخواننا وأبنائنا الأعزاء نقدم هذا الجهد المتواضع تحت عنوان (في ظلال أسماء الله الحسنى) نأمل من الله سبحانه أن يوفقنا للعيش في ظلالها وجني ثمارها نقية هنية والحمد لله رب العالمين.

محمد بدر الدين الحوثي

١٥/ رمضان المبارك ١٤٣٢هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وصلى وسلم على محمد وآله.

من أسماء الله الحسنى ﴿الله﴾

هذا اسم الله الذي يسمى به في السموات والأرض ولا يسمى به غيره قال الله تعالى: ﴿وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ﴾[الأنعام الآية ٣] وقال تعالى ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾ [مريم الآية ٦٥] وذكر الله ودعاؤه يكون بهذا الاسم وبأي اسم من أسمائه الحسنى يقول تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا * وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾[الأحزاب الآيات ٤١-٤٢] وقال تعالى ﴿قُلِ ادْعُواْ اللَّهَ أَوِ ادْعُواْ الرَّحْمَـنَ أَيًّا مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ الْأَسْمَاء الْحُسْنَى﴾ وأما معرفة الله فهي بالنظر في آياته الدالة عليه مثل أن ينظر الإنسان في نفسه حين خلق وصور وجعل له أعضاء ينتفع بها في معاشه وحياته، فله فم يرضع به أولا ويأكل به وهذا الفم مجهز للأكل بالأسنان والكواسر والطواحن واللسان والريق الذي يمتزج بالمأكول ليصير سائغًا سهل الابتلاع والجري في المري وتسخير المريّ لابتلاع اللقمة عند ابتلاعها هذه وحدها آيات تدل على الخالق الذي خلق هذه الآلات للإنسان ليأكل ويعيش ولا يموت من الجوع مع أن أول الإنسان نطفة أي مني سائل لا صورة فيه ولا أعضاء.

ومن آيات الفم حفظه بالشفتين اللتين تنطبقان عليه عند الشرب وعند الأكل فتحفظان المأكول والمشروب من التساقط مع الأكل، ومن آيات الفم حاسة الطعم التي يجد بها حلاوة الطعام وغيرها مما يدرك بحاسة الطعم، ومن آيات الفم إحساس اللسان بما قد يكون في اللقمة من حصاة أو شعرة ونحو ذلك ولو كان جزءًا صغيرًا يصعب إخراجه من بينها لصغره فيدركه اللسان ويميزه من بينها ويخرجه، ومن الآيات أن حاسة الشم مجاورة للفم وبينهما منفذ

تطلع منه رائحة المأكول إلى حاسة الشم فيلتذ الآكل برائحة المأكول اللذيذة وينفر عن الرائحة الخبيثة كاللحم الذي قد انتن فيتركه، ومن آيات الفم أن الفك الأسفل يتحرك بالمأكول ليطحنه ويمزج المأكول بالريق، ومن آياته أن هذا الريق عذب بارد ليس فيه ملوحة ولا طعم يغير صفة المأكول مع أنه صاعد من المعدة والطعام مختلط بالطعوم والملوحة فهذه آيات تدل المتفكر على الله الخالق ﴿الَّذِى أَحْسَنَ كُلَّ شَىْءٍ خَلَقَهُ﴾ [السجدة الآية ٧] وقد بقيت آيات في الطواحن والكواسر والأسنان في صنعها وأصولها وما بينها من التقارب وقبولها للتحرك ووضع كل منها في موضعه اللائق به ومن الآيات الدالة على الخالق ما جهّز به باطن الإنسان مثلا من حين يصل الطعام المعدة بل وقبل وصوله من أدوات الشهوة للطعام والهضم والتمييز بين الغذاء النافع والفضلة التي تنزل والتمييز بين فضلة الماء التي تخرج بولا وفضلة الطعام التي تنزل من الأمعاء إلى أن تخرج من الدبر والتمييز بين الفضلتين بعد اختلاط الطعام والشراب في المعدة والآلات في الباطن التي تجذب الغذاء من الطعام والشراب فيجري في العروق وينتهي إلى كل جزء من البدن ليصير من جنس ذلك الجزء عظما أو عصبا أو عرقا أو قلبا أو كبدا أو دماغا أو جلدا، أو شعرا أو غير ذلك.

أما الآيات في الأعضاء الباطنة وكيف تقوم بوظائفها وذكر وظيفة كل عضو منها التي يختص فهي آيات عظيمة يعرفها أهل علم التشريح، ولم نذكر كل آيات الأكل الذي يعيش به الإنسان، والمتفكر سيتذكر آيات غير ما ذكرنا، ومن الآيات الدالة على الله آيات الطعام وتحضيره من حين أنزل الله المطر فأنبت الزرع فأخرج الحب قال تعالى: ﴿فَلْيَنظُرِ الْإِنسَانُ إِلَى طَعَامِهِ ۝٢٤ أَنَّا صَبَبْنَا الْمَاء صَبًّا ۝٢٥ ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا ۝٢٦ فَأَنبَتْنَا فِيهَا حَبًّا ۝٢٧ وَعِنَبًا وَقَضْبًا ۝٢٨ وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا ۝٢٩ وَحَدَائِقَ غُلْبًا ۝٣٠ وَفَاكِهَةً وَأَبًّا ۝٣١ مَّتَاعًا لَّكُمْ

وَلِأَنْعَامِكُمْ﴾ [عبس الآيات٢٤-٣٢] ومن آيات الله خلق الإنسان من نطفة وتطوير خلقه كما وصف الله سبحانه في سورة الحج وسورة المؤمنون.

ومن آيات الله خلق الزوجين الذكر والأنثى في كل قرن ليبقى هذا الإنسان متناسلا حتى يأذن الله بفنائه فلم ينقطع الرجال ولا النساء مع طول المدة وتناسل القرون من عهد آدم عليه السلام.

ومن آيات الله قسمة الموت وتدبيره بحيث تذهب القرون المتتابعة من دون أن ينقطع البشر مع طول الزمان، ويذكر القرآن كثيرًا من الآيات الدالة عليه مثل قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّنِيرٍ﴾ [لقمان الآية ٢٠] وقوله تعالى ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى وَأَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٢٩﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴿٣٠﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ اللَّهِ لِيُرِيَكُم مِّنْ آيَاتِهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿٣١﴾ وَإِذَا غَشِيَهُم مَّوْجٌ كَالظُّلَلِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ﴾ [لقمان الآيات ٢٩-٣٢].

وكقوله تعالى في أول سورة الرعد ﴿اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى يُدَبِّرُ الْأَمْرَ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُم بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ ﴿٢﴾ وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْهَارًا وَمِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٣﴾ وَفِي الْأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِّنْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَىٰ بِمَاءٍ

وَاحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الأُكُلِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ [الرعد الآيات ٢-٤] والآيات في أول سورة النحل ست عشرة آية وفي سورة غافر ﴿اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا﴾[غافر الآية ٦١] وفيها ﴿اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَاء بِنَاء وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ [غافر الآية ٦٤] وفيها ﴿اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَنْعَامَ لِتَرْكَبُوا مِنْهَا وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٧٩﴾ وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَلِتَبْلُغُوا عَلَيْهَا حَاجَةً فِي صُدُورِكُمْ وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ ﴿٨٠﴾ وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَأَيَّ آيَاتِ اللَّهِ تُنكِرُونَ﴾ [غافر الآيات ٧٩-٨١] وكم في القرآن من ذكر الدلائل على الله تعالى.

ومن أسماء الله تعالى ﴿الرحمن﴾

وهو اسم لله تعالى يفيد أن من شأنه أن يرحم قال الله تعالى ﴿الرَّحْمَنُ ﴿١﴾ عَلَّمَ الْقُرْآنَ﴾ [الرحمن الآيات ١-٢] فالقرآن من رحمته لأنه ينقذ من اتبعه من النار ويبلغه السعادة الدائمة في جنات عدن ﴿يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِّنِ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ [المائدة الآية ١٦] ومن رحمته كل النعم قال تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُ فِي السَّمَاء كَيْفَ يَشَاء وَيَجْعَلُهُ كِسَفًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مَن يَشَاء مِنْ عِبَادِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿٤٨﴾ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلِ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْهِم مِّن قَبْلِهِ لَمُبْلِسِينَ ﴿٤٩﴾ فَانظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَةِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ ذَلِكَ لَمُحْيِي الْمَوْتَى وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[الروم الآيات ٤٨-٥٠] وقال تعالى ﴿وَمِن رَّحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [القصص الآية ٧٣] وقال تعالى ﴿وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ

رَحْمَتِهِ وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاء مَاء طَهُورًا ﴿٤٨﴾ لِنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَّيْتًا وَنُسْقِيَهُ مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَامًا وَأَنَاسِيَّ كَثِيرًا﴾ [الفرقان الآيات ٤٨-٤٩].

ومن رحمة الله إرسال الرسول قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ [الأنبياء الآية ١٠٧] ومن رحمة الله ترك معاجلة المذنبين بالعذاب قال تعالى: ﴿وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ لَوْ يُؤَاخِذُهُم بِمَا كَسَبُوا لَعَجَّلَ لَهُمُ الْعَذَابَ﴾ [الكهف الآية ٥٨] وقال تعالى: ﴿فَإِن كَذَّبُوكَ فَقُل رَّبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُهُ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ﴾ [الأنعام الآية ١٤٧] وأعظم الرحمة لأولياء الله قال تعالى: ﴿وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ﴾ [غافر الآية ٧].

وقال تعالى: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ..﴾ الآية [الأعراف الآية ١٥٦] وقال تعالى: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [آل عمران الآية ١٠٧].

وقال تعالى: ﴿قُلْ إِنِّيَ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ * مَّن يُصْرَفْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُ وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ﴾ [الأنعام الآيات١٥-١٦].

وقال تعالى: ﴿إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [الأعراف الآية ٥٦].

واعلم أن الله سبحانه منزه عن الرحمة التي تملك صاحبها وتسيطر عليه حتى تعدل به عن وجه الحكمة وتميل به العاطفة عن الصواب وهذا لأن الله سبحانه حكيم فكل أفعاله تابعة للحكمة ولو كانت تغلبه الرحمة وتعدل به عن الحكمة ما أمات أولياءه الأبرار من النبيين والصالحين ولما أذاق الأطفال سكرات الموت ولما استطاع أن يعذب العصاة في النار.

ومن أسماء الله تعالى ﴿الرحيم﴾

ومعناه أنه يرحم عباده قال تعالى ﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة الآية ٣٧] وقال في التائبين من بني إسرائيل: ﴿فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾[البقرة الآية ٥٤] وقال تعالى -حاكيا عن إبراهيم وإسماعيل-: ﴿وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَآ إِنَّكَ أَنتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة الآية ١٢٨] وقال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَؤُوفٌ رَّحِيمٌ﴾[البقرة الآية ١٤٣] وقال تعالى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُواْ وَأَصْلَحُواْ وَبَيَّنُواْ فَأُوْلَـئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة الآية ١٦٠] وقال تعالى: ﴿وَإِلَـهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَّا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة الآية ١٦٣] وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [البقرة الآية ١٧٣] وقال تعالى: ﴿فَمَنْ خَافَ مِن مُّوصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [البقرة الآية ١٨٢].

وقال تعالى: ﴿فَإِن قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ كَذَلِكَ جَزَاء الْكَافِرِينَ * فَإِنِ انتَهَوْاْ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[البقرة الآية ١٩٢] وقال تعالى: ﴿ثُمَّ أَفِيضُواْ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُواْ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[البقرة الآية ١٩٩] وقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَالَّذِينَ هَاجَرُواْ وَجَاهَدُواْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُوْلَـئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَةَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[البقرة الآية ٢١٨] وقال تعالى: ﴿لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِنْ فَآؤُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[البقرة الآية ٢٢٦] فهذه الآيات في سورة البقرة وحدها وفي القرآن كثير في بقية السور وقد ظهر من مواقع هذا الاسم أنه يسمى رحيما من حيث أنه يرحم بغفران ذنب أو تخفيف

عن عباده ورخصة تسقط ما يشق عليهم من التكليف في مواضع مسماة، أو حفظ لما يحتاجونه في الآخرة فمرجعها كلها فيما يظهر إلى الرحمة بصرف العقاب على الشيء ومن حيث أن معظم العقاب يكون في الآخرة ظهر مناسبة ما قيل من: «الله رحمن الدنيا والآخرة ورحيم الآخرة» ولكنه لا يختص بالرحمة في الآخرة فقد استعمل هذا الاسم في صرف العذاب العاجل قال تعالى: ﴿وَقَالَ ارْكَبُواْ فِيهَا بِسْمِ اللّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[هود الآية ٤١] وقال تعالى: ﴿وَلاَ تَقْتُلُواْ أَنفُسَكُمْ إِنَّ اللّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ [النساء الآية ٢٩] وصرف العذاب أيضا يكون بالهدى الصارف عن سبب العقاب قال تعالى: ﴿تَنزِيلٌ مِّنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ [فصلت الآيات ٢-٣].

وقال تعالى ﴿هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا﴾ [الأحزاب الآية ٤٣] وقال تعالى: ﴿تَنزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ * لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أُنذِرَ آبَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ﴾ [يس الآيات ٥-٦] وجاء في سورة الشعراء: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ۝ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾[الشعراء الآيات ٨-٩] مرارًا عديدة، ويظهر أنه للدلالة على أن الآيات التي يهتدي بها الناس هي من الرحمة وظهر أنها جاءت ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ للتنبيه على أن القرآن هذا من رحمة الله لعباده يدعوهم إلى النجاة من النار، واسم رحيم يأتي في بعض الآيات وحده وفي بعضها مع اسم الرحمن وفي بعضها مع اسم غفور وفي بعضها مع اسم رؤوف وفي بعضها مع اسم ودود، ويظهر أنَّ اقتران اسم الرحيم بهذه الأسماء تأكيد لدعوة عباده إلى رحمته ليرجعوا إليه ولا يمنعهم القنوط أو قلة الرجاء.

ومن أسماء الله تعالى ﴿الغفور والغفار﴾

وهو اسم مبالغة في الغفران وأصل المغفرة والغفران الستر ومرجعه من الله إلى الستر للمغفور بالعفو قال الله تعالى: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى﴾[طه الآية ٨٢] وقال تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ [القصص الآية ١٦] ويستعمل في ترك تعجيل المؤاخذة قال الله تعالى ﴿وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ لَوْ يُؤَاخِذُهُم بِمَا كَسَبُوا لَعَجَّلَ لَهُمُ الْعَذَابَ﴾ [الكهف الآية ٥٩] وقال تعالى في سبأ: ﴿كُلُوا مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ﴾ [سبأ الآية ١٥].

وقال تعالى: ﴿وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [هود الآية٤١] وفي إسقاط الإثم بالترخيص للضرورة قال تعالى ﴿فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [البقرة الآية ١٧٣] أما قوله تعالى: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾[الزمر الآية ٥٣] فهي تقدمة للدعوة إلى التوبة لقوله تعالى بعدها ﴿وَأَنِيبُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لا تُنصَرُونَ﴾ [الزمر الآية ٥٤] وذلك لأن القنوط من قبول التوبة يثبط عنها ويدعو إلى الاستمرار على المعاصي فنهاهم عن القنوط وأفادهم أنه هو الغفور الرحيم ليطلبوا منه الغفران والرحمة بالتوبة إليه فعطف عليها قوله تعالى: ﴿وَأَنِيبُوا إِلَى رَبِّكُمْ﴾ أي: ارجعوا إليه، وقال تعالى في سورة الزمر في آية ذكر فيها دلائل قدرته وختمها بقوله سبحانه: ﴿أَلَا هُوَ الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ﴾[الزمر الآية ٥] فقوله العزيز إنذار للمجرمين ليعلموا أنه لا يهمل أعداءه ويتركهم دون عقاب لأنه العزيز الذي لا يُنَالُ، وقوله الغفار دعوة لهم إلى

التوبة والإخلاص ليغفر لهم، ومثلها قوله تعالى: ﴿نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ * وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمَ﴾[الحجر الآيات ٤٩-٥٠]

ومن أسماء الله تعالى ﴿التواب﴾

وهو اسم مبالغة للدلالة على كثرة توبه على عباده بكرمه ورحمته وهو قسمان الأول التوبة على من تاب قال تعالى: ﴿إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٍ فَأُولَٰئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾[النساء الآية ١٧] وقال تعالى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُوا فَأُولَٰئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة الآية ١٦٠].

القسم الثاني: الهداية للتوبة وتيسيرها للمذنب قال تعالى: ﴿وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا حَتَّىٰ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ [التوبة الآية ١١٨] وروي أنه قيل لرابعة العدوية هل من تاب تاب الله عليه؟ فقالت: لا ولكن من تاب الله عليه تاب.

ومن أسمائه تعالى ﴿رؤوف﴾

قال تعالى: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾ [آل عمران الآية ٣٠] فدل على رأفته لمن اتقاه فلذلك كان من رأفته تحذير الناس نفسه وقال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [البقرة الآية ١٤٣].

قال في الصحاح «الرأفة أشد الرحمة» وهو الذي ذكره الشرفي في المصابيح في تفسير قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً﴾ [الحديد الآية ٢٧].

ومن أسمائه تعالى ﴿الودود﴾

قال تعالى: ﴿وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ﴾[البروج الآية ١٤] وقال تعالى حاكيا ﴿إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ﴾ [هود الآية ٩٠] وفي الكشاف «﴿الْوَدُودُ﴾ الفاعل بأهل طاعته ما يفعله الودود من إعطائهم ما أرادوا».

وقال الراغب في المفردات في تفسير الود: «محبة الشيء وتمني كونه ويستعمل في كل واحد من المعنيين «ثم قال» وفي المودة التي تقتضي المحبة المجردة «(يعني المعنى الأول) في قوله ﴿قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾[الشورى الآية ٢٣] وقوله ﴿وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ﴾ ﴿إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ﴾ فالودود يتضمن ما دخل في قوله ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾ [المائدة الآية ٥٤] وقال في تفسيرها» فمحبة الله للعبد إنعامه عليه ومحبة العبد له طلب الزلفى لديه». انتهى.

قلت: مرادهم أن المعنى في الود من الله والحب هو الغاية التي تدل في المخلوقين على الود والحب، لكن عبارة صاحب الكشاف أحسن، فالودود الذي يود أولياءه أي يفعل لهم من الخير والألطاف ومن قبول التوبة ما هو شان المحب الودود، وفي الودود مبالغة مثل ما في الغفور ولذلك قال محمد بن القاسم عليه السلام فيما حكاه الشرفي في المصابيح: «فالغفور الذي لا يغفر مغفرته غافر والودود فالمودة منه والرحمة التي لا يرحمها راحم» انتهى.

ولعله يعني أن وده لأوليائه الذين يرحمهم فالود مع الرحمة كما قال شعيب عليه السلام ﴿وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ﴾ [هود الآية ٩٠].

ومن أسمائه تعالى ﴿الصمد﴾

قال الله تعالى: ﴿اللَّهُ الصَّمَدُ﴾[الصمد الآية ٢] قال في الكشاف: «﴿الصَّمَدُ﴾ فَعَل بمعنى مفعول مِن صَمَد إليه اذا قصده وهو السيد المصمود إليه في الحوائج والمعنى هو الله الذي تعرفونه ـ إلى قوله ـ وهو الذي يصمد إليه كل مخلوق لا يستغنون عنه وهو الغني عنهم» انتهى.

وفي تفسير الإمام القاسم بن إبراهيم عليه السلام فيما حكاه الشرفي في المصابيح «وأنه الأحد الصمد والنهاية في الخيرات والمعتمد الذي ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾[الشورى الآية ١١] يعلم ما في السموات والأرض وهو العليم الخبير» انتهى. وهو تفسير للأحد الصمد.

وفي مفردات الراغب «الصمد السيد الذي يصمد إليه في الأمر».

وفي تفسير الطبري «الصمد عند العرب هو السيد الذي يصمد إليه الذي لا أحد فوقه وكذلك تسمي العرب أشرافها ومنه قول الشاعر:

ألا بَكَّر الناعي بخيري بني أسد ... بعمرو بن مسعود وبالسيد الصمد

وقال الزبرقان:

ولا رهينة إلاّ سيد صمد

وفي المصابيح في تفسير قوله تعالى: ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ﴾[الدخان الآية ٤٩] «هذا تبكيت وتقريع وتوبيخ على طريق التهكم والاستهزاء لمن كان يتعزز ويتكرم على قومه قال الشاعر:

قال البقيّة يا قيسا فقلت له ... خذها إليك فأنت السيد الصَمَدُ»

وما أحسن كلام صاحب الميزان هنا حيث قال في تفسير سورة الصمد: «وقد فسروا الصمد وهو صفة بمعاني متعددة مرجع أكثرها إلى أنه السيد المصمود إليه أي المقصود في الحوائج وإذا أطلق في الآية ولم يقيد بقيد فهو المقصود في

الحوائج على الإطلاق ـ إلى أن قال ـ فهو الصمد في كل حاجة في الوجود لا يقصد شيئا إلا وهو الذي ينتهي إليه قصده وينجح به طلبته ويقضي به حاجته. ـ ثم قال ـ ومن هنا يظهر وجه دخول اللام في الصمد وأنه لإفادة الحصر فهو تعالى وحده الصمد عل الإطلاق» انتهى.

قلت: وفي الآية الكريمة رَدّ على المشركين الذين يقصدون شركاءهم بالدعاء وليسوا أهلا لذلك كما قال تعالى: ﴿إِن تَدْعُوهُمْ لا يَسْمَعُوا دُعَاءكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ﴾ [فاطر الآية ١٤] وقد أشار إلى هذا الإمام القاسم عليه السلام كما مر في تفسيره.

فهو تعالى الذي يسمع الدعاء ويعلم أحوال العالمين ويجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء فهو الملجأ والمقصود للعالمين كلهم والمستحق للعبادة وحده لا شريك له ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ [غافر الآية ٦٠] فهو الذي ينبغي أن يلجأ إليه الخائف من ذنوبه بالتوبة إليه والاستغفار.

وهو الذي ينبغي أن يلجأ إليه الخائف من عذابه بالتقرب إليه والدعاء والتعرض لألطافه وتوفيقه وصرف مضلات الفتن وإحسان الخاتمة فقوله تعالى ﴿الله الصمد﴾ كلمة جامعة في توحيد العبادة وفي دعوته سبحانه وتعالى لعباده ليلجؤوا إليه عند المهمات.

ومن أسماء الله سبحانه ﴿أحد و واحد﴾

قال تعالى ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الصمد الآية ١] ومعناه أنه غير متعدد بخلاف قول النصارى الذين جعلوه ثلاثة فرد الله عليهم بهذا. وبقوله سبحانه: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُواْ فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُواْ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُواْ ثَلَاثَةٌ انتَهُواْ خَيْرًا

لَكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَـٰهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَن يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ ﴾ [النساء الآية ١٧١] وقد أفاد توحيده تعالى أنه غير مركب من أعضاء وأبعاض تكون جملتها الله سبحانه وتعالى ولذلك قال الإمام القاسم عليه السلام في تفسير ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ «فأبطل بذلك قول المشبهة» ومثل هاتين الآيتين قوله تعالى: ﴿اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَـٰهًا وَاحِدًا لَّا إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [التوبة الآية ٤١].

ومن أسمائه سبحانه ﴿الحي﴾

قال تعالى: ﴿اللَّهُ لَا إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ [آل عمران الآية ٤١] وقال تعالى: ﴿هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ [غافر الآيات ٦٥].

وقال سبحانه: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ ﴾ [الفرقان الآية ٥٨] قال الشرفي في المصابيح: «وقوله تعالى: ﴿الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ تمدح بكونه حيا على وجه بَايَنَ به الأحياء كلهم لأنه حي لذاته لا لمعنى».

ومن أسمائه تعالى ﴿القيوم﴾

قال في الكشاف: «القيوم: الدائم القيام بتدبير الخلق وحفظه» انتهى.

وفي مفردات الراغب: «وقوله ﴿اللَّهُ لَا إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ [آل عمران الآية ٤١] أي القائم الحافظ لكل شيء والمعطي له ما به قوامه وذلك هو المعنى المذكور في قوله: ﴿الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى﴾[طه الآية ٥٠] وفي قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ﴾ [الرعد الآية ٣٣] وبناء قَيُّوم فَيْعُول وقيَّام فيعال نحو ديّون وديان». انتهى.

ومن أسمائه ﴿القادر وقدير﴾

قال الله تعالى: ﴿وَاللَّهُ قَدِيرٌ﴾ [الممتحنة الآية ٧] وقال تعالى: ﴿وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[الحشر الآية ٦] وقال تعالى: ﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ... ﴾ الآية [الأنعام الآية ٦٥] وقال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْاْ أَنَّ اللَّهَ الَّذِى خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ قَادِرٌ عَلَى أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ﴾ [الإسراء الآية ٩٩] وقد دلت آياته المشاهدات من أرض وجبال وحيوان وأشجار وشمس وقمر ونجوم وليل ونهار وغيرها على قدرته التي لا تقاس بها قدرة، ودل ذلك على أنه على كل شيء قدير لأنه الأول قبل كل شيء فكان قادرا على كل شيء قبل أن يخلق الأشياء ولم يكن بينه وبين بعض الأشياء دون بعض مناسبة وخصوصية توجب الفرق بين الممكنات بحيث يقدر على ما هو مناسب لذاته ويعجز عما هو مباين لذاته وذلك لأنه سبحانه مباين للممكنات كلها في ذاته لأنه واجب له الوجود بخلاف غيره فلا تقارب في الذات بينه وبين بعض، مع أن الممكنات مجانسة لما قد خلق أجسام وأعراض كما نبه القرآن على ذلك: ﴿أَوَلَيْسَ الَّذِى خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُم﴾ [يس الآية٨١] ﴿قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ ۝٧٨ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِى أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ [يس الآية ٧٩].

ومن أسماء الله تعالى ﴿العليم وعالم الغيب وعلام الغيوب﴾

قال تعالى: ﴿بَلَى وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ﴾[يس الآية ٨١] وقال تعالى: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا﴾ [الجن الآية ٢٦] وقال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَّامُ الْغُيُوبِ﴾[سبأ الآية ٤٨] وقد دلت مخلوقاته على أنه عالم بكل شيء لأن فيها إتقانًا عظيمًا وإذا تأمل الإنسان في صنع أعضائه وخلقه وتصويره علم أنه صنع العليم الخبير، ألا ترى أن الكتابة المحكمة تدل على بصير بالكتابة عالم

كيف يحسن الكتابة الصحيحة ودلت على ذلك كثرة مصنوعاته وتنوعها الذي لا نستطيع إحصاءه، ودلائل علمه في كل صغير وكبير، وتدبير العالم على كبره وكثرة أهله دليل على أنه لا يشغله شأن عن شأن، مع أنه عالم لذاته قبل أن يخلق الأشياء ولا اختصاص لمعلوم دون معلوم فوجب أنه عالم بكل شيء، ومن دلائل علمه إحكام القرآن بحيث عجز البشر عن الإتيان بمثله في الإحكام مع تعجيزه للعرب الذين نزل بلسانهم أن يأتوا بسورة من مثله فلم يفعلوا، فالقرآن الكريم من الأدلة على علمه سبحانه وتعالى.

ومن أسمائه سبحانه ﴿الغني﴾

ومعناه أنه غني عن كل شيء لا يحتاج إلى شيء قال الله تعالى: ﴿قَالُواْ اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ هُوَ الْغَنِيُّ﴾ [يونس الآية ٦٨].

وقال تعالى: ﴿فَكَفَرُوا وَتَوَلَّوا وَّاسْتَغْنَى اللَّهُ وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾[التغابن الآية ٦] وقال تعالى ﴿وَقَالَ مُوسَى إِن تَكْفُرُواْ أَنتُمْ وَمَن فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا فَإِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾[إبراهيم الآية ٨] وقال تعالى: ﴿وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ الله غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾ [آل عمران الآية ٩٧] وقال تعالى: ﴿ إِن تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنكُمْ وَلا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ وَإِن تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ﴾[الزمر الآية ٧] والدليل على أنه غني أنه لو لم يكن غنيًا لكان محتاجًا ولو كان محتاجا لكان محتاجا إلى كل شيء، ولو كان محتاجا لما أمات المخلوقين لحاجته إلى بقائهم ولا سيما أولياءه الصالحين من النبيين وغيرهم ولما ترك الصخور تتساقط والأشجار تتحطم وَلأَلْجَأَ الكفار إلى الإيمان والعصاة إلى الطاعة ونحو ذلك، ولكان يشتهي الأشياء المتضادة لعدم الاختصاص وذلك يستلزم أن يخلق من كل نوع مالا حَدَّ لكثرته فلما كان الأمر بخلاف ما ذكرنا دل ذلك على أنه غني سبحانه وتعالى.

ومن أسماء الله سبحانه وتعالى ﴿العزيز﴾

ومعنى العزيز الغالب الذي لا يُنَالُ قال الله تعالى: ﴿كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ [المجادلة الآية ٢١] وقال الله تعالى: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُواْ الْعِلْمِ قَآئِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [آل عمران الآية ١٨] وقال تعالى: ﴿فَإِن زَلَلْتُم مِّن بَعْدِ مَا جَاءَتْكُمُ الْبَيِّنَاتُ فَاعْلَمُواْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [البقرة الآية ٢٠٩] وقال تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [البقرة الآية ٢١٩] وقال تعالى: ﴿وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكُيمٌ﴾[البقرة الآية ٢٢٨] وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِّأَزْوَاجِهِم﴾ إلى قوله تعالى: ﴿ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [البقرة الآية ٢٤٠] وقال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِـي الْمَوْتَى﴾ إلى قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [البقرة الآية ٢٦٠].

وقال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ لَا إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [آل عمران الآية ٦].

وقال تعالى: ﴿إِنَّ هَـٰذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ وَمَا مِنْ إِلَـٰهٍ إِلَّا اللَّهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾[آل عمران الآية ٦٢] وقال تعالى: ﴿وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾ [آل عمران الآية ١٢٦] وقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُواْ الْعَذَابَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ [النساء الآية ٥٦] وقال تعالى: ﴿رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ [النساء الآية ١٦٥] وقال تعالى: ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُواْ أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا

﴿نَكَالًا مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [المائدة الآية ٣٨].

وقال تعالى: ﴿وَمَنْ عَادَ فَيَنتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ﴾[المائدة الآية ٩٥]

وقال تعالى حاكيا: ﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [المائدة الآية ١١٨]

وقال تعالى: ﴿فَالِقُ الإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾ [الأنعام الآية ٩٥].

وقال تعالى: ﴿وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾[آل عمران ١٢٦].

وقال تعالى: ﴿إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ غَرَّ هَـؤُلاء دِينُهُمْ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [الأنفال الآية ٤٩].

وقال تعالى ﴿وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَّا أَلَّفَتْ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَـكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [الأنفال الآية ٦٣].

وقال تعالى: ﴿وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُواْ السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [التوبة الآية ٤٠] وقال تعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُوْلَـئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [التوبة الآية ٧١] دل وقوع هذا الاسم الكريم في مواضعه المذكورة أن من مقتضى عزته أن يعذب أعداءه ويثيب أولياءه ألا ترى إلى قوله تعالى: ﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُواْ الْعَذَابَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ [النساء الآية ٥٦] فإنه يفيد أنه لو لم يعذبهم هذا العذاب لكان ذلك منافيا لعزته وحكمته.

وقوله تعالى في المؤمنين: ﴿أُوْلَـئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [التوبة الآية ٧١] يفيد أنه سيرحمهم لأنه عزيز حكيم فمن شأنه لعزته وحكمته أن يرحمهم، وبهذا ظهر أن قوله تعالى: ﴿فَإِن زَلَلْتُم مِّن بَعْدِ مَا جَاءتْكُمُ الْبَيِّنَاتُ

﴿فَاعْلَمُواْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [البقرة ٢٠٩] إنذار لهم ليتوبوا إذا زلوا ولا يمنوا أنفسهم عفوه لرحمته وكرمه لأنه لا يعفو عفوا ينافي عزته وحكمته، وتفيد أن ليس من العزة ولا من الحكمة أن يجعل لنفسه شريكا في ملكه بل ذلك ينافي عزته وحكمته وتفيد أن من عزته وحكمته أن ينصر أنصار دينه، ألا ترى إلى قوله تعالى: ﴿وَلَـكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [الأنفال الآية ٦٣].

ومن أسماء الله سبحانه ﴿الحكيم﴾

ومعناه أن من شأنه أن يفعل ويقول ما هو الحق والصواب وأن لا يفعل ولا يقول ما هو عيب ونقص من أي جهة مثل الظلم والكذب والعبث وذلك لأنه عالم بما هو كمال لفاعله وما هو نقص وهو غني عن كل نقص وعالم أنه غني عنه فيجب أن لا يفعله ولا يريد أن يفعله وذلك لأن الإرادة للشيء لا تكون إلا للحاجة إليه أو للحكمة فيه وقد انتفت عنه الحاجة لأنه غني فما بقي إلا أنه يريد ما فيه حكمة ولا يريد خلاف الحكمة، وقد جاء في القرآن وصفه بالحكمة منه ما هو مقرون باسمه ﴿عَزِيزٌ﴾ كما مر وغيره كثير في القرآن ولعله بسبب أن تلك الأشياء يفعلها لعزته ولحكمته، ولأن العزة إذا لم تقترن بالحكمة قد تتجاوز الحد فيقع التظالم وينتفي العدل، وفي آيات كثيرة اقترن باسمه ﴿ عَلِيمٌ ﴾ ولعله ليفهم أنه يفعل أو يقول لعلمه وحكمته، كقوله تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [النساء الآية ٢٦]

وفي آية المواريث: ﴿فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيما حَكِيمًا﴾ [النساء الآية ١١] وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٍ فَأُوْلَـئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ [النساء الآية ١٧]

وفي آخر آية الصدقات: ﴿فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [التوبة الآية ٦٠]

وقال تعالى: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَحْشُرُهُمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ﴾ [الحجر الآية ٢٥].

وقال تعالى: ﴿فَيَنسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [الحج الآية ٥٢].

وقال تعالى: ﴿وَيُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾[النور الآية ١٨].

وجاء حكيم غير مقرون بأحدهما في قوله تعالى: ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلا مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ [فصلت الآية ٤٢].

وجاءت ثلاث سور من المسبحات في أول آية منها ﴿الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾وفي سورة الحشر في أول آية وآخر آية وذلك لمناسبة في السور، وقد دل ذلك على أنه سبحانه لا يعذب العبد على ذنب لم يوجده العبد أو لم يكن منه ودل ذلك أيضا على أنه لا يهمل المجرمين بعد أن مكنهم من الظلم والفساد بدون عقاب إذا لم يتوبوا في الدنيا قال تعالى: ﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُواْ الْعَذَابَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ [النساء الآية ٥٦].

وقال تعالى: ﴿فَإِن زَلَلْتُم مِّن بَعْدِ مَا جَاءَتْكُمُ الْبَيِّنَاتُ فَاعْلَمُواْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [البقرة الآية ٢٠٩].

ومن أسماء الله سبحانه ﴿الخلاق والخالق﴾

قال تعالى: ﴿أَوَلَيْسَ الَّذِى خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُم بَلَى وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ﴾ [يس الآية ٨١]

وقال تعالى: ﴿ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾[الأنعام الآية ١٠٢].

والأشياء المخلوقة منها حوادث بالمشاهدة بعد أن لم تكن كالحيوانات

والشجر فقد بان أنها مخلوقة، ومنها حوادث بالدليل وهو أن فيها آثار الصنع وهو أنها مركبة تحتاج إلى مركب يؤلف بين أجزائها ولها أشكال خاصة تحتاج إلى معين لها ولها صفات تدل على أنها مخلوقة كاختلاف الألوان.

١- قال تعالى: ﴿وَفِي الْأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَاوِرَاتٌ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الْأُكُلِ﴾ [الرعد الآية ٤].

فاختلاف التربة في الإنبات وجودة النبات أثر من آثار الصنعة وكذلك تنظيم أماكنها بحيث تتناسب الشمس والقمر والأرض وتسخير كل منها يَسْبَحُ في مجراه الذي حدد له بالطريقة المرسومة له لا يختلف عنها كما قال تعالى: ﴿وَآيَةٌ لَّهُمُ اللَّيْلُ.....﴾ [يس الآية ٥٨] إلى آخر الآيات فتأمل.

فأما الطبيعة فلا يصح أن ينسب إليها الخلق المختلف المدبر لأن إتقان الصنع لا يكون إلا من عليم والطبيعة علة ليس لها علم ولا تدبير وأما ما جعل الله في المخلوقات من المعاني التي تسمى طبائع فهي مخلوقة لله تعالى وما تولد عنها بتدبيره تعالى فهو خالقه، فهو خالق الزرع المتولد عن التربة والماء والبذر.

واعلم أن الطبيعة إنما تؤثر لمناسبة بينها وبين ما يتولد عنها فهي كالورشة التي ينتج عنها نوع من المصنوعات لا ينتج عنها ما لا تناسب بينه وبينها فلو جعلنا المخلوقات على اختلافها بين جماد وحيوان واختلاف أنواع الجمادات ماء وحجر وحديد ونحاس وذهب وفضة وتراب مثلا واختلاف الحيوانات إلى حد يتعسر حصره فإذا كان كل شيء ناتجًا عن طبيعة وجب أن تكون الطبائع نفسها مختلفة على حد اختلاف الورشات وذلك يدل على أنها مصنوعة لأنها لا تكون مختلفة في المعاني إلا لصنع صانع ميز بينها في المعاني لأنها تكون قد جهزت لإنتاج ما تنتجه كتجهيز الورشات فهي نفسها دليل على الخلاق العليم.

وحيث أن الطبيعة لا يتولد عنها إلَّا ما هو مناسب لها وإلا لما كان وجوده بأولى من عدمه أو من وجود خلافه أو ضده وتحتاج إلى مرجح يعين ما يتولد

عنها وهو الفاعل لقطع التسلسل لو قلنا طبيعة.

والمناسبة بين الطبيعة وما يتولد عنها راجعة إلى معناها ومعنى المتولد عنها فحيث كانت الطبيعة معنى واحدًا لا يصح أن يصدر عنها الأشياء المختلفة لأن المعنى الواحد لا اختلاف فيه ولا تضاد فلا تناسب بينها وبين الأشياء المختلفة ولا المتضادة لأن اختلافها وتضادها معناه اختلاف معانيها التي تناسب الطبيعة أولا تناسبها مثل الري بالماء والاحتراق بالنار فالاحتراق لا يتولد عن الماء من حيث طبيعة الرطوبة والتبريد وصفته ومعناه تخالف صفة المحرق ومعناه، وكذلك الري لا يكون عن حر النار وذلك دليل على أنه لا بد لكل شيء من الأشياء المختلفة الناتجة عن الطبع أن تستند إلى طبائع مختلفة في معانيها، أما لو قدرنا طبيعة واحدة تناسب الأشياء المختلفة والمتضادة من جهات مختلفة فيها وصفات فيها مختلفة ومتضادة فهي في معنى طبائع لا تحصى فهذا لا يصح لأن هذه الأوصاف لا تكون إلا معاني متعددة لا تحصى وذلك يدل على خالق أنشأها وجهزها بالمعاني المتعددة ونظم بينها حتى لا تتدافع وذلك لأنها تكون بمثابة جهاز جهز لأشياء مختلفة باختلاف أوصافه فهي دليل على الخالق لأنه يستحيل وجود المعاني الكثيرة وجمعها وتنظيمها إلا بخالق كالكتابة والبناء وأجهزة الورشات.

مسألة: هل فعل العبد منه أو من الله؟

والجواب: أنه من العبد بالقدرة التي جعلها الله له وتهيئة الله لما يحتاج الفعل من شرط وصرف مانع ولو شاء الله لمنعه فلم يفعله العبد إلا بإذن الله أي بأن أراد أن يخليه منه ويمكنه منه وأن لا يمنع صدور الفعل عنه ويأذن بوقوع الفعل منه بهذا المعنى لا بمعنى الأذن التشريعي فهو أمر آخر.

فإن قيل فإذا كان الفعل من العبد فيلزم أن يكون قد وجد خالق غير الله

والله تعالى يقول: ﴿اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾[الزمر الآية ٦٢] ويقول: ﴿هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ﴾[فاطر الآية ٣].

فالجواب: أن فعل العبد لا يسمى خلقا لأن العرب تقول: قمت ولا تقول خلقت قياما؛ وهكذا في سائر الأفعال وكذلك في الأقوال يقول القائل: قلت كلاما وأنشأت قصيدة ولا يقولون خلقت كلامًا ولا خلقت قصيدة، فإذا لم يكن خلقا لم يكن العبد خالقا فلم يلزم أن يكون خالق غير الله ومن جهة المعنى لا يستوي تحصيل العبد لفعله وإيجاد الله لمخلوقاته فالله سبحانه له الحول والقوة يفعل ما يشاء ولا يحتاج إلى غيره في إيجاده لخلقه، أما العبد فلا حول له ولا قوة إلا بالله فتصرفه بخلق الله في خلق الله ولا يملك أن يفعل غير ذلك ولا أن يفعل مالم يجعل له الله قوة عليه ففعل العبد متوقف على خلق الله للقدرة عليه، وأفعاله حركات ونحوها وأفعال الله السماوات والأرض وما بينهما والأحياء والأسماع والأبصار وغير ذلك فليس العبد في معنى خالق غير الله سبحانه وتعالى لأن العبد لا يخترع ولا يوجد الأجسام وفعله متوقف على صنع الله.

ومن أسماء الله تعالى ﴿الملك﴾

ومعناه أنه الذي له الأمر والنهي والتصرف في العالمين لأنه مالكهم المنعم عليهم وتجب عليهم طاعة أمره ونهيه والانقياد لحكمه والتسليم لقضائه قال الله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِى خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِى اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ [الأعراف الآية ٥٤] وقال تعالى: ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِى لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ﴾ [الحشر الآية ٢٣].

وقال تعالى: ﴿رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ﴾ [غافر الآية ١٥].

ومن أسماء الله تعالى ﴿رب العالمين، ورب كل شيء﴾

فهم عباده المملوكون وهو سيدهم المالك لهم قال تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الفاتحة الآية ٢] وذلك لأنه الخالق لهم الرازق لهم فهو المالك لهم، وقال تعالى: ﴿قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِي رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ﴾ [الأنعام الآية ١٦٤].

ومن أسماء الله تعالى ﴿مالك الملك﴾

قال تعالى: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاء وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاء وَتُعِزُّ مَن تَشَاء وَتُذِلُّ مَن تَشَاء بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىَ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [آل عمران ٢٦].

﴿والله إله العالمين لا إله إلا هو﴾

لأنه المعبود بحق لأهل السماوات والأرض قال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاء إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ﴾ [الزخرف الآية ٨٤].

وقال تعالى: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ۝١ مَلِكِ النَّاسِ ۝٢ إِلَهِ النَّاسِ﴾ [الناس ١-٣]

ولا إله إلا هو لأنه لا معبود بحق إلا هو لأن العالمين كلهم عباده والعبادة تعبير عن العبودية فلا تحق إلا لله، قال تعالى: ﴿لَّن يَسْتَنكِفَ الْمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبْدًا لِّلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ وَمَن يَسْتَنكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيهِ جَمِيعًا﴾ [النساء الآية ١٧٢] وقال تعالى: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ [البقرة الآية ٢٥٥] وقال تعالى: ﴿إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ قُلُوبُهُم مُّنكِرَةٌ وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ﴾ [النحل الآية ٢٢].

ومن أسماء الله تعالى : ﴿الرزاق﴾

قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾ [الذاريات الآية ٥٨] والرزق العطاء ولذلك لا يكون الحرام من الرزق لأن الله لم يعطه الآكل له حراما وإن مكنه منه بل المال عطاء الله لمن هو له لا لغاصبه.

وفي مفردات الراغب: «الرزق يقال للعطاء الجاري» وفصَّل فيه تفصيلا يرجع إلى العطاء ؛ وقال في الكشاف في تفسير قول الله تعالى «﴿وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾ [البقرة الآية ٣] «وإسناد الرزق إلى نفسه للإعلام بأنهم ينفقون الحلال الطّلق الذي يستأهل أن يضاف إلى الله ويسمى رزقًا منه» انتهى.

فظهر من هذا أنه العطاء وذلك كاف في الدلالة على أنه الحلال لأن من حرمه عليه ونهاه عنه لا يقال فيه أن الله أعطاه فكذلك لا يقال رزقه، هذا وكلمة رزاق على صيغة المبالغة دليل على تكرار الرزق وكثرته وهو سبحانه يرزق عبده طول عمره وعباده كلهم من أول الدنيا إلى آخرها، وكذلك يرزق الحيوانات من السباع والطيور والبهائم والأسماك وكل حيوان فهو الرزاق كثير الرزق والله يرزق من يشاء بغير حساب ويرزق المطيع والعبد الذي هو في حال العصيان وإن كانت تقوى الله من أسباب الرزق؛ قال تعالى: ﴿وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ....﴾ [الطلاق الآيات ٢-٣]

ومن أسماء الله تعالى ﴿الوهاب﴾

ويظهر أنه يعم هبة الأرزاق وغيرها قال الله تعالى حاكيا: ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ﴾ [آل عمران الآية ٨]

وقال تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَّا يَنبَغِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ﴾ [ص الآية ٣٥] وقال تعالى: ﴿فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا﴾ [الشعراء الآية ٢١] وقال حاكيا: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَقَ﴾ [إبراهيم الآية ٣٩]

وقال تعالى: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ مِن رَّحْمَتِنَا أَخَاهُ هَارُونَ نَبِيًّا﴾ [مريم الآية ٥٣]

ومن أسماء الله سبحانه ﴿قابل التوب﴾

قال تعالى: ﴿غَافِرِ الذَّنبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ﴾ [غافر الآية ٣] وقال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِى يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ﴾ [التوبة الآية ٢٥] وقد دعا عباده إلى التوبة وأرسل الرسل إليهم وأنزل الكتب يدعوهم إلى التوبة ويعدهم أنه يقبل التوبة.

ومن أسماء الله ﴿القدوس﴾

قال في الكشاف «﴿الْقُدُّوسُ﴾ بالضم والفتح وقد قرئ بهما: البليغ في النزاهة مما يستقبح ونظيره السبوح وفي تسبيح الملائكة: سبوح قدوس رب الملائكة والروح» ونحوه في مصابيح الشرفي قال تعالى: ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِى لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ﴾[البقرة الآية ٣٠] وقال تعالى حاكيا: ﴿وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ﴾ [الحشر الآية ٢٣].

ومن أسماء الله سبحانه ﴿السلام﴾

قال الراغب: «قيل وصف بذلك من حيث لا تلحقه العيوب والآفات التي تلحق الخلق».

وفي مصابيح الشرفي: وقال الحسين بن القاسم عليه السلام «معنى السلام هو السالم من الآفات الذي لا تحل به النازلات» وفي المصابيح أيضا عن الإمام القاسم عليه السلام في تفسير سورة القدر «وقوله تعالى ﴿سَلَامٌ هِىَ﴾ وتأويل سلام هي سلامة حتى يطلع الفجر، فليلة القدر سالمة مسلمة ليس فيها عذاب من الله تبارك وتعالى ولا نقمة جعلها الله بفضله بركة وسلامة ورحمة للعباد إلى الفجر دائمة». انتهى.

وقال في الميزان في تفسير قوله تعالى: ﴿السَّلَامُ﴾ قال: «والسلام من يلاقيك

بالعافية من غير شر وضر». انتهى.

فالأحسن في تفسير السلام أنه يسلم عباده من الظلم والشرور، وما لحقهم من المصائب مما ليس عقوبة على ذنوبهم فهو لهم خير لأنهم يستفيدون به أعواضا عظيمة وعلى هذا فاسم السلام يشبه اسم الرحمن.

قال الراغب «والسلامة الحقيقية ليست إلا في الجنة إذ فيها بقاء بلا فناء وغنى بلا فقر وعز بلا ذل وصحة بلا سقم، كما قال تعالى: ﴿لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ عِندَ رَبِّهِمْ﴾ [الأنعام الآية ١٢٧] أي السلامة قال: ﴿وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ﴾ [يونس الآية ٢٥] وقال تعالى: ﴿يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ﴾ [المائدة الآية ١٦] يجوز أن يكون كل ذلك من السلامة» انتهى. فقد تبين أن اسم السلام مشتق من السلامة وتفسيره بالسلامة لعباده أقرب لأن موضعه في الآية الكريمة في سياق ذكر ما يدل على عظمته وجلاله وليس الناس محتاجين إلى بيان أنه لا تلحقه الآفات وخصوصا بالتعبير عن ذلك بالسلام لأن من البعيد أن يوصف به إلا من يتصور في حقه المضرة والآفات وكما أن نسبة الأمن إليه بعيد وقوعها ولا ينبغي ذكرها فكذلك نسبة السلامة إليه أما كونه سبحانه سلامًا لعباده فواضح لا إشكال فيه ولا بعد، وأعظم السلام لعباده سلامهم في دار السلام وهدايتهم له في الدنيا ودعوتهم إليه.

ومن أسماء الله تعالى ﴿المؤمن﴾

قال الشرفي في المصابيح حاكيا عن الحسين بن القاسم عليه السلام «والمؤمن هو المؤمن لأوليائه من أليم عذابه وإنما سمى نفسه مؤمنا لأمانه للمؤمنين، وأنهم لا يكونون عنده مفزعين بل يؤمن روعتهم بأمانه للمحسنين لأنه رحيم يحب الكرم والإحسان مؤمن يحب الرحمة والإيمان».

وقال في الكشاف «والمؤمن واهب الأمن» وقال الراغب في المفردات «وءامن

إنما يقال على وجهين أحدهما متعديا بنفسه يقال ءامنته أي جعلت له الأمن ومنه قيل لله مؤمن» انتهى. وفي الميزان «والمؤمن من يعطي الأمن» انتهى.

قلت: الأقرب أنه بمعنى المؤمن في الدنيا والآخرة ففي الدنيا أعطى الأمن الحيوانات كلها لتعيش في سلامة من شدة الخوف والقلق فهي لا تخاف إلا عند عروض سبب ظاهر تخاف بسببه وهذه نعمة عامة للأحياء ولولا أن الله جعل لهم الأمن لكان من شأنهم أن لا يزالوا في خوف وقلق من أسباب الهلاك بسبب حرصهم على الحياة وشعورهم بوقوع الهلاك على بعضهم وإمكان أن يعرض عليهم لأسباب قد عرضت لبعضهم وهذا واضح يجده الإنسان من نفسه وهو نعمة وإنما المذموم طول الأمل الذي يزيد الأمن بسببه فوق الحاجة التي يحتاجها الإنسان لعيشه فيقبل على الدنيا ويؤخر الإعداد للموت وما بعده.

ومن أسماء الله سبحانه ﴿الجبار﴾

قال الله تعالى: ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ﴾[الحشر الآية ٢١].

قال في الكشاف «﴿ الْجَبَّارُ ﴾ القاهر الذي جبر خلقه على ما أراد أي أجبره» انتهى.

وقال الراغب: «ويقال للقاهر غيره جبار نحو ﴿وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم بِجَبَّارٍ﴾» [ق الآية ٤٥] وقال في الكشاف في تفسير قول الله تعالى: ﴿قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ﴾[المائدة الآية ٢٢] قال في تفسيرها: «الجبار فعال من جبره على الأمر بمعنى أجبر عليه وهو العاتي الذي يجبر الناس على ما يريد». انتهى.

فالجبار في صفة الله مدح لأنه يجبر عباده على ما يريد بالحق، وغيره يكون جبارا بغير حق مثل المتكبر.

ومن أسماء الله سبحانه ﴿المتكبر﴾

قال الله تعالى: ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِى لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ﴾ [الحشر الآية ٢١]

قال في المصابيح: «المتكبر البليغ الكبرياء والعظمة وقيل: المتكبر عن ظلم عباده وعن ما لا يليق» انتهى. وهكذا في الكشاف أما الراغب الأصفهاني فقال في المفردات «والتكبر على وجهين أحدهما أن تكون الأفعال الحسنة كثيرة في الحقيقة وزائدة على محاسن غيره وعلى هذا وصف الله بالتكبر قال: ﴿الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ﴾ والثاني أن يكون متكلفا لذلك متشبعا وذلك في وصف عامة الناس نحو قوله ﴿فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ﴾ [الزمر الآية ٧٢] انتهى المراد.

والأولى عندي في التعبير أنه لمن كان أكبر ممن تكبر عليه حقا، وتكبره عليه حق لعلمه أنه أكبر واستحقاقه التكبر عليه بالحق فهو حق، وإن كان على مثله أو من لا يعلم أنه أكبر منه فهو باطل، فالحق تكبر ملك الملوك على عباده فقولنا (تكبر) كقولنا (تعالى) ولو كان التكبر مشتقا من الكبر الذي هو بطر الحق وغمط الناس ما صح اشتقاق اسم الله منه ولكنه من الكبر بفتح الباء وعبارة الميزان في تفسير المتكبر قال فيه «والمتكبر الذي تلبس بالكبرياء وظهر بها». انتهى.

ولعله اختار هذا التعبير إشارة إلى الحديث الذي روي عن رسول الله ﷺ يقول عن الله: «الكبرياء ردائي والعظمة إزاري فمن نازعني في واحد منهما قصمته» وهو من باب التمثيل كقوله تعالى: ﴿وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ﴾ [الإسراء ٢٤] وكما يقال للمتردد في أمر: أراك تقدم رِجْلًا وتؤخر أخرى.

ومن أسماء الله تعالى ﴿البارئ﴾

قال الله تعالى: ﴿هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ﴾ [الحشر ٢٤].

وقال تعالى حاكيا: ﴿فَتُوبُوا إِلَى بَارِئِكُمْ﴾ [البقرة ٥٤] قال في الكشاف «(الخالق): المقدر لما يخلقه و(البارئ) المميز بعضه من بعض بالأشكال المختلفة».

ومثله في المصابيح وعبارة الميزان «الخالق هو الموجد للأشياء عن تقدير، والبارئ المنشئ للأشياء ممتازًا بعضها من بعض».

وهذه الآية في تمييز بعض المخلوقات من بعض آية بينة مع كثرتها في الجبال والأشجار والحيوانات وغيرها، ومن أعظم ذلك تمييز بني آدم بعضهم من بعض بحيث لا يشتبه في العالم كله رجلان على من يعرفهما حتى الوجوه مختلفة وإذا تأملت في وجوه أهل السوق عجبت من اختلافها وهذه دلالة على قدرة الخالق وإحاطة علمه بحيث لا يقع صدفة اتفاق صورتين.

ومن أسماء الله تعالى ﴿المصور﴾

قال تعالى ﴿هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ﴾ [الحشر الآية ٢٤] وقال تعالى: ﴿وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ﴾ [غافر الآية ٦٥] قال الراغب «الصورة ما ينتقش به الأعيان ويتميز بها غيرها». ومعنى المصور خالق الصور قال تعالى ﴿هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ﴾ [آل عمران الآية ٦] فترى الطفل بعد خروجه من بطن أمه له صورته قد حصلت له في بطن أمه بعد أن كان نطفة من ماء مهين وقال تعالى ﴿وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ﴾[التغابن الآية ٣] قال في الميزان «والمصور المعطي لها صورًا يمتاز بها بعضها من بعض» قلت: هو مصور ولو جعلها سواء في الصورة فالصورة هي الشكل الخاص الذي لا يكون إلا من صانع مدبر قدير عليم والتمييز بين الصور قيد واقعي ليس من مفهوم

التصوير ولذلك فلا ترادف بين البرءِ والتصوير، وقد فسره بعضهم بالممثل والذي يفسر بالممثل هو الذي يصور صورة مثل صورة المخلوق لأنه جعلها مثل صورة المخلوق في شيء من الشكل فأما الله سبحانه فهو مبدع الصور على غير مثال فلا يصح أن يقال فيه ممثل من حيث إيجاد الصورة وقوله تعالى ﴿وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ﴾ يفهم منه أن معنى صوركم أوجد صوركم والمصور اسم فاعل من صور فهو الموجد للصور وقال في القاموس «الصورة الشكل». فالمصور موجد الصور التي هي الأشكال.

ومن أسماء الله سبحانه ﴿العلي والأعلى﴾

قال في المصابيح في تفسير آية الكرسي في تفسير قوله تعالى ﴿وَهُوَ الْعَلِيُّ﴾ «علا بالاقتدار ونفوذ السلطان».

قال في الكشاف في تفسير آية الكرسي «﴿وَهُوَ الْعَلِيُّ﴾ الشأن ﴿الْعَظِيمُ﴾ الملك والقدرة». وفي مفردات الراغب «والعلي هو الرفيع القدر مِنْ عَلِيَ ولذا وصف الله تعالى به في قوله ﴿وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾ [الحج الآية ٦٢] ﴿ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا ﴾ [النساء الآية ٣٤] فمعناه يعلو أن يحيط به وصف الواصفين بل علم العارفين وعلى ذلك يقال ﴿تَعَالَى﴾ نحو: ﴿تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [النمل الآية ٦٣] وتخصيص لفظ التفاعل لمبالغة ذلك منه لا على سبيل التكلف كما يكون من البشر» انتهى.

قلت: ويجمع ذلك علو الشأن، وأما الأعلى ففسره في الكشاف في تفسير سورة الأعلى بمعنى العلو الذي هو القهر والاقتدار وكذا في الميزان قال «وقوله الأعلى وهو الذي يعلو على كل عال ويقهر كل شيء».

أما الراغب فقال في المفردات «وأما قوله ﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ فمعناه أعلى من أن يقاس به أو يعتبر بغيره».

وهو موافق لما قبله ولعله أراد أن التعبير بعبارة التفضيل لكونه مطلقا غير منسوب إلى مخلوق يفيد العلو المطلق الذي هو أعلى من أن يحد بنسبة إلى غيره بخلاف الأعلى في صفة المخلوق فهو نسبي قال تعالى: ﴿قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنتَ الْأَعْلَىٰ﴾ [طه الآية ٦٨] أي بالنسبة إلى الأعداء والسحرة فتحصل أن معنى العليّ عليّ الشأن العلو المطلق الذي يعبر عن الكمال المطلق ويفيد التنزيه عن كل نقص وأن الأعلى- مع إفادته علو الشأن عن كل نقص- يفيد أنه القاهر فوق عباده والغالب على أمره.

ومن أسماء الله تعالى ﴿العظيم﴾

قال تعالى: ﴿وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ [البقرة ٢٥٥] قال في المصابيح في تفسير آية الكرسي في تفسير ﴿وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ «عظيم الملك والقدرة» ومثله في الكشاف.

قلت الأولى تعميم المعنى لأنه غني عن العالمين، منعم على العالمين والغني المنعم يقال له عظيم والمتصف بصفات الكمال يقال له عظيم كما أن الملك يقال له عظيم.

ومن أسماء الله ﴿الكبير﴾

قال تعالى ﴿وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾ [الحج الآية ٦٢] وقال تعالى: ﴿وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا﴾ [الإسراء الآية ١١١] والتكبير له سبحانه التعظيم له بقولنا الله أكبر قال في الكشاف في تفسير قول الله تعالى: ﴿فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا﴾ [النساء الآية ٣٤] قال عقبها: «فاحذروه واعلموا أن قدرته عليكم أعظم من قدرتكم على من تحت أيديكم» ثم قال: «أو إن الله كان عليا كبيرًا و أنكم تعصونه على علو شأنه وكبرياء سلطانه ثم تتوبون فيتوب عليكم فأنتم أحق بالعفو عمن يجني عليكم إذا رجع». انتهى. فأفاد أن معنا كبير مثل

معنى عظيم وإن كان العظيم في المخلوقين أكبر من الكبير لأن كبرياءه سبحانه عظمة.

ومن أسماء الله تعالى ﴿الكريم والأكرم﴾

قال تعالى حاكيا عن نبيه سليمان عليه السلام: ﴿قَالَ هَذَا مِن فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ﴾ [النمل الآية ٤٠].

وقال تعالى: ﴿اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ﴾ [العلق الآية ٣] قال الراغب في المفردات: «الكرم إذا وصف الله تعالى به فهو لإحسانه وإنعامه المتظاهر نحو قوله: ﴿فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ﴾ [النمل الآية ٤٠] وإذا وصف به الإنسان فهو اسم للأخلاق والأفعال المحمودة التي تظهر منه وذلك لا يقال هو كريم حتى يظهر ذلك منه.

وفيه دلالة على الشرف وقد أفاده الراغب حيث قال: «وكل شيء شرف في بابه فإنه يوصف بالكرم».

وقال في الكشاف في تفسير الآية «﴿غَنِيٌّ﴾ عن الشكر ﴿كَرِيمٌ﴾ بالإنعام على من يكفر نعمته». ومثله في المصابيح.

قلت: كريم بالإنعام لا يغطي إنعامه كفر الكافر ولا يحتاج في ثبوت كرمه إلى شكر الشاكر كقوله تعالى: ﴿وَقَالَ مُوسَى إِن تَكْفُرُواْ أَنتُمْ وَمَن فِي الأَرْضِ جَمِيعًا فَإِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾ [إبراهيم الآية ٨].

وقال في الصحاح: «الكرم ضد اللؤم - ثم قال - والكريم الصفوح» ومثله في القاموس، فمن كرمه سبحانه الإنعام الواسع كما قال سبحانه وتعالى: ﴿وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَةَ اللَّهِ لاَ تُحْصُوهَا﴾ [إبراهيم الآية ٣٤].

وقال تعالى: ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾ [لقمان الآية ٢٠]

والكرم الذي يفيده الإنعام الباطن كرم عظيم حيث لا يحتاج فيه إلى علم المُنْعَمِ عليه وكذلك إنعامه على عبده وهو غافل عن النعم الظاهرة الكثيرة لا يهمه إلا أن ينتفع بها دون أن يفكر في أنها نعمة من الله، ودوام إنعامه على عبده مع استمرار العبد على كفر النعمة كرم عظيم وفي الحديث القدسي عن رسول الله ﷺ «يقول الله يا ابن آدم ما تنصفني أتحبب إليك بالنعم وتتمقت إليّ بالمعاصي، خيري إليك نازل وشرك إليّ صاعد ولا يزال ملك كريم يأتيني عنك في كل يوم وليلة بعمل قبيح أما لو سمعت وصفك من غيرك وأنت لا تدري من الموصوف لسارعت إلى مقته».

وفي دعاء زين العابدين عليه السلام في الصحيفة في وداع شهر رمضان: «اللَّهُمَّ يَا مَنْ لَا يَرْغَبُ فِي الْجَزَاءِ، وَ يَا مَنْ لَا يَنْدَمُ عَلَى الْعَطَاءِ، وَيَا مَنْ لَا يُكَافِئُ عَبْدَهُ عَلَى السَّواء مِنَّتُكَ ابْتِدَاءٌ، وَعَفْوُكَ تَفَضُّلٌ، وَعُقُوبَتُكَ عَدْلٌ، وَقَضَاؤُكَ خِيَرَةٌ؛ إِنْ أَعْطَيْتَ لَمْ تَشُبْ[1] عَطَاءَكَ بِمَنٍّ، وَإِنْ مَنَعْتَ لَمْ يَكُنْ مَنْعُكَ تَعَدِّيًا؛ تَشْكُرُ مَنْ شَكَرَكَ وَأَنْتَ أَلْهَمْتَهُ شُكْرَكَ، وَتُكَافِئُ مَنْ حَمِدَكَ وَأَنْتَ عَلَّمْتَهُ حَمْدَكَ، تَسْتُرُ عَلَى مَنْ لَوْ شِئْتَ فَضَحْتَهُ وَتَجُودُ عَلَى مَنْ لَوْ شِئْتَ مَنَعْتَهُ، وَكِلَاهُمَا أَهْلٌ مِنْكَ لِلْفَضِيحَةِ وَالْمَنْعِ.

غَيْرَ أَنَّكَ بَنَيْتَ أَفْعَالَكَ عَلَى التَّفَضُّلِ، وَأَجْرَيْتَ قُدْرَتَكَ عَلَى التَّجَاوُزِ، وَتَلَقَّيْتَ مَنْ عَصَاكَ بِالْحِلْمِ، وَأَمْهَلْتَ مَنْ قَصَدَ لِنَفْسِهِ بِالظُّلْمِ.

تَسْتَنْظِرُهُمْ بِأَنَاتِكَ إلى الإِنَابَةِ، وَتَتْرُكُ مُعَاجَلَتَهُمْ إِلَى التَّوْبَةِ؛ لِكَيْلَا يَهْلِكَ عَلَيْكَ هَالِكُهُمْ، وَلا يَشْقَى بِنِعْمَتِكَ شَقِيُّهُمْ إِلَّا عَنْ طُولِ الإِعْذَارِ إِلَيْهِ، وَبَعْدَ تَرَادُفِ الْحُجَّةِ عَلَيْهِ؛ كَرَمًا مِنْ عَفْوِكَ يَا كَرِيْمُ، وَعَائِدَةً مِنْ عَطْفِكَ يَا حَلِيمُ.

أَنْتَ الَّذِيْ فَتَحْتَ لِعِبَادِكَ بَابًا إِلَى عَفْوِكَ، وَسَمَّيْتَهُ التَّوْبَةَ، وَجَعَلْتَ عَلَى ذَلِكَ

---

(١) تشب: تخلط.. تمزج.

البَابِ دَلِيلًا مِنْ وَحْيِكَ لِئَلَّا يَضِلُّوا عَنْهُ، فَقُلْتَ تَبَارَكَ اسْمُكَ: ﴿تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنا نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾، فَمَا عُذْرُ مَنْ أَغْفَلَ دُخُولَ ذَلِكَ الْمَنْزِلِ بَعْدَ فَتْحِ الْبَابِ وَإِقَامَةِ الدَّلِيلِ.

وَأَنْتَ الَّذِي زِدْتَ فِي السَّوْمِ[١] عَلَى نَفْسِكَ لِعِبَادِكَ، تُرِيدُ رِبْحَهُمْ فِي مُتَاجَرَتِهِمْ لَكَ، وَفَوْزَهُمْ بِالْوِفَادَةِ[٢] عَلَيْكَ، وَالزِّيَادَةِ مِنْكَ؛ فَقُلْتَ تَبَارَكَ اسْمُكَ وَتَعَالَيْتَ: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلاَّ مِثْلَهَا﴾، وَقُلْتَ: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ ﴾، وَقُلْتَ: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً﴾ وَمَا أَنْزَلْتَ مِنْ نَظَائِرِهِنَّ فِي الْقُرْآنِ مِنْ تَضَاعِيفِ الْحَسَنَاتِ؛ وَأَنْتَ الَّذِي دَلَلْتَهُمْ بِقَوْلِكَ مِنْ غَيْبِكَ وَتَرْغِيبِكَ الَّذِي فِيهِ حَظُّهُمْ عَلَى مَا لو سَتَرْتَهُ عَنْهُمْ، لَمْ تُدْرِكْهُ أَبْصَارُهُمْ وَلَمْ تَعِهِ أَسْمَاعُهُمْ وَلَمْ تَلْحَقْهُ أَوْهَامُهُمْ؛ فَقُلْتَ: ﴿اذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلا تَكْفُرُونِ﴾ وَقُلْتَ: ﴿لِئِنْ شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾ وَقُلْتَ: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ فَسَمَّيْتَ دُعَاءَكَ عِبَادَةً، وَتَرْكَهُ اسْتِكْبَارًا؛ وَتَوَعَّدْتَ عَلَى تَرْكِهِ دُخُولَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ؛ فَذَكَرُوكَ بِمَنِّكَ وَشَكَرُوكَ بِفَضْلِكَ، وَدَعَوْكَ بِأَمْرِكَ، وَتَصَدَّقُوا لَكَ طَلَبًا لِمَزِيدِكَ، وَفِيهَا كَانَتْ نَجَاتُهُمْ مِنْ غَضَبِكَ، وَفَوْزُهُمْ بِرِضَاكَ.

---

(١) السوم: الثمن.

(٢) بالوفادة: بالقدوم بالورود.

وَلَوْ دَلَّ مَخْلُوقٌ مَخْلُوقًا مِنْ نَفْسِهِ عَلَى مِثْلِ الَّذِيْ دَلَلْتَ عَلَيْهِ عِبَادَكَ مِنْكَ كَانَ مَوْصُوْفًا بالإِحْسَانِ، وَمَنْعُوتًا بالإِمْتِنَانِ، ومَحْمُودًا بكلِّ لِسَانٍ.

فَلَكَ الْحَمْدُ مَا وُجِدَ فِي حَمْدِكَ مَذْهَبٌ، وَمَا بَقِيَ لِلْحَمْدِ لَفْظٌ تُحْمَدُ بِهِ، وَمَعْنىً يَنْصَرِفُ إِلَيْهِ» إلخ.. طالعه في الصحيفة رقم ٢٢٧.

قلت ومن كرمه تعالى ما أودعه في القرآن العظيم من الهدى والدلالة على السعادة الدائمة والتحذير من عذابه كما قال تعالى: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَاللَّهُ رَؤُوفُ بِالْعِبَادِ﴾ [آل عمران الآية ٣٠] وقال تعالى: ﴿لَهُم مِّن فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِّنَ النَّارِ وَمِن تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ ذَلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهُ بِهِ عِبَادَهُ يَا عِبَادِ فَاتَّقُونِ﴾ [الزمر الآية١٦] وكم بسط في التحذير من عذابه وكرر ذلك ونوعه وأكده بتفصيل لضروب العذاب في سور عديدة وكذلك رغب في الجنة وبسط في الترغيب وجعل ذلك في القرآن الكريم الذي يسره للذكر كما قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾ [القمر الآية ١٧] وجعله محفوظا عن الزيادة والنقصان فهو معلوم من الله لا ريب فيه ولعله لو جعل في الوعد آية واحدة وفي الوعيد آية واحدة لكفى في الإنذار والإعذار وقطع العلة يوم القيامة ولكنه بكرمه وسع طريق النجاة ونشر الدعوة إلى رحمته وفضله كما ترى في القرآن الكريم ولعل هذا كله من أسباب تسمية القرآن كريما قال تعالى: ﴿إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ﴾ [الواقعة الآية٧٧]

ومن كرمه تعالى: تفضيل الإنسان على غيره من الحيوان قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ [الإسراء الآية ٧٠] وكم عبد عصاه واستمر على عصيانه ولم يعاجله بالموت فيكون من أصحاب النار بل أمهله حتى تاب إليه وأناب فقبل توبته وهداه حتى مات تائبا وصار إلى رحمته وبدل سيئاته حسنات قد نجاه من النار وصار إلى السعادة الدائمة ﴿فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ ۝ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ﴾ [القمر الآيات ٥٤- ٥٥] فما أوسع رحمته وما أعظم نعمته.

وفي نهج البلاغة عن أمير المؤمنين علي عليه السلام من كلام له قاله عند تلاوته: ﴿يَا أَيُّهَا الإِنسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ﴾ [الانفطار الآيات ٦-٧] «أَدْحَضُ مَسْؤُول حُجَّةً[1]، وَأَقْطَعُ مُغْتَرٍّ مَعْذِرَةً، لَقَدْ أَبْرَحَ جَهَالَةً بِنَفْسِهِ[2].

يَا أَيُّهَا الإِنْسَانُ، مَا جَرَّأَكَ عَلَى ذَنْبِكَ، وَمَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ، وَمَا آنَسَكَ بِهَلَكَةِ نَفْسِكَ؟ - إلى أن قال عليه السلام- فَتَدَاوَ مِنْ دَاءِ الْفَتْرَةِ فِي قَلْبِكَ بِعَزِيمَةٍ، وَمِنْ كَرَى[3] الْغَفْلَةِ فِي نَاظِرِكَ بِيَقَظَةٍ، وَكُنْ لله مُطِيعًا، وَبِذِكْرِهِ آنِسًا، وَتَمَثَّلْ[4] فِي حَالِ تَوَلِّيكَ[5] عَنْهُ إِقْبَالَهُ عَلَيْكَ، يَدْعُوكَ إِلَى عَفْوِهِ، وَيَتَغَمَّدُكَ[6] بِفَضْلِهِ، وَأَنْتَ مُتَوَلٍّ عنْهُ إِلَى غَيْرِهِ.

فَتَعَالَى مِنْ قَوِيٍّ مَا أَكْرَمَهُ! وَتَوَاضَعْتَ مِنْ ضَعِيفٍ مَا أَجْرَأَكَ عَلَى مَعْصِيَتِهِ! وَأَنْتَ فِي كَنَفِ سِتْرِهِ مُقِيمٌ، وَفِي سَعَةِ فَضْلِهِ مُتَقَلِّبٌ، فَلَمْ يَمْنَعْكَ فَضْلَهُ، وَلَمْ يَهْتِكْ عَنْكَ سِتْرَهُ، بَلْ لَمْ تَخْلُ مِنْ لُطْفِهِ مَطْرِفَ عَيْنٍ[7] فِي نِعْمَةٍ يُحْدِثُهَا لَكَ، أَوْ بَلِيَّةٍ يَصْرِفُهَا عَنْكَ، فَمَا ظَنُّكَ بِهِ لَوْ أَطَعْتَهُ!». انتهى المراد.

ومن أسماء الله تعالى ﴿القوي﴾

قال تعالى: ﴿اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَن يَشَاء وَهُوَ الْقَوِيُّ العَزِيزُ﴾ [الشورى الآية ١٩] قال في الكشاف في تفسيرها: «وهو القوي الباهر القدرة الغالب على كل شيء، العزيز المنيع الذي لا يغلب».

---

(١) دَحَضَت الحجّةُ ـ كمنع ـ: بَطَلَت.

(٢) أبرح جهالة بنفسه أي: أعجبته نفسه بجهالتها.

(٣) الكَرَى ـ بالفتح والقصر ـ: النوم.

(٤) تمثّل: تصور.

(٥) تَوَلّيك: إعراضك.

(٦) يتغمدك: أي يغمرك ويسترك.

(٧) طَرَفَ عينه ـ كضرب ـ: أطبق جفْنَيْها، والمراد من المَطْرَف: اللحظة يتحرك فيها الجفن.

والله تعالى ﴿ذو القوة المتين﴾

قال في الكشاف: في تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾ [الذاريات ٥٨] «(المتين) الشديد القوة -ثم قال-: والمعنى في وصفه بالقوة والمتانة أنه القادر البليغ الاقتدار على كل شيء».

وفي مصابيح الشرفي رحمه الله في تفسير قول الله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ۝٥٦ مَا أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ ۝٥٧ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾ [الذاريات ٥٦-٥٨] قال الإمام الهادي عليه السلام: «هذه شهادة من الله وقول بالحق وإخبار من فعله بالصدق وأنه لم يخلق خلقا إلا لطاعته والعمل بمرضاته، لا ما يقول الكفرة الفاسقون الجورة المجترءون من أنه خلق فريقا للمعصية وفريقا للطاعة فأكذبهم الله تبارك وتعالى بما ذكر في هذه الآية، ثم أخبر أنه لم يخلقهم ليرزقوه ولا ليطعموه وإنما هذا على المثل تبارك وتعالى عن الأكل والشرب والحاجة إلى الرزق الذي ليس كمثله شيء ولا يشبهه شيء وهو على خلاف كل شيء وهو السميع العليم ثم أخبر أنه الرزاق غير المرزوق الذي لا يحتاج إلى المخلوقين وهم إليه محتاجون وإلى رزقه وفضله مضطرون فقال سبحانه: ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾ [الذاريات ٥٨] يقول: ذو القوة والسطوة، المتين فهو العزيز المحال الشديد النكال». انتهى.

أفاد أن في الوصفين معنى الغلبة والعزة والقهر وقد دل على هذا وصفه بأنه شديد القوة لأن المراد أنه شديد القوة على كل شيء ومن ذلك البطش بأعداء الله نسأل الله التوفيق لأسباب رحمته.

ومن أسماء الله سبحانه ﴿الولي﴾

قال الله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِى يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِن بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنشُرُ رَحْمَتَهُ وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ﴾ [الشورى الآية ٢٨] وقال تعالى: ﴿أَمِ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاء فَاللَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ وَهُوَ يُحْيِي المَوْتَى وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [الشورى الآية ٩].

وقال تعالى: ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُواْ يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُواْ أَوْلِيَآؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ﴾ [البقرة الآية ٢٥٧] قال في المصابيح في تفسير قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ﴾ «الولي: الذي يتولى عباده بالإحسان، الحميد: المستوجب للحمد على ذلك».

وفي الكشاف في تفسيرها «الولي الذي يتولى عباده بإحسانه الحميد المحمود على ذلك يحمده أهل طاعته» ولكنه قال في تفسير الآية من سورة إبراهيم ﴿فَإِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾ [إبراهيم الآية ٨] «مستوجب للحمد لكثرة أنعمه وأياديه وإن لم يحمده الحامدون» وعلى هذا فالولي المطلق معناه تولي عباده بالإحسان من غير تخصيص، وولي الذين آمنو معناه يتولى رعايتهم وهدايتهم وما فيه الخير لهم في عاقبة أمرهم.

ومن أسماء الله تعالى ﴿الحميد﴾

قال الله تعالى ﴿وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ﴾ [الشورى الآية ٢٨] والحميد هو المحمود لكثرة إنعامه على عباده فلفظه على وزن فعيل بمعنى مفعول وقوله تعالى: ﴿إِن تَكْفُرُواْ أَنتُمْ وَمَن فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا فَإِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾ [إبراهيم الآية ٨] محمول على أنه يحمده أهل السماء ﴿قَالُواْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ﴾ [البقرة الآية ٣٠] وهو أيضا محمود من شأنه ومن حقه أن يحمد ولو لم يحمده أحد لكثرة إنعامه على كل واحد من عباده وكثرتهم فهو

إنعام كثير على مُنْعَمٍ عليهم كثير لأنهم العالَمون فالحمد لله رب العالمين الذي رباهم بنعمته وعمهم بفضله ورحمته.

ومن أسماء الله تعالى ﴿القاهر والقهار﴾

قال الله تعالى: ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ﴾ [الأنعام الآية ١٨] وقال تعالى ﴿لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾ [غافر الآية ١٦] والقهر الغلبة قال تعالى: ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلا تَقْهَرْ﴾ [الضحى الآية ٩] وقال تعالى: ﴿قَالَ سَنُقَتِّلُ أَبْنَاءهُمْ وَنَسْتَحْيِـي نِسَاءهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ﴾ [الأعراف الآية ١٢٧]

وفي الكشاف «﴿فَلا تَقْهَرْ﴾ فلا تغلبه على ماله وحقه لضعفه».

وجعله الراغب يستعمل تارة بمعنى الغلبة وجعل منه ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ﴾[الأنعام:١٨] ﴿وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾ [الرعد:١٦] وتارة بمعنى التذليل وجعل منه ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلا تَقْهَرْ﴾ قال «أي لا تذلل».

قلت: الغالب مذل للمغلوب ما دام غالبا والغلاب مذلل للمغلوبين وهم أذلة بالنظر إلى أنهم مغلوبون والمعنيان حاصلان في قهر الله لعباده فكلهم مغلوبون له مذللون وهو القاهر فوقهم بالمعنيين.

ومن أسماء الله سبحانه ﴿اللطيف﴾

قال تعالى: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ [الأنعام الآية ١٠٣] وقال تعالى: ﴿اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَن يَشَاء وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ﴾ [الشورى الآية ١٩] وقال تعالى: ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّواْ لَهُ سُجَّدًا﴾ إلى قوله : ﴿إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَاء إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾ [يوسف الآية ١٠٠] .

قال في المصابيح في تفسير قول الله تعالى: ﴿اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ﴾ «بليغ البر

بهم متفضل عليهم بجلائل النعم ورحمته عليهم في أمر دينهم ودنياهم، وقد يوصل بره بهم إلى حيث لا يبلغ وَهْمُ أحدهم، أو يكون من اللطف الذي هو التقريب إلى الغرض».

وقال في الكشاف في تفسير ﴿اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ﴾ «برٌ بهم بليغ البر بهم قد توصل بره إلى جميعهم وتوصل من كل واحد منهم إلى حيث لا يبلغه وَهْمُ أحد من كلياته وجزئياته».

ولم يذكر في تفسيرها التقريب إلى الغرض ولكنه من البر بهم، وقال صاحب الكشاف في تفسير قوله تعالى حاكيا ﴿لَطِيفٌ لِّمَا يَشَآءُ﴾ «الطيف التدبير لأجله رفيق حتى يجيء على وجه الحكمة والصواب».

وقال في تفسير قوله تعالى: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ [الأنعام الآية ١٠٣] «وهو للطف إدراكه للمدركات يدرك تلك الجواهر اللطيفة التي لا يدركها مدرك وهو اللطيف الخبير يلطف عن أن تدركه الأبصار الخبير بكل لطيف فهو يدرك الأبصار لا تلطف عن إدراكه وهذا من باب اللطف» انتهى.

وفي مفردات الراغب «وقد يعبر باللطائف [باللطيف] عما لا الحاسة تدركه، ويصح أن يكون وصف الله تعالى به على هذا الوجه، وأن يكون لمعرفته بدقائق الأمور، وأن يكون لرفقه بالعباد في هدايتهم» انتهى.

قلت التفسير الأول في تفسير قوله تعالى ﴿وَهُوَ اللَّطِيفُ﴾ هو الظاهر وأما قوله تعالى: ﴿لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ﴾ فالراجح فيه تفسير الكشاف والمصابيح، ويدل على الإحسان والرفق، وقوله ﴿لَطِيفٌ لِّمَا يَشَآءُ﴾ يدبر له من حيث يخفى على العباد حتى يحصل الرفق بهم.

ومن أسماء الله تعالى ﴿الخبير﴾

قال تعالى: ﴿وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ [الأنعام الآية ١٠٣] وقال تعالى: ﴿وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [الحديد الآية ١٠] وقال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ [الحج الآية ٣٤] وقال تعالى: ﴿وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ﴾ [فاطر الآية ١٤].

قال الشرفي رحمه الله في المصابيح: «ثم قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ لَمَّا خصص أولا علمه بالأشياء المذكورة بقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾ [لقمان الآية ٤٣] ذكر أن علمه غير مختص به بل هو عليم مطلقا بكل شيء وليس علمه علما بظاهر الأشياء فحسب بل هو خبير عِلْمُه واصل إلى بواطن الأشياء».

قال في الصحاح «والمَخْبَر خلاف المنظر».

ومن أسماء الله تعالى ﴿المقيت على كل شيء﴾

قال الله تعالى ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقِيتًا﴾ [النساء ٨٥] قال في الكشاف «مقيتا: شهيدًا حفيظًا، وقيل مقتدرًا، وأقات على الشيء قال الزبير بن عبد المطلب:

وَذِي ضِغْنٍ نَفَيْتُ السُّوءَ عَنْهُ ... وَكُنْتُ عَلَى إِسَاءَتِهِ مُقِيتا

وقال السموأل:

أَلِي الْفَضْلُ أَمْ عَلَيّ إِذَا حُو ... سِبْتُ إِنِّي عَلَى الْحِسَابِ مُقِيتُ

واشتقاقه من القوت لأنه يمسك النفس أي يحفظها».

وقال الشرفي في المصابيح في المقيت قولان: «أحدهما وهو قول المرتضى عليه السلام: أن المقيت القادر على الشيء وأنشد للزبير بن عبد المطلب.

وذي ضغن كففت السوء عنه ... وكنت على إساءته مقيتا

قال عليه السلام: «وقد قال بعض المفسرين إن معنى مقيتا هو شهيد وليس هذا عندي بصواب».

وكلا التفسيرين موافق لأن الله على كل شيء قدير وعلى كل شيء شهيد وعلى كل شيء حفيظ.

وقال الراغب «﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقِيتًا﴾ [النساء الآية ٨٥] قيل: مقتدرًا، وقيل: حافظًا، وقيل: شاهدًا، وحقيقته قائمًا عليه يحفظه ويقيته» وقال في تفسير الحفظ: «ثم يستعمل في كل تفقد وتعهد ورعاية» انتهى.

وتفسير بيت الزبير بالاقتدار أقرب إذا كان يعني: وكنت على أن أسيء إليه مقيتا؛ أي كففت السوء عنه ولم أعامله بالسوء مع أني مقتدر على ذلك، فإن كان يعني: كففت السوء عنه مع علمي بإساءته إليّ ومشاهدتي لها فتفسيره بالشهيد أقرب، وهذا أقرب لأن فيه أن إضافة الإساءة إلى الفاعل وهو أظهر من إضافتها إلى المفعول ولأن المعنى معه أبلغ في المدح لأن فيه وصف نفسه بالحلم بخلاف الأول فمعناه أنه يترك الإساءة إلى العدو مع أنه قادر عليها وهذا وحده ليس فيه مدح يفتخر به، وفي الصحاح ذكر حجج الفريقين قال: «وأقات على الشيء اقتدر عليه قال الشاعر:

وذي ضغن كففت النفس عنه وكنت على إساءته مقيتا

وقال الفراء: المقيت المقتدر كالذي يعطي كل رجل قُوْتَه ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقِيتًا﴾ ويقال المقيت الحافظ للشيء والشاهد له وأنشد ثعلب:

ليت شعري وأشْعُرَنَّ إذا ما قَرَّبُوها منشورة ودعيت

أَلِيَ الفضل أم علي إذا حو سبت أني على الحساب مقيت

أي أعرف ما عملت من السوء لأن الإنسان على نفسه بصيرة».

أما صاحب القاموس فأثبت المعاني كلها فقال:.

«والمقيت: الحافظ للشيء والشاهد له والمقتدر كالذي يعطي كل أحد قوته - ثم قال- وأقاته وأقات عليه أطاقه».

ومن أسماء الله تعالى ﴿الحسيب على كل شيء﴾

قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا﴾ [النساء الآية ٨٦]، قال في الكشاف: «أي يحاسبكم على كل شيء».

وهذا ظاهر وأنه مشتق من الحساب.

ومن أسماء الله تعالى ﴿الشهيد على كل شيء والشاهد لكل شيء﴾

قال الله تعالى ﴿وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ [المجادلة الآية ٦] وقال تعالى: ﴿وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ [المائدة الآية ١١٧] وقال تعالى: ﴿قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بِيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾ [الأنعام الآية ١٩] وقال تعالى: ﴿وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ﴾ [الأنبياء الآية ٧٨] وقال تعالى: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ شَهِيدٌ عَلَى مَا تَعْمَلُونَ﴾ [آل عمران الآية ٩٨].

قال الراغب في المفردات: «الشهود والشهادة الحضور مع المشاهدة إما بالبصر أو بالبصيرة. وقد يقال للحضور مفردا - ثم قال - وقوله ﴿وَإِنَّهُ عَلَى ذَلِكَ لَشَهِيدٌ﴾[العاديات الآية ٧] ﴿أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ [فصلت الآية ٥٣] ﴿وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾[الفتح الآية ٢٨] فإشارة إلى قوله تعالى: ﴿لَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ﴾[غافر الآية ١٦] وقوله تعالى: ﴿يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى﴾».

وفي المصابيح عن محمد بن القاسم بن إبراهيم عليهم السلام في تفسير قوله تعالى: ﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾ «فيشبه والله أعلم أن يكون الشاهد من يعاين ويشهد ويحضر يومئذ من البشر ما كان يوعد به من المجازاة على الخير والشر. إلخ».

ومن أسماء الله سبحانه ﴿الرقيب على عباده﴾

قال تعالى حاكيا عن عيسى عليه السلام: ﴿فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ [المائدة الآية ١١٧] قال في الصحاح: «الرقيب الحافظ والرقيب المنتظر، تقول رقبت الشيء أرقبه رقوبا ورقبة ورقبانا بالكسر فيهما إذا رصدته - ثم قال- المرقب والمرقبة المكان المشرف يرتفع عليه الرقيب» وفي القاموس «الرَّقيبُ اللَّهُ، والحافِظُ، والمُنْتَظِرُ، والحارِسُ». وقال في القاموس في تفسير الحفظ «حَفِظَه، كعَلِمَه حَرَسَه- ثم قال - والحَفيظُ المُوَكَّلُ بالشيءِ، كالحافِظِ، في الأسْماءِ الحُسْنَى الذي لا يَعْزُبُ عنه شيءٌ في السَّمواتِ ولا في الأرضِ، تعالى شأنُه -ثم قال- والحَفَظَةُ، (محركَةً) الذينَ يُحْصونَ أعمالَ العِباد من الملائكةِ، وهُمُ الحافِظونَ».

وفي الصحاح «حفظت الشيء حفظا حرسته - ثم قال - والحفظة الملائكة الذين يكتبون أعمال بني آدم».

وقال الراغب في الحفظ «ثم يستعمل في كل تفقد وتعهد ورعاية». فظهر بهذا أن معنى الرقيب راجع إلى أن الله سبحانه شهيد على ما يعمل عباده عليم به لا يغفل عنه، قال في الميزان في الرقيب: «الرقوب والرقابة هو الحفظ والمراد به في المقام بدلالة السياق هو الحفظ على الأعمال وكأنه أبدل الشهيد من الرقيب احترازا عن تكرار اللفظ بالنظر إلى قوله بعد ﴿وَأَنتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾».

قلت: وفيه فائدة الدلالة على أنه حفيظ عليم لأنه له الحكم فيهم. قال تعالى: ﴿اللَّهُ حَفِيظٌ عَلَيْهِمْ وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ﴾[الشورى الآية ٦]فالرسول شهيد على أمته وليس حفيظا عليهم قال تعالى: ﴿فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا﴾ [النساء الآية ٨٠] فالرسول شهيد عليهم يتحمل الشهادة في الدنيا ليدفعها ويؤديها يوم القيامة وليس له من الأمر شيء أما الله سبحانه فهو على كل شيء شهيد لا يخفى عليه

شيء وله الحكم فيهم فهو شهيد على كل شيء وهو يحكم في عباده، وليس المراد أنه يتحمل الشهادة ليؤديها يوم القيامة سبحانه وتعالى ولذلك كان من البديع أن يقول: ﴿كُنتَ أَنتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ﴾ لئلا يوهم جعل شهادة الله بدلا من شهادة عيسى بعد توفيه ونائبة عنها أو قائمة مقامها من حيث ترتيبها على توفيه.

ومن أسماء الله ﴿الحفيظ على كل شيء والحافظ﴾

قال تعالى حاكيا: ﴿إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ﴾ [هود الآية ٥٧] وقال تعالى ﴿وَرَبُّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ﴾ وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ اللَّهُ حَفِيظٌ عَلَيْهِمْ وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ﴾[الشورى الآية ٦] وقال تعالى: ﴿وَمِنَ الشَّيَاطِينِ مَن يَغُوصُونَ لَهُ وَيَعْمَلُونَ عَمَلًا دُونَ ذَٰلِكَ وَكُنَّا لَهُمْ حَافِظِينَ﴾ [الأنبياء الآية ٨٢] وقال تعالى: ﴿فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ [يوسف الآية ٦٤] وفي قراءة ﴿حِفْظًا﴾.

قال في الكشاف في تفسير قول الله تعالى: ﴿وَرَبُّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ﴾ [سبأ الآية ٢١] «محافظ عليه وفعيل ومفاعل متواخيان» قلت: معنى الحفظ ظاهر ويستعمل في كل سياق فيما يناسبه والله حفيظ على كل مخلوقاته لا يفوت شيء منها إلا بإذنه وهو حفيظ على أعمال عباده لا ينساها ولا يهملها لتجزى كل نفس بما تسعى، وحفظه للشياطين من الهرب، وحفظه للسماء من الشياطين لا يصلونها ولا يسمعون إلى الملإ الأعلى، وحفظه ليوسف من الهلاك والضر والفساد.

ومن أسماء الله ﴿السميع﴾

قال تعالى حاكيا: ﴿إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾ [إبراهيم الآية ٣٩]. وقال تعالى: ﴿وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾.

قال في الكشاف في تفسيرها «يسمع كل مسموع ويعلم كل معلوم فلا يخفى عليه شيء مما يشتمل عليه المَلَوَان».

ومن أسماء الله ﴿البصير﴾

قال الله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ لا يَقْضُونَ بِشَيْءٍ إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [غافر الآية ٢٠] وقال تعالى: ﴿فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [غافر الآية ٥٦].

وقال تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى الآية ١١] قال في الكشاف في تفسير قوله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾[غافر الآية ٢٠] تقرير لقوله تعالى: ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾ [غافر الآية ١٩] ووعيد لهم بأنه يسمع ما يقولون ويبصر ما يعملون».

وقال الشرفي في المصابيح في تفسير هذه الآية «إن الله هو السميع بما يقولون البصير بما يعملون فيعاقبهم عليه وهذا تعريض بالأوثان لأنها لا تسمع ولا تبصر».

قلت: وهو سبحانه منزه عن الأدوات والآلات لأنه الأحد فالمسموعات والمرئيات تتجلى له ولا يحتاج في تجليها له إلى حاسة بل تتجلى له أعظم من تجليها للحواس قال تعالى: ﴿أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُم﴾ [الزخرف الآية ٨٠] وقال تعالى: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ﴾.

والله ﴿بصير بالعباد﴾

قال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمَٰنُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ﴾ [الملك الآية١٩] وقال تعالى: ﴿وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾[البقرة الآية ٩٦] وقال تعالى: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾[البقرة ٢٣٣] وقال تعالى: ﴿قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ مِّن ذَٰلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ

﴿بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾ [آل عمران الآية ١٥].

قال في الكشاف في تفسيرها «﴿وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾ يثيب ويعاقب على الاستحقاق أو بصير بالذين اتقوا وبأحوالهم فلذلك أعد لهم الجنات».

وقال الشرفي في تفسيرها في المصابيح «ثم قال: ﴿وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾ أي عالم بمصالحهم فيجب أن يرضوا لأنفسهم بما اختاره الله لهم من نعيم الآخرة وأن يزهدوا فيما زهدهم فيه من أمور الدنيا، وعالم بهم وما يستحقونه من الجزاء».

قلت: فهذا الاسم يفيد أنه خبير وأنه حكيم يقضي في عباده وفي ما يعملون بما يناسب أنه خبير بهم وبأعمالهم وما يوافق الحكمة، وفي اللسان العربي يقال: فلان بصير بهذه الصنعة أي خبير فيها فالبصير هنا ضد الجاهل الذي لا يحسن الصنعة، قال في الصحاح: «البصر حاسة الرؤية وأبصرت الشيء رأيته والبصير خلاف الضرير - ثم قال - والبصر العلم وبصرت بالشيء علمته قال الله تعالى: ﴿بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ﴾ [طه الآية ٩٦] والبصير العالم».

وفي القاموس «والبصير المبصِر جمعه بُصَرَاء، والعالِم، وبالهاء: عقيدة القلب والفطنة.».

وقال في الكشاف في تفسير ﴿بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ﴾ [طه الآية ٩٦] «والمعنى علمت ما لم يعلموه وفطنت ما لم يفطنوا له».

﴿والله المولى﴾

قال الله تعالى: ﴿وَإِن تَوَلَّوْاْ فَاعْلَمُواْ أَنَّ اللَّهَ مَوْلَاكُمْ نِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ﴾ [الأنفال ٤٠].

وقال تعالى حاكيا عن الرسول والمؤمنين: ﴿وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَآ أَنتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ [البقرة ٢٨٦].

وقال تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لا مَوْلَى لَهُمْ﴾ [محمد ١١] وقال تعالى: ﴿قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ وَاللَّهُ مَوْلاكُمْ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾ [التحريم ٢].

وقال تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ﴾ [الحج ٨٧].

وقال تعالى: ﴿قُل لَّن يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [التوبة الآية ٥١].

قال في المصابيح في تفسيرها: «هو مولانا أي مالكنا وناصرنا» وقال في تفسير سورة الأنفال في تفسير ﴿وَإِن تَوَلَّوْاْ فَاعْلَمُواْ أَنَّ اللَّهَ مَوْلَاكُمْ﴾ «أي ناصركم ومعينكم الذي يحفظكم ويدفع البلاء عنكم، ثم أخبر أنه نعم المولى ونعم النصير وكل من كان في حماية هذا المولى وفي حفظه وكفايته كان آمنا من الآفات مصونا من المخلوقات».

فمعنى أنه مولانا أنه يتولى أمورنا لا يهملنا ولا يكلنا إلى غيره ولا إلى أنفسنا بل يرعانا ويحفظنا ويدبر لنا ما فيه الخير من أمورنا من نصر أو شهادة أو غنى أو فقر أو مرض أو صحة أو نحو ذلك من أحوالنا ألا ترى إلى قوله تعالى: ﴿قُل لَّن يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ أي: فليكلوا أمورهم إليه ويتكلوا على ما يقضي لهم من الأمر وقوله تعالى: ﴿وَإِن تَوَلَّوْاْ فَاعْلَمُواْ أَنَّ اللَّهَ مَوْلَاكُمْ﴾ أي فهو يرعاكم ويحميكم ويعزكم، ثم قال ﴿نِعْمَ الْمَوْلَى﴾ لأنه الغالب على أمره والعليم بأحوالكم والعزيز الذي لا يُنَالُ فهو لا يهمل أولياءه.

ثم قال: ﴿ وَنِعْمَ النَّصِيرُ﴾ لأن من شأن مولاكم ومن معنى توليه لشأنكم أن ينصركم، هذا في توليه لشؤون أوليائه فأما ولايته لعباده كلهم فهي على قدر ما يشاء من الرزق والحياة والصحة وغيرها.

ومن أسمائه تعالى ﴿الأول والآخر﴾

قال تعالى: ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ﴾ [الحديد الآية ٣].

الأول: قبل كل شيء لأنه لم يكن معدوما ثم وجد، والآخر بعد كل شيء.

ومن أسمائه تعالى ﴿البر﴾

قال تعالى: ﴿إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ﴾ [الطور الآية ٢٨].

البر: المحسن المتفضل الرحيم بعباده المؤمنين الذين يدعونه فيستجيب دعاءهم.

ومن أسمائه ﴿بديع السماوات والأرض﴾

قال تعالى: ﴿بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُن لَّهُ صَاحِبَةٌ﴾[الأنعام١٠١].

قال في الصحاح: «أبدعت الشيء: اخترعته على غير مثال والله تعالى بديع السماوات والأرض والبديع المبتدع والبديع المبتدَع أيضا».

وقال في لسان العرب: «البديع والبدع: الشيء الذي يكون أولًا».

والله سبحانه وتعالى خلق السماوات والأرض على غير مثال فكما بدع خلق السماوات والأرض على غير مثال صح منه بدع عيسى عليه السلام من غير أب وبدع آدم عليه السلام من تراب فبطل قول من جعل ولدًا لله سبحانه.

ومن أسمائه تعالى: ﴿فالق الحب والنوى وفالق الإصباح﴾

قال تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى﴾ [الأنعام الآية٩٥].

فالق الحب هو الذي يفلق الحب فيخرج منه الزرع ويفلق النوى فيخرج منه النخيل والخوخ رزقًا لعباده ونعمة ودليلًا على قدرته وأنه لا ندّ له.

وقوله تعالى ﴿فَالِقُ الإِصْبَاحِ﴾ [الأنعام الآية ٩٦] أي يفلق بضوء الصباح ظلمة الليل وذلك من دلائل قدرته ونعمته لأنه جعل النهار معاشًا لعباده.

ومن أسمائه تعالى: ﴿جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا﴾ ﴿وَجَاعِلِ اللَّيْلِ سَكَنًا﴾.

قال تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا﴾ [فاطر ١] بوحيه إلى الأنبياء فهي نعمة عظمى لأن الهدى للبشر أو للبشر وغيرهم بواسطة الوحي بإرسال الملائكة ونعمة الهدى أكبر النعم.

وقوله تعالى: ﴿وَجَاعِلِ اللَّيْلِ سَكَنًا﴾ [الأنعام ٩٦] (في قراءة نافع) قال في الصحاح: «والسكن النار، ثم قال: والسكن أيضًا كل ما سكنت إليه».

وقال تعالى: ﴿وَمِن رَّحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾[القصص ٧٣] فالليل سكنا لما فيه من قطع الأشغال والراحة من الأعمال بالنوم.

ومن أسمائه تعالى ﴿جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ﴾

قال تعالى حاكيا ﴿رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ﴾ [آل عمران ٩] وهو يوم الجمع يجمع فيه الأولين والآخرين للحساب والجزاء.

ومن أسمائه تعالى ﴿الحليم﴾

قال تعالى ﴿لَّا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ [البقرة الآية ٢٢٥] فهو لا يؤاخذ باللغو لأنه خطأ ولا يعجل بعقوبة كسب القلوب المتعمد ويقبل التوبة ممن يتوب.

ومن أسمائه تعالى ﴿ذو العرش﴾

قال تعالى: ﴿قُل لَّوْ كَانَ مَعَهُ آلِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذًا لَّابْتَغَوْاْ إِلَى ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا﴾ [الإسراء ٤٢].

أي إلى مالك الملك الذي بيده ملكوت كل شيء ﴿لَّابْتَغَوْاْ﴾ أي لطلبوا إليه سبيلا بعبادته للتقرب إليه وحده وطلب رحمته ورضوانه وهذا كقوله تعالى: ﴿أُولَـئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ﴾ [الإسراء الآية ٥٧] لأنهم عباد له مملوكون لله تعالى وحده فكيف تأبون أيها المشركون أن تعبدوا الله وحده.

وكذلك هو سبحانه وتعالى ﴿ذو الطول﴾

قال تعالى ﴿غَافِرِ الذَّنبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾ [غافر الآية ٣].

ذي الطول: الغني المالك الواجد الذي عنده الخير الكثير والنعم الجسام خزائن السماوات والأرض بيده لا إله إلا هو اليه المصير.

وهو سبحانه ﴿ذو الفضل العظيم﴾

قال تعالى: ﴿سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ [الحديد الآية ٢١] عنده الفضل العظيم يلتمس منه ويرتجى منه ويطلب منه لأنه عنده لا عند غيره فيطلب منه سبحانه الفضل العظيم بالإيمان والإنفاق والطاعة والانقياد لأمره.

وهو سبحانه ﴿ذو مغفرة وذو عقاب أليم﴾

قال تعالى ﴿مَا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِن قَبْلِكَ إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ﴾[فصلت الآية ٤٣] بمعنى أنه ذو مغفرة للمتقين وذو عقاب أليم لأعداء الله المعاندين فلا مغفرة بدون توبة ولا عقاب بدون ذنب.

ومن أسمائه تعالى ﴿رب العالمين﴾

قال تعالى ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الفاتحة الآية ٢] ربهم سيدهم المالك لهم لأنه خلقهم ورزقهم وهم كلهم له عبيد وتعليق الحمد على الربوبية يفيد أنه تعالى محمود في ربوبيته لأنه منعم على عبيده كريم في ملكه أنعم عليهم وعاملهم بالحلم والرحمة والتعريض على السعادة نعمًا لا يحصونها وأعظمها إكمال العقول والدعوة إلى السعادة الأبدية وتيسير طريقها بإرسال الرسل وإنزال الكتب وغير ذلك.

والعالمين جمع عالم يعم الإنس والجن والملائكة الأولين من العوالم والآخرين.

ومن أسمائه تعالى ﴿رفيع الدرجات﴾

قال تعالى ﴿رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ لِيُنذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ﴾ [غافر الآية ١٥]. رفيع الدرجات: عظيم الشأن.

ومن أسمائه تعالى ﴿شديد العقاب وشديد العذاب﴾

قال تعالى ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّواْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَن يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [الأنفال الآية ١٣] شديد العقاب اسم من أسمائه الحسنى وذلك لأنه من شأنه لعزته وحكمته بدليل قوله تعالى: ﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُواْ الْعَذَابَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾[النساء الآية ٥٦].

وعلى هذا فقد أعد للمشاقين عذاب النار مع ما يصيبهم في الدنيا، ويجب أن نعلم أن الله شديد العقاب لأن الله تعالى أمرنا أن نعلم قال تعالى: ﴿وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾[الأنفال ٢٥] فلا يكفي الظن.

وقال تعالى في شدة عذابه ﴿وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ﴾[البقرة الآية ١٦٥] وقال تعالى: ﴿وَيُسْقَى مِن مَّاء صَدِيدٍ ﴿١٦﴾ يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ وَمِن وَرَآئِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ﴾[إبراهيم الآيات ١٦-١٧].

ومن أسمائه تعالى ﴿الغالب على أمره﴾

قال تعالى ﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [يوسف ٢١].

لأنه سبحانه القادر على كل شيء فهو الغالب الذي لا يُغلب.

ومن أسمائه تعالى ﴿الظاهر والباطن﴾

قال تعالى: ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾[الحديد ٣]

هو الظاهر بآياته الدالة عليه فآياته دليل معرفته، والباطن الذي لا يدرك بالحواس ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ﴾ [الشورى الآية ١١].

ومن أسمائه تعالى ﴿فعال لما يريد﴾

قال تعالى: ﴿وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ ﴿١٤﴾ ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ ﴿١٥﴾ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾ [البروج الآيات ١٤-١٦] فإذا أراد بقوم سوءا فلا مرد له لأنه الغالب على أمره يفعل ما يشاء.

ومن أسمائه تعالى ﴿المتعال﴾

قال تعالى: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ﴾ [الرعد الآية ٩].

قوله تعالى ﴿الْمُتَعَالِ﴾ أي المتعالي عما يقول فيه الظالمون مما لا يليق بعظمته وجلاله كاتخاذ الصاحبة أو الولد أو الشريك في ملكه وعن كل نقص وعيب كظلم العباد وخلف الوعد والوعيد والتسوية بين المطيع والعاصي والمحسن والمسيء وما لا يليق بحكمته وفضله ورحمته وكرمه ونحو ذلك قال تعالى ﴿سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا﴾ [الإسراء الآية ٤٣] وقال تعالى ﴿عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [المؤمنون الآية ٩٢] وقال تعالى: ﴿وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا﴾ [الجن الآية ٣] فمعنى نسبة التعالي إليه تعالى هي التسبيح له والتقديس والتعظيم وهو أعم وأبلغ من عبارة التنزيه عن العيب لأنه يدل على تنزيهه عما لا يليق إلا بالمخلوق وإن لم يكن عيبا في المخلوق، كاتخاذ الصاحبة والولد تعالى عنه لأنه الغني الذي لا يحتاج.

ومن أسمائه تعالى ﴿القريب والمجيب﴾

قال تعالى حاكيًا: ﴿فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّى قَرِيبٌ مُّجِيبٌ﴾[هود: ٦١] قريب بخلاف ما يتوهم الجاهلون من بُعْدٍ عنهم لو رجعوا إليه فلا يحتاجون إلى وسائط بينهم وبينه تقربهم إليه أو تبلغه عنهم.

مجيب: لدعوة الداعي فادعوه يستجب لكم واستغفروه يغفر لكم. وقال تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِى وَلْيُؤْمِنُواْ بِى لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾[البقرة الآية ١٨٦] لينالوا مني حاجاتهم وصرف مهماتهم وبأي وسيلة يتوسلون إلى ذلك، ولما كان تهيئة الوسيلة إليه راجعة إلى كرمه كان السؤال عنها سؤالا عنه لأنها لا تكون إلا منه وكونها منه راجع إلى كرمه ﴿فَإِنِّى قَرِيبٌ﴾ ليس بعيدًا كما يتصور

الجاهلون ويظنون أن الوسائط أقرب منه بل هو قريب من عبده فيمكنه طلب حاجته منه بأيسر ما يكون.

﴿أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ أي حين دعاني وذلك يدل على سرعة الإجابة.

وفي كلام أمير المؤمنين عليه السلام في وصيته لابنه الحسن عليه السلام: «وَاعْلَمْ، أَنَّ الَّذِي بِيَدِهِ خَزَائِنُ السَّموَاتِ وَالْأَرْضِ قَدْ أَذِنَ لَكَ فِي الدُّعَاءِ، وَتَكَفَّلَ لَكَ بالإجابة، أَمَرَكَ أَنْ تَسْأَلَهُ لِيُعْطِيَكَ، وَتَسْتَرْحِمَهُ لِيَرْحَمَكَ، وَلَمْ يَجْعَلْ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ مَنْ يَحْجُبُكَ عَنْهُ، وَلَمْ يُلْجِئْكَ إِلَى مَنْ يَشْفَعُ لَكَ إِلَيْهِ- إلى قوله عليه السلام- فَإِذَا نَادَيْتَهُ سَمِعَ نِدَاك، وَإِذَا نَاجَيْتَهُ عَلِمَ نَجْوَاكَ[١]، فَأَفْضَيْتَ[٢] إِلَيْهِ بِحَاجَتِكَ، وَأَبْثَثْتَهُ[٣] ذات نَفْسِكَ[٤]، وَشَكَوْتَ إِلَيْهِ هُمُومَك، وَاسْتَكْشَفْتَهُ كُرُوبَكَ[٥]، وَاسْتَعَنْتَهُ عَلَى أُمُورِكَ، وَسَأَلْتَهُ مِنْ خَزَائِنِ رَحْمَتِهِ مَا لَا يَقْدِرُ عَلَى إِعْطَائِهِ غَيْرُهُ، مِنْ زِيَادَةِ الأَعْمَار، وَصِحَّةِ الأَبْدَان، وَسَعَةِ الأَرْزَاقِ.

ثُمَّ جَعَلَ فِي يَدَيْكَ مَفَاتِيحَ خَزَائِنِهِ بِمَا أَذِنَ لَكَ فِيهِ مِنْ مَسْأَلَتِهِ، فَمَتَى شِئْتَ اسْتَفْتَحْتَ بِالدُّعَاءِ أَبْوَابَ نِعَمِهِ، وَاسْتَمْطَرْتَ شآبِيبَ رَحْمَتِهِ[٦].

ومن أسمائه تعالى ﴿المجيد﴾

قال تعالى: ﴿ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ﴾ [البروج: ١٥] قال في تفسير الإمام محمد بن القاسم عليهما السلام «والمجيد في لسان العرب (أي لغة العرب) الجواد الماجد، والماجد: ذو العطايا والإحسان والمحامد، وكذلك الله سبحانه، فالمجيد: الذي

---

(١) المُنَاجاة: المكالمة سرًا.

(٢) أَفْضَيْت: ألقيت.

(٣) أبثثته: كاشفته.

(٤) ذات النفس: حالتها

(٥) اسْتَكْشَفْته كروبك: طلبت كشف غمومك.

(٦) شآبيب: جمع الشؤبوب بالضم، وهو الدفعة من المطر، وما أشبه رحمة الله بالمطر ينزل على الأرض الموات فيحييها.

لا يبلغ مجده ماجد وولي جميع ما بين الأرض والسماء من الخير والعطايا والمحامد».

ومن أسمائه تعالى ﴿المهيمن﴾

قال تعالى ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِى لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ﴾ [الحشر الآية ٢٣] المهيمن: الذي يرعى عباده ويتولى شؤونهم والحافظ لهم، من قولهم: هيمن الطائر إذا رفرف على فراخه.

ومن أسمائه تعالى ﴿مخرج الميت من الحي﴾

قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى يُخْرِجُ الْحَىَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ ذَلِكُمُ اللَّهُ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ﴾ [الأنعام الآية ٩٥].

يخرج الحي من الميت: كالتفسير لقوله ﴿فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى﴾ فدل بهذه الآية على أنه هو الذي يفلق الحب فيخرج منه الزرع ويفلق النوى فيخرج منه النخيل والخوخ وغيرهما.

وقوله تعالى ﴿وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ﴾ آية ثانية تدل على الله فالمولود الذي يكون قد مات في بطن أمه لم تخرجه هي باختيارها متى شاءت ولكن الله هو الذي يخرجه بتهيئة أسباب خروجه متى شاء.

ومن أسمائه تعالى ﴿الشكور والشاكر﴾

قال تعالى: ﴿لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾ [فاطر ٣٠] فلذلك يثيبهم ثوابا عظيمًا ويزيدهم من فضله.

وكذلك هو شاكر قال تعالى ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة الآية ١٥٨] وهذا من كرم الله سبحانه وحسن ثوابه لعبده

الشاكر لأنعمه.

ومن أسمائه تعالى : ﴿شديد المحال﴾

قال تعالى: ﴿وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَن يَشَاءُ وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ﴾[الرعد ١٣] في تفسير الإمام زيد بن علي عليه السلام «﴿وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ﴾ معناه العقوبة والمكر» وفي مفردات الراغب الأصفهاني في قول الله تعالى: ﴿وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ﴾ «أي الأخذ بالعقوبة».

ومن أسمائه تعالى: ﴿واسع الرحمة وواسع المغفرة والواسع العليم﴾

قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة ١١٥] :أي واسع الرحمة لعباده كلهم ولا تختص رحمته بأمة كبني إسرائيل.

وهو تعالى واسع المغفرة قال تعالى ﴿الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ﴾ [النجم الآية ٣٢].

يقبل توبة التائب ولو تاب من ذنوب كثيرة فهو واسع المغفرة.

ومن أسمائه تعالى : ﴿ذي الجلال والإكرام﴾

قال تعالى ﴿تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ [الرحمن ٧٨] أي ذي العظمة، وذي الإكرام لعباده المؤمنين.

هذا ما تيسر جمعه وتفسيره من أسماء الله الحسنى.

والحمد لله رب العالمين؛؛؛


التحذير من الفرقة

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المؤلف

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وبعد:

فلا يخفى أن على المسلمين حماية الإسلام من أعدائه الذين يسعون في خراب الدين وضياع الشريعة الإسلامية وإهمال أحكام الله.

ولا يخفى أن حماية الإسلام لا تتم إلا بتعاون المسلمين على نصرة الإسلام والدفاع عنه، والتعاون بين المسلمين لا يتم إلا بالاجتماع على الدين وترك التفرق الذي هو التقاطع والتباين.

وبهذا يتبين أن الاجتماع على الدين وترك التفرق هما أساس القوة، وعماد عزة الإسلام، وأن التهاون بالدين والتفرق هما أعظم أسباب الضعف، وذلة الإسلاميين، وإهمال الشريعة الإسلامية.

ولذلك رأيت أن أكتب ما تيسر من الأدلة على شرعية الاجتماع، والتحذير من التفرق ليكون ذلك تذكرة للمتقين، والله تعالى يقول: ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الذاريات٥٥].

* * *

[ضرورة الجهاد ووجوب الإعداد]

● قال الله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَـئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾[البقرة٢٧].

التحذير في الآية الكريمة ظاهر في قوله تعالى: ﴿وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ﴾ فإن الإفساد في الأرض بالتقاطع ظاهر؛ لأنه سبب الضعف، وقوة أهل الباطل، وفساد الناس بترك الالتزام بدين الله كما بيناه في أول الكلام.

● ﴿لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنْهُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي﴾ [البقرة١٥٠].

والتحذير في هذه الآية من خشية الذين ظلموا، وإيجاب خشية الله مكان خشية الناس يدل على وجوب إعداد القوة لدفع الظالمين عن معارضة المسلمين، وإذلالهم المؤدي إلى جعل خشية الظالمين مكان خشية الله، وذلك يستلزم الاجتماع على الدين وترك التفرق.

● وقال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اسْتَعِينُواْ بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ وَلَا تَقُولُواْ لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاء وَلَكِن لَّا تَشْعُرُونَ﴾[البقرة ١٥٣-١٥٤].

وهذا حث على الجهاد والتمسك بالدين، ولا يتم ذلك إلا بالقوة، ولا تتم القوة مع التقاطع، كما أن التقاطع يكون من أعظم أسبابه قلة الصبر والتحمل، فيستعان عليه بالصبر كما يستعان بالصبر على جهاد الأعداء، ويكتسب به القوة لأن الله مع الصابرين، ومن كان الله معه فهو قوي ثابت.

● وقال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُواْ مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ [البقرة١٦٨].

والتحذير في هذا من سلوك طريقة الشيطان في التفريق بين المؤمنين، وإلقاء

العداوة والبغضاء بينهم بالغيبة والنميمة، وأسباب التنفير بالأفعال والتروك.

والتحذير أيضًا من سلوك طريقة الشيطان في السعي لإضعاف المؤمنين وإذلالهم، وتقوية أولياء الشيطان، ومن ذلك التقاطع والتدابر المؤدي إلى الضعف.

● وقال الله تعالى: ﴿وَقَاتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ﴾ - **إلى قوله:** - ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ﴾ [البقرة١٩٢-١٩٣].

وهذا دليل على وجوب التعاون، وإعداد القوة، وذلك لا يكون مع التقاطع والتدابر لأن التفرق والتدابر من أعظم أسباب الضعف.

● وقال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ ادْخُلُواْ فِي السِّلْمِ كَآفَّةً وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ فَإِن زَلَلْتُم مِّن بَعْدِ مَا جَاءتْكُمُ الْبَيِّنَاتُ فَاعْلَمُواْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [البقرة٢٠٨- ٢٠٩].

[التحذير في هذه كالتي سبقت]

● وقال الله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُواْ مِن دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُواْ﴾ [البقرة٢٤٣].

فيها دلالة على أن ترك الدفاع مع كثرة العدد كان سببًا لموتهم عقوبة لهم، فيدل ذلك على تحريم التفرق لأن هذا شأن المتفرقين أن يكونوا وإن كثروا غثاء كغثاء السيل لأنهم مع التفرق لا يثق بعضهم ببعض، ولا يتعاونون على دفع العدو، فيكون عاقبة أمرهم الفرار من العدو، وإن كانوا ألوفا.

وهذا مبني على أن المراد بالآية الفرار من العدو وترك القتال، وهو أقرب من حيث تعقبه الحثّ على القتال، ومن حيث أن بيان كثرتهم أنسب لإرادة ذمهم بترك الدفاع.

● وقال الله تعالى: ﴿وَقَاتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[البقرة٢٤٤].

دلت على لزوم الإعداد للقتال، ومن جملة ذلك اجتماع الكلمة والتآلف؛ لأنه أهم أسباب القوة، واجتناب التفرق والتباغض؛ لأنه من أعظم أسباب الضعف؛ لأنه يؤدي إلى عدم الثقة بالنفوس واليأس من التعاون، وذلك يؤدي إلى التخاذل، وترك القتال في سبيل الله.

● وقال الله تعالى: ﴿فَهَزَمُوهُم بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُودُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ﴾[البقرة٢٥١].

دلت على أنه لا بد من الجهاد وإلا عمّ الفساد، وذلك يستلزم إعداد القوة، واجتناب أسباب الضعف والتخاذل، وذلك يستلزم التآخي والتآلف، وترك التقاطع والتباين.

[الإنفاق في سبيل الله]

● وقال تعالى: ﴿مَّثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٦١﴾ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَا أَنفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذًى﴾ إلى قوله تعالى: ﴿لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُم بِالْمَنِّ وَالْأَذَى﴾ [البقرة٢٦١- ٢٦٤].

دلت على فضل الإنفاق في سبيل الله، ومضاعفة الحسن فيه إلى سبعمائة ضعف، وذلك لأنه معاونة على الجهاد لما فيه من القوة، وفيها تحذير من المن والأذى لأنه من أسباب التنافر والتباغض، وذلك من أسباب الضعف فهو محبط للإنفاق في سبيل الله لأن المن والأذى يعارض الإنفاق لأن القوة بالإنفاق يعارضها الضعف المسبب عن المنّ والأذى، ولغير ذلك من مفاسد المن والأذى، وهكذا كل ما يؤدي إلى التنافر والتباغض يكون منهيًا عنه كالغيبة والنميمة، وسوء الظن، والتنابز بالألقاب والسخرية والسب والبيع على

البيع والخطبة على الخطبة، فكل ذلك من أسباب التباغض والتقاطع ثم التخاذل والضعف والانهزام.

● وقال الله تعالى: ﴿وَلَـكِن كُونُواْ رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ﴾ [آل عمران٧٩].

والرباني كما يعبد الله وحده يكون ناصحًا في دين الله يدعو الناس إلى ربه، ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، ويحاول نصرة دين ربه بقدر ما يستطيع، ومن ذلك الدعوة إلى التآلف والتآخي، وترك التقاطع والتخاذل لتتم القوة على نصرة الدين، ومن ذلك السعي في صلاح ذات البين لهذا الغرض باستعمال أسباب صلاح ذات البين من الصبر والتحمل، وفتح باب التأويل، ودفع الأوهام المنفرة، واجتناب الظنون المفرقة، وحسن الظن، والكلمة الطيبة لقول الله تعالى: ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ [فصلت٣٤].

● وقال الله تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعًا وَلاَ تَفَرَّقُواْ﴾ [آل عمران١٠٣].

ففي هذه الآية ثلاث دلالات:

الأولى: أن الاعتصام بحبل الله، وحبل الله هو القرآن كما في حديث الثقلين وغيره، والاعتصام بالقرآن يعصم المؤمنين من مخاوف عديدة، فهو عصمة من النار، وعصمة من الاختلاف الذي يؤدي إليه ترك القرآن والاعتماد على الروايات المكذوبة على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونحو ذلك وذلك مما يبعد عن التفرق، ويؤدي إلى الألفة والتآخي.

الثانية: قوله: ﴿جَمِيعًا﴾ فهو أمر بالاجتماع الذي يخالفه الاختلاف والتفرق.

الثالثة : قوله: ﴿وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ والتفرق يكون بسبب الخلاف في العقيدة، وبأسباب عديدة، وهو زائد على الاختلاف في المذهب بدليل قوله تعالى: ﴿وَلَا

تَكُونُواْ كَالَّذِينَ تَفَرَّقُواْ وَاخْتَلَفُواْ﴾ [آل عمران١٠٥] فالتفرق التباين والتقاطع، وأما الاختلاف فهو اختلاف المذهب والاتجاه، فالآية دليل واضح على تحريم التفرق، فلا بد أن تكون دليلًا على وجوب التأويل والحمل على السلامة، واجتناب سوء الظن وغيره من أسباب التفرق لأن استعمال أسباب التفرق تعاون على الإثم والعدوان، ومعاونة للشيطان على الإفساد والتفريق، والله تعالى يقول: ﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ [المائدة٢] وقد نهى الله عن التفرق وهو يعلم ما سيكون من الأسباب التي تؤدي إليه، فيلزم إلغاء الأسباب التي لا يصح اعتبارها شرعًا، والحذر من المبررات الموهومة التي يدعو إليها الغضب وسوء الظن.

- وقال الله تعالى: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُوْلَـئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [آل عمران١٠٤].

والدلالة في هذه على التحذير من التفرق من حيث دلت الآية على وجوب تحضير أمة تدعوا إلى الخير، وتأمر بالمعروف، وتنهى عن المنكر، ولا يتم أن يحضر المسلمون أمة بهذه الصفة إلا مع التآخي والتآلف، فأما مع التقاطع والتدابر فإنه لا يكون إلا التخاذل واليأس والإهمال.

- وقال الله تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُواْ كَالَّذِينَ تَفَرَّقُواْ وَاخْتَلَفُواْ مِن بَعْدِ مَا جَاءهُمُ الْبَيِّنَاتُ﴾ [آل عمران١٠٥].

والدلالة في هذا واضحة على التحذير من التفرق والاختلاف الذي تدعو إليه السياسات والأغراض والأهواء المختلفة كما قال الله تعالى: ﴿وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِن بَعْدِ مَا جَاءتْهُمُ الْبَيِّنَةُ﴾ [البينة٤].

- وقال تعالى: ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران١٣٩].

دلت الآية على وجوب التمسك بأسباب القوة، وتجنب أسباب الوهن، وهو نوع من الضعف، وأن ذلك من شأن المؤمنين الذين هم الأعلون بالصبر والتعاون والثبات على أسباب ذلك، ومن ذلك تجنب التفرق، والتباغض والتقاطع لأنه لا يكون العلو مع ذلك فيؤخذ منه أن تلك المعائب تنافي الإيمان ولا تكون مع الإيمان، كما أنها من أسباب الوهن المنهي عنه.

● وقال الله تعالى: ﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُواْ لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُواْ وَمَا اسْتَكَانُواْ وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ﴾ [آل عمران١٤٦].

في هذه الآية دلالة على اختلاف مفهوم الوهن والضعف، وإن صدقا على شيء واحد، والأقرب عندي والله أعلم أن الوهن مقابل الشدة والصلابة، والضعف مقابل القوة، وفي الآية دلالة على فضل الشدة على أعداء الله، والقوة في جهادهم، وهذا يتوقف على الاجتماع والتعاون، وذلك يتوقف على ترك التباغض والتقاطع.

● وقال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِ حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُم..﴾ [آل عمران١٥٢].

وفيها دلالة على أن التنازع يسبب الضعف وبالتالي قوة العدو، ولا إشكال أن التباغض والتباين يسبب التنازع في الأمر، وذلك يدل على أنه من أسباب الضعف، وأن الله لا يرتضيه للمؤمنين.

● وقال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللَّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الْأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ [النساء٥٩].

فيها دلالة على أنه يجب التخلص من التنازع بالرد إلى الله والرسول، وأنه لا يجوز إهمال القضايا وتركها سببا للشقاق والتقاطع والتباين، وشكوى كل من

الطرفين أنه مظلوم وأن الآخر ظالم له، وذلك ليكون المؤمنون أخوة متآلفين متعاونين على البر والتقوى أقوياء في نصرة الحق وإزالة الباطل.

● وقال الله تعالى: ﴿**فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ**﴾ الآية [النساء٧٤].

هذا أمر بالقتال يلزم منه اتحاد المؤمنين وكونهم يدًا واحدة على أعداء الله الذين يجتمعون على الباطل، وهذا واضح في الدلالة على لزوم ترك التفرق المؤدي إلى التخاذل والإهمال واليأس.

● وقال تعالى: ﴿**وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ**﴾ الآية [النساء٧٥].

فيها دلالة على أن ترك القتال في سبيل الله والمستضعفين ليس من شأن المؤمنين لأن داعي الإيمان يدعوهم إلى نصرة دين الله والسعي في أن تكون كلمة الله هي العليا ويدعوهم إلى نصرة إخوانهم المؤمنين المستضعفين فيلزم من ذلك التآلف وترك التقاطع.

● وقال تعالى: ﴿**الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا**﴾ [النساء٧٦].

دلت على أن القتال في سبيل الله من شأن المؤمنين لما في قلوبهم من الحمية الإسلامية، والغضب لله، والحرص على نصرة دين الله، فلا بد أن يكون ذلك باعثًا لهم على إعداد مقدماته التي منها التآخي والتآلف، واجتناب التباغض والتقاطع.

● وقال تعالى: ﴿**فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَاللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنْكِيلًا**﴾[النساء٨٤].

فدلت على أنه صلى الله عليه وآله وسلم يحرض المؤمنين على القتال رجاء أن يكف الله بجهاد الرسول والمؤمنين بأس الذين كفروا، وفي ذلك دلالة على ربط كف بأسهم بالجهاد مع أنه تعالى قادر على كف بأسهم بدون الجهاد، ولكن قضت حكمته أن يبتلي عباده بالجهاد وفي ذلك دلالة على لزوم الاجتماع وترك التفرق ليتم الجهاد على طريقة تكون محتملة للنصر على الذين كفروا لا على طريقة التخاذل والتواكل الذي هو لازم التفرق والتباغض.

● وقال تعالى: ﴿وَإِذَا حُيِّيْتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّواْ بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا﴾ الآية [النساء٨٦].

هذا من أسباب التآلف لأنه كلام طيب، وفي ترك الرد على التحية يحصل التنافر، وذلك يؤدي إلى التفرق، وهكذا تجد مكارم الأخلاق، ومحاسن العادات يدعو إليها الإسلام لأن في صلاح المجتمع خير الدنيا والآخرة، وعزة الإسلام والمسلمين، ومن صلاح المجتمع أن يكون متآلفًا متآخيًا متعاونًا على البر والتقوى.

● وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُواْ وَلَا تَقُولُواْ لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِندَ اللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ كَذَلِكَ كُنتُم مِّن قَبْلُ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُواْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾[النساء٩٤].

فيها دلالة على اعتبار ظاهر الإسلام، وإلغاء الظن السيئ، وإن كانت القرينة تدل عليه دلالة الإمارة فلا تعتبر بل تلغى وتنسى، ولو سلك الكثير من الناس هذا المسلك لسلم الناس كثيرًا من فساد ذات البين بل لسلموا كثيرًا من الحروب التي أشعلتها الخلافات وسوء الظن الذي يزينه الشيطان لأصحابه، ويوهمهم أنه من الذكاء والفطنة، وأنهم لذلك شعروا بالأمور الباطنة،

وربما توهموا أنه من الفراسة، وأنهم ينظرون بنور الله، فحملوا المخالفين لهم على أسوأ المحامل، واستمر الشقاق لذلك، ومن هذه المفسدة كان كثير من مفاسد المذهب الوهابي الذي استمر أهله على سوء الظن بالمسلمين، واعتبروهم مشركين انقيادًا لتربية أسلافهم، واطراحًا للأدلة من الكتاب والسنة في منع ذلك مثل هذه الآية الكريمة، ومثل الحديث الذي يروى في سبب نزولها.

● وقال تعالى: ﴿وَلَا تَهِنُواْ فِي ابْتِغَاء الْقَوْمِ إِن تَكُونُواْ تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللّهِ مَا لاَ يَرْجُونَ وَكَانَ اللّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ [النساء١٠٤].

دلت على وجوب المحافظة على القوة على أعداء الله في الجهاد، وذلك يستلزم التآخي، وترك التباغض والتقاطع بلا إشكال لأنه يؤدي إلى الوهن.

● وقال تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى الْبرِّ وَالتَّقْوَى وَلاَ تَعَاوَنُواْ عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُواْ اللّهَ إِنَّ اللّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [المائدة٢].

هذه الآية الكريمة جامعة للخير، ولو عمل المسلمون بها لكانوا في عزة وصلاح في الدنيا والدين، لو عملوا بها ما كانت الكفار تطمع فيهم، ولما كانت إسرائيل وأمريكا وغيرهما تعتدي عليهم، ولما صار المسلمون يُغْزَون وقد كانوا هم الذين يَغْزُون.

لو عملوا بها ما ساد الفجار، وخمل الأبرار في كثير من الأقطار، لو عملوا بها ما ظهر الطاغوت والربا وغير ذلك من المنكرات.

لو عملوا بها لتآخوا وتواصلوا وتباذلوا، واستعملوا أسباب ذلك، واطرحوا أسباب الشقاق والتفرق ليتم التعاون، ويستمر حتى يكون البر والتقوى، لو عملوا بها لا طرحوا التخاذل والتواكل واليأس، لو عملوا بها لأقيمت الحدود، وحفظت الحقوق، ونفذت أحكام الشريعة الإسلامية، واجتمع الشمل وكانوا يدًا واحدة على أعدائهم.

لقد أرشد الله المؤمنين في هذه الآية الكريمة وغيرها لما فيه سعادتهم فتيقظوا أيها المسلمون، واتقوا الله إن الله شديد العقاب، فلا تساهلوا في أمره بالتعاون على البر والتقوى، ونهيه عن التعاون على الإثم والعدوان، فليس من السهل مخالفة ذلك بل هو يؤدي بكم إلى العقاب الشديد، وقد يكون العقاب عاجلًا كما يكون آجلا، ومن العقوبة العاجلة أن تضرب عليهم الذلة والمسكنة بسب التخاذل والتواكل، واليأس بسبب التفرق والاختلاف والميل إلى الشقاق كما قال تعالى في أهل الكتاب: ﴿**وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ**﴾ إلى قوله: ﴿**ذَلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ**﴾ [البقرة٦١] فدل على أن المعصية والاعتداء سبب للذلة والمسكنة التي صاروا إليها، فينبغي للمسلمين أن يسعوا إلى الألفة والاجتماع والمؤاخاة باستعمال أسباب ذلك، وهي مكارم الأخلاق المعروفة بين المسلمين، ويجتنبوا أسباب العداوة أو البغض أو التقاطع، ومن أسباب ذلك استماع كلام أهل النميمة الذين يفسدون بين الناس، فينبغي طردهم من المجالس، وينبغي السكوت عن الشكاوي التي تثير الخوض في أسباب الشقاق.

وعلى الجملة يطرح الكلام الذي يؤدي إلى التقاطع، وكذلك تجتنب الأفعال التي ظاهرها الاستخفاف بالآخرين والاحتقار لهم، وغير ذلك من الأمور التي تؤدي إلى التقاطع، وكذلك يجتنب ذكرها، وليعلم أهل المجلس الذين يتناقلون الكلام المثير للعداوة أو التقاطع أنهم متعاونون على الإثم والعدوان، وأن أهل المجلس الذين يأمرون بالمحبة والائتلاف، ويدعون إلى فتح باب التأويل والحمل على السلامة بقدر الإمكان والصبر وكظم الغيظ وحل المشكلات هم المتعاونون على البر والتقوى.

● وقال تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُونُواْ قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاء بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُواْ اعْدِلُواْ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُواْ اللَّهَ إِنَّ**

﴿اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ [المائدة٨].

الأمر بأن نكون قوامين لله يدعو إلى العمل بإخلاص في النصح لدين الله، إلى الجهاد في سبيل الله، إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وتعلم دين الله، إلى إعداد القوة على أعداء الله، ومن ذلك الحث على اجتماع كلمة المؤمنين ومؤاخاتهم، واجتناب التفرق والتقاطع، والأخذ بأسباب القوة كلها.

والأمر بأن نكون شهداء بالقسط يدعو إلى ترك المحاباة والعصبية القومية وأشباه ذلك مما يؤدي إلى ترك الشهادة بالقسط مع أنها تعين على الوحدة والمؤاخاة، وترك البغي فإن الباغي إذا شهد عليه المؤمنون بالقسط كان ذلك زاجرًا له عن الإصرار على بغيه، ورادعا له عن دعواه أنه المحق، وأن خصمه المبطل، فيكون الصلح بينهما قريبًا بواسطة كلمة الحق.

وبالقسط تنتظم أمور المسلمين، وتنقطع أسباب الإحن والعداوات إذا ساد العدل، وذهب الجور، وعند ذلك يصير المسلمون إخوانا أقوياء على أعدائهم.

● وقوله تعالى: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُواْ اعْدِلُواْ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى﴾.

هذا يدعو إلى العدل وإن شق علينا، وإن كان هوانا في ترك العدل حيث يكون الحق مع من نبغضه فيجب علينا أن نعدل، وأن ننصر الحق حيث كان.

ولو سلك المسلمون هذه الطريقة لانتصروا على أعدائهم، وإن كان أكثرهم لا يعلمون لأن الشعوب تحب العدل، وترغب في الكون تحت راية العدل، ولأن المسلمين إذا أقاموا العدل فيما بينهم ذهب الجور فيما بينهم فصاروا إخوة أقوياء على أعدائهم الكفار الذين هم أعداؤهم أجمعين، وختم الآية بقول الله تعالى: ﴿وَاتَّقُواْ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ تأكيد للأمر والنهي، وتحذير من التساهل كما قال تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى الْبرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُواْ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [المائدة٢] ولعل من

أسباب التأكيد أن هذه التكاليف تثقل على كثير من النفوس لأنها تحكمها الأغراض الدنيوية المعارضة للدين.

● وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا جَزَاء الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُواْ أَوْ يُصَلَّبُواْ أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلافٍ أَوْ يُنفَوْاْ مِنَ الأَرْضِ﴾ -إلى قوله- ﴿إِلاَّ الَّذِينَ تَابُواْ مِن قَبْلِ أَن تَقْدِرُواْ عَلَيْهِمْ فَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[المائدة٣٣-٣٤].

هذه الآية وسائر آيات الحدود كقوله تعالى: ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُواْ أَيْدِيَهُمَا﴾[المائدة٣٨].

وقوله تعالى: ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِئَةَ جَلْدَةٍ﴾ [النور٢] كلها تدل على لزوم اجتماع الكلمة، واجتناب التفرق لأن إقامة الحدود لا تكون إلا بقوة تتوقف على اجتماع أصحاب السلطة واتفاقهم وتجنبهم للفرقة.

لأن القوة وتنفيذ الحدود يتوقف ذلك على التآزر والتعاون والتناصر حتى يقدروا على تنفيذ الحدود، ولذلك نسب إلى جملة الذين آمنوا في قوله تعالى: ﴿مِن قَبْلِ أَن تَقْدِرُواْ﴾ [المائدة٣٤] وقوله: ﴿فَاقْطَعُواْ﴾ وقوله: ﴿فَاجْلِدُوا﴾ لتوقف ذلك على السلطة، وتوقف السلطة على الأنصار والأعوان، وهم الذين آمنوا فحيث سبق التفرق والتقاطع بين الذين آمنوا لا يكون التعاون والتناصر، ولذلك لا تكون السلطة لهم ولذلك لا يقيمون الحدود.

● قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ وَابْتَغُواْ إِلَيهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُواْ فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [المائدة٣٥].

الجهاد في سبيل الله هو الجهاد في نصرة دين الله، ولا يتم ذلك إلا بالاجتماع، فيلزم الاجتماع وترك الاعتذارات التي لا تُسوغ شرعًا، ومن ذلك

الإعداد له بما لا يتم إلا به، قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَرَادُواْ الْخُرُوجَ لَأَعَدُّواْ لَهُ عُدَّةً﴾ [التوبة٤٦] فإذا كانت العدة مقدورة لم يكن ترك الجهاد مرخصًا فيه لعدمها لأن صاحبها كان يستطيع إعدادها.

وعلى هذا فمن يستطيع الوسيلة لجمع الكلمة واتحاد المسلمين ليتم الجهاد لا يكون معذورًا بدعوى أنه مظلوم، وأن على خصومه أن يرجعوا هم إليه ويعتذروا إليه من حادثة قد مضت وانقضت ومر عليها سنون.

● **قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَآئِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾** [المائدة٥٤].

من شأن أهل الذلة للمؤمنين تجنب الترفع عليهم وتجنب الأنفة من ارتفاع من ارتفع منهم وترك المشاقة لهم بل يستعملون معهم الرفق واللين والتسامح، وذلك من أسباب الألفة والإخاء والتعاون وكسب الأنصار، ولذلك قال أمير المؤمنين عليه السلام: «**أَوَّلُ عِوَضِ الْحَلِيمِ مِنْ حِلْمِهِ أَنَّ النَّاسَ أَنْصَارُهُ عَلَى الْجَاهِلِ**»[1] وذلك من مقدمات الجهاد الذي فيه الفضل العظيم.

● وقال الله تعالى: **﴿وَمَن يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾** [المائدة٥٦].

ينبغي أن يكون المؤمنون حزب الله ليكونوا هم الغالبين على أعداء الله فيفوزوا بنصرة دين الله وإماتة الباطل، وفي ذلك سعادة الدنيا والآخرة.

فإذا كان التفرق والتقاطع يحول بيننا وبين ذلك فما أشأمه وما أضعف رأينا إذا حال بيننا وبين ذلك التفرق والتقاطع على أسباب تافهة لا ينبغي أن يقام لها

---

(١) نهج البلاغة ص٥٠٥.

وزن، ولا يجعل لها اعتبار لتؤدي إلى تفويت سعادة الدنيا والآخرة بل لو لم يكن فيها إلا تفويت الدرجات العالية في الآخرة لكان ينبغي لأهل الهمم الرفيعة تركها، وأن لا يعيروها أي اعتبار، بل لو لم يكن فيها إلا تفويت هذا الاسم الكريم (حزب الله) فإن لهذا الاسم قيمته ومكانته في نفس كل مؤمن.

● وقال الله تعالى: ﴿وَأَنَّ هَـٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [الأنعام١٥٣].

في قوله تعالى: ﴿فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ﴾ دلالة على أنه لا يرضى لنا التفرق لأنه جعله من علة النهي كما نفهم، ولو كان المراد أن لا نعدل عن سبيله لكفى الأمر باتباعه، ولكفى أن يقول: فتعدل بكم عن سبيله، ففي إضافة التفرق إلى ذلك دلالة على ما قلناه كما أن آخر الآية يدل على أن الاجتماع على العمل بالكتاب، أو على صراط الله الذي يدل عليه الكتاب والسنة سبب للاجتماع والسلامة من التفرق، وعلى هذا فيجب تجنب البدع لأنها تفرق بين المسلمين ولعلك تجد في تاريخ المسلمين ما يدل على أن أعظم ما فرق بينهم هو البدع، وإصرار المبتدعين على بدعهم المختلفة، وفي كلام أمير المؤمنين عليه السلام في نهج البلاغة (ج١ص٩٩) «**إنما بدء وقوع الفتن أهواء تتبع، وأحكام تبتدع، يخالف فيها كتاب الله، ويتولى عليها رجال رجالا على غير دين الله.. الخ**».

● وقال الله تعالى: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [الأعراف ١٩٩-٢٠٠].

هذا الأدب الكريم من أعظم أسباب الأخوة والائتلاف:

فالأول: أخذ العفو من أخلاق الناس والسهل من معاملتهم وأن لا يكلفهم ما يشق عليهم، فيدل على فضل الرفق في المعاملة والتيسير، وكراهية التشديد على الناس والتثقيل، وقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله

وسلم في الترغيب في الرفق روايات عديدة ستأتي إن شاء الله.

والثاني: الأمر بالعرف أي الذي تعرفه العقول، وإذا عمل الناس بالعرف شاع العدل والإحسان، وذلك يؤدي إلى الائتلاف.

والثالث: الإعراض عن الجاهلين وهي كقوله تعالى: ﴿**وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ**﴾ [القصص٥٥] ومن ذلك الإعراض عن أهل السباب والنبز بالألقاب وأهل الاستهزاء والسخرية، وإظهار الاستخفاف، فمن الحكمة الإعراض عنهم، وإذا تركوا فقد يؤدي الحلم عنهم إلى رجوعهم عن غوايتهم فيكون أقرب إلى الموافقة وترك الشقاق.

● وقال الله تعالى: ﴿**فَاتَّقُواْ اللَّهَ وَأَصْلِحُواْ ذَاتَ بِيْنِكُمْ وَأَطِيعُواْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ**﴾ [الأنفال١].

دلت على وجوب حل المشاكل التي تفرق بين المسلمين وأن لا تترك سببًا للتقاطع والشقاق وتظلّم كل من الطرفين أو أحدهما.

وظاهر الأمر الوجوب على الطرفين، لا يجوز لكلٍ أن يتكل على ظنه أن خصمه هو الظالم، وأن الواجب عليه وحده أن يُصلح، بل يُصلح كل منهم بقدر ما يستطيع، فالذي يعتقد أنه مظلوم يرضى بالمحاكمة لمن يطلبها إن كان الإصلاح يتوقف عليها، أو يحضر عند من يصلح بينهما صلحًا مرضيًا إن كان الإصلاح يتوقف على ذلك، وقد يكون طريقة الإصلاح السكوت حيث السبب خفيف بطريقة تناسي ما مضى، وتجنب الشكوى، وترك المفاتحة فيما مضى حتى يذهب أثره من النفوس، وعلى الجملة يجب تقوى الله وامتثال أمره، فينظر من أراد ذلك أي طريقة يتوصل بها إلى إصلاح ذات البين ليمتثل أمر الله بإصلاح ذات البين.

● وقال الله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُواْ زَحْفًا فَلَا تُوَلُّوهُمُ الْأَدْبَارَ وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ**﴾ إلى قوله تعالى: ﴿**وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ**

﴿الْمَصِيرُ﴾ [الأنفال١٦- ١٥].

هذه الآية من الأدلة على وجوب صلاح ذات البين لأن الثبات في وجه العدو يتوقف على التعاون وترك التخاذل والتواكل، فإذا كان المسلمون متقاطعين متباغضين كانوا مظنة التخاذل بل ربما حاول أحد الفريقين منهم تخلية الفريق الآخر للعدو المشترك كما روي أن أصبهان كانت تجمع حنفية وشافعية، وكانوا متباغضين بسبب عصبية المذهب، فلما جاء التتر واتفق التتار والشافعية على فتح أصبهان ففتحوها للتتر على شرط وعهد بينهم وبين التتر أن يقتلوا الحنفية ويعفوا عن الشافعية، فرضي التتر بذلك، وافتتحوا أصبهان ودخلوها، وهجموا على الفريقين، فبدؤوا بالشافعية فقتلوهم، ولم يلتفتوا إلى ما سبق من العهد بينهم وبين التتار، ثم قتلوا الحنفية، ثم قتلوا سائر الناس، وسبوا النساء، وشقوا بطون الحبالى، ونهبوا الأموال، وصادروا الأغنياء، ثم أضرموا النار، فأحرقوا أصبهان حتى صارت تلولًا من الرماد، وهذه القصة ذكرها ابن أبي الحديد في شرح النهج (ج٨ص٢٣٧ و ٢٣٨) وأفاد أن سببها اختلاف أهل أصبهان في سنة ٦٣٣.ولعله قد ذكرها ابن الأثير في تاريخه في حوادث سنة ٦١٧ وما بعدها ولم أجدها في الكامل لأنها لم يتجاوز عام ٦٢٨فلعها في غيره.

● وقال الله تعالى: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ﴾[البقرة١٩٣].

هذه تدل على لزوم صلاح ذات البين، وترك التقاطع والتباغض لأنه يحول بين المسلمين وبين قتال الكفار، وهو أقرب إلى أن يحول بينهم وبين الاستمرار والثبات على قتال الكفار حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله لأن الحرب المستمرة تعرض فيها شدائد فيكون المجاهدون مظنة التفرق والاختلاف وترك القتال من أجل ذلك.

● وقال الله تعالى: ﴿وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيرًا لَّفَشِلْتُمْ وَلَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ [الأنفال٤٣].

دلت هذه الآية على أن الله لا يرتضي للمؤمنين التنازع في الأمر، فإذا كان التقاطع والتباغض سببا للتنازع من حيث أنه يدعو إلى الشقاق كان مما لا يرتضيه لهم.

● وقال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ [الأنفال٤٥-٤٦].

لا إشكال أن المتحابين المتآخين يكونون أقرب إلى الوفاق لما يكون بينهم من الرغبة في الوفاق واطمئنان بعضهم إلى بعض، وحسن ظن بعضهم ببعض، وأن أهل التباغض والتقاطع على العكس من ذلك يتهم بعضهم بعضًا، ويحاول بعضهم تفنيد رأي البعض الآخر، ويرغب بعضهم في مخالفة البعض الآخر، ويثقل عليه التسامح معه، والمساهلة في معاملته، فلذلك يكونون أقرب إلى التنازع، وقد نهى الله عنه فلا إشكال أنَّ فعل مقدماته تعاون على الإثم والعدوان، ومعاونة للشيطان على إيقاعهم في التنازع الذي يترتب عليه الفشل، وذهاب النصر وضعف الصبر، وأنت لو تأملت ضعف المسلمين الآن بحيث صاروا يُغزَون ولا يَغزُون لعرفت أن مرجعه إلى الاختلاف والتنازع الذي هو سبب الضعف والانحلال.

● وقال الله تعالى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنفِقُوا مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾ [الأنفال٦٠].

لا إشكال أن الاتحاد من القوة وأن التفرق والتقاطع من أعظم أسباب

الضعف لما يكون معه من التواكل والتخاذل، وقد دلت الآية على وجوب إعداد ما استطعنا من القوة، فإذا كنا نستطيع السعي في التآخي والألفة لزم ذلك ولا إشكال في استطاعة السعي لذلك بالتسامح وفتح باب التأويل، وتناسي الخلافات، وترك اعتبارها لأنها تصغر بالنظر إلى ما يترتب على اعتبارها من الفساد العظيم، وكذلك السعي في حسم أسباب الشقاق بقدر المستطاع حتى يظهر من الألفة والإخاء ما يرهب الأعداء.

● وقال الله تعالى: ﴿وَإِن يُرِيدُوٓاْ أَن يَخۡدَعُوكَ فَإِنَّ حَسۡبَكَ ٱللَّهُۚ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَيَّدَكَ بِنَصۡرِهِۦ وَبِٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَأَلَّفَ بَيۡنَ قُلُوبِهِمۡۚ لَوۡ أَنفَقۡتَ مَا فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا مَّآ أَلَّفۡتَ بَيۡنَ قُلُوبِهِمۡ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ أَلَّفَ بَيۡنَهُمۡۚ إِنَّهُۥ عَزِيزٌ حَكِيمٞ﴾ [الأنفال٦٢-٦٣].

دلت الآية على أن الألفة من سبب القوة والسلامة من كيد الأعداء، ودلت على ربط القوة بأسبابها الطبيعية لأن الله قادر أن ينصر رسوله بدون المؤمنين، ولكنه أراد ابتلاء عباده بعضهم ببعض فرتب النصر على الجهاد، والجهاد ترتب على الصبر والألفة فيسر الألفة التي هي السبب في المؤمنين الذين استعدوا لها بالإيمان الكامل، وانشراح صدورهم لحكم الله ورسوله، ورغبتهم في نصرة الإسلام، وكون ذلك عندهم فوق الأغراض الشخصية، والتعصبات القومية لأن الله هداهم، وحبب إليهم الإيمان، وزينه في قلوبهم، وكره إليهم الكفر والفسوق والعصيان.

● وقال الله تعالى: ﴿فَإِذَا ٱنسَلَخَ ٱلۡأَشۡهُرُ ٱلۡحُرُمُ فَٱقۡتُلُواْ ٱلۡمُشۡرِكِينَ حَيۡثُ وَجَدتُّمُوهُمۡ وَخُذُوهُمۡ وَٱحۡصُرُوهُمۡ وَٱقۡعُدُواْ لَهُمۡ كُلَّ مَرۡصَدٖۚ﴾ [التوبة٥].

هذه توجب القتال والقتال يترتب على القوة والقوة تترتب على الألفة والاجتماع كما مر مفصلا.

● وقال الله تعالى: ﴿أَمۡ حَسِبۡتُمۡ أَن تَدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ وَلَمَّا يَعۡلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ

جَاهَدُواْ مِنكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ﴾ [آل عمران١٤٢].

دلت على توقف دخول الجنة على الجهاد والجهاد يترتب على التوحد والتعاون.

● وقال الله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تُتْرَكُواْ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُواْ مِنكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُواْ مِن دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾[التوبة١٦].

دلت على توقف دخول الجنّة على الجهاد وترك النفاق، وذلك يتوقف على خلوص الولاء للمؤمنين.

● وقال الله تعالى: ﴿قُلْ إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُواْ حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾[التوبة٢٤].

دلت على وجوب إيثار طاعة الله ورسوله والجهاد في سبيل الله على الأغراض الدنيوية، وأن لا يجعل شيء من الأغراض الدنيوية عائقًا عن الجهاد في سبيل الله، فإذا كان التباغض والتقاطع لإرضاء النفوس واتباع هواها في المقاطعة والاعتماد على التأويلات للنفس بما يبرر هواها بزعمه ويزين لها ذلك فليتربص أصحاب ذلك، ولينتظروا عقوبة من الله الذي يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور.

● وقال الله تعالى: ﴿قَاتِلُواْ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُواْ الْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾ [التوبة٢٩].

دلت على وجوب قتال اليهود والنصارى حتى يعطوا الجزية، وأنت ترى المسلمين قد تفرقوا وتقاطعوا وتخاذلوا وصار بعضهم لا يثق بمعاونة البعض

الآخر ولا يصدقه في الاستعداد لذلك، ولا بثباته على ذلك، بل كأن المسلمين قد صاروا كما قال تعالى في المنافقين وأهل الكتاب حين كانت العزة للإسلام: ﴿لَئِنْ أُخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِن قُوتِلُوا لَا يَنصُرُونَهُمْ وَلَئِن نَّصَرُوهُمْ لَيُوَلُّنَّ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ﴾ [الحشر١٢] وذلك كله نتيجة الاختلاف والتفرق وضعف الحمية الإسلامية، حتى ليخشى إن طال الزمن والحال على هذا أن يتسلط اليهود والنصارى على المسلمين حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون؛ فإنا لله وإنا إليه راجعون[1].

يا ناعي الإسلام قم فانعه قد مات عرف وبدا منكر

لقد مال الكثير إلى الدنيا واتباع الأهواء، وصمت آذانهم عن دعاة الحق الذين يدعون المسلمين إلى الألفة والاجتماع، ورفض التفرق والتخاذل والشقاق، ويحذرونهم من العواقب الوخيمة، وكفى بالقرآن الكريم ناصحًا ومحذرًا وموجهًا لسبيل الخير والسعادة في الدنيا والآخرة لقوم يؤمنون.

● وقال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انفِرُواْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرَضِيتُم بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ إِلَّا تَنفِرُواْ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [التوبة٣٨- ٣٩].

هذا وعيد شديد على ترك الجهاد، ودليل على أن الواجب أن يكون أهم من الأغراض الدنيوية، وآثر حتى لا يحول دون الجهاد غرض دنيوي، وعلى هذا يلزم اطراح الأغراض الدنيوية التي تكون سببًا للمقاطعة والتخاذل لو لم يكن إلا إجابة داعي الغضب الذي قد يغالط صاحبه نفسه ويمنيها أنه

---

(١) كان تأليف هذا الكتاب عام ١٤٠٦هـ والآن نجد الأمة الإسلامية تدفع لليهود والنصارى أكثر من الجزية وبصغار وذلة ، ولا قوة إلا بالله.

غضب لله، وهو في الحقيقة غضب لنفسه أو لعصبية مذهب أو نحو ذلك مما مرجعه إلى هوى النفس.

● وقال الله تعالى: ﴿انْفِرُواْ خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُواْ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [التوبة41].

دلت الآية على وجوب الجهاد بالأموال والأنفس في سبيل الله، فلزم إعداد القوة لذلك كما قدمنا فيلزم التآلف والتآخي.

● وقال الله تعالى: ﴿لَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ أَن يُجَاهِدُواْ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ إِنَّمَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَارْتَابَتْ قُلُوبُهُمْ فَهُمْ فِي رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ وَلَوْ أَرَادُواْ الْخُرُوجَ لَأَعَدُّواْ لَهُ عُدَّةً﴾ الآية [التوبة44- 46].

دلت الآية على أن الجهاد في سبيل الله من شأن المؤمنين كما قال تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُواْ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [النساء76] ولذلك فهم لا يتحيلون للتخلص من الجهاد لأنهم يحبون نصرة الدين ويرغبون في إعزازه وفي الشهادة كما قال تعالى: ﴿قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ﴾ [التوبة52] وهما النصر والشهادة ولذلك فهم لا يستأذنون لئلا يجاهدوا في سبيل الله بخلاف الذين لم يدخل الإيمان في قلوبهم فنفوسهم مرتبطة بالدنيا لا ترضى الخروج منها لأنها لا تثق بالآخرة، ولا تطمع في ثواب الشهادة، فلا تطيب أنفسهم بالقتال لعدم يقينها بالآخرة، وإن أقرت بها فترك الجهاد عندها أحوط للسلامة، وهكذا من لا يحدث نفسه بالجهاد، ولا يحاول التوصل إلى إعزاز الدين، والمحافظة عليه من أعدائه الساعين لهدمه، ولا يبالي بتدهوره وإذلال أهله وإخمال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وغير ذلك من شرائعه فذلك يدل على خلو قلبه من الإيمان الصحيح وإن أقر واعتقد طرفًا من الاعتقاد،

وعلى ذلك يدل إهماله للإعداد حيث لا يحاول إعداد القوة للجهاد وذلك لأنه لا يريد الجهاد فلو أرادوا الخروج لأعدوا له عدة، فعلى هذا يكون المصرون على التفرق، والعاملون على التفرقة بين المسلمين كلهم داخلون في هذه الآية لعدم إعدادهم للجهاد في سبيل الله، فلينظر العاقل لنفسه، وليعلم أنه لا يفيده الجدل لأن الله مطلع على ضميره كما قال تعالى: ﴿أَلَمْ يَعْلَمُواْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ وَأَنَّ اللَّهَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ﴾ [التوبة٧٨].

● وقال تعالى: ﴿لَّيْسَ عَلَى الضُّعَفَاء وَلَا عَلَى الْمَرْضَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُواْ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِن سَبِيلٍ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [التوبة٩١].

دلت على أنه لا بد من النصح لله ورسوله، والجد في نصرة الإسلام بقدر ما يستطيع المسلمون، وأنه لا يفيد التعلل والاعتذار مع عدم النصح، وقلة المبالاة بالإسلام، فمن لا يستطيع الجهاد الآن وهو يستطيعه إذا حصلت القوة واجتمعت الكلمة لزمه أن يسعى في تحصيل هذه المقدمات التي هي عدة الجهاد، فيسعى في جمع كلمة المسلمين، وتوجيههم للجهاد في سبيل الله، واتحادهم وصلاح ذات بينهم، وغير ذلك من أسباب القوة فإن ذلك من النصح لله ورسوله.

● وقال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُواْ بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [التوبة١١١].

دلت الآية على وجوب الجهاد وبذل النفس والمال في سبيل الله تسليمًا لهما للمشتري عملًا بموجب البيع الذي يقتضي تسليم المبيع للمشتري، ودلت على

لزوم الزهد في الحياة الدنيا بحيث يمكن الاستبشار بهذا البيع لأن الله أمر المؤمنين فقال: ﴿فَاسْتَبْشِرُواْ بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ﴾ وهذا متوقف على الزهد في الدنيا، والرغبة في إعزاز الدين والإيمان بأن هذه صفقة رابحة للبائع لأن الثمن الجنة التي يرغب فيها المؤمن ويسعى لها، ولذلك فهو يستبشر بهذا البيع، أما من قلبه معلق بالدنيا معرض عن الآخرة غير مبال بالدين عز أو ذل فبينه وبين الاستبشار مسافات، ومراحل لأن قلبه خال من الإيمان الصادق وإن ادعاه.

● وقال الله تعالى:﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ﴾ [التوبة٧١].

دلت الآية على التلازم بين الإيمان والولاية، فإذا عدمت الموالاة دل ذلك على عدم الإيمان في أحد الطرفين أو كليهما، ولا إشكال أن الولاية تكون مفقودة حيث كان هناك تفرق وتقاطع وتباغض.

● **وقال الله تعالى**: ﴿قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ﴾[التوبة٥٢].

الحسنيين هما الظفر والشهادة، وفيهما دلالة على فائدة الشهادة، وأنها عديلة النصر في العاجلة فهما خصلتان حسنيان يفوتان بفوات الجهاد، والجهاد يفوت بفوات القوة، والقوة تفوت بفوات الاجتماع والتعاون.

● وقال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ وَكُونُواْ مَعَ الصَّادِقِينَ﴾[التوبة١١٩].

دلت على وجوب النصرة والمعاونة للصادقين، وأن نكون معهم غير منعزلين ولا مقاطعين لهم، وذلك يستلزم ترك المباينة لهم، ويستلزم المؤاخاة لهم لأنها لا تثبت المعية في نصرة الدين وحمايته إلا بذلك، وإلا كان التفرق والشقاق بسرعة لما يعرض من الأسباب التي لا يتحملها من في قلبه مرض للآخرين.

● وقال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ قَاتِلُواْ الَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُواْ فِيكُمْ غِلْظَةً وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾ [التوبة١٢٣].

دلت على وجوب القتال فدلت على لزوم مقدماته من أسباب القوة من الإخاء والبعد عن الشقاق وغير ذلك، وفي قوله تعالى: ﴿وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾ تشجيع لهم ليثقوا بالقوة لأن الله معهم وهكذا قوله تعالى: ﴿قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَاقُو اللَّهِ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ [البقرة٢٤٩] يفيد أن القوة تكون بالصبر لأن الله مع الصابرين.

● وقال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاء ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاء وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [النحل٩٠].

هذا الأدب الكريم لو التزمه المسلمون لشاع بينهم التحاب والإخاء وكانوا بعيدا عن التفرق والشقاق فتأمل!.

● وقال الله تعالى: ﴿وَقُل لِّعِبَادِي يَقُولُواْ الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلإِنْسَانِ عَدُوًّا مُّبِينًا﴾ [الإسراء٥٣].

دلت على وجوب الكلمة التي هي أحسن وذلك لأنها تدفع نزغة الشيطان، وتعين على ترك الشقاق، واستعمال ذلك هو من أعظم أسباب الألفة والإخاء، ويستفاد من ذلك النهي عن العمل المنفّر المسبب للشقاق، وكذلك الترك المنفّر كالامتناع من إجابة السلام، أو السؤال الذي تسهل الإجابة عنه، فيظهر من ذلك أن السعي في الفرقة باستعمال أسبابها هو من اتباع خطوات الشيطان نعوذ بالله منه.

● وقال الله تعالى: ﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾ [طه٤٤].

دلت الآية على أن الرفق وسيلة للوفاق وهذا ظاهر أيضا في قوله تعالى: ﴿ادْعُ إِلِى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [النحل١٢٥] وقوله تعالى: ﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [العنكبوت٤٦].

● وقال الله تعالى: ﴿الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَن يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ

﴿وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ [الحج٤٠].

يؤخذ من الآية أن الجهاد ضروري لحماية الدين، ويؤخذ من قوله تعالى: ﴿وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ﴾ الترغيب في الجهاد بالتشجيع عليه وذلك ترغيب في مقدماته التي لا يتم إلا بها من جمع الكلمة وترك التفرق والتقاطع والشقاق.

● وقال الله تعالى: ﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ﴾ [الحج٧٨].

هذه الآية تدل على وجوب الجهاد، وعلى وجوب الجهاد الكبير المتواصل بقدر المستطاع لأنه الجهاد في الله حق جهاده، فيدل على وجوب الجهاد حتى النصر بحيث ترتفع راية الحق، وتسقط راية الباطل في الأرض كلها، وحتى يعبد الله وحده، وحتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله، ومن ذلك يلزم إعداد القوة من جميع نواحيها المادية والمعنوية بقدر المستطاع، ومن ذلك الاجتماع ووحدة الصف وصدق الإخاء في الله.

● وقال الله تعالى: ﴿وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ زُبُرًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾ [المؤمنون٥٢-٥٣].

هذا حث على الاجتماع على عبادة الله وحده، وذم التفرق واتباع الأهواء المفرقة، فيلزم السعي في الوحدة واجتناب التفرق بقدر المستطاع، ومن ذلك الأخذ في الدين بالدلائل الصحيحة البينة، واجتناب البدع المفرقة، واجتناب التنابز بالألقاب المذمومة التي أهلها منها بريؤون، واجتناب استعمال الألقاب لمجرد السباب، وعلى الجملة اجتناب كل منفر.

● وقال الله تعالى: ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةَ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونَ وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحْضُرُونِ﴾[المؤمنون٩٦-٩٨].

في الحث على الكلمة الطيبة دلالة بدلالة الأَولى على تجنب السيئة المنفرة، وفي تعقيب ذلك بالأمر بالتعوذ إشارة إلى أن الشياطين تدعوا إلى الشقاق، وتنزغ بين العباد كقوله تعالى: ﴿وَقُل لِّعِبَادِي يَقُولُواْ الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلإِنْسَانِ عَدُوًّا مُّبِينًا﴾ [الإسراء٥٣] والقرآن الكريم يفسر بعضه بعضًا.

● وقال الله تعالى: ﴿لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ﴾ [النور١٢].

انظر كيف دلت الآية على أنه ينبغي ظن الخير بالمؤمنين والمؤمنات مع وجود الخبر الداعي إلى ظن السوء، وعلى أنه ينبغي تكذيب الخبر ولم يكف ترك ظن السوء، ولا كفى التوقف في الخبر والسكوت عنه بدون تصديق ولا تكذيب، وهذا أدب حسن يدعو إلى التحاب والائتلاف كما أن ظن السوء والتصديق للأخبار السيئة يعود على الأمة بالافتراق والاختلاف.

● وقال الله تعالى: ﴿فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً﴾ [النور٦١].

انظر كيف أدب الله عباده بما يدعو إلى الائتلاف، ويباعدهم من التفرق والتنافر، كهذه التحية التي اختارها لهم، والقول الطيب، والعدل، والإحسان، وإيتاء ذي القربى، وغير ذلك كما تجده مفرَّقا في الكتاب والسنة، فكل أدب يؤدي إلى الائتلاف يكون مرغبًا فيه، وكل خلق يؤدي إلى التفرق يكون محذرا منه.

● وقال الله تعالى: ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ مِن قَبْلِهِ هُم بِهِ يُؤْمِنُونَ﴾ إلى قوله: ﴿أُوْلَئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُم مَّرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا وَيَدْرَؤُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٥٤﴾ وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ﴾ [القصص٥٤-٥٥].

هذه من مكارم الأخلاق دفع الإساءة من الناس بالإحسان إليهم، والإنفاق من الحلال، والإعراض عن الجاهل، ومقابلة كلامه اللغو بالكلام الطيب الذي هو قولهم: ﴿لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ﴾ [القصص٥٥] واستعمال مكارم الأخلاق يدعو إلى الألفة، والتحاب، ويكون صاحبه محبوبًا مكرمًا يميل الناس إلى الكون معه وموالاته ويذمون من يشاقه ويؤذيه بالباطل ويكون قدوة لغيره.

● وقال الله تعالى: ﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ﴾ الآية [العنكبوت٤٦].

هذا من الأمر بالرفق واللين الذي يدعو إلى الوفاق كقوله تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [النحل١٢٥] وقوله تعالى: ﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾ [طه٤٤] وإذا لزم الرفق واللين مع الكفار فبالأولى أن يجب استعماله مع المسلمين، وذلك يدعو إلى التقارب والائتلاف ويبعد عن الشقاق والتقاطع.

● وقال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [العنكبوت٦٩].

هذا ترغيب عظيم في الجهاد في الله، وذلك أنه إذا كان سببًا للهدى كان سببًا للجنة والنجاة من النار، وفي ذلك أعظم السعادة وقوله تعالى: ﴿وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾ ترغيب وتشجيع على الجهاد كقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ [البقرة٢٤٩] وقوله: ﴿وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾ [التوبة٣٦] ليثقوا بالقوة ويتكلوا على الله، والترغيب في ذلك ترغيب في مقدماته التي لا يتم إلا بها ومنها الاجتماع على طاعة الله وترك التفرق.

● وقال الله تعالى: ﴿ وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ

﴿أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ﴿٣٤﴾ وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿٣٥﴾ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾[فصلت٣٤-٣٦].

ذكر في هذه الآيات خصلة كريمة تبعث على الألفة، وترك التفرق وهي دفع الإساءة بالإحسان، وبيان فائدة عظيمة فيها وهي أنها تصير الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم، والحميم: الخالص الولاية، بمعنى أنه ينقلب كالولي الحميم بسبب الإحسان إليه، وأن ذلك يكون منه بسرعة بحيث تكون حالته هذه مفاجئة بعد أن لم يكن يتوقع منه إلا الإساءة أو المتاركة والمقاطعة.

وقوله تعالى: ﴿وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا﴾ حث على الصبر لتحمل هذه الخصلة الكريمة لثقلها على النفس حيث أنها إحسان إلى عدو وغير عدو.

وقوله تعالى: ﴿وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾ دليل على أنه لا يتحملها إلا الصالحون الأبرار أهل الأخلاق الكريمة الذي يروِّضون لها أنفسهم ويكون لهم من الله التوفيق والمعونة بسبب صلاحهم وصلاح نياتهم وما قدموه من أسباب التوفيق والمعونة، فقوله تعالى: ﴿إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾ سواء كان المراد به الأخلاق الكريمة والكمال الذي تحلّوا به فهو حظ عظيم، أو كان المراد به ثوابهم الذي قد كتب لهم يصيرون إليه في الآخرة بسبب ما قدموه في الدنيا، فذلك الثواب حظ عظيم، أو هما معا حظهم في الدنيا، وحظهم في الآخرة، فقد صح التفسير الذي ذكرته والحمد لله، وقوله تعالى: ﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ﴾ إرشاد إلى رد كيد الشيطان الذي يحاول الإفساد وصرف الناس عن الإحسان ودفع الإساءة بالإحسان، وقوله تعالى: ﴿إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ زيادة ترغيب في الاستعاذة بالتنبيه على أنه سبحانه يُرجى منه الإعاذة لأنه يسمع المستعيذ به حين يدعوه ويلجأ إليه من الشيطان، وهذه الجملة تؤكد

أهمية دفع الإساءة بالإحسان العظيم الفائدة الثقيل على النفس.

● وقال الله تعالى: ﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ﴾[الشورى١٣].

هذا دليل على تحريم التفرق الذي نحن بصدد بيان التحذير منه وذلك لأنه تعالى أمر بإقامة الدين، وهي أن نعبد الله وحده مخلصين له الدين، ثم عطف عليه قوله: ﴿وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ﴾ ولم يقل ولا تتفرقوا عنه، فدل ذلك على أن المقصود اجتماعنا وترك التباين والتباغض والتقاطع بحيث نكون أقوياء، نعبده آمنين كيد الكفار، فيكون ديننا ممكنًا ثابتًا نستطيع الاستمرار عليه، وتوريثه للأجيال القادمة كما نستطيع الدعوة إليه وإدخال من لم يكن دخل فيه من غيرنا حتى يظهر على الدين كله، فهذه فوائد عظيمة نحتاج في التوصل إليها إلى جمع الكلمة ووحدة الصف، والتآلف، وترك التقاطع، والتخاذل.

فكان ترك التفرق في الدين قرين إقامة الدين في أن ذلك هو الدين الذي شرعه الله لنا ووصى به الأنبياء المذكورين في الآية الكريمة، لأن الدين يحتاج إلى قوة تحميه وتؤيده وإلا كان عرضة للزوال عندما يعرض له من كيد أعدائه ومكرهم ومحاربتهم له، ﴿وَقَدْ مَكَرُواْ مَكْرَهُمْ وَعِندَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ﴾ [إبراهيم٤٦].

ثم قال تعالى: ﴿وَمَا تَفَرَّقُوا إِلَّا مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى لَّقُضِيَ بَيْنَهُمْ﴾ [الشورى١٤] فدل ذلك على أن ذلك التفرق مذموم وأن أهله بغاة، ثم قال تعالى: ﴿فَلِذَلِكَ فَادْعُ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ﴾ [الشورى١٥] فدل على وجوب الدعوة إلى الدين الذي شرعه الله لنا وفسره بقوله: ﴿أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ﴾ ودلت

على وجوب الاستقامة على ما أمر به، ومنه الدعوة إلى الدين المذكور.

● وقال الله تعالى: ﴿فَإِذا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا أَثْخَنتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ذَلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَكِن لِّيَبْلُوَ بَعْضَكُم بِبَعْضٍ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ ۝٤ سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ ۝٥ وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ ۝٦ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ [محمد٤-٧].

في هذه الآيات الأمر بالجهاد والترغيب فيه بالثواب العاجل والآجل، وبأنه سبب للنصر والثبات، ولا بد من القوة لذلك، فلا بد من الاجتماع، وترك التفرق والاختلاف، وفي قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَكِن لِّيَبْلُوَ بَعْضَكُم بِبَعْضٍ﴾ إشارة إلى توقف النصر على الجهاد، وإلى أنه إذا ترك الجهاد كانت الهزيمة والضعف، وذلك حيث يكون سببه المعصية مظنة العقاب من الله بضرب الذلة والمسكنة، فإذا كان الجهاد يتوقف على القوة، والقوة لا تكون إلا بترك التفرق والشقاق، وكان التفرق والشقاق اختيارًا كان مظنة العقاب العاجل والآجل.

● وقال الله تعالى: ﴿هَاأَنتُمْ هَؤُلَاء تُدْعَوْنَ لِتُنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنكُم مَّن يَبْخَلُ وَمَن يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنتُمُ الْفُقَرَاء وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ﴾ [محمد٣٨].

من البيِّن الظاهر أن هذا الإنفاق المقصود به الإنفاق في حاجة الجهاد للركوب والطعام والسلاح ونحو ذلك، سواء للمجاهد ينفق على نفسه من ماله ولغيره من المجاهدين، أوفي حاجة الجهاد ومصلحته العامة، فإذا كان المقصود بالإنفاق أن يتهيأ الجهاد ويتم حتى يكون النصر، فهل يسوغ مع ذلك أن

نتفرق ونتخاذل حتى يتعطل الجهاد كأنا نرى أن الله يرخص لنا في هدم قوة الجهاد من جانب، ويأمر ببناء قوة الجهاد من جانب، وهو لا يتم إلا بإكمال القوة وجمع الكلمة والصبر.

فأما إذا كنا لا يثق بعضنا ببعض لميلنا إلى التفرق لأدنى سبب، أو لأجل ظن فاسد، أو وهم خاطئ، فكيف يتم الجهاد منا ونحن على ذلك وكل واحد يخاف أن لو واجه العدو لتفرق عنه أصحابه لأدنى سبب، وأضعف علة، وأنهم لو أحسوا بالجوع أو العطش أو التعب أو الحر أو البرد أو الخوف لحمَّل بعضهم بعضًا مسؤولية ذلك ﴿**فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَلَاوَمُونَ**﴾ [القلم30] ثم ولوا مدبرين، ولو كان قائدهم من كان في النصح والجد وحسن الرأي لخطَّئوه ورفضوه، أو لتركوه واعتل كل فريق بصنيع الآخرين، وعند ذلك ضاعت فائدة الإنفاق في ضياع الوحدة والوفاق، أفلا نخاف إذا كنا هكذا أن يكون قد صدق علينا قول الله تعالى: ﴿**وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ**﴾ [محمد38] روي عن الإمام زيد بن علي عليه السلام أنه قال: «**اللَّهُمَّ لا تجعلنا ممن استبدلت به غيره**».

● وقال الله تعالى: ﴿**وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِن فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ**﴾ [الحجرات9].

هذه الآية الكريمة من سورة الحجرات، وهي سورة ترشد المؤمنين إلى آداب كريمة تؤدي بهم إلى الأخوة والوفاق والقوة على الأعداء ففي أولها أدبهم لله ورسوله، ثم الأدب مع الناس في قوله: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ**﴾ [الحجرات6] وقوله تعالى: ﴿**وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا**﴾ [الحجرات9] وقوله تعالى: ﴿**إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ**﴾ [الحجرات10]

وقوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ﴾ [الحجرات١١] وقوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا﴾ [الحجرات١٢] ثم آخر السورة في الأدب لله بصدق الإيمان، والجهاد في سبيل الله، والأدب مع الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بترك المن عليه بالإسلام ثم ختمت بقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ [الحجرات١٨] فهذه السورة الكريمة إذا عمل بها المسلمون انتظم أمرهم، واجتمع شملهم، وقتال الفئة الباغية يحتاج فيها إلى القوة، والقوة تحتاج إلى صلاح ذات البين، وإيجاب قتالها لدفع الظلم، وإذا انتهت كانت الأمة أقرب إلى الوفاق وصلاح ذات البين.

فأما إذا أصرت على البغي كانت كالمرض الشديد في العضو الذي يخشى منه على بقية الجسد فإذا لم يكن له دواء إلا القطع قُطع.

وفي قوله تعالى: ﴿فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ﴾ [الحجرات٩] دلالة على أنه لا يكفي قتالها حتى تتوقف عن القتال بل لا بد من قتالها **حتى** تفيء: ترجع إلى أمر الله إلى طاعته، فتكف عن البغي، وتُقلع عنه، وتتوب إلى الله منه، وتصلح ما أفسدت لأن هذا معنى الرجوع إلى أمر الله بدليل قوله تعالى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُواْ وَأَصْلَحُواْ وَبَيَّنُواْ﴾ [البقرة١٦٠] فما دامت مصرة على البغي لا تتوقف عن القتال إلا لكسب وقت تجمع فيه القوة مرة ثانية، وتعد العدة لبغي جديد، وتخادع فيه الأمة بإيهامها ترك البغي فلا يترك قتالها بل تقاتل حتى تذهب قوتها، ويؤمن شرها لأنها باغية ليس لقتالها غاية إلا أن ترجع إلى أمر الله، وهي لم ترجع وهذا كله يحتاج إلى قوة المسلمين واجتماع كلمتهم وتآلفهم لردع الفئة الباغية ولذلك يلزم المسلمين ترك التفرق، والتقاطع، والتعصبات المذهبية، وفي قوله تعالى: ﴿فَإِن فَاءتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ﴾ [الحجرات٩] دلالة على أنه لا يكفي الإصلاح بالدعوة إلى ترك القتال بل تحل المشكلة التي

أدت إلى القتال وحلها بالعدل ليس بالأهواء والتحيز إلى أحد الجانبين، كما قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُونُواْ قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُواْ اعْدِلُواْ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُواْ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ [المائدة٨] فالعدل وبيان الحق والتصريح للمبطل ببيان أنه المبطل يكون هو الحل الحاسم إذا لم يكن التراضي بالعفو والتسامح، فلذلك أكد القرآن الكريم الحث عليه، حيث جاءت الآية مختومة بقول الله تعالى: ﴿وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ [الحجرات٩] فالإصلاح بالعدل هو حل المشكلة بالحكم بالحق، والإقساط هو الذي ينتظم به أمر الأمة، ويذهب البغي، ولا بد فيه من القوة لتنفيذ الصلح، وإلزام الطرفين المضي عليه، ولا بد في القوة من الاجتماع والألفة وترك التفرق والتقاطع.

● وقال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [الحجرات١٠].

يظهر من هذه الآية أنه لا يليق بالمؤمنين إلا صلاح ذات البين، وأنه لا ينبغي لهم التقاطع لأنهم إخوة، وهذا شأن الأخوة.

● وقال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَومٌ مِّن قَوْمٍ عَسَى أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَآءٌ مِّن نِّسَآءٍ عَسَى أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [الحجرات١١].

السخرية تكون بكلمات تعبر عن الاحتقار والتجهيل مثل قولك: مغفل أو ليس له رأي، أومعتوه، أوعقل قديم، أوكرتون، وقد يكون بكلمات غير مصرحة كقولك: مشى بغير نعل، تريد أنه ضعيف الرأي لأن الحال تقتضي أن لا يمشي إلا بنعل لكن لعل نعله سرقت عليه أو ضاعت أو غير ذلك

كان السبب الصحيح لا ضعف الرأي وكذلك مسكين أو غير ذلك حيث كان ذلك كله على طريق الاستخفاف والتجهيل وذلك من أسباب التنافر والتقاطع وقوله: ﴿وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ﴾ اللمز الذم وهو منفر يؤدي إلى التقاطع، وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ﴾ الألقاب هنا هي الأسماء التي يسمى بها لذم المسمى أو تحقيره لدلالة الاسم على ذلك وهي منفرة تؤدي إلى التباغض أو التنافر والتقاطع وقوله تعالى: ﴿بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ﴾ يفيد أن المؤمن ينقلب فاسقًا بظلم أخيه بالنبز باللقب أو اللمز أو السخرية فيصير اسمه فاسقا، وقوله تعالى: ﴿وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ حث على التوبة مما يسبق به اللسان أو يعتاد، ودليل على أن من لم يتب يكون ظالمًا لا مؤمنًا وقد صار بذلك داخلًا في وعيد الظالمين كقوله تعالى: ﴿فَكَانَ عَاقِبَتَهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِدَيْنِ فِيهَا وَذَٰلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ﴾[الحشر١٧].

● وقوله تعالى: ﴿فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَٰلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ﴾[المائدة٢٩].

وفي هذا الزجر فوائد عظيمة منها أن يبقى المؤمنون أخوة متآلفين ولا ينقلبوا أعداء متفرقين.

● وقال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ﴾ [الحجرات١٢].

هذه الآية كالتي قبلها تحذر من خصال تدعو إلى التفرق والشقاق، فإن الظن السيئ يدعو صاحبه إلى العمل به في معاملة المظنون به بحيث يسبه أو يغتابه أو يؤذيه أو يعرض عنه أو يحذر منه، وقد يجر عليه الشر إذا اتهمه بعمل يدعو أهل ذلك العمل إلى محاولة ضمه إليهم واشتراكه معهم في العمل الذي اتهم به وهو بريء، ومن ذلك إذا كانت امرأة واتهمها بالزنا أن يجر إليها

السفهاء لمطالبتها بالزنا، وإذا كان رجلًا واتهمه بالزنا أن يدعو إحدى النساء إلى مراودته عن نفسه، وعلى الجملة ففي سوء الظن مفاسد وظلم كثير، وهو يدعو إلى التفرق والشقاق، وكذلك التجسس يجر إلى التفرق والشقاق، مع أن جمع الكلمة والتعاون على أعداء الله أهم من الاطلاع على الحقائق، ومن البناء على واقع الأشخاص الذين يتجسس عليهم، فالأولى بقاؤهم مستورين ليعاونوا المؤمنين، ولأن بعض الأمور لا تكون فسادًا في الدين، ولكن أهلها يكرهون الاطلاع عليها، فإذا علموا أن غيرهم يتجسس عليهم آذاهم، وكان ذلك من أسباب الشقاق والتفرق، وبعض الأمور ليست فسادًا ولا يراد كتمانها ولكن إذا علم الإنسان أن غيره تجسس عليه آذاه ذلك.

وقوله تعالى: ﴿وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا﴾ فيه فائدة عظيمة لأن الغيبة فيها تنقيص وتقليل لاحترام السامع لمن اغتبته، والأولى بقاء المؤمن محترمًا لأن ذلك أحسن للأخوة واستمرارها، ولأن الغيبة تعين النمام على إفساد ذات البين لأنه إذا سمع الغيبة بلَّغ من اغتبته فأفسد بينك وبينه، ولو سمعها رجل غير نمام فقد يبلغها غافلًا أو ساهيًا فيفسد بها، وهي من أعظم فساد ذات البين، فلذلك أكد التحذير منها وشبه صاحبها بمن يأكل لحم أخيه ميتًا حيث هتك عرضه وهو غائب كالميت.

● وقال الله تعالى: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ۝١٠ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ۝١١ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ۝١٢ وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الصف ١٠-١٣].

دلت الآيات الكريمة على فوائد عظيمة في الجهاد في سبيل الله، وهو يفوت بالتفرق والتخاذل فتفوت فوائده.

فالفائدة الأولى: أنه تجارة والتجارة يطلب بها الربح وذلك يفيد أنها تجارة رابحة لأنه دلهم عليها علام الغيوب الذي يحب إرشاد عباده المؤمنين.

الفائدة الثانية: أنها تنجي من عذاب أليم وهذه الفائدة أهم الفوائد وأعظمها لأنها النجاة من نار جهنم.

الفائدة الثالثة: قوله: ﴿**ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ**﴾ وفسره بقوله: ﴿**يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ**﴾ ففي هذا غفران الذنوب كلها حيث قال: ﴿**ذُنُوبَكُمْ**﴾ ولم يقل هنا ﴿**مِّن ذُنُوبِكُمْ**﴾، وفي هذا الفوز بالجنة ومساكن طيبة وذلك الفوز العظيم.

الفائدة الرابعة: قوله: ﴿**وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا**﴾ وهي خصلة مرغوبة عند المسلمين لما فيها من عزة الإسلام وفوائدها الكثيرة وهي النصر والفتح القريب، وذلك يتوقف على الجهاد في سبيل الله.

● وقال الله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونوا أَنصَارَ اللَّهِ**﴾ [الصف١٤].

وهذه تدل على وجوب الجهاد في سبيل الله والعمل لإعلاء كلمة الله، ويلزم التوصل إلى ذلك بإعداد القوة، وترك التفرق والتقاطع، وأن يكون غضبنا لله فوق غضبنا لأنفسنا، والسعي للاجتماع والتآلف، وإن كان هوى النفس في المقاطعة بسبب الغضب والمنافرة.

● وقال الله تعالى: ﴿**وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٧٠﴾ يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ**﴾ [آل عمران١٦٩-١٧١].

الآيات في هذه السورة ترغيب عظيم في الشهادة، وذلك الفضل يفوت بفوات الجهاد، والجهاد يفوت بفوات الاجتماع والتعاون والتناصح، وذلك يفوت بالتفرق والتقاطع.

● وقال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُوْلَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾ [الحجرات١٥].

دلت هذه الآية على أن المؤمن هو الذي يجاهد بماله ونفسه في سبيل الله، فدلت على أن الذين تخاذلوا عن الجهاد في سبيل الله، وانقطعت ثقتهم بعضهم ببعض حتى تركوا الجهاد من أجل التقاطع والتدابر والتباغض قد فقد أكثرهم الإيمان الصادق أو كلهم إلا من له عذر صحيح في ترك الجهاد، وهو الناصح لله، الذي لم يشارك في تثبيط الأمة عن الجهاد، وزرع أسباب الفرقة، والاستمرار عليها حتى ترك الجهاد، وهذا لأن الآية جاءت في سياق الرد على الأعراب الذين ادعوا الإيمان ولمَّا يدخل الإيمان في قلوبهم، فهي بيان للفارق بين المدعي للإيمان دعوى غير صحيحة وبين المؤمن الصادق في دعوى الإيمان.

● وقال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنيَانٌ مَّرْصُوصٌ﴾ [الصف٤].

هذه فضيلة عظيمة تتوقف على جمع الكلمة ووحدة الصف وذلك يتوقف على ترك التفرق والتقاطع.

فهذه جملة كريمة من القرآن الكريم تفيد التحذير من الفرقة وبالله التوفيق.

تم القسم الأول من كتاب التحذير من الفرقة.

* * *

[أحاديث في التحذير من الفرقة]

[لا تؤمنوا حتى تحابوا]

هذه جملة من الأحاديث الشريفة في التحذير من الفرقة سلكت فيها الطريق الماضية، واستغنيت عن التعليق عليها بما مر من التعليق على الآيات لأن الأحاديث موافقة للآيات في المعنى فوجه الدلالة في الأحاديث كوجه الدلالة في الآيات فنقول وبالله التوفيق.

في مجموع الإمام زيد بن علي حدثني زيد بن علي عن أبيه عن جده عن علي (عليهم السلام)قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابوا ألا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم قالوا: بلى يا رسو الله، قال: أفشوا السلام بينكم وتواصلوا وتباذلوا**».

وفي أمالي المرشد بالله [ج٢ص١٤٥] والطبراني في الكبير [ج١٠ص٢٢٦] بإسنادهما عن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابوا ألا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم إفشاء السلام بينكم**» وهذا في كتاب مسلم المسمى بالصحيح [ج٢ص٣٥] قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابوا أولا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم أفشوا السلام بينكم**».

ورواه بلفظ «**والذي نفسي بيده لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا**» إلى آخره. وأخرجه أبو داود في السنن [ج٤ص٣٥٠] وابن ماجة في سننه [ج١ص٣٦ وج٢ص٩٣٦] وابن أبي شيبة في المصنف [ج٨ص٦٢٥] قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**والذي نفسي بيده لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا أفلا أدلكم على أمر إذا فعلتموه تحاببتم أفشوا السلام**

بينكم».

وأخرج الترمذي في جامعه [ج١٠ص١٦٠] عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**والذي نفسي بيده لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابوا ألا أدلكم على أمر إذا فعلتموه تحاببتم أفشوا السلام بينكم**» قال: وفي الباب عن ابن سلام وشريح بن هاني عن أبيه وعبد الله بن عمرو والبراء وأنس وابن عمر قال: هذا حديث حسن صحيح.

وأخرج أحمد بن حنبل في مسنده [ج١ص١٦٥] عن الزبير بن العوام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**دب إليكم داء الأمم قبلكم الحسد والبغضاء هي الحالقة حالقة الدين لا حالقة الشعر والذي نفس محمد بيده لا تؤمنوا حتى تحابوا أفلا أنبئكم بشيء إذا فعلتموه تحاببتم أفشوا السلام بينكم**».

وأخرج الترمذي في جامعه [ج٩] من أجزاء عارضة الأحوذي [ص٣١٤وص٣١٥] بإسناده عن مولى الزبير أن الزبير بن العوام حدثه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «**دب إليكم داء الأمم قبلكم الحسد والبغضاء هي الحالقة لا أقول تحلق الشعر ولكن تحلق الدين والذي نفسي بيده لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابوا أفلا أنبئكم بما يثبت ذاكم أفشوا السلام بينكم**» وهذا أخرجه عبد الرزاق في المصنف بتمامه [ج١٠ص٣٨٥] ولكنه قال في سنده عن يعيش بن الوليد رفعه إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وأخرج في [ص ٣٨٦ من جزء ١٠] من ابن طاووس عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**والذي نفس محمد بيده لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابوا ألا أخبركم بما تحابون عليه أفشوا السلام بينكم**» وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف [ج٨] بسند يشبه سند عبد الرزاق الأول وقال فيه: عن مولى للزبير عن الزبير قال: قال

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**ألا أنبئكم بأمر إذا فعلتموه تحاببتم أفشوا السلام بينكم**».

وفي كشف الأستار عن زوائد البزاز [ج٢ص٤١٩] عن يعيش بن الوليد عن مولى لابن الزبير عن ابن الزبير أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «**دب إليكم داء الأمم قبلكم البغضاء والحسد والبغضاء هي الحالقة ليس حالقة الشعر لكن حالقة الدين والذي نفسي بيده لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابوا أفلا أنبئكم بما يثبت لكم ذلك أفشوا السلام بينكم**».

وأخرج أحمد بن حنبل في مسنده [ج ٢ ص ٤٤٣]عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**والذي نفسي بيده لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابوا**» ثم قال: «**هل أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم أفشوا السلام بينكم**» ورواه عن أبي هريرة في [ج٢ص ٤٩٥ وص٥١٢وص٣٩١ وص٤٧٧].

وأخرج البخاري في الأدب المفرد [ص ٤١] عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «**والذي نفسي بيده لا تدخلوا الجنة حتى تسلموا، ولا تسلموا حتى تحابوا، وأفشوا السلام تحابوا، وإياكم والبغضة فإنها هي الحالقة لا أقول لكم تحلق الشعر ولكن تحلق الدين**».

وأخرج الحاكم في المستدرك [ج٤ ص ١٦٧] عن أبي موسى الأشعري أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «**لن تؤمنوا حتى تحابوا، أفلا أدلكم على ما تحابوا عليه؟**» قالوا: بلى يا رسول الله قال: «**أفشوا السلام بينكم تحابوا والذي نفسي بيده لا تدخلوا الجنة حتى تراحموا**» قال الله تعالى: ﴿**فَاتَّقُواْ اللَّهَ وَأَصْلِحُواْ ذَاتَ بِيْنِكُمْ**﴾ [الأنفال١] وأخرج أبو الفرج الأصبهاني في مقاتل الطالبيين وأبو طالب في الأمالي من طريقه ومحله في مقاتل الطالبيين [ص ٣٨

وص ٣٩] وفي أمالي أبي طالب الباب الرابع في مقتل أمير المؤمنين ووصاياه بالإسناد عن عمرو بن تميم وعمرو بن بكار أن عليًا لما ضرب جمع له أطباء الكوفة إلى قوله: فدعا علي عند ذلك بصحيفة ودواة وكتب وصيته إلى قوله: «**أوصيك يا حسن وجميع ولدي وأهل بيتي ومن بلغه كتابي هذا بتقوى الله ربنا ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون، واعتصموا بحبل الله جميعًا ولا تفرقوا، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: إصلاح ذات البين أفضل من عامة الصلاة والصيام، وإن المبيدة الحالقة للدين فساد ذات البين**» هكذا في مقاتل الطالبيين وهو في أمالي أبي طالب بلفظ (وإن المبيرة) بالراء ولعله الصواب.

وفي نهج البلاغة في الجزء الثالث عن علي عليه السلام من كلام له عليه السلام للحسن والحسين عليهما السلام لما ضربه ابن ملجم: «**أوصيكما وجميع ولدي وأهلي ومن بلغه كتابي بتقوى الله، ونظم أمركم، وصلاح ذات بينكم، فإني سمعت جدكما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: صلاح ذات البين أفضل من عامة الصلاة والصيام**». وأخرجهما الطبراني في المعجم الكبير [ج١] في ترجمة علي عليه السلام باختصار.

وأخرج أحمد بن حنبل في مسنده [ج ٦ ص ٤٤٤] بإسناده عن أبي الدرداء.

قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**ألا أخبركم بأفضل من درجة الصلاة والصيام والصدقة**» قالوا: بلى، قال: «**إصلاح ذات البين وفساد ذات البين هي الحالقة**».

وقال الإمام الهادي عليه السلام: في أواخر الأحكام: وفي ذلك ما بلغنا عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: «**لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاثة أيام فيلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا وخيرهما الذي يبدأ بالسلام**» قال: وبلغنا عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: «**لا تباغضوا ولا**

تحاسدوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله إخوانا ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاثة أيام».

وأخرج الترمذي في جامعه في أبواب صفة القيامة [ج ٩ من أجزاء عارضة الأحوذي ص٣١٣وص٣١٤] عن أبي الدرداء قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام والصلاة والصدقة**» قالوا: بلى قال: «**صلاح ذات البين فإن فساد ذات البين هي الحالقة**» قال: أبو عيسى الترمذي هذا حديث صحيح؛ وهو في سنن أبي داوود [ج٤ص٢٨٠] بلفظ: «**إصلاح ذات البين**».

وفي الترمذي قبل هذا الحديث عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «**إياكم وسوء ذات البين فإنها الحالقة**» قال الترمذي هذا حديث صحيح، وأخرج الإمام أبو طالب في الأمالي وهو في الباب الحادي والخمسين [ص٤٠٨] بإسناده عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «**لا يحل لمؤمن أن يهجر أخاه المؤمن فوق ثلاث**» وأخرج أيضًا في الأمالي في أول الباب المذكور عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «**لا تقاطعوا، ولا تباغضوا ولا تحاسدوا وكونوا عباد الله إخوانا ولا يحل للرجل أن يهجر أخاه فوق ثلاثة أيام**».

وفي أمالي المرشد بالله [ج٣ص١٤٠] بإسناده عن أبي أيوب أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «**لا تهاجروا ولا تدابروا وكونوا عباد الله إخوانا، هجرة المؤمن ثلاث فإن تكلما وإلا أعرض الله عز وجل عنهما حتى يتكلما**» وفي أمالي المرشد بالله أيضًا عقيب الحديث هذا بإسناده عن أبي خداش السلمي أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «**من هجر أخاه سنة فهو كسفك دمه**».

وفيها في [ج٢ص١٤٥] بإسناده عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث ولا تجسسوا ولا تباغضوا ولا تدابروا ولا تنافسوا وكونوا عباد الله إخوانا**» وفيها في [ج٢ص١٥٠] بإسناده عن خالد كذا عن سهل عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**لا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله إخوانا**» وفيها في [ج٢ص١٥١] بإسناده عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «**لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تناجشوا ولا تعادوا وكونوا عباد الله إخوانا**».

وفي البخاري [ج٧ص٨٨] عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «**إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث ولا تحسسوا ولا تجسسوا ولا تحاسدوا ولا تنابزوا ولا تباغضوا وكونوا عباد الله إخوانا**» وهذا في مسلم [ج١٦ص١١٨وص١١٩] بزيادة: «**ولا تنافسوا**» بعد قوله: «**ولا تجسسوا**».

وفي مسند أحمد بن حنبل [ج ٣ ص ١١٠] عن أنس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «**لا تقاطعوا ولا تباغضوا ولا تدابروا ولا تحاسدوا وكونوا عباد الله إخوانا ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث**» وهو في المسند أيضًا [ج٣ص١٦٥وص١٩٩وص٢٠٩ وص٢٢٥] لكن هذه الرواية التي في [٢٢٥] ليس فيها (ولا تقاطعوا).

وفي البخاري [ج٧ص٨٨] عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «**لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله إخوانا ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاثة أيام**» وهذا في البخاري [ج ٧ ص ٩١] وفي مسلم [ج ١٦ ص ١١٥] بلفظ: (فوق ثلاث) وقال مسلم: زاد ابن عيينة: (ولا تقاطعوا) وهو في سنن أبي داود [ج ٤ ص٢٧٨] بلفظ: (فوق ثلاث ليال) وهو في الترمذي [ج ٨ ص١٢٠وص ١٢١] بلفظ: (فوق ثلاث) وقال الترمذي: وهذا

حديث حسن صحيح.

وفي مسلم [ج ١٦ص١١٦] عن أنس قال: إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «**لا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تقاطعوا وكونوا عباد الله إخوانا**» وفي البخاري [ج٧ص٩١] عن أبي أيوب الأنصاري أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «**لا يحل لرجل أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا وخيرهما الذي يبدأ بالسلام**».

وفي مسلم [ج ١٦ ص ١١٧] بلفظ: «**لا يحل لمسلم**» وهكذا في سنن أبي داود إلا أنه بلفظ: «**فوق ثلاثة أيام**» ومحله [ج٤ص٢٤٩] وهو في جامع الترمذي [ج ٨ ص١١٨] من عارضه الأحوذي قال: وفي الباب عن عبد الله بن مسعود وأنس وأبي هريرة وهشام بن عامر وأبي هند الداراني وقال: هذا حديث حسن صحيح.

وفي سنن أبي داوود [ج٤ص١٧٩] عن أبي خراش السلمي سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «**من هجر أخاه سنة فهو كسفك دمه**» وهو في مسند أحمد بن حنبل [ج ٤ ص ٢٢٠] عن أبي خداش السلمي -بالدال- وأخرجه الحاكم في المستدرك [ج٤ص١٦٣] عن أبي خراش السلمي -بالراء- وقال: هذا حديث صحيح الإسناد وأقره الذهبي في تلخيصه.

وفي مسند أحمد بن حنبل [ج ٢ ص ٣٩٢] عن أبي حازم عن أبي هريرة قال: وأحسبه ذكره عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «**لا هجرة فوق ثلاث فمن هجر أخاه فوق ثلاث فمات دخل النار**».

وفي سنن ابن ماجة [ج ١ ص ٢٣] من حديث طويل عن عبد الله بن مسعود مرفوعًا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «**ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث**» وفي مسند أحمد بن حنبل [ج١ص١٧٦] عن سعد بن أبي وقاص قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**قتال المؤمن كفر وسبابه فسوق ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاثة أيام**» وفيه [ج ١ ص ١٨٣] عن

سعد بن أبي وقاص أيضًا قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاثة أيام**».

وفي مسند أحمد [ج ٤ ص ٢٠] عن هشام بن عامر قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «**لا يحل لمسلم أن يهجر مسلما فوق ثلاث ليال فإنهما ناكبان عن الحق ما داما على صرامهما**».

وأخرج البخاري في جامعه [ج ٧ ص ٩٠] وأحمد في مسنده [ج ٤ ص ٣٢٧] عن عبد الرحمن بن الأسود والمسور بن مخرمة أنهما قالا لعائشة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد نهى عما قد علمت من الهجران لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال.

وفي مسند أحمد [ج ٥ ص ٤١٦ وص ٤٢١ وص ٤٢٢] عن أبي أيوب نحو ما مر عنه وهو في مسند أبي داود الطيالسي [ص ٨١] عن أبي أيوب مرفوعًا. هذا ودلالة هذه الجملة على المطلوب الذي هو التحذير من التقاطع والتباغض واضحة لا تحتاج إلى تطويل.

[المتاحبون في الله]

وروى الإمام الهادي عليه السلام في الأحكام عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: «**أنا شفيع لكل أخوين تحابا في الله من مبعثي إلى يوم القيامة**» قال: وبلغنا عن زيد بن علي عن آبائه عن علي عليهم السلام أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: قال الله تبارك وتعالى: «**وعزتي وعظمتي وكبريائي وجودي لأدخلن داري ولأرافقن بين أوليائي ولأزوجن حور عيني المتحابين فيّ المتآخين فيّ المتحببين إلى خلقي**».

وفي مجموع الإمام زيد بن علي عن أبيه عن جده عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**إن المتحابين في الله تعالى لعلى**

عمود من ياقوتة حمراء».

وهو في أمالي المرشد بالله [ج ٢ ص ١٣٨] بإسناده عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**المتحابون في الله تعالى في الجنة على عمود من ياقوتة حمراء على رأس العمود سبعون ألف غرفة عليها المتحابون في الله**».

وفي أمالي أبي طالب في الباب الخامس والثلاثين بإسناده عن معاذ قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: يقول الله عز وجل: «**وجبت محبتي للذين يتحابون فيّ ويتباذلون فيّ ويتزاورون فيّ**» ونحو هذا في أمالي المرشد بالله [ج ٢ ص ١٤٢].

ومثله في مسند أحمد بن حنبل [ج ٥ ص ٢٤٧] وفي أمالي المرشد بالله أيضًا [ج ٢ ص ١٤٧] بإسناده عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**إن المتحابين في الله تعالى على عمد من ياقوت تضيء وجوههم لأهل الجنة، كما يضيء الكوكب في الليلة الظلماء**» وأخرج مالك في الموطأ [ص٥٢٦] عن معاذ بن جبل قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: قال الله تبارك وتعالى: «**وجبت محبتي للمتحابين فيّ والمتجالسين فيّ والمتزاورين فيّ والمتباذلين فيّ**» وأخرجه أحمد بن حنبل في المسند [ج ٥ص٢٣٣].

وأخرجه الحاكم في المستدرك [ج ٤ص ٢٦٩] عن معاذ وصححه على شرط الشيخين، وأخرج أحمد بن حنبل في مسنده [ج٥ ص ٢٢٩] عن عبادة بن الصامت قال: لا أحدثكم إلا ما سمعت عن لسان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «**حقت محبتي للمتحابين فيّ وحقت محبتي للمتباذلين فيّ وحقت محبتي للمتصادقين فيّ والمتواصلين**» شك شعبة في المتواصلين أو المتزاورين.

وأخرج أحمد بن حنبل في المسند [ج ٥ ص ٢٣٦ وص ٢٣٧] بإسناده عن أبي مسلم الخولاني عن معاذ بن جبل قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يحكي عن ربه يقول: «**المتحابون في الله على منابر من نور في ظل العرش يوم لا ظل إلا ظله**» قال: فخرجت فلقيت عبادة بن الصامت فذكرت له حديث معاذ بن جبل، فقال: سمعت رسول لله صلى الله عليه وآله وسلم يحكي عن ربه عز وجل يقول: «**حقت محبتي للمتحابين فيَّ، وحقت محبتي للمتباذلين فيّ وحقت محبتي للمتزاورين فيَّ والمتحابون في الله على منابر من نور في ظل العرش يوم لا ظل إلا ظله**» وأخرجه أحمد أيضًا في المسند [ج ٥ ص ٢٣٩] عن معاذ بن جبل قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «**المتحابون في جلالي لهم منابر من نور يغبطهم النبيون والشهداء**» ثم ذكر حديث عبادة بن الصامت مثل ما في الرواية التي نقلتها عنه هنا.

وأخرج الحديثين هذين الحاكم في المستدرك [ج ٤ ص ١٦٩] عن أبي قتادة وصححهما على شرط الشيخين، وأخرج في المسند [ج ٣ ص ٨٧] عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**إن المتحابين لترى غرفهم في الجنة كالكوكب الطالع الشرقي أو الغربي فيقال: من هؤلاء؟ فيقال: هؤلاء المتحابون في الله عز وجل**».

وأخرج أحمد في المسند [ج٤ ص ١٢٨] عن العرباض بن سارية قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: قال الله عز وجل: «**المتحابون بجلالي في ظل عرشي يوم لا ظل إلا ظله**».

وأخرج أحمد في المسند [ج ٤ ص ٣٨٦] عن عمرو بن عبسة السلمي قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: إن الله عز وجل يقول: «**قد حقت محبتي للذين يتحابون من أجلي وحقت محبتي للذين يتصافون من أجلي وحقت محبتي للذين يتزاورون من أجلي وحقت محبتي للذين يتباذلون من**

أجلي، وحقت محبتي للذين يتناصرون من أجلي».

وأخرج الترمذي في جامعه [ج ٩ ص ٢٣٥] من أجزاء عارضة الأحوذي عن أبي مسلم الخولاني حدثني معاذ بن جبل قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: قال الله عز وجل: «**المتحابون في جلالي لهم منابر من نور يغبطهم النبيون والشهداء**» قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

واعلم أن الروايات في الحب في الله كثيرة جدًا وجاءت بألفاظ مختلفة مثل «**أوثق عرى الإيمان الحب في الله والبغض في الله**» ومثل «**من أحب لله وأبغض لله وأعطى لله ومنع لله فقد استكمل الإيمان**». ومثل ما مر وغير ذلك مما يدل على فضله، وبعضه يدل على أنه من لوازم الإيمان، ولا شك أنه يفوت بالتقاطع بين المؤمنين والتباغض فينبغي الحذر من التقاطع والتباغض، والجد في حل المشاكل التي تؤدي إليهما وبالله التوفيق.

ومن الدليل على ذلك أدلة الجهاد:

قال الله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ وَابْتَغُواْ إِلَيهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُواْ فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ**﴾ [المائدة٣٥] وقال تعالى: ﴿**إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنيَانٌ مَّرْصُوصٌ**﴾ [الصف٤] وقال الله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ**﴾ [الصف١٠] الآيات وسائر آيات الجهاد كما مر.

وفي مجموع الإمام زيد بن علي عن أبيه عن جده عن علي عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**أفضل الأعمال بعد الصلاة المفروضة، والزكاة الواجبة، وحجة الإسلام، وصوم شهر رمضان، الجهاد في سبيل الله، والدعاء إلى دين الله، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر**» إلى قوله: «**والله لروحة في سبيل الله أو غدوة خير من الدنيا وما فيها**».

وهذا في أمالي أبي طالب بإسناده عن زيد عن آبائه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وفي مجموع الإمام زيد بن علي عليه السلام بالإسناد عن علي

عليه السلام قال: «**غزوة أفضل من خمسين حجة، ورباط يوم في سبيل الله أفضل من صوم شهر وقيامه، ومن مات مرابطًا جرى له عمله إلى يوم القيامة..الخ**».

وفيه بإسناده عن علي عليه السلام قال: «**من اغبرت قدماه في سبيل الله حرم الله وجهه على النار، ومن رمى بسهم في سبيل الله فبلغ أو قصر كان كعتق رقبة، ومن ضرب بسيف في سبيل الله فكأنه حج عشر حجج حجة في إثر حجة**».

وقال الإمام الهادي عليه السلام في الأحكام في كتاب السير في باب القول في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: وفي ذلك ما بلغنا عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: «**لتأمرن بالمعروف ولتنهن عن المنكر أو ليسلطن الله عليكم شراركم فيسومونكم سوء العذاب ثم يدعو خياركم فلا يستجاب لهم، حتى إذا بلغ الكتاب أجله كان الله المنتصر لنفسه ثم يقول ما منعكم إذ رأيتموني أعصى أن لا تغضبوا لي**» ثم قال الهادي عليه السلام: وفي ذلك ما بلغنا عنه صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: «**ما اغبرت قدما رجل في سبيل الله فطعمته النار**» وبلغنا عنه صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: «**لنومة في سبيل الله أفضل من عبادة ستين سنة في أهلك تقوم ليلك لا تفتر، وتصوم نهارك لا تفطر**» وبلغنا عن حسان بن ثابت الأنصاري أنه قال: يا رسول الله عندي عشرة آلاف فإن أنفقتها يكون لي أجر مجاهد؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**فكيف بالحط والارتحال**».

وفي أمالي أبي طالب في الباب السابع والعشرين [ص ٢٨٧] بإسناده عن عمران بن الحصين أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «**مقام الرجل في الصف يجاهد في سبيل الله أفضل من عبادة ستين سنة**» وهذا أخرجه الحاكم في المستدرك [ج ٢ ص ٦٨] وقال: هذا حديث صحيح على شرط البخاري وهو

في سنن الدارمي [ج ٢ص ٢٠٢] وفي سنن البيهقي نحوه [ج ٩ ص ١٦١].

وأخرجه الطبراني في الكبير [ج ١٨ ص ١٦٨ وص ١٨٠] وفي الأمالي [ص ٢٩١] بالإسناد عن أبي ذر قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أي الأعمال أفضل؟ قال: «**الإيمان بالله وجهاد في سبيله**».

وفيها في [ص٢٩٦ وص٢٩٧] بالإسناد عن جابر بن عبد الله الأنصاري وأبي طلحة بن سهل الأنصاري أنهما قالا: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**ما من امرئ يخذل امرءًا مسلما في موضع تنتهك فيه حرمته وينتقص فيه من عرضه إلا خذله الله في موطن يحب فيه نصرته وما من امرئ ينصر مسلمًا في موطن ينتقص فيه من عرضه وينتهك فيه من حرمته إلا نصره الله في موطن يحب فيه نصرته**» وهذا في سنن أبي داود [ج ٤ ص ٢٧١] ومسند أحمد [ج ٤ ص ٣٠] وسنن البيهقي [ج ٨ ص ١٦٧].

وفي أمالي المرشد بالله [ج ٢ص ٢٤٥] بإسناده عن عمرو بن عنبسة أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «**من رمى بسهم في سبيل الله عز وجل فبلغ أو قصر فكأنما اعتق رقبة**».

وقال الناصر في البساط حدثنا بشر قال: حدثنا وكيع قال: حدثنا سفيان قال: حدثنا علي بن بذيمة قال: سمعت أبا عبيدة يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**لما وقع النقص في بني إسرائيل جعل أحدهم يرى أخاه على الذنب فينهاه عنه ولا يمنعه ذلك أن يكون أكيله وشريبه وجليسه فضرب الله قلوب بعضهم ببعض ونزل فيهم القرآن: ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن بَنِي إِسرائِيلَ﴾** [المائدة٧٨] **إلى آخر أربع آيات: ﴿وَلَكِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾** [المائدة٨١] **قال: وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم متكئا فاستوى جالسا ثم قال: «كلا والذي نفسي بيده حتى تأخذوا على يدي الظالم فتأطروه على الحق أطرًا**». قال الناصر الحسن بن علي: تأطروه على الحق أي تعطفوه على الحق

عطفا. وهذا أخرجه المرشد بالله في الأمالي [ج ٢ ص ٢٣٠] بسند آخر عن أبي عبيدة عن ابن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**إن من كان قبلكم كانوا إذا عمل العامل منهم بالخطيئة نهاه الناهي تعذيرا حتى إذا كان الغد جالسه وآكله وشاربه كأن لم يره على خطيئته بالأمس، فلما رأى الله ذلك منهم ضرب بقلوب بعضهم على بعض، ثم لعنهم على لسان داوود وعيسى بن مريم، ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون، والذي نفس محمد بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهن عن المنكر ولتأخذن على يد الظالم ولتأطرنه على الحق أطرا أو ليضربن الله بقلوب بعضكم على بعض ثم ليلعنكم كما لعنهم**». قال في الأمالي قال خلف تأطرونه تقهرونه، ورواه المرشد بالله أيضًا في [ص ٢٣١] من الجزء الثاني بسنده عن محمد بن عبيدة عن أبيه عن الأعمش عن علي بن بذيمة عن أبي عبيدة قال: قال عبد الله بن مسعود: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**إن بني إسرائيل لما عملوا المعاصي نهاهم قراؤهم وعلماؤهم عما كانوا يعملون فعصوهم فخالطوهم في معاشهم**» إلى آخر الحديث إلى قوله «**كلا والذي نفسي بيده حتى تأطروهم على الحق أطرًا**». قال المرشد بالله أبو عبيدة الأول هو المسعودي وهو ابن معن والآخر هو عامر بن عبد الله بن مسعود قلت: وهذا الحديث أخرجه الترمذي في جامعه في باب التفسير [ج ١١ ص ١٧٥] من عارضة الأحوذي وأخرجه ابن ماجة في السنن [ج ٢ ص ٤٨٤ وص ٤٨٥] في باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأخرجه أبو داود في سننه [ج٤ ص١٢١ وص١٢٢] وقال في آخره: «**ولتأخذن على يد الظالم ولتأطرنه على الحق أطرا**» وأخرجه الطبراني في الكبير [ج ١٠ ص ١٧٩] لكن هناك خطأ مطبعي.

وأخرج الطبراني هناك [ص ١٨٠ وص ١٨١] عن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو ليأخذن الله على يد الظالم وليأطرنه على الحق أطرا أو ليضربن الله**

قلوب بعضكم على بعض وليلعننكم كما لعنهم» ثم روى الطبراني عقيب هذا بإسناده عن ابن مسعود (ر) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**إن من كان قبلكم كانوا إذا عمل العامل منهم الخطيئة إلى آخره**» وفيه: «**ولتأطرنه على الحق أطرا أو ليضربن الله قلوب بعضكم على بعض ثم ليلعننكم كما لعنهم**» ثم قال: قال خلف: تأطرونهم: تقهرونهم.

وهذه الرواية مثل رواية المرشد بالله الأولى سواء بل هي هي لأن المرشد بالله رواه عن ابن ربذة عن الطبراني ووقع في السند سقط من الأمالي واحد لأن في معجم الطبراني حدثنا خلف بن هشام الحافظ، حدثنا أبو شهاب الحناط عن العلاء بن المسيب، فسقط الحناط من أمالي المرشد بالله، وفي المعجم: «**ثم ليلعننكم كما لعنهم**» وفي الأمالي سقطت نون التوكيد، ولعل هذا النقص من المطبعة.

وقد روى آخر الحديث الإمام الهادي في الأحكام في السير في باب القول في الأسير الذي لا ينبغي أن يقتل فقال: حدثني أبي عن أبيه أنه سئل عن الذين لا يجوز قتلهم من الأسرى فقال: هم الذين أثخنهم المحقون بالوثاق والانقياد لهم أسارى، فقلنا له: وما الأسر؟ فقال: هو الوثاق والأطر كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**لتأخذن على يد الظالم فلتأطرنه على الحق أطرًا**» فقيل له: وما الأطر؟ فقال: هو الرباط والعقد. انتهى. وعلى هذا معنى الأطر الحبس أي لتحبسنه على الحق حبسا.

وفي مجموع الإمام زيد بن علي عن أبيه عن جده عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**لا قدست أمة لا تأمر بمعروف، ولا تنهى عن منكر، ولا تأخذ على يد الظالم، ولا تعين المحسن، ولا ترد المسيء عن إساءته**».

وفي نهج البلاغة عن علي عليه السلام مرفوعا: «**لا قدست أمة لا يؤخذ فيها للضعيف من القوي حقه غير متعتع**» أو كما قال[1].

وفي مسند أبي يعلى [ج٢ص ٣٤٤] عن أبي سعيد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**لا قدست أمة لا يعطى الضعيف فيها حقه غير متعتع**» قال في حاشية: إسناده صحيح، وأخرجه ابن ماجة [ج ٢ ص ٨٠] في آخر حديث طويل، عن أبي سعيد الخدري في باب لصاحب الحق سلطان قال في حاشيتها وفي الزوائد هذا إسناد صحيح لأن إبراهيم بن عبد الله قال فيه أبو حاتم: صدوق انتهى. قلت: يعني شيخ ابن ماجة.

وأخرج الطبراني في الكبير [ج١١ ص ١١٨] بإسناده عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «كيف تقدس أمة لا يؤخذ من قويها لضعيفها».

وأخرج الموفق بالله في كتاب الاعتبار وسلوة العارفين في باب الجهاد بسنده عن سهل بن سعد الساعدي قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «**غدوة في سبيل الله أو روحة خير من الدنيا**».

وأخرج البخاري في جامعه[ج٣ص٢٠٣] عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «**لغدوة في سبيل الله أو روحة خير من الدنيا وما فيها**» وروى هناك عن سهل بن سعد الساعدي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «**الروحة والغدوة في سبيل الله أفضل من الدنيا وما فيها**» وهما في مسلم [ج ١٣ ص ١٦] وزاد مثلهما في [ص١٧] عن أبي هريرة وأبي أيوب الأنصاري عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

---

(١) في تفسير التعتعة أقوال : تعتع في الكلام عيي وتردد، وفسروا قوله في الحديث (غير متعتع) أي من غير أن يصيبه أذىً يقلقه ويزعجه . تاج العروس . باب (تعتع) ج١/ ص٥١٣٣.

وفي مصنف عبد الرزاق [ج٥ ص ٢٥٩] عن الحسن قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**غدوة في سبل الله أو روحة خير من الدنيا وما فيها، ولوقوف أحدكم في الصف خير من عبادة رجل ستين سنة**».

وروى البخاري في جامعه [ج ٣ ص ٢٠٧] عن أبي عبس عبد الرحمن بن جبر أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «**ما اغبرت قدما عبد في سبيل الله فتمسه النار**».

وفي الترمذي [ج ٧ ص ١٢٨] وسنن النسائي [ج ٥ ص ١٤] عن أبي عبس أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**من اغبرت قدماه في سبيل الله فهما حرام على النار**» وأخرج نحوه في [صفحة ١٣٠] وأخرج النسائي [ج ٥ ص ١٥] عن سهل بن سعد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم مثل رواية البخاري ومسلم عنه، وأخرج هناك مثله عن أبي أيوب مرفوعًا.

وأخرج البخاري [ج ٣ ص ٢٠٨] عن عبد الله بن أبي أوفى أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «**واعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف**».

وأخرج مسلم [ج ١٣ ص ٤٦] عن أبي موسى مرفوعًا «**أن أبواب الجنة تحت ظلال السيوف**».

وأخرج الحاكم في المستدرك [ج ٢ ص ٧٨] عن عبد الله بن أبي أوفى أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «**يا أيها الناس لا تتمنوا لقاء العدو واسألوا الله العافية فإذا لقيتموهم فاصبروا واعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف**» قال: هذا حديث صحيح.

وأخرج مسلم [ج ١٣ ص ٦١] عن سلمان قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «**رباط يوم وليلة خير من صيام شهر وقيامه، وإن مات جرى عليه عمله الذي كان يعمله وأجرى له رزقه وأمن الفتان**».

وأخرج الحاكم في المستدرك [ج ٢ ص ٨٠] نحوه، وقال: هذا حديث

صحيح الإسناد.

وأخرج مسلم [ج ١٣ ص ٢٨] عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «**من رضي بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد نبيًا وجبت له الجنة**» فعجب لها أبو سعيد فقال: أعدها عليَّ يا رسول الله ففعل ثم قال: «**وأخرى يرفع بها العبد مائة درجة في الجنة ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض**» قال: وما هي يا رسول الله؟ قال: «**الجهاد في سبيل الله، الجهاد في سبيل الله**» وهذا أخرجه البيهقي في السنن[ج ٩ ص١٥٨] وأخرجه الحاكم في المستدرك [ج ٢ ص ٩٣] وأخرج مسلم هناك عن أبي قتادة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قام فيهم فذكر لهم أن الجهاد في سبيل الله والإيمان بالله أفضل الأعمال.

وفي سنن النسائي [ج٥ ص ١٩] عن أبي ذر أنه سأل نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم أي العمل خير؟ قال: «**إيمان بالله وجهاد في سبيل الله عز وجل**». وهو في سنن الدارمي [ج ٢ ص ٣٠٧].

وأخرج أحمد بن حنبل في المسند [ج ٣ ص ٣٦٧] عن جابر بن عبد الله قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «**من اغبرت قدماه في سبيل الله فهما حرام على النار**» وأخرجه في [ج ٢ ص ٤٧٩] عن أبي عبس بلفظ: «**من اغبرت قدماه في سبيل الله عز وجل حرمهما الله على النار**» وأخرج عبد الرزاق في المصنف [ج٥ ص ٢٥٥]عن معاذ بن جبل أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «**ما قاتل في سبيل الله رجل مسلم فواق ناقة إلا وجبت له الجنة، ومن سأل الله القتل من عند نفسه صادقًا ثم مات أو قتل فله أجر شهيد، ومن جرح جرحًا في سبيل الله أو نكب نكبة فإنه يجئ يوم القيامة كأغزر ما كانت لونها كالزعفران وريحها كالمسك، ومن خرج في سبيل الله فعليه طابع الشهداء**» وأخرج هذا البيهقي في السنن [ج ٩

ص ١٧٠] من طريق عبد الرزاق وحجاج بن محمد وغيرهما وهو في سنن أبي داود [ج٢ص٢١] وأخرج عبد الرزاق في المصنف [ج٥ص٢٥٨] عن بعض الصحابة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «**من قاتل في سبيل الله فواق ناقة قتل أو مات دخل الجنة، ومن رمى بسهم بلغ العدو أو قصر كان كعدل رقبة، ومن شاب شيبة في سبيل الله كانت له نورًا يوم القيامة، ومن كلم كلمة جاءت يوم القيامة ريحها مثل المسك ولونها مثل الزعفران**».

وأخرج عبد الرزاق في المصنف [ج ٥ ص ٢٦٠] عن عمرو بن عبسة قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «**من شاب شيبة في سبيل الله كانت له نورًا يوم القيامة، ومن رمى بسهم في سبيل الله كان كعدل رقبة**» وأخرجه البيهقي [ج ٩ ص ١٦٢] عن كعب بن مرة بلفظه، ورواه هناك عن عمرو بن عبسة بلفظ: «**من رمى العدو بسهم فبلغ سهمه أخطأ أو أصاب فعدل رقبة**».

وأخرج عبد الرزاق مثله في [ص٢٦١ من ج ٥] من المصنف عن أبي أمامة أنه سمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «**من شاب شيبة في سبيل الله كانت له نورًا يوم القيامة، ومن رمى بسهم في سبيل الله أخطأ أو أصاب كان كعدل رقبة من ولد إسماعيل**».

وأخرج البيهقي في السنن [ج ٩ ص ١٩١] في باب فضل من رمى في سبيل الله عن أبي نجيح السلمي قال: شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قصر الطائف فسمعت نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «**من رمى بسهم فبلغ فله درجة في الجنة**». فقال رجل: يا نبي الله إن رميت بسهم فلي درجة في الجنة؟ قال: «**نعم**» فرمى فبلغ، قال: «**وبلغت يومئذ ستة عشر سهمًا**» قال: وسمعت نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «**من شاب شيبة في سبيل الله كانت له نورًا يوم القيامة، ومن رمى بسهم كان له نورًا يوم القيامة**»

قال: ورواه أسد بن وداعة عن أبي نجيح عمرو بن عبسة.

وأخرج الطبراني في الكبير [ج١٨ص ١٧٣] عن الحسن عن عمران بن حصين قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**مقام رجل في صف في سبيل الله خير من الدنيا وما فيها، ومن رمى بسهم في سبيل الله فبلغ أخطأ أو أصاب فبعتق رقبة، ومن شاب شيبة في سبيل الله كانت له نورًا يوم القيامة**».

وفي تاريخ الخطيب [ج١٠ ص ٢٩٥] عن عمران بن حصين عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: «**لقيام رجل في الصف في سبيل الله ساعة أفضل من عبادة ستين سنة**» وأخرج البيهقي في السنن [ج٩ ص ١٦٢] في باب فضل المشي في سبيل الله بإسناده عن أبي عبس أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «**ما اغبرت قدما عبد في سبيل الله فتمسهما النار أبدا**» وأخرج هناك بإسناده عن جابر قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «**من اغبرت قدماه في سبيل الله حرمهما الله على النار**».

وأخرج البخاري [ج ٣ ص ٢٠٠] عن أبي هريرة قال: جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: دلني على عمل يعدل الجهاد قال: «**لا أجده**» قال: «**هل تستطيع إذا خرج المجاهد أن تدخل مسجدك فتقوم ولا تفتر وتصوم ولا تفطر**» قال: ومن يستطيع ذلك.

وأخرج مسلم [ج ١٣ ص ٢٤ وص ٢٥] عن أبي هريرة قال: قيل للنبي صلى الله عليه وآله وسلم: ما يعدل الجهاد في سبيل الله عز وجل؟ قال: «**لا تستطيعونه**» قال: فأعادوا عليه مرتين أو ثلاثًا كل ذلك يقول: «**لا تستطيعونه**»، وقال في الثالثة: «**مثل المجاهد في سبيل الله كمثل الصائم القائم القانت بآيات الله لا يفتر من صيام وصلاة حتى يرجع المجاهد في سبيل الله تعالى**». وهذا في سنن البيهقي [ج٩ ص ١٥٨] وفي سنن النسائي [ج٥ص ١٩] من المجلد الثالث، وأخرج النسائي في السنن [ج٤] من المجلد الثالث [ص٤٩ وج ٧ ص ١٥٥] من

المجلد الرابع عن معاذ بن جبل عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: «**الغزو غزوان فأما من ابتغى وجه الله وأطاع الإمام وأنفق الكريمة وياسر الشريك واجتنب الفساد كان نومه ونبهه أجرا كله**».

وأخرجه أبو داود في السنن [ج ٣ ص ١٤] وهو في مسند أحمد بن حنبل [ج ٥ ص ٢٣٤] وأخرجه الحاكم في المستدرك [ج ٢ ص ٨٥] وقال: هذا حديث صحيح الإسناد، وأخرج الحاكم في المستدرك [ج ٢ ص ٨٤] عن أسلم بن عمران قال: غزونا من المدينة نريد القسطنطينية، وعلى الجماعة عبد الرحمن بن خالد بن الوليد والروم ملصقوا ظهورهم بحائط المدينة فحمل رجل على العدو فقال الناس مه مه لا إله إلا الله يلقي بيديه إلى التهلكة، فقال أبو أيوب: إنما نزلت هذه الآية فينا معاشر الأنصار لما نصر الله نبيه وأظهر الإسلام قلنا: هلم نقيم في أموالنا ونصلحها فأنزل الله عز وجل: ﴿**وَأَنفِقُواْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ**﴾ [البقرة١٩٥] فالإلقاء بأيدينا إلى التهلكة أن نقيم في أموالنا ونصلحها وندع الجهاد قال أبو عمران: فلم يزل أبو أيوب يجاهد في سبيل الله حتى دفن، وفي كتاب أسباب النزول للواحدي [ص٤٢] أبسط من هذه الرواية مثلها في المعنى.

[في تحريم النميمة]

قال الله تعالى: ﴿**وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ هَمَّازٍ مَّشَّاء بِنَمِيمٍ**﴾ [القلم١٠-١١] وقال تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ**﴾ [النور٢١] وفي كتاب الاعتبار وسلوة العارفين في باب وزر النميمة [ص ١٤٧] رسم على خطية بإسناده عن حذيفة قال: قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «**لا يد خل الجنة قتات**» وفي كتاب الأمالي للمرشد بالله [ج١ ص ٣٤]بإسناده عن حذيفة سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «**لا يدخل الجنة قتات**».

وأخرج البخاري [ج ٧ ص ٨٦] عن حذيفة سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «**لا يدخل الجنة قتات**» وأخرجه مسلم [ج ٢ ص ١١٢] وأخرجه هناك أيضًا بلفظ: «**لا يدخل الجنة نمام**» وأخرجه في [ص ١١٣] بلفظ: «**لا يدخل الجنة قتات**» وفي مسند أحمد [ج ٥ ص ٣٨٩] عن حذيفة سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «**لا يدخل الجنة قتات**» يعني نمامًا، ورواه هناك بسند آخر، ورواه في[ص٣٩١] ورواه في [ص٣٩٦] بلفظ «**لا يدخل الجنة نمام**» ورواه في [ص٣٩٦] بسنده عن أبي وائل قال: قيل لحذيفة إن رجلا ينم قال حذيفة: سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «**لا يدخل الجنة نمام**» ورواه هكذا في [ص ٤٠٦] وأخرجه الترمذي في [ج ٨ ص ١٨٢] بلفظ: «**لا يدخل الجنة نمام**» ورواه هكذا في [ص٤٦٠] وأخرجه الترمذي في [ج ٨ ص ١٨٢] بلفظ: «**لا يدخل الجنة قتات**» قال سفيان: والقتات: النمام. قال: وهذا حديث حسن صحيح، وهو في سنن أبي داود [ج٤ص ٢٦٨] عن حذيفة بلفظ قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**لا يدخل الجنة قتات**» وأخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده [ص ٥٦] وهو في سنن البيهقي [ج٨ ص ١٦٦] ثم قال: قال الأعمش: والقتات: النمام. وفي مصنف ابن أبي شيبة [ج٩ ص٩١] في باب ما جاء في النميمة بإسناده عن حذيفة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**لا يدخل الجنة قتات**» وفي معجم الطبراني الكبير [ج ٣ ص ١٦٨] عن حذيفة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «**لا يدخل الجنة قتات**» وهو في معجم الطبراني الصغير [ج ١ص ٢٠٣] بلفظ: «**لا يدخل الجنة قتات**» والقتات: النمام. وفي تاريخ الخطيب [ج ٦ ص ٢٤٣] عن أبي وائل عن حذيفة أنه مر برجل فقيل له: إن هذا يبلغ الأمراء فقال حذيفة: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «**لا يدخل الجنة قتات**» يعني نماما.

وأخرج أحمد في المسند [ج٤ ص ٣٢٧] عن عبد الرحمن بن غنم يبلغ به

النبي صلى الله عليه وآله وسلم «**خيار عباد الله الذين إذا رؤوا ذكر الله وشرار عباد الله المشاءون بالنميمة المفرقون بين الأحبة الباغون البراء العنت**» وأخرج أيضًا في [ج٦ ص ٤٥٩] عن أسماء بنت يزيد أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «**ألا أخبركم بخياركم قالوا بلى قال الذين إذا رؤوا ذكر الله تعالى ثم قال ألا أخبركم بشراركم المشاؤون بالنميمة المفسدون بين الأحبة الباغون للبراء العنت**».

وقال الإمام الهادي عليه السلام في الأحكام في الجزء الثاني في باب القول في الأشربة وبلغنا عن علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**تحرم الجنة على ثلاثة مدمن الخمر والمنان والقتات**».

وفي أمالي أبي طالب عليه السلام في باب التحذير من شرب الخمر [ص ٤٠٢] بسند صحيح عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**تحرم الجنة على ثلاثة المنان والعياب والنمام وعلى مدمن الخمر**» وفي صحيفة علي بن موسى الرضا عن آبائه عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**إن موسى بن عمران سأل ربه فرفع يديه فقال إلهي أينما ذهبت أوذيت فأوحى الله إليه يا موسى إن في عسكرك غمازا فقال: يا رب دلني عليه فأوحى الله إليه إني أبغض الغماز فكيف أغمز**».

وفي سنن أبي داود [ج ٤ ص ٢٦٨] عن عمار قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**من كان له وجهان في الدنيا كان له يوم القيامة لسانان من نار**» وأخرج هناك عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «**من شر الناس ذو الوجهين الذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه**».

وأخرج البخاري في جامعه المسمى بالصحيح [ج٧ ص ٨٧] عن أبي هريرة قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «**تجد من شر الناس يوم القيامة عند الله**

ذا الوجهين الذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه» وأخرجه مسلم [ج١٦ص١٥٦ وص١٥٧] من ثلاث طرق عن أبي هريرة مرفوعا.

وأخرجه الترمذي [ج ٨ ص ١٨١] عن أبي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**إن من شر الناس عند الله يوم القيامة ذا الوجهين**» قال الترمذي وفي الباب عن أنس وعمار وهذا حديث حسن صحيح وهو في موطأ مالك [ص ٥٤٢] عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «**من شر الناس ذو الوجهين الذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه**» وأخرجه أحمد في المسند [ج ٢ ص ٢٤٥ وص ٣٠٧ وص ٣٣٦ وص ٤٥٥ وص ٤٦٥ وص٤٩٥ وص ٥١٧] كلها عن أبي هريرة بألفاظ متقاربة، وأخرجه الدارمي في السنن [ص ٣١٤] عن عمار عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «**من كان ذا وجهين كان له يوم القيامة لسانان من النار**».

[في الغيبة والسب]

قال الله تعالى: ﴿**وَلا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ**﴾ [الحجرات١٢] وقال الإمام الهادي عليه السلام في الأحكام في كتاب الزهد والآداب وفي ذلك ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم للزبير ولصاحبه حين تناولا من ماعز بن مالك من بعد أن رجمه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالا: انظر إلى هذا الذي ستر الله عليه فهتك نفسه حتى رجم كما يرجم الكلب فسكت عنهما صلى الله عليه وآله وسلم حتى أجازا بجيفة حمار شاغر برجله فقال لهما: «**انزلا فاقضيا من هذا الحمار**» فقالا: يا رسول الله أنأكل الميتة فقال: «**لما أصبتما من صاحبكما آنفا أعظم من إصابتكما من هذه الجيفة إنه الآن ليتقمص في أنهار الجنة**» وهذا في سنن أبي داود [ج ٤ ص ١٤٨] عن أبي هريرة بلفظ رجلين من أصحابه وباختلاف

يسير، وكذا في سنن البيهقي [ج ٨ ص ٢٢٧ وص ٢٢٨].

وفي أمالي أبي طالب[ص ٤٠٨] بإسناده عن سعيد بن زيد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «**من أربى الربا الاستطالة في عرض مسلم بغير حق**» وفيها في [ص ٤١١] بالإسناد عن جابر بن عبد الله وأبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «**الغيبة أشد من الزنا**» قيل: وكيف ذاك يا رسول الله قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**إن الرجل يزني ثم يتوب فيتوب الله عليه وإن صاحب الغيبة لا يغفر له حتى يغفر له صاحبه**» ورواه الموفق بالله في كتاب الاعتبار وسلوة العارفين في فصل عقده لهذا المعنى بإسناده عن أبي سعيد الخدري، وعن جابر وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد [ج ٨ في المجلد الرابع ص ٩١ وص ٩٢] وقال: رواه الطبراني في الأوسط وفيه عباد بن كثير الثقفي وهو متروك، وروى المرشد بالله في الأمالي [ج ٢ ص ١١٥] بسنده عن بريدة قال: صلينا الظهر خلف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلما انفتل من صلاته أقبل علينا غضبانا فنادى بصوت سمعته العواتق في أجواف الخدور فقال: «**يا معشر من أسلم ولما يدخل الإيمان في قلبه لا تذموا المسلمين، ولا تطلبوا عوراتهم، فإن من يطلب عورة أخيه المسلم هتك الله ستره وأبدى عورته ولو كان في ستر بيته**».

وروى هناك بإسناده عن الزبير قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى أسمع العواتق في بيوتها أو في خدورها فقال: «**يا معشر من آمن بلسانه لا تغتابوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم فإنه من تتبع عورة أخيه يتبع الله عورته ومن يتبع الله عورته فضحه في جوف بيته**» وروى الموفق بالله في كتاب الاعتبار وسلوة العارفين قال أخبرنا أبو الحسن أخبرنا أبو أحمد حدثنا عبد الله بن أحمد بن عامر حدثنا أبي حدثنا علي بن موسى عن آبائه عن علي بن الحسين عليه السلام قال: «**من كف عن أعراض المسلمين أقاله الله عثرته يوم**

القيامة إياكم والغيبة فإنها إدام كلاب النار». وهذا في الصحيفة بلفظ كلاب أهل النار.

وقال الناصر في البساط وحدثنا بشر حدثنا وكيع قال: حدثنا ابن هلال عن الحسن قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**سباب المؤمن فسق وقتاله كفر**» وروى أبو طالب في الأمالي [ص ٣٩٦] بإسناده عن علي الرضا عن آبائه عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**من عامل الناس فلم يظلمهم، وحدثهم فلم يكذبهم، ووعدهم فلم يخلفهم فهو ممن كملت مروءته، وظهرت عدالته، ووجب أجره، وحرمت غيبته**» وهذا في الصحيفة بلفظ: فهو مؤمن.

وفي البخاري [ج٧ ص ٨٣ وص ٨٤] عن ابن عمر قال: قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: بمنى أتدرون أي يوم هذا؟ قالوا: الله ورسوله أعلم قال: «**فإن هذا يوم حرام أتدرون أي بلد هذا؟**» قالوا: الله ورسوله أعلم قال: «**بلد حرام أتدرون أي شهر هذا؟**» قالوا: الله ورسوله أعلم قال: «**شهر حرام قال: فإن الله حرم عليكم دماءكم وأموالكم وأعراضكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا**» وفي مسند أحمد بن حنبل [ج١ ص ١٩٠] عن سعيد بن زيد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: «**من أربى الربا الاستطالة في عرض مسلم بغير حق وإن هذه الرحم شجنة من الرحمن فمن قطعها حرم الله عليه الجنة**».

وفي سنن أبي داود [ج ٤ ص ٢٦٩] في كتاب الأدب بسنده عن سعيد بن زيد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «**إن من أربى الربا الاستطالة في عرض المسلم بغير حق**».

وفيها هناك عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**إن من أكبر الكبائر استطالة المرء في عرض رجل مسلم بغير حق، ومن**

الكبائر السبتان بالسبة» وفي تاريخ الخطيب [ج ٦ ص ٣٦٣] عن سعيد بن زيد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**أربى الربا الاستطالة في عرض المسلم بغير حق**».

وروى أبو داوود هناك [ص ٢٧٠] عن أبي برزة الأسلمي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**يا معشر من آمن بلسانه ولم يدخل الإيمان قلبه لا تغتابوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم فإنه من اتبع عوراتهم يتبع الله عورته ومن يتبع الله عورته يفضحه في بيته**» وهذا في مسند أحمد [ج ٤ ص ٤٣١ وص ٤٣٤] عن أبي برزة الأسلمي مرفوعا وفي البخاري [ج ٧ ص ٨٤] عن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**سباب المؤمن فسوق وقتاله كفر**».

وهذا في مسلم [ج٢ ص ٨٤] وهو في جامع الترمذي [ج٨ ص ١٥٢] وقال الترمذي: وهذا حديث حسن صحيح وفي سنن النسائي [ج٧ في المجلد الرابع ص ١٢١] قتال المسلم أخرج فيه عن سعد بن أبي وقاص أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «**قتال المسلم كفر وسبابه فسوق**».

وأخرج عن عبد الله بن مسعود قال: «**سباب المسلم فسوق وقتاله كفر**» وأخرج عن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «**سباب المسلم فسوق وقتاله كفر**» وفي سنن ابن ماجة [ج٢ ص ٤٦١] باب سباب المؤمن فسوق فأخرج عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**سباب المؤمن فسوق وقتاله كفر**».

وأخرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «**سباب المسلم فسوق وقتاله كفر**» وأخرجه عن سعد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**سباب المسلم فسوق وقتاله كفر**».

وأخرجه في [ج١ ص ٣٦ وص ٣٧] عن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**سباب المسلم فسوق وقتاله كفر**» وهذا أخرجه أحمد في

المسند [ج ١ ص ٣٨٥ وص ٤١١ وص ٤٣٣ وص ٤٥٤ وص ٤٦٠ وص ٤٣٩] .

أخرج أحمد في المسند [ج ١ ص ١٧٦] عن سعد بن أبي وقاص قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**قتال المؤمن كفر وسبابه فسوق ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاثة أيام**».

وأخرجه في [ص ١٧٨] بدون قوله: (ولا يحل) إلخ وفي تاريخ الخطيب [ج ١٠ ص ٨٦] عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «**سباب المسلم فسوق وقتاله كفر**» وفي تاريخ الخطيب [ج ٥ ص ١٤٤] عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**سباب المسلم فسوق وقتاله كفر**» وفيه [ج ٥ ص ١٤٩] عن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**قتال المؤمن كفر وسبابه فسوق**».

* * *

[فضل الشهادة في سبيل الله]

في أمالي أبي طالب [ص ٢٨٩] بإسناده عن الإمام زيد بن علي عن أبيه عن جده عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: **«للشهيد سبع درجات فأول درجة من درجاته أن يرى منزله من الجنة قبل خروج روحه ليهون عليه ما به، والثانية أن تبرز له زوجته من حور الجنة فتقول له: أبشر يا ولي الله ما عند الله خير لك مما عند أهلك، والثالثة إذا خرجت نفسه جاءه خدمه من الجنة فولوا غسله وكفنوه وطيبوه من طيب الجنة، والرابعة أنه لا يهون على مسلم خروج نفسه مثل ما يهون على الشهيد، والخامسة أنه يبعث يوم القيامة وجرحه يشخب مسكا فيعرف الشهداء برائحتهم يوم القيامة، والسادسة أنه ليس أحد أقرب منزلا من عرش الرحمن من الشهداء، والسابعة أن لهم في كل جمعة زورة فيحيون تحية الكرامة ويتحفون بتحف الجنة فيقال هؤلاء زوار الله»** وهذا في مجموع الإمام زيد بن علي باختلاف يسير قال في حاشيته عن المنهاج الجلي للإمام محمد بن المطهر يريد بزوار الرحمن أنهم يصلون إلى موضع الكرامة كما يقال لمن دخل المسجد هذا زائر الله تعالى، وقال الإمام الهادي في الأحكام في كتاب الزهد **«من فتح له باب الدعاء فليكن أكثر ما يدعو الله به أن يسأله الرضا، وأن يرزقه الجهاد في سبيله والشهادة، فإن ذلك أفضل ما أعطي العاملون»**.

وأخرج الحاكم في المستدرك [ج ٢ ص ٧٤] بإسناده عن سعد بن أبي وقاص أن رجلا جاء إلى الصلاة والنبي صلى الله عليه وآله وسلم يصلي بنا فقال حين انتهى إلى الصف: اللَّهُمَّ ائتني أفضل ما تؤتي عبادك الصالحين، فلما قضى النبي صلى الله عليه وآله وسلم الصلاة قال: من المتكلم آنفا فقال الرجل: أنا يا رسول الله، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: **«إذا يعقر جوادك وتستشهد**

في سبيل الله» قال الحاكم هذا حديث صحيح الإسناد، وأقره الذهبي وهو في كشف الأستار عن زوائد البزار [ص ٢٨١].

وفي أمالي أبي طالب عليه السلام بإسناده عن أنس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «**ما من أحد يدخل الجنة فيحب أن يرجع إلى الدنيا وأن له ما على الأرض إلا الشهيد فإنه يتمنى أن يرجع فيقتل عشر مرات لما يرى من الكرامة**» وهذا في البخاري في كتاب الجهاد، في باب تمني المجاهد أن يرجع إلى الدنيا [ج٤ ص ٢٠٨] وهو في مسلم [ج ٣ ص ٢٤] وهو في جامع الترمذي [ج٧ ص ١٦١] ونحوه في سنن الدارمي [ج٢ ص ٢٠٦] وهو في سنن البيهقي [ج٩ ص ١٦٣] في باب فضل الشهادة، وأخرجه أحمد بن حنبل في المسند [ج ٣ ص ١٧٣ وص ٢٧٦] وفي مسند أحمد أيضًا [ج ٣ ص ٢٨٩] عن أنس أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «**ما من أهل الجنة أحد يسره أن يرجع إلى الدنيا وله عشرة أمثالها إلا الشهيد فإنه يود أنه يرجع إلى الدنيا فاستشهد عشر مرات لما رأى من فضل**» وفي مسلم [ج ١٣ ص٣١] بسنده عن مسروق قال سألنا عبد الله عن هذه الآية: ﴿**وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ**﴾ [آل عمران١٦٩] قال: أما أنا قد سألنا عن ذلك فقال: «**أرواحهم في جوف طير خضر لها قناديل معلقة بالعرش تسرح من الجنة حيث شاءت ثم تأوي إلى تلك القناديل**». الحديث وفي آخره قالوا: «**يا رب نريد أن ترد أرواحنا في أجسادنا حتى نقتل في سبيلك مرة أخرى**». وهو في الترمذي [ج ١١] من عارضة الأحوذي بسنده عن ابن مسعود أيضًا وفي لفظه: أما أنا قد سألنا عن ذلك فأخبرنا أن أرواحهم في طير خضر تسرح في الجنة حيث شاءت وتأوي إلى قناديل معلقة بالعرش. الحديث مثل حديث مسلم، وقال حديث حسن صحيح.

وهو في تفسير ابن جرير[ج ٤ ص ١١٣] ومثله هناك في [ص ١١٤] عن عبدالله موقوفا، وله حكم الرفع وهو في دلائل النبوة للبيهقي [ج ٣ ص ٣٠٣]

باختلاف يسير وهو في سنن ابن ماجة [ج٢ ص ١٨٥] وهو في سنن البيهقي [ج ٩ ص ١٦٣] وهناك عن ابن عباس (ره) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**لما أصيب إخوانكم بأحد جعل الله أرواحهم في جوف طير خضر تردانها الجنة تأكل من ثمارها وتأوي إلى قناديل من ذهب معلقة في ظل العرش فلما وجدوا طيب مآكلهم ومشربهم ومقيلهم قالوا: من يبلغ إخواننا عنا أنا أحياء في الجنة نرزق لئلا يزهدوا في الجهاد ولا ينكلوا عن الحرب، قال الله عز وجل: أنا أبلغهم عنكم، قال: وأنزل الله عز وجل: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾** إلى آخر الآيات.

وهذا أخرجه الحاكم في المستدرك [ج ٢ ص ٢٩٧ وص ٢٩٨] وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين وأورده الذهبي في تلخيصه وتصحيحه على شرط مسلم، وأقره، وأخرجه الحاكم أيضًا في المستدرك في الجهاد [ج٢ ص ٨٨] وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم، وأقره الذهبي، وهو في سنن أبي داود [ج ٣ ص١٥].

وهو في أسباب النزول للواحدي بإسناده عن ابن عباس [ص ٩١] ونحوه عن سعيد بن جبير في [ص ٩٢] وفي أمالي أبي طالب عليه السلام [ص ١١١] بإسناده عن الإمام زيد بن علي عن أبيه عن جده عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**أقرب الناس مني موقفا يوم القيامة بعد حمزة وجعفر رجل منا أهل البيت خرج بسيفه فقاتل إماما جائرا فقتل**» وهذا أخرجه الموفق بالله في كتاب الاعتبار وسلوة العارفين [ص ١٥٢] رسم على خطية، وفي كتاب المجروحين لابن حبان [ج١ ص ١٥٧] عن جابر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «**سيد الشهداء يوم القيامة حمزة بن عبدالمطلب، ورجل قام إلى سلطان جائر فأمره بمعروف ونهاه عن منكر فقتله**» وأخرج الخطيب في تاريخه [ج ٦ ص ٥٣] عن جابر قال: قال رسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم: «**خير الشهداء حمزة ورجل قام فأمر ونهى فقتل على ذلك**».

وأخرج الخطيب [ج٦ ص ٣٧٧] عن جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**أفضل الشهداء حمزة بن عبد المطلب ثم رجل قام إلى إمام جائر فأمره ونهاه فقتل**».

وفي البخاري [ج ٤ ص ٢٠٣] عن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «**والذي نفسي بيده لوددت أن أقتل في سبيل الله ثم أحيا ثم أقتل ثم أحيا ثم أقتل ثم أحيا ثم أقتل**» ومثل هذا وزيادة عليه في مسلم [ج ١٣ ص ٢٠ وص ٢٣] ونحو ما في البخاري في سنن النسائي [ج ٦ في المجلد الثالث ص ٨ وص ٢٢] وهو في سنن البيهقي [ج ٩ ص ١٦٩] وأخرج الطبراني في المعجم الكبير [ج ١٠ ص ٢٤٩ وص ٢٥٠] بإسناده عن ابن مسعود أن الثمانية عشر الذين قتلوا من أصحاب رسول الله يوم بدر جعل الله أرواحهم في الجنة في حواصل طير خضر تسرح في الجنة. إلى قوله: فقال: يا عبادي ماذا تشتهون قالوا: يا ربنا ما فوق هذا شيء قال: فيقول: عبادي ماذا تشتهون فيقولون في الرابعة ترد أرواحنا في أجسادنا فنقتل كما قتلنا.

وفي أسباب النزول للواحدي [ص ٢١] عن جابر في أبيه لما قتل نحو ذلك وفي مسند أحمد [ج ١ ص ٢٦٥ وص ٢٦٦] عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**لما أصيب إخوانكم بأحد جعل الله عز وجل أرواحهم في أجواف طير خضر ترد أنهار الجنة تأكل من ثمارها وتأوي إلى قناديل من ذهب في ظل العرش فلما وجدوا طيب مشربهم ومأكلهم وحسن منقلبهم قالوا: يا ليت إخواننا يعلمون بما صنع الله لنا لئلا يزهدوا في الجهاد ولا ينكلوا عن الحرب فقال الله عز وجل: أنا أبلغهم عنكم فأنزل الله عز وجل هذه الآيات على رسوله: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ﴾**»

هكذا في مسند أحمد منقلبهم بالنون وحكاه عنه ابـن كثير في تفسيره بلفظ متقلبهم بالتا المثناة من فوق وأفاد أنه أخرجه سفيان الثوري وهو في تفسير ابن جرير الطبري [ج ٤] من المجلد الثالث [ص ١١٣] بلفظ: «**وحسن مقيلهم**» وهو في دلائل النبوة للبيهقي [ج ٣ ص ٣٠٤] وفي تفسير ابـن جريـر [ج ٤ ص ١١٤] عن جابر قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أبشرك يا جابر قال: قلت: بلى يا رسول الله قال: فإن أباك حيث أصيب بأحد أحياه الله ثم قال له: ما تحب يا عبد الله بن عمرو أن أفعل بك قال: يا رب أحب أن تردني إلى الدنيا فأقاتل فيك فأقتل مرة أخرى. وروى هذا ابـن كثير في تفسيره بألفاظ مختلفة، وفيها زيادة أورده عن ابن مردويه وذكر له سندا وأفاد أن له سندا آخر عند ابن مردويه وأورده عن البيهقي وأفاد أن له عنده طريقين قلت: محله في دلائل النبوة للبيهقي [ج ٣ ص ٢٩٨ وص ٢٩٩] والطريقان عن عائشة وعن جابر، وفي لفظ حديث جابر فقال: يا عبدي سلني أعطك فقال: أسالك أن تردني إلى الدنيا فأقتل فيك ثانيًا فقال: إنه قد سبق مني أنهم إليها لا يرجعون قال: يا رب فأبلغ من ورائي فأنزل الله عزو جل: ﴿**وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا**﴾ حتى أنفذ فيه الآية، وفي مسلم [ج١٣ ص ٣٨] عن أبي مسعود الأنصاري قال: جاء رجل بناقة مخطومة فقال: هذه في سبيل الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لك بها يوم القيامة سبعمائة ناقة كلها مخطومة. وهذا في سنن الدارمي [ج ٢ ص ٢٠٤] وفي سنن النسائي [ج ٦ من المجلد الثالث ص ٤٩] عن أبي مسعود أن رجلا تصدق بناقة مخطومة في سبيل الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لتأتين يوم القيامة بسبع مائة ناقة مخطومة. وفيها قبل هذا الحديث بإسناده عن خريم بن فاتك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**من انفق نفقة في سبيل الله كتبت له بسبع مائة ضعف**».

وهـذا أخرجـه الحـاكم في المـستدرك [ج ٢ ص ٨٧] وقـال: هـذا حـديث صحيح الإسناد وأقره الذهبي. وفي سنن البيهقي [ج ٩ ص ١٧٢] عن أبي مـسعود عقبة بن عمرو قال: جـاء رجـل إلى النـبي صـلى الله عليـه وآله وسـلم بناقـة مخطومة فقال: هي لي يا رسول الله هذه في سبيل الله فقـال له رسـول الله صـلى الله عليه وآله وسلم: لك بها يـوم القيامـة سـبعمائة كلهـا مخطومـة. وأخرجـه الحاكم في المستدرك [ج ٢ ص ٩٠] وقـال: هـذا حـديث صـحيح على شـرط الشيخين، وأقره الذهبي وفي مسلم [ج ١٥ ص ١٢٠ وص ١٢١] عن أبي هريرة قال: قـال رسـول الله صـلى الله عليـه وآله وسـلم: «**لا تحاسـدوا ولا تناجـشوا ولا تباغضوا ولا تدابروا ولا يبع بعضكم على بيع بعض وكونـوا عبـاد الله إخوانـا المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخـذله ولا يحقـره التقـوى هاهنـا ويـشير إلى صدره ثلاث مرات بحسب امرئ من الشـر أن يحقر أخاه المسلم، كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه**» وفي مسند أحمد [ج ٢ ص ٣٨] عن ابـن عمـر أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يقول: «**المـسلم أخـو المـسلم لا يظلمـه ولا يخذله ويقول: والذي نفس محمد بيده ما تواد اثنان ففرق بينهما إلا بـذنب يحدثه أحدهما، وكان يقول: للمرء المسلم على أخيه من المعـروف سـت يـشمته إذا عطس، ويعوده إذا مـرض، وينـصحه إذا غاب، ويـشهده، ويـسلم عليـه إذا لقيه، ويجيبه إذا دعاه، ويتبعه إذا مات، ونهى عـن هجـرة المـسلم أخـاه فـوق ثلاث**» وروى أبو طالب عليه السلام في الأمـالي وهـو في [ص ٣٢٣] عـن ابـن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**المسلم أخو المسلم لا يخذ له ولا يسلمه في مصيبة إن نزلـت بـه**» وفي سـنن أبي داود [ج ٤ ص ٢٧٣] عـن ابن عمر عن النبي صلى الله عليـه وآله وسـلم قـال: «**المـسلم أخـو المـسلم لا يظلمه ولا يسلمه من كان في حاجة أخيه فإن الله في حاجته، ومن فـرج عـن مسلم كربة فرج الله عنه بها كربة من كرب يوم القيامة، ومـن سـتر مـسلما**

ستره الله يوم القيامة» وهذا في جامع الترمذي [ج ٥ ص ٢٠٠] قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح غريب، وفي سنن أبي داود [ج٤ ص٢٨٠] عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «**المؤمن مرآة المؤمن، والمؤمن أخو المؤمن يكف عليه ضيعته ويحوطه من ورائه**».

وفي البخاري [ج ٣ ص ٩٨] عن عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «**المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته، ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه كربة من كربات يوم القيامة، ومن ستر مسلمًا ستره الله يوم القيامة**».

وفي مسند أحمد [ج ٦ ص ٢٤] عن الحسن حدثني رجل من بني سليط أنه مر على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو جالس على باب المسجد وعليه ثوب قطري ليس عليه غيره محتب به وهو يقول: «**المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله التقوى هاهنا ويشير بيده إلى صدره**» وفيه مثله [ج ٥ ص ٧١] وفي إحدى رواياته هناك زيادة «**وما تواد رجلان في الله عز وجل فتفرق بينهما إلا بحدث يحدثه أحدهما والمحدث شر والمحدث شر**».

وروى أبو طالب في الأمالي [ص ٣٢١ وص ٣٢٢] عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**من نفس عن مسلم كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب الآخرة، ومن ستر على مسلم ستره الله في الدنيا والآخرة والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه المسلم، ومن يسر على مسلم يسر الله عليه**» وهو في سنن أبي داود [ج ٤ ص ٢٨٧] بلفظ: «**ومن يسر على معسر**».

وفي الترمذي [ج ٨ ص ١١٦ وص ١١٧] عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «**من نفس عن مسلم كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة، ومن يسر على معسر في الدنيا يسر الله**

عليه في الدنيا والآخرة، ومن ستر على مسلم في الدنيا ستر الله عليه في الدنيا والآخرة، والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه» قال الترمذي: هذا حديث حسن.

وأخرج الحاكم في المستدرك [ج ٤ص ٣٢٠] عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «**من أصبح وهمه غير الله فليس من الله في شيء، ومن لم يهتم للمسلمين فليس منهم**».

وفي مجمع الزوائد [ج١ص٨٧] عن حذيفة بن اليمان قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**من لا يهتم بأمر المسلمين فليس منهم، ومن لم يصبح ويمسي ناصحا لله ولرسوله ولكتابه ولإمامه، ولعامة المسلمين فليس منهم**» قال: رواه الطبراني في الأوسط والصغير. وفيه عبد الله بن أبي جعفر الرازي ضعفه محمد بن حميد، ووثقه أبو حاتم وأبو زرعة وابن حبان.

قلت: ومحله في معجم الطبراني الصغير [ج٢ ص٥٠] وروى أبو طالب في الأمالي [ص ٣٢٤] عن علي بن الحسين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**من أصبح لا يهتم بأمر المسلمين فليس من المسلمين ومن سمع مسلما ينادي يا للمسلمين فلم يجب فليس من المسلمين**».

وروى أبو طالب في الأمالي [ص ٤٠٦] عن المقداد بن الأسود قال: قلت: يا رسول الله أحمل على الرجل من المشركين فيحمل علي ليفترسني فأحمل عليه فيتعلق بشجرة فيقول: لا إله إلا الله أفأقتله قال: لا، قلت: إنما قالها متعوذًا قال: إن قتلته كان مثلك قبل أن تقتله، وكنت مثله قبل أن يقولها.

وفي مسلم [ج٢ ص ٩٨] عن عبيد الله بن عدي بن الخبار عن المقداد بن الأسود أنه أخبره أنه قال يا رسول الله أرأيت إن لقيت رجلًا من الكفار فقاتلني فضرب إحدى يدي بالسيف فقطعها ثم لاذ مني بشجرة فقال: أسلمت لله أفأقتله يا رسول الله بعد أن قالها قال رسول الله صلى الله عليه وآله

وسلم: لا تقتله قال: فقلت: يا رسول الله إنه قد قطع يدي ثم قال ذلك بعد أن قطعها أفأقتله، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لا تقتله فإن قتلته فإنه بمنزلتك قبل أن تقتله وإنك بمنزلته قبل أن يقول كلمته التي قال» ثم ذكر مسلم طرقًا للحديث في بعضها فلما أهويت لأقتله قال: لا إله إلا الله وهذا في مسند أحمد [ج ٦ ص ٣] بلفظ: ثم قال: لا إله إلا الله وفي [ص ٤] بلفظ فقال: أسلمت لله وكذا في [ص ٥و ٦] وهو في سنن أبي داود [ج ٣ ص ٤٥] وفي مسلم [ج٢ ص ٩٩ وص ١٠١] عن أسامة بن زيد قال: بعثنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في سرية فصبحنا الحرقات من جهينة فأدركت رجلا فقال لا إله إلا الله فطعنته فوقع في نفسي من ذلك، فذكرته للنبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أقال لا إله إلا الله وقتلته قال: قلت: يا رسول الله إنما قالها خوفًا من السلاح، قال: أفلا شققت عن قلبه حتى تعلم أقالها أم لا فما زال يكررها علي حتى تمنيت أني أسلمت يومئذ. أورده بأسانيد، وهو في سنن أبي داود [ج٣ ص ٤٤ وص ٤٥] وهو في مسند أحمد بن حنبل [ج ٥ ص ٢٠٠ وص ٢٠٧] ونحوه في أسباب النزول للواحدي في [ص ١٢١] وفي سنن النسائي عن النعمان بن بشير قال: كنا مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم فجاء رجل فسار فقال أقتلوه ثم قال أشهد أن لا إله إلا الله قال: نعم ولكن يقولها تعوذا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لا تقتلوه فإنما أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله فإذا قالوها عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله.

* * *

[في الرفق وفضله]

روى الإمام الهادي في الأحكام في كتاب الزهد والآداب في باب القول في الرفق.

قال حدثني أبي عن أبيه عن جده عن آبائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: «**الرفق يُمْنٌ والخرق شؤم**» وبلغنا عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «**إذا أراد الله بقوم خيرًا دلهم على الرفق**» وفي أمالي أبي طالب [ص ٣٣٣] بإسناده عن عبد الله بن مغفل أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «**إن الله تعالى رفيق يحب الرفق ويعطي عليه ما لا يعطي على العنف**».

وفي أمالي المرشد بالله [ج ٢ ص ١٩٧] بإسناده عن عائشة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**الرفق يمن والخرق شؤم وإذا أراد الله بأهل بيت خيرًا أدخل عليهم الرفق إن الرفق لم يك في شيء إلا زانه، وإن الخرق لا يكون في شيء قط إلا شانه**» الحديث.

وفي أمالي المرشد بالله أيضًا [ج ٢ ص ١٢٨] بإسناده عن عائشة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**من أعطي حظه من الرفق فقد أعطي خير الدنيا والآخرة، ومن حرم حظه من الرفق فقد حرم حظه من خير الدنيا والآخرة، وحسن الخلق، وصلة الرحم، وحسن الجوار يزدن في الأعمار، ويعمرن الديار**».

وفي سنن أبي داود [ج ٤ ص ٢٢٤] عن عبد الله بن مغفل قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إن الله رفيق يحب الرفق، ويعطي عليه ما لا يعطي على العنف».

وفي سنن الدارمي [ج٢ ص ٣٢٣] عن عبد الله بن مغفل أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «**إن الله يحب الرفق ويعطي عليه ما لا يعطي على العنف**» وفي سنن أبي داوود [ج ٤ ص ٢٢٥] عن عائشة أن رسول الله صلى الله

عليه وآله وسلم قال لها في قصة «**يا عائشة ارفقي فإن الرفق لم يكن في شيء إلا زانه ولا نزع من شيء قط إلا شانه**».

وفي سنن أبي داود [ج ٤ ص ٢٢٥] عن جرير قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**من يحرم الرفق يحرم الخير كله**». وهو في سنن ابن ماجة [ج٢ ص ٣٩٥] في باب الرفق، وفيه هناك عن أبي هريرة قال: قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «**إن الله رفيق يحب الرفق ويعطي عليه ما لا يعطي على العنف**».

وفيها هناك أيضًا عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «**إن الله رفيق في الأمر كله**» وهذا في سنن الدارمي [ج ٢ ص ٣٢٣] بلفظ: «**إن الله يحب الرفق في الأمر كله**».

وقال الإمام الهادي في الأحكام في كتاب الزهد والآداب: الواجب على من اعتذر إليه أن يقبل العذر، ويظهر القبول للمعتذر كان المعتذر محقًا أو مبطلا لأن ذلك أشبه بفعال أهل الإيمان، وأقرب لمن فعله إلى الرحمن، وفي ذلك ما بلغنا عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**من لم يقبل العذر من محق أو مبطل لا ورد علي الحوض**» وفي ذلك ما بلغنا عن الحسن بن علي عليه السلام أنه قال: «**لو شتمني رجل في أذني هذه واعتذر لي في أذني هذه لقبلت منه**».

وفي أمالي أبي طالب عليه السلام [ص ٢٣٤ وص٢٣٥] باب في الترغيب في قبول العذر فيه بإسناده عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**من اعتذر إليه أخوه المسلم فلم يقبل عذره جاء يوم القيامة وعليه مثل ما على صاحب المكس**» قال: يعني العشار. وفيه مثله عن جودان مرفوعا.

وفيه بالإسناد عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**من لم يقبل العذر من محق أو مبطل لا ورد علي الحوض**» وفي سنن ابن ماجة بإسناده عن جودان قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**من**

اعتذر إلى أخيه بمعذرة فلم يقبلها كان عليه مثل خطيئة صاحب المكس».

وفي مجمع الزوائد [ج ١ ص ٨٧] أخرجه أحمد والبزار والطبراني في الكبير وفي البخاري [ج ٧ ص ٨٠] أن عائشة قالت: دخل رهط من اليهود على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا: السام عليكم، ففهمتها فقلت: وعليكم السام واللعنة، قالت: فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**مهلا يا عائشة إن الله يحب الرفق في الأمر كله**»، فقلت: يا رسول الله ولم تسمع ما قالوا قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**قد قلت وعليكم**»، وهذا في مسلم [ج ٤ ص ١٤٦].

وفيه هناك [ص ٨١] عن عائشة أن يهود أتوا النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا: السام عليكم فقالت عائشة: عليكم ولعنكم الله وغضب عليكم، قال: «**مهلا يا عائشة عليك بالرفق وإياك والعنف والفحش**» قالت: أو لم تسمع ما قالوا؟ قال: أو لم تسمعي ما قلت؟ رددت عليهم فيستجاب لي فيهم، ولا يستجاب لهم في.

وفي مسلم [ج ١٦ ص ١٤٥] عن جرير عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم «**من يحرم الرفق يحرم الخير**» وفيه هناك [ص ١٦٤] عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «**إن الله رفيق يحب الرفق، ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف، وما لا يعطي على ما سواه**». وفيه هناك عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «**إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه، ولا ينزع من شيء إلا شانه**».

وفي مسند أحمد [ج ٦ ص ٧١] عن عائشة أنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**إذا أراد الله عز وجل بأهل بيت خيرًا أدخل عليهم الرفق**» وفيه [ج ٦ ص ١٠٤] عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لها: «**يا عائشة ارفقي فإن الله إذا أراد بأهل بيت خيرا دلهم على باب الرفق**».

وفيه [ج ٦٦ ص ٤٥١] عن أبي الدرداء يبلغ به «**من أعطي حظه من الرفق أعطي حظه من الخير وليس شيء أثقل في الميزان من الخلق الحسن**».

وفي مسند ابن أبي شيبة [ج ٨ ص ٥١١] عن أم الدرداء قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**من أعطي حظه من الرفق أعطي حظه من الخير، ومن منع حظه من الرفق منع حظه من الخير**». وفيه [ج ٨ ص ٥١٢] عن خالد بن معدان قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**إن الله رفيق يحب الرفق ويعطي عليه ويعين عليه ما لا يعين على العنف**». وفيه[ج ٨ ص٥١٣] عن الحسن قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**إن الله تعالى رفيق يحب الرفق ويعطي عليه ما لا يعطي على العنف**».

وفي تاريخ الخطيب [ج ٦ ص ١٣٤] عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**إن الله رفيق يحب الرفق ويعطي عليه ما لا يعطي على العنف**». قال: وكان يقال خذوا الناس بالميسور ولا تملوهم.

* * *

[الدين النصيحة]

وفي مسلم [ج ٢ ص ٣٧] عن تميم الداري أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «**الدين النصيحة**» قلنا: لمن؟ قال: «**لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم**».

وفي سنن الدارمي [ج٢ ص ٣١١] عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**الدين النصيحة**» قال: قلنا: لمن يا رسول الله؟ قال: «**لله ولرسوله ولكتابه ولأئمة المسلمين وعامتهم**».

وفي مسند أحمد [ج ١ص ٣٥١] عن ابن عباس يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**الدين النصيحة**» قالوا: لمن؟ قال: لله ولرسوله ولأئمة المؤمنين» وفيه [ج ٢ ص ٢٩٧] عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**الدين النصيحة**» ثلاث مرات قال: قيل: يا رسول الله لمن؟ قال: «**لله ولكتابه ولأئمة المسلمين**».

وفيه [ج ٤ ص ١٠٢] عن تميم الداري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**إن الدين النصيحة**» قالوا: لمن يا رسول الله؟ قال: «**لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم**» أورده هناك من وجوه عديدة بألفاظ متقاربة في بعضها: «**إنما الدين النصيحة**» وبعضها: «**إنما الدين النصيحة**» ثلاثا وفي بعضها: «**إن الدين النصيحة**» «**إن الدين النصيحة**» «**إن الدين النصيحة**».

وفي سنن أبي داود [ج ٤ ص ٢٨٦] عن تميم الداري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**إن الدين النصيحة**» «**إن الدين النصيحة**» «**إن الدين النصيحة**» قالوا: لمن يا رسول الله؟ قال: «**لله وكتابه ورسوله وأئمة المؤمنين وعامتهم وأئمة المسلمين وعامتهم**» وهذا الحديث في سنن النسائي [ج ٧] من المجلد الرابع [ص ١٥٦ وص١٥٧] عن تميم الداري من وجوه.

وعن أبي هريرة كلاهما عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو في جامع الترمذي [ج ٨ ص ١١٣ وص ١١٤] عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**الدين النصيحة**» ثلاث مرات قالوا: يا رسول الله لمن؟ قال: «**لله ولكتابه ولأئمة المسلمين وعامتهم**» قال: الترمذي: هذا حديث حسن صحيح وفي الباب عن ابن عمر وتميم الداري وجرير وحكيم بن أبي يزيد عن أبيه، وثوبان.

وفي كشف الأستار عن زوائد البزار [ج ١ ص ٤٩ وص ٥٠] عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**الدين النصيحة**» قالوا: يا رسول الله لمن؟ قال: «**لكتاب الله ولنبيه وأئمة المسلمين**».

إلى هنا انتهى المراد في التحذير من الفرقة في هذا الكتاب، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين.

جمع وتأليف سيدنا المولى العلامة بدر الدين بن أمير الدين الحسني

حفظه الله وأبقاه وجزاه عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء

بحق محمد وآله وصلى الله على محمد وآله وسلم تسليمًا

١٤ شهر القعدة سنة ١٤٠٦ هـ



نصيحة ذوي الألباب

بتجنب الأوهام والسباب



تقديـم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله الطاهرين.

يقول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾[٧٠-٧١ الأحزاب]

وقال الإمام الهادي (عليه السلام) بَلَغَنَا عَنْ رَسُوْلِ اللَّهِ صلى الله عليه وعلى آله وسلم أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ وَقَاهُ اللَّهُ شَرَّ اثْنَيْنِ وَلَجَ الْجَنَّةَ»، قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلَا تُخْبِرُنَا؟ فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وعلى آله وسلم، ثُمَّ عَادَ فَقَالَ مِثْلَ مَقَالَتِهِ الأُولَى، فَقَالَ الرَّجُلُ: أَلَا تُخْبِرُنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وعلى آله وسلم، ثُمَّ عَادَ فَقَالَ مِثْلَ مَقَالَتِهِ الأُولَى، فَذَهَبَ الرَّجُلُ يَتَكَلَّمُ، فَأَسْكَتَهُ رَجُلٌ آخَرُ إِلَى جَنْبِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «مَنْ وَقَاهُ اللَّهُ شَرَّ اثْنَيْنِ وَلَجَ الْجَنَّةَ، شَرَّ مَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ، وَشَرَّ مَا بَيْنَ لِحْيَيْهِ».

وورد عنه (صلى الله عليه وآله وسلم): «سباب المؤمن فسوق وقتاله كفر» الحديث.

وقال أمير المؤمنين (عليه السلام) : (اللِّسَانُ سَبُعٌ إِنْ خُلِّيَ عَنْهُ عَقَر).

هذه نماذج مما جاء في القرآن الكريم وعن النبي الكريم ووصيه الأمين (صلوات الله عليهم) من التحذير من إطلاق العنان للسان بالسب والفحش وخصوصا ما يؤدي إلى بث التفرق والاختلاف ويزرع الأحقاد والأضغان.

ولأن الأمة اليوم أحوج ما تكون إلى التوحد ونبذ التفرق لما تواجهه من حرب على كل الأصعدة من قبل اليهود والنصارى وحلفائهم من الطغاة الظالمين؛ فما أسوأ أن يكون الإنسان معول هدم في بناء الأمة المعرض

للانهيار أصلا بسبب ضربات الأعداء الحقيقيين.

إنها جريمة كبيرة، وبقدر ما تتركه من أثر سلبي يكون إثمها ووزرها على قائلها، ولا نجد اليوم خطورة على الأمة من داخلها أشد من خطورة التفرق والاختلاف، وهو الداء الذي يسعى الأعداء لتوسعه وانتشاره في أوساطنا، كونه يمثل أعظم خدمة لتحقيق أهدافهم الاستعمارية.

وعادة ما يكون منشأ السباب والهمز واللمز هو سوء الظن وكثرة الأوهام التي ما إن يرخي الإنسان لها العنان حتى تنطلق كالسبع الضاري تفتك بالجميع وتعصف بالعلاقات الأخوية بين أبناء المجتمع الواحد والدين والعقيدة الواحدة.

وفي هذه السطور القليلة الحجم العظيمة الفائدة بين المؤلف رضوان الله عليه منشأ وأسباب هذه العادة السيئة ومدى خطورتها وطرق معالجتها، عسى الله أن ينفع بها وهو حسبنا ونعم الوكيل.

الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾[الحجرات٦]

دلت على أنه لا يجوز العمل بخبر الفاسق وخصوصًا فيما يؤدي إلى إصابة قوم بجهالة.

ومن الواضح العادي أنه لا يعمل به إلا من ظن صدقه، لأن الشاك المتردد في صدقه لا يحمله الشك إلا على البحث عن الحقيقة.

فأما إذا اجتمع الخبر وظن وقوع المخبَر به فإن ذلك يبعث على العمل بالخبر في مجرى العادة، وهو الذي يؤدي إلى إصابة قوم بجهالة، ومن الاغترار بخبر الفاسق تدل بإطلاقها على تحريم العمل به قبل تبين صدقه، ولو حصل الظن بصدقه إذا كان لغير مستند شرعي حصل الظن بصدقه.

ما هو التبين؟

والتبين: هو طلب ما يبين به الواقع وتتضح به الحقيقة أي البحث عن الحقيقة حتى تبين.

ما هو الذي تتضح به الحقيقة وتبين؟

هو أمور بالنسبة لمن لا يشاهد:-

الأول: الخبر المفيد للعلم اليقين إما بالتواتر وإما بالقرائن المقارنة له.

الثاني: المستند الشرعي لذلك العمل بعينه، كأربعة شهود على الزنا لحد الزاني، وشاهدين على السرقة لقطع السارق.

ويعتبر في الشهود ما جاء في حديث مجموع الإمام زيد بن علي عليهما السلام في أول كتاب الشهادات(1) حدثني زيد بن علي عن أبيه عن جده عن علي عليهم السلام قال: (**لا تجوز شهادة متهم ولا ظنين ولا محدود في قذف**

(1) ص٢٩١ – منشورات دار مكتبة الحياة –بيروت.

ولا مجرب في كذب ولا جار إلى نفسه نفعًا ولا دافع عنها ضررًا)

وقال الإمام الهادي عليه السلام في الأحكام: **(لا ينبغي أن تقبل شهادة العدو على عدوه لفساد الدهر واختلاط الأمر وعوز المحققين وقلة الصادقين)** فهذا في الشهادات.

فأما خبر الواحد فهو أبعد عن القبول؛ لأن الشهادة خبر مؤكد ولم تقبل إلا بشروطها، فالخبر بدون شهادة أبعد عن القبول، وقد قال الله تعالى: ﴿**لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ**﴾[النور١٢] فأوجب حسن الظن وتكذيب الخبر إذا لم يأتوا بأربعة شهداء، ومثلها قوله تعالى: ﴿**وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَا أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ**﴾[النور١٦] فدل على إيجاب رد الخبر وترك العمل به وتكذيبه.

وقال تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا.**﴾[الحجرات ١٢] فدل على أن الخبر غيبة محرمة، فكيف يجب قبولها وتصديقها وهي معصية، وقد أوجب حسن الظن في الآية السابقة وأمر باجتناب كثير من الظن وهو ظن السوء بلا مستند شرعي.

والخبر أيضا من اللمز وقد قال تعالى: ﴿**وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ**﴾[الحجرات ١١].

وقد يكون الخبر من النميمة وفيها تشديد عظيم وتحذير في الحديث، من ذلك الحديث المشهور: **(لا يدخل الجنة قتات)** وقد أوردته بمصادره في كتاب التحذير من الفرقة.

● وروى الناصر عليه السلام في البساط بإسناده عن الحسن قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: **(سباب المؤمن فسوق، وقتاله كفر)**.

● وفي البساط أيضا بالإسناد عن مسروق أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خطب الناس في حجة الوداع فقال: **(ألا لا ترجعن كفارا يضرب بعضكم بعضا، ولا يؤخذ الرجل بجريرة أخيه)**.

قلت: والقتال قد يكون سببه الكلام كما قال الشاعر:

فإن النار بالعودين تورى وإن الحرب أولها كلام

● وروى الناصر عليه السلام في البساط[1] بسنده عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: **(أيما رجل كفر رجلًا فأحدهما كافر)**

قلت: أراد الناصر عليه السلام أن هذا دليل لتكفير المكفر بغير حق أي أنه كافر.

ومن أسباب هذا التكفير:- قبول الأخبار المكذوبة الذي هو سنة كفار أهل الكتاب، كما قال تعالى: ﴿**سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ**﴾[المائدة ٤٢].

● وروى الناصر عليه السلام في البساط أيضا بإسناده عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: **(أيما امرئ قال لأخيه: يا كافر فقد باء بها أحدهما)** اهـ

من نتائج قبول كلام النمامين والكذابين

ومن نتائج قبول كلام النمامين والكذابين: التفرق الذي نهى الله عنه في القرآن في قوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا**﴾ إلى قوله: ﴿**وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ**﴾ [آل عمران ١٠٢- ١٠٥] وقوله تعالى: ﴿**شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ**﴾ [الشورى ١٣]وفي هذا دلالة على عظم مفسدة التفرق في الدين حيث وصى الله بتركه الأولين والآخرين، وقرن تركه بإقامة الدين،

---

(١) البساط كتاب من جملة مصنفات الإمام الناصر الأطروش الحسن بن علي وهو في أصول الدين طبع أخيرا بتحقيق الدكتور الشهيد: عبد الكريم جدبان – منشورات مكتبة التراث الإسلامي صعدة.

فينبغي للمسلم الحذر من الوقوع في هذا المنكر القطعي لأجل أوهام وظنون سببها أخبار النمامين والكذابين؛ لأن الورع من ذلك أهم من المعاداة لمن لا يعلم أنه عدو لله، وإنما جره إليها الغضب أو التعصب، وفي كلام أمير المؤمنين عليه السلام : (لَا تَظُنَّنَّ بِكَلِمَةٍ خَرَجَتْ مِنْ أَحَدٍ سُوءًا وَأَنْتَ تَجِدُ لَهَا فِي الْخَيْرِ مُحْتَمَلًا) وهذا يدل على وجوب الحمل على السلامة فيما يحتمل ، فليس من الدين ولا من الصلابة فيه التسرع إلى المعاداة والمباينة مع الاحتمال وإمكان الحمل على السلامة، أما إذا كان الباعث على ذلك هو الغضب أو التعصب فهو من اتباع الهوى، وفيه الخطر العظيم، يقول الله تعالى لنبيه داود عليه السلام: ﴿ يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ ﴾[ص ٢٦] وفي هذه الآية من التحذير عن اتباع الهوى ما فيه كفاية لمن عقل؛ لأنها دلت على وعيد لنبي من الأنبياء إن اتبع هواه فضلّ عن سبيل الله بالعذاب الشديد.

وبناء على هذا فينبغي أن لا يسب مسلم ولا يؤذى ولا يكفر ولا يفسق إلا بعد تجاوز مراحل:-

المرحلة الأولى: تيقن السبب أو ثبوته بشهادة معتبرة شرعًا ليس في الشهود متهم بسبب عداوة أو غيرها.

المرحلة الثانية:- تحقق سببية السبب، وأنه يقتضي أن يبنى عليه السب والذم أو التكفير أو التفسيق بدليل من كتاب الله أو سنة رسوله أو نحو ذلك.

المرحلة الثالثة:- أن لا يكون محتملًا لتأويل يصيره صغيرة كالمحتمل للخطأ والنسيان والتأويل الذي يصير المعصية لاحقة بالخطأ كمعاصي الأنبياء عليهم السلام.

المرحلة الرابعة:- أن لا يكون فاعله أو تارك الواجب قد ظهرت توبته إما

بقوله وإما بسلوكه المخالف لما كان عليه من السلوك.

فينبغي السكوت إذا لم تتم المراحل، إما لعدم العلم بالسبب أو الشهادة المعمول بها شرعًا، وإما لعدم الدليل على أن الذي ظننته سببًا سبَّبَ لما تروم من الذم أو التكفير أو التفسيق، وقد يكون الغلط هنا بدعوى دليل لا يصح الاعتماد عليه في المسألة لكونه لا يفيد العلم بل يؤدي إلى إصابة بجهالة، كحديث ظني المتن، أو إجماع مظنون، ولعل الغلط بهذا كثير، وخصوصًا بدعوى إجماع أهل البيت عليهم السلام والمخالف لا يظن الإجماع، أو بدعوى مخالفته وهو في رأيه معتمد على مذهبه أو مقلد لغير من تقلده في مسألة لا يصح تأثيم المخطئ فيها، فالتأثيم في ذلك ليس من شأن أهل العلم، إنما يصدر عن القاصرين؛ لأن الله تعالى يقول: ﴿وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُم بِهِ﴾[الأحزاب ٥] وفي هذه دلالة على أنه لا يصح تأثيم المخالف مع عدم المرحلة الثالثة، وبهذا يظهر أن كثيرًا من التسرع في التأثيم غير صحيح، ولا يبعد أنه من الشيطان ليوقع بين الإخوة في الدين العداوة والبغضاء.

فينبغي للمؤمن التثبت في هذه المزالق وأن يتذكر أن الله تعالى سيحكم بين عباده فيما اختلفوا فيه وينصف للمظلوم من الظالم، ولن تفيد التوجيهات المزيفة التي سببها إما الغضب أو التعصب أو نحو ذلك من دواعي النفس.

● وقد روى الإمام أبو طالب عليه السلام في الباب الثاني عشر بإسناده عن عبد الله بن عمر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: **(المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه).**

● وروى عليه السلام في هذا الباب بإسناده عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: **(لا يكون المؤمن مؤمنًا حتى يكون وصولًا، ولا يكون مسلمًا حتى يسلم الناس من يده ولسانه، ولا يكون عالمًا حتى يكون بالعلم عاملًا، ولا يكون عابدًا حتى يكون ورعًا،**

ولا يكون ورعًا حتى يكون زاهدًا، أطل الصمت وأقل الضحك فإن كثرة الضحك تميت القلب)

وروى عليه السلام في باب الترغيب في نفع المؤمنين وهو الباب الثالث والثلاثون بسنده حديثًا طويلًا عن جابر بن حيان فيه: أنه قال لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: اعهد إلي قال: **(لا تسبن أحدًا)**[1] قال: فما سببت بعده حرًا ولا عبدًا ولا بعيرًا ولا شاة.

● وروى عليه السلام في الترغيب في قبول العذر وهو الباب السادس والثلاثون بسنده عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: **(من اعتذر إليه أخوه المسلم فلم يقبل عذره جاء يوم القيامة وعليه مثل ما على صاحب المكس)** قال: يعني العشار.

● وروى عليه السلام هناك عَنْ جُودَانَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم: «مَنِ اعْتَذَرَ إِلَى أَخِيهِ بِمَعْذِرَةٍ فَلَمْ يَقْبَلْهَا مِنْهُ كَانَ عَلَيْهِ مِثْلُ خَطِيئَةِ صَاحِبِ المُكُوسِ». قَالَ وَكِيعٌ: يَعْنِي العَشَّارَ.

● وقال هناك أبو طالب عليه السلام: حدثنا أبو العباس الحسني رحمه الله أخبرنا أبو زيد عيسى بن محمد، أخبرنا محمد بن منصور، حدثني أبو الطاهر أحمد بن عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب قال: حدثني أبي عن أبيه عن جده عن علي عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: **(من لم يقبل العذر من محق أو مبطل لا ورد علي الحوض)** وهذا الحديث رواه الإمام الهادي عليه السلام في أواخر الأحكام.

● وروى أبو طالب عليه السلام في التحذير عن معاصي الله، وهو الباب السابع والأربعون بإسناده عن ابن عمر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه

---

(١) وهذا محمول على النهي عن سب من لا يجوز سبه، أما من قد سبه القرآن أو الرسول(ص) من الكافرين والظالمين فلا يتناوله هذا النهي، فالقرآن قد لعن الكافرين والظالمين واليهود والنصارى والكاتمين لما أنزل الله من الكتاب، والأمر واضح وإنما هذا بيان للقاصرين. تمت محقق.

وآله وسلم: **(من أعان على خصومة بغير علم كان في سخط الله حتى ينزع)**.

● وروى عليه السلام هناك بإسناده عن بلال بن الحارث المزني أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: **(إن الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان الله ما كان يظن أن يبلغ بها ما بلغ يكتب الله له بها رضوانه إلى يوم القيامة وإن الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله ما كان يظن أن يبلغ بها ما بلغ يكتب الله له بها سخطه إلى يوم القيامة)**

● وروى عليه السلام في التحذير من أذى المؤمنين وهو الباب الحادي والخمسون بإسناده عن جابر قال: أتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رجل فقال: **يا رسول الله أي الإسلام أفضل؟ قال: (من سلم المسلمون من لسانه ويده) قال: فأي الجهاد أفضل؟ قال: (من عقر جواده وأهريق دمه)**

● وروى عليه السلام هناك بإسناده عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: **(من استذل مؤمنًا أو حقره لفقره وقلة ذات يده شهره الله يوم القيامة ثم يفضحه)**.

● وروى عليه السلام هناك بإسناده عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: **(يقول الله: من أهان لي وليًا فقد برز لمحاربتي...)** إلى آخر الحديث. وقد روي بلفظ: **(من عادى لي وليا)**.

● وروى عليه السلام هناك بإسناده عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «مَنْ بَهَتَ مُؤْمِنًا أَوْ مُؤْمِنَةً، أَوْ قَالَ فِيهِ مَا لَيْسَ فِيهِ أَقَامَهُ الله يَوْمَ القِيَامَةِ عَلَى تَلٍّ مِنْ نَارٍ حَتَّى يَخْرُجَ مِمَّا قَالَ فِيهِ».

● وروى عليه السلام في التحذير من الغيبة وهو الباب الثاني والخمسون بإسناده عن المطلب بن حنطب أن رجلًا سأل النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما الغيبة يا رسول الله؟ قال: **(أن تذكر من المرء ما يكره أن يسمع) قال: يا رسول الله وإن كان حقًا؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (إذا قلت باطلا فذلك البهتان)**.

وقال الإمام القاسم بن محمد عليه السلام في الأساس: (فصل. ولا إكفار ولا تفسيق إلا بدليل سمعي؛ لأن تعريف معصيتهما لم تثبت إلا بالسمع إجماعًا (قطعي) لاستلزامهما الذم والمعاداة والقطع بتخليد صاحبهما في النار إن لم يتب، وجميع ذلك لا يجوز إلا بقاطع إجماعًا). اهـ.

● وفي كلام أمير المؤمنين عليه السلام كما في نهج البلاغة: (**ليس من العدل القضاء على الثقة بالظن**)

● وفي أمالي أبي طالب عليه السلام (ص ٢٩٦ وص ٢٩٧) بالإسناد عن جابر بن عبد الله الأنصاري وأبي طلحة بن سهل الأنصاري أنهما قالا: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (**ما من امرئ يخذل مسلمًا في موضع تنتهك فيه حرمته وينتقص فيه من عرضه إلا خذله الله في موطن يحب فيه نصرته، وما من امرئ ينصر مسلمًا في موطن ينتقص فيه من عرضه وينتهك فيه من حرمته إلا نصره الله في موطن يحب فيه نصرته**)

● وفي أمالي أبي طالب عليه السلام أيضا (ص٤٠٨) بإسناده عن سعيد بن زيد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: (**من أربى الربا الاستطالة في عرض مسلم بغير حق**)

ومن أراد الزيادة فليطالع كتاب (التحذير من الفرقة) والأحاديث موافقة للقرآن قال الله تعالى: ﴿**لَّا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِمَ**﴾[النساء١٤٨] وقال تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ**﴾[الحجرات١١] راجع تفسيرها في كتاب (التحذير من الفرقة) وبالله التوفيق.

وكتب بدر الدين الحوثي وفقه الله بتاريخ ٣/محرم/١٤١٧هـ

دُرَرٌ

مِنْ وَصَايَا الْعَالِمِ الرَّبَّانِيِّ

تقديم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد الأمين وعلى آله الطاهرين.

يقول النبي (صلى الله عليه وآله): «الدين النصيحة..» الحديث.

وعندما تكون النصيحة من مجرب سبر الحياة وأغوارها، وعايش الكثير من الأحداث والمتغيرات؛ فإنها بحق تكون مهمة وجديرة بالاهتمام.

ولكن وفوق ذلك كله عندما تكون النصيحة من عالم رباني مجاهد ناصح أمين، حنكته التجارب وصقلته الأحداث، أمثال السيد المجاهد بدر الدين بن أمير الدين الحوثي(رضوان الله عليه) فإن تلك الكلمات تعتبر دررا ثمينة غالية نفيسة.

فإلى طلبة العلم الشريف، وإلى كل المهتمين بتربية نفوسهم وأبنائهم تربية إيمانية قرآنية؛ نهدي هذه الدرر، راجين من الله سبحانه أن ينفعنا بها وجميع المسلمين.

والحمد لله رب العالمين.

الناشر

وصيته للسيد الشهيد زيد بن علي مصلح رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على عبده ورسوله سيدنا محمد وعلى آله الطاهرين.

وبعد.. فكم تذكرت طلب الولد العلامة / زيد بن علي مصلح أن أكتب توصيات، وكانت لي شواغل تباعدني عن هذا مع ترددي ماذا أكتب؟ وقد بدا لي أن أسوّد في هذه الورقة ما تيسر لي فأقول وبالله التوفيق :

أوصيك يا ولدي ونفسي وأولادي، وإخوتي، وكافة أصحابي بتقوى الله، التي هي وصية الله في الأولين والآخرين، والعناية بطلاب العلم لتحقيق الإيمان في قلوبهم، الإيمان بالله ومعرفة أسمائه الحسنى، ومعانيها إيمانا عن يقين صادق.

وكذلك الإيمان باليوم الآخر، وصدق وعد الله ووعيده على ما هو محقق في كتب الزيدية، وكذلك الإيمان بوجوب الأمر بالمعروف والنَهي عن المنكر، والإيمان بوجوب الجهاد في سبيل الله، وتعليمهم فضل الشهادة في سبيل الله، وتكرير الآيات القرآنية والأحاديث النبوية في فضلها على مسامعهم، في كل مناسبة مثل حدوث شهادة شهيد، ومثل مأتم الإمام علي، والإمام الحسين والإمام زيد بن علي (عليهم السلام) وجعل الأحاديث في فضل الشهادة من جملة ما يتعلم الطلاب ويحفظونه غيبا من الأحاديث النبوية.

وبعد رغبتهم في الشهادة تذكر لهم المرغبات في الجهاد في سبيل الله، وكذلك يُعَلمُون الآيات، والأحاديث في وجوب محبة آل الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) والتمسك بهم، وبيان صحة الأحاديث، وذكر من اعترف بها من المخالفين، وأن التعلم منهم، والقراءة في كتبهم، وسؤالهم عما يشكل من المسائل هو من جملة التمسك بهم، وكذلك يعلمون مكارم الأخلاق، والعناية

بالمؤاخاة، وتجنب أسباب الشقاق والتفرق، ويفيد في ذلك قراءة كتاب (التحذير من الفرقة) وَيُعَلمون المحافظة على الصلاة، وعلى أن تكون قَيِّمَةً حَيةً غير ميتة، وكذلك يعلمون الزهد، وقصر الأمل، وتطهير الباطن، ويُعلَّمون (نهج البلاغة) ولاسيما الخطب في معرفة الله، ووصيته الكبرى لابنه الحسن (ع)، ووصيته بعد ما ضربه ابن ملجم لعنه الله وأخزاه، وخطبته الغراء، والحِكَم القصار، والحث على الجهاد، ويمكن يؤخذ من ذلك تقريب للطلاب القاصرين.

وأهم من ذلك تحفيظهم القرآن غيبا عن ظهر قلب يقرؤونه أو قريبا من الغيب حتى يتسنى لهم فهمه، ثم تفهيمهم كل يوم آية من سورة يختارها الأستاذ في معرفة الله، وفي الحث على الجهاد من سورة آل عمران، والأنفال، والتوبة، وغير ذلك يفهمون معناها، يذكرونه للأستاذ في اليوم الثاني بعد أن يكتبوه في اليوم الأول ليحفظوه.

وكذلك يُعَلَّمُون ملازمة التوبة من الغيبة، ومن كل ذنب، ومن الحضور عند المغتابين، وتكرار التوبة في المساء والصباح، والحذر من المعاصي وأن ترك المعاصي أهون من طلب التوبة، وُيَفهمُون سبب ذلك، وكذلك يُعَلَّمُون الصبر والتعود عليه، وأنه لا يتم الإيمان ويبقى إلا بالصبر، وكذلك الرضى بقسمة الله، وقضائه، والقناعة باليسير من الرزق، وترك الاشتغال عن طلب العلم بأي شاغل إلا العمل به، وكذلك يُعَلمُون الشكر لله على نعم الله، وعِظَمِها، وكثرتها واستمرارها، وكذلك الاستمرار على الدعاء في الصباح، وفي أي وقت يختارونه بعد الصلوات، فالدعاء سلاح المؤمن وهو من العبادة ركن عظيم .

ويهتمون بقراءة كتب الإمام الهادي (عليه السلام) وكتب سائر أئمة الزيدية المتقدمين (عليهم السلام) ومن أمكنه قراءة مجموع الإمام القاسم (عليه السلام) فهو كتاب عظيم.

ويهتمون باجتناب مجالس النواصب، والمنحرفين عن آل الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وعن مجالسة كل فاسد وكل مُشَكّك في العقيدة .

ويتخيرون الجلساء الصالحين الذين يرشدونهم وينصحونهم، وبعد رسوخ عقائدهم يُعَلَّمُون ما يقول أعداء الدين، وما هو الجواب عليهم، ويعلمون عُلُو الهمة في المطالب، والحذر من أن يكون همهم اتباع الشهوات فإن الله تعالى يقول ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا ۝٥٩ إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئًا﴾[مريم:٥٩- ٦٠].

واعلموا أن المهم في التعليم الديني أن يكون المعلم صالحا يرشد الطلاب إلى ما يرشد إليه نفسه ويلتزمه، ويحذرهم من ما هو مجتنب له حَذِرٌ منه فإن من يقول بلسانه ما يخالف قلبه وعمله فهو قليل الفائدة، لأن معلم الطلاب يجب أن يكون قدوة في الخير ينفع وإلا فلا يُشتغل به مع إمكان تحصيل صالح. وبالله التوفيق.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

من محبكم بدر الدين الحوثي وفقه الله

ليلة السبت لعله ١٢/شهر جمادى الأولى سنة١٤٢١هـ

توصيات مهمة لطلاب العلم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على عبده ورسوله سيدنا محمد وعلى آله وسلم أما بعد:

فقد رأيت أن من الأفضل كتابة هذا لأساتذة الدورة الصيفية وطلابها وغيرهم من أبنائنا الذين يريدون التمسك بأهل البيت عليهم السلام، وذلك لانتشار الخلاف وعموم الفساد، وندعو جميع الأولاد من مدرسين وطلاب إلى فهمها وترك مجاوزتها لكي تبقى لهم وحدتهم وأخوتهم وتضامنهم على منهج واحد، وطريقة واحدة، وهدف واحد، فمن تلك المسائل ما يلي:

١- أن من الضروري في التدريس تقرير العقائد في نفوس المتعلمين، وذلك في التوحيد لله والعدل وتوابعهما على ما قرره وحققه أئمة أهل البيت عليهم السلام كما هو مبين في كتب المتقدمين منهم والمتأخرين كالإمام القاسم بن محمد وغيره.

٢- أن من توابع الأصول الحذر من المخالفين والتحذير منهم، أما مدح المخالفين مثل ابن تيمية وغيره من المخالفين لأهل البيت عليهم السلام، ووصف المخالفين بالطرح الجيد ونحو ذلك، والنصح بقراءة الطلاب لكتبهم فهو فساد.

٣- أن من يظهر منهم الخلاف في كتبهم أو اشتهر عنهم فاحذروا منهم وحذروا.

٤- أن المفسد المتلون تارة معنا وتارة مع المخالفين يترك أخذ العلم عنه احتياطًا إذا تكرر منه الإفساد، وذلك للحذر لا للتكفير ونحوه.

٥- أن المشككين في بعض الأصول هم في الحقيقة دعاة تفرق وإن دعوا إلى التوحد.

٦- أنه لا معنى للتوحد على المداهنة والسكوت على الباطل فذلك فساد.

٧- أن الاجتهاد والخلاف في الفرعيات العملية مسموح به للمجتهد لنفسه، لا لطرحه في الساحة للتشكيك على الطلاب وإيقاع العامي في اضطراب.

٨- أن المذهب الزيدي ليس كما يزعم البعض بمطاطي ليقبل منهم أن يخالفوا

كيف شاءوا ويبقى لهم اسم الزيدي، بل حاصل معناه اتباع أئمة أهل البيت عليهم السلام ونصرتهم، والعمل بحديث الثقلين في الأولين منهم والآخرين.

٩- أن القرآن الحكيم وإن كان حمالًا ذا وجوه فليس معنى ذلك أن له مطّاطية يصحح بها مذاهب المختلفين كلهم، وإنما معناه أن كل فرقة من فرق الإسلام تدعي أنها على القرآن بضرب من التأويل.

١٠- أن تهوين خلاف المخالفين دعوة للطلاب إلى الفساد والميل عن الحق بلا مبالاة.

١١- أن تشجيع الطلاب على الخلاف فساد، وقد وقع من بعضهم، وسمى ترك المخالفة تحجرًا وزعم أن الخلاف طبيعي.

١٢- أن جعل التمسك بأهل البيت عليهم السلام خاص بالأولين منهم دون الأخيار من العلماء المتأخرين منهم فساد وتخصيص بغير مخصص، لأن المتأخرين بعد الثلاثمائة حموا الدين بجهادهم، وأوصلوه إلينا بكتبهم كالإمام أحمد بن سليمان، والإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة، والإمام القاسم بن محمد وغيرهم عليهم السلام.

١٣- أن المطرفية لا يصح تنزيههم مما نسب إليهم الأئمة والقاضي جعفر والفقيه حميد الشهيد، وأقرهم على ذلك الأئمة بعدهم ولم ينكروا قتلهم، وأن مدح المطرفية والثناء عليهم معناه القدح والطعن في الإمام عبد الله بن حمزة عليه السلام.

هذا والحذر من المخالفين والتحذير من كل واحد منهم يكفي فيه الظهور، ولا يشترط فيه التكفير ولا التفسيق، فليس لهم أن يجادلوا في بعض الأشخاص بأنه لا دليل قاطع على أنه مخالف.

وكتب بدر الدين الحوثي وفقه الله بتاريخ ١٧شهر صفر١٤٢٢هـ

نصائح لطالب العلم

بسم الله الرحمن الرحيم

ـ سيدي العلامة مما لا شك فيه أن طالب المركز الصيفي يتخرج من المركز ويكون قد حصل على قدر لا بأس به علميا وأخلاقيا وسلوكيا ترى كيف يعمل الطالب حتى يحافظ على ما حصل عليه؟

● يقتدي بالصالحين في المحافظة على الدين والتزام التقوى ويجالس الصالحين ويجتنب جلساء السوء.

ـ سيدي إن مسألة الانتماء إلى أهل البيت (ع) والاعتزاز بالمبدأ مسألة مهمة هل ترون أن هذه مهمة بالنسبة لطالب المركز الصيفي؟

● نعم فيتعلم الأحاديث النبوية ويقرأ بعض سيرة أهل البيت عليهم السلام.

ـ سيدي بما أن هذا العصر عصر فتن وأباطيل وتضليل وانحراف كيف يستطيع طالب المركز أن يواجه مثل هذه القضايا؟

● يقرأ كتب الرد على المخالفين ليستطيع المواجهة مثل الشافي ومثل تحرير الأفكار ولا يتعرض للجدل وخصوصًا قبل معرفة ما يقول المخالف وما هو الجواب عنه ولا يقرأ في كتب المخالفين حتى تحصل له الفائدة والعلم الراسخ من كتب أهل البيت عليهم السلام.

ـ ما نصيحتكم يا سيدي التي تقدمونها لطلاب المراكز الصيفية؟

● أنصحهم أن يستمروا على طلب العلم ويستعينوا بالصبر والصلاة ويرفضوا المرجحات التي تعدل بهم عن الطلب للعلم النافع علم الدين ويقرؤوا كتب الإمام الهادي عليه السلام والحدائق الوردية ويلازموا التوبة في الصباح والمساء.

وأسأل الله لي ولهم التوفيق وحسن الخاتمة

وكتب بدر الدين الحوثي وفقه الله.

أصول العقائد الصحيحة

بسم الله الرحمن الرحيم

ـ الله خالق السموات والأرض والناس وسائر العالم الله واحد أحد لا شريك له في ربوبيته ولا في إلهيته ولا في ملكه، تجب له العبادة وحده، وله الحكم وحده.

ـ الله قادر على كل شيء، وعالم بكل شيء مما كان ومما سيكون، وغير ذلك وهو علام الغيوب وحده.

ـ الله هو الحي القيوم الغني العزيز الحكيم له الأسماء الحسنى المذكورة في القرآن لا يظلم العباد، ولا يحب الفساد، بريء من كل نقص وعيب له الحمد في الأولى والآخرة.

ـ الله لا يشبه المخلوقين، ولا يقاس عليهم، وما في القرآن من ذكر الوجه واليدين ونحو ذلك فهو متشابه لا نمره على ما يوهم من التشبيه، ولا نقول وجه يليق بجلاله، ونحو ذلك لأنه ليس بجنس مركب سبحانه وتعالى.

ـ الله ليس في مكان فاستواؤه على العرش توليه ملكه.

ـ القرآن من الله أنزله على محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم، وهو دليل نبوءة محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

ـ القرآن هدى للناس لمن فهم اللغة العربية وتفهم القرآن فكلهم يفهمونه، وما فهمه العرب منه هو المراد ليس له باطن مخالف.

ـ القيامة حق والخروج من القبور حق، والحساب حق، والجزاء بالجنة للمؤمنين المتقين حق، وهم فيها خالدون، لا يخرجون منها، ولا يموتون، والكفار والمنافقون وسائر الفجار المصرين جزاؤهم النار حق لا يخرجون منها ولا يموتون.

ـ وعد الله حق، ووعيده حق، لا تبديل لكلمات الله.

ـ التائب من أي ذنب تقبل توبته إذا صحت بشروطها.

ـ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والجهاد في سبيل الله حق.

ـ والإمامة في أهل البيت إذا تكاملت شروطها حق.

ـ أهل البيت هم مع القرآن عصمة الأمة من الضلال، كما نصح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالتمسك بهما، وللعلماء والأبرار منهم من الآخرين حكم المتقدمين إلا من عدل إلى غيرهم، وترك طريقتهم، ومن أئمة الهدى الإمام أحمد بن سليمان، والإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة، والإمام المهدي أحمد بن الحسين، والإمام شرف الدين، والإمام القاسم بن محمد وغيرهم، وهذه أصول فيها تفاصيل تذكر في غير هذا الموضع، ولا يكفي اتباع أهل البيت في بعض الدين دون بعض.

على الأساتذة أن يُدَرِّسُوا هذا، ويقرروه للطلاب ويشرحوا لهم أدلته ومن لا يعرف أدلة هذه الجملة فلا يصلح للتدريس.

بدر الدين الحوثي وفقه الله بتاريخ ١٧شهر صفر ١٤٢٢هـ

بحث

في طرق تفسير القرآن

وفي وسائل التقريب بين أهل المذاهب

مقدم إلى الأمانة العامة للمؤتمر الإسلامي العالمي السابع بطهران

بسم الله الرحمن الرحيم

فضيلة العلامة (دبير)[1] المؤتمر السابع الإسلامي العالمي بطهران سيد حسن الرباني السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد: فقد وصلت دعوتكم لي لحضور المؤتمر وإرسال بحثي إلى أمانة المؤتمر حول أحد الموضوعات الواردة في القائمة المرفقة بهذه الدعوة.

وقد وصلت متأخرة في ٧ربيع الأول من سنة ١٤١٥هجرية قمرية وظننت أن قد فات المؤتمر، ولكني بادرت إلى كتابة البحث المطلوب، وهو في طرق تفسير القرآن، وفي وسائل للتقريب بين المذاهب، وعجلت كتابة البحث في يومين لغرض تعجيل إرساله إليكم، فترونه صدر على أصله حيث لم يساعد الوقت على نقله بالآلة الكاتبة فاعذروا، وأرجو أن يكون موافقًا للغرض الذي له طلبتم كتابته، وإلا فقد تضمن فوائد نافعة إن شاء الله، وتفضلوا بقبول فائق الاحترام والتقدير.

بدر الدين بن أمير الدين الحوثي وفقه الله.

بتاريخ ٩/ربيع أول سنة ١٤١٥هـ

---

(١) العبارة فارسية ولعلها تعني: أمين عام أو سكرتير

طرق تفسير القرآن الكريم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله الطاهرين.

وبعد:

فهذا بحث في طرق التفسير للقرآن الكريم قال الله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾[الإسراء٩]

وقال تعالى: ﴿قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ ﴿١٥﴾ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾[المائدة١٥-١٦]

وقال تعالى: ﴿فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ﴾[البقرة:٢١٣]

وقال تعالى: ﴿ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ﴾[النساء:٥٩]

قال أمير المؤمنين علي عليه السلام: **(الرد إلى الله الرد إلى كتابه، والرد إلى رسوله الرد إلى سنته الجامعة غير المفرقة).**

فعلينا أن نتمسك بالقرآن كما أمر ربنا والله تعالى يقول: ﴿ وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾[المائدة:٤٤].

أما تفسير القرآن الكريم فالطريق إليه:

أولًا: اعتباره مطابقًا للسان العربي لأن الله تعالى يقول في القرآن: ﴿ وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾[الشعراء١٩٢-١٩٥] وبناءً على ذلك يكون التفسير بواسطة علوم العربية متن اللغة والنحو والتصريف والبيان.

ثانيًا: البعض من القرآن يفسر البعض أعني يفهم المراد في هذه الآية بما قد

فهمناه في آية أخرى.

ثالثًا: العقل وليس المراد أن العقل وحده يفسر القرآن، ولكن في مواضع الاحتمال بالنسبة إلى اللغة العربية، فالتفسير بالاحتمال الموافق للعقل هو الواجب، وكذلك يعين العقل ما هو المحكم وما هو المتشابه بناء على أن المتشابه ما كان ظاهر لفظه منه مخالفًا لقضية العقل، والمحكم ما اتضح معناه بلا مخالفة للعقل.

وهذا لأن العقل حجة الله على الإنسان يقول الله تعالى: ﴿**وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ**﴾[يس:٦٢]

وقال تعالى: ﴿ **وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا** ﴾[الإسراء:٣٦] ولأنه كثيرًا ما يترك تخصيص العام أو تقييد المطلق اكتفاء بعلم السامعين كما يكتفى به في باب الحذف فيفرق به مثلًا بين معنى ﴿**حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ..**﴾[النساء:٢٣] ومعنى ﴿**حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ..**﴾[المائدة:٣] فلا يصح التفسير مع التجاهل.

رابعًا: التفسير بالسنة، وهذا في تعيين المحتمل بالنسبة إلى اللغة العربية وسياق الكلام، أما تفصيل المجمل فهو من السنة نحو عدد ركعات الصلاة وأشواط الطواف، فإن عُدّ من التفسير فلا بأس بذلك، وأما التخصيص لعموم القرآن بالسنة فنظرًا إلى أن معنى التخصيص هو صرف العموم عن دلالته على الكل إلى دلالته على الباقي بعد التخصيص، فإن القرآن عربي ينصرف معناه إلى العموم إذا لم يقترن بالمخصص، أو يكن المخصص قد سبق وصار معلومًا للسامع يترك معه ذكر التخصيص اكتفاء بعلم السامع، أو يكن المخصص العقل فهو كذلك.

فأما أن يخصص بمتأخر منفصل فهذا لا يصح في اللسان العربي لأن العموم ينصرف إلى الكل، فلا تتغير دلالته على العموم، بل يعتبر في الخبريات تناقضًا،

ولا يصح في كلام الحكيم، وفي العمليات يصح ما يسمى تخصيصًا ولكن ليس رافعًا لدلالة العام، وإنما هو نسخ أو محو ﴿ **يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ** ﴾[الرعد:٣٩].

وأما صرف القرآن عن ظاهره بالسنة فلو فرض وقوعه فلا يصح الحكم به إلا إذا علمت السنة قطعًا بالتواتر اللفظي أو المعنوي أو بالخبر المحفوف بقرائن تصيره معلومًا.

أما الروايات المظنونة فلا يؤول بها القرآن، بل يحكم بالقرآن لأنه متيقن معلوم محفوظ من الزيادة والنقصان، أما الروايات فقد كثر فيها الكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تبعًا للسياسات الدولية، والتعصبات المذهبية، وتبعًا لغلط بعض الرواة من طريق السهو أو من طريق سوء الفهم.

وقد قيل: تُحَكّم الروايات إذا خالفت ظاهر القرآن وأن السنة حاكمة على القرآن.

واحتج أهل هذا القول بقول الله تعالى:﴿ **وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ** ﴾[النحل:٤٤]

قالوا: فلما كان هو المبين كان الواجب تقديم ما روي عنه صلى الله عليه وآله وسلم وجعله مبينًا للقرآن ولو بطريقة التأويل.

والجواب: أن الآية الكريمة (**لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ**) لا تدل على صدق الروايات المخالفة للقرآن، ولا تدل على أن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم يبين القرآن بما يصرفه عن ظاهره، لأن التبيين منه صلى الله عليه وآله وسلم يحصل بالبلاغ الواضح للسامع لا غموض في الصوت، بل هو مسموع بيّن للسامعين، ولا غموض في إخراج الحروف من مخارجها، بل هي بينة، وبهذا يكون قد بين للناس القرآن والسنة القولية، ولا تدل الآية الكريمة على أكثر من هذا، فلا يصح قولهم: إن السنة حاكمة على القرآن، كيف والرسول صلى

الله عليه وآله وسلم أول مأمور باتباع القرآن في قوله الله تعالى: ﴿**وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ**﴾[الأنعام:١٥٥] والحق أن القرآن هو الحاكم لأن الله تعالى قد جعله حاكمًا بين الناس فيما اختلفوا فيه.

فالعمل بظاهر القرآن هو العمل بالحكم الذي في القرآن الذي يدل عليه، لأن ظاهره قد حَكَم بخلاف الرواية فيكون دليلًا على أنها غير صحيحة، أو أنها متأولة بما يوافق القرآن، أو أنها منسوخة فيما يمكن فيه النسخ.

والدليل على أن القرآن هو الحاكم قول الله تعالى: ﴿**فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ**﴾[البقرة:٢١٣] فإذا اتبعناه كنا قد حكّمناه على الروايات عملًا بهذه الآية، أما إذا عملنا بالروايات وتركنا القرآن كنا قد حكمنا الروايات على القرآن بغير دليل.

فإن قالوا: الدليل أن الله قد أمر باتباع الرسول.

قلنا: وقد أمر باتباع القرآن، والرسول صلى الله عليه وآله وسلم قد جعل التمسك به أمانًا من الضلال في قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «**إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي**» فقد استوى القرآن والسنة في وجوب اتباعهما وليس النزاع في ذلك، إنما النزاع في الروايات الظنية التي لا نعلم أنها من السنة.

واختص القرآن بأنه متيقن، وبأن الله جعله حاكمًا بين الناس فيما اختلفوا فيه، وبأن الله خص القرآن من بين الوحي بأن جعله كتابًا ليحفظ ويتبع على تعاقب الأجيال، وعند اختلاف الروايات، وكثرة الكذب على الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، فقال سبحانه: ﴿**وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ**﴾[الأنعام:١٥٥] وليكون آية باقية مصدقًا للرسول وبشيرًا ونذيرًا، فلو حكّمنا عليه الروايات لضاع بين التفاسير المكذوبة معظم الهدى في القرآن.

وأيضًا فإن القرآن كلام أحكم الحاكمين بلسان عربي مبين فلا يحتاج إلى أن يترجمه الرسول ليفهمه العرب لأنه نزل بلسانهم، فلا يصح دعوى أن الروايات حاكمة على القرآن بدعوى أنها بيان للقرآن لأنه يستلزم أن يكون التعبير في القرآن ناقصًا عن إفادة المقصود به، وهذا يخالف قوله تعالى: ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ﴾[الشعراء:١٩٥] لأن كونه مبينًا ينافي كونه قاصرًا عن إفهام المقصود يحتاج فيه إلى بيان الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، وهذا واضح والحمد لله.

ومثل ما قلنا في تفسير القرآن بالسنة نقول في تفسيره بقول أمير المؤمنين علي عليه السلام أو غيره من الأئمة عليهم السلام.

نعم.. حيث أن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم قد أوصى أمته بالتمسك بالقرآن وعترته فعلينا أن ننظر في القرآن باستقلال فكر وحرية نظر، بلا تقليد لأحد من المفسرين بل بالطرق المذكورة سابقًا، ومع ذلك نتمسك بالعترة في التفسير ونستعين بهم على فهم غوامض القرآن وإحراز در فوائده، ولا تعارض بين هذا وبين تحرير الفكر في تفهم القرآن لأن علماء آل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم سيوضحون لمن تسمك بهم دلالته، ومن أين دل على ما ذكروه حتى يتضح له صحة ما ذكروه من دون أن يخالف الواضح من معاني القرآن، مثال ذلك قول الله تعالى في الإنسان عند الرضاعة: ﴿وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ﴾[لقمان:١٤] فهذا كلام واضح معناه وقوله تعالى: ﴿وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا﴾[الأحقاف:١٥] وهذا واضح معناه أن جملة مدة الحمل والرضاع ثلاثون شهرًا فحين نرجع إلى أمير المؤمنين علي عليه السلام نجده يبين لنا دلالة مجموع الآيتين على أن أقل الحمل ستة أشهر، وهذا واضح يقبله الفهم بدليله من القرآن، وعلى هذا يتبين أنه لا تنافي بين تحرير الفكر والتمسك بالعترة في التفسير.

***

التقريب بين المذاهب

اعلم أن التقريب بين أهل المذاهب له معنيان:

الأول: التقريب بالتلاقي بينهم في المسائل المتفق عليها بينهم والسكوت عن الخلافات، فيشتركون في العمل على ما اتفقوا عليه، ويتحدون في القوة ضد أعدائهم، ولا يكفر بعضهم بعضًا، ولا يفسق، ولا يجهل، بل يعامله بالعدل والإحسان بقدر الإمكان، ويتركه وشأنه في مذهبه المخالف مع سكوته عن الدعوة إليه في بلاد الآخرين، وعن المعارضة به في الحين بعد الحين، عملًا بقول الله تعالى: ﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾[الممتحنة:٨] وهذا في فرض اعتقاد بعضهم كفر البعض الآخر أو فسقه، فأما مع عدم ذلك فلا إشكال.

فيجب التوحد عملًا بقول الله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى﴾[المائدة:٢] و عملًا بقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونوا أَنصَارَ اللَّهِ﴾[الصف:١٤] وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾[المائدة:٣٥] فإذا توقف النصر لدين الله والجهاد في سبيل الله على التوحد بين المسلمين لزم.

المعنى الثاني: من معنيي التقريب: التقريب بينهم في المذاهب والدلالة على ما به يحصل التقارب فيها فنقول:

لا شك أن الله قد جعل للإنسان العقل الذي هو حجة الله على الإنسان يوم القيامة يقول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ﴾[يس:٦٢] ولا إشكال أن قضايا العقول متحدة، فإذا اتبعتها الفرق فلا بد أن تتحد في مواضيع القضايا العقلية كلها، وقد وقع التفرق بسبب إهمال

العقل في بعض المسائل من بعض الفِرَق.

فتبين من هذا أول طريق من طرق الاتحاد، وهي الرجوع إلى قضايا العقل كلها، والمراد القضايا المبتوتة لا المشروطة بعدم سبب معارض كتحريم قتل الحيوان، فإنه مشروط بعدم وجود مبيح يخرج القتل عن كونه ظلمًا.

الثاني من طرق الاتحاد: القرآن لأن الفرق مجمعة على أنه من الله وأنه حق كما قال الله تعالى: ﴿وَبِالْحَقِّ أَنزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ﴾[الإسراء:١٠٥] فيجب على الأمة اتباعه كما أمر الله وترك ما يصرفهم عنه، وهذا يتوقف أولًا: على معرفة اللغة العربية.

ثانيًا: ترك التقليد في التفسير للواحد من المفسرين بل وللكثرة إذا كان سببها تقبل التفسير من بعضهم بدون تأمل وتحرير فكر، فيترك التقليد في التفسير على الإطلاق.

ثالثا: التفهم الكامل والتأني حتى يحصل الفهم بلا تردد، ومن المهم جعل القرآن فوق الأغراض والتعصبات المذهبية حتى لا يعطف القرآن على هواه، والله تعالى يقول: ﴿وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ﴾[ص:٢٦].

ومن المهم طرد الشيطان حتى لا يشغله عن الفهم بوسواسه، وطرده يكون بالإيمان المقرون بالتقوى، وبالتوكل الذي يعين عليه صدق الإيمان، وبالاستعاذة من الشيطان، فهذه ثلاث خصال لطرد الشيطان قد دل عليها القرآن قال الله تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ * إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾[النحل:٩٨-٩٩].

ومن المهم مراجعة علماء الدين الخلص عندما يحصل إشكال، فلهم في فهم القرآن قوة إذا زهدوا في الدنيا، وكان المهم عندهم الصواب في تفسير القرآن وغيره، وكانوا قد مارسوا التفسير ونشأوا على تفهم القرآن، ولاسيما من كان من

ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

ومن المهم الالتجاء إلى القرآن وترك الاستغناء عنه بالتقليد أو بالروايات، ورفض توهم أنه لا يستطيع فهمه، أو أنه مجملات ومحتملات لا يستطيع فهم المراد منها، فهذا من الشيطان ليصرفه عن القرآن، ومن المهم الزهد في الدنيا حتى يتجه الذهن إلى القرآن تمامًا.

الثالث من طرق الاتحاد: اتباع السنة المعلومة من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

الرابع من طرق الاتحاد: اتباع الأحاديث المتفق عليها بين الأمة عن رسوله صلى الله عليه وآله وسلم، ولا يكون العدول عن شيء من ذلك إلى أضعف منه إلا لهوى أو تعصب مذهبي.

فهذه أربع طرق، وقد نصح القرآن بها في قول الله تعالى: ﴿**فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ**﴾[النساء:٥٩].

وقد يقال: إن العقل غير مذكور فيها.

والجواب: أنا قد بينا أن استعمال العقل في التفسير بتعيين المحتمل، والتمييز بين المحكم والمتشابه، فهو آلة الرد إلى الله والرسول، فقد دلت عليه الآية بالالتزام، ومن حيث أن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم واحد تنتمي إليه الفرق كلها يمكن التقارب بين الفِرَق بالحرص على اتباع الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، ويحتاج إلى فهم السنة بالطرق التي ذكرتها لفهم القرآن، وأهمها فهم اللغة، وتحرير الفكر على ضوء العقل والقرآن كما مر.

(فصل)

[القواسم المشتركة وسبب نبذها]

ومن حيث تبين أن عقل الفِرَق واحد، وقرآنها واحد، ورسولها واحد تبين أن معظم سبب التفرق إنما هو السياسة الدولية، والتعصبات، وأنهم تفرقوا كما تفرق الذين أوتوا الكتاب؛ يقول الله تعالى في بني إسرائيل: ﴿وَآتَيْنَاهُمْ بَيِّنَاتٍ مِنَ الْأَمْرِ فَمَا اخْتَلَفُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ﴾[الجاثية:١٧].

وفي الحديث المشهور عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: (**لتحذن حذو من قبلكم..**» وعلى هذا فتحرير الفكر واطّراح التعصب المذهبي الذي يصرف عن تحرير الفكر، واطراح الهوى كله، وترك التمسك بالمألوف الموروث من بعد أهل السياسة الذين فرقوا بين المسلمين، كل ذلك مع إكمال النظر، واعتماد العقل والكتاب والسنة المعلومة، لا بد أن يتقارب معه المسلمون، ويهون الخلاف بينهم إذا اعتمدوا ذلك، وخصوصًا مع التقارب بالمعنى الأول:[التقريب بالتلاقي بينهم في المسائل المتفق عليها بينهم والسكوت عن الخلافات]

[نموذج لكيفية الجمع بين الأقوال المختلفة]

وهناك طريقة للتقريب وهي إمكان الجمع بين الأقوال المختلفة على أن يرجع المختلفون إلى ذلك الجمع، ونشير هنا إلى صور من الجمع والتقريب بين الأقوال، فنقول:

● **مسألة الكلام** [أي كلام الله] قيل: هو من صفات الله سبحانه، وقالوا: هو قديم، وقيل: بل هو حادث وليس صفة.

وحيث أن الفريقين متفقان أن الله سبحانه عالم بكلامه في الأزل لم يكن غافلًا عنه -عز شأنه-، وليس كالمخلوقين الذين ينشئون كلامهم بتروٍّ

وتفكير؛ فيسمى الكلام أزليّا بمعنى أنه في علمه سبحانه في الأزل، لا بمعنى أن الصوت موجود في الأزل، بل بمعنى أنه في علمه، وأن كونه في علمه يعتبر وجودًا له كما يعتبر القرآن موجودًا في صدور الذين أوتوا العلم، الحافظين له، فيقال: القرآن في الصحف مكتوب، وعلى الألسن مقرو، وفي الصدور محفوظ، فاعتبر موجودًا في الصدور، ومعنى ذلك أنه معلوم متصور في الصدور.

فكذلك إذا قيل: هو موجود في علم الله سبحانه في الأزل، فمعناه أنه عالم به في الأزل، وكذلك الصوت الذي هو الكلام المؤلف من حروف وكلمات يتبع بعضها بعضًا هو محدث، فالقرآن محدث بهذا الاعتبار، فنجمع بين الاعتبارين، ونتفق على القولين، ولا نكفر بعضنا، ونقول: محدث، ولا نقول: مخلوق، لنثبت لله قدرة القول، كما له قدرة الفعل.

● مسألة: **أفعال العباد** قيل: هي من الله، وقيل: هي من العبد، والجمع بين القولين أن نقول: هي من العبد باختياره، وتلحقه أحكامها من المدح والذم والثواب والعقاب، وهي باعتبار آخر تنسب الحسنات منها إلى الله سبحانه، لأن وجودها ترتب على أفعاله، فهي كالمتولد من فعله تنسب إليه لأنه هدى إليها، ويسر فعلها، وصرف الموانع، ورضيها، وفي السيئات لا تنسب إليه لئلا يوهم الجبر والرضا بها، فإن كانت فيها لله حكمة صحت النسبة إليه باعتبار تلك الحكمة، نحو قوله تعالى: ﴿وَيُذِيقَ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍ﴾[الأنعام:٦٥] وفي الحديث: (**أوحى الله إلى نبيه أني قتلت بيحي بن زكريا سبعين ألفًا، وإني قاتل بابن بنتك سبعين ألفًا، وسبعين ألفًا**).

ولا فائدة في الخلاف في نسبته إلى الله؛ أهي حقيقية أم مجازية، مع الاتفاق على المعنى. وترتب الفعل على قدرة العبد واختياره لا ينافي نسبته إلى الله، لأنه سبحانه يخلق بعض المخلوقات مترتبة على فعل العبد، كإنبات الزرع، وخلق الولد، وليس المراد أن نسبة الفعل إلى الله من هذا القبيل، وإنما المراد أنه قد يترتب فعل الله

سبحانه على فعل العبد مع أن فعل العبد مترتب على فعل الله سبحانه، ولا مانع من هذا على أصول العدل، أعني نسبة فعل العبد إلى الله بالمعنى المذكور، لأنه لا ينافي تحصيل العبد له، وكونه يستحق أن يسأل عنه تمامًا.

وقد ورد في القرآن أن ينسب إلى الله سبحانه وتعالى ما بعضه بواسطة فعل العبد نحو: ﴿فَرَدَدْنَاهُ إِلَى أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا..﴾[القصص:١٣] ﴿وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ﴾[النحل:٥٣] ﴿وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ﴾[يوسف:١٠٠] ﴿وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ﴾[الأنعام:١٤]﴿نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهِ مِن بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَّبَنًا خَالِصًا﴾[النحل:٦٦] فالنعم كلها والإطعام والسقي من الله، ولو تخلل أسباب وصولها إلى العبد فعل العبد، بل يعتبر من جملة الأسباب من حيث أنه أثر القدرة وهي فعل الله سبحانه، وإن كانت لا تسمى سببًا للفعل في عرف المتكلمين، مع أن بعضها قد وردت في القرآن نسبتها إلى المخلوق مثل: ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ﴾[الأحزاب:٣٧] ومثل: ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ﴾[الإنسان:٨].

فإذا اتفق العدلية والجبرية على هذه الطريقة انحلت إشكالات.

● **مسألة: الرؤية.** قيل: تجوز على الله بل تكون للمؤمنين، وقيل: لا تجوز على الله الرؤية، ولا يراه أحد لا المؤمنون ولا الأنبياء المرسلون؛ لأنها لا تليق بجلاله.

والجمع بين الفريقين أن يقال: ليس في أدلة المثبتين لها إثبات الرؤية بقيد كونها بالأبصار، وقد دلت الآية الكريمة: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾[الأنعام:١٠٣] دلت على نفي الرؤية، ودلت بسياقها على أنها لا تليق بجلاله.

فيحمل ما استدل به المثبتون للرؤية على أنها اتصال بالقلب، وتعلق بالله، واتجاه بالذهن إليه وحده، واستغراق الذهن في ذلك الذكر لله في النفس، فيكون لذلك سرور للروح، وانشراح للصدر، كما ينشرح الصدر بذكر الله في الدنيا،

ولا يجب أن تكون رؤيته سبحانه كرؤية المخلوقات، لا بالعين، ولا بالقلب، كما أن معرفته ليست كمعرفة المخلوقات، وفعله ليس كفعل المخلوق، وقوله ليس كقول المخلوق - سبحانه وتعالى- .

فإن قيل: لو كان معنى الرؤية ذلك لكان ذكرنا له في الدنيا بقلوبنا رؤية في الدنيا مع الاتفاق أنا لا نراه في الدنيا.

فالجواب: أن ذاك الذي في الآخرة له درجة لا تبلغها درجة ذكره في الدنيا، وعلى هذا فلا يلزم أن يسمى ذكره بالقلب في الدنيا رؤية لاختصاص الذي في الآخرة بمزيد حضور الذهن، والاستغراق فيه مع قوة وكمال العلم بالله لكونه ضروريًا في الآخرة فافترقا.

فإن قيل: هذا مشكل لأن في الحديث: (كالقمر..) فمعناه الرؤية بالبصر.[1]

---

(١) وإليك نص ما قاله في كتابه(كشف التغرير)جوابا على من احتج بالحديث المذكور :
«والجواب.. إنهم كثروا الطرق بروايات واضحة البطلان وإنها مكذوبة على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وليست حديثا واحدًا بل هي رواية أحاديث مختلفة وإن تضمنت الرؤية، وفي بعضها إثبات الصورة لله سبحانه، فالحديث الواضح كذب راويه لا تُكَثَّرُ به الرواية، ومع مخالفتها كلها لقول الله تعالى:﴿لَّا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ﴾[الأنعام١٠٣] لا يصح اعتمادها، بل إما أن ترد لمخالفتها الآية القرآنية التي لا ينحصر رواتها بل روتها الأمة كل قارئ منها، فما تكون في جنب نقلة القرآن نقلة رواية الرؤية، وإما أن يرد بعضها وهو ما في أحاديث التشبيه الواضح لأنها لا تقبل التأويل إلا بتعسف، ويقبل ما ليس فيه إلا ذكر الرؤية على شرط تفسيره بما لا يعارض الآية القرآنية، وذلك أن تفسر الرؤية برؤية نور العدل يوم القيامة، والحق الخالص، والرحمة لأولياء الله، والكرامة لهم وإعلاء الحق، وإخزاء الباطل وأهله، فتكون مشاهدة تلك الأمور تعتبر رؤية لأنه يحصل بها العلم الضروري بالله، واتصال الأذهان بجلاله لا يشغلها عنه شاغل.
فكما أن رؤية نور القمر تعتبر رؤية للقمر مع أنه لا يرى من الأرض حقيقة على حد رؤية الحاضر عنده من رُوّاد الفضاء الذين يرونه من عنده كما نرى الأرض، إنما يُرى من الأرض نوره، فكذلك رؤية نور الحق يوم القيامة، لأن المؤمن يكون قلبه صالحا للعلم الضروري والذكر الخالص لله، وقد رضي الله عنهم ورضوا عنه بخلاف الكافر فهو مشغول بنفسه: ﴿وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى﴾[الإسراء٧٢].
وعلى هذا يكون للتشبيه برؤية القمر فائدة غير ما يتوهم المشبهون لله سبحانه، وتلك الفائدة أن الرؤية هي رؤية نور الحق التي تتجلى بها عظمة الله وجلاله، فتتجه لها قلوب المؤمنين إلى الله سبحانه، كما أن رؤية =

فالجواب: إنكم لا ترضون بأن اعتمادكم على هذه الرواية يستلزم تشبيه الله بالقمر، والمراد عندكم تحقق الرؤية، وأنها في تحققها مثل رؤية القمر، فقد بطل اعتباره دليلًا على الرؤية بالبصر، لأن التحقق يمكن أن ينسب إلى المعنى الذي ذكرناه، ولا يستبعد ذلك، فإن رؤية البصر للشيء لا تحصل فائدتها إلا مع انتباه الرائي له، وقد يرى الشيء وهو غافل عنه فيكون كأنه لا يراه، وتكون الرؤية مع الغفلة عنه قليلة الجدوى.

وعلى هذا فالرؤية ليست غاية، وإنما هي وسيلة، والغاية اتصال القلب والروح بالمرئي، وعلى هذا فقد كفى اتصال القلب والروح بالله تعالى من دون رؤية بالعين، ولا بالقلب على معنى الرؤية بالعين، واتفقنا على حصول المقصود الذي يطلب بالرؤية لو كانت ممكنة، وسميناه رؤية لأنه غاية الرؤية فيما تجوز عليه وتمكن، وإذا اجتمعنا على هذا التوفيق زال الخلاف، وانقطع الجدال فيما يحتج به الفريقان في هذه المسألة.

فهذا ما تيسر وحضر عند كتابة هذا من التقريب بين المذاهب، وبالله التوفيق.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله الطاهرين.

وكتب بدر الدين الحوثي وفقه الله.

بتاريخ ٨ربيع الأول سنـ١٤١٥ـة هجرية قمرية.

القمر ليست رؤية جرمه حقيقة إنما هي رؤية نوره وشعاعه.أو تقبل الرواية على أنها من المتشابه الذي يُـرد إلى المحكم، أو يقال فيه لا يعلم تأويله إلا الله على الخلاف في المتشابه. والله أعلم».



مفتاح أسانيد الزيدية



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على عبده ورسوله سيدنا محمد الأمين وعلى آله الطاهرين

وبعد: فإنه سألني من أرغب في تلبية طلبه أن أروي له ما صح لي من كتب الزيدية، وقد حصلت لي بحمد الله طرق فأقول وبالله التوفيق:

اعلم أن معظم أسانيد كتب الزيدية وغيرها قد اشتملت عليها كتب مخصصة لهذا الشأن منها: كتاب (سبيل الرشاد في علم الإسناد) وكتاب (الجامعة المهمة) وكتاب (العقد النضيد) وكتاب (الإحازة- بالحاء المهملة- في علم الإجازة) وكتاب (بلوغ الأماني) وكتاب (إجازات أحمد بن سعد الدين المسوري) وغير هذه الكتب ككتاب الشيخ عبد الواسع بن يحي الواسعي وكتاب الشوكاني المسمى (إتحاف الأكابر).

فأما كتاب **(سبيل الرشاد)** في إسناد الكتب فأنا أرويه عن سيدي العلامة الولي علي بن محمد العجري، عن سيدي عبد الله بن الهادي، عن والده المؤلف الهادي الحسن بن يحي القاسمي، أما سيدي علي بن محمد العجري وشيخه سيدي عبدالله بن الهادي فقد عاصرتهما، وهما مشهوران بالعلم والفضل والكمال لا يحتاج مثلهما إلى توثيق، وأما الهادي فكذلك مشهور بالعلم والفضل والكمال والزهد، وله ترجمة في كتاب ابنه عبد الله كاملة، والكتاب اسمه الجواهر المضيئة.

وأنا أرويه عن سيدي علي بن محمد العجري عن سيدي عبد الله الهادي المؤلف، وأروي(سبيل الرشاد)أيضًا عن سيدي العلامة الزاهد الفاضل عبد العظيم بن الهادي عن والده الهادي المؤلف.

وروايته عن أبيه بالإجازة، ورواه سيدي عبد العظيم عن أخيه عبد الله بن الهادي بطريقة السماع عن والده الهادي المؤلف.

وأروي(سبيل الرشاد)أيضًا عن الأخ العلامة الفاضل حسن بن عبد الله بن

الهادي عن أبيه عبدالله بن الهادي عن أبيه المؤلف وكتب إليّ سيدي عبدالله بن الإمام الهادي رحمه الله قال: قد أجزت الولد الضياء أن يروي عني ما اشتمل عليه (سبيل الرشاد) من الكتب، وأنا أرويها عن الوالد رضي الله عنه سماعا لأكثرها وإجازة لكلها، وهو يروي كل كتاب فيها بطريقه المعروفة فيها.

وأروي(سبيل الرشاد) بالسند العالي عن سيدي أحمد بن محمد القاسمي عن شيخه الإمام الهادي المؤلف، وكان سيدي أحمد بن محمد القاسمي من أهل العلم والدين، وقد ترجم له سيدي عبد الله بن الهادي في كتابه الجواهر المضيئة، وسيدي أحمد بن محمد القاسمي ممن عاصرته وأعطاني نسخته سبيل الرشاد لأصحح عليها نسختي وأجاز لي أن أروي عنه هذا الكتاب سبيل الرشاد عن المؤلف الإمام الهادي. وأول كتاب سبيل الرشاد:

بسم الله الرحمن الرحيم يقول الإمام الهادي لدين الله الحسن بن يحي بن علي القاسمي المؤيدي اليحيوي الضحياني لطف الله به بلطفه الخفي الخ.

وأما كتاب (**الجامعة المهمة**) فأرويه عن سيدي مجد الدين بن محمد بن منصور المؤيدي المؤلف وهو من أكابر علماء العصر الزيدية، وقد سمعت منه كثيرًا من المسائل والمباحث وخالطته كثيرًا وهو اليوم موجود[1] مشهور للخاص والعام بالعلم والفضل.

ولي منه كتاب إجازة جامعة أسند فيها كتاب (إجازة المسوري) و(بلوغ الأماني) و(الإحازة) بالحاء المهملة، و(العقد النضيد) و(الشافي) للإمام عبدالله بن حمزة وغيرها.

وأما كتاب (**العقد النضيد**) فأرويه عن سيدي العلامة مجد الدين بن محمد عن عمي العلامة الكامل في علمه وفضله وحلمه الحسن بن الحسين الحوثي المتوفي سنة

---

(١) هذا عند تأليف المؤلف لهذا الكتاب.

ثمانية وثمانين وثلاثمائة وألف هجرية، وقد عرفته وجالسته وأخذت عنه، ولي منه إجازة، فأروي(العقد النضيد) عنه من هذا الطريق بطرقه المتصلة بوالده العلامة الولي الزاهد الورع الحسين بن محمد الحوثي رحمه الله، عن المؤلف السيد عبد الكريم بن عبد الله أبو طالب المؤلف، وهذا السيد عبد الكريم أبو طالب قد أخبرني سيدي العلامة الولي الزاهد العابد حمود بن عباس المؤيد أن السيد عبد الكريم أبو طالب هذا من المشهورين بالعلم والفضل، وقد ترجم له سيدي عبد الله بن الإمام الهادي في الجواهر المضيئة، وقال في ضمن ترجمة له: هو شيخ مشايخ الإسلام.. إلى أن قال: إلى زهد وورع وتواضع وتقشف الخ.

وأروي كتاب العقد النضيد أيضًا عن السيد العلامة أحمد بن محمد بن محمد زبارة عن السيد عبد الله عبد الكريم أبو طالب وقاسم العزي ومحمد دلال ثلاثتهم عن السيد عبد الكريم بن عبد الله أبو طالب، وقد ترجم محمد بن محمد زبارة لمحمد دلال وهو محمد بن حسن دلال في نزهة النظر [ص ٥٢٠]وأثنى عليه، وترجم لقاسم العزي في [ص ٤٧٦] وبسط في ترجمته ومدحه، وهو قاسم بن حسين العزي وذكر عبد الله بن عبد الكريم في ترجمة والده.

وأما(**بلوغ الأماني**)فأرويها عن الأخ العدل الثقة إبراهيم بن عبد الله بن الإمام الهادي عن والده عبد الله بن الإمام عن والده الإمام الهادي بن الحسن بن يحي القاسمي عن جدي الحسين بن محمد الحوثي رحمه الله، وكان من خيار أئمة الزيدية مشهورًا بالكمال والفضل عن الإمام المنصور بالله محمد بن عبدالله الوزير، وكان من خيار أئمة الزيدية مشهورًا بالكمال والفضل، عن السيد العلامة يحي بن عبد الله عثمان، وقد ترجم له العلامة محمد بن يحي الكبسي، وقد ترجم له كذلك العلامة عبد الله بن الهادي في الجواهر المضيئة وأثنى عليه عن القاضي يحي بن صالح السحولي، وقد ترجم له سيدي عبد الله في الجواهر المضيئة وأثنى عليه، وقال في خلال ترجمته: ويروي بلوغ الأماني

عن مؤلفها محمد بن أحمد مشحم، وعنه شيخ العترة محمد بن يحي الكبسي انتهى عن المؤلف محمد بن أحمد مشحم رحمه الله. قال فيه سيدي عبد الله بن الهادي في الجواهر المضيئة: كان عالمًا راسخًا شيخ الشيوخ وأستاذ أهل الرسوخ.

وأعيد الإسناد مجردًا عن التراجم لئلا يلتبس بعضه.

فأقول: أروي **(بلوغ الأماني)** عن الأخ إبراهيم بن عبد الله بن الهادي عن أبيه عن جده الهادي الحسن بن يحي عن جده الحسين بن محمد الحوثي عن الإمام المهدي محمد بن القاسم الحوثي عن الإمام المنصور بالله محمد بن عبدالله الوزير عن السيد يحي بن عبد الله عثمان عن السيد محمد بن يحي الكبسي عن القاضي يحي بن صلاح السحولي عن القاضي محمد بن أحمد مشحم المؤلف.

وأروي (بلوغ الأماني)أيضًا عن السيد العلامة الولي حمود عباس المؤيد وهو من ذرية الإمام المؤيد بالله محمد بن المتوكل على الله إسماعيل بن الإمام القاسم بن محمد، وقد سمعت منه بعض المسائل العلمية في أمالي أحمد بن عيسى وغيرها عن شيخه العلامة علي بن محمد بن إبراهيم، عن القاضي علي بن حسين المغربي رحمه الله عن شيخه السيد عبد الكريم بن عبد الله أبو طالب، عن القاضي العلامة الشهيد إسماعيل بن حسين جغمان، عن شيخه السيد الورع إسماعيل بن أحمد بن عبد الله الكبسي، عن شيخه العلامة علي بن حسن جميل، عن المؤلف القاضي محمد بن أحمد بن مشحم رحمه الله.

قال سيدي حمود بن عباس المؤيد حفظه الله: هؤلاء رجال السند العلماء مشاهير في الزهاد والفضل رحمهم الله مترجم لهم، وكذا سيدي العلامة عبد الكريم بن أبي طالب صاحب الثبت العقد النضيد، والعلامة محمد بن أحمد مشحم صاحب الثبت بلوغ الأماني كلهم رجال مشاهير بالفضل انتهى. وقال سيدي حمود أيضًا: وشيخي هو السيد العلامة العابد علي بن محمد الخ

وأروي **(إجازات القاضي العلامة أحمد بن سعد الدين المسوري)** بهذا السند إلى القاضي محمد بن أحمد مشحم، وهو عن شيخه السيد العلامة إبراهيم بن القاسم بن المؤيد مؤلف الطبقات عن القاضي العلامة أحمد بن محمد الأكوع، عن القاضي أحمد بن سعد الدين المسوري انتهى.

قلت. ترجم سيدي عبد الله بن الإمام الهادي في كتاب الجواهر المضيئة للسيد إبراهيم بن القاسم مؤلف الطبقات وأثنى عليه جدًا حتى قال فيه: الجامع لخصال الكمال، وترجم في الجواهر لأحمد بن محمد الأكوع وقال فيه: وكان عالمًافاضلًا الخ، وترجم في الجواهر لأحمد بن سعد الدين المسوري فأثنى عليه، وقال فيه: كان حجة محدثًا حافظًا علوم آل محمد، شديد المحبة لهم، أثنى عليه العلماء ودرسوا عليه الخ.

وأما كتاب **(الإحازة)** بالحاء المهملة الذي هو إجازات وأسانيد سيدنا العلامة عبد الله بن علي الغالبي رحمه الله، فأرويها عن سيدي العلامة الزاهد الورع المؤيد بن عبد الكريم العنثري-بالنون بعدها ثاء مثلثة- في إجازته لي عن سيدي عبد الله بن عبد الله بن أحمد العنثري المشهور بالعلم والفضل في إجازته التي يقول فيها: فأول ما أروي عن والدي شيخ علماء آل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، وسيد زهاد أولاد الوصي والبتول، زين عابدي وقته الخ عن والده المذكور عبد الله بن أحمد العنثري، عن القاضي العلامة عبد الله بن علي الغالبي حواري أهل بيت النبي.

أعيد السند مجردًا عن التراجم: أروي إجازات سيدنا عبد الله بن علي الغالبي عن سيدي المؤيد بن عبد الكريم، عن سيدي عبد الله بن عبد الله العنثري، عن والده عبد الله بن أحمد العنثري، عن القاضي العلامة عبد الله بن علي الغالبي المؤلف.

وأروي(الإحازة في طرق الإجازة)أيضًا عن سيدي العلامة مجد الدين بن

محمد بن منصور المؤيدي، عن والده محمد بن منصور الذي يقول فيه سيدي مجدالدين: عن والدي العلامة العامل الولي محمد بن منصور المؤيدي، عن الإمام المهدي محمد بن القاسم عليه السلام، وقد مر ذكره، عن القاضي العلامة صفي الإسلام أحمد بن إسماعيل العلفي، وقد ترجم له سيدي عبد الله بن الهادي في الجواهر، وقال: وكان عالمًا فقيهًا عن القاضي عبد الله بن علي الغالبي المؤلف.

قال سيدي مجد الدين في إجازته لي: ويرويها عني (الإحازة في طرق الإجازة) والدي رضي الله عنه عن شيخه العلامة حافظ آل محمد عبد الله بن أحمد العنثري البصير رضي الله عنه، وعن شيخه العلامة ولي آل محمد: محمد بن عبد الله الغالبي رضي الله عنه عن شيخهما العلامة شيخ الشيوخ وأستاذ أهل الرسوخ عبد الله بن علي الغالبي رضي الله عنه بطرقه المذكورة في كتابه المذكور، وأروي هذا الكتب بطرق أخرى ترجع إلى هذه الطرق أو تبتدي من مبتداها.

وأروي(**إتحاف الأكابر**) للشوكاني عن سيدي مجد الدين بن محمد عن أبيه عن الإمام المهدي محمد بن القاسم الحوثي الحسيني المار ذكره، عن السيد محمد بن محمد الكبسي، عن الشوكاني محمد بن علي المؤلف.

وأروي(إتحاف الأكابر)أيضًا بالأسانيد السابقة لكتاب سبيل الرشاد عن الإمام الهادي الحسن بن يحي القاسمي، رواه عن القاضي العلامة أحمد بن رزق السياني، عن السيد العلامة إسماعيل بن محسن بن إسحاق، عن المؤلف محمد بن علي الشوكاني

وأروي(إتحاف الأكابر)أيضًا عن سيدي حمود بن عباس المؤيد عن شيخه علي بن محمد بن إبراهيم، عن العلامة الحسين بن علي العمري رحمه الله تعالى، عن شيخه السيد العلامة إسماعيل بن محسن بن عبد الكريم بن إسحاق بن المهدي، عن شيخه محمد بن علي الشوكاني المؤلف.

وإسماعيل بن محسن الراوي، عن الشوكاني هو من جملة الرواة الذين قال فيهم

سيدي حمود بن عباس: مشاهير في الزهادة والفضل رحمهم الله تعالى انتهى. وقد ترجم له سيدي عبد الله في الجواهر إلا أن هناك غلطًا في اسمه حيث قال إسماعيل بن محمد بن إسحاق ولعله تصحف على الناسخ والله أعلم.

وأروي(إتحاف الأكابر)أيضًا عن سيدي حمود بن عباس المؤيد، عن علي بن محمد بن إبراهيم، عن القاضي العلامة علي بن حسين المغربي رحمه الله، عن شيخه العلامة القاسم بن حسين بن المنصور رحمه الله، عن سيدي العلامة علي بن أحمد الظفري، عن المؤلف محمد بن علي الشوكاني.

وأروي (إتحاف الأكابر)أيضًا عن سيدي حمود بن عباس المؤيد، عن شيخه علي بن محمد بن إبراهيم، عن القاضي العلامة إسحاق بن عبد الله بن أحمد المجاهد، عن والده، عن الشوكاني المؤلف. وكل هؤلاء الرواة لإتحاف الأكابر عن الشوكاني قال فيهم سيدي حمود بن عباس: هؤلاء رجال السند العلماء مشاهير في الزهادة والفضل رحمهم الله انتهى المراد.

وأما كتاب عبد الواسع بن يحيي الواسعي واسمه **(العقد الفريد)** في أسانيد الكتب فأرويه عن السيد العلامة أحمد بن محمد بن محمد زبارة، عن شيخه عبد الواسع بن يحيي الواسعي المؤلف. وقد روى لي السيد أحمد بن محمد بن محمد زبارة عددًا من كتب الأسانيد المار ذكرها وغيرها، ولكن فيما ذكرت كفاية وبالله التوفيق.

فهذه الجملة في التوصل إلى معرفة كتب الزيدية وأسانيدها.

[الدليل لمعرفة رجال الزيدية]

فأما معرفة رجالهم فتطلب بالبحث في مظان تراجمهم مثل كتاب طبقات الزيدية، ويقال لها: نسمات الأسحار وهي تأليف السيد إبراهيم بن القاسم بن المؤيد بالله محمد بن الإمام القاسم بن محمد، وقد رواها السيد عبد الكريم بن عبدالله أبو طالب في كتابه (العقد النضيد) فقال في حرف الطاء:(طبقات

الزيدية) تأليف السيد الإمام العلامة صارم الدين الذي انتهت إليه أسانيد أهل البيت عليهم السلام وغيرهم ، فهو الغاية والنهاية في هذا الشأن إبراهيم بن القاسم بن المؤيد عليهم السلام أرويه عن شيخي العلامة إسماعيل بن حسين جغمان رحمه الله تعالى، عن شيخه نجم الآل الأكرمين، إمام أئمة هذا الدين الورع المتقشف السيد إسماعيل بن أحمد بن عبد الله بن حسين الكبسي المعروف بمغلس، عن السيد العلامة تاج العلماء ومنهاج السادة الكرماء إسماعيل بن أحمد بن محمد بن الحسن الكبسي رحمه الله تعالى، عن شيخه العلامة علي بن حسن جميل المعروف بالداعي رحمه الله تعالى، عن شيخه العلامة القاضي محمد بن أحمد مشحم رحمه الله تعالى، عن بحر الروايات والدرايات صارم الدين إبراهيم بن القاسم بن محمد المؤيد بالله بن الإمام القاسم بن محمد سلام الله عليهم أجمعين المؤلف، وأرويها أيضًا وجادة عن نسخة بخط المؤلف انتهى.

ومن كتب رجال الزيدية(مطلع البدور)تأليف القاضي أحمد بن صالح بن أبي الرجال، وقد روى مؤلفاته الهادي الحسن بن يحيى في كتاب سبل الرشاد السابق ذكره بالسند المذكور فيه إلى السيد حسين بن أحمد زبارة، عن القاضي أحمد بن صالح بن أبي الرجال المؤلف.

ومن كتب رجال الزيدية (طبقات السيد يحيى بن حسين بن الإمام القاسم بن محمد)، وقد ترجم له إبراهيم بن القاسم في الطبقات وذكر له مؤلفات منها (الطبقات الزهر في أعيان العصر)، وهو قريب ليحيى بن الحسين بن المؤيد بالله محمد بن القاسم لأنه ابن عم أبيه، وقد ترجم لهما في الطبقات.

ومن المؤلفات في رجال الزيدية **(الجداول)** و**(الجواهر المضيئة)** وهما تأليف سيدي عبد الله بن الإمام الهادي وأرويهما عن سيدي العلامة علي بن محمد العجري عن سيدي عبد الله بن الإمام المؤلف، وأرويهما عن السيد العلامة الحسن بن عبد الله بن الإمام عن أبيه المؤلف.

ومن كتب رجال الزيدية مؤلفات السيد محمد بن محمد زبارة (تاريخ اليمن) و(نيل الوطر في رجال القرن الثالث عشر) و(نشر العرف لنبلاء اليمن بعد الألف) و(نزهة النظر في رجال القرن الرابع عشر)، وهذا السيد محمد بن محمد زبارة قال لي فيه السيد العلامة الثقة محمد بن محمد المنصور، وقد سألته عن بعض رجال سند من أسانيد الكتب فقال ما لفظه: جميع المسؤول عنهم في نزهة النظر للوالد العلامة محمد بن محمد يحي زبارة رحمه الله الذي عرف منذ شب بالتقوى والنشأة في طاعة الله والتزام الأمانة والصدق والنصح في مؤلفاته ومحادثته، وكان كريم الأخلاق لجلسائه.

قلت: وقد ترجم له ابنه أحمد بن محمد زبارة فيما ألحقه بكتاب أبيه(نزهة النظر)وقال في ترجمته: مولده بصنعاء سنة ١٣٠١هـ وقال فيها: وتوفي في ذي الحجة سنة ١٣٨٠هـ انتهى.

وتوفي سيدي عبد الله بن الإمام الهادي في شهر رجب سنة ١٣٧٥هـ في بلده المسمى باقم في لواء صعدة، وأما سيدي علي بن محمد العجري فتوفي في هذا القرن الرابع عشر سنة ١٤٠٧هـ.

نعم ومن كتب الزيدية المؤلف في الرجال سير الأئمة مثل (سيرة الإمام الهادي إلى الحق) يحي بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، ومثل (سيرة الإمام المؤيد بالله) و(سيرة الإمام أحمد بن سليمان) و(سيرة الإمام القاسم بن محمد) وغيرهم ومثل ما في كتاب (الشافي) للمنصور بالله عبد الله بن حمزة في الجزء الأول منه وغيره من كتبهم.[1]

---

(١) ومن كتب الزيدية في الرجال كتاب (الصحيح المختار) للسيد العالم المحقق محمد بن الحسن العجري رحمه الله، وهو من أهم الكتب التي كان السيد بدر الدين رحمه الله يشيد بها كثيرا جدا، ولعله نسي أن يذكره هنا.

=

[المراجع الصحيحة لمعرفة مذهب الزيدية]

وأما مذاهب الزيدية فهي تعرف بمراجعهم في العلم وهي كتب الإمام الهادي إلى الحق يحي بن الحسين بن القاسم، وكتب جده و(شرح التجريد) للمؤيد بالله أحمد بن الحسين الهاروني، و(الشافي) للمنصور بالله عبد الله بن حمزة و(حقائق المعرفة) للإمام أحمد بن سليمان، و(الأساس) للإمام القاسم بن محمد عليه السلام، و(أنوار اليقين) للإمام الحسن بن بدر الدين، ومجموع الإمام زيد بن علي الذي قد صار يسمى الآن (مسند الإمام زيد بن علي)،و(أمالي أحمد بن عيسى)و(أمالي أبي طالب) يحي بن الحسين بن هارون، و(أمالي المرشد بالله) يحي بن الحسين بن إسماعيل وغيرها في الحديث.

ولهم كتاب (الاعتصام)تأليف الإمام القاسم بن محمد وهو من أحسن كتب الزيدية وهو مطبوع، ولهم كتاب (فرائد اللآلي) في الرد على المقبلي، أما كتب الشوكاني فلا تعتبر من كتب الزيدية فلا يستدل بها على مذهبهم لمن أراد معرفته، لا هي ولا كتب المقبلي ولا كتب ابن الأمير، ولا كتب محمد بن إبراهيم الوزير.

أما (شرح الأزهار) وحواشيه فهو من كتب الزيدية لكن خلط بمذاهب غيرهم وقد يترجح للمتأخرين من أهل المذاهب أو بعضهم كلام بعض المخالفين فيراه هو المطابق للمذهب فيكتب عليه علامة المطابقة للمذهب، وليس المراد أن الزيدية يتبعون ذلك الذي وضعت العلامة على قوله، وإنما اتفق أن كلامه مطابق للمذهب عندهم في تلك المسألة فجعلوا عليه علامة

كما أن للمؤلف رضوان الله عليه اليد الطولى في هذا الباب فقد تضمن كتاباه (تحرير الأفكار والغارة السريعة) تراجم للكثير من رجال الزيدية. إضافة إلى مؤلف له يتم إعداده للطبع وهو (شرح أمالي أحمد بن عيسى) ولم يستكمله، إلا أنه قد تضمن ترجمة لكثير من رجال الزيدية. وهناك كتابه(إيضاح المقال في بعض الرجال) احتوى على تراجم كثيرة أيضًا.

المذهب أي مذهب الهادي والقاسم وأسباطهما ومعظم زيدية اليمن في الفقه على هذا المذهب، وكثير منهم مجتهدون أو مقلدون لبعض أئمة الزيدية أو بعض علمائهم.

وقد حقق مذهب الزيدية أعني عرّف به الإمام المنصور بالله في (الشافي) ومذهبهم في الأصول العدل والتوحيد، وإثبات الوعد والوعيد، والخلود في النار للفساق، ونفي الرؤية، ونفي الجبر، وإثبات إمامة أمير المؤمنين بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بلا فصل، ثم الحسن ثم الحسين ثم من قام ودعا من ذريتهما جامعًا لشروط الإمامة المعتبرة عندهم.

ومن مذهبهم: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وجهاد الظلمة وغير ذلك، وقد كُتِبَ مؤلفات في التعريف بمذهب الزيدية، وبعضها فيه خطأ، والعمدة كتبهم. وبالله التوفيق.

وكتب الفقير إلى الله تعالى
بدر الدين بن أمير الدين الحوثي وفقه الله.
بتاريخ ليلة الأربعاء٢٧شوال سنة١٤٢٠هـ.

تم المجموع بحمد الله ومنّه



الفهرس